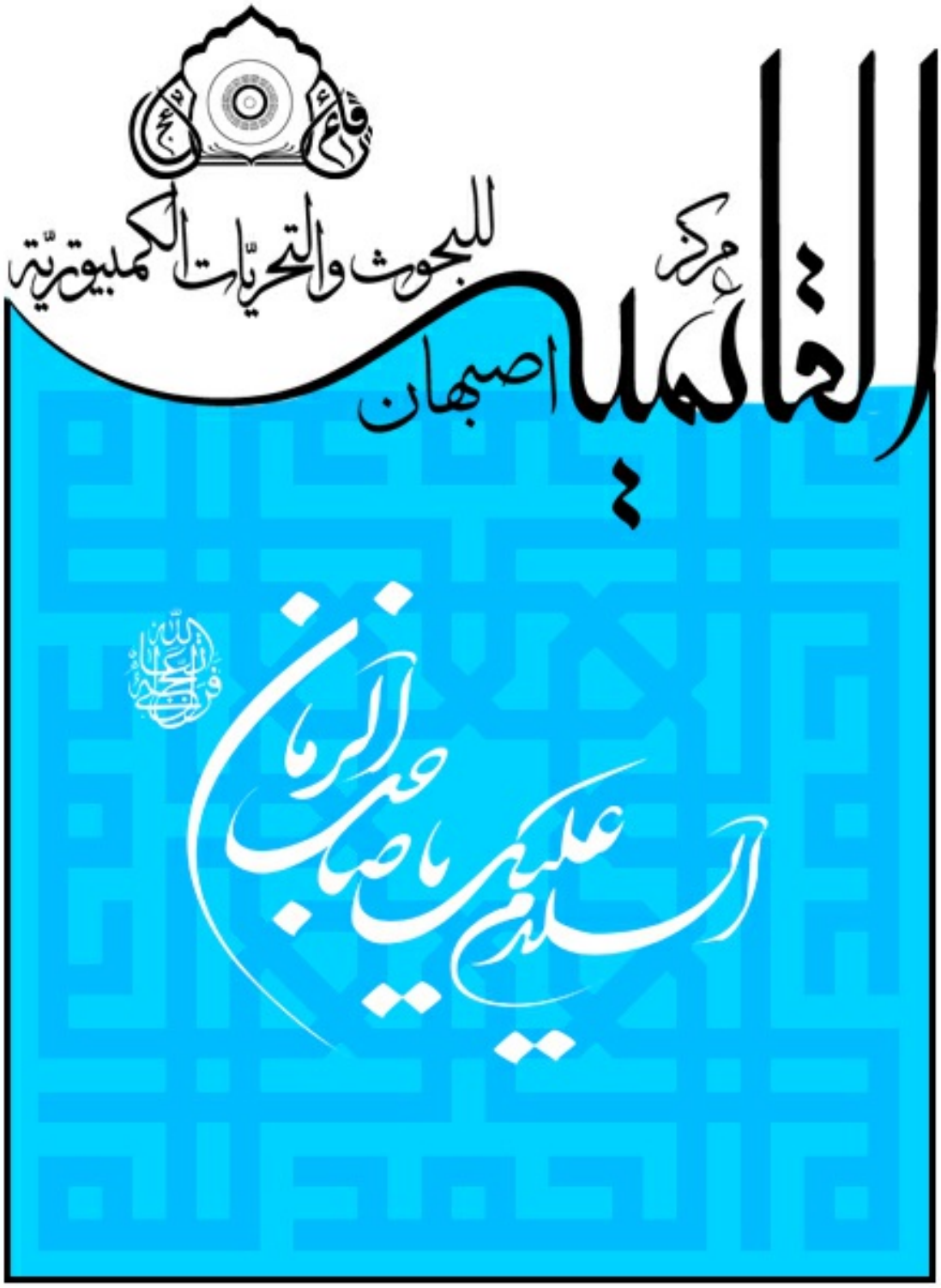


www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

# البرهان
## في علوم القرآن


للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي
(٧٤٥ - ٧٩٤هـ)


تحقيق


الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي
الشيخ جمال حمدي الذهبي
الشيخ أبي عبد الله إبراهيم الكردي


المجلد ١


دار المعرفة
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحیم

# البرهان فى علوم القرآن

كاتب:

محمد بن عبد الله زركشى

نشرت فى الطباعة:

دار المعرفة

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس


الفهرس ----- ۵

البرهان فی علوم القرآن المجلد ۱ ----- ۱۳

اشاره ----- ۱۳

اشاره ----- ۱۳

تصدیر ----- ۱۷

مقدمه التحقیق ----- ۲۱

اشاره ----- ۲۱

الإمام بدر الدین الزرکشی اسمه و نسبه - مولده و نشأته - مؤلفاته - وفاته ----- ۲۳

اشاره ----- ۲۳

اسمه و نسبه و کنیته و لقبه ----- ۲۳

عصره و بیئته (۷۴۵-۷۹۴ ه) ----- ۲۴

مولده و نشأته و طلبه للعلم ----- ۲۶

رحلاته و عودته إلی مصر ----- ۲۷

أخلاقه و فضله ----- ۲۸

علمه و ثناء العلماء علیه ----- ۲۸

مؤلفاته ----- ۲۹

وفاته ----- ۴۲

علوم القرآن تعریفه کفنّ - موضوعه - فائدته - تاریخه - أشهر ما دوّن فیه ----- ۴۳

اشاره ----- ۴۳

تعریف علوم القرآن کفنّ ، و موضوعه و فائدته ----- ۴۳

تاریخ «علوم القرآن»، نشأته و تطوره ----- ۴۷

اشاره ----- ۴۷

عهد التمهید لتدوین علوم القرآن ----- ۴۸

عهد التدوین لعلوم القرآن بالمعنی الإضافی ----- ۴۹

أول عهد بظهور مصطلح «علوم القرآن» كفن جامع ---- ۶۴
البرهان فی علوم القرآن للحوفی (ت ۳۳۰ ه) ---- ۶۶
مقدمه تفسیر الطبری ---- ۶۷
مقدمه تفسیر «المحرر الوجیز» لابن عطیه ---- ۶۷
مقدمه تفسیر القرطبی ---- ۶۹
علوم القرآن فی کتاب «فضائل القرآن» لأبی عبید (ت ۲۲۴ ه) ---- ۷۱
علوم القرآن فی «صحیح البخاری» (ت ۲۵۶ ه) ---- ۷۳
استقلال التألیف فی «علوم القرآن» ---- ۷۴
قیمه کتاب البرهان فی علوم القرآن توثیقه - منهجه - مصادره - أثره ---- ۸۷
توثیق نسبه الکتاب و تسمیته ---- ۸۷
منهج الزرکشی فی البرهان ---- ۸۸
جدول یبیّن أنواع علوم القرآن فی کتاب البرهان ---- ۹۱
مصادر الزرکشی فی البرهان ---- ۹۲
أثر کتاب البرهان ---- ۹۳
جدول یبین الأنواع التی انفرد بها «البرهان» ---- ۹۹
جدول یبین الأنواع المشترکه بین «الإتقان» و «البرهان» ---- ۱۰۰
جدول یبین الأنواع الزائده فی «الإتقان» \ علی ما فی «البرهان» ---- ۱۰۱
منهج التحقیق و وصف النسخه الخطیه للکتاب ---- ۱۰۲
اشاره ---- ۱۰۲
وصف النسخه الخطّیه للکتاب ---- ۱۰۳
تنبیه ---- ۱۰۴
سندنا بکتاب البرهان فی علوم القرآن لمؤلفه الإمام بدر الدین الزرکشی ---- ۱۱۱
مقدمه الزرکشی ---- ۱۱۲
اشاره ---- ۱۱۲
فصل ---- ۱۲۳
فصل ---- ۱۲۹

النوع الاول معرفه أسباب النزول ---- ۱۳۵
اشاره ---- ۱۳۵
فصل ---- ۱۴۳
فصل ---- ۱۴۶
فائده ---- ۱۴۸
النوع الثانی ۵ /ب معرفه المناسبات بین الآیات ---- ۱۵۰
اشاره ---- ۱۵۰
القسم الأول : ---- ۱۵۷
القسم الثانی: ---- ۱۶۴
اشاره ---- ۱۶۴
فصل ---- ۱۶۷
النوع الثالث معرفه الفواصل و رءوس الآیه ---- ۱۷۰
اشاره ---- ۱۷۰
فصل ---- ۱۷۷
ثم هنا تفریعات: ---- ۱۸۴
اشاره ---- ۱۸۴
الأول: التمکین ---- ۱۹۲
اشاره ---- ۱۹۲
فصل ---- ۱۹۶
تنبیه ---- ۱۹۸
تنبیه ---- ۲۰۰
تنبیه ---- ۲۰۰
تنبیه ---- ۲۰۵
الثانی: التصدیر ---- ۲۰۵
الثالث: التوشیح ---- ۲۰۶
الرابع: الإیغال ---- ۲۰۷

اشاره ----- ۲۰۷
فصل فی ضابط الفواصل ----- ۲۰۹
النوع الرابع جمع الوجوه و النظائر ----- ۲۱۲
النوع الخامس علم المتشابه اللفظی ----- ۲۲۵
اشاره ----- ۲۲۵
الفصل الأول ----- ۲۳۰
اشاره ----- ۲۳۰
الأول: أن یکون فی موضع علی نظم ----- ۲۳۰
الثانی: ما یشتبه بالزیاده و النقصان ----- ۲۳۲
الثالث: بالتقدیم و التأخیر. ----- ۲۳۶
الرابع: بالتعریف و التنکیر ----- ۲۴۳
الخامس: بالجمع و الإفراد ----- ۲۴۴
السادس: إبدال حرف بحرف غیره ----- ۲۴۴
السابع: إبدال کلمه بأخری ----- ۲۴۶
الثامن: الإدغام و ترکه ----- ۲۴۷
الفصل الثانی ما جاء علی حرفین ----- ۲۴۸
الفصل الثالث ما جاء علی ثلاثه أحرف ----- ۲۵۱
الفصل الرابع ما جاء علی أربعه حروف ----- ۲۵۴
الفصل الخامس ما جاء علی خمسه حروف ----- ۲۵۷
الفصل السادس ما جاء علی سته حروف ----- ۲۵۸
الفصل السابع ما جاء علی سبعه حروف ----- ۲۵۹
الفصل الثامن ما جاء علی ثمانیه حروف ----- ۲۶۰
الفصل التاسع ما جاء علی تسعه حروف ----- ۲۶۰
الفصل العاشر ما جاء علی عشره أحرف ----- ۲۶۲
الفصل الحادی عشر ما جاء علی أحد عشر حرفا ----- ۲۶۲
الفصل الثانی عشر ما جاء علی خمسه عشر وجها ----- ۲۶۴

الفصل الثالث عشر ما جاء على ثمانيه عشر وجها ---- ۲۶۴
الفصل الرابع عشر ما جاء على عشرين وجها ---- ۲۶۵
الفصل الخامس عشر ما جاء على ثلاثه و عشرين حرفا ---- ۲۶۵
النوع السادس علم المبهمات ---- ۲۶۷
اشاره ---- ۲۶۷
و له أسباب: ---- ۲۶۹
تنبيهات ---- ۲۷۴
النوع السابع فى أسرار الفواتح فى السور و ضابطها ---- ۲۷۸
اشاره ---- ۲۷۸
الأول: استفتاحه بالثناء عليه عز و جلّ ---- ۲۷۹
الثانى: استفتاح السّور بحروف التّهجّى ---- ۲۸۰
اشاره ---- ۲۸۰
فصل ---- ۲۹۱
الثالث من أنواع استفتاح السور: النداء ---- ۲۹۲
الرابع: الجمل الخبريه ---- ۲۹۲
الخامس: القسم ---- ۲۹۳
السادس: الشرط ---- ۲۹۳
السابع: الاستفتاح بالأمر ---- ۲۹۳
الثامن: لفظ الاستفهام ---- ۲۹۳
التاسع: الدعاء ---- ۲۹۳
العاشر: التعليل ---- ۲۹۴
النوع الثامن فى خواتم السور ---- ۲۹۵
اشاره ---- ۲۹۵
فصل ---- ۲۹۷
فصل ---- ۲۹۷
النوع التاسع معرفه المكى و المدنى و ما نزل بمكه و المدينه و ترتيب ذلک ---- ۲۹۸

اشاره ---- ۲۹۸
فصل ---- ۳۰۳
فصل ---- ۳۰۴
ذکر ما نزل من القرآن بمکه ثم ترتیبه ---- ۳۰۵
ذکر ترتیب ما نزل بالمدینه و هو تسع و عشرون سوره ---- ۳۰۶
و أما ما اختلفوا فیه ---- ۳۰۷
ذکر ترتیب ما نزل بمکه و حکمه مدنیّ ---- ۳۰۷
ذکر ما نزل بالمدینه و حکمه مکّیّ ---- ۳۰۸
ما یشبه تنزیل المدینه فی السور المکیه ---- ۳۰۸
ما یشبه تنزیل المکیه فی السور المدنیه ---- ۳۱۰
ما نزل بالجحفه ---- ۳۱۰
ما نزل ببیت المقدس ---- ۳۱۰
ما نزل بالطائف ---- ۳۱۱
ما نزل بالحدیبیه ---- ۳۱۱
ما نزل لیلا ---- ۳۱۱
ما نزل مشیّعا ---- ۳۱۲
الآیات المدنیات فی السّور المکیّه ---- ۳۱۳
الآیات المکیه فی السور المدنیه ---- ۳۱۶
ما حمل من مکه إلی المدینه ---- ۳۱۶
ما حمل من المدینه إلی مکه ---- ۳۱۷
ما حمل من المدینه إلی الحبشه ---- ۳۱۸
النوع العاشر معرفه أول ما نزل من القرآن و آخر ما نزل ---- ۳۱۹
النوع الحادی عشر الأحرف السبعه معرفه علی کم لغه نزل ---- ۳۲۹
النوع الثانی عشر فی کیفیه إنزاله ---- ۳۴۸
النوع الثالث عشر تاریخ القرآن، و اختلاف المصاحف فی بیان جمعه و من حفظه من الصحابه رضی اللّه عنهم ---- ۳۵۵
اشاره ---- ۳۵۵

فائده ----- ۳۶۳
فصل فی بیان من جمع القرآن حفظا من الصحابه علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ----- ۳۶۳
النوع الرابع عشر معرفه تقسیمه بحسب سوره و ترتیب السور و الآیات و عددها ----- ۳۶۷
اشاره ----- ۳۶۷
فصل فی عدد سور القرآن و آیاته و کلماته و حروفه ----- ۳۷۷
فصل ----- ۳۸۱
فائده ----- ۳۸۱
و أما ما یتعلق بترتیبه ----- ۳۸۳
تنبیه ----- ۳۸۸
فائده ----- ۳۹۰
فائده ----- ۳۹۱
فائده ----- ۳۹۳
خاتمه ----- ۳۹۶
خاتمه أخری ----- ۳۹۸
النوع الخامس عشر معرفه أسمائه و اشتقاقاتها ----- ۴۰۰
اشاره ----- ۴۰۰
تفسیر هذه الأسامی ----- ۴۰۵
فائده ----- ۴۱۰
فائده ----- ۴۱۰
النوع السادس عشر معرفه ما وقع فیه من غیر لغه أهل الحجاز من قبائل العرب ----- ۴۱۱
النوع السابع عشر المعرب فی القرآن معرفه ما فیه من غیر لغه العرب ----- ۴۱۵
النوع الثامن عشر معرفه غریبه ----- ۴۲۳
النوع التاسع عشر معرفه التصریف ----- ۴۳۷
النوع العشرون إعراب القرآن و معرفه الأحکام من جهه إفرادها و ترکیبها۱ ----- ۴۴۱
اشاره ----- ۴۴۱
تنبیه ----- ۴۴۸

تنبیه ---- ۴۵۳
تنبیه ---- ۴۵۳
النوع الحادی و العشرون بلاغه القرآن معرفه کون اللفظ و الترکیب أحسن و أفصح ---- ۴۵۵
اشاره ---- ۴۵۵
تنبیه ---- ۴۶۳
النوع الثانی و العشرون (القراءات) معرفه اختلاف الألفاظ بزیاده أو نقص أو تغییر حرکه أو إثبات لفظ بدل آخر ---- ۴۶۴
النوع الثالث و العشرون معرفه توجیه القراءات و تبیین وجه ما ذهب إلیه کل قارئ ---- ۵۳۷
اشاره ---- ۵۳۷
فصل ---- ۵۴۰
النوع الرابع و العشرون معرفه الوقف و الابتداء ---- ۵۴۲
اشاره ---- ۵۴۲
تعریفه ---- ۵۴۲
التصنیف فیه ---- ۵۴۲
أهمیته ---- ۵۴۳
شروطه ---- ۵۴۹
الوقف عند رءوس الآی ---- ۵۵۴
أقسام الوقف ---- ۵۵۵
تحذیرات ---- ۵۵۹
فصل جامع لخصته من کلام صاحب «المستوفی» فی العربیه ---- ۵۶۲
فصل ---- ۵۶۷
فصل ---- ۵۶۷
فصل ---- ۵۶۸
فصل ---- ۵۷۰
فصل فی الوقف علی بلی ---- ۵۷۴
فصل فی الوقف علی نعم ---- ۵۷۵
تعریف مرکز ---- ۵۷۶

# البرهان فی علوم القرآن المجلد ۱

## اشاره

نام کتاب: البرهان فی علوم القرآن

نویسنده: محمد بن عبد الله الزرکشی

موضوع: دانشنامه علوم قرآن

تاریخ وفات مؤلف: ۷۹۴ ق

زبان: عربی

تعداد جلد: ۴

ناشر: دار المعرفه

مکان چاپ: بیروت

سال چاپ: ۱۴۱۰ / ۱۹۹۰

نوبت چاپ: اوّل

ص: ۱

## اشاره

## تصدير

بسم اللّه الرحمن الرحيم إن الحمد للّه، نحمده و نستعينه و نستغفره، و نعوذ باللّه من شرور أنفسنا، من يهد اللّه فلا مضلّ له، و من يضلل فلا هادى له، و أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلاّ وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (آل عمران ۱۰۲:۳).

يا أَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثِيراً وَ نِساءً ، وَ اتَّقُوا اللّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ ، إِنَّ اللّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (النساء ۱:۴).

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ قُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَ مَنْ يُطِعِ اللّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً (الأحزاب ۷۰:۳۳-۷۱).

أما بعد، فهذا كتاب «البرهان فى علوم القرآن» للإمام الأصولى الفقيه المحدّث بدر الدين محمد بن عبد اللّه بن بهادر الزركشى، نقدّمه للقارئ الكريم بحلّه جديده، بعد أن قمنا بتحقيقه و خدمته بما يسّر اللّه به و أعان، و هو كتاب جليل القدر، كثير الفوائد، يجمع خلاصه أقوال الأئمه الأعلام حول القرآن الكريم، كتاب اللّه المعجز، و يمثّل دائره معارف قرآنيه لا غنى عنها لكل باحث و طالب علم من علوم القرآن الكريم.

و لقد كنت شغوفا بوضع تأليف جامع لعلوم القرآن و ما كتب فيها منذ أيام الدراسه بسبب ما واجهنى من الصعاب ممّا يواجه كل طالب و باحث، و كنت أعجب من تأليف أئمتنا الجامعه لعلوم القرآن و التى تدل على همم عاليه، و توفيق من اللّه عز و جل لمثل

هـذه المؤلفـات، على الرغم من الظروف الـتى كـانوا يعيشـون فيهـا من أسـاليب التنقـل و الاتصالاـت، و الحصـول على الكتب و معلوماتها... ممّا إذا قيس بما نراه فى أيامنا هذه لعدّ من المعجزات الخوارق للعادات، رحمهم اللّه و جزاهم عنّا خير الجزاء، لكنى أجد هذه المؤلفات الكثيره تحتاج إلى تأليف جامع لشملها يعين الباحث على حسن الإفاده منها.

و ظلت فكره وضع هذا التأليف الجامع للعلوم و الدراسات القرآنيه تراودنى، و تزداد أهميتها عندى يوما بعد يوم، ثم بدأت تأخذ حيّز التنفيـذ مع مطلع هـذا القرن، حين بـدأت أجمع مواد هذه الدراسه على جزازات صـغيره كنت أجمع فيها الفوائد التى تقع لى من هنا و هناك، و أرتبها على حروف المعجم، و يزيدها اللّه سبحانه و تعالى بفضله و توفيقه يوما بعد يوم، حتى اجتمع لى منها الشىء الكثير، و كان زملائى ممن يرى هذا العمل يشجعنى على طبعه و توفيره بين أيدى الباحثين، ليعم به النفع فأتعلّل لهم بعدم اكتماله، و عدم صـلاحيته للنشـر، رغبه منى بتحسـينه و مراجعته، و إضافه ما يسـتجد يوما بعد يوم من المعلومات حول الدراسات القرآنيه، ليكتمل هذا العمل و يخرج بالصوره اللائقه.

ثم حدث أن رغب إلىّ مدير دار المعرفه الفاضل بتحقيق كتاب «البرهان» فاعتذرت له بانشغالى بتحقيق كتاب «المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس» و هو مشـيخه و فهرسه الحافظ ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ ه) و هو كتاب حافل بالفوائـد الحديثيه، و كنت قد انتسـخت نصـفه الأول، فما زال يلحّ علىّ و يشجعنى على تحقيق كتاب «البرهان»، و أنا أتردّد فى شأنه، حتى شرح اللّه صدرى للعمل به، فاستحضـرت نسـخه خطيه له، و ألهمنى اللّه لخدمه الكتاب بما تيسّـر لى و جمعته من فوائد، و تجلّت لى حكمه البارى سبحـانه و تعالى من تسـخيرى - قبل عشـر سـنوات - بجمع ما يتعلق بكتابه الكريم، لوضـعه فى مكانه من هـذا الكتاب، فسـبحان علّام الغيوب، جلّ جلاله، و تعاظمت قدرته.

و لما عزمت أمرى على مباشره العمل بالبرهان، وجدت أنه قد طبع سابقا عام ١٣٧٦ ه/ ١٩٥٧ م بتحقيق شيخ من شيوخ المحققين فى أيامنا، و هو الأستاذ المرحوم محمد أبو الفضل إبراهيم، و هو من هو ممّن لهم فضل السبق بتحقيق الكثير من أمهات

کتب التراث و ممّن عرف بالأمانه و التدقیق، و قلت فی نفسی: ما ذا عسای أن أقدّم للکتاب أکثر مما قدّمه أستاذنا الکبیر! لکن جلاله الموضوع، و أهمیّه الکتاب، و صدور کثیر من الدراسات القرآنیه، و غیرها من مصادر الزرکشی فی «البرهان»، و فهارس المخطوطات منذ صدور الطبعه الأولی للکتاب إلی أیامنا هذه، و ما هیأه اللّه لی من فوائد، کل هذه الأمور جعلتنی أقتنع بضروره عملی، و هذا هو الکتاب بین یدی القارئ یفصح عن نفسه، و یترک له الحکم فیه.

و قد هیّأ اللّه للعمل بجانبی فی الکتاب شیخین جلیلین عرفا بالدیانه و العلم، هما فضیله أستاذنا الشیخ جمال حمدی الذهبی، و فضیله أخینا الشیخ إبراهیم عبد اللّه الکردی حفظهما اللّه. و من الأمانه أن أذکر أنهما هما اللذان قاما بتحقیق الکتاب، و قبلانی مساعدا لهما فی عملهما، فلهما منی خالص التقدیر و الشکر.

کما أشکر کل الذین ساهموا فی الکتاب نسخا و تصحیحا و فهرسه لا- سیما الشیخ عامر البوتاری، و محمد عبد الرحمن المرعشلی، و ریاض عبد اللّه عبد الهادی، و محمد الحصری، و محمد دغیش، و مصطفی الجعفری، کما أتوجه بخالص الشکر و التقدیر لاداره دار المعرفه التی ساهمت بتمویل هذا المشروع الکبیر حتی رأی النور، جزی اللّه الجمیع خیر الجزاء.

و أخیرا، فهذه خلاصه جهود عشر سنوات مستمره فی خدمه القرآن الکریم، حوت بین أسطرها جهود آلاف العلماء منذ نزول القرآن إلی أیامنا هذه، أرجو بها أن أکون قد خدمت کتاب ربنا جل جلاله بما یلیق بجلاله قدره علی المنهج العلمی السلیم، و استغفر اللّه العلی العظیم من کل خطإ و زلل وقع منّی فیه، و أسأله تعالی أن یتقبّله منی و أن یجعله خالصا لوجهه الکریم، و من العمل الذی لا ینقطع ثوابه و أجره بعد موت صاحبه، و أرجو کل قارئ نظر فیه أن یدعو لی بالرحمه و المغفره و أن یتجاوز عما یری فیه من تقصیر فالکمال للّه وحده، هو المرتجی لحسن القبول، و الحمد للّه رب العالمین، و صلی اللّه علی سیدنا محمد و علی آله و صحبه و سلم.

و کتب الفقیر إلی عفو ربّه یوسف المرعشلی بیروت فی غره ربیع الأول ۱۴۰۹ ه الموافق له ۱۲ أوکتوبر ۱۹۸۸ م

## مقدمه التحقیق

### اشاره

التعریف بالإمام بدر الدین الزرکشی علوم القرآن، نشأتها و تطورها، أشهر ما ألف فیها.

قیمه کتاب «البرهان فی علوم القرآن» خطه التحقیق و وصف النسخ الخطیه للکتاب.

ص: ۹

## الإمام بدر الدين الزركشى اسمه و نسبه – مولده و نشأته – مؤلفاته – وفاته

### اشاره

الإمام بدر الدين الزركشى(۱) اسمه و نسبه - مولده و نشأته - مؤلفاته - وفاته

### اسمه و نسبه و كنيته و لقبه

هو الإمام العلاّمه الفذ بدر الدين محمد بن عبد اللّه(۲) بن بهادر، أبو عبد اللّه، المنهاجىّ ، الزّركشىّ (۳) التّركى الأصل، المصرى، الشافعى. أحد العلماء الأثبات، و جهبذ من جهابذه أهل النظر و الاجتهاد، و علم من أعلام القرآن و الحديث و أصول الدين و الفقه فى القرن الثامن الهجرى.

كان يلقّب بالمنهاجىّ (۴) نسبه لكتاب «المنهاج» للإمام النووى. و هو كتاب فى



---

۱- للتوسع فى ترجمته انظر تاريخ ابن الفرات ۳۲۶/۹، و السلوك لمعرفه دول الملوك للمقريزى ۷۷۹/۲/۳، و طبقات الشافعيه لابن قاضى شهبه ۱۳۹/۴، و تاريخه ۴۵۱/۱-۴۵۲، و الدرر الكامنه لابن حجر ۳۹۷/۳، و إنباء الغمر بأبناء العمر له أيضا ۱۳۸/۳، و النجوم الزاهره لابن تغرى بردى ۱۳۴/۱۲، و المنهل الصافى له أيضا و نزهه النفوس و الابدان للجوهرى ۳۵۴/۱، و حسن المحاضره للسيوطى ۴۳۷/۱، و بدائع الزهور فى وقائع الدهور لابن إياس ۴۵۲/۲/۱، و طبقات المفسرين للداودى ۱۶۲/۲، و طبقات الشافعيه لابن هدايه اللّه: ۲۴۱، و كشف الظنون لحاجى خليفه: ۱۲۵ و ۲۲۶ و ۲۴۰ و ۳۸۶ و ۴۴۸ و ۴۷۶ و ۵۴۹ و ۵۹۵ و ۶۹۸ و ۶۹۹ و ۸۳۴ و ۸۷۶ و ۹۶۰ و ۹۹۵ و ۱۱۶۲ و ۱۲۰۱ و ۱۲۲۳ و ۱۳۳۴ و ۱۳۵۹ و ۱۳۸۴ و ۱۴۹۵ و ۱۵۵۹ و ۱۸۷۴ و ۱۹۲۷ و ۱۹۵۳ و ۲۰۰۳ و ۲۰۱۸، و شذرات الذهب لابن العماد ۳۳۵/۶، و هديه العارفين للبغدادى ۱۷۴/۲، و الرساله المستطرفه للكتانى: ۱۹۰، و تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ۹۱/۲-۹۲، و ذيله ۱۰۸/۲، و الأعلام للزركلى ۶۰/۶-۶۱، و معجم المؤلفين لكحاله ۱۲۱/۹ و ۲۰۵/۱۰، و الزركشى و منهجه فى علوم القرآن لعبد العزيز إسماعيل صقر (رساله دكتوراه بكليه أصول الدين بجامعه الأزهر ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م.

۲- ذهب الحافظ ابن حجر إلى أن اسم والده: بهادر بن عبد اللّه، و تبعه على ذلك بعض المتأخرين، و ذهب آخرون إلى أن اسمه عبد اللّه بن بهادر كابن الفرات، و المقريزى و ابن قاضى شهبه فى «تاريخه» و السيوطى فى «حسن المحاضره» و فى «الإتقان». و هو ما جاء على كتب الإمام الزركشى الخطيه.

۳- و قال ابن قاضى شهبه فى تاريخه ۴۵۱/۱: المعروف بابن الزركشى.

۴- المقريزى، السلوك ۷۷۹/۲/۳، و ابن حجر، إنباء الغمر ۱۳۸/۳ و قد ألّف الزركشى حول «المنهاج» ثلاثه كتب هى: «تكمله شرح المنهاج للإسنوى» و «الديباج فى توضيح المنهاج» و «المعتبر فى تخريج أحاديث -

الفقه الشافعی کان یهتم به کثیرا حفظا و تعلیقا و شرحا. و بالزّرکشیّ (۱)- علی وزن جعفریّ - نسبه لصناعه الزّرکش - و هی کلمه فارسیه مرکبه من «زر» أی الذهب، و «کش» أی ذو، و المقصود بها نسج الحریر؛ و لقّب بذلک لأنه کان یشتغل بها قبل طلبه العلم.

## عصره و بیئته (۷۴۵-۷۹۴ ه)

عصره و بیئته (۷۴۵-۷۹۴ ه)(۲)

عاش الإمام الزرکشی فی القرن الثامن الهجری، و هو قرن حافل بالأحداث السیاسیه الهامه فی تاریخ الإسلام، و بالحیاه العلمیه الذهبیه.

فمن الناحیه السیاسیه: کان العالم الإسلامی لا یزال یرزح تحت حکم التتار و المغول الذین نکبوا المسلمین نکبات مؤلمه، غیر أن اللّه تعالی تجلّی بلطفه، فدخلت القبائل الذهبیه من التتار و المغول فی الإسلام فی بلاد روسیا و الترکستان، و لا تزال الترکستان علی إسلامها إلی الیوم. کما شهد هذا القرن نشاط الخلافه العثمانیه التی مدّت سیطرتها علی أکثر الأراضی الإسلامیه، و وحدت البلاد کلها تحت حکم مرکزی قاعدته الأناضول، و مدّت حکم الإسلام إلی بلاد جدیده هی شبه جزیره البلقان بعد أن هزم المسلمون البلقان بسهوله، کما هزموا الجیش الصلیبی الذی سیّره علیهم الأوروبیون الغربیون و عزلوا بقایاهم فی القسطنطینیه و فی عدد قلیل من المعاقل الأخری.

أما مصر - موطن الزرکشی - فکانت فی هذه الفتره تحت حکم الممالیک البحریه الذین هزموا التتار علی ید السلطان الناصر محمد بن قلاوون (۶۸۴-۷۴۱ ه) فی معرکه مرج راهط فی الشام (۷۰۲ ه) ثم تولّی بعده ابنه الملک المنصور سیف أبو بکر بعهد من أبیه (۷۴۱ ه) فکانت فتره حکمه و ما بعدها قاتمه تسودها الاضطرابات و الفتن الداخلیه قام خلالها الصلیبیّون بنهب الاسکندریه (۷۶۷ ه) ثم تولی المالیک الجراکسه (۷۸۴ ه) حکم مصر علی ید السلطان الملک الظاهر أبی سعید برقوق بن أنس الذی قتل أکثر الممالیک البحریه و شتّتهم.



---

۱- انفرد ابن قاضی شهبه فی «تاریخه» ۴۵۱/۱ فلقّبه بابن الزرکشی، فتکون النسبه علی هذا لأبیه.

۲- للتوسع فی تفاصیل تاریخ القرن الثامن الهجری یمکن مراجعه: ابن کثیر، البدایه و النهایه ۱۴/۱۴-۳۳۴، و ابن إیاس، بدائع الزهور ۶۷/۱، و ابن تغری بردی، النجوم الزاهره ۴۷/۷، و السیوطی حسن المحاضره ۱۱۶/۲.

و شهد آخر هذا القرن اجتياحا مغوليا جديدا على أيدى تيمور لنک - أى الأعرج - و هو من أحفاد جنكيز خان، فأنزل ببلاد المسلمين الكثير من الدمار و الخراب.

هذا ما كان يسود العالم الإسلامى فى القرن الثامن الهجرى، فالخطر يحدق بالمسلمين من كل جانب، و آثار الدمار و الخراب التى ألحقها بهم المغول و التتار لا تزال جاثمه، و الوثنيه و الزندقه تحاصر المسلمين، و الصليبيه لم تتوقف عن هجماتها الوحشيه ضد المسلمين. و المسلمون فى الداخل مشتتون يتنازعون على السلطه، و الفرق الضاله و الأفكار الهدامه تفتک بجسم الأمه، كالباطنيه و الإسماعيليه الحشاشين.

أما الحياه العلميه فكانت - بحمد اللّه - على النقيض من الحاله السياسيه، فقد كانت مزدهره ازدهارا ذهبيا فى هذا القرن، إذ هيّأ اللّه فيه علماء موهوبين فى شتى الاختصاصات العلميه شمّروا عن ساعد الجدّ، و لم يتأثّروا بالحوادث السياسيه، و نهضوا بالحركه العلميه إلى أوج عظمتها، فكثرت المدارس العلميه و المكتبات، و ظهرت المؤلفات و الموسوعات فى شتى الميادين و الاختصاصات.

و من أسباب ازدهار الحركه العلميه فى هذا العصر، تجمّع العلماء فى مصر عقب سقوط بغداد على أيدى المغول (۶۵۶ ه) و قد وضع هؤلاء العلماء نصب أعينهم العوده بالعلوم إلى سابق أوانها، لما شعروا من خطوره زوال هذه العلوم، فضاعفوا جهودهم، و لاقوا تشجيعا من الحكام المماليک.

و يكفى للدلاله على خصوبه النتاج العلمى فى هذا العصر ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلانى (ت ۸۵۲ ه) فى كتابه «الدرر الكامنه فى أعيان المائه الثامنه» حيث بلغ ما عدّه من الأعيان أكثر من خمسه آلاف عالم من أمثال ابن تيميه (ت ۷۲۸ ه) و المزّى (ت ۷۴۲ ه) و أبى حيان (ت ۷۴۵ ه) و الذهبى (ت ۷۴۸ ه) و ابن القيم (ت ۷۵۱ ه) و مغلطاى (ت ۷۶۲ ه) و اليافعى (ت ۷۶۸ ه) و جمال الدين الإسنوى (ت ۷۷۲ ه) و ابن كثير (ت ۷۷۴ ه) و ابن قدامه المقدسى (ت ۷۸۰ ه) و شهاب الدين الأذرعى (ت ۷۸۳ ه) و الكرمانى (ت ۷۸۶ ه) و التفتازانى (ت ۷۹۱ ه) و ابن رجب الحنبلى (ت ۷۹۵ ه) و سراج الدين البلقينى (ت ۸۰۵ ه) و زين الدين العراقى (ت ۸۰۶ ه)...

هـذه هی البیئه السیاسیه و العلمیه التی کان الإمام الزرکشی یعیش فیها، و ما من شک فی أن هـذه البیئه کان لها أثر فی تکوین شخصیته العلمیه.

## مولده و نشأته و طلبه للعلم

ولد الزرکشی فی القاهره عام (۷۴۵ ه)(۱) من أسره ترکیه، و کان أبوه مملوکیا، تعلّم فی حداثته صناعه الزرکش ثم توجه فی صغره لطلب العلم مخلصا فی طلبه، جادّا فیه، فصادف بیئه علمیه عامره بالمدارس و العلماء، زاخره بدور الکتب الخاصه و العامّه، حافله بالمساجد الغاصّه بطلاب العلم و المعرفه الوافدین من شتی البلاد إلی مصر للاستفاده من علمائها، فانتظم فی حلقات الدروس، و حفظ کتاب «المنهاج»(۲) للإمام النووی و هو کتاب فی الفقه الشافعی، و صار یلقب بالمنهاجی نسبه إلیه.

و لازم حلقه الشیخ جمال الدین الإسنوی (۳)(ت ۷۷۲ ه) فی المدرسه الکامله، و کان الإسنوی رئیس الفقهاء الشافعیه بالدیار المصریه فنهل من علمه، و کان من أنجب تلامیذه و أذکاهم، کما لازم الشیخ سراج الدین البلقینی (۴)(ت ۸۰۵ ه) و الحافظ



---

۱- قال الحافظ ابن حجر فی إنباء الغمر ۱۳۹/۳: رأیت بخطه - أنه ولد - سنه خمس و أربعین و سبعمائه.

۲- کتاب «منهاج الطالبین و عمده المفتین» للإمام النووی، یحیی بن شرف (ت ۶۷۷ ه) و هو مختصر محرّر فی فروع الشافعیه مشهور و متداول اعتنی به الشافعیه حفظا و شرحا طبع بمصر ۱۲۹۷ ه/ ۱۸۷۸ م فی (۱۵۵) صفحه، و طبع بالمطبعه المیمنیه فی مصر ۱۳۰۵ ه/ ۱۸۸۶ م و فی المطبعه الجمالیه فی مصر ۱۳۲۹ ه/ ۱۳۱۰ م فی (۱۴۶) صفحه. و طبع مع ترجمه باللغه الفرنسیه بأسفل صحائفه للمستشرق فون دنبرج فی لیدن ۱۳۰۱ ه/ ۱۸۸۲ م. و طبع بالمطبعه المیمنیه فی مصر و بهامشه «منهج الطلاب» للشیخ زکریا الأنصاری ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۸۹ م فی (۱۳۹) صفحه، و طبع فی مصر ۱۳۱۴ ه/ ۱۸۹۵ م و فی مکه ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۷ م. و طبع بمطبعه عیسی الحلبی فی مصر و بهامشه متن «المنهج» لزکریا الأنصاری ۱۳۶۱ ه/ ۱۹۴۰ م فی (۱۶۰) صفحه. و صوّر بدار المعرفه فی بیروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م.

۳- هو الإمام عبد الرحیم بن الحسن بن علی الإسنوی، جمال الدین، أبو محمد فقیه أصولی من علماء العربیه ولد بإسنا و انتقل إلی القاهره (۷۲۱ ه) انتهت إلیه رئاسه الشافعیه فیها. من کتبه «المبهمات علی الروضه» (ت ۲۲۷ ه) (البدر الطالع ۳۵۲/۱).

۴- هو الإمام عمر بن رسلان بن نصیر، سراج الدین أبو حفص البلقینی المجتهد الحافظ للحدیث. ولد فی بلقینه من غربیه مصر و تعلم بالقاهره و ولی قضاء الشام (۷۶۹ ه) و توفی بالقاهره (۸۰۵ ه) (الضوء اللامع ۸۵/۶).

مغلطای (۱)(ت ۷۶۲ ه) فتخرّج به فی الحدیث.

### رحلاته و عودته إلی مصر

ثم رحل سنه اثنتین و خمسین(۲) لبلاد الشام فسمع الحدیث من الشیخ صلاح الدین بن أمیله و أخذ الفقه و الحدیث عن الحافظ عماد الدین ابن کثیر (۳)(ت ۷۷۴ ه) و قرأ علیه مختصره فی الحدیث و مدحه ببیتین(۴)، ثم ترامت له شهره الشیخ شهاب الدین الأذرعی(۵) بحلب فقصد إلیه و أخذ عنه الفقه و الأصول(۶).

ثم عاد إلی مصر بعد أن جمع أشتات العلوم، فتصدّر للتدریس و الإفتاء و ولی مشیخه خانقاه کریم الدین(۷) بالقرافه الصغری(۸)، و أقبل علی التصنیف فکتب بخطه ما لا یحصی(۹). و اجتمع له من المؤلفات فی عمره القصیر ما لم یجتمع لغیره من أفذاذ الرجال.



---

۱- هو الإمام مغلطای بن قلیج بن عبد اللّه أبو عبد اللّه البکجری المصری الحنفی، محدّث مؤرخ، ترکی الأصل، ولی تدریس الحدیث فی المدرسه المظفریه بمصر، له أکثر من مائه تصنیف، ت ۷۶۲ ه (لحظ الألحاظ: ۱۳۳).

۲- انفرد الداودی فی طبقات المفسرین ۱۶۲/۲ بذکر تاریخ رحلته لدمشق، و قد ذکره بالحروف، و هو أمر ملفت للنظر لأن عمر الزرکشی فی هذه السنه کان سبع سنین!

۳- هو الإمام الحافظ عماد الدین أبو الفداء إسماعیل بن عمر بن کثیر الدمشقی الشافعی المفسّر المحدث الفقیه. ولد فی نواحی بصری الشام ثم انتقل لدمشق فطلب فیها العلم و برع و فاق أقرانه ت ۷۷۴ ه (ذیل تذکره الحفاظ للحسینی ص ۵۷).

۴- ابن حجر الدرر الکامنه ۳۹۷/۳.

۵- هو الإمام أحمد بن حمدان بن أحمد، شهاب الدین أبو العباس الأذرعی، فقیه شافعی، ولد بأذرعات الشام، و تفقه بالقاهره و ولی نیابه القضاء بحلب (ت ۷۸۳ ه) (الدرر الکامنه ۱۲۵/۱).

۶- ابن قاضی شهبه، طبقات الشافعیه ۳۱۹/۴.

۷- و تعرف أیضا بالخانقاه الکریمیه، أنشأها فی القرافه الصغری القاضی کریم الدین عبد الکریم بن السدید (ت ۷۲۴ ه) قال ابن إیاس فی بدائع الزهور ۴۵۴/۱/۱ فی حوادث سنه ۷۲۲ ه: و کان القاضی کریم الدین هذا له برّ و معروف، و أنشأ جامعا بالجزیره الوسطی، و أنشأ خانقاه بالقرافه الصغری، و أوقف علی الجامع و الخانقاه عده جهات.

۸- ابن قاضی شهبه، طبقات الشافعیه ۳۱۹/۴.

۹- ابن حجر، إنباء الغمر ۱۳۹/۳.

### أخلاقه و فضله

قال ابن قاضی شهبه(۱): (و حکی لی - تلمیذه - الشیخ شمس الدین البرماوی(۲)أنه کان منقطعا إلی الاشتغال بالعلم، لا یشتغل عنه بشیء، و له أقارب یکفونه أمر دنیاه).

و قال الحافظ ابن حجر(۳): (و کان منقطعا فی منزله، لا یتردد إلی أحد إلّا إلی سوق الکتب، و إذا حضره لا یشتری شیئا، و إنما یطالع فی حانوت الکتبی طول نهاره، و معه ظهور أوراق یعلق فیها ما یعجبه، ثم یرجع فینقله إلی تصانیفه).

### علمه و ثناء العلماء علیه

کان الزرکشی مشارکا فی عده فنون، کالتفسیر، و الحدیث، و الفقه، و أصوله، و الأدب، و له فی کل فن منها مؤلفات تدل علی تبحّره فیه، فقد أحاط بالأصول و الفروع، و عرف الغامض و الواضح، و وعی الغریب و النادر، و استقصی المقیس و الشاذ، إلی جانب ما وهبه اللّه إیاه من ذکاء و فطنه. و أهّله ذلک کله للتوفّر علی الجمع و التصنیف، فوضع من المؤلفات فی عمره القصیر ما لم یضعه غیره من أفذاذ الرجال.

و قد وصفه المقریزی (ت ۸۴۵ ه) فی کتابه «السلوک»(۴) فقال: (الفقیه الشافعی، ذو الفنون و التصانیف المفیده).

و عدّه ابن قاضی شهبه (ت ۸۵۱ ه) من أئمه الشافعیه فی کتابه «طبقات الشافعیه»(۵) فقال: (قال بعض المؤرخین کان فقیها، أصولیا، أدیبا فاضلا فی جمیع ذلک).

و قال الحافظ ابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ ه) فی «الدرر الکامنه»(۶): (و عنی الزرکشی بالفقه و الأصول و الحدیث) و وصفه الجوهری (ت ۹۰۰ ه) فی «نزهه



---

۱- طبقات الشافعیه ۳۱۹/۴.

۲- هو الإمام محمد بن عبد الدائم بن موسی، شمس الدین، أبو عبد اللّه البرماوی، محدّث و فقیه شافعی، مصری أقام مدّه فی دمشق، تصدر للإفتاء و التدریس بالقاهره، و توفی ببیت المقدس ۸۳۱ ه (البدر الطالع ۱۸۱/۲).

۳- الدرر الکامنه ۳۹۸/۳.

۴- السلوک ۷۷۹/۲/۳.

۵- طبقات الشافعیه ۳۱۹/۴.

۶- الدرر الکامنه ۳۹۷/۳.

النفوس»(۱) فقال: (الفقيه المفنن المشهور بالزركشى الشافعى صاحب التصانيف الفائقه المفيده و الفنون الرائعه البديعه).

و وصفه ابن إياس الحنفى (ت ۹۳۰ ه) فى «بدائع الزهور»(۲) فقال: (و كان عالما فاضلا... و ألف تصانيف كثيره، و كان فريد عصره).

و عدّه الداودى (ت ۹۴۵ ه) من أئمه المفسرين فى كتابه: «طبقات المفسّرين»(۳) و وصفه بقوله: (الإمام العالم العلّامه المصنّف المحرر). و نقل ابن قاضى شهبه فى «طبقات الشافعيه»(۴) عن بعض المؤرخين قوله: (و خطه ضعيف جدّا قلّ من يحسن استخراجه) و أجاب الحافظ ابن حجر عن هذا فعلّق على هامش إحدى نسخ «طبقات الشافعيه» بقوله: (لم يكن خطه ضعيفا، فقد نسخ الكثير من تصانيف غيره، و إنما يوجد له الخط العقد فى الذى يكتبه لنفسه، فإنه كان يسرع جدا، و كتب بالقلم الوضيع، و يبالغ فى التعليق).

### مؤلفاته

بلغت مؤلفات الزركشى (۴۵) تصنيفا، وصلنا منها (۲۸) كتابا، و اهتم الباحثون بتحقيق كتبه و نشرها، فنشروا (۱۱) كتابا منها، و لا يزال (۱۸) كتابا مخطوطا، و فقد منها (۱۶) كتابا، نصّت عليها المصادر.

و كان أكثر اهتمام الزركشى بالفقه و أصوله، فقد وضع فيه (۲۲) كتابا، و وضع فى الحديث الشريف (۹) كتب، و فى اللغه و الأدب (۳) كتب، و فى علوم القرآن (۴) كتب، و فى التوحيد (۳) كتب و فى التراجم كتابا واحدا. و هذه قائمه بأسماء مؤلفاته على نسق حروف المعجم مع بيان حال كل منها.

۱ - الإجابه لإيراد ما استدركته عائشه على الصحابه(۵). (فى الحديث) ذكره



---

۱- نزهه النفوس و الأبدان ۳۵۴/۱.

۲- بدائع الزهور ۴۵۲/۲/۱.

۳- طبقات الشافعيه ۳۲۰/۴.

۴- طبقات المفسّرين ۱۶۲/۲.

۵- طبع بتحقيق سعيد الأفغانى بالمطبعه الهاشميه بدمشق ۱۳۵۸ ه/ ۱۹۳۹ م فى (۲۲۸) ص. و أعاد نشره بالمكتب الإسلامى فى بيروت ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۱ م فى (۲۱۲) ص.

الحافظ ابن حجر(۱) فقال: (و له استدراک عائشه علی الصحابه)، و ذکره حاجی خلیفه(۲)فقال: (کتاب الإجابه للزرکشی، جزء لخّصه السیوطی و سمّاه «عین الإصابه فی استدراک عائشه علی الصحابه» و قد سبق الشیخ بدر الدین إلی التألیف فی ذلک الأستاذ أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علی بن طاهر البغدادی، فعمل کتابا أورد فیه خمسه و عشرین حدیثا).

*- أحکام المساجد: انظر إعلام الساجد بأحکام المساجد.

۲ - الأزهیه فی أحکام الأدعیه. ذکره البغدادی فی «هدیه العارفین»(۳).

۳ - إعلام الساجد بأحکام المساجد(۴). ذکره ابن حجر(۵) باسم «أحکام المساجد».

*- استدراک عائشه علی الصحابه. انظر الإجابه لإیراد ما استدرکته عائشه علی الصحابه.

۴ - البحر المحیط (۶)(فی أصول الفقه) ذکره ابن قاضی شهبه(۷) فقال: (و البحر فی الأصول، فی ثلاثه أجزاء، جمع فیه جمعا کثیرا لم یسبق إلیه)، و قال الحافظ ابن حجر(۸): (و جمع فی الأصول کتابا سماه «البحر» فی ثلاثه أسفار).

۵ - البرهان فی علوم القرآن. و هو الکتاب الذی بین یدیک، و یأتی الکلام عنه مفصّلا ان شاء اللّه.۳.



---

۱- إنباء الغمر ۱۴۰/۳

۲- کشف الظنون: ۱۳۸۴.

۳- هدیه العارفین ۱۷۵/۲.

۴- طبع بتحقیق أبی الوفا مصطفی المراغی، بالمجلس الأعلی للشئون الإسلامیه فی القاهره ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۵ م فی (۴۴۷) ص.

۵- إنباء الغمر ۱۴۰/۳.

۶- مخطوط بدار الکتب المصریه برقم ۴۸۳ أصول و فی الخزانه التیموریه برقم ۱۰۱ أصول، و فی الأزهر (۲) ۷۲۲. و فی باریس: ۸۱۱ (بروکلمان ۹۱/۲) و یقوم محمد بن عبد الرزاق الدرویش بتحقیق الجزء الأول منه کرساله دکتوراه بجامعه الإمام محمد بن سعود بالریاض (أخبار التراث العربی ۲۳/۳) و یقوم الأستاذ محمد بشیر الادلبی أیضا بتحقیقه کرساله جامعیه بجامعه الملک فیصل بالدمام (أخبار التراث العربی ۱۴/۵).

۷- طبقات الشافعیه ۳۲۰/۴ و تاریخه ۴۵۲/۱.

۸- الدرر الکامنه ۳۹۸/۳.

۶ - تجلی الأفراح فی شرح تلخیص المفتاح (فی البلاغه) ذکره البغدادی فی «هدیه العارفین»(۱).

*- تحریر الخادم (فی الفقه). انظر لب الخادم.

*- تخریج أحادیث الشرح الکبیر للرافعی. انظر: الذهب الإبریز.

*- التذکره فی الأحادیث المشتهره: انظر اللئالئ المنتثره فی الأحادیث المشتهره.

۷ - تشنیف المسامع بجمع الجوامع (۲)(فی أصول الفقه) ذکره ابن قاضی شهبه(۳)فقال: (و شرح جمع الجوامع للسبکی فی مجلدین). و وصفه حاجی خلیفه(۳) بأنه (شرح ممزوج).

۸ - تفسیر القرآن. ذکره السیوطی فی «حسن المحاضره»(۳)، فقال: (و تفسیر القرآن وصل إلی سوره مریم) و ذکره حاجی خلیفه فی «کشف الظنون»(۴). و أغفل السیوطی ذکره فی «طبقات المفسرین» لکن تلمیذه الداودی استدرک علیه و ذکره فی «طبقاته».

۹ - تکمله شرح المنهاج للنووی (فی الفقه الشافعی) و هو شرح الإسنوی و لم یکمله، ثم اختصره الزرکشی ب «الدیباج فی توضیح المنهاج» قال ابن قاضی شهبه(۵):

(و من تصانیفه تکمله شرح المنهاج للإسنوی، و اعتمد فیه علی «النکت» لابن النقیب، و أخذ من کلام الأذرعی و البلقینی و فیه فوائد و أبحاث تتعلق بکلام المنهاج حسنه لکنه یهتم فی النقل و البحث کثیرا، ثم أکمله لنفسه و لکن الربع الأول منه عدم و هو مسوّده).).



---

۱- هدیه العارفین ۱۷۴/۲.

۲- طبع فی مصر ۱۳۳۲ ه/ ۱۹۱۳ م و حققه موسی بن علی بن موسی فقیهی کرساله دکتوراه بجامعه الإمام محمد بن سعود بالریاض (أخبار التراث العربی ۲۳/۳). (۳-۳) طبقات الشافعیه ۳۲۰/۴ و کشف الظنون: ۵۹۵.

۳- حسن المحاضره ۴۳۷/۱.

۴- کشف الظنون ۴۴۸/۱.

۵- طبقات الشافعیه ۳۲۰/۴ و تاریخه ۴۵۱/۱-۴۵۲، و من الکتاب نسختان خطیتان بدار الکتب الظاهریه بدمشق رقم ۴۹ و ۳۴۵ - فقه الشافعی (بروکلمان، الذیل ۱۰۸/۲).

قال حاجی خلیفه فی «الکشف»(۱): (و شرحه - أی المنهاج - الشیخ جمال الدین عبد الرحیم بن حسن الإسنوی بلغ فیه إلی المساقاه و سمّاه «الفروق» و أکمل الشیخ بدر الدین ذلک الشرح).

۱۰ - التنقیح لألفاظ الجامع الصحیح (۲)(فی الحدیث الشریف) و هو ملخص من شرحه الکبیر ذکره الحافظ ابن حجر فی «الدرر الکامنه»(۳) فقال: (و شرع فی «شرح البخاری» فترکه مسوّده - وقفت علی بعضها - و لخّص منه «التنقیح» فی مجلد) بینما ذکر فی «إنباء الغمر»(۴) أنه ألّف «التنقیح» قبل الشرح الکبیر فقال: (و تنقیحه للبخاری فی مجلده، و شرع فی شرح کبیر لخصه من شرح ابن الملقن و زاد فیه کثیرا - و رأیت منه المجلد الأول بخطّه). و وصفه حاجی خلیفه(۵) فقال: (و شرح الشیخ بدر الدین محمد بن عبد اللّه الزرکشی الشافعی و هو شرح مختصر فی مجلد، أوله: الحمد للّه علی ما عمّ بالإنعام... الخ. قصد فیه إیضاح غریبه و إعراب غامضه و ضبط نسب أو اسم یخشی فیه التصحیف منتخبا من الأقوال أصحّها، و من المعانی أوضحها مع إیجاز العباره و الرمز بالإشاره و إلحاق فوائد یکاد یستغنی به اللبیب عن الشروح؛ لأن أکثر الحدیث ظاهر لا یحتاج إلی بیان - کذا قال - و سمّاه «التنقیح» و علیه «نکت»(۶) للحافظ ابن حجر العسقلانی - و هی تعلیقه بالقول و لم تکمل. و للقاضی محبّ الدین أحمد بن نصر اللّه البغدادی الحنبلی (ت ۸۴۴ ه) نکت أیضا علی تنقیح الزرکشی).

*- توضیح المنهاج. انظر الدیباج فی توضیح المنهاج.

حاشیه علی البرده: انظر شرح البرده.

۱۱ - حواشی الروضه للبلقینی (فی الفقه). ذکره الحافظ ابن حجر(۷) بقوله:۳.



---

۱- کشف الظنون: ۱۸۷۴.

۲- طبع بالمطبعه العصریه فی القاهره ۱۳۵۱ ه/ ۱۹۳۳ م.

۳- الدرر الکامنه ۳۹۸/۳.

۴- إنباء الغمر ۱۳۹/۳.

۵- کشف الظنون ۵۴۹/۱ فی الکلام علی «صحیح البخاری».

۶- حققه معوض بلال العوفی کرساله دکتوراه بالجامعه الإسلامیه فی المدینه المنوره ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م (أخبار التراث العربی ۱۷/۲۵).

۷- الدرر الکامنه ۳۹۷/۳، و إنباء الغمر ۱۴۰/۳.

(و أخذ عن الشيخ سراج الدين البلقينى و لازمه، و لما ولى قضاء الشام استعار منه نسخته من الروضه مجلدا بعد مجلد فعلقها على الهوامش من الفوائد، فهو أول من جمع حواشى الروضه للبلقينى و ذلك فى سنه (۷۶۹) و ملكتها - الكلام للحافظ ابن حجر - بخطه...).

*- خادم الرافعى و الروضه فى الفروع. انظر خادم الشرح للرافعى و الروضه للنووى.

۱۲ - خادم «الشرح للرافعى» و «الروضه للنووى» (۱)(فى الفقه). قال ابن قاضى شهبه(۲): (خادم الشرح و الروضه، و هو كتاب كبير، فيه فوائد جليله، كتبه على أسلوب «التوسط»(۳) للأذرعى). و وصفه ابن حجر(۴) بقوله: (جمع «الخادم» على طريق «المهمات»(۵) ما استمدّ من «التوسّط» للأذرعى كثيرا، لكنه شحنه بالفوائد الزوائد من «المطلب»(۶) و غيره) و وصفه فى «إنباء الغمر»(۷) بقوله: (و خادم الرافعى فى عشرين مجلده) و ذكر أن المؤلف اختصره فى كتاب فقال: (و مختصر «الخادم» و سماه «تحرير الخادم» و قيل: «لب الخادم»). و ذكره حاجى خليفه(۸) فقال: (ذكر فى «بغيه المستفيد»۸.



---

۱- توجد منه أجزاء خطيه بالمكتبه الأزهريه رقم: ۷۵۵ و ۵۶۷۷ و فى دار الكتب المصريه منه الأجزاء التاليه ۱-۳ - ۵-۶-۷-۸-۹-۱۰-۱۱-۱۲-۱۴-۱۵ برقم ۲۱۶۰۲ ب و ۲۲۹۳۱ ب و ۲۶۲۵۱ ب و ۲۲۹۳۱ و منه صوره بمعهد المخطوطات بالقاهره (بروكلمان ۵۴۳/۱ و ۹۲/۲).

۲- طبقات الشافعيه ۳۲۰/۴.

۳- كتاب «التوسّط و الفتح بين الروضه و الشرح» للشيخ شهاب الدين أحمد بن حمدان الأذرعى (ت ۷۸۳ ه) ذكره حاجى خليفه فى كشف الظنون: ۹۳۰. و منه نسخه خطيه بدار الكتب المصريه رقم ۵۸ - فقه شافعى.

۴- الدرر الكامنه: ۳۹۷/۳-۳۹۸.

۵- كتاب «المهمات فى شرح الرافعى و الروضه» ذكره حاجى خليفه فى كشف الظنون: ۱۹۱۴، باسم «المهمات على الروضه» فى فروع الشافعيه للشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الاسنوى (ت ۷۷۲ ه) منه نسخ خطيه متعدده بدار الكتب المصريه رقم: ۲۱۱ و ۲۴۴ و ۲۴۵ و ۲۴۶ و ۲۴۷ و ۲۴۸ و ۲۴۹ و ۴۱۰ و ۴۲۴ و ۴۲۶ و ۴۹۷ و ۴۹۸ و ۱۴۵۰ - فقه شافعى.

۶- كتاب «المطلب العالى فى شرح وسيط الإمام الغزالى» لابن الرفعه، نجم الدين أحمد بن محمد (ت ۷۱۰ ه) ذكره حاجى خليفه فى كشف الظنون: ۲۰۰۸، و منه نسخ خطيه بدار الكتب المصريه رقم: ۲۷۹، و ۳۶۳ و ۴۲۹ و ۱۴۴۷ و ۱۵۱۸ و ۴۴ م - فقه شافعى.

۷- إنباء الغمر ۱۳۸/۳-۱۳۹.

۸- كشف الظنون: ۶۹۸.

أنه أربعه عشر مجلدا كل منه خمسه و عشرون كراسه، ثم إنى رأيت المجلد الأول منها افتتح بقوله: الحمد للّه الذى أمدّنا بإنعامه الخ... و ذكر أنه شرح فيه مشكلات «الروضه» و فتح مقفلات «فتح العزيز» و هو على أسلوب «التوسط» للأذرعى. و أخذه جلال الدين السيوطى يختصر من الزكاه إلى آخر الحج، و لم يتمه و سمّاه «تحصين الخادم»).

١٣ - خبايا الزوايا (١)(فى الفقه) وصفه حاجى خليفه(٢) فقال: (ذكر فيه ما ذكره الرافعى و النووى فى غير مظنتها من الأبواب، فردّ كل شكل إلى شكله، و كل فرع إلى أصله. و استدرك عليه الشريف عز الدين حمزه بن أحمد الحسينى الدمشقى الشافعى المتوفى سنه ٨٧۴ ه و سمّاه «بقايا الخبايا». و لبدر الدين أبى السعادات محمد بن محمد البلقينى المتوفى سنه ٨٩٠ حاشيه عليه).

١۴ - خلاصه الفنون الأربعه(٣). و يسمى أيضا: فى خلاصه الفنون الأربعه.

١۵ - الديباج فى توضيح المنهاج للنووى(۴). (فى الفقه) و هو الشرح الصغير له، اختصره من شرحه الكبير المسمّى «تكمله شرح المنهاج للإسنوى» المتقدّم، قال ابن قاضى شهبه(۵) بعد أن ذكر «التكمله»: (ثم أكمله لنفسه، و لكن الربع الأول منه عدم و هو مسوده) و ذكر الحافظ ابن حجر(۶) أنه رآه بخطه، و وصفه بقوله (و شرح المنهاج فى عشره مجلدات، و مختصره فى مجلدين و ذكره حاجى خليفه فى «كشف الظنون»(٧) فقال:

(و قيل: له شرح آخر مسمّى بالديباج).

١۶ - الذهب الإبريز فى تخريج أحاديث فتح العزيز (فى الحديث) و يسميه ابن۴.



---

١- طبع بتحقيق عبد القادر خلف العانى و مراجعه عبد الستار أبو غدّه بوزاره الأوقاف الكويتيه (أخبار التراث العربى ٩/٢ و ٢۶/۵).

٢- كشف الظنون: ۶٩٩.

٣- مخطوط فى مكتبه برلين: ۵٣٢٠ (بروكلمان ٩٢/٢).

۴- مخطوط بدار الكتب الظاهريه بدمشق: ۶٨ فقه شافعى، و منه نسختان بدار الكتب المصريه: ١٠٢ و ١١٣٧ فقه شافعى (بروكلمان ۴٩٧/١ و ٩٢/٢، و الذيل ١٠٨/٢).

۵- طبقات الشافعيه ٣٢٠/۴ و تاريخه ۴۵٢/١.

۶- إنباء الغمر ١۴٠/٣.

٧- كشف الظنون: ١٨٧۴.

قاضی شهبه(۱): (تخریج أحادیث الرافعی). و وصفه الحافظ ابن حجر(۲) فقال: (و خرج أحادیث الرافعی و مشی فیه علی جمع ابن الملقن، لکنه سلک طریق الزیلعی فی سوق الأحادیث بأسانید خرّجها، فطال الکتاب بذلک) و وصفه فی «إنباء الغمر»(۳) فقال:

(تخریج أحادیث الرافعی فی خمس مجلدات) و ذکره الکتانی فی «الرساله المستطرفه».

۱۷ - ربیع الغزلان (فی الأدب)، قال ابن قاضی شهبه(۴): (و له مصنّفات أخر، منها مصنف فی الأدب سماه «ربیع الغزلان») و ذکره حاجی خلیفه(۵) باسم (رتیع الغزلان) - بالتاء المثناه.

۱۸ - رساله فی الطاعون. ذکرها حاجی خلیفه فی «کشف الظنون»(۶).

*- رساله فی کلمات التوحید. انظر «معنی لا إله إلا اللّه».

۱۹ - زهر العریش فی أحکام تحریم الحشیش(۷). ذکره حاجی خلیفه فی «کشف الظنون»(۸).

۲۰ - سلاسل الذهب (۹)(فی أصول الفقه). ذکره السیوطی فی «حسن المحاضره»(۱۰) و حاجی خلیفه فی «کشف الظنون»(۱۰).۵.



---

۱- طبقات الشافعیه: ۳۲۰/۴.

۲- الدرر الکامنه ۳۹۸/۳.

۳- إنباء الغمر ۱۳۹/۳، و الرساله المستطرفه: ۱۹۰.

۴- طبقات الشافعیه ۳۲۰/۴، و تاریخه ۴۵۲/۱.

۵- کشف الظنون: ۸۳۴.

۶- المصدر نفسه: ۸۷۶.

۷- مخطوط فی المکتبه البلدیه بالاسکندریه رقم: ۳۸۱۲، و دار الکتب المصریه رقم: ۱۵۰ مجامیع، و قوله رقم ۲۵ مجامیع و برلین ۵۴۸۶، وجوته رقم ۲۰۹۶ (بروکلمان ۹۲/۲).

۸- کشف الظنون: ۹۶۰.

۹- حققه محمد المختار الأمین الشنقیطی کرساله دکتوراه بالجامعه الإسلامیه فی المدینه المنوّره (أخبار التراث العربی ۲۶/۲۳ و ۱۴/۳۱) و حققه مأمون عبد القیوم کرساله جامعیه بکلیه الشریعه و القانون بجامعه الأزهر و حققته صفیه أحمد خلیفه کرساله ماجستیر بقسم الأصول بکلیه الدراسات الإسلامیه و العربیه بجامعه الأزهر ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربی ۱۴/۳۱). (۱۰- ۱۰) حسن المحاضره ۴۳۷/۱، و کشف الظنون: ۹۹۵.

۲۱ - شرح الأربعین النوویه (فی الحدیث)، ذکره الحافظ ابن حجر(۱) فقال:

(رأیت بخطّه شرح الأربعین النوویه).

۲۲ - شرح البخاری. و هو الشرح الکبیر له، ذکره الحافظ ابن حجر فی «الدرر الکامنه»(۲) فقال: (و شرع فی شرح البخاری فترکه مسوّده، وقفت علی بعضها، و لخّص منه «التنقیح» فی مجلد)، و قال فی «إنباء الغمر»(۲): (و شرع فی شرح کبیر لخصه من شرح ابن الملقن، و زاد فیه کثیرا، و رأیت منه المجلد الأول بخطّه) و ذکر حاجی خلیفه فی «کشف الظنون»(۲) الشرح الصغیر المسمّی ب «التنقیح» و أغفل الشرح الکبیر.

۲۳ - شرح البرده للبوصیری. المسمّاه بالکواکب الدریه فی مدح خیر البریه، ذکره حاجی خلیفه فی «کشف الظنون»(۲)، و بروکلمان.

*- شرح تلخیص المفتاح للسکاکی (فی البلاغه) انظر تجلی الأفراح فی شرح تلخیص المفتاح.

۲۴ - شرح التنبیه(۳) للشیرازی (۴)(فی الفقه) ذکره السیوطی فی «حسن المحاضره»(۸) و حاجی خلیفه فی «کشف الظنون»(۸).

*- شرح الجامع الصحیح للبخاری. انظر شرح البخاری.۱.



---

۱- إنباء الغمر ۱۴۰/۳ و الدرر الکامنه ۳۹۸/۳. (۲-۲) الدرر الکامنه ۳۹۸/۳ و إنباء الغمر ۱۳۹/۳-۱۴۰، و کشف الظنون: ۵۴۹.

۲- کشف الظنون: ۱۳۳۴ و یوجد منه نسخه خطیه فی بنکیبور ۳۹/۲۳ رقم ۲۵۳۴ (بروکلمان ۹۰/۵) و نسخه خطیه فی خدبخش بتنه رقم ۱۷۵۶ (معجم ما ألّف عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ۳۲۰).

۳- «التنبیه» فی فروع الشافعیه للشیخ أبی إسحاق إبراهیم بن علی الفقیه الشیرازی الشافعی (ت ۴۷۶ ه) قال حاجی خلیفه فی کشف الظنون ص ۴۸۹: (و هو أحد الکتب الخمسه المشهوره المتداوله بین الشافعیه و أکثرها تداولا کما صرّح به النووی فی «تهذیبه»). و قد طبع الکتاب بعنایه المستشرق جوینبول فی لیدن ۱۲۹۹ ه/ ۱۸۷۹ م فی (۵۹۸) ص، و طبع بالمطبعه المیمنیه بالقاهره ۱۳۲۹ ه/ ۱۹۱۰ م فی (۱۶۰) ص، و فی مطبعه مصطفی الحلبی فی القاهره ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۱ م فی (۱۶۸) ص، و فی مطبعه صبیح فی القاهره ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، و طبع بتصحیح عماد حیدر بعالم الکتب فی بیروت ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م فی (۲۸۶) ص.

۴- مخطوط فی برلین: ۴۴۶۶ و فی باتنا بالهند ۹۱/۱ (بروکلمان ۴۸۵/۱ و ۹۲/۲). (۸-۸) حسن المحاضره ۴۳۷/۱، و کشف الظنون ۴۹۱.

*- شرح جمع الجوامع للسبکی. انظر تشنیف المسامع بجمع الجوامع.

*- شرح الکواکب الدریه فی مدح خیر البریّه للبوصیری. انظر شرح البرده.

*- شرح علوم الحدیث لابن الصلاح (فی مصطلح الحدیث) انظر النکت علی مقدمه ابن الصلاح.

*- شرح عمده الأحکام (فی أحادیث الأحکام)، انظر النکت علی عمده الأحکام.

*- شرح المنهاج للسبکی (فی أصول الفقه) انظر الدیباج فی توضیح المنهاج.

۲۵ - شرح الوجیز(۱) للغزالی (۲)(فی الفقه) ذکره حاجی خلیفه فی «کشف الظنون»(۳).

۲۶ - عقود الجمان و تذییل «وفیات الأعیان» لابن خلکان (۴)(فی التراجم) قال حاجی خلیفه فی «کشف الظنون»(۵) فی الکلام عن کتاب «وفیات الأعیان»: (و الشیخ بدر الدین الزرکشی ذیّله أیضا و سماه «عقود الجمان» و ذکر کثیرا من رجال ابن خلکان) و یسمیه الحافظ ابن حجر فی «إنباء الغمر»(۶) ب: «نظم الجمان فی محاسن أبناء الزمان».

۲۷ - الغرر السوافر فیما یحتاج إلیه المسافر (۷)(فی الفقه) وصفه حاجی خلیفهه.



---

۱- «الوجیز» فی الفقه الشافعی لحجه الإسلام أبی حامد الغزالی (ت ۵۰۵ ه) قال فی کشف الظنون ۲۰۰۲/۲: (أخذه من «البسیط» و «الوسیط» له، و زاد فیه أمورا، و هو کتاب جلیل عمده فی مذهب الشافعی، و قد اعتنی به الأئمه) طبع بمطبعه شرکه الکتب بالقاهره ۱۳۱۸ ه/ ۱۸۹۹ م، و صوّر بالمکتبه الأزهریه فی القاهره ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و بدار المعرفه فی بیروت ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م.

۲- مخطوط فی المکتبه الظاهریه بدمشق: ۲۳۹۲.

۳- کشف الظنون: ۲۰۰۳.

۴- قال الزرکلی فی الأعلام ۶۱/۶: مخطوط فی ۳۴ کراسا بمکتبه عارف حکمت فی المدینه کما فی «مذکرات المیمنی».

۵- کشف الظنون: ۲۰۱۸.

۶- إنباء الغمر ۱۴۰/۳.

۷- مخطوط فی توبنجن بألمانیا رقم ۳۰، و فی برلین: ۶۵۳ (بروکلمان الذیل ۱۰۸/۲) و منه صوره میکروفیلمیه بمعهد المخطوطات بالقاهره.

فی «کشف الظنون»(۱) فقال: (مختصر علی ثلاثه أبواب. أوّله: الحمد للّه الذی جعل الأرض ذلولا نمشی... الخ الأول فی مدلول السفر، الثانی فیما یتعلق عند السفر، الثالث فی الآداب المتعلقه بالسفر).

*- غنیه المحتاج فی شرح المنهاج للنووی (فی الفقه) انظر الدیباج فی توضیح المنهاج.

۲۸ - فتاوی (فی الفقه) ذکرها الحافظ ابن حجر فی «إنباء الغمر»(۲). و حاجی خلیفه فی «کشف الظنون».

۲۹ - فهرسه الزرکشی. ذکره الزرکلی فی الأعلام.

*- الفوائد. کذا جاء ذکره فی «إنباء الغمر»(۳) فقال: (و الفوائد علی الحروف و علی الأبواب) و لعله کتاب «القواعد» و قد تصحّف فی مطبوعه «إنباء الغمر» فلیحرّر.

*- الفوائد المنثوره فی الأحادیث المشهوره»(۴) انظر اللئالئ المنثوره.

۳۰ - فی أحکام التمنی(۵). ذکره بروکلمان.

*- فی خلاصه الفنون الأربعه. انظر خلاصه الفنون الأربعه.

*- القواعد فی الفروع(۶). انظر القواعد و الزوائد.

۳۱ - القواعد و الزوائد (۷)(فی قواعد و أصول الفقه) و یعرف أیضا ب «المنثور فی ترتیب القواعد الفقهیه»(۸). ذکره الحافظ ابن حجر فی «إنباء الغمر»(۹) فقال: (و القواعدر.



---

۱- کشف الظنون: ۱۲۰۱.

۲- إنباء الغمر ۱۴۰/۳ و کشف الظنون: ۱۲۲۳.

۳- إنباء الغمر ۱۴۰/۳.

۴- ذکره بهذا الاسم الحافظ ابن حجر العسقلانی فی إنباء الغمر ۱۴۰/۳.

۵- مخطوط فی برلین: ۵۴۱۰ (بروکلمان ۹۲/۲).

۶- کذا جاء اسمه فی کشف الظنون: ۱۳۵۹.

۷- مخطوط فی دار الکتب المصریه برقمی: ۸۵۳ و ۱۱۰۳ - فقه شافعی و فی مکتبه الأزهر برقم: ۱۵۱ - أصول، و فی الخزانه التیموریه رقم: ۲۳۰ - أصول، و فی مکتبه برلین رقم ۴۶۰۵، و فی أحمد الثالث برقمی: ۱۲۳۸ و ۱۲۳۹، و فی غوته: ۸۰/۹۷۸، و فی مکتبه جامعه اوبسالا بالسوید: ۱۷۷ و فی الموصل: ۱۱۲، و فی دمشق: ۵۹ (بروکلمان ۹۲/۲ و الذیل ۱۰۸/۲).

۸- الأعلام للزرکلی ۶۱/۶.

۹- إنباء الغمر ۱۴۰/۳، و تصحّف الاسم فیه الی: الفوائد، فلیحرّر.

على الحروف و على الأبواب) و حاجى خليفه فى «كشف الظنون»(۱) فقال: (رتبها على حروف المعجم، شرحها سراج الدين عمر العبادى فى مجلدين و اختصر الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى (ت ۹۷۳ ه) الأصل(۲) كما ذكره فى «منه»).

*- القواعد و الضوابط فى الفقه. انظر القواعد و الزوائد.

۳۲ - كشف المعانى فى الكلام على قوله تعالى وَ لَمّا بَلَغَ أَشُدَّهُ الآيه (يوسف:

۲۲). ذكره حاجى خليفه(۳).

۳۳ - اللئالئ المنتثره فى الأحاديث المشتهره(۴). و يسميه الحافظ ابن حجر فى «إنباء الغمر»(۵) ب «الفوائد المنثوره فى الأحاديث المشهوره».

۳۴ - لب الخادم (فى الفقه). و هو مختصر من كتابه «خادم الشرح للرافعى و الروضه للنووى» ذكره الحافظ ابن حجر(۶) فقال: (و مختصر الخادم و سماه تحرير الخادم و قيل: لبّ الخادم).

۳۵ - لقطه العجلان و بلّه الظمآن(۷). (فى أصول الفقه) ذكرها حاجى خليفه(۸)۹.



---

۱- كشف الظنون: ۱۳۵۹.

۲- قام إبراهيم شيخ إسحاق بتحقيق «مختصر قواعد الزركشى» للشعرانى كرساله ماجستير بالجامعه الإسلاميه فى المدينه المنوره ۱۴۰۶ ه/ ۱۰۸۶ م (أخبار التراث العربى ۱۵/۲۶).

۳- كشف الظنون: ۱۵۵۹.

۴- حققه عبد اللّه بن محمد الدويغرى كرساله ماجستير بجامعه الإمام محمد بن سعود فى الرياض باسم «اللئالئ المنثوره» (أخبار التراث العربى ۲۱/۲ و ۲۳/۸) و حققه حمدى عبد المجيد السلفى فى العراق (أخبار التراث العربى ۱۴/۷) و حققه محمد عزيز شمس كرساله ماجستير بجامعه أم القرى فى مكه المكرمه ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربى ۱۵/۷ و ۱۴/۲۹) و طبع بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا بدار الكتب العلميه فى بيروت ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م فى (۲۹۶) ص.

۵- إنباء الغمر ۱۴۰/۳.

۶- المصدر نفسه.

۷- طبع بتصحيح جمال الدين القاسمى بمطبعه والده عباس فى القاهره ۱۳۲۷ ه/ ۱۹۰۹ م فى (۱۷۰) ص و طبع أيضا بدمشق.

۸- كشف الظنون ۱۵۵۹.

و قال: (شرحها الشيخ زكريا بن محمد الأنصارى (ت ۹۲۶ ه) شرحا ممزوجا سماه:

«فتح الرحمن»(۱) أوله: الحمد للّه فاتح أبواب العلوم... الخ).

۳۶ - ما لا يسع المكلّف جهله(۲). ذكره بروكلمان.

۳۷ - مجموعه الزركشى (۳)(فى الفقه)، ذكرها الزركلى فى «الأعلام» و يمكن أن تكون «الفتاوى» المتقدمه الذكر.

۳۸ - مختصر قواعد العلائى (۴)(فى الفقه). اختصر به «قواعد» الحافظ أبى سعيد خليل بن كيكلدى الدمشقى (ت ۷۶۱ ه).

۳۹ - المعتبر فى تخريج أحاديث المنهاج و المختصر(۵) ذكره الحافظ ابن حجر العسقلانى فى «إنباء الغمر».

۴۰ - معنى لا إله إلا اللّه(۶). (فى التوحيد) و يعرف أيضا ب «رساله فى كلمات التوحيد»(۷).

۴۱ - مكاتبات (فى الأدب) ذكرها ابن قاضى شهبه فى «تاريخه»(۸).

*- المنثور فى ترتيب القواعد الفقهيه (فى قواعد و أصول الفقه) ذكره بروكلمان و الزركلى(۹) بهذا الاسم، انظر «القواعد و الزوائد».۶.



---

۱- مخطوط بدار الكتب المصريه، و فى دار الكتب الظاهريه بدمشق: ۵۸ (بروكلمان، الذيل ۱۰۸/۲).

۲- مخطوط فى مكتبه الاسكوريال رقم ۷۰۷ (بروكلمان ۹۲/۲).

۳- منه نسخه خطيه بهذا الاسم فى دار الكتب المصريه رقم ۲۵۳ - فقه شافعى، و انظر الأعلام ۶۱/۶.

۴- مخطوط فى باريس رقم ۱۰۱۳ (بروكلمان، الذيل ۱۰۸/۲).

۵- حقّقه حمدى عبد المجيد السلفى فى الكويت، و حقّقه عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى كرساله دكتوراه فى الجامعه الإسلاميه بالمدينه المنوّره سنه ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م. انظر نشره (أخبار التراث العربى ۱۷/۶ و ۲۴/۲۳).

۶- طبع بتحقيق على محيى الدين قره داغى بدار البشائر الإسلاميه ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م.

۷- و منه نسخه خطيه بهذا الاسم فى المكتبه البلديه بالاسكندريه رقم ۷۲ - فنون متنوعه.

۸- تاريخ ابن قاضى شهبه ۴۵۲/۱.

۹- تاريخ الأدب العربى ۹۱/۲-۹۲ و الأعلام ۶۱/۶.

۴۲ – نثر الدرر فی أحادیث خیر البشر (فی الحدیث) انفرد بذکره حاجی خلیفه(۱)، و لسنا نعلم عنه شیئا. و لعله «اللئالئ المنتثره» المتقدم.

۴۳ – نشر اللئالئ. ذکره حاجی خلیفه(۲) و قال: (نشر اللئالئ للزرکشی ؟ مرتب علی الأبواب) و لسنا نعلم عنه شیئا و لعله «القواعد و الزوائد» المتقدم.

*– نظم الجمان فی محاسن أبناء الزمان (فی التراجم) انفرد بذکره الحافظ ابن حجر العسقلانی فی «إنباء الغمر»(۳) و لسنا نعلم عنه شیئا، و لعله کتاب «عقود الجمان» المتقدم.

*– النکت علی ابن الصلاح (فی مصطلح الحدیث) انظر النکت علی مقدمه ابن الصلاح.

*– النکت علی البخاری (فی الحدیث) و هو شرحه الصغیر الذی اختصره من شرحه الکبیر ذکره ابن قاضی شهبه(۴) و تبعه ابن العماد(۵) و قد تقدم باسم «التنقیح لألفاظ الجامع الصحیح».

۴۴ – النکت علی عمده الأحکام (فی الحدیث) و هو شرح علی کتاب «عمده الأحکام» للحافظ عبد الغنی المقدسی (ت ۶۰۰ ه) ذکره الحافظ ابن حجر(۶) فقال:

(و له – نکت – علی العمده).

۴۵ – النکت علی مقدمه ابن الصلاح(۷). (فی مصطلح الحدیث) و یعرف أیضا).



---

۱– کشف الظنون ۱۹۲۷/۲.

۲– المصدر نفسه ۱۹۵۳/۲.

۳– إنباء الغمر ۱۴۰/۳.

۴– تاریخ ابن قاضی شهبه ۴۵۲/۱ و طبقات الشافعیه له ۳۲۰/۴.

۵– شذرات الذهب ۳۳۵/۶.

۶– إنباء الغمر ۱۴۰/۳.

۷– حققه زین العابدین بلا فریج کرساله ماجستیر بالجامعه الإسلامیه فی المدینه المنوره ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م (أخبار التراث العربی ۱۶/۲۵).

بشرح مقدمه ابن الصلاح ذکره ابن حجر(۱) و السیوطی و الداودی و حاجی خلیفه.

## وفاته

وفاته(۲)

توفی الزرکشی فی یوم الأحد ثالث رجب سنه (۷۹۴ ه) أربع و تسعین و سبعمائه بالقاهره، و دفن فی القرافه الصغری بالقرب من تربه الأمیر بکتمر السّاقی(۳).



---

۱- إنباء الغمر ۱۴۰/۳ و حسن المحاضره ۴۳۷/۱ و طبقات المفسرین للداودی ۱۶۳/۲ و کشف الظنون ۱۱۶۲/۲.

۲- السلوک للمقریزی ۷۷۹/۲/۳ و تاریخ ابن قاضی شهبه ۴۵۱/۱، و طبقات الشافعیه له ۳۲۰/۴ و الدرر الکامنه لابن حجر ۳۹۸/۳، و إنباء الغمر له ۱۴۱/۳.

۳- کان من مماليک المظفر بیبرس. لطیفا بالناس یقضی حوائجهم، جید الطباع حسن الاخلاق، توفی سنه ۷۳۶ ه (الدرر الکامنه ۴۸۶/۱).

## علوم القرآن تعریفه کفنّ – موضوعه – فائدته – تاریخه – أشهر ما دوّن فیه

### اشاره

علوم القرآن(۱) تعریفه کفنّ – موضوعه – فائدته – تاریخه – أشهر ما دوّن فیه

### تعریف علوم القرآن کفنّ ، و موضوعه و فائدته

لعلوم القرآن تعریفان: (أحدهما) یفید – بمعناه الإضافی – العلوم الدینیه المستنبطه من القرآن الکریم. (و الثانی) یفید المباحث المتعلّقه بالقرآن الکریم من ناحیه نزوله، و ترتیبه، و جمعه و کتابته، و قراءته، و تفسیره، و إعجازه، و ناسخه، و منسوخه... و نحو ذلک، و التعریف الثانی هو مقصودنا فی هذه الدراسه.

أما التعریف الأول – بمعناه الإضافی – فقد کان شائعا عند السابقین، ثم نقل بعد ذلک من المعنی الإضافی و جعل علما علی الفن المدوّن، و أصبح مدلوله بعد النقل غیر مدلوله قبل النقل. و نذکر طائفه من أقوال المتقدمین بالتعریف الأول لنستدلّ علی مفهومه الذی کان شائعا لدیهم. نقل الزرکشی فی «البرهان»(۲) عن القاضی أبی بکر بن العربی (ت ۵۴۴ ه) أنه ذکر فی کتابه «قانون التأویل»(۳): (إن علوم القرآن خمسون علما و أربعمائه و سبعه آلاف علم و سبعون ألف علم، علی عدد کلم القرآن، مضروبه فی أربعه. قال بعض السلف: إذ لکل کلمه ظاهر و باطن، و حدّ و مقطع؛ و هذا مطلق دون اعتبار تراکیبه و ما بینها من روابط. و هذا ما لا یحصی و لا یعلمه إلا اللّه عز و جل.

قال: و أمّ علوم القرآن ثلاثه أقسام: توحید و تذکیر و أحکام.



---

۱- رجعنا فی إعداد هذه الدراسه لکتاب «مناهل العرفان فی علوم القرآن» للزرقانی، «و معجم الدراسات القرآنیه» لابتسام الصفار، و تاریخ التراث العربی لسزکین.

۲- البرهان فی علوم القرآن ۱۰۹/۱.

۳- کتاب «قانون التأویل» مخطوط بدار الکتب المصریه رقم ۱۸۴ – تفسیر، و منه صوره میکروفیلمیه بمعهد المخطوطات العربیه بالقاهره رقم ۱۶۴ و ۱۶۵ (بروکلمان ۴۱۲/۱ و فهرس معهد المخطوطات ص ۳۶).

فالتوحيد تدخل فيه معرفه المخلوقات و معرفه الخالق بأسمائه و صفاته و أفعاله.

و التذكير، و منه الوعد و الوعيد و الجنه و النار، و تصفيه الظاهر و الباطن.

و الأحكام؛ و منها التكاليف كلّها و تبيين المنافع و المضارّ، و الأمر و النهى و الندب.

فالأول: وَ إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ (البقره: ۱۶۳)، فيه التوحيد كلّه فى الذات و الصفات و الأفعال.

و الثانى: وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (الذاريات: ۵۵).

و الثالث: وَ أَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ (المائده: ۴۹)؛ و لذلك قيل فى معنى قوله صلّى اللّه عليه و سلّم:

قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ تعدل ثلث القرآن». يعنى فى الأجر، و ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء، و قيل ثلثه فى المعنى؛ لأن القرآن ثلاثه أقسام كما ذكرنا. و هذه السوره اشتملت على التوحيد.

و لهذا المعنى صارت فاتحه الكتاب أمّ الكتاب؛ لأن فيها الأقسام الثلاثه:

فأما التوحيد فمن أولها إلى قوله: يَوْمِ الدِّينِ . و أما الأحكام ف إِيّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيّاكَ نَسْتَعِينُ ، و أما التذكير فمن قوله: اِهْدِنَا إلى آخرها؛ فصارت بهذا أمّا؛ لأنه يتفرع عنها كل نبت.

و قيل: صارت أمّا لأنها مقدمه على القرآن بالقبليه، و الأم قبل البنت.

و قيل: سمّيت فاتحه لأنها تفتح أبواب الجنه على وجوه مذكوره فى مواضعها.

و نقل عن أبى الحكم بن برّجان(۱) أنه قال فى كتابه «الإرشاد»: (و جمله القرآن تشتمل على ثلاثه علوم: علم أسماء اللّه تعالى و صفاته، ثم علم النبوّه و براهينها، ثم علم التكليف و المحنه).

قال: (و قال غيره: القرآن يشتمل على أربعه أنواع من العلوم: أمر، و نهى، و خبر و استخبار. و قيل: ستّه بزياده الوعد و الوعيد).۱.



---

۱- هو أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن اللخمى الإشبيلى الأندلسى، من أئمه التفسير و اللغه ت ۶۲۷ ه (شذرات الذهب ۱۲۴/۵) و كتابه «الإرشاد فى تفسير القرآن» تفسير كبير فى مجلدات ذكره حاجى خليفه فى كشف الظنون ۶۹/۱.

و قال محمد بن جرير الطبرى: (يشتمل على ثلاثه أشياء: التوحيد، و الإخبار، و الديانات، و لهذا قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «قل هو اللّه أحد تعدل ثلث القرآن» و هذه السوره تشمل التوحيد كلّه).

و قال على بن عيسى الرّمانى: (القرآن يشتمل على ثلاثين شيئا: الإعلام و التنبيه، و الأمر، و النهى، و الوعيد، و وصف الجنّه، و النار، و تعليم الإقرار باسم اللّه، و صفاته، و أفعاله، و تعليم الاعتراف بإنعامه، و الاحتجاج على المخالفين، و الردّ على الملحدين، و البيان عن الرغبه و الرهبه، الخير و الشر، و الحسن، و القبيح، و نعت الحكمه، و فضل المعرفه، و مدح الأبرار، و ذم الفجّار، و التسليم، و التحسين، و التوكيد و التفريع، و البيان عن ذم الاخلاف، و شرف الأداء). قال الزركشى: (قال القاضى أبو المعالى عزيزى(۱):

و على التحقيق أن تلك الثلاثه التى قالها محمد بن جرير تشمل هذه كلها بل أضعافها، فإن القرآن لا يستدرك، و لا تحصى غرائبه و عجائبه، قال تعالى: وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلاّ هُوَ (الأنعام: ۵۹).

هذا هو التعريف الذى كان شائعا عند العلماء لعلوم القرآن، و قد تغيّر مدلوله - كما أشرنا سابقا - ليطلق فيما بعد على المباحث المتعلقه بالقرآن الكريم، و جمعها تحت اسم فن واحد هو: «علوم القرآن».

و قد بدأ هذا التعريف بالظهور مع بروز المحاولات الأولى لجمع «علوم القرآن»، حين جمع ابن الجوزى (ت ۵۹۷ ه) فى كتابه «فنون الأفنان» تسعه أنواع منها، و جمع أبو شامه المقدسى (ت ۶۶۵ ه) فى كتابه «المرشد الوجيز» أربعه أنواع، و جمع الزركشى فى كتابه «البرهان» سبعه و أربعين نوعا، و جمع القاضى جلال الدين، عبد الرحمن بن عمر بن رسلان الكنانى المصرى (ت ۸۲۴ ه) فى كتابه «مواقع العلوم من مواقع النجوم» خمسين نوعا(۲). و جمع الحافظ جلال الدين السيوطى (ت ۹۱۱ ه) فى۶.



---

۱- هو عزيزى بن عبد الملك الفقيه الشافعى المعروف بشيذله، صاحب كتاب «البرهان فى مشكلات القرآن» ت ۴۹۴ ه (شذرات الذهب ۴۰۱/۳).

۲- الإتقان ۴/۱-۶.

كتابه «التحبير فى علوم التفسير» مائه و نوعين(۱)، و فى كتابه «الإتقان فى علوم القرآن» ثمانين نوعا...

و موضوعه القرآن الكريم من أيه ناحيه من النواحى المذكوره فى التعريف.

بخلاف «علوم القرآن» بالمعنى الإضافى. فإن موضوعه هو مجموع موضوعات تلك العلوم المنضويه تحت لوائه.

و موضوع كل واحد منها هو القرآن الكريم من ناحيه واحده من تلك النواحى.

فعلم القراءات مثلا- موضوعه القرآن الكريم من ناحيه لفظه و أدائه، و علم التفسير موضوعه القرآن الكريم من ناحيه شرحه و معناه، و هلمّ جرّا.

و فائده هذا العلم ترجع إلى الثقافه العاليه العامه فى القرآن الكريم، و إلى التسلح بالمعارف القيّمه فيه، استعدادا لحسن الدفاع عن حمى الكتاب العزيز، ثم إلى سهوله خوض غمار تفسير القرآن الكريم به كمفتاح للمفسرين، فمثله من هذه الناحيه كمثل علوم الحديث بالنسبه لمن أراد أن يدرس علم الحديث.

و قد صرّح السيوطى بذلك فى خطبه كتابه «الإتقان» إذ قال: (و لقد كنت فى زمان الطلب أتعجب من المتقدمين، إذ لم يدونوا كتابا فى أنواع علوم القرآن، كما وضعوا ذلك بالنسبه إلى علم الحديث) ا ه. و ذكر أنه جعله مقدمه لتفسيره الكبير فقال: (و قد جعلته مقدمه للتفسير الكبير الذى شرعت فيه و سميته بمجمع البحرين و مطلع البدرين).

و أشار أبو بكر الجزائرى فى «التبيان فى علوم القرآن»، إلى ذلك المعنى إذ وضع على طرّه كتابه الكلمه الآتيه: (و هذا هو المقدّمه الصغرى من مقدمتى التفسير).

هذا - و إنما سمّى هذا العلم علوم القرآن - بالجمع دون الإفراد - للإشاره إلى أنه خلاصه علوم متنوعه، باعتبار أن مباحثه المدوّنه تتصل اتصالا وثيقا بالعلوم الدينيه و العلوم٠.



---

۱- الإتقان ۱/۷-۱۰.

العربيه، حتى أنک لتجد کل مبحث منها خليقا أن يسلک فی عداد مسائل علم من تلک العلوم.

فنسبته إليها کنسبه الفرع إلی أصوله، أو الدليل إلی مدلوله. و ما أشبهه بباقه منسّقه من الورود و الياسمين، إزاء بستان حافل بألوان الزهور و الرياحين.

## تاريخ «علوم القرآن»، نشأته و تطوره

### اشاره

کان رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم و أصحابه يعرفون عن القرآن و علومه، ما عرف العلماء و فوق ما عرف العلماء من بعد، و لکن معارفهم لم توضع علی ذلک العهد کفنون مدوّنه، و لم تجمع فی کتب مؤلفه، لأنهم لم تکن لهم حاجه إلی التدوين و التأليف.

أما الرسول - صلوات اللّه و سلامه عليه - فلأنه کان يتلقّی الوحی عن اللّه وحده.

و اللّه تعالی کتب علی نفسه الرحمه، ليجمعنّه له فی صدره، و ليطلقنّ لسانه بقراءته و ترتيله، و ليميطنّ له اللثام عن معانيه و أسراره. اقرأ إن شئت قوله سبحانه: لا تُحَرِّکْ بِهِ لِسانَکَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ * فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ (القيامه: ۱۶-۱۹).

ثم بلّغ الرسول ما أنزل عليه لأصحابه، و قرأه علی الناس علی مکث أی علی مهل و تؤده، ليحسنوا أخذه، و يحفظوا لفظه، و يفهموا سرّه. ثم شرح الرسول لهم القرآن بقوله، و بعمله، و بتقريره، و بخلقه، أی بسنته الجامعه لأقواله و أفعاله، و تقريراته، و صفاته، مصداقا لقوله سبحانه: وَ أَنْزَلْنا إِلَيْکَ الذِّکْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَکَّرُونَ (النحل: ۴۴). و لکن الصحابه وقتئذ کانوا عربا خلّصا، متمتعين بجميع خصائص العروبه و مزاياها الکامله من قوّه فی الحافظه، و ذکاء فی القريحه، و تذوّق للبيان؛ و تقدير للأساليب، و وزن لما يسمعون بأدق المعايير، حتی أدرکوا من علوم القرآن و من إعجازه بسليقتهم و صفاء فطرتهم، ما لا نستطيع نحن أن ندرکه مع زحمه العلوم، و کثره الفنون.

و کان الصحابه رضوان اللّه عليهم مع هذه الخصائص أميين، و أدوات الکتابه لم تکن ميسوره لديهم، و الرسول نهاهم أن يکتبوا عنه شيئا غير القرآن و قال لهم أول العهد بنزول القرآن فيما رواه مسلم فی «صحيحه» عن أبی سعيد الخدری رضی اللّه عنه: «لا

تکتبوا عنّی، و من کتب عنّی غیر القرآن فلیمحه، و حدّثوا عنّی و لا حرج، و من کذب علیّ متعمّدا فلیتبوّأ مقعده من النار»(۱). و ذلک مخافه أن یلتبس القرآن بغیره، أو یختلط بالقرآن ما لیس منه؛ ما دام الوحی نازلا بالقرآن. فلتلک الأسباب المتضافره لم تکتب علوم القرآن، کما لم یکتب الحدیث الشریف، و مضی الرعیل الأول علی ذلک فی عهد الشیخین أبی بکر و عمر. و لکن الصحابه کانوا مضرب الأمثال فی نشر الإسلام و تعالیمه، و القرآن و علومه، و السنه و تحریرها، تلقینا لا تدوینا، و مشافهه لا کتابه.

## عهد التمهید لتدوین علوم القرآن

ثم جاءت خلافه عثمان رضی اللّه عنه، و قد اتّسعت رقعه الإسلام، و اختلط العرب الفاتحون بالأمم التی لا تعرف العربیه، و خیف أن تذوب خصائص العروبه من العرب من جراء هذا الفتح و الاختلاط، بل خیف علی القرآن نفسه أن یختلف المسلمون فیه إن لم یجتمعوا علی مصحف إمام، فتکون فتنه فی الأرض و فساد کبیر، لهذا أمر رضی اللّه عنه أن یجمع القرآن فی مصحف إمام، و أن تنسخ منه مصاحف یبعث بها إلی أقطار الإسلام، و أن یحرق الناس کل ما عداها و لا یعتمدوا سواها، کما یأتی تفصیله فی مبحث جمع القرآن و کتابته.

و بهذا العمل وضع عثمان رضی اللّه عنه الأساس لما نسمیه: «علم رسم القرآن» أو «علم الرسم العثمانی».

ثم جاء علیّ رضی اللّه عنه فلاحظ العجمه تحیف علی اللغه العربیه؛ و سمع ما أوجس منه خیفه علی لسان العرب فأمر أبا الأسود الدؤلی أن یضع بعض قواعد لحمایه لغه القرآن من هذا العبث و الخلل، و خطّ له الخطط و شرع له المنهج. و بذلک یمکننا أن نعتبر أن علیّا رضی اللّه عنه قد وضع الأساس لما نسمیه: «علم النحو»، و یتبعه «علم إعراب القرآن».

ثم انقضی عهد الخلافه الرشیده، و جاء عهد بنی أمیه، و همّه مشاهیر الصحابه و التابعین متجهه إلی نشر علوم القرآن بالروایه و التلقین، لا بالکتابه و التدوین. و لکن هذه



---

۱- مسلم، الصحیح ۲۲۹۸/۴، کتاب الزهد و الرقائق (۵۳)، باب التثبت فی الحدیث ۱۶، الحدیث ۳۰۰۴/۷۲.

الهمه فی هـذا النشـر یصحّ أن نعتبرها تمهیدا لتدوینها. و علی رأس من ضـرب بسـهم وفیر فی هذه الروایه: الأربعه الخلفاء، و ابن عباس، و ابن مسعود، و زید بن ثابت، و أبو موسی الأشعری، و عبد اللّه بن الزبیر. و کلهم من الصحابه رضوان اللّه علیهم. و علی رأس التابعین فی تلک الروایه: مجاهد، و عطاء، و عکرمه، و قتاده، و الحسن البصری، و سعید بن جبیر، و زید بن أسلم بالمدینه، و عنه أخـذ ابنه عبـد الرحمن و مالـک بن أنس من تـابعی التـابعین، رضـی اللّه عنهم أجمعین. و هؤلاـء جمیعـا یعتـبرون واضـعو الأساس لما یسمی «علم التفسیر»، و «علم أسباب النزول»، و «علم الناسخ و المنسوخ»، و «علم غریب القرآن»، و نحو ذلک.

## عهد التدوین لعلوم القرآن بالمعنی الإضافی

ثـم جـاء عصـر التـدوین، فـألفت کتـب فی أنـواع علـوم القرآن، کـل علم منهـا علی حـده، و اتجهت الهمم قبـل کـل شـیء إلی التفسیر(۱)، باعتباره أمّ العلوم القرآنیه لما فیه من التعرّض لها، فی کثیر من المناسبات عند شرح الکتاب العزیز.

اختص عـدد من الصـحابه بفقه القرآن و علم تفسـیره، و قـد نقلت کتب الأحادیث روایات کثیره منسوبه إلی الخلفاء الراشدین و کثیر من الصـحابه فی تفسـیر بعض الآیـات سـماعا عن الرسول صـلّی اللّه علیه و سـلّم فقـد وصف الإمـام علیّ بأنه أقرأ من حفظ القرآن و أنه مـا فی الأـرض أعلم منه لکتاب اللّه و لن نقف عنـد الجیل الأول من الصـحابه کلّه إنما نکتفی بـذکر الصـحابی ابن عباس الذی ترأس فیما بعد مدرسه من کبار التابعین الذین تتلمذوا علیه و أخذوا عنه.

و لابن عباس تفسیر مشهور شرحه الفیروزآبادی (ت ۸۱۷ ه) باسم «تنویر المقباس من تفسیر ابن عباس» و لکنه یبدو مختصرا فیما ینقل عنه مقارنه بالروایات المنسوبه إلیه فی کتب التفاسـیر الأخری - مع ما فی بعضـها من وضع أو زیاده - فإننا نسـتطیع أن نجد تفسـیره مبثوثا فی کتب التفاسـیر المتأخره «کتفسـیر الطبری» الذی ینقل روایات تلامیذه عنه. و یری الأسـتاذ فؤاد سیزکین أنه من الممکن إعاده تکوین تفسیر ابن



---

۱- انظر تاریخ التراث العربی لسزکین ۱۱۹/۱، و التفسیر و المفسّرون للذهبی، و تاریخ التفسیر للقیسی.

عباس الـذی أثنی علیه الإمام أحمد بن حنبل، و ذلک اعتمادا علی حوالی ألف روایه عند الطبری و ذلک فی روایه علی بن أبی طلحه.

و مدرسه ابن عباس هذه ترکت علی أیه حال رجالا أعلاما فی التفسـیر مثل مجاهد، و سـعید بن جبیر، و عکرمه، و قد کتب کل منهم تفسیرا للقرآن(۱).

و ترک ابن مسـعود مدرسه أخری للتفسیر فی العراق، کان من أشهر رجالها الأسود بن یزید، و الحسن البصری، و عامر الشعبی و نجد کتبا منسوبه إلیهم فی تفسیر القرآن.

و لن نسـتمر فی حدیثنا عن مدارس التفسیر، فقد کتب عنها الکثیر من الدراسات الغنیه التی شملت تاریخه و رجاله، و اتجاهاته و مؤلفاته... و لکننا بدأنا کلامنا عنه باعتباره أم علوم القرآن الجامع لها و أولها ظهورا.

و ننتقل من التفسـیر إلی العلوم و الـدراسات القرآنیه الأخری و التی یمکن أن تعدّ فی جملتها ضـمن باب التفسـیر الکبیر و لکنها استقلت فیما بعد، و أصبحت جزءا من الدراسات و العلوم القرآنیه.

شمل التفسـیر بمعناه الواسع تتبع و استقصاء «غریب القرآن»، و «معانیه»، کما شمل «إعراب القرآن»، و «لغته»، و الاهتمام «بنحوه»، و الـذی تفرع عنه فیما بعـد باب «إعراب القرآن»... کما أن الاهتمام بقراءه القرآن و تلاوته أوجد مدارس و قرّاء مشـهورین ممن سنتحدث عنهم فی موضوع «القراءات».

أمـا البحث عن معـانی الآیات فإنه اقتضـی أیضا معرفه سـبب نزولها و تتبع آراء الصـحابه بشأنها حیث قال الواحـدی فی «أسـباب النزول» ص ۳: (لا یمکن معرفه تفسیر الآیه دون الوقوف علی قصتها و بیان نزولها).

و نسـتطیع أن نسـتخلص جمله کبیره من المعارف المتعلقه بأسـباب النزول من کتب التفسیر ذاتها؛ لأن المفسّر و هو ینقل روایات مختلفه الإسـناد عن معانی الآیات ینقل معها آراء بعض الصـحابه فی سبب نزولها أو تسمیه من شهد ظروف نزولها و أحکامها. و مع۱.



---

۱- تاریخ التراث العربی ۱۱۹/۱.

ذلک فقد وجد من تحرج من القول بأسباب النزول خوفا من قبول روایه فیها ضعف أو طعن زیاده فی الحرج الدینی، فابن سیرین المشهور بتعبیر الرؤیا کان عالما بالدین و علومه و فی نفس الوقت یحدثنا بأنه سأل عبیده عن آیه من القرآن فقال له: (اتق اللّه، و قل سدادا، فقد ذهب الذین یعلمون فیم أنزل القرآن).

هذا التشدد بقبول الروایات المتعلقه بظروف نزول الآیات الکریمه یشبه تشدد من تحرج عن تفسیر القرآن الکریم خوفا من الوقوع بالغلط أو الوهم. و یبقی الجمهور الکبیر من العلماء مستمرین بالبحث و الدراسه و التتبع لمعارف عصرهم المتعلقه بالقرآن الکریم، و من بینها أسباب النزول معتمدین علی معاییر دقیقه هی نفس المعاییر التی ترجح قبول روایه علی غیرها فی التفسیر أو الحدیث النبوی الشریف مما هو معلوم لدی الباحثین.

و قد أفرد العلماء الروایات المتعلقه بأسباب النزول بمؤلفات سجّلتها المصادر القدیمه و قد طبع بعضها. و إذا کان الواحدی قد نال شهره کبیره بسبب کتابه «أسباب النزول» فإن مؤلفین کثیرین قد سبقوه فی هذا المیدان إلا أنهم لم ینالوا شهرته، و لم یصلوا شأوه، لا لأنه فاقهم بمؤلفه المشهور علما و معرفه بل لأن کتبهم لم تصل إلیهم.

و الاطلاع علی الکتب المؤلفه فی هذا الباب تفیدنا فی معرفه بدایه الکتابه فی أسباب النزول و انها کانت منفصله عن علم التفسیر حیث بدأت فی مرحله مبکره فنجد ابن الندیم یشیر إلی ان ابن عباس المتوفی سنه ۶۸ أو ۶۹ ه له کتاب فی نزول القرآن.

و بمثل هذه التسمیه ینسب ابن الندیم کتابا للحسن البصری (ت ۱۱۰ ه)، و کتب ابن شهاب الزهری محمد بن مسلم (ت ۱۲۴ ه) کتاب «تنزیل القرآن».

و فی القرن الثالث نجد للمدائنی أبی الحسن علی بن محمد (ت ۲۲۸ ه) کتابا باسم «أسباب النزول»، و کتب إبراهیم بن محمد بن عاصم بن سعد بن مسعود (ت ۲۸۳ ه) کتابا باسم «ما نزل من القرآن فی أمیر المؤمنین علی».

و لم تصل إلینا فی علم أسباب النزول مؤلفات لعلماء من القرن الرابع فإذا طلع القرن الخامس واجهتنا جمله منها مثل کتاب عبد الرحمن بن محمد بن فطیس المعروف بابن مطرف (ت ۴۰۲ ه) باسم «أسباب النزول».

و فی مقدمه المؤلفات التی تطل علینا فی هذا القرن یقف کتاب الواحدی (ت ۴۶۸ ه) «أسباب النزول». و قد اعتبر رائدا فی هذا الباب لأنه کما قلنا سابقا أقدم المؤلفات التی وصلت إلینا مشتمله علی شیء من التفصیل و المقارنه بین الروایات.

و فی القرن السادس یأتی کتاب ابن الجوزی عبد الرحمن (ت ۵۹۷ ه) باسم «أسباب النزول» أیضا ثم کتاب أبی عبد اللّه محمد بن أحمد الموصلی (ت ۶۵۶ ه) باسم «یتیمه الدرر فی النزول و آیات السور»، و تستمر سلسله المؤلفات حتی تصل إلی ابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ ه)، و قد ذکر السیوطی فی «الإتقان» أسماء من ألّف فی أسباب النزول. کما ساهم هو الآخر بکتاب ألفه باسم «لباب النقول فی أسباب النزول».

هذه السلسله من المؤلفات تبیّن قله من خاض غمار هذا الموضوع إذا قارنّاها بالخضم الکبیر لمؤلفات التفسیر و القراءات. و لعل سبب ذلک هو طبیعه الموضوع نفسه، و اقتصاره علی الروایات المنسوبه إلی الصحابه الذین شهدوا نزول القرآن، و عرفوا أسباب النزول. فالتألیف فیه لا یتجاوز الموازنه و المقارنه بین الروایات و نقدها، و تمییزها لترجیح سبب نزول آیه علی غیرها، أو قبول سببین لنزول آیه فی آن واحد دون تجاوز ذلک إلی دراسه ذاتیه أو اجتهاد، و رأی، لأن طبیعه الموضوع لا تتجاوز نقل الروایات و نقدها.

أما الدراسات البلاغیه المتعلقه بالقرآن الکریم فقد انطلقت من فکره إعجاز القرآن، فقد نزل القرآن الکریم و فی العرب أفصح الفصحاء، و أبلغ الخطباء، و تحداهم علی أن یأتوا بمثله فلم یقدروا کما قال تعالی: فَلْیَأْتُوا بِحَدِیثٍ مِثْلِهِ إِنْ کانُوا صادِقِینَ (الطور: ۳۴) و تحداهم اللّه تعالی: أن یأتوا بعشر سور منه فی قوله تعالی: أَمْ یَقُولُونَ افْتَراهُ ، قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَیاتٍ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ (*)، فَإِلَّمْ یَسْتَجِیبُوا لَکُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللّهِ (هود: ۱۳-۱۴) ثم تحداهم أن یأتوا بسوره فی قوله تعالی: أَمْ یَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِثْلِهِ (یونس: ۳۸). فلما عجزوا عن معارضته و الإتیان بمثله علی کثره الخطباء و البلغاء فیهم و مع اعتدادهم بأنفسهم و عنادهم فی معارضتهم للرسول الکریم لما عجزوا نادی علیهم القرآن الکریم بإظهار العجز فقال جل من قائل: لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلی أَنْ یَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا یَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ، وَ لَوْ کانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِیراً (الإسراء:

أما الدراسات البلاغيه المتعلقه بالقرآن الكريم فقد انطلقت من فكره إعجاز القرآن، فقد نزل القرآن الكريم و فى العرب أفصح الفصحاء، و أبلغ الخطباء، و تحداهم على أن يأتوا بمثله فلم يقدروا كما قال تعالى: فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كانُوا صادِقِينَ (الطور: ۳۴) و تحداهم اللّه تعالى: أن يأتوا بعشر سور منه فى قوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ ، قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (*)، فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللّهِ (هود: ۱۳-۱۴) ثم تحداهم أن يأتوا بسوره فى قوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِثْلِهِ (يونس: ۳۸). فلما عجزوا عن معارضته و الإتيان بمثله على كثره الخطباء و البلغاء فيهم و مع اعتدادهم بأنفسهم و عنادهم فى معارضتهم للرسول الكريم لما عجزوا نادى عليهم القرآن الكريم بإظهار العجز فقال جل من قائل: لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ، وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (الإسراء:

۸۸). و قد صور القرآن الكريم دهشه العرب مؤمنين و كافرين بالكتاب الكريم. فأما من فتح قلبه للإيمان فإيمانه و إسلامه إقرار بإعجاز القرآن، و نبوّه نبيه الكريم، و أما من أصرّ على كفره و عناده فإنه لم يكن ليتمالك نفسه، فيظهر إعجابه و دهشته أو حيرته من بلاغه القرآن الكريم، و أوصافهم للرسول صلّى اللّه عليه و سلّم بأنه ساحر مره، و كاهن مره أخرى، و شاعر مره ثالثه. هذه الأوصاف دليل تحير، و انقطاع حجه، و دهشه لم يستطيعوا لها تفسيرا. و من هنا دعت الآيات الكريمه المسلمين إلى قبول اجاره المشركين حتى يسمعوا كلام اللّه، لأن مجرد سماع الآيات الكريمه يؤثر فى نفوس سامعيه، و لو لا أن سماعه حجّه عليه لم يقف أمره على سماعه، و لا يكون حجه إلا و هو معجزه كما يقول السيوطى فى «الاتقان» ۱۱۷/۲.

و حين استقر أمر المسلمين، و انكبّ الناس على قراءه كتابهم الكريم يتعلمونه، و يستنبطون منه أحكام دينهم، انبرى علماؤهم لدراسته و تفسيره فكان فى جمله علم التفسير وقفات العلماء عند بعض الآيات أو الألفاظ شارحين و مفسرين إلا أن هذه الوقفات مع ما وجد فيها من تفسيرات أدبيه أو فنيه كما عرف عن ابن عباس أو تلميذه مجاهد، لم تكن لتشكل نظريه أو علما بذاته كما عرف فيما بعد باسم «إعجاز القرآن».

و على أيه حال فالاطلاع على الكتب المؤلفه فيه يفيدنا فى معرفه أقدم من ألف فى إعجاز القرآن و هو الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ۲۵۵ ه) فى كتابه «نظم القرآن». هذا إذا أردنا من خصّ تأليفه لفكره إعجاز القرآن دون تفصيل، و تفريع لعلومه أما إذا فهمنا أن دراسه الاعجاز هى دراسه القرآن الكريم من جميع الوجوه البلاغيه على اعتبار أن (الجهه المعجزه فى القرآن تعرف بالتفكير فى علم البيان) كما يقول المراكشى فى شرح المصباح و أن معرفه إعجازه تقتضى دراسه جميع وجوه المعانى و البيان، و أساليب الفصاحه و البلاغه فيه ليتعرف من خلالها على تفوق القرآن الكريم - و قد نزل بلسان العرب و أساليبهم - على غيره من كلام العرب، و يتعرف بالتالى على بعض أسرار اعجازه... إذا أخذنا بهذه الفكره الواسعه لعلم الاعجاز القرآنى وجدنا مؤلفا آخر سبق الجاحظ الى هذا الفن و هو الكسائى، على بن حمزه (ت ۱۸۹ ه) و الذى ألّف كتابا فى «الهاءات المكنى بها فى القرآن الكريم». و نميل إلى هذا الرأى لاندراج كل دراسه

تتعلق بوجه من وجوه البلاغه فی القرآن الکریم ضمن إعجاز القرآن علی اعتبار أن هذه الدراسات جمیعا تتناول جانبا من جوانب الإعجاز القرآنی.

و إذا تجاوزنا أسبقیه التألیف بعد الکسائی و الجاحظ فإننا نجد ابن قتیبه (ت ۲۷۶ ه) و الذی احتذی حذو الجاحظ فی تآلیفه و إن اختلف عنه فی منهجه الفکری باعتبار الجاحظ معتزلیا، و ابن قتیبه محدثا سنّیا کثیرا ما ردّ علی الجاحظ و اتّهمه، نجده یؤلف هو الآخر کتابا فی نظم القرآن، و قد ذکره یاقوت فی معجمه. و ألّف أحمد بن سهل البلخی (ت ۳۲۲ ه) کتابا فی نظم القرآن وصفه یاقوت بأنه لا یفوقه فی هذا الباب تأویل.

و تستمر حلقه المؤلفین فی إعجاز القرآن حتی نصل إلی تطور نظریه الإعجاز عند الخطابی أبی سلیمان حمد بن محمد (ت ۳۸۸ ه) و له «رساله» مطبوعه ضمن «ثلاث رسائل فی إعجاز القرآن»، و ابن درستویه (ت ۳۳۰ ه) فی کتابه «إعجاز القرآن».

و الرمانی علی بن عیسی (ت ۳۸۴ ه) و له رساله طبعت ضمن «ثلاث رسائل فی إعجاز القرآن» و الباقلانی (ت ۴۰۳ ه) فی کتابه «إعجاز القرآن» و الجرجانی عبد القاهر المتوفی سنه ۴۷۱ ه.

و هناک من ألّف فی وجوه بلاغیه متنوعه فی القرآن الکریم مثل التألیف فی أمثال القرآن، حیث ألف فیه القواریری أبو القاسم جنید بن محمد بن جنید (ت ۳۸۹ ه)، و ابن نفطویه، إبراهیم بن محمد (ت ۳۲۳ ه)، و الإسکافی، أبو علی محمد بن أحمد بن الجنید (ت ۳۸۱ ه) ثم النیسابوری عبد الرحمن بن محمد بن حسین بن موسی السلمی (ت ۴۱۲ ه)، و أبو الحسن الماوردی (ت ۴۵۰ ه)، و ابن الخیمی أبو طالب محمد بن علی (ت ۶۴۲ ه)، و ابن القیم الجوزیه (ت ۷۵۱ ه) و غیرهم.

و هناک من ألّف فی التشبیه فی القرآن الکریم مثل ابن القیم الجوزیه فی کتابه «تشبیهات القرآن و أمثاله» و ابن البندار البغدادی فی کتابه «الجمان فی تشبیهات القرآن».

و هناک من ألّف فی البیان أو المعانی فی القرآن الکریم مثل کتاب «التبیان فی علم البیان المطلع علی إعجاز القرآن» لعبد الواحد بن عبد الکریم بن خلف الأنصاری، و کتاب ابن المبارک «حور العین فی تبیین وجه نظم سور القرآن».

و ألف البقاعی (ت ۸۸۵ ه) کتاب «نظم الدرر فی تناسب الآیات و السور»، و السیوطی فی کتابه «تناسق الدرر فی تناسب السور».

و ممن ألّف فی البدیع ابن أبی الأصبع العدوانی (ت ۶۵۴ ه) فی کتابه «بدیع القرآن» و کتابه الآخر الذی خصّه لدراسه الوجوه البلاغیه فی الشعر و النثر لیصل إلی بعض وجوه الإعجاز القرآنی فی کتابه المسمی «تحریر التحبیر فی صناعه الشعر و النثر و بیان إعجاز القرآن».

و فی التضمین و الاقتباس ألّف المعرّی کتاب «تضمین الآی» و ألّف ابن کناسه کتاب «سرقات الکمیت من القرآن». و ألّف الثعالبی کتاب «الاقتباس من القرآن الکریم».

و فی التوریه بالقرآن الکریم ألّف محمد فخر الدین الهروی کتاب «الدرر الحسان فی التوریه بسور القرآن». و ألّف السیوطی کتاب «فتح الجلیل» ذکر فیه ۱۲۰ نوعا من البدیع فی قوله تعالی: اَللّهُ وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا (البقره: ۲۵۷). و ألّف الکنانی محمد بن عیسی (ت ۱۱۵۳ ه) رساله اشتملت علی أنواع البدیع فی البسمله، و شرحها محمد بن أحمد الکنجی فی رساله سماها «زهره الربیع شرح ما فی البسمله من أنواع البدیع».

و فی موضوع الکنایه نجد کتاب «مختصر المقعد المقیم فی کنایات القرآن و أشیاء من الغریب» للأنصاری یوسف بن أبی المعالی بن ظافر.

*** و من العلوم التی کانت بداياتها ضمن المعارف العامه التی بحثها المفسرون علم «إعراب القرآن»، إذ لا نعدم فی کتب معانی القرآن و غریبه وقفات العلماء عند بعض الألفاظ أو الآیات لبیان أوجه الإعراب، و ذلک أمر طبیعی فالتفسیر یشمل کل هذه المعارف التی مرت بنا، و لا بد للمفسر من معرفه مفردات اللغه غریبها و إعرابها، و معانیها، و إذ کان «معانی القرآن» للفراء یعتبر من التفاسیر فإنه یمکن أن یدرج ضمن مؤلفات الإعراب أیضا؛ لأن الفراء أعرب کثیرا من الآیات الکریمه فی تفسیره هذا.

و إذا کان إعراب القرآن بمعناه الاصطلاحی قد ورد مبثوثا فی تفاسیر کثیره للقرآن

الكريم فإننا نحاول أن نتتبع من أفرد تأليفا لهذا الموضوع، و يمكن أن نقسم هذه التآليف إلى قسمين:

١ - كتب ألّفت فى إعراب القرآن، ألفاظه أو آياته.

٢ - كتب تناولت قضايا نحويه و لغويه فى القرآن الكريم.

أما كتب إعراب القرآن فيعدّ قطرب محمد بن المستنير (ت ٢٠٦ ه) من أقدم من ألّف فيها، و لأبى عبيده معمر بن المثنى، كتاب سماه ابن النديم «إعراب القرآن» ثم المبرد (ت ٢٨٥ ه) و ثعلب (ت ٢٩١ ه)، و ألّف الزجاج (ت ٣١١ ه) كتابا فى إعراب القرآن، و آخر مختصرا له باسم «مختصر إعراب القرآن». و ألّف النحاس أحمد بن محمد، أبو جعفر (ت ٣٣٨ ه) كتابا فى إعراب القرآن و اعتمد فى مواضع عديده منه على كتاب الزجاج، و على كتاب الفراء فى معانيه و ألّف ابن أشته، أبو بكر الأنصارى (ت ٣٦٠ ه) كتابا سماه «رياضه الألسنه فى إعراب القرآن و معانيه». و ألّف الفارسى الحسين بن أحمد بن عبد الغفار (ت ٣٧٧ ه) كتاب «الإغفال فيما أغفله الزجاج فى المعانى» و هو إيضاح و تعقيب على مواضع من كتاب أبى إسحاق الزجاج فى إعراب القرآن.

و فى القرن الخامس ألّف على بن طلحه بن كروان (ت ٤٢٤ ه) كتابا فى إعراب القرآن يقع فى خمسه عشر مجلدا، و قيل إنه بدا له فيه رأى فغسله قبل الموت. و قد ذكره ياقوت فى «معجمه». و ألّف مكى بن أبى طالب (ت ٤٣٧ ه) كتابا سماه «مشكل إعراب القرآن».

و من الكتب المشهوره المتداوله التى ألّفت فى القرن السابع الهجرى كتاب أبى البقاء العكبرى، عبد اللّه بن الحسين (ت ٦١٦ ه) «إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات فى جميع القرآن».

و ألّف ابن رشيد الهمدانى الشافعى (ت ٦٤٣ ه) كتاب «الفريد فى إعراب القرآن المجيد».

أما الكتب التى تناولت قضايا لغويه و نحويه فأقدم ما وصل إلينا من أسمائها

کتاب «الهجاء فی القرآن الکریم» لأبی عمرو یحیی بن الحارث الذماری (ت ۱۴۵ ه) و الکتاب، و إن لم یصل إلینا إلا أن من المرجّح أن یکون متعلقا بمباحث القراءات القرآنیه و شیء من الإعراب فی الوقت ذاته، ثم کتاب الکسائی (ت ۱۸۹ ه) و اسمه «مقطوع القرآن» ثم کتاب ابن سعدان (ت ۲۰۳ ه) و الذی سماه کتاب «الحروف فی معانی القرآن»، ثم الفراء (ت ۲۰۷ ه) فی کتابه «المصادر فی القرآن» و کتابه الآخر، المسمی «الجمع و التثنیه فی القرآن». و ألّف الدینوری أحمد بن جعفر (ت ۲۸۹ ه) کتاب «ضمائر القرآن».

و ألّف ابن نفطویه إبراهیم بن محمد (ت ۳۲۳ ه) کتاب «الاستثناء و الشرط فی القرآن». و کتب ابن الأنباری (ت ۳۲۸ ه) کتاب «الهاءات فی القرآن». أما ابن درستویه أبو محمد بن عبد اللّه بن جعفر (ت ۳۳۰ ه) کتاب «الألفات فی القرآن».

و فی القرن الخامس ألّف مکی بن أبی طالب حموش (ت ۴۳۷ ه) کتاب «الزاهی فی اللمع الداله علی مستعملات الإعراب». و ألّف ابن هشام (ت ۷۶۱ ه) کتاب «إعراب مواضع من القرآن».

و الملاحظ فی القسم الثانی من هذه المؤلفات أن کثیرا من أصحابها کتبوا تآلیف فی إعراب القرآن أو معانی القرآن ثم أفردوا بعض المباحث اللغویه بتآلیف مفرده منفصله فی مسائل فی الإعراب القرآنی مثل أبی عبیده، و الفراء، و المبرّد، و ابن نفطویه.

أما ما یتعلق بجمع القرآن و تدوینه، و رسم مصحفه، فقد أولاه العلماء العرب و المسلمون عنایه کبیره، و تفننوا فی تفصیل الموضوعات و المعارف المتعلقه بهذا الباب، فکان لبعضهم مؤلفات فی المصاحف، و اختلافها، و ألّف عدد کبیر منهم رسائل و کتبا تتعلق بجوانب حسابیه أو إحصائیه، لعدد الآیات، أو الأحزاب، أو عدد سور القرآن و ما یتعلق بتقسیمه إلی أرباع أو أسباع، أو أسداد، أو أعشار.

و هناک من ألّف فی المصاحف عامه، و ما یتعلق باختلاف مصاحف أهل الشام و العراق مما له علاقه وثیقه بالقراءات القرآنیه، أو بالأحری هو باب من أبواب التألیف فی القراءات.

و منهم اليحصبى، عبد اللّه بن عامر بن يزيد (ت ۱۱۸ ه) حيث ألّف كتاب «اختلاف مصاحف أهل الشام و الحجاز و العراق». و ألّف الكسائى (ت ۱۸۹ ه) كتاب «اختلاف مصاحف أهل المدينه، و أهل الكوفه، و أهل البصره». و ألّف محمد بن عبد الرحمن المحيصنى (ت ۱۴۳ ه) كتاب «الاختيار فى القراءه على مذهب العربيه» و فى القرن الثالث الهجرى ألّف أبو زكريا يحيى الفراء (ت ۲۰۷ ه) كتاب «اختلاف أهل الكوفه» و ألّف سهل بن محمد السجستانى كتاب «اختلاف المصاحف» و ألّف أبو بكر ابن أبى داود السجستانى كتاب «المصاحف أيضا، كما ألّف المدائنى، أبو الحسن على (ت ۲۲۸ ه) كتابا سماه «اختلاف المصاحف» و ألّف خلف بن هشام (ت ۲۲۹ ه) كتاب «اختلاف المصاحف»، و كتب أبو بكر ابن الأنبارى كتابا خاصا فى المصحف العثمانى سماه «الرد على من خالف مصحف عثمان». و ممن ألّف فى المصاحف أيضا أبو بكر ابن مقسم أحد القراء المشهورين (ت ۳۵۴ ه).

هذا ما يتعلق بالمصاحف عامه أما ما يتعلق بالعدد و الإحصاء الذى أشرنا إليه من قبل، فقد يخيل للباحث أول وهله أن نزوع علماء المسلمين إلى التأليف فيه جاء تاليا لمرحله دراسه علوم القرآن الأولى المتعلقه «بالتفسير» و «الأحكام»، أو «الإعجاز» أو «أسباب النزول» و ما إلى ذلك.. و لكن هذه الدراسات سارت مواكبه لغيرها من المعارف القرآنيه، و بدأت مبكره جدا مقترنه مثلا بابن عياش الذى ألّف كتابا فى العدد و قد أحصى فيه عدد الآيات المدنيه و سماه «عدد المدنى الأول».

و ألّف ابن السائب الكلبى (ت ۱۴۶ ه) كتابا سماه «تقسيم القرآن»، و لا بدّ أن يكون قد بحث فيه تقسيم القرآن.

و فى مطلع القرن الثانى يذكر كتاب خالد بن معدان (ت ۱۰۴ ه) و المسمى «العدد»، و ينسب للحسن البصرى (ت ۱۱۰ ه) كتاب مثله فى التسميه و ألّف عاصم الجحدرى (ت ۱۲۸ ه) «كتاب العدد» أيضا و ممن ألّف فيه عطاء بن يسار و إسماعيل بن كثير، و محمد بن عيسى (ت ۱۶۹ ه) «العدد الثانى»، و على بن حمزه الكسائى (ت ۱۸۹ ه)، و خلف بن هشام (ت ۲۲۹ ه)، و أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ۲۲۳ ه).

و فى منتصف القرن الرابع للهجره ألّف أبو حفص عمر بن على بن منصور الطبرى

کتابا عن «عـد آی القرآن». و ألّف أبو العباس الکیالی کتاب «عـد آی القرآن علی مذهب أهل البصـره». و ألّف أبو القاسم بحر بن محمـد بن عبـد الکافی (و هو من علماء النصف الثانی من القرن الرابع الهجری) أیضا، حیث کان تلمیـذا لأبی علی الفارسـی (ت ۳۷۷ ه) و عاش بعده إلی حوالی سنه (۴۰۰ ه) و ألّف هذا العالم کتابا عن «سور القرآن و آیاته و أحکامه».

و فی القرن الخامس ألّف الدانی، أبو عمرو عثمان بن سعید (ت ۴۴۴ ه) کتاب «البیان فی عد آی القرآن».

و فی القرن السـادس یطلّ علینا ابن فیره الشاطبی (ت ۵۹۰ ه)، برائیه منظومه فی عـد الآیـات، و تعیین فواصل السور و هی «ناظمه الزهر» و قد اشتهرت هذه الرائیه شهره کبیره، و نالت اهتمام العلماء من بعده، فتناولوها بالشرح و التعقیب.

و للجعـبری برهـان الـدین إبراهیـم بن محمـد بن عبـد الرحمن (ت ۷۳۸ ه) منظومتـان بالإضـافه إلی شـرحه لمنظومه الشـاطبی و کلتاهما تتعلق بسور القرآن، و آیاته، و عـددها، الأولی سـماها «عقـد الدرر فی عد آی السور» و الثانیه «حدیقه الزهر فی عد آی السور» و لعلهمـا منظومه واحـده و مع ذلک لا یمکن البت فی هـذا الرأی ما لم یتیسـر لنا المقارنه بینهما. و ألّف موسـی جار اللّه کتابا سماه «شرح ناظمه الزهر».

و ممن ألّف فی أجزاء القرآن من الأوائل ابن عباس (ت ۶۸ ه) و عمرو بن عبید (ت ۱۴۴ ه) فی کتابه الذی سماه «أجزاء ثلاثمائه و ستین»، ثم الکسـائی علی بن حمزه (ت ۱۸۹ ه) فی کتابه «أجزاء القرآن»، و الـدوری أبو حفص عبد العزیز (ت ۲۴۶ ه) «أجزاء القرآن» أیضا.

و من أوائل من ألّف فی أسباع القرآن حمزه بن حبیب الزیات (ت ۱۵۶ ه) فی کتاب سماه «أسباع القرآن».

أمـا أعشـار القرآن فأقـدم من ألّف فیه قتاده بن دعامه السدوسـی (ت ۱۱۸ ه) فی کتـاب سـماه «أعشـار القرآن» و نسب له کتاب «عواشر القرآن» و الأرجح أنهما کتاب واحد.

و ألّف مکی بن أبی طالب حمّوش (ت ۴۳۷ ه) کتاب «الاختلاف فی عدد الأعشار» و التعشیر وضع علامه بعد کل عشر آیات من القرآن.

أما رسم المصحف و ما یتعلق به من تنقیط و ضبط یساعد علی صحه القراءه، فیبدو أنه بدأ منذ فتره مبکره من عصر الصحابه، و لعله سبق تقسیم القراءه إلی أعشار أو أخماس، فقد ذکر الدانی فی «المحکم» ص ۲ عن الأوزاعی (بأن القرآن کان مجردا فی المصاحف فأول ما أحدثوا فیه النقط علی الیاء و التاء و قالوا لا بأس به هو نور له، ثم أحدثوا فیه نقاطا عند منتهی الآی، ثم أحدثوا الفراغ و الخواتم). و فی روایه أخری عن قتاده أنه قال واصفا الصحابه (بدءوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا). و قد علق الدانی علی هذه العباره بأنها تدل علی أن الصحابه و أکابر التابعین رضوان اللّه علیهم هم المبتدءون بالنقط و رسم الخموس و العشور؛ لأن حکایه قتاده لا تکون إلا عنهم، إذ هو من التابعین، و قوله بدءوا... الخ دلیل علی أن ذلک کان عن اتفاق من جماعتهم.

هذا فیما یتعلق بنشأه التنقیط، أما التألیف فیه فقد نسب الدانی أیضا مختصرا لأبی الأسود الدؤلی فی التنقیط، و ذکر لنا روایه تفصل بدء وضعه التنقیط و ذلک أنه اختار رجلا من بنی عبد القیس و قال له (خذ المصحف مصبغا یخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتیّ فانقط واحده فوق الحرف، و إذا ضممتهما فاجعل النقطه إلی جانب الحرف، و إذا کسرتهما فاجعل النقطه فی أسفله فإذا اتبعت شیئا من هذه الحرکات غنه - و یرید بالغنه التنوین - فانقط نقطتین. فابتدأ بالمصحف حتی أتی علی آخره، ثم وضع المختصر المنسوب إلیه.

أما أول من صنف فی النقط و رسمه فی کتاب و ذکر علله فهو الخلیل بن أحمد الفراهیدی (ت ۱۷۰ ه)، و أبو محمد، یحیی بن المبارک الیزیدی العدوی (ت ۲۰۲ ه) ثم عبد اللّه بن یحیی بن المبارک الیزیدی (ت ۲۳۷ ه)، و أبو بکر أحمد بن موسی بن مجاهد (ت ۳۲۴ ه)، و ألّف فیه أبو بکر بن الأنباری، ثم أبو الحسن أحمد بن جعفر بن المنادی (ت ۳۲۴ ه)، و أبو بکر محمد بن عبد اللّه بن أشته (ت ۳۶۰ ه)، و أبو الحسن علی بن محمد بن بشر الأنطاکی (ت ۳۷۷ ه)، و أبو الحسن علی بن عیسی الرمانی (ت ۳۸۴ ه).

و ألّف الدانی أبو عمرو عثمان بن سعید (۴۴۴ ه) رساله فی رسم المصحف و له کتابان مشهوران فی هذا الباب و کلاهما مطبوع: «المحکم فی نقط المصاحف» و کتاب «المقنع فی معرفه رسوم مصاحف أهل الأمصار».

و ألّف إسماعیل بن ظافر (ت ۶۲۳ ه) کتاب «رسوم خط المصحف» مرتبا علی سور القرآن الکریم. أما الجعبری (ت ۷۳۸ ه) و الذی ذکرنا بعض مؤلفاته من قبل فقد ألّف کتاب «روضه الطرائف فی رسم المصاحف» و هو منظومه.

و ألّف السمرقندی، أبو الخیر محمد بن محمد (ت ۷۸۰ ه) کتاب «کشف الأسرار فی رسم مصاحف الأمصار». و للسیوطی (ت ۹۱۱ ه) رسالتان الأولی: «رساله فی أقسام القرآن و رسومه و خطه» و الثانیه باسم «فی رسم المصحف».

أما القراءات التی قلنا إنها تدخل ضمن علم التفسیر فإنها وجدت أیضا فی مؤلفات العلماء المسلمین منفصله عنه، و قد تنوعت الاتجاهات التی کتبوا فیها فمنهم من کتب فیها بصوره عامه و منهم من خص شواذ القراءات و غرائبها بالتألیف و آخرون کتبوا فی القراء السبعه المشهورین أو الثمانیه أو العشره سواء کانت کتاباتهم فی مقرئ واحد أو مجموعه منهم، أو تقارن بین قراءتین أو أکثر، و هناک مجموعه کتبت فی موضوعات تتعلق بالقراءه و تتداخل هذه الماده مع ما ألّف بالدراسات النحویه، القرآنیه.

و قد کثر التألیف فی القراءات، و تری تفصیل ذلک فی النوع الثانی و العشرین من هذا الکتاب مفصّلا إن شاء اللّه.

و هناک موضوعات أثارتها قضیه القراءات و تعلیمها و تلقّی أصولها تتعلق بطریقه القراءه، و نطق بعض الحروف أو تحدید الوقفه ما استحب منها و ما وجب، و الوقفات الطویله أو القصیره و ما یتعلق بالتفخیم أو الترخیم أو ذکر الحروف المدغمه، و ما إلی ذلک من مواضیع سنحاول الوقوف عند بعضها، مثل الکتب التی ألّفت فی الوقف و الابتداء.

و أول من ألّف فی الوقوف - کما نص ابن الجزری - شیبه بن النصاح بن سرجس بن یعقوب، الإمام الثقه، مقرئ المدینه و مولی أم سلمه رضی اللّه عنها (ت)

۱۳۰ ه) ثم أبو عمرو بن العلاء (ت ۱۵۴ ه) ثم حمزه بن حبیب الزیات (ت ۱۵۶ ه) و نافع بن عبد الرحمن (ت ۱۶۹ ه) و یحیی بن المبارک الیزیدی (ت ۲۰۵ ه) و یعقوب بن إسحاق الحضرمی (ت ۲۰۵ ه) و ألف الفراء أبو زکریا (ت ۲۰۷ ه) کتاب «الوقف و الابتداء» و ألّف فیه أیضا روح بن عبد المؤمن (ت ۲۳۵ ه) کما ألّف المبرد أبو العباس (ت ۲۸۴ ه) کتاب «الوقف». و مثله ثعلب (ت ۲۹۱ ه) «الوقف و الابتداء» و أبو أیوب سلیمان بن یحیی الضبی (ت ۲۹۱ ه)، و أبو بکر بن الأنباری (ت ۳۲۸ ه) و له کتاب «الإیضاح فی الوقف و الابتداء» ثم ابن النحاس أحمد بن محمد بن إسماعیل (ت ۳۳۷ ه) و له «القطع و الائتناف»، ثم أبو عبد اللّه أحمد بن محمد بن أوس (ت ۳۴۰ ه) و ألّف الرؤاسی محمد بن أبی ساره کتاب «الوقف و الابتداء» الصغیر و کتاب «الوقف و الابتداء» الکبیر کما ألف ابن مقسم، أبو بکر محمد بن الحسن بن یعقوب کتاب «الوقف و الابتداء» أیضا.

و ألّف السیرافی أبو سعید الحسن بن عبد اللّه (ت ۳۶۸ ه) کتاب «الوقف و الابتداء» و أحمد بن الحسین بن مهران (ت ۳۸۱ ه) باسم «الوقف و الابتداء» و آخر باسم «وقوف القرآن». ثم ابن جنی أبو الفتح عثمان (ت ۳۹۴ ه).

أمّا مکی بن أبی طالب حموش (ت ۴۳۷ ه) فقد کتب أکثر من کتاب فی الوقف منها «الوقف علی کلا و بلی و نعم»، و له «شرح التمام و الوقف».

و ألّف أبو الفضل محمد بن عبد الکریم الخزاعی (ت ۴۰۸ ه) کتاب «الإبانه فی الوقف و الابتداء» و ألّف الدانی أبو عمرو عثمان (ت ۴۴۴ ه) کتاب «المکتفی فی الوقف و الابتداء» و ینسب إلیه أیضا «الاهتداء فی الوقف و الابتداء».

و فی القرن السادس کتب أبو الحسن بن أحمد بن الحسن الغزال (ت ۵۱۶ ه) کتاب «الوقف و الابتداء»، ثم ابن طیفور محمد (ت ۵۶۰ ه) «الوقف و الابتداء» أو «الإیضاح فی الوقف و الابتداء» و کتب السجاوندی سراج الدین أبو طاهر محمد (ت ۵۶۰ ه) «الوقف و الابتداء».

و هناک من کتب فی اللامات مثل داود بن أبی طیبه (ت ۲۲۳ ه) و الأخفش هارون بن موسی بن شریک (ت ۲۹۲ ه) و أبو بکر بن الأنباری المتوفی سنه (۳۲۸ ه).

و ممن كتب فی المقطوع و الموصول عبد اللّه بن عامر (ت ۱۱۸ ه حيث كتب:

«المقطوع و الموصول فی القرآن» ثم حمزه بن حبيب الزيات (ت ۱۵۶ ه) و الكسائی أبو الحسين علی بن حمزه (ت ۱۸۹ ه).

و ممن كتب فی الإدغام أبو عمرو بن العلاء (ت ۱۵۴ ه) و سمی كتابه «الإدغام الكبير» ثم مكی بن أبی طالب حموش (ت ۴۳۷ ه) كتاب الحروف المدغمه فی القرآن، و أبو عمرو الدانی (ت ۴۴۴ ه) «الإدغام الكبير» ثم الجعبری، أبو إسحاق إبراهيم بن عمر (ت ۷۳۲ ه) إذ كتب «تحقيق التعليم فی الترخيم و التفخيم».

و هناك من ألّف فی الإماله مثل مكی بن أبی طالب حموش (ت ۴۳۷ ه) و ابن القاصح أبو البقاء علی بن أبی علی فخر الدين (ت ۸۰۱ ه) إذ ألّف كتاب «الفتح و الإماله بين اللفظين»، و له كتاب آخر باسم «نزهه المشتغلين فی أحكام النون الساكنه و التنوين».

و مثلما كتب العلماء فی القراءات المشهوره و المتواتره و حدودا طرقها، و رواياتها و أسانيدها، فإنهم كتبوا أيضا فی شواذ القراءات و مفردها، و ممن ألّف فيها ابن مجاهد حيث كتب كتاب «انفرادات القراء» و ابن شنبوذ (ت ۳۲۸ ه) «انفرادات القراء». و ألّف البزاز أبو طاهر عبد الواحد (ت ۳۴۹ ه) «شواذ القراءات» و كتب ابن خالويه (ت ۳۷۰ ه) «مختصر شواذ القرآن» ثم أحمد بن الحسين بن مهران «ت ۳۸۱ ه) «غرائب القراءات» و يأتی بعد هذا أشهر كتاب فی القراءات الشاذه و هو كتاب «المحتسب لابن جنی» (ت ۳۹۲ ه) ثم محمد بن طيفور، أبو عبد اللّه «علل القراءات».

و الملاحظ فی هذه المؤلفات أن أسماء المؤلفين تتكرر فی شتی المواضيع التی ذكرناها، و تكاد بعض الأسماء تتكرر فی كل ميدان من ميادين علم القراءه مما يؤكد تخصص أصحابها فی القراءات و طرقها و معرفه أشهر القراء و ما إلی ذلك مثل ابن مجاهد، و ابن شنبوذ، و البزاز، و مكی بن أبی طالب و الدانی الخ ممن مر بنا ذكر مؤلفاتهم.

و هناك دراسات قرآنيه أخری كثيره كتب عنها العلماء مثل قصص القرآن

و المحكم و المتشابه، و الناسخ و المنسوخ و غيرهما مما ذكرناه فى هذا البحث أو لم نذكره، و قد اكتفينا بذكر بعض علوم القرآن لأنها يمكن أن تقدم صوره للنشاط الفكرى العظيم الذى أثاره القرآن الكريم، و تصور خطوطا عامّه للجهود العلميه التى بذلها العلماء و هكذا نشأت علوم القرآن، و ظهرت مؤلفات فى كل نوع منها، مما يروعك تصوّره بله الاطلاع عليه، و مما يملأ خزائن كامله من أعظم المكتبات فى العالم. ثم لا- يزال المؤلفون إلى عصرنا هذا يزيدون، و علوم القرآن و مؤلفاته تنمى و تزدهر و تزيد، بينما الزمان يفنى و العالم يبيد! أ ليس إعجازا آخر للقرآن ؟ يريك إلى أى حد بلغ علماء الاسلام فى خدمه التنزيل. و يريك أنه كتاب لا تفنى عجائبه، و لا تنقضى معارفه، و لن يستطيع أن يحيط بأسراره إلا صاحبه و منزّله.

و تزداد عجبا إذا علمت أن طريقه أولئك المؤلفين فى تأليفهم، كانت طريقه استيعاب و استقصاء، يعمد أصحابها أن يحيطوا بجزئيات القرآن من الناحيه التى كتبوا فيها بقدر طاقتهم البشريه. فمن يكتب فى «غريب القرآن» مثلا- يذكر كل مفرد من مفردات القرآن التى فيها غرابه و إبهام، و من يكتب فى «مجاز القرآن» يقتفى أثر كل لفظ فيه مجاز أيّا كان نوعه فى القرآن، و من يكتب فى «أمثال القرآن» يتحدّث عن كل مثل ضربه اللّه فى القرآن، و هكذا سائر أنواع علوم القرآن و لا ريب أن تلك المجهودات الجباره لا يتهيّأ لإنسان أن يحيط بها و لو أفنى عمره، و استنفد وسعه!.

### أول عهد بظهور مصطلح «علوم القرآن» كفن جامع

اشرأبّت أعناق العلماء أن يعتصروا من تلك العلوم علما جديدا يكون جامعا لها، و دليلا عليها، و متحدّثا عنها، فكان هذا العلم هو ما نسميه «علوم القرآن» بالمعنى المدوّن.

و لا- نعلم أن أحدا قبل المائه الثالثه للهجره ألّف أو حاول أن يؤلف فى علوم القرآن بالمعنى المدوّن، لأن الدواعى لم تكن موفوره لديهم نحو هذا النوع من التأليف. و إن كنا نعلم أنها كانت مجموعه فى صدور المبرّزين من العلماء على الرغم من أنهم لم يدوّنوها فى كتاب، و لم يفردوها باسم.

أجل: كانت علوم القرآن مجموعه فى صدور المبرّزين من العلماء؛ فنحن نقرأ فى

تاریخ الشافعی رضی اللّه عنه أنه فی محنته التی اتّهم فیها بأنه رئیس حزب العلویین بالیمن؛ و سیق بسبب هذه التهمه إلی الرشید مکبّلا بالحدید فی بغداد؛ سأله الرشید حین لمح علمه و فضله، فقال: کیف علمک یا شافعی بکتاب اللّه عز و جل ؟ فإنه أولی الأشیاء أن یبتدأ به. فقال الشافعی: عن أی کتاب من کتب اللّه تسألنی یا أمیر المؤمنین ؟ فإن اللّه تعالی قد أنزل کتبا کثیره. قال الرشید: قد أحسنت، لکن إنما سألت عن کتاب اللّه المنزل علی ابن عمی محمد صلّی اللّه علیه و سلّم. فقال الشافعی: إن علوم القرآن کثیره؛ فهل تسألنی عن محکمه و متشابهه، أو عن تقدیمه و تأخیره، أو عن ناسخه و منسوخه، أو عن أو عن..؟؟ و صار یسرد علیه من علوم القرآن، و یجیب علی کل سؤال بما أدهش الرشید و الحاضرین.

فأنت تری من جواب الشافعی هذا، و من فلجه بالصواب فی هذا الموقف الرهیب ما یدلک علی أن قلوب أکابر العلماء کانت أوعیه لعلوم القرآن من قبل أن تجمع فی کتاب، أو تدوّن فی علم. و قد نوّه جلال الدین البلقینی فی خطبه کتابه «مواقع العلوم» بکلمه الشافعی التی ذکرناها إذ قال: (قد اشتهر عن الإمام الشافعی رضی اللّه عنه مخاطبه لبعض خلفاء بنی العباس، فیها ذکر بعض أنواع علوم القرآن یحصل منها لمقصدنا الاقتباس).

و قد بدأ التألیف فی علوم القرآن کفنّ جامع فی العصر الذهبی من عصور العلوم الإسلامیه، و هو القرن الثالث الهجری، حین جمع بعض المفسرین بعض علوم القرآن فی تفاسیرهم موزعه علی السّور و الآیات، و تکلموا فی تفسیر کل آیه عما یتعلق بها کما جمع العلماء فی مقدمات تفاسیرهم بعض علوم القرآن کما فعل ابن جریر الطبری (ت ۳۱۰ ه) فی تفسیره «جامع البیان» و الراغب الأصفهانی (ت ۵۰۲ ه) فی «تفسیره»، و ابن عطیه الغرناطی، أبو محمد عبد الحق بن عطیه (ت ۵۴۱ ه) فی تفسیره «المحرّر الوجیز» و القرطبی أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الأنصاری (ت ۶۷۱ ه) فی تفسیره الکبیر «الجامع لأحکام القرآن» علی تفاوت منهم بذکرها، و ذکر عدد أنواعها. أو التوسع فی کل نوع منها علی حده، و یمکن إفراد هذه المقدمات ککتب مستقله و اعتبارها من أوائل ما ألّف فی «علوم القرآن».

کما ظهرت فکره جمع هذه العلوم فی کتب المحدثین، کما فعل الإمام البخاری (ت ۲۵۶ ه) فی «الجامع الصحیح» و سنتناول بالدراسه بعض هذه التفاسیر الکبیره، ثم نتناول بعض مقدمات التفاسیر و کتب الحدیث لنری کیف کان وضع «علوم القرآن» فیها.

### البرهان فی علوم القرآن للحوفی (ت ۳۳۰ ه)

فی دار الکتب المصریه کتاب لعلی بن إبراهیم بن سعید الشهیر بالحوفی اسمه «البرهان فی علوم القرآن»، و هو یقع فی ثلاثین مجلدا، و الموجود منه الآن خمسه عشر مجلدا، غیر مرتبه و لا متعاقبه، من نسخه مخطوطه و الجزء الأول منه مفقود، غیر ان اسم الکتاب یدل علی هذه المحاوله. و هو یعرض الآیه الکریمه بترتیب المصحف ثم یتکلم علیها من علوم القرآن خاصا کل نوع منها بعنوان، فیسوق النظم الکریم تحت عنوان: (القول فی قوله عز و جل). و بعد أن یفرغ منه یضع هذا العنوان: (القول فی الإعراب) و یتحدث عنها من الناحیه النحویه و اللغویه، ثم یتبع ذلک بهذا العنوان (القول فی المعنی و التفسیر) و یشرح الآیه بالمأثور و المعقول. ثم ینتقل من الشرح إلی العنوان الآتی: (القول فی الوقف و التمام) مبینا تحته ما یجوز من الوقف و ما لا یجوز. و قد یفرد القراءات بعنوان مستقل فیقول (القول فی القراءه). و قد یتکلم فی الأحکام الشرعیه التی تؤخذ من الآیه عند عرضها، ففی آیه وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّکاهَ وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِکُمْ مِنْ خَیْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّهِ (البقره:

۱۱۰) یذکر أوقات الصلاه و أدلّتها، و أنصبه الزکاه و مقادیرها: و یتکلم علی أسباب النزول، و علی النسخ، و ما إلی ذلک عند المناسبه. فأنت تری أن هذا الکتاب أتی علی علوم القرآن، و لکن لا علی طریقه ضم النظائر و الأشباه بعضها إلی بعض تحت عنوان واحد لنوع واحد، بل علی طریقه النشر و التوزیع تبعا لانتشار الألفاظ المتشاکله فی القرآن و توزّعها، حتی کان هذا التألیف تفسیر من التفاسیر عرض فیه صاحبه لأنواع من علوم القرآن عند المناسبات. و أیّا ما یکن هذا الکتاب فإنه مجهود عظیم، و محاوله جدیره بالتقدیر فی هذا الباب.

## مقدمه تفسیر الطبری

قدم الطبری محمد بن جریر (ت ۳۱۰ ه) لتفسیره الکبیر «جامع البیان» بمقدمه بلغت (۳۵) صفحه، ضمّنها ما یراه متعلقا بالتفسیر من علوم القرآن، و قد ذکر منها تسعه أنواع، و هی الآتیه:

۱ - إعجاز القرآن البیانی (فی صفحتین).

۲ - المعرّب فی القرآن (فی ۳ صفحات).

۳ - الأحرف السبعه (فی ۱۵ صفحه).

۴ - القراءات (فی صفحه واحده).

۵ - جمع القرآن (فی ۳ صفحات).

۶ - تفسیر القرآن (فی ۷ صفحات).

۷ - طبقات المفسرین من الصحابه و التابعین (فی ۴ صفحات).

۸ - أسماء القرآن و سوره (فی صفحتین).

۹ - ترتیب سوره و آیاته (فی صفحه واحده).

و هو یعرض لکل علم بإیجاز، فیذکر أهمیته و علاقته بعلم تفسیر القرآن، و یذکر أقوال العلماء المتقدمین فیه و یناقش آراءهم، و یذکر الروایات المسنده عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و عن الصحابه و التابعین فیه ثم ینتقل لغیره. و لا نشک فی أنه استفاد فی کل نوع مما کتبه السابقون مفردا فی تصانیفهم.

## مقدمه تفسیر «المحرر الوجیز» لابن عطیه

و قدّم ابن عطیه، أبو محمد عبد الحق بن عطیه الغرناطی (ت ۵۴۱ ه) لتفسیره بمقدمه کبیره بلغت (۷۵) صفحه ضمنها (۱۰) أنواع من أنواع علوم القرآن و هی الآتیه:

۱ - فضل القرآن (فی ۱۰ صفحات).

۲ - تفسیره (فی صفحتین).

۳ - طبقات المفسرین (فی ۴ صفحات).

٤ - الأحرف السبعه (فى ١٣ صفحه).

ص: ٥٥

۵ - جمع القرآن (فی ۳ صفحات).

۶ - ترتیبه و نقطه و شکله و تحزیبه و تعشیره (فی صفحه).

۷ - المعرّب فی القرآن (فی صفحتین).

۸ - إعجاز القرآن (فی ۳ صفحات).

۹ - الآیات المتشابهات فی الصفات (فی ۳ صفحات).

۱۰ - أسماء القرآن و معنی السوره و الآیه (فی ۵ صفحات).

و هی کما نری مشابهه لمقدمه الإمام الطبری من حیث الأنواع، و عددها، فقد اقتفی صاحبها أثر الطبری و هو یصرح فیها بنقله عنه(۱).

### مقدمه تفسیر القرطبی

أما الإمام القرطبی، أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الأنصاری (ت ۶۷۱ ه) فقد تبع الطبری أیضا فی مقدمه تفسیره الکبیر «الجامع لأحکام القرآن» و ضمنها (۱۲) نوعا من أنواع علوم القرآن، و هی الآتیه:

۱ - فضائل القرآن (فی ۶ صفحات).

۲ - آداب تلاوه القرآن و تزیین الصوت به و التحذیر من الریاء به، و وجوب الإخلاص و العمل به (فی ۱۷ صفحه).

۳ - تفسیر القرآن (فی ۹ صفحات).

۴ - طبقات المفسرین (فی ۳ صفحات).

۵ - الأحرف السبعه (فی ۹ صفحات).

۶ - جمع القرآن (فی ۱۰ صفحات).

۷ - ترتیب السور و الشکل و النقط و التحزیب و التعشیر و عدد حروفه و أجزائه و کلماته و آیه (فی ۸ صفحات).

۸ - معنی السوره و الآیه و الکلمه و الحرف (فی ۳ صفحات).

۹ - المعرّب (فی صفحتین).

۱- راجع فی الصفحه ۶۴، باب ذکر جمع القرآن و شکله و نقطه..

۱۰ - إعجاز القرآن (فی ۹ صفحات).

۱۱ - فضائل السور (فی ۳ صفحات).

۱۲ - وجوب التزام مصحف الخلیفه عثمان و الردّ علی من طعن فیه بالزیاده و النقصان (فی ۶ صفحات).

و نری القرطبی أیضا قد اتبع خطّه الطبری، و ذکر الأنواع نفسها فی مقدمته و لکنه أضاف إلیها نوعین و هما آداب التلاوه و وجوب التزام مصحف الخلیفه عثمان.

### علوم القرآن فی کتاب «فضائل القرآن» لأبی عبید (ت ۲۲۴ ه)

و هذه محاوله أخری تعتبر من أقدم المحاولات لجمع عدد کبیر من «علوم القرآن» فی مؤلف واحد، و هی کتاب «فضائل القرآن» لأبی عبید القاسم بن سلام الهروی (ت ۲۲۴ ه) و هو من أئمه علوم القرآن و له مشارکه فیها قال المرزبانی: «و ممّن جمع صنوفا من العلم و صنّف الکتب فی کل فنّ من العلوم و الأدب فأکثر و شهر: أبو عبید القاسم بن سلام». و قال القفطی: «و روی الناس من کتبه المصنّفه بضعه و عشرین کتابا فی القرآن و الفقه و غریب الحدیث... و له فی القراءات کتاب جیّد لیس لأحد من الکوفیین قبله مثله... و له من التصانیف: کتاب «غریب القرآن»، کتاب «معانی القرآن»، کتاب «القراءات»، کتاب «عدد آی القرآن»...»(۱).

و قد رتّب أبو عبید کتابه «فضائل القرآن» فی اثنتین و ستین بابا ضمنها خمسه عشر علما من علوم القرآن. و هو یتکلم فی غالب الأبواب الأول عن الأنواع التالیه: فضل القرآن، و آداب حامله و قارئه، و فضائل السور، و قد استغرقت ثلثی الکتاب، ثم بعد أن یفرغ من مقصوده فی الکتاب یذکر فی الثلث الأخیر من الکتاب تسعه عشر بابا تحت عنوان: «جماع أحادیث القرآن و إتقانه فی کتابه و تألیفه و إقامه حروفه» ضمنها (۱۲) علما من علوم القرآن، و هذه ترجمه الأبواب الأخیره:

- باب تألیف القرآن و جمعه، و مواضع حروفه و سوره.



---

۱- إنباه الرواه للقفطی ۱۳/۳-۲۲.

- الزوائد من الحروف التى خولف بها الخط فى القرآن.

- ما وقع فى القرآن بعد نزوله و لم يثبت فى المصاحف.

- حروف القرآن التى اختلفت مصاحف أهل الحجاز و أهل العراق، و هى اثنا عشر حرفا.

- الحروف التى اختلف فيها مصاحف أهل الشام و العراق.

- لغات القرآن و أىّ العرب نزل القرآن بلغته.

- إعراب القرآن.

- المراء فى القرآن.

- عرض القرّاء القرآن و ما يستحب لهم على أهل الفضل و العلم و القرآن.

- مواطن نزوله.

- باب القراء من الصحابه و التابعين.

- تأويل القرآن بالرأى و ما فى ذلك من الكراهه.

- كتمان قراءه القرآن.

- الرقيا بالقرآن و الاستشفاء به.

- باب ما جاء فى مثل القرآن و حامله و العامل به و التارك له.

- بيع المصاحف و شراؤها.

- نقط المصاحف.

- التعشير و تحليه المصاحف.

- تعطير المصاحف و لمسها من قبل المشرك.

و يجرى أبو عبيد فى كتابه على منهج المحدّثين فى سوق ما ورد من الأحاديث المسنده حول الموضوع الذى يتكلم عنه، لكنه يمهّد له بكلامه، و يستعرض بعض أقوال العلماء حوله و يناقشها، و يرجح بينها.

## علوم القرآن فی «صحیح البخاری» (ت ۲۵۶ ه)

جمع الإمام البخاری، أبو عبد اللّه محمد بن إسماعیل (ت ۲۵۶ ه) فی «الجامع الصحیح» عشره أنواع من علوم القرآن تحت عنوان «کتاب فضائل القرآن» و هو الکتاب

ص: ۵۸

السادس و الستون من «جامعه»، و عده أبواب هذا الكتاب (۳۷) بابا تنتظم. الأنواع ضمنها، و هذه ترجمتها:

رقم الباب/اسم الباب/رقم الباب/اسم الباب ۱ كيف نزل الوحى ؟ و أول ما نزل ۲ نزل القرآن بلسان قريش و العرب ۳ جمع القرآن ۴ كاتب النبى صلى اللّه عليه و سلم ۵ أنزل القرآن على سبعه أحرف ۶ تأليف القرآن ۷ كان جبريل يعرض القرآن على النبى صلى اللّه عليه و سلم ۸ القراء من أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلم ۹ فضل فاتحه الكتاب ۱۰ فضل سوره البقره ۱۱ فصل سوره الكهف ۱۲ فضل سوره الفتح ۱۳ فضل قل هو اللّه أحد ۱۴ فضل المعوذات ۱۵ نزول السكينه و الملائكه عند قراءه القرآن ۱۶ من قال لم يترك صلى اللّه عليه و سلم إلا ما بين الدفتين ۱۷ فضل القرآن على سائر الكلام ۱۸ الوصاه بكتاب اللّه عز و جل ۱۹ من لم يتغن بالقرآن ۲۰ اغتباط صاحب القرآن ۲۱ خيركم من تعلم القرآن و علمه ۲۲ القراءه عن ظهر القلب ۲۳ استذكار القرآن و تعاهده ۲۴ القراءه على الدابه ۲۵ تعليم الصبيان القرآن ۲۶ نسيان القرآن، و هل يقول نسيت آيه كذا و كذا؟ ۲۷ من لم ير بأسا أن يقول سوره البقره و سوره كذا و كذا ۲۸ الترتيل فى القراءه ۲۹ مده القراءه ۳۰ الترجيع ۳۱ حسن الصوت بالقراءه ۳۲ من أحب أن يسمع القرآن من غيره ۳۳ قول المقرئ للقارئ: حسبك ۳۴ فى كم يقرأ القرآن ؟ ۳۵ البكاء عند قراءه القرآن ۳۶ إثم من رايا بقراءه القرآن، أو تأكّل به أو فخر به ۳۷ اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم و قد اقتصر البخارى على هذه العلوم التزاما منه بإيراد ما جاء فيها من الحديث الصحيح، و هى محاوله تعطى القارئ فكره عن منهج المحدّثين تجاه علوم القرآن و كيف تناولوها فى مؤلفاتهم.

### استقلال التأليف فى «علوم القرآن»

رأينا فى الفصل السابق كيف بدأ التأليف فى «علوم القرآن» كل فنّ منها على

حده، ثم کیف جمعها بعض العلماء مع غیرها فی کتب التفسیر الکبیره، أو فی مقدماتها، أو فی کتب المحدّثین، و سنری فی هذا الفصل بدایه استقلال التدوین بها کفن، و جهود العلماء و تآلیفهم فیها منذ نشأتها إلی أیامنا هذه.

۱ - یعتبر الإمام ابن الجوزی، أبو الفرج عبد الرحمن بن علی (ت ۵۹۷ ه) أقدم من أفرد کتابا مستقلا فی «علوم القرآن»، و هو «فنون الأفنان فی عیون علوم القرآن»(۱) و قد ضمنه عشره أنواع منها، و ذکر فی مقدمته أنه وضعه بعد أن ألف کتابا فی علوم الحدیث اسمه «التلقیح فی غرائب علوم الحدیث» و قد تناول من هذه العلوم ما رآه «عجیبا» - و لسنا ندری ما مصطلح العجیب عنده - و لکنه ساق فی کتابه الأنواع التالیه: فضائل القرآن، فی أن القرآن غیر مخلوق، الأحرف السبعه، کتابه المصحف و هجاؤه، عدد سور القرآن و آیاته و کلماته و حروفه و نقطه، نقط القرآن، أجزاء القرآن، المکی و المدنی، اللغات فی القرآن (الأعجمی و المعرّب)، الوقف و الابتداء، التفسیر، النسخ، المحکم و المتشابه الأوصاف التی شارکت فیها أمتنا الأنبیاء، و هی کما تری لیست عجائب، و قد عرض لهذه الأنواع بأسلوب موجز، و ساق أقوال السابقین فیه و اعتمد علی مصادرهم فی نقله.

۲ - و لابن الجوزی کتاب آخر فی علوم القرآن اسمه «المجتبی فی علوم القرآن» و یسمّیه أبو الفرج الحنبلی فی «الذیل علی طبقات الحنابله ۳۹۹/۱ ب «المغنی فی علوم القرآن» و هو مخطوط بدار الکتب المصریه.

۳ - ثم وضع السخاوی، أبو الحسن علی بن محمد بن عبد الصمد (ت ۶۴۳ ه) کتابا سمّاه: «جمال القرّاء و کمال الإقراء»(۲) و رتّبه فی عشر کتب، و خصّ کل نوع منها بکتاب یمکن إفراده برساله مستقله، و خصّ من الأنواع ما یلزم القارئ.

۴ - ثم ألف أبو شامه، عبد الرحمن بن إسماعیل بن إبراهیم المقدسی (تن.



---

۱- طبع الکتاب لأول مره بتحقیق أحمد الشرقاوی، و إقبال المراکشی بالدار البیضاء فی المغرب ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م، و طبع مؤخّرا بتحقیق د. حسن ضیاء الدین عتر بدار البشائر الإسلامیه فی بیروت ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۷ م فی (۵۶۸) ص.

۲- طبع بتحقیق د. علی حسین البواب، بدار التراث بمکه المکرمه ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م فی مجلدین.

۶۶۵ ه) کتاب «المرشد الوجیز إلی علوم تتعلق بالکتاب العزیز»(۱) و ضمنه خمسه أنواع منها، و هی کلها مما یتعلق بالقراءه، و هذه ترجمتها: کیفیه نزول القرآن و تلاوته و ذکر حفّاظه فی ذلک الأوان، جمع القرآن، الأحرف السبعه، القراءات، آداب القارئ و الإقبال علی ما ینفع من علوم القرآن و العمل بها و ترک التعمق فی تلاوه ألفاظه و الغلو بسببها.

۵ - ثم وضع الحافظ ابن تیمیه، تقی الدین أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم (ت ۷۲۸ ه) «مقدمه فی أصول التفسیر»(۲) صرف مقصوده فیها نحو علم التفسیر و ما یتعلق به، و هی رساله صغیره جدا.

۶ - ثم جاء الزرکشی - صاحب الکتاب الذی بین یدیک - و وضع کتابه «البرهان» و سنری الکلام عنه مفصلا فی الباب التالی إن شاء اللّه، و کان کتابه بحق أول کتاب جامع لمعظم علوم القرآن.

۷ - ثم وضع جلال الدین البلقینی عبد الرحمن بن عمر بن رسلان (ت ۸۲۴ ه) کتابه «مواقع العلوم من مواقع النجوم» ذکر السیوطی فی مقدمه «الإتقان» أنه ضمنه (۵۰) نوعا من علوم القرآن و رتبها ترتیبا بدیعا علی سته مباحث: (الأول) فی مواطن النزول و أوقاته و وقائعه، و فیه اثنا عشر نوعا. (الثانی) فی سند القرآن و هو سته أنواع. (الثالث) فی أدائه و هو سته أنواع أیضا. (الرابع) فی ألفاظه و هو سبعه أنواع. (الخامس) فی معانیه المتعلقه بأحکامه، و هو أربعه عشره نوعا. (السادس) فی معانیه المتعلّقه بألفاظه و هو خمسه أنواع. و بذلک یکمل الکتاب کله خمسین نوعا غیر ما فیه من أنواع الأسماء و الکنی و الألقاب و المبهمات. و هی لا تدخل تحت حصر.

۸ - و وضع الکافیجی محیی الدین أبو عبد اللّه محمود بن سلیمان (ت ۸۷۹ ه)ه.



---

۱- طبع بتحقیق طیار آلتی قولاج، بدار صادر فی بیروت ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۵ م فی ۳۱۸ ص.

۲- طبعت لأول مره بدهلی فی الهند علی الحجر ۱۳۴۴ ه/ ۱۹۲۵ م، ثم طبعت بعنایه جمیل الشطی بمطبعه الترقی بدمشق ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م فی (۳۴) ص، ثم حققها د. عدنان زرزور و طبعت بدار القرآن الکریم فی الکویت ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۱ م، و طبعت فی المط. السلفیه فی القاهره.

کتابه «التیسیر فی قواعد علم التفسیر»(۱)، ذکره السیوطی فی مقدمه «الإتقان» فقال:

(و لقد کنت فی زمان الطلب أتعجب من المتقدمین إذ لم یدوّنوا کتابا فی أنواع علوم القرآن، کما وضعوا ذلک بالنسبه إلی علم الحدیث، فسمعت شیخنا أستاذ الأستاذین، و إنسان عین الناظرین، خلاصه الوجود، علّامه الزمان، فخر العصر و الأوان، أبا عبد اللّه محیی الدین الکافیجی مدّ اللّه فی أجله، و أسبغ علیه ظلّه یقول: قد دوّنت فی علوم التفسیر کتابا لم أسبق إلیه) و یصنف السیوطی هذا الکتاب بقوله: (فکتبته عنه فإذا هو صغیر الحجم جدا، و حاصل ما فیه، بابان: الأول فی ذکر معنی التفسیر و التأویل و القرآن و السوره و الآیه، و الثانی: فی شروط القول فیه بالرأی و بعدهما خاتمه فی آداب العالم و المتعلّم، فلم یشف لی غلیلا)، و الکتاب کما نری یدور حول التفسیر لکنه یذکر من العلوم ما یتعلق به، و قد رأینا سابقا کیف أن الأئمه کانوا یعتبرون التفسیر أمّ علوم القرآن.

۹ - ثم جاء السیوطی، جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر (ت ۹۱۱ ه) و ألف کتابه «الإتقان فی علوم القرآن»(۲) و قد عقدنا له دراسه موسّعه و مقارنه فی الباب التالی من هذه المقدمه.

۱۰ - و للسیوطی کتاب آخر هو «التحبیر فی علم التفسیر»(۳) ذکر فی مقدمهم.



---

۱- طبع الکتاب بتحقیق إسماعیل جراح أوغلی، بکلیه الإلهیات بجامعه أنقره فی ترکیا ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م و حققه ناصر بن محمد المطرودی کرساله ماجستیر بکلیه أصول الدین بجامعه الإمام محمد بن سعود بالریاض ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربی ۲۲/۹ و ۲۷/۱۴).

۲- طبع الکتاب عده طبعات. الأولی فی کلکته بالهند ۱۲۷۱ ه/ ۱۸۵۲ م فی (۹۵۹) ص، ثم طبع فی مصر ۱۲۷۹ ه/ ۱۸۶۲ م فی ۲ ج، و فیها أیضا ۱۲۸۷ ه/ ۱۸۷۰ م فی ۲ ج، و بمطبعه عثمان عبد الرزاق بمصر ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م فی ۲ ج (۲۰۹ + ۲۱۴) ص. و بالمطبعه المیمنیه بالقاهره ۱۳۱۷ ه/ ۱۸۹۸ م فی ۲ ج و بهامشه إعجاز القرآن للباقلانی، و فی المطبعه الأزهریه بالقاهره ۱۳۱۸ ه/ ۱۸۹۹ م، و بمطبعه حجازی بالقاهره ۱۳۴۱ ه/ ۱۹۲۱ م و بمطبعه المقتطف بالقاهره ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م و بإداره الطباعه المنیریه بالقاهره ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۵ م و بمطبعه مصطفی البابی الحلبی بالقاهره ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۱ م. و حققه محمد أبو الفضل إبراهیم، و طبع بمکتبه المشهد الحسینی بالقاهره ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۷ م، ثم بدار التراث بالقاهره. و قد صوّر الکتاب فی بیروت عن الطبعات الأصلیه السابقه، فصور بدار الفکر، و بدار المعرفه، و بدار الجیل، و بعالم الکتب، ثم ظهرت عن عالم الکتب طبعه جدیده.

۳- طبع بتحقیق د. فتحی عبد القادر، بمکتبه دار العلوم بالریاض ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م.

«الإتقان» أنه ألّفه قبل الإتقان، و ضمنه (۱۰۲) نوعا من أنواع علوم القرآن، و انتهى من تأليفه سنه (۸۷۲ ه).

۱۱ - و وضع جمال الدين، أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن سعيد عقيله المكى الحنفى (ت ۹۳۰ ه) كتابه «الإحسان فى علوم القرآن» ذكره البغدادى فى إيضاح المكنون ۳۲/۳.

۱۲ - و وضع الغزنوى، أبو الحسن بن محمد الأصبهانى (ت ۱۱۰۴ ه) «مقدمه تفسير مرآه الأنوار»(۱).

۱۳ - و وضع محمد بن سلامه الاسكندرى (ت ۱۱۴۹ ه) «تحفه الفقير ببعض علوم التفسير»(۲) و هو مخطوط فى مكتبه الأزهر برقم ۳۰۸.

۱۴ - و وضع الإزميرى، محمد أفندى (ت ۱۱۵۵ ه) «بدائع البرهان فى علوم القرآن» ذكره البغدادى فى إيضاح المكنون ۱۷۰/۱.

۱۵ - و وضع القنوجى، عبد الباسط بن رستم بن على أصغر الهندى (ت ۱۲۲۳ ه) «عجيب البيان فى علوم القرآن» ذكره البغدادى فى إيضاح المكنون ۹۴/۲.

۱۶ - و وضع ابن عجيبه، أحمد بن محمد بن المهدى بن عجيبه الحسنى (ت ۱۲۲۴ ه) مقدمه لتفسيره «البحر المديد فى التفسير» ذكره كحاله فى معجم المؤلفين ۱۶۳/۲.

۱۷ - و وضع محمد على سلامه المصرى (من أعيان القرن ۱۴ ه) «منهج الفرقان فى علوم القرآن» ذكره الزرقانى فى مناهل العرفان ۳۱/۱.

۱۸ - و وضع أبو بكر الجزائرى، طاهر بن أحمد (ت ۱۳۳۸ ه) «التبيان فى علوم القرآن» و يسمّى أيضا ب «التبيان لبعض المباحث المتعلقه بالقرآن على طريقه الإتقان»(۳)و هو المقدمه الصغرى من تفسيره.م.



---

۱- طبع فى طهران ۱۲۷۴ ه/ ۱۸۵۵ م.

۲- معجم الدراسات القرآنيه ص ۴۰۰.

۳- طبع بهذا الاسم بمطبعه المنار بالقاهره ۱۳۳۴ ه/ ۱۹۱۵ م.

۱۹ - و وضع الشیخ محمد حسنین مخلوف العدوی المالکی «عنوان البیان فی علوم التبیان»(۱).

۲۰ - و وضع الشیخ الدهلوی، أحمد شاه ولی اللّه بن عبد الرحیم (ت ۱۱۷۶ ه) «الفوز الکبیر فی أصول التفسیر»(۲).

۲۱ - و وضع موسی جار اللّه روستوفدونی الروسی «تاریخ القرآن و المصاحف»(۳)، و هو یهتم بالرسم القرآنی بشکل خاص.

۲۲ - و وضع أبو عبد اللّه الزنجانی، عبد الکریم «تاریخ القرآن»(۴).

۲۳ - و وضع عبد الصمد صارم الهندی «عرض الأنوار»(۵) المعروف ب «تاریخ القرآن» باللغه الهندیه.

۲۴ - و وضع الزرقانی، محمد عبد العظیم المصری کتابه «مناهل العرفان فی علوم القرآن»(۶) و هو من أحسن ما کتب فی علوم القرآن فی الأزمنه المتأخره. و یمتاز برد الشبهات التی یثیرها أعداء الإسلام حول القرآن الکریم.

۲۵ - و وضع ابن الخطیب محمد عبد اللطیف کتابه «الفرقان، جمع القرآن، تدوینه، هجاؤه، و رسمه، و تلاوته و قراءته»(۷).م.



---

۱- طبع بمطبعه المعاهد بالقاهره ۱۳۴۴ ه/ ۱۹۲۵ م فی (۹۲) ص و أعید طبعه بمطبعه مصطفی الحلبی القاهره ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م.

۲- طبع فی مقدمه کتاب «إرشاد الراغبین فی الکشف عن آی القرآن المبین» بإداره الطباعه المنیریه بالقاهره ۱۳۴۶ ه/ ۱۹۲۷ م، و صوّرته عالم الکتب فی بیروت ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، و طبع مستقلا بعنایه سلمان الحسینی النّدوی بدار البشائر الاسلامیه فی بیروت ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م فی (۱۳۴) ص.

۳- طبع بالمطبعه الإسلامیه فی بطرسبورغ ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۴ م مع «عقیله أتراب القاصد».

۴- طبع بمط. لجنه التألیف و الترجمه و النشر فی القاهره ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۵ م، و نشره إبراهیم الابیاری بدار الکتاب اللبنانی فی بیروت ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م.

۵- طبع بدلهی ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م.

۶- طبع بدار إحیاء الکتب العربیه بالقاهره ۱۳۶۲ ه/ ۱۹۴۲ م فی مجلدین من القطع الصغیر، و صورته دار إحیاء التراث العربی فی بیروت.

۷- طبع بمطبعه دار الکتب فی القاهره ۱۳۶۷ ه/ ۱۹۴۸ م فی (۲۴۸) ص. و صوّر بدار الکتب العلمیه فی بیروت ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م.

۲۶ - و وضع أحمد عادل كمال «علوم القرآن»(۱) و هو كتاب صغير و مختصر.

۲۷ - و وضع محمد طاهر بن عبد القادر الكردى المكى (ت ۱۳۸۰ ه) «تاريخ القرآن»(۲).

۲۸ - و نشر المستشرق آرثر جفرى «مقدمتان فى علوم القرآن: مقدمه ابن عطيه و مقدمه المبانى»(۳).

۲۹ - و وضع محمد عزّه دروزه «القرآن المجيد، تنزيله، أسلوبه، و أثره و جمعه و تدوينه»(۴).

۳۰ - و وضع محمود خليل الحصرى «مع القرآن الكريم»(۵).

۳۱ - و وضع عبد العظيم الغباشى المصرى «علوم القرآن»(۶).

۳۲ - و وضع صبحى الصالح «مباحث فى علوم القرآن»(۷).

۳۳ - و وضع عبد الوهاب عبد المجيد غزلان «البيان فى مباحث من علوم القرآن»(۸).

۳۴ - و وضع شيخنا محمد العربى العزوزى - رحمه اللّه - «القرآن المجيد»(۹).

۳۵ - و وضع عبد الصبور شاهين «تاريخ القرآن»(۱۰).



---

۱- طبع بمط. الفجاله الجديده فى القاهره ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۱ م فى (۱۷۳) ص، و أعيد طبعه فى المختار الإسلامى فى القاهره ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م فى (۱۴۹) ص.

۲- طبع بمط. الحلبى فى القاهره ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م.

۳- طبع بمكتبه الخانجى فى القاهره ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۴ م.

۴- طبع بالمط. العصريه فى القاهره ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م.

۵- طبع بمطابع الشمرلى فى القاهره ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م.

۶- طبع بمط. دار التأليف فى القاهره ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۲ م.

۷- طبع لأول مره بدار العلم للملايين ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م، و ظهر عن الجامعه السوريه بدمشق ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م.

۸- طبع بمط. دار التأليف فى القاهره ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۵ م.

۹- طبع بدار الإنصاف فى بيروت ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۵ م.

۱۰- طبع بدار القلم فى القاهره ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م.

۳۶ - و وضع قاسم القیسی (ت ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م): «تاریخ التفسیر»(۱).

۳۷ - و وضع محمد صبیح «القرآن»(۲).

۳۸ - و وضع موسی شاهین لاشین «اللئالئ الحسان فی علوم القرآن»(۳).

۳۹ - و وضع علی محمود خلیل «مذکرات فی علوم القرآن»(۴).

۴۰ - و وضع محمد جواد جلال «علوم القرآن»(۵).

۴۱ - و وضع إبراهیم علی أبو الخشب «القرآن الکریم، دراسه»(۶).

۴۲ - و وضع محمد بن علی بن جمیل الصابونی «التبیان فی علوم القرآن»(۷).

۴۳ - و وضع أحمد الحوفی «مع القرآن الکریم»(۸).

۴۴ - و ظهر عن المنظمه العربیه للتربیه و الثقافه و العلوم - إداره التوثیق و الإعلام:

«الببلیوغرافیا الموضوعیه العربیه - علوم الدین الإسلامی - علوم القرآن»(۹).

۴۵ - و وضع عبد القهار داود العانی «دراسات فی علوم القرآن»(۱۰).

۴۶ - و وضع محمد یوسف البنوری «یتیمه البیان فی شیء من علوم القرآن»(۱۱).

۴۷ - و وضع عبد السلام کفافی بالاشتراک مع عبد اللّه الشریف «فی علوم القرآن»(۱۲).م.



---

۱- طبع بمطبعه المجمع العلمی العراقی فی بغداد ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م.

۲- طبع بشرکه مطابع العنانی فی القاهره ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م.

۳- طبع بدار التألیف فی القاهره ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م.

۴- طبع بدار شوشه فی القاهره ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م.

۵- طبع بمط. حداد فی البصره ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م، و هو من منشورات الرابطه الثقافیه فی البصره.

۶- طبع بدار الفکر العربی فی القاهره.

۷- طبع بدار الإرشاد فی بیروت ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م.

۸- طبع بدار النهضه فی القاهره ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م.

۹- طبع فی القاهره ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۲ م.

۱۰- طبع بمط. المعارف ببغداد ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م.
۱۱- من منشورات مجلس الدعوه و التحقیق الإسلامی فی کراتشی ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م فی (۱۵۰) ص.
۱۲- طبع بدار النهضه العربیه فی بیروت ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م.

۴۸ – و وضع فرج توفیق الولید بالاشتراک مع فاضل شاکر النعیمی «علوم القرآن»(۱).

۴۹ – و وضع عبد اللّه خورشید البری «القرآن و علومه فی مصر من سنه ۲۰ – ۳۵۸ ه»(۲).

۵۰ – و وضع أحمد حسن الباقوری «مع القرآن»(۳).

۵۱ – و وضع عبد المنعم النصر «علوم القرآن»(۴).

۵۲ – و وضع مناع القطان «مباحث فی علوم القرآن»(۵).

۵۳ – و وضع محمود عبد المجید «فی علوم القرآن»(۶).

۵۴ – و وضع عبد الکریم الخطیب «من قضایا القرآن، نظمه، جمعه، ترتیبه»(۷).

۵۵ – و وضع محمد محمد أبو شهبه «المدخل لدراسه القرآن»(۸).

۵۶ – و وضع محمد الصباغ «لمحات فی علوم القرآن و اتجاهات التفسیر»(۹).

۵۷ – و وضع عبد الفتاح القاضی «من علوم القرآن»(۱۰).

۵۸ – و وضع عبد العال سالم مکرم «من الدراسات القرآنیه»(۱۱).

۵۹ – و وضع أمیر عبد العزیز «دراسات فی علوم القرآن»(۱۲).م.



---

۱- طبع بدار الحریه فی بغداد ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م.

۲- طبع بدار المعارف فی القاهره ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م فی (۴۶۱) ص.

۳- طبع بمط. الآداب فی القاهره ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م.

۴- طبع بدار الکتاب اللبنانی فی بیروت.

۵- طبع لأول مره بالریاض ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م فی (۴۰۰) ص، و طبع بمؤسسه الرساله فی بیروت ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م فی ۳۹۰) ص.

۶- طبع بمکتبه دار التراث بالقاهره.

۷- طبع بدار الفکر العربی فی القاهره ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م.

۸- طبع بالدار الحدیثه للطباعه فی القاهره ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م.

۹- طبع بالمکتب الإسلامی فی دمشق ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م.

۱۰- طبع بالقاهره ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م.

۱۱- طبع بمؤسسه علی جراح الصیاح فی الکویت ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م.
۱۲- طبع بمؤسسه الرساله فی بیروت و دار الفرقان فی عمان ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م.

۶۰ - و وضع محمد بن عبد العزیز السدیس «الدراسات القرآنیه»(۱) و هو بحث نال به الشهاده العالیه من کلیه الشریعه بجامعه الملک سعود بالریاض.

۶۱ - و وضع محمد بن عجیبه «علوم القرآن فی مقدمه تفسیر ابن عجیبه» و هو رساله ماجستیر بدار الحدیث الحسنیه بالرباط(۲).

۶۲ - و وضع عبد العزیز إسماعیل صقر «الزرکشی و منهجه فی علوم القرآن»(۳)، و هو رساله دکتوراه بکلیه أصول الدین بجامعه الأزهر ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م.

۶۳ - و وضع أحمد محمد علی داود «علوم القرآن و الحدیث»(۴).

۶۴ - و وضع عبد اللّه أبو السعود بدر «فهرس کتب التفسیر منذ عهد النبوه إلی عهدنا الحالی»(۵).

۶۵ - و وضع عزّه حسن «فهرس دار الکتب الظاهریه - علوم القرآن»(۶).

۶۶ - و وضعت ابتسام مرهون الصفار «معجم الدراسات القرآنیه»(۷) و هو معجم لما ألّف فی الدراسات القرآنیه مرتّب علی (۱۲) بابا هی: أسباب النزول، و إعجاز القرآن، و إعراب القرآن، و تفسیر القرآن، و جمع القرآن و تدوینه و رسمه، و علوم القرآن، و فضائل القرآن، و القراءات، و القصص القرآنی، و متشابه القرآن، و المعاجم القرآنیه، و الناسخ و المنسوخ. و تذکر الباحثه تحت کل نوع ما ألّف فیه مبتدئه بالمخطوط، ثم المطبوع، مع ذکر المعلومات التعریفیه حول کل کتاب.

۶۷ - و من آخر من کتب فی علوم القرآن علی شواخ إسحاق، و له «معجم مصنفاتص.



---

۱- طبع بمطبعه الریاض فی (۶۰۴) ص (معجم مصنفات القرآن الکریم ۲۰۲/۳).

۲- أخبار التراث العربی ۲۱/۳.

۳- الأطروحات الإسلامیه ۱۸/۱.

۴- طبع بالشرکه المتحده فی بیروت ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م.

۵- أخبار التراث العربی ۱۶/۸.

۶- طبع فی مجمع اللغه العربیه بدمشق ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۲ م.

۷- طبع بمطابع جامعه الموصل ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، فی (۶۴۰) ص.

القرآن الكريم»(۱) و هو كتاب كبير فى (۴) أجزاء حاول فيه مؤلفه أن يجمع كل ما كتب من المؤلفات فى مجال الدراسات القرآنيه و رتبه على المواضيع التاليه: آيات القرآن، أحرفه، أحكامه، أسباب نزوله، إعجازه و بلاغته، إعرابه، تجويده، ترجماته، تفسيره، دراساته، رسمه، غريبه، فضائله، قراءاته، لغاته، مبهماته، محكمه و متشابهه، معانيه، ناسخه و منسوخه، وجوهه و نظائره، و هى تبلغ بمجموعها (۲۰) نوعا، ذكر فيه مؤلفه ما كتب فى كل نوع منها من المؤلفات، مع بيان المعلومات المتعلقه بكل كتاب و مصادر النقل.ج.



---

۱- طبع بدار الرفاعى فى الرياض ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م فى (۴) مج.

## قیمه کتاب البرهان فی علوم القرآن توثیقه – منهجه – مصادره – أثره

### توثیق نسبه الکتاب و تسمیته

أجمع أصحاب المصادر الذین ترجموا للزرکشی علی نسبه کتاب «البرهان» إلیه؛ فقد ذکره الحافظ ابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ ه) فی «إنباء الغمر»(۱) فقال: (و رأیت أنا بخطه من تصنیفه: «البرهان فی علوم القرآن» من أعجب الکتب و أبدعها، مجلده، ذکر فیه نیفا و أربعین علما من علوم القرآن).

و ذکره السیوطی (ت ۹۱۱ ه) فی «حسن المحاضره»(۲) فی ترجمه الزرکشی، و فی مقدمه کتابه «الإتقان»(۳) فقال: (بلغنی أن الشیخ الإمام بدر الدین محمد بن عبد اللّه الزرکشی - أحد متأخّری أصحابنا الشافعیین - ألّف کتابا فی ذلک حافلا یسمی «البرهان فی علوم القرآن» فتطلّبته حتی وقفت علیه، فوجدته قد قال فی خطبته...).

و ذکره الداودی (ت ۹۴۵ ه) فی «طبقات المفسرین»(۴) و حاجی خلیفه فی «کشف الظنون»(۵) و بروکلمان فی «تاریخ الأدب العربی»(۶)، و نصّ الأخیر علی نسخه الخطیه.



---

۱- إنباء الغمر ۱۴۰/۳.

۲- حسن المحاضره ۴۳۷/۱.

۳- الإتقان فی علوم القرآن المقدمه ۱۰/۱-۱۱.

۴- طبقات المفسرین ۱۶۳/۲.

۵- کشف الظنون ۲۴۰/۱.

۶- تاریخ الأدب العربی (بالألمانیه) الذیل ۱۰۸/۲.

و قد أكد هؤلاء جميعا صحه نسبه الكتاب للزركشى، و لا خلاف بينهم فى اسم الكتاب، خاصه و أن الزركشى قد سمّاه فى مقدمه كتابه.

## منهج الزركشى فى البرهان

منهج الزركشى فى البرهان(۱)

جمع الزركشى فى «البرهان» أقوال المتقدمين حول علوم القرآن، و لم تكن حتى عصره قد جمعت فى كتاب واحد كما جمعت علوم الحديث إذ بدأ التصنيف فى علوم الحديث فى فتره مبكره تعود للقرن الرابع الهجرى. و فى ذلك يقول الزركشى فى مقدمه الكتاب: (و ممّا فات المتقدّمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبه إلى علم الحديث، فاستخرت اللّه تعالى - و له الحمد - فى وضع كتاب فى ذلك جامع لما تكلّم الناس فى فنونه).

و يقول السيوطى(۲): (لقد كنت فى زمان الطلب أتعجّب من المتقدّمين إذ لم يدوّنوا كتابا فى أنواع علوم القرآن، كما وضعوا ذلك بالنسبه إلى علم الحديث..) و هذا يدل دلاله واضحه على أن علوم القرآن لم تكن نضجت حتى عصر الإمام الزركشى.

لقد كان الزركشى أول من سبق للتأليف فى «علوم القرآن» بصوره جامعه شامله، و لا يعنى هذا أن علوم القرآن لم تكن موجوده حتى عصره، فإن كل فن من فنون القرآن كالتفسير، و الناسخ و المنسوخ، و المتشابه، و الوقف و الابتداء.. وجدت فيه التآليف المستقله منذ العهود المبكره للتأليف عند المسلمين، كما ظهرت قبل «البرهان» محاولات أوليه لجمع بعض علوم القرآن، كما فعل ابن الجوزى (ت ۵۹۷ ه) فى كتابه «فنون الأفنان» و أبو الحسن السخاوى (ت ۶۴۳ ه) فى «جمال القرّاء»(۳)...

لقد كان الزركشى أول جامع لعلوم القرآن فى كتابه «البرهان» بشكل شامل و ما من شك أنه كان أمام مهمه شاقه و عسيره لم يسبق إليها، و كان كما قال الإمام أبو



---

۱- كتب الباحث عبد العزيز إسماعيل صقر دراسه بعنوان «الزركشى و منهجه فى علوم القرآن» و قدّمها كرساله دكتوراه بكليه أصول الدين بجامعه الأزهر ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م.

۲- الإتقان ۴/۱.

۳- راجع فصل تاريخ علوم القرآن من هذه المقدمه.

السعادات ابن الأثير الجزرى (ت ۶۰۶ ه) فى «النهايه فى غريب الحديث» ۵/۱: (إن كل مبتدئ لشىء لم يسبق إليه، و مبتدع لأمر لم يتقدّم فيه عليه، فإنه يكون قليلا ثم يكثر، و صغيرا ثم يكبر).

و لقد كان أمام الزركشى تراثا واسعا و متنوعا فى علوم القرآن، يتمثل بمؤلفات السابقين التى يختص كلّ منها بنوع من أنواع علوم القرآن، و كان عليه أن يجمع كل ما يتعلق بالفن الواحد، ليصوغه بقالب جديد من صياغته و أسلوبه، و ينظم الفنون كلها فى سلسله واحده متّسقه، منسجمه الوحده و الموضوع، و غدا كتابه بذلك كالعقد المنظوم أحسن نظم، الذى حوى جواهر الدرر و فرائدها.

و قد اتبع الزركشى فى «البرهان» منهجا علميا رصينا، يقوم على تعريف القارئ بكل فن من فنون القرآن على حده، و إعطائه فكره واضحه عن هذا الفن، فهو يبدأ بتعريفه، و يذكر أشهر من دوّن فيه من العلماء مع ذكر كتبهم، ثم يستعرض لمحه عن تاريخ هذا الفن فيذكر نشأته و تطوّره، ثم يبدأ بذكر أقسامه و مواضيعه و مسائله. حتى إذا استكمل غايته من عرض هذا الفن انتقل لفن آخر و هكذا.

و الزركشى - فى عرضه لماده البحث - يستعين بأقوال أئمه الفن الذى يتكلم عنه، و هو يسمّيهم فى كثير من الأحيان و قد يسمّى كتبهم التى نقل منها، و لكنه يتصرّف فى النقل، و يصيغ العبارات المنقوله بأسلوبه، فهو مثلا يختار من الصفحه التى ينقل منها سطرا أو فقره، و من التى تليها سطرا آخر، و ينظمهما بعباره جديده بأسلوبه، و نراه فى مواضع أخرى يعبّر بأسلوبه و اختصاره عن مراد إمام له كلام طويل فى مسأله.

و قد حفل الكتاب بأسماء كثير من الأئمه الأعلام فى علوم القرآن و اللغه و الحديث و الفقه... و أسماء كثير من المؤلفات المتنوعه فى علوم القرآن و غيرها و بالشواهد القرآنيه الغزيره و الشواهد الحديثيه و الامثال العربيه، و الأشعار و الأرجاز، و صار موسوعه قرآنيه ضمّت بين دفّتيها كل ما يتعلق بعلوم القرآن الكريم.

و قد قدّم الزركشى لكتابه بمقدمه هامّه بيّن فيها فضائل القرآن، و ساق فيها أقوال الأئمه فى ذلك. و استعرض بإيجاز نشأه علوم القرآن و تطوّره. و ذكر أعلام علمائه،

و خلص بعد ذلك لذكر الدافع له على تأليف كتابه؛ و هو أنه لم يجد فيما كتبه السابقون كتابا جامعا لعلوم القرآن، ثم استعرض عناوين الأنواع التى ضمنها فى كتابه.

ثم عقد فصلا لعلم التفسير - قبل الخوض فى أنواع الكتاب - عرّف به و بمبادئه و ذكر التأليف فيه بأنواعه، و بيان الحاجه إليه و أهميته.

ثم عقد فصلا آخر لبيان علوم القرآن و عددها و أنواعها و ساق أقوال العلماء فى ذلك، ثم شرع بعد ذلك بمقصوده من الكتاب فذكر أنواع علوم القرآن و بدأ بالنوع الأول منها و هو معرفه أسباب النزول، و ختم بالنوع السابع و الأربعين و هو فى الكلام على المفردات من الأدوات.

و قد وفّق الزركشى فى جمع معظم علوم القرآن فى كتابه و فى تقسيمه لأنواع الكتاب، و فى عرض كل فن منها عرضا علميّا، و تفاوتت الأنواع عنده، من حيث التوسع فى العرض و الاختصار، تفاوتا كبيرا، إذ بلغ النوع السادس و الأربعون، و هو فى أساليب القرآن و فنونه البلاغيه (٧٧٩) صفحه، بينما بلغ النوع السادس و العشرون، و هو فى معرفه فضائله (٢) صفحتان فقط! و تتفاوت الأنواع عنده بين هذين الرقمين، و قد حاولنا وضع جدول يبيّن عدد صفحات كل نوع، يعطى القارئ فكره واضحه عن تقسيم الزركشى للأنواع داخل الكتاب.

## جدول يبيّن أنواع علوم القرآن فی کتاب البرهان

رقم النوع\اسم النوع\عدد صفحاته\رقم النوع\اسم النوع\عدد صفحاته\ ۴۶ \أساليب القرآن و فنونه البلاغيه\ ۷۷۹\۱ \أسباب النزول\ ۱۳ \ ۴۷ \الكلام على المفردات من الأدوات\ ۲۷۰\۳۷ \الآيات المتشابهات\ ۱۲ \ فی الصفات\ ۴۱ \التفسير و التأويل\ ۷۰\۱۳ \جمع القرآن و حفّاظه من\ ۱۱ الصحابه\ ۴۵ \أقسام معنی الكلام\ ۶۶\۲۸ \فضائل سوره\ ۱۱ \ ۲۵ \مرسوم الخط\ ۵۶\۱۵ \أسماؤه و اشتقاقاتها\ ۱۰ \ ۳ \الفواصل و رءوس الآيات\ ۴۹\۲۰ \بلاغته\ ۱۰ \ ۴۳ \حقيقته و مجازه\ ۴۵\۳۶ \المحكم و المتشابه (فی المعانی) \ ۱۰ \ ۵ \المتشابه (اللفظی) \ ۴۴\۴ \الوجوه و النظائر\ ۹ \ ۴۲ \وجوه المخاطبات\ ۳۸\۶ \مبهماته\ ۹ \ ۳۸ \إعجازه\ ۳۵\۳۱ \أمثاله\ ۹ \ ۲۴ \الوقف و الابتداء\ ۳۴\۲۱ \فصاحته\ ۷ \ ۲۹ \آداب تلاوته\ ۳۲\۱۸ \غريبه\ ۶ \ ۱۴ \تقسيم سوره و آياته\ ۲۹\۸ \خواتم السور\ ۵ \ ۳۵ \الموهم و المختلف\ ۲۳\۱۰ \أول ما نزل و آخره\ ۵ \ ۳۹ \وجوب تواتره\ ۲۲\۳۰ \الاقتباس و التضمين\ ۵ \ ۲۲ \قراءاته\ ۲۱\۳۴ \ناسخه و منسوخه\ ۵ \ ۳۲ \أحكامه (الفقهيه) \ ۲۱\۱۲ \كيفيه إنزاله\ ۴ \ ۹ \المكی و المدنی\ ۱۹\۱۶ \ما فيه من غير لغه قريش\ ۴ \ ۲ \المناسبات بين الآيات\ ۱۸\۱۷ \ما فيه من المعرّب\ ۴ \ ۷ \أسرار الفواتح و السور\ ۱۸\۱۹ \تصريفه\ ۴ \ ۱۱ \لغات القرآن\ ۱۸\۲۷ \خواصه\ ۴ \ ۴۰ \معاضده السنه للكتاب\ ۱۸\۳۳ \جدله\ ۴ \ ۴۴ \كناياته و تعريضه\ ۱۶\۲۳ \توجيه قراءته\ ۳ \ \\\ ۲۶ \فضائله\ ۲ \

## مصادر الزركشی فی البرهان

اعتمد الزركشی فی تألیف كتابه «البرهان» علی كثیر من مصادر السابقین فی علوم القرآن، و فی سائر العلوم المتنوعه، و هو یصرّح فی كل نوع من أنواع كتابه بأسماء بعض مصادره، و نجده فی كثیر من الأحیان ینقل نصوصا من كتب الأئمه دونما تصریح منه بذلك.

أما المصادر التی صرّح بها فی الكتاب فقد بلغت (۳۰۱) كتابا، و هو عدد كبیر جدا یدل علی وفره مصادره التی رجع إلیها أثناء تألیفه الكتاب، و تبلغ المصادر التی لم یصرح بها، أو صرح بأسماء مؤلفیها فقط مثل هذا العدد.

و من هذه المصادر ما یتعلق بعلوم القرآن، كالتفسیر، و أسباب النزول، و الناسخ و المنسوخ... و منها ما یتعلّق بالحدیث الشریف كصحیحی البخاری و مسلم، و سنن أبی داود، و الترمذی، و النسائی، و ابن ماجه.. و منها ما یتعلق بالفنون المتنوّعه كالكلام و الجدل، و الفقه و أصوله، و اللغه، و الأدب... و غیرها.

فمن مصادر علوم القرآن التی أكثر الزركشیّ من الاعتماد علیها و صرّح بها تلك الكتب المؤلفه فی «علوم القرآن» قبله، و كان العلماء یضمونها فی مقدمات تفاسیرهم كما فعل الإمام الطبری (ت ۳۱۰ ه) فی تفسیره «جامع البیان» و الراغب الأصفهانی (ت ۵۰۵ ه) فی «تفسیره» و ابن عطیه الغرناطی (ت ۵۴۱ ه) فی تفسیره «المحرر الوجیز»، و القرطبی (ت ۶۷۱ ه) فی تفسیره «الجامع لأحكام القرآن»... أو الكتب المستقله فی هذا الفن ك «البرهان فی متشابه القرآن» لأبی المعالی عزیزی بن عبد الملك (ت ۴۹۴ ه) و «فنون الأفنان» لابن الجوزی (ت ۵۹۷ ه) و «المغنی فی علوم القرآن» له أیضا، و «جمال القرّاء» للسخاوی علی بن محمد بن عبد الصمد (ت ۶۴۳ ه)، و «المرشد الوجیز» لأبی شامه عبد الرحمن المقدسی (ت ۶۶۵ ه)...

أما التفاسیر التی أكثر من الاعتماد علیها فمنها: «تفسیر الكشاف» للزمخشری (ت ۵۳۸ ه) و قد صرّح به فی (۱۹۱) موضعا، و «المحرر الوجیز» لابن عطیه (ت ۵۴۱ ه)، و قد صرح به فی (۱۴) موضعا و أما سائر المصادر القرآنیه فمنها: «إعجاز

القرآن» للباقلانی (ت ۴۰۳ ه) و قد صرّح به فی (۱۳) موضعا، و «الانتصار» له أیضا، و قد صرّح به فی (۸) مواضع، و «فضائل القرآن» لأبی عبید القاسم بن سلام الهروی (ت ۲۲۴ ه)، و قد صرّح به فی (۸) مواضع، و کثیر من الکتب المؤلفه فی الدراسات القرآنیه المتنوعه سوی ما ذکرنا.

و من مصادره فی الحدیث الشریف «صحیح البخاری» و قد صرّح به فی (۳۲) موضعا، «و صحیح مسلم» و قد صرّح به فی (۲۰) موضعا، و «سنن أبی داود» و قد صرّح به فی (۴) مواضع، و «سنن الترمذی» و قد صرّح به فی (۷) مواضع، و «سنن ابن ماجه» و قد صرّح به فی موضعین، و «شعب الإیمان» للبیهقی، و قد صرّح به فی (۸) مواضع... و غیرها و من مصادره الفقهیه «أحکام القرآن» لابن العربی (ت ۵۴۳ ه) و «الرساله» للإمام الشافعی (ت ۲۰۴ ه)، و «رءوس المسائل» للنووی (ت ۶۷۶ ه)، و «فتاوی» ابن الصلاح» (ت ۶۴۳ ه).

و من مصادره اللغویه «کتاب سیبویه» و قد صرّح به فی (۵۹) موضعا، و «فقه اللغه» لابن فارس (ت ۳۹۵ ه)، و قد صرّح به فی (۱۳) موضعا، و «منهاج البلغاء» لحازم القرطاجنی، و قد صرّح به فی (۱۰) مواضع، و «مفتاح العلوم» للسکاکی (ت ۶۲۶ ه) و قد صرّح به فی (۸) مواضع، إلی جانب عدد کبیر جدا من المصادر اللغویه التی فاضت علی غیرها من مصادر الزرکشی فی الکتاب.

### أثر کتاب البرهان

ترک کتاب «البرهان» أثرا واضحا فی مجال الدراسات القرآنیه، و غدا دائره معارف قرآنیه و مصدرا لکل باحث أو طالب علم یرید التعرف علی علوم القرآن جمله، أو أی علم منها، و لکل مؤلف فی «علوم القرآن»، و سنجری دراسه مقارنه بین «البرهان» و کتاب «الإتقان» للحافظ جلال الدین السیوطی (ت ۹۱۱ ه) لنعرف أثر کتاب البرهان فیه.

قد یتساءل الباحث ما مدی اعتماد السیوطی علی «البرهان»؟ و ما هی قیمه کتابه أمامه ؟ و الواقع أن الإجابه عن هذا التساؤل أمر شاق و عسیر؛ لأن الباحث یجد نفسه أمام

فریقین من العلماء تجاه السیوطی نفسه و تجاه کتبه، فبعضهم - من منافسیه و حاسدیه - یغالی بذمّه و یرمیه بأنه أغار علی محتویات المکتبه المحمودیه و نسبها لنفسه، و البعض الآخر - من تلامذته و محبّیه - یقدّره و یصفه بالنبوغ، و یجلّه عمّا رماه به حاسدوه من الانتحال، و مهما یکن من أمر، فإن الکتابین هما خیر حکم للفصل فی هذا الأمر، و هما مطبوعان و متوفران بین أیدی الباحثین، و یستطیع القارئ أن یحکم بنفسه علی قیمه کلّ منهما إذا ما أجری مقارنه بسیطه بینهما.

یقول حاجی خلیفه(۱) فی الکلام علی «البرهان»: (و السیوطی أدرجه فی «إتقانه») و هذه تهمه خطیره سبقه بها غیره من حسّاده، و الواقع أن المنزله الکریمه التی نالها السیوطی فی حیاته، و وفره فتاویه و أمالیه و مصنّفاته أثارت خصومه بینه و بین منافسیه من أقرانه، و عرّضته لمختلف الطعون، فرمی بالسّطو علی کتب المکتبه المحمودیه، و ادعائها لنفسه؛ بعد أن غیّر فیها و بدّل، و قدّم و أخّر؛ و کان علی رأس هؤلاء شمس الدین السخاویّ المؤرّخ (ت ۹۰۲ ه) فیما کتب عنه فی کتابه «الضوء اللامع» ثم من جری فی شوطه کبرهان الدین بن زین الدین المعروف بابن الکرکی، و أحمد بن الحسن المکّی المعروف بابن العلیف، و أحمد بن محمد القسطلانی، و قد انتصر السیوطیّ لنفسه فی عدّه کتب؛ منها کتاب «الکاوی علی تاریخ السخاوی»، و «الجواب الزکی عن قمامه ابن الکرکی»، و «القول المجمل فی الردّ علی المهمل» و «الصارم الهندی فی عنق ابن الکرکی»؛ کما انتصر له أمین الدین الأقصرائیّ ، و زین الدین قاسم الحنفی، و سراج الدین العبادی، و الفخر الدیمیّ ، و کثیر من تلامیذه و مریدیه.

و قد جرت هذه الخصومه علی غیر السنن المستقیم؛ إلا أن السیوطیّ خرج منها سلیما معافی؛ و حسبه من الفضل تلک المصنّفات العالیه الذّری، الشامخه البنیان، و التی لم یتطرّق الشک فی نسبتها إلیه؛ «کالمزهر فی اللغه»، و «الاقتراح» و «جمع الجوامع» و «الأشباه و النظائر فی النحو و أصوله»، و «حسن المحاضره» و «تاریخ الخلفاء» و «بغیه۱.



---

۱- کشف الظنون ۱/۲۴۰-۲۴۱.

الوعاه» فی التاریخ و التراجم، و «الدرّ المنثور» فی التفسیر، و «الجامع الصغیر» فی الحدیث؛ إنها کتب تجعله فی الکوکبه السامیه من أعیان الزمان.

و کان رحمه اللّه إلی جانب علمه و وفره محصوله، عفیفا کریما، صالحا تقیّا رشیدا، لا یمدّ یده إلی سلطان، و لا یقف من حاجه علی باب أمیر أو وزیر؛ روی أن السّلطان الغوریّ أرسل إلیه مرّه عبدا و ألف دینار؛ فردّ الدنانیر و أخذ العبد و أعتقه، و جعله خادما فی الحجره النبویه. و کان الأمراء و الوزراء یأتون لزیارته، و یعرضون علیه أعطیاتهم و هباتهم فیردّها.

إن من المستبعد أن یلجأ من حمدت سیرته، إلی انتحال کتب غیره لیکسب بها شهره دنیویه رخیصه بین أقرانه، و إن الباحث المنصف یستطیع أن یتعرف علی حقیقه مؤلفات السیوطی إذا ما وقف علی عناصر شخصیته العلمیه بشکل عام و علی أهدافه من وضع کتبه، و علی نمط التصنیف الذی کان سائدا فی عصره، و علی تصانیفه نفسها و هی کلها أمور توضح صوره هذه الشخصیه العبقریه الفذّه و توقف القارئ علی قیمه مؤلفاته و آثاره.

لقد ترک السیوطی نحوا من (۶۰۰) کتاب فی شتی أنواع العلوم و المعارف، تفاوتت أحجامها ما بین رساله صغیره و مجلدات کبیره و هو عدد کبیر جدا، و تدلّ مؤلفاته علی المنهجیه الموسوعیه فی التألیف و إراده استقصائه علوم السابقین و هو ینظر بهذه النظره الموسوعیه الی ما کتبه السابقون فی کل فن فیجده کالدرّ المنثور هنا و هناک، و یری ضروره جمع کل ما یتعلق بفن من الفنون فی کتاب واحد جامع لأصوله و قواعده و ضوابطه.

إن القارئ یلمح هذه المنهجیه الموسوعیه الجامعه عند السیوطی فی مؤلفاته، و من تصریحه فی مقدمات کتبه فهو یقول فی مقدمه «تحبیر التیسیر فی علوم التفسیر»(۱):

(إنّ ممّا أهمل المتقدّمون تدوینه حتی تحلّی فی آخر الزمان بأحسن زینه، علم التفسیر الذی هو کمصطلح الحدیث، فلم یدوّنه أحد لا فی القدیم و لا فی الحدیث، حتی جاء۱.



---

۱- مقدمه الإتقان ۶/۱.

شیخ الإسلام و عمده الأنام، علّامه العصر، قاضی القضاه جلال الدین البلقینیّ رحمه اللّه تعالی، فعمل فیه کتابه «مواقع العلوم من مواقع النجوم»، فنقّحه و هذّبه، و قسّم أنواعه و رتّبه، و لم یسبق إلی هذه المرتبه، فإنه جعله نیّفا و خمسین نوعا، منقسمه إلی سته أقسام، و تکلّم فی کلّ نوع منها بالمتین من الکلام، فکان کما قال الإمام أبو السعادات ابن الأثیر فی مقدّمه نهایته: کلّ مبتدئ لشیء لم یسبق إلیه، و مبتدع أمرا لم یتقدّم فیه علیه، فإنّه یکون قلیلا ثم یکثر، و صغیرا ثم یکبر.

فظهر لی استخراج أنواع لم یسبق إلیها، و زیاده مهمات لم یستوف الکلام علیها، فجرّدت الهمه إلی وضع کتاب فی هذا العلم، و أجمع به إن شاء اللّه تعالی شوارده، و أضمّ إلیه فوائده، و أنظم فی سلکه فرائده، لأکون فی إیجاد هذا العلم ثانی اثنین..).

لقد بدأت المنهجیه الموسوعیه فی التألیف مع مطلع القرن السابع الهجری، و أخذت تتطور تدریجیا حتی بلغت أوجها فی أیام السیوطی و علی یدیه، و یستشف القارئ ذلک من نتاج علماء القرن السابع و ما بعده، و من عناوین کتبهم التی ترمز للجمع و الاستقصاء ک: «جامع الأصول «لابن الأثیر الجزری (ت ۶۰۶ ه) و «الکامل فی التاریخ» لعز الدین ابن الأثیر (ت ۶۳۰ ه) و «الجامع لأحکام القرآن» للقرطبی (ت ۶۷۱ ه) و «المجموع» للنووی (ت ۶۷۶ ه) و «لسان العرب» لابن منظور (ت ۷۱۱ ه)، و «تاریخ الإسلام» للذهبی (ت ۷۴۸ ه) و «القاموس المحیط» للفیروزآبادی (ت ۸۱۷ ه) و «مجمع الزوائد» للهیثمی (ت ۹۰۲ ه) و غیرها.

بعد أن عرفنا منهجیه السیوطی فی تآلیفه، و روح العصر التی کانت سائده علی علماء عصره، ننتقل للکلام عن کتابه «الإتقان» لنری مدی تطبیق هذه المنهجیه فیه، و مدی اعتماده علی «البرهان».

ذکر السیوطی فی مقدمه «الإتقان»(۱) الدافع له علی تألیفه و هو ندره الکتب المؤلفه فی هذا العلم، و عدم شمولیتها، و أنه وضع کتابا قبله هو «التحبیر فی علوم التفسیر»، و أنه لما عزم علی تألیف «الإتقان» سمع بالبرهان للزرکشی، و اعتمد علیه فی تألیف۴.



---

۱- الإتقان ۱/۴-۱۴.

کتابه، و ذکر ذلک حاجی خلیفه(۱) فقال: (الاتقان فی علوم القرآن - مجلد أوله الحمد للّه الذی أنزل علی عبده الکتاب الخ للشیخ جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی المتوفی ۹۱۱ ه و هو أشبه آثاره و أفیدها. ذکر فیه تصنیف شیخه الکافیجی و استصغره «و مواقع العلوم» للبلقینی و استقله. ثم إنه وجد «البرهان» للزرکشی کتابا جامعا بعد تصنیفه «التحبیر» فاستأنف و زاد علیه إلی ثمانین نوعا و جعله مقدمه لتفسیره الکبیر الذی شرع فیه و سماه «مجمع البحرین». قال: و فی غالب الأنواع تصانیف مفرده).

و لقد أوضح السیوطی فی مقدمه «الإتقان» هدفه من تألیفه فقال: (ثم خطر لی أن أؤلف کتابا مبسوطا، و مجموعا، و مضبوطا، أسلک فیه طریق الاحصاء، و أمشی فیه علی منهاج الاستقصاء).

و ذکر أنه اطلع علی البرهان قبل الشروع فی تألیف کتابه فقال: (هذا کله و أنا أظن أنی متفرّد بذلک، غیر مسبوق بالخوض فی هذه المسالک فبینا أنا أجیل فی ذلک فکرا، أقدّم رجلا و أؤخّر أخری إذ بلغنی أن الشیخ الإمام بدر الدین محمد بن عبد اللّه الزرکشی أحد متأخّری أصحابنا الشافعیین، ألّف کتابا فی ذلک حافلا یسمّی «البرهان فی علوم القرآن» فتطلبته حتی وقفت علیه) و ذکر أنه فرح بهذا الکتاب لما سمع به و أنه حصل علیه و قرأه، غیر أنه لم یثن عزمه عن وضع کتابه بعد اطلاعه علی «البرهان» تری لما ذا؟ أ لأنه وجده ناقصا غیر واف فی هذا الموضوع ؟ أم أنه وجد نفسه یستطیع أن یضع کتابا علی المنهجیه الموسوعیه التی کان یتّصف هو بها، یستجمع فیه کل مسائل هذا الفن، علی نحو ما فعل فی سائر تصانیفه ؟ و قد أجاب بنفسه عن ذلک فقال: (و لما وقفت علی هذا الکتاب ازددت به سرورا و حمدت اللّه کثیرا، و قوی العزم علی إبراز ما أضمرته، و شددت الحزم فی إنشاء التصنیف الذی قصدته، فوضعت هذا الکتاب العلی الشأن الجلی البرهان الکثیر الفوائد و الإتقان).

و ذکر منهجه الذی اتبعه فی «الاتقان» و ما خالف به منهج صاحب «البرهان»،۱.



---

۱- کشف الظنون ۸/۱.

و اعتماده علیه - علی عادته فی سائر تصانیفه من الاعتماد علی کتب السابقین و تضمین مضامینها فی کتبه - و إجراء الزیاده اللازمه، و حذف الزائد منها، و تقدیم ما حقه أن یقدّم، و تأخیر ما حقّه أن یؤخر، حتی یخرج کتابه بالمنهجیه الموسوعیه الجامعه التی یرتضیها و هو یصرح بذلک فیقول: (و رتّبت أنواعه ترتیبا أنسب من ترتیب «البرهان»، و أدمجت بعض الأنواع فی بعض. و فصّلت ما حقّه أن یبان و زدته علی ما فیه من الفوائد و الفرائد، و القواعد و الشوارد ما یشنّف الآذان، و سمّیته «بالإتقان فی علوم القرآن»).

بلغت الأنواع عند السیوطی ثمانین نوعا، بینما هی عند الزرکشی سبعه و أربعون، فیکون بذلک قد أضاف ثلاثه و ثلاثین نوعا علی ما فی البرهان و هو عدد کبیر یقارب ثلثی أنواع «البرهان»، و هذه الزیاده منها ما هو توسعه لنوع واحد عند الزرکشی، کالنوع العاشر فی «البرهان» و هو: معرفه أول ما نزل و آخر ما نزل جعله السیوطی نوعین هما السابع أول ما نزل، و الثامن: آخر ما نزل، و کالنوع السابع و السبعین فی «البرهان» و هو: تفسیر القرآن، جعله السیوطی خمسه أنواع هی: الثانی و الأربعون قواعد مهمه یحتاج المفسّر إلی معرفتها، و السابع و السبعون: تفسیره، و الثامن و السبعون: شروط المفسر و آدابه، و التاسع و السبعون: غرائب التفسیر، و الثمانون: طبقات المفسرین. و هکذا.

و منها ما هو جدید لم یذکره الزرکشی فی «البرهان» کالنوع السادس و هو: الأرضی و السمائی، و النوع الثانی، و هو: الحضری و السفری، و الرابع، و هو: الصیفی و الشتائی، و الخامس و هو: الفراشی و النومی، و الحادی عشر و هو: ما تکرر نزوله...

و قد تصرف السیوطی بالأنواع التی أخذها من «البرهان» فقدّم بعضها و أخّر بعضها الآخر، و اختصر بعضها، و وسّع بعضها الآخر، و من أمثله تقدیمه و تأخیره للأنواع، أنه جعل النوع الأول فی «البرهان» و هو: سبب النزول، تاسعا فی «الإتقان»، و التاسع فی «البرهان» و هو: المکی و المدنی، أولا عنده، و الرابع فی «البرهان» و هو: الوجوه و النظائر تاسعا و ثلاثین عنده، و هکذا...

و من أمثله اختصاره و توسیعه للأنواع أنه جعل الناسخ و المنسوخ فی (۱۸) صفحه بینما جاء عند الزرکشی فی (۵) صفحات، و هو یماثل أربع أضعافه تقریبا، و جعل غریب القرآن فی (۸۵) صفحه بینما هو عند الزرکشی فی (۶) صفحات، و هذه الزیاده

ناشئه عن تضمينه لرسائل صغيره لبعض الأئمه، فى هذا النوع، كمسائل نافع بن الأزرق، و غريب القرآن المأثور عن ابن عباس من روايه ابن أبى طلحه...

و من الأنواع التى حذفها السيوطى من كتابه و كانت فى البرهان: معاضده السنّه للكتاب، و تضمين الآيات فى الرسائل و الخطب، و تصريفه، و أسرار الفواتح، و أحكامه..

و هذه جداول تبين الأنواع المشتركه بين الكتابين و ما فارق فيه السيوطى الزركشى.

### جدول يبين الأنواع التى انفرد بها «البرهان»

رقم النوع\اسم النوع\ ۴۳ \مجاز القرآن\ ۳۲ \أحكامه (الفقهيّه) \ ۴۲ \معرفه وجوه المخاطبات - ۵۱ \ ۳۵ \معرفه توهّم المختلف - ۴۸ \ ۷ \أسرار الفواتح - ۶۰ \ ۴۶ \أساليب القرآن و فنونه البلاغيّه\ ۱۹ \تصريفه\ ۳۰ \تضمين الآيات فى الرسائل و الخطب\ ۴۰ \معاضده السنه للكتاب\ ۲۱ \فصاحه القرآن - ۵۳ ۵۶ ۵۸ \ ۳ \الفواصل و رءوس الآيات - ۵۹ \ ۲۲ \قراءاته\ ۲۳ \توجيه قراءاته\ ۶۷ \أقسامه - ۶۷ \ ۱۴ \تقسيمه بحسب سوره و ترتيب السور و الآيات و عددها\ ۱۱ \لغات القرآن (الأحرف السبعه)

## جدول يبين الأنواع المشتركه بين «الإتقان» و «البرهان»

رقم النوع فى الاتقان\رقم النوع فى البرهان\اسم النوع\رقم النوع فى الاتقان\رقم النوع فى البرهان\اسم النوع\ ۲۹\۳۵ \آداب تلاوته\ ۱۶\۳۷ \ما فيه من غير لغه الحجاز\ ۴۰\۴۷ \الأدوات التى يحتاج إليها المفسر\ ۶۶\۳۱ \أمثاله\ ۷۰\۶ \مبهماته\ ۱\۹ \مكيه و مدنيّه\ ۶۸\۳۳ \جدله\ ۱۶\۱۲ \كيفيه إنزاله\ ۱۸\۱۳ \جمعه\ ۷ و ۸\۱۰ \أول ما نزل و آخر ما نزل\ ۵۲\۴۳ \حقيقته و مجازه\ ۶۲\۲ \مناسبات الآيات و السور\ ۴۳\۳۶ \محكمه و متشابهه\ ۴۷\۳۴ \ناسخه و منسوخه\ ۶۱\۸ \فى خواتم السور\ ۲۲ و ۲۷\۳۹ \متواتره و مشهوره و آحاده و شاذه ۷۵\۲۷ \خواصّه\ ۳۹\۴ \وجوهه و نظائره\ ۷۶\۲۵ \مرسوم الخط\ ۲۸\۲۴ \الوقف و الابتداء\ ۹\۱ \سبب النزول\\\\ ۱۷\۱۵ \أسماء القرآن و أسماء سوره\\\\ ۶۳\۵ \المتشابه (اللفظى) \\\\ ۴۸\۳۵ و ۳۷ \المشكل و موهم الاختلاف و التناقض\\\\ ۶۴\۳۸ \إعجازه\\\\ ۴۱\۲۰ \إعرابه\\\\ ۳۸\۱۷ \ما فيه من غير لغه العرب\\\\ ۳۶\۱۸ \غريبه\\\\ ۷۷\۴۱ \تفسيره\\\\ ۷۳\۲۸ \أفضل القرآن و فاضله\\\\ ۷۲\۲۶ \فضائله\\\\ ۵۴\۴۴ \كنايته و تعريضه\\\

## جدول يبين الأنواع الزائده فى «الإتقان» \ على ما فى «البرهان»

\ رقم النوع\اسم النوع\رقم النوع\اسم النوع\ ۶ \الأرضى و السمائى\ ۷۸ \شروط المفسر و آدابه\ ۵۸ \بديع القرآن\ ۴۴ \مقدمه و مؤخره\ ۴۶ \مجمله و مبيّنه\ ۴۵ \أقسام معنى الكلام\ ۵۵ \فى الحصر و الاختصاص\ ۴۲ \قواعد مهمه يحتاج المفسّر إلى معرفتها\ ۲ \معرفه الحضرى و السفرى\ ۱۱ \ما تكرر نزوله\ ۲۰ \معرفه حفاظه و رواته\ ۳۲ \المدّ و القصر\ ۳۴ \فى كيفيه تحمّله\ ۳۰ \الإماله و الفتح و ما بينهما\ ۵۷ \فى الخبر و الإنشاء\ ۶۵ \العلوم المستنبطه من القرآن\ ۳۳ \فى تخفيف الهمز\ ۷۱ \فى أسماء من نزل فيهم القرآن\ ۳۱ \فى الإدغام و الإظهار و الإخفاء و الإقلاب\ ۱۵ \ما أنزل منه على بعض الأنبياء\ ۶۹ \فيما وقع فى القرآن من الأسماء و الكنى و الألقاب\ ۱۴ \ما نزل مشيّعا و ما نزل مفردا\ ۵۳ \تشبيهه و استعاراته\ ۱۲ \ما تأخر حكمه عن نزوله و العكس\ ۴ \الصيفى و الشتائى\ ۱۳ \ما نزل مفرّقا و ما نزل جمعا\ ۸۰ \طبقات المفسرين\ ۱۱ \ما تكرر نزوله\ ۴۹ \مطلقه و مقيّده\ ۱۰ \فيما أنزل على لسان بعض الصحابه\ ۱۹ \عدد سوره و آياته و كلماته و حروفه\ ۵۰ \منطوقه و مفهومه\ ۲۱ \العالى و النازل من أسانيده\ ۳ \النهارى و الليلى\ ۴۵ \عامّه و خاصّه\ ۵۶ \الإيجاز و الإطناب\ ۷۹ \غرائب التفسير\ ۵۱ \وجوه مخاطباته\ ۶۰ \فواتح السور\ ۲۹ \الموصول لفظا المفصول معنى\ ۶۴ \مفردات القرآن\\\ ۵ \الفراشى و النومى\\

## منهج التحقيق و وصف النسخه الخطيه للكتاب

### اشاره

اتبعنا فی تحقیق الکتاب القواعد الأخیره التی وضعها أعضاء مجامع اللغه العربیه و الصادره عن جامعه الدول العربیه. و نبین خطتنا فی إخراج و تحقیق هذا الکتاب:

أولا: قدّمنا للکتاب بدراسه فیها التعریف بالمؤلف، و بعلوم القرآن، و قیمه کتاب البرهان.

ثانیا: اعتنینا بنص الکتاب، فقمنا بمقابله النسخه المطبوعه علی نسخه خطیه ذکر المحقق السابق أنه اعتمدها، و لکن تبین لنا أثناء المقابله: أن کثیرا من نصوص النسخه الخطیه ساقط من المطبوعه، فأشرنا للفوارق بینهما فی موضعها.

- اعتمدنا علامات الترقیم المتعارف علیها فی عصرنا من نقطه، و فاصله، و نقطتین، و علامتی التعجب و الاستفهام...

- میّزنا الآیات القرآنیه بوضعها ضمن قوسین مزهرین هکذا (...) و أعقبنا کل آیه بتخریجها من المصحف الشریف.

- میّزنا الأحادیث النبویه الشریفه بقوسین هکذا «...».

- قمنا بتحدید النصوص المنقوله و بیان أوائلها و أواخرها، لأن الزرکشی قد یشیر فی نهایه بعضها بقوله انتهی، و قد لا یشیر، و قد هان الأمر - بتوفیق اللّه - لتحدید النقولات من المصادر المطبوعه و المتوفره، و عسر فیما لم یطبع منها.

- قمنا بضبط الآیات و الأحادیث و الغریب.

- وضعنا علی هامش الصفحات أرقام صفحات الطبعه الأولی للکتاب التی قام بتحقیقها الاستاذ محمد أبو الفضل لیتسنّی للقارئ الاستفاده من الطبعتین.

- اعتمدنا الحاصرتين [...] لبيان اختلاف النصوص بين النسخ، و الزياده فی بعضها دون الآخر، و أحيانا لزيادات مأخوذه من المصادر التی ينقل منها الزركشی لا يستقيم المعنی بدونها، أو يتغير.

ثالثا: أما حواشينا علی النص فضمّناها ما يلی:

١ - وضعنا قائمه بالمصادر التی تبحث كل نوع من أنواع علوم القرآن فی بدايته و هذا مما يساعد القارئ و يوسّع أمامه مجال البحث فيه من مصادر أخری.

٢ - وضعنا قائمه بكل ما ألّف فی كل نوع من الكتب، مع بيان وضع كل كتاب، بذكر من أشار للكتاب إن كان مفقودا، أو ذكر مخطوطاته إن كان مخطوطا، أو ذكر معلومات طبعه إن كان مطبوعا و رتّبنا قوائم هذه المؤلفات حسب التسلسل الزمنی لوفيات مؤلفيها.

٣ - خرجنا القراءات القرآنيه من مصادرها.

۴ - خرجنا الأحاديث النبويه من مصادرها.

۵ - خرجنا نقولات الأئمه فيما توفر لدينا من مصادرهم، و قابلنا هذه النصوص المنقوله، و بيّنّا الخلاف الناشئ من النسخ أو السقط أو التحريف.

۶ - عرّفنا بالأعلام المغمورين فی الكتاب.

٧ - عرّفنا بالكتب المذكوره، فی المتن و بيّنّا وضع كل كتاب منها.

رابعا: وضعنا الفهارس الفنيه المتنوعه التی تساعد القارئ علی استخراج مسألته من الكتاب بسهوله و يسر، فوضعنا فهرسا للشواهد القرآنيه، و القراءات و الأحاديث النبويه الشريفه و الآثار، و الأعلام، و الكتب الوارده فی المتن و الحواشی، و الاشعار و الأمثال، و القبائل، و الأمكنه، و الأزمنه، و مصادر التحقيق، و محتويات الكتاب.

### وصف النسخه الخطّيه للكتاب

تهيّأ لنا قبل الشروع بتحقيق الكتاب نسخه من كتاب «البرهان» محفوظه فی مكتبه مدينه الملحقه بمكتبه طوب قبوسرای باسطنبول رقم (١٧٠)، و يوجد لها صوره ميكروفيلميه بمعهد المخطوطات العربيه، التابع لجامعه الدول العربيه فی القاهره.

و هذه النسخه کامله، و مکتوبه بخط النسخ المعتاد، منقوله عن نسخه أخری جاء فی آخرها أنها کتبت فی رابع عشر شهر شعبان من شهور سنه تسع و سبعین و ثمانمائه.

بلغ عدد أوراقها (۳۳۲) ورقه، و مسطرتها (۳۱) سطرا فی الصفحه الواحده، و قد جاء فهرس للأنواع فی بدایتها.

و قد اتخذناها أصلا فی عملنا، و قابلناها مع النسخه المطبوعه التی قام الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهیم بإخراجها من ثلاث نسخ کما یذکر، إحداها هذه التی ذکرنا، و اثنتین أخریین هما:

۱ - نسخه مکتوبه بقلم نسخ واضح؛ قوبلت علی أصلها؛ کما قوبلت علی نسخه بخط المصنف، طالعها بعض العلماء و أثبتوا بعض التعلیقات علی حواشیها؛ و منهم العلامه محب الدین بن الشحنه المتوفی سنه ۸۱۵ ه مکتوبه بخط قدیم ربما کان فی عصر المصنف، کتبها أحمد بن أحمد المقدسیّ .

و الموجود من هذه النسخه الجزء الأول ینتهی بانتهاء الکلام فی أقسام معنی الکلام و یقع فی مائه و ستین ورقه، و عدد أسطر صفحاتها سبعه و عشرون سطرا.

و هی محفوظه بدار الکتب المصریه بمکتبه طلعت؛ برقم ۴۵۶ - تفسیر.

۲ - نسخه وقعت فی مجلدین:

الأول کتب بخط نسخ واضح مضبوط بالحرکات؛ و یبدو أنه من خطوط القرن التاسع و یقع فی ست و مائتی ورقه، و عدد أسطر کل صفحه خمسه و عشرون سطرا؛ و به بیاضات متفرقه فی بعض المواضع.

و الثانی یکمّل هذه النسخه مکتوب بخطوط حدیثه متعدده، آخره مؤرخ فی ۱۱ ذی القعده سنه ۱۳۳۵ بدون ذکر للأصل المنسوخ عنه، و به أیضا بیاضات متفرقه فی بعض الأماکن و مواضع نقص. و یقع فی ست و ثلاثمائه ورقه؛ و عدد أسطر کل صفحه خمسه و عشرون سطرا. و هی محفوظه بالخزانه التیموریه برقم ۲۵۶ تفسیر.

### تنبیه

بعد طبع الجزء الأول وقفنا علی فوائد تخدم نص الکتاب، لذا ألحقناها بآخر الجزء الأول برقم متسلسل، و أشرنا فی حاشیه کل موضع منها إلی الرقم.

## سندنا بكتاب البرهان فى علوم القرآن لمؤلفه الإمام بدر الدين الزركشى

يقول الفقير إلى عفو ربه العلىّ ، يوسف بن عبد الرحمن بن فؤاد المرعشلىّ :

أروى هذا الكتاب بالإسناد المتّصل إلى مؤلفه إجازه عن شيخنا أبى الفيض محمد ياسين بن عيسى الفادانى المكى - حفظه اللّه - عن الشيخ حسن بن سعيد يمانى، عن السيّد حسين بن محمد الحبشى المكى، عن أبيه، عن المفتى السيّد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، عن الصفى السيد أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل، عن السيّد يحيى بن عمر مقبول الأهدل، عن السيّد على بن أبى بكر البطّاح الأهدل، عن السيّد أبى بكر بن أبى القاسم الأهدل الملقب بسراج العلوم، عن السيّد الصدّيق بن محمد الخاص، عن العلاّمه حميد بن عبد اللّه السندى المدنى، عن الشهاب أحمد بن محمد بن حجر الهيثمى، عن الحافظ أبى الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، قال: أخبرنا بها العلاّمه تقى الدين أحمد بن محمد الشمنى إجازه عن أبيه العلاّمه كمال الدين محمد الشمنى، عن مؤلفه العلاّمه بدر الدين محمد بن عبد اللّه بن بهادر الزركشى.

## مقدمه الزركشی

### اشاره

[۱ /أ] بسم الله الرحمن الرحيم [و صلى اللّه على سيدنا محمد و سلّم](۱)قال الشيخ الإمام العالم العلامه، وحيد الدهر، و فريد العصر، جامع أشتات الفضائل، و ناصر الحق بالبرهان من الدلائل، أبو عبد اللّه بدر الدين محمد بن عبد اللّه(۲)الزركشى الشافعىّ ، بلغه اللّه منه ما يرجوه:

الحمد للّه الذى نوّر بكتابه القلوب، و أنزله فى أوجز لفظ و أعجز أسلوب، فأعيت بلاغته البلغاء، و أعجزت حكمته الحكماء، و أبكمت فصاحته الخطباء.

أحمده أن جعل الحمد فاتحه أسراره، و خاتمه تصاريفه و أقداره، و أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله المصطفى، و نبيّه المرتضى، الظافر من المحامد بالخصل(۳)، الظاهر بفضله على ذوى الفضل، معلّم الحكمه، و هادى الأمه، أرسله بالنور الساطع، و الضياء اللامع، صلى اللّه عليه و على آله الأبرار، و صحبه الأخيار.

أما بعد فإنّ أولى ما أعملت فيه القرائح(۴)، و علقت به الأفكار اللواقح، الفحص عن أسرار التنزيل، و الكشف عن حقائق التأويل، الذى تقوم به المعالم، و تثبت الدعائم، فهو



---

۱- ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعه.

۲- فى المخطوطه زياده: (محمد).

۳- فى المخطوطه: (الخطل) و الصواب ما أثبتناه بالصاد. قال فى القاموس: الخصل: إصابه القرطاس، و قد أخصل الرامى. و الخطل - محركه - خفه و سرعه، و الكلام الفاسد الكثير، و الطّول، و الاضطراب فى الإنسان و الفرس و الرمح، و القلوى، و التبختر، و قد تخطّل فى مشيته. و من السهام ما لا يقصد قصد الهدف.

۴- العباره فى المخطوطه: (ما أعلمت فيه الفوالح)، و الصواب ما أثبتناه تمشّيا مع السجعه.

العصمه الواقیه(۱)، و النعمه الباقیه، و الحجّه البالغه، و الدلاله الدامغه، و هو شفاء الصدور، و الحکم العدل عند مشتبهات الأمور؛ و هو الکلام الجزل، [و هو](۲) الفصل الذی لیس بالهزل، سراج لا یخبو ضیاؤه، و شهاب لا یخمد نوره و سناؤه(۳)، و بحر لا یدرک غوره. بهرت بلاغته العقول، و ظهرت فصاحته علی کلّ مقول(۴)، و تظافر إیجازه(۵) و إعجازه، و تظاهرت حقیقته و مجازه، و تقارن فی الحسن مطالعه و مقاطعه، و حوت کل البیان جوامعه و بدائعه، قد أحکم الحکیم صیغته(۶) و مبناه، و قسّم لفظه و معناه، إلی ما ینشط السامع، و یقرّط المسامع، من تجنیس أنیس، و تطبیق لبیق، و تشبیه نبیه، و تقسیم و سیم، و تفصیل أصیل، و تبلیغ بلیغ، و تصدیر بالحسن جدیر، و ترديد(۷) ماله مزید؛ إلی غیر ذلک مما احتوی(۸) من الصیاغه البدیعه، و الصناعه الرفیعه، فالآذان بأقراطه حالیه، و الأذهان من أسماطه غیر خالیه؛ فهو من تناسب ألفاظه، و تناسق أغراضه، قلاده ذات اتساق؛ و من تبسم [زهره](۹)، و تنسّم نشره، حدیقه مبهجه للنفوس و الأسماع و الأحداق؛ کل کلمه [منه](۱۰) لها من نفسها طرب، و من ذاتها عجب، و من طلعتها(۱۱) غرّه، و من بهجتها درّه، لاحت علیه بهجه القدره، و نزل ممن له الأمر، فله علی کل کلام سلطان و إمره(۱۲)، بهر(۱۳) تمکّن فواصله، و حسن(۱۴) ارتباط أواخره بأوائله(۱۵)، و بدیع إشاراته، و عجیب انتقالاته؛ من قصص باهره، إلی مواعظ زاجره(۱۶)،).



---

۱- العباره فی المخطوط: (الذی یقوم به العالم، و یثبت الدعائم، فهو العظمه الوافیه). و الصواب ما أثبتناه للسجعه.

۲- ساقطه من المطبوعه.

۳- فی المخطوطه: (و مناره)، و الصواب ما أثبتناه للسجعه.

۴- فی المخطوطه: (معقول).

۵- فی المخطوطه: (إنجازه).

۶- فی المخطوطه: (صنعته).

۷- فی المخطوطه: (و تزیّد).

۸- فی المطبوعه: (أجری).

۹- ساقطه من المخطوطه، و العباره فیها: (و من تنسیم و تنسم نشره).

۱۰- ساقطه من المخطوطه.

۱۱- فی المخطوطه: (طلعها).

۱۲- فی المخطوطه (و أجره).

۱۳- فی المخطوطه: (قهر).

۱۴- فی المخطوطه: (أحسن).

۱۵- فی المطبوعه: (و أوائله).

۱۶- فی المخطوطه: (حاره).

و أمثال سائره، و حكم زاهره، و أدله على التوحيد ظاهره، و أمثال بالتنزيه و التحميد سائره، و مواقع تعجّب و اعتبار، و مواطن تنزيه و استغفار؛ إن كان سياق الكلام ترجيه بسط(۱)، و إن كان تخويفا قبض، و إن كان وعدا أبهج، و إن كان وعيدا أزعج، و إن كان دعوه حدب، و إن كان زجره(۲) أرعب، و إن كان موعظه أقلق، و إن كان ترغيبا شوّق.

هذا، و كم فيه من مزايا و فى زواياه من خبايا

[و](۳) يطمع الحبر فى التقاضى فيكشف الخبر عن قضايا

فسبحان من سلكه ينابيع فى القلوب، و صرّفه بأبدع معنى و أغرب أسلوب، لا يستقصى معانيه فهم الخلق، و لا يحيط بوصفه على الإطلاق ذو اللسان الطّلق، فالسعيد من صرف همته إليه، و وقف فكره و عزمه عليه، و الموفّق من وفقه [اللّه](۴) لتدبره، و اصطفاه للتذكير به و تذكّره، فهو يرتع منه فى رياض، و يكرع منه فى حياض.

أندى على الأكباد من قطر النّدى و ألذّ فى الأجفان من سنه الكرى

يملأ القلوب بشرا(۵)، و يبعث القرائح عبيرا و نشرا، يحيى القلوب بأوراده، و لهذا سمّاه اللّه روحا؛ فقال: يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ (غافر: ۱۵)؛ فسمّاه روحا لأنه يؤدى إلى حياه الأبد، و لو لا الروح لمات الجسد، فجعل هذا الروح سببا للاقتدار، و علما على الاعتبار.

يزيد على طول التأمّل بهجه كأن العيون الناظرات صياقل

و إنما يفهم [۱ /ب] بعض معانيه، و يطّلع على أسراره و مبانيه؛ من قوى نظره، و اتسع مجاله فى الفكر و تدبّره؛ و امتد باعه؛ و [رقّت](۶) طباعه، و امتدّ فى فنون الأدب، و أحاط بلغه العرب.).



---

۱- العباره فى المخطوطه: (إن كان ترجيه الكلام سياق بسط).

۲- فى المخطوطه: (زجرا).

۳- ساقطه من المخطوطه.

۴- ساقطه من المخطوطه.

۵- فى المخطوطه: (بشرى).

۶- فى المخطوطه: (رقّ ).

قال الحرالّی(۱) فی جزء سماه: «مفتاح الباب المقفل، لفهم القرآن(۲) المنزل»(۳): «للّه [تعالی] مواهب، جعلها أصولا للمکاسب، فمن وهبه عقلا یسّر علیه السبیل، و من رکّب فیه خرقا نقص ضبطه من التحصیل، و من أیّده بتقوی الاستناد(۴) إلیه فی جمیع أموره علّمه و فهّمه». قال: «و أکمل العلماء من وهبه اللّه [تعالی] فهما فی کلامه، و وعیا عن کتابه، و تبصره فی الفرقان(۵)، و إحاطه بما شاء من علوم القرآن، ففیه تمام شهود ما کتب(۶) اللّه لمخلوقاته من ذکره الحکیم؛ بما یزیل بکریم عنایته من خطإ(۷) اللاعبین؛ إذ فیه کلّ العلوم.

و قال الشافعیّ رضی اللّه عنه: «جمیع ما تقوله الأمه شرح للسنّه، و جمیع السنّه شرح للقرآن، و جمیع القرآن شرح أسماء اللّه الحسنی، و صفاته العلیا (۸)- زاد غیره: و جمیع الأسماء الحسنی شرح لاسمه الأعظم - و کما أنّه أفضل من کل کلام سواه، فعلومه أفضل من کلّ علم عداه؛ قال تعالی: أَ فَمَنْ یَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ الْحَقُّ کَمَنْ هُوَ أَعْمی (الرعد: ۱۹) و قال تعالی: یُؤْتِی الْحِکْمَهَ مَنْ یَشاءُ وَ مَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً (البقره: ۲۶۹) [و](۹) قال مجاهد(۱۰): الفهم و الإصابه فی القرآن. و قال: [و قال مقاتل](۱۱): یعنی علم القرآن. -



---

۱- هو علی بن أحمد بن الحسن التجیبی، أبو الحسن الحرالّی، نسبه إلی حرالّه، بفتح الحاء و الراء المهملتین. و بعد الألف لام مشدّده مکسوره - قریه من أعمال مرسیه فی جزیره الأندلس. ولد بمراکش، له تفسیر فیه عجائب، أخذ العربیه عن ابن خروف، مال إلی النظریات و علم الکلام، و له تألیف فی المنطق، و شرح الأسماء الحسنی، توفی فی حماه عام ۶۳۷ ه (الداودی، طبقات المفسرین ۳۸۶/۱).

۲- فی المطبوعه: (الکتاب).

۳- ذکره البغدادی فی إیضاح المکنون ۵۲۳/۲ باسم «مفتاح الباب المقفل علی فهم القرآن المنزل»، یوجد منه نسخه خطیه فی المکتبه الوطنیه بباریس رقم (۱۳۹۸) (۱) و له شرح باسم «عروه المفتاح» یوجد منه نسخه خطیه بدار الکتب المصریه رقم (۱) (۱)، ۱۸۰ (بروکلمان، تاریخ الأدب العربی بالألمانیه ۴۱۴/۱).

۴- فی المخطوطه: (الإسناد).

۵- غیر واضحه فی المخطوطه.

۶- فی المخطوطه: (کتبه).

۷- فی المخطوطه: (عطا).

۸- فی المخطوطه: (العلی).

۹- زیاده من المخطوطه.

۱۰- هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المکی التابعی المقرئ المفسّر، روی عن کثیر من کبار الصحابه کما حدّث عنه الکثیر من الرواه. و له تفسیر مطبوع، قال قتاده: أعلم من بقی بالتفسیر مجاهد. توفی بمکه سنه ۱۰۴ ه. (الداودی، طبقات المفسرین ۳۰۵/۲).

۱۱- عباره: (و قال مقاتل) ساقطه من المخطوطه. و مقاتل هو ابن سلیمان بن کثیر الأزدی الخراسانی، أبو الحسن -

و قال سفیان بن عیینه(۱) فی قوله تعالی: سَأَصْرِفُ عَنْ آیاتِیَ الَّذِینَ یَتَکَبَّرُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ ، (الأعراف: ۱۴۶) قال: أحرمهم فهم(۲) القرآن.

و قال سفیان الثوریّ (۳): لا یجتمع فهم القرآن و الاشتغال بالحطام فی قلب مؤمن أبدا.

و قال عبد العزیز بن یحیی الکنانیّ (۴): «مثل علم القرآن مثل الأسد لا یمکّن من غلته(۵)سواه».

قال ذو النون المصریّ (۶): «أبی اللّه عز و جلّ أن یکرم(۷) قلوب البطّالین مکنون حکمه القرآن».

و قال عز و جل: ما فَرَّطْنا فِی الْکِتابِ مِنْ شَیْ ءٍ (الأنعام: ۳۸). و قال: أَ فَلا یَتَدَبَّرُونَ [الْقُرْآنَ ] (۸) (النساء: ۸۲).ه.



---

۱- هو سفیان بن عیینه، أبو محمد الهلالی الکوفی، أخذ عنه الکثیر من الأئمه کابن المبارک و الشافعی و ابن حنبل. کان إماما حجّه حافظا واسع العلم، کبیر القدر. قال الشافعی: لو لا مالک و سفیان لذهب علم الحجاز. و قال أحمد: ما رأیت أعلم بالسنن منه. توفی فی جمادی الآخره سنه (۱۹۸) (الداودی، طبقات المفسرین ۱۹۲/۱).

۲- فی المخطوطه: (فی).

۳- هو سفیان بن سعید بن مسروق أبو عبد اللّه الثوری، صاحب تفسیر مشهور، حدّث عن أبیه و حبیب بن أبی ثابت و الأسود بن قیس و غیرهم، و عنه ابن المبارک و یحیی القطان و ابن وهب و قبیصه و غیرهم. قال ابن المبارک: لا أعلم علی وجه الأرض أعلم من سفیان توفی بالبصره سنه (۱۶۱). (الداودی، طبقات المفسرین ۱۸۶/۱).

۴- هو عبد العزیز بن یحیی بن عبد العزیز الکنانی سمع عن کثیر من الأئمه منهم سفیان بن عیینه و الشافعی. و اشتهر بصحبته للشافعی و تفقّه علی مذهبه. (الخطیب البغدادی، تاریخ بغداد ۴۴۹/۱۰).

۵- فی المطبوعه: (غیله) قال الرازی: و الغیل - بالکسر - الأجمه، و موضع الأسد غیل. و الغیله - بالکسر - الاغتیال (مختار الصحاح).

۶- هو ثوبان بن إبراهیم أبو الفیض المصری اشتهر بلقب (ذی النون). کان أحد العلماء الورعین فی وقته له الکثیر من العبارات و الإشارات فی علم الحقیقه، و له القول المشهور مهما تصورت ببالک فالله بخلاف ذلک. توفی سنه ۲۴۵. (ابن الملقّن، طبقات الأولیاء ۲۱۸).

۷- العباره فی المطبوعه: (إلا أن یحرم).

۸- ساقطه من المخطوطه.

و قال عبد اللّه بن مسعود فی قوله تعالی: اِهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ (الفاتحه: ۶) قال: «القرآن»(۱) یقول: أرشدنا إلی علمه.

و قال الحسن البصریّ (۲): «[علم](۳) القرآن ذکر لا یعلمه إلا الذکور من الرجال» و قال اللّه جلّ ذکره: فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِی شَیْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللّهِ وَ الرَّسُولِ . (النساء:

۵۹) و قال تعالی: وَ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِیهِ مِنْ شَیْ ءٍ فَحُکْمُهُ إِلَی اللّهِ (الشوری: ۱۰)؛ یقول: إلی کتاب [اللّه](۴)».

و کلّ علم من العلوم منتزع من القرآن، و إلا فلیس له برهان. قال ابن مسعود: «من أراد العلم فلیثوّر(۵) القرآن، فإن فیه علم الأولین و الآخرین» رواه البیهقی(۶) فی «المدخل»(۷) و قال: «أراد به أصول العلم».

و قد کانت الصحابه رضی اللّه عنهم علماء؛ کل منهم مخصوص بنوع من العلم کعلیّ رضی اللّه تعالی عنه بالقضاء، و زید بالفرائض، و معاذ بالحلال و الحرام، و أبیّ (۸) بالقراءه».



---

۱- انظر الملحق برقم (۱).

۲- هو الحسن بن أبی الحسن یسار البصری. أحد کبار التابعین رأی علیا و طلحه و عائشه. روی عن کثیرین من أکابر الصحابه و التابعین. قال محمد بن سعد کان الحسن جامعا عالما رفیعا فقیها ثقه مأمونا عابدا ناسکا کثیر العلم فصیحا جمیلا. توفی سنه ۱۱۰. (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۲۶۶/۲).

۳- ساقطه من المخطوطه.

۴- ساقطه من المخطوطه.

۵- أی لینقّر عنه و یفکر فی معانیه و تفسیره و قراءته (ابن الأثیر، النهایه ۲۲۹/۱).

۶- هو أحمد بن الحسین بن علی أبو بکر البیهقی النیسابوری، الفقیه الجلیل و هو من أجلّ أصحاب الحاکم، روی عنه الکثیر من العلماء. قرأ الکلام علی مذهب الأشعری. له الکثیر من المؤلفات کالأسماء و الصفات و شعب الإیمان، و دلائل النبوه و السنن الکبری، و الصغری، توفی سنه ۴۵۸. (السبکی، طبقات الشافعیه ۳/۳).

۷- طبع کتاب «المدخل إلی السنن الکبری» للإمام البیهقی بتحقیق محمد ضیاء الرحمن الأعظمی، فی دار الخلفاء للکتاب الإسلامی بالکویت عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، بمجلد واحد، و الحدیث أخرجه أیضا مسدّد بن مسرهد فی مسنده، عزاه له الحافظ ابن حجر فی المطالب العالیه ۱۳۳/۳، و أخرجه الطبرانی فی المعجم الکبیر ۱۴۶/۹ (الطبعه الأولی)، قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۱۶۵/۷: «رواه الطبرانی بأسانید، و رجال أحدها رجال الصحیحین». و أخرجه الدیلمی فی مسند الفردوس عن أنس. عزاه له المتقی الهندی فی کنز العمال ۵۴۸/۱، و لم أجده فی المسند المطبوع.

۸- هو الصحابی الجلیل، أبیّ بن کعب بن قیس أبو المنذر الأنصاری. عرض القرآن علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم. أخذ عنه القراءه ابن عبّاس و أبو هریره شهد بدرا و المشاهد کلها و مناقبه کثیره و فیه قال النبی صلّی اللّه علیه و سلّم «أقرؤهم لکتاب اللّه أبیّ بن کعب» توفی سنه ۲۰. (الذهبی، معرفه القراء الکبار ۲۸/۱).

فلم يسمّ أحد منهم بحرا إلا عبد اللّه بن عباس لاختصاصه دونهم بالتفسير و علم التأويل؛ و قال فيه علىّ بن أبى طالب: «كأنما ينظر إلى الغيب من [وراء](۱) ستر رقيق»(۲). و قال فيه عبد اللّه بن مسعود: «نعم ترجمان القرآن عبد اللّه بن عباس»(۲)؛ و قد مات ابن مسعود فى سنه ثنتين و ثلاثين؛ و عمّر بعده ابن عباس ستا و ثلاثين سنه؛ فما ظنك بما كسبه من العلوم بعد ابن مسعود! نعم؛ كان لعلىّ فيه اليد السابقه قبل ابن عباس؛ و هو القائل: «لو أردت أن أملى وقر بعير على الفاتحه لفعلت».

و قال ابن عطيه(۲): «فأما صدر المفسّرين و المؤيّد فيهم فعلىّ بن أبى طالب، و يتلوه ابن عباس رضى اللّه عنهما؛ و هو تجرّد للأمر و كمّله، و تتّبعه العلماء عليه؛ كمجاهد(۳) و سعيد بن جبير(۴) و غيرهما. و كان جلّه من السلف [ك](۵) سعيد بن المسيّب(۶) و الشعبىّ (۷) و غيرهما، يعظّمون تفسير القرآن، و يتوقفون(۸) عنه تورعا و احتياطا [لأنفسهم](۹)، مع إدراكهم(۱۰)و تقدمهم» ثم جاء بعدهم طبقه فطبقه، فجدّوا و اجتهدوا(۱۱) و كلّ ينفق مما رزقه(۱۲) اللّه؛ و لهذا).



---

۱- ساقطه من المطبوعه. (۲-۲) انظر الملحق برقم (۲) و (۳).

۲- هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، المعروف بابن عطيه. كان فقيها عالما بالتفسير روى عن أبيه و عن أبى على الغسانى و الصدفى و غيرهم. كان يتوقد ذكاء. له «الوجيز فى التفسير» أحسن فيه و أبدع. توفى سنه ۵۴۱. (الداودى، طبقات المفسرين ۲۶۰/۱) و انظر الملحق برقم (۴).

۳- هو مجاهد بن جبر، أبو الحجّاج المكى التابعى المفسّر، تقدّم ص ۹۸.

۴- هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدى، أبو عبد اللّه التابعى، قرأ القرآن على ابن عباس و حدّث عنه، و عن ابن عمرو عنه الحكم و أيوب و الأعمش و خلق كثير. قال ميمون بن مهران: «مات سعيد بن جبير و ما على الأرض أحد إلا و هو محتاج إلى علمه». قتله الحجاج سنه ۷۵. (الداودى، طبقات المفسرين ۱۸۱/۱).

۵- ساقطه من المخطوطه.

۶- هو سعيد بن المسيّب بن حزن القرشى كان من سادات التابعين فقها و دينا و ورعا و عباده و فضلا، كان أفقه أهل الحجاز. روى عن كثير من كبار الصحابه و التابعين، كما روى عنه أكابر التابعين كسالم بن عبد اللّه بن عمر، و الزهرى، و أبو الزناد، و غيرهم. توفى سنه ۱۰۰ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۸۶/۴).

۷- هو عامر بن شراحيل الشعبى الحميرى. تابعى جليل. روى عن كثير من كبار الصحابه و التابعين، و عنه روى الكثير من التابعين. أدرك خمسمائه من الصحابه، و قال مكحول: ما رأيت أفقه منه. توفى سنه ۱۱۰ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۶۵/۵).

۸- فى المخطوطه: (يقفون).

۹- ساقطه من المخطوطه.

۱۰- فى المخطوطه: (إدراكه).

۱۱- العباره فى المخطوطه: (ثم جاء بعدهم قوم تقيدوا و اجتهدوا).

۱۲- فى المطبوعه: (رزق).

[كان](۱) سهل بن عبد اللّه [رضى اللّه عنه](۲) يقول: «لو أعطى العبد [بكل حرف](۳) من القرآن ألف فهم لم يبلغ نهايه ما أودعه اللّه فى آيه(۴) من كتابه؛ لأنه كلام اللّه، و كلامه صفته.

و كما أنه(۵) ليس للّه نهايه، فكذلك لا نهايه لفهم كلامه؛ و إنما يفهم كلّ مقدار ما يفتح [اللّه](۶)عليه. و كلام اللّه غير مخلوق، و لا تبلغ إلى نهايه فهمه فهوم [۲ /أ] محدثه مخلوقه».

و لما كانت علوم القرآن لا تنحصر، و معانيه لا تستقصى، وجبت العنايه بالقدر الممكن. و مما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه، كما وضع الناس ذلك بالنسبه إلى علم الحديث؛ فاستخرت اللّه تعالى - و له الحمد - فى وضع كتاب فى ذلك جامع لما تكلّم الناس فى فنونه، و خاضوا فى نكته و عيونه، و ضمّنته من المعانى الأنيقه، و الحكم الرشيقه، ما يهزّ القلوب [طربا، و يبهر العقول](۷) عجبا؛ ليكون مفتاحا لأبوابه، [و](۸)عنوانا على كتابه: معينا للمفسّر على حقائقه، [و](۸) مطلعا على بعض أسراره و دقائقه؛ و اللّه المخلّص و المعين، و عليه أتوكل، و به أستعين، و سميته: «البرهان فى علوم القرآن».

و هذه فهرست أنواعه:

الأول: معرفه سبب النزول.

الثانى: معرفه المناسبات(۸) بين الآيات.

الثالث: معرفه الفواصل.

الرابع: معرفه الوجوه و النظائر.

الخامس: علم المتشابه.

السادس: علم المبهمات.

السابع: فى أسرار الفواتح.).



---

۱- ساقطه من المخطوطه.

۲- هو سهل بن عبد اللّه التّسترى، صاحب كرامات، لقى ذا النون، و كان له اجتهاد و رياضات، و هو ورع، سكن البصره زمانا و عبادان مدّه. من كلامه: «من صبر على مخالفه نفسه، أوصله اللّه إلى مقام أنسه». توفى بتستر سنه (۲۷۳) و قيل (۲۸۳) (ابن الملقّن، طبقات الأولياء ۲۳۲).

۳- يوجد طمس فى المخطوطه مكان هاتين الكلمتين.

۴- فى المخطوطه: (آيات).

٥- فى المخطوطه: (أن).

٦- ساقطه من المخطوطه.

٧- ساقطه من المخطوطه. (٨-٨) ساقطه من المخطوطه.

٨- فى المخطوطه: (المناسبه).

الثامن: فی خواتم السور.

التاسع: فی معرفه المکی و المدنی.

العاشر: معرفه أول ما نزل.

الحادی عشر: معرفه علی کم لغه نزل.

الثانی عشر: فی کیفیه إنزاله.

الثالث عشر: فی بیان جمعه و من حفظه من الصحابه.

الرابع عشر: معرفه تقسیمه.

الخامس عشر: معرفه أسمائه.

السادس عشر: معرفه ما وقع فیه من غیر لغه الحجاز.

السابع عشر: معرفه ما فیه من [غیر](۱) لغه العرب.

الثامن عشر: معرفه غریبه.

التاسع عشر: معرفه التصریف.

العشرون: معرفه الأحکام.

الحادی و العشرون: معرفه کون اللفظ أو الترکیب أحسن و أفصح.

الثانی و العشرون: معرفه اختلاف الألفاظ بزیاده أو نقص.

الثالث و العشرون: معرفه توجیه القراءات.

الرابع و العشرون: معرفه الوقف [و الابتداء](۲).

الخامس و العشرون: علم مرسوم الخط.

السادس و العشرون: معرفه فضائله.

السابع و العشرون: معرفه خواصه.

الثامن و العشرون: هل فی القرآن شیء أفضل من شیء.

التاسع و العشرون: فی آداب تلاوته.

الثلاثون: فی أنه هل یجوز فی التصانیف و الرسائل و الخطب استعمال بعض آیات القرآن الحادی و الثلاثون: معرفه الأمثال الکائنه فیه.

الثانی و الثلاثون: معرفه أحکامه.ه.



---

۱- ساقطه من المطبوعه.

۲- ساقطه من المخطوطه.

الثالث و الثلاثون: فی معرفه جدله الرابع و الثلاثون: معرفه ناسخه و منسوخه.

الخامس و الثلاثون: معرفه موهم المختلف.

السادس و الثلاثون: فی معرفه المحکم من المتشابه.

السابع و الثلاثون: فی حکم الآیات المتشابهات الوارده فی الصفات.

الثامن و الثلاثون: معرفه إعجازه.

التاسع و الثلاثون: معرفه وجوب تواتره.

الأربعون: فی بیان معاضده السنّه للکتاب.

الحادی و الأربعون: معرفه تفسیره.

الثانی و الأربعون: معرفه وجوب المخاطبات.

الثالث و الأربعون: بیان حقیقته و مجازه.

الرابع و الأربعون: فی الکنایه(۱) و التعریض.

الخامس و الأربعون: فی أقسام معنی الکلام.

السادس و الأربعون: فی ذکر ما یتیسّر من أسالیب القرآن.

السابع و الأربعون: فی معرفه الأدوات.

و اعلم أنّه ما من نوع من هذه الأنواع إلا و لو أراد الإنسان استقصاءه، لاستفرغ عمره، ثم لم(۲) یحکم أمره؛ و لکن اقتصرنا من کلّ نوع علی أصوله، و الرّمز إلی بعض فصوله؛ فإن الصناعه طویله و العمر قصیر؛ و ما ذا عسی أن یبلغ لسان التقصیر!

قالوا خذ العین من کلّ فقلت لهمفی العین فضل و لکن ناظر العین

## فصل

التفسیر [علم](۳) یعرف به فهم کتاب اللّه المنزل علی نبیه محمد صلّی اللّه علیه و سلّم، و بیان معانیه،

١- فى المخطوطه: (الكنايات).

٢- فى المخطوطه: (و لم).

٣- زياده من المطبوعه، و قد ذكر المؤلف فى هذا الفصل فوائد تتعلق بالتفسير، و أفرد الكلام عنه فى النوع الحادى و الأربعين من الكتاب.

و استخراج أحكامه و حكمه، و استمداد ذلك من علم اللغه و النحو و التصريف و علم البيان و أصول الفقه و القراءات، و يحتاج لمعرفه [۲ /ب] أسباب النزول و الناسخ و المنسوخ.

و قد أكثر الناس فيه من الموضوعات؛ ما بين مختصر و مبسوط(۱)، و كل منهم(۲) يقتصر على الفنّ الذى يغلب عليه. فالزّجّاج(۳)هو على بن أحمد بن محمد الإمام أبو الحسن الواحدى النّيسابورى، كان أوحد عصره فى التفسير، لازم أبا إسحاق الثعلبى. صنّف التفاسير الثلاثه: البسيط و الوسيط و الوجيز و غيرها كثير من المؤلفات. تصدّر للإفاده و التدريس مده، و له شعر حسن. مات سنه ۴۶۸ (الداودى، طبقات المفسرين ۳۸۸/۱) و كتابه: «التفسير البسيط» مخطوط بدار الكتب بالقاهره رقم ۱ (۱)، ۱۳۳ ، ۲ (۱) ، ۳۵، بمكتبه باتنا بالهند ۲۴۲/۱. (بروكلمان، تاريخ الأدب العربى بالألمانيه: ۴۱۱/۱ و الذيل ۷۳۰/۱).(۴)، و الواحدى(۴) فى «البسيط» يغلب عليهما الغريب [و النحو](۵)، و الثعلبى(۶) يغلب عليه القصص، و الزمخشرى(۷)... -



---

۱- العباره فى المخطوطه: (مبسوط و مختصر).

۲- فى المطبوعه: (و كلهم).

۳- هو إبراهيم بن السّرى بن سهل، أبو إسحاق الزجّاج. كان يخرط الزجاج، ثم مال إلى النّحو، فلزم المبرّد. مات فى بغداد سنه ۳۱۱، (الداودى، طبقات المفسرين ۱۰/۱) و له كتاب «معانى القرآن و إعرابه» يوجد منه

۴- أجزاء، من سوره يس إلى نهايه القرآن بالمكتبه السليمانيه باسطنبول رقم (۱۸۹) فى (۲۰۱) ورقات، و جزء من سوره الزمر إلى نهايه القرآن بمكتبه نور عثمانيه رقم (۳۲۰) و طبع بتحقيق عبد الجليل عبده سلبى، بدار إحياء التراث الإسلامى، بالقاهره عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م. و قامت بتصويره المكتبه العصريه ببيروت عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م. و طبع فى عالم الكتب فى بيروت طبعه جديده لنفس المحقق عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م فى ۵ مج.

۵- ساقطه من المطبوعه.

۶- هو أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق النيسابورى الثعلبى أو الثعالبى. كان أوحد زمانه فى عالم القرآن. أخذ عنه أبو الحسن الواحدى. توفى سنه ۴۲۷ (الداودى، طبقات المفسرين ۶۶/۱). و يسمّى تفسيره «الكشف و البيان فى تفسير القرآن» و قد قام بتحقيقه د. عبد اللّه أبو السعود بدر (مجله أخبار التراث العربى الصادره بالكويت ع ۸ ص ۱۶) و للأستاذ عبد الحق عبد الدائم سيف دراسه بعنوان «الثعالبى و منهجه فى التفسير» فى مكتبه الجامعه الإسلاميه بالمدينه، و للأستاذ محمد أشرف على دراسه أيضا بعنوان «الثعلبى و دراسه كتابه الكشف و البيان عن تفسير القرآن» فى مكتبه الجامعه الإسلاميه أيضا.

۷- هو محمود بن عمر بن محمد العلامه أبو القاسم الزمخشرى الخوارزمى، المفسّر النحوى اللغوى المعتزلى يلقّب «جار اللّه» لأنه جاور بمكه زمانا. ولد بزمخشر قريه من قرى خوارزم. كان واسع العلم، كثير الفضل، غايه فى الذكاء و جوده القريحه، متقنا فى كل علم، معتزليا، قويا فى مذهبه، مجاهرا به، داعيه إليه، حنفيا، علامه فى الأدب و النحو. له «الكشاف» فى التفسير توفى سنه ۵۳۸ (الداودى، طبقات المفسرين ۳۱۶/۲). و تفسيره «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» مطبوع و متداول، طبع لأول مره بكلكته بالهند عام ۱۲۷۳ ه/ ۱۸۵۶ م فى جزءين، و طبع فى جزءين فى بولاق عام ۱۲۸۱ ه/ ۱۸۶۴ م بهامش القرآن الكريم -

علم البیان، و الإمام فخر الدین(۱) علم الکلام و ما فی معناه من العلوم العقلیه.

و اعلم أن [من](۲) المعلوم أن اللّه تعالی إنما خاطب خلقه بما یفهمونه؛ و لذلک أرسل کل رسول بلسان قومه، و أنزل کتابه علی لغتهم؛ و إنما احتیج إلی التفسیر لما سنذکر، بعد تقریر قاعده؛ و هی أن کلّ من وضع من البشر کتابا فإنما وضعه لیفهم بذاته من غیر شرح؛ و إنما احتیج إلی الشروح لأمور ثلاثه:

(أحدها): کمال فضیله المصنّف؛ فإنه لقوّته العلمیه یجمع المعانی الدقیقه(۳) فی اللفظ الوجیز، فربما عسر فهم مراده، فقصد بالشرح ظهور تلک المعانی الخفیه(۴)؛ و من هنا کان شرح بعض الأئمه تصنیفه أدلّ علی المراد من شرح غیره له.

(و ثانیها): [قد یکون](۵) حذف بعض مقدمات الأقیسه أو أغفل فیها(۵) شروطا اعتمادا علی وضوحها، أو لأنها من علم آخر؛ فیحتاج الشارح لبیان المحذوف و مراتبه.).



---

۱- هو محمد بن عمر بن الحسین الرازی الشافعی المعروف ب «الفخر الرازی». شارک فی کثیر من العلوم الشرعیه و العربیه و الحکمیه و الریاضیه. ولد بالرّی من أعمال فارس عام (۵۴۳). کان ذا ثروه و ممالیک و احترام لدی الملوک، من أشهر مؤلفاته التفسیر المعروف ب «مفاتیح الغیب فی تفسیر القرآن» فی ۱۶ مجلدا. توفی سنه ۶۰۶ (الداودی، طبقات المفسرین ۲۱۳/۲) و تفسیره: «مفاتیح الغیب» أو «التفسیر الکبیر» هو مطبوع و متداول؛ طبع بالمکتبه الأزهریه بمصر عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م فی (۸) مجلدات، و تقوم دار إحیاء التراث العربی فی بیروت بتصویره، و طبع بدار الفکر فی دمشق عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م فی (۱۶) مجلدا. و طبع بدار الفکر فی بیروت عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م مع فهرس للآیات.

۲- زیاده من المطبوعه.

۳- فی المخطوطه: (الدقیق).

۴- فی المخطوطه: (الحقیقه). (۵-۵) فی المخطوطه: (فیه).

(و ثالثها): احتمال اللفظ لمعان ثلاثه؛ كما فی المجاز و الاشتراك و دلاله الالتزام؛ فيحتاج الشارح إلی بيان غرض المصنف و ترجيحه. و قد يقع فی التصانيف ما لا يخلو(۱) منه بشر من السهو و الغلط أو تكرار(۲) الشیء، و حذف المهم(۳)، و غير ذلك؛ فيحتاج الشارح للتنبيه علی ذلك.

و إذا علم هذا فنقول: إن القرآن إنما أنزل بلسان عربیّ [مبين](۴) فی زمن أفصح العرب؛ و كانوا يعلمون ظواهره و أحكامه؛ أما دقائق باطنه فإنما كان يظهر لهم بعد البحث و النظر، من سؤالهم النبیّ صلّی اللّه عليه و سلّم فی الأكثر؛ كسؤالهم «لما نزل: وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ (الأنعام: ۸۲)، فقالوا: أينا لم يظلم نفسه! ففسّره النبیّ صلّی اللّه عليه و سلّم بالشرك؛ و استدلّ عليه بقوله [تعالی]: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (لقمان: ۱۳)»(۵). و كسؤال عائشه - رضی اللّه عنها - عن الحساب اليسير فقال: «ذلك العرض، و من نوقش الحساب عذّب»(۶).



---

۱- فی المخطوطه: (يخل).

۲- فی المطبوعه: (و تكرار).

۳- فی المخطوطه: (المبهم).

۴- ليست فی المخطوطه.

۵- الحديث متفق عليه من روايه عبد اللّه بن مسعود أخرجه البخاری فی (۷) مواضع من صحيحه ۸۷/۱، كتاب الإيمان (۲)، باب ظلم دون ظلم (۲۳)، الحديث (۳۲)، و أخرجه فی ۳۸۹/۶، كتاب الأنبياء (۶۰)، باب قول اللّه تعالی وَ اتَّخَذَ اللّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلاً (۸) الحديث (۳۳۶۰)، و أخرجه فی ۴۶۵/۶، كتاب أحاديث الأنبياء (۶۰)، باب قول اللّه تعالی: وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ (۴۱) الحديثان (۳۴۲۸-۳۴۲۹)، و أخرجه فی ۲۹۴/۸، كتاب التفسير (۶۵)، باب قوله تعالی: وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ (۳) الحديث (۴۶۲۹)، و أخرجه فی ۵۱۳/۸، كتاب التفسير (۶۵) باب قوله تعالی: لا تُشْرِكْ بِاللّهِ (۱) الحديث (۴۷۷۶) و أخرجه فی ۲۶۴/۱۲ كتاب استتابه المرتدين (۸۸)، باب إثم من أشرك باللّه (۱) الحديث (۶۹۱۸) و أخرجه فی ۳۰۳/۱۲، كتاب استتابه المرتدين (۸۸)، باب ما جاء فی المتأولين (۹) الحديث (۶۹۳۷). و أخرجه مسلم فی صحيحه ۱۱۴/۱، كتاب الإيمان (۱)، باب صدق الإيمان و إخلاصه (۵۶)، الحديث (۱۲۴/۱۹۷).

۶- الحديث متفق عليه من روايه عائشه، أخرجه البخاری فی (۳) مواضع من صحيحه: ۱۹۶/۱، كتاب العلم (۳)، باب من سمع شيئا فراجع فيه (۳۵)، الحديث (۱۰۳)، و أخرجه فی ۶۹۷/۸، كتاب التفسير (۶۵)، باب قوله تعالی فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً (۱) الحديث (۴۹۳۹)، و أخرجه فی ۴۰۰/۱۱، كتاب الرقاق (۸۱)، باب من نوقش الحساب عذّب (۴۹) الحديث (۶۵۳۶-۶۵۳۷). و أخرجه مسلم فی صحيحه ۲۲۰۴/۴، كتاب الجنه و صفه نعيمها و أهلها (۵۱)، باب إثبات الحساب (۱۸) الحديث (۲۸۷۶/۷۹).

و کقصه عدیّ بن حاتم(۱) فی الخیط الذی وضعه تحت رأسه(۲). و غیر ذلک مما سألوا عن آحاد [له](۳) منه.

و لم ینقل إلینا عنهم تفسیر القرآن و تأویله بجملته؛ فنحن نحتاج إلی ما کانوا یحتاجون إلیه، و زیاده علی ما لم یکونوا محتاجین إلیه من أحکام الظواهر، لقصورنا عن مدارک أحکام اللغه بغیر تعلّم؛ فنحن أشدّ الناس احتیاجا إلی التفسیر.

و معلوم أن تفسیره یکون بعضه من قبیل بسط الألفاظ الوجیزه و کشف معانیها، و بعضه من قبیل ترجیح بعض الاحتمالات علی بعض، لبلاغته و لطف معانیه؛ و لهذا لا یستغنی عن قانون عام یعوّل فی تفسیره علیه، و یرجع فی تفسیره إلیه؛ من معرفه مفردات ألفاظه و مرکباتها.

و سیاقه، و ظاهره و باطنه، و غیر ذلک مما لا یدخل تحت الوهم، و یدقّ عنه الفهم.

و بین أقداحهم حدیث قصیر هو سحر، و ما سواه کلام

و فی هذا تتفاوت الأذهان، و تتسابق فی النظر إلیه مسابقه الرّهان فمن سابق بفهمه، و راشق کبد الرمیّه بسهمه، و آخر رمی فأشوی(۴)، و خبط فی النظر خبط عشوا - کما قیل. و أین الدّقیق من الرّکیک، و أین الزلال من الزعاق! و قال القاضی شمس الدین [ابن](۵) الخویّی(۶) رحمه اللّه: «علم التفسیر عسیر یسیر؛».



---

۱- هو الصحابی الجلیل عدی بن حاتم بن عبد اللّه، أسلم فی سنه تسع أو عشر و کان نصرانیا قبل ذلک قال أبو حاتم السجستانی بلغ مائه و ثمانین مات سنه ۶۸، (ابن حجر، الإصابه فی تمییز الصحابه ۴۶۰/۲).

۲- وردت قصه عدی بن حاتم فی حدیث متفق علیه من روایته، فقد أخرجه البخاری فی موضعین من صحیحه: ۱۳۲/۴، کتاب الصوم (۳۰)، باب قول اللّه تعالی: وَ کُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ ... (۱۶) الحدیث (۱۹۱۶)، و أخرجه فی ۱۸۲/۸، کتاب التفسیر (۶۵)، باب قوله تعالی وَ کُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ ...(۲۸) الحدیث (۴۵۰۹-۴۵۱۰). و أخرجه مسلم فی صحیحه ۷۶۶/۲، کتاب الصیام (۱۳)، باب بیان أن الدخول فی الصوم یحصل بطلوع الفجر (۸) الحدیث (۱۰۹۰/۳۳) و (۱۰۹۱/۳۴) و (۳۵ /...).

۳- ساقطه من المطبوعه.

۴- العباره فی المخطوطه: (و أحری فأشوی).

۵- ساقطه من المطبوعه.

۶- تصحّفت فی المخطوطه إلی: (الجوزی) و الصواب أنه قاضی القضاه شمس الدین أحمد بن خلیل بن سعاده الخویّی - بضم الخاء و فتح الواو و تشدید الیاء الأولی - ولد سنه (۵۸۳) قرأ العقلیات علی الإمام فخر الدین الرازی و الجدل علی الطاوسی. کان من أذکیاء المتکلمین و أعیان الحکماء و الأطباء ذا دین و تعبّد. ولی قضاء دمشق. توفی سنه ۶۳۷. (الذهبی، سیر أعلام النبلاء ۶۴/۲۳).

أما عسره فظاهر من وجوه؛ أظهرها أنه كلام متكلّم لم يصل الناس إلى مراده بالسّماع منه، و لا إمكان للوصول إليه، بخلاف الأمثال و الأشعار؛ فإن الإنسان يمكن علمه بمراد المتكلم(۱) بأن يسمع منه أو يسمع ممن سمع منه [و] أما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم إلا بأن يسمع من الرسول عليه السلام، و ذلك متعذّر إلّا فى آيات قلائل. فالعلم بالمراد يستنبط بأمارات و دلائل، و الحكمه فيه أنّ اللّه تعالى أراد أن يتفكّر عباده فى كتابه؛ فلم يأمر نبيّه بالتنصيص على [۳ /أ] المراد؛ و إنما هو عليه السلام صوّب رأى جماعه من المفسّرين، فصار ذلك دليلا قاطعا على جواز التفسير من غير سماع من اللّه و رسوله» قال: «و اعلم أن بعض الناس يفتخر و يقول: كتبت هذا و ما طالعت شيئا من الكتب، و يظن أنه فخر؛ و لا يعلم أن ذلك غايه النقص؛ فإنّه لا يعلم مزيه ما قاله على ما قيل، و لا مزيه ما قيل على ما قاله، فبما ذا يفتخر! و مع هذا ما كتبت شيئا إلا خائفا من اللّه مستعينا به، معتمدا عليه؛ فما كان حسنا فمن اللّه و بفضله (۲)[بوسيله مطالعه كلام عباد اللّه الصالحين](۳)و ما كان ضعيفا فمن النفس الأمّاره بالسوء».

## فصل

ذكر القاضى أبو بكر ابن العربى(۴) فى كتاب «قانون التأويل»: «إن علوم القرآن خمسون علما و أربعمائه و سبعه آلاف علم و سبعون ألف علم(۵)، على عدد كلم القرآن،



---

۱- العباره فى المخطوطه: (ثمه إذا تكلم).

۲- فى المطبوعه: (و فضله).

۳- ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

۴- هو محمد بن عبد اللّه بن محمد أبو بكر ابن العربى الإشبيلى ولد سنه (۴۶۸) كان أبوه من فقهاء إشبيليه و رؤسائها. قرأ القاضى أبو بكر القراءات و لقى بالشام أبا نصر المقدسى و أبا حامد الغزالى و غيرهما. و دخل بغداد و سمع من علمائها. و له تصانيف حسنه منها: «أحكام القرآن» توفى سنه ۵۴۳. (الداودى، طبقات المفسرين ۱۶۲/۲). و كتابه «قانون التأويل فى التفسير»، يوجد منه نسخه خطيه بدار الكتب المصريه ۱ (۱)، ۱۸۸ و ۲ (۱)، ۵۷ و نسخه خطيه فى المكتبه الإسكوريال ۱۲۶۴:۲. و نسخه بفاس ۱۷۲ (۳). (بروكلمان، تاريخ الأدب العربى بالألمانيه ۴۱۲/۱، و الذيل ۷۳۲/۱)، و يوجد منه صوره بمعهد المخطوطات بالقاهره رقم (۱۶۴) و (۱۶۵) عن نسخه دار الكتب (معجم الدراسات القرآنيه ص ۳۲۵).

۵- فى المخطوطه (علما).

مضروبه فی أربعه. قال بعض السلف: إذ لکل کلمه ظاهر و باطن، و حدّ و مقطع؛ و هذا مطلق دون اعتبار تراکیبه و ما بینها(۱) من روابط. و هذا ما لا یحصی و لا یعلمه إلا اللّه [عز و جل]».

قال: «و أمّ [علوم](۲) القرآن ثلاثه أقسام: توحید و تذکیر و أحکام؛ فالتوحید یدخل فیه معرفه المخلوقات و معرفه الخالق بأسمائه و صفاته و أفعاله. و التذکیر، و منه الوعد و الوعید، و الجنه و النار، و تصفیه الظاهر و الباطن. و الأحکام؛ و منها التکالیف کلّها و تبیین المنافع و المضارّ، و الأمر و النهی و الندب».

«فالأول: وَ إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ (البقره: ۱۶۳)، فیه التوحید کلّه فی الذات و الصفات و الأفعال.

و الثانی: وَ ذَکِّرْ فَإِنَّ الذِّکْری تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِینَ (الذاریات: ۵۵).

و الثالث: وَ أَنِ احْکُمْ بَیْنَهُمْ (المائده: ۴۹)؛ و لذلک قیل فی معنی قوله تعالی(۳): قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ (الإخلاص: ۱) «تعدل ثلث القرآن»(۴). یعنی فی الأجر، و ذلک فضل اللّه یؤتیه من یشاء و قیل: ثلثه فی المعنی؛ لأن القرآن ثلاثه أقسام کما ذکرنا.

و هذه السوره اشتملت علی التوحید».).



---

۱- فی المخطوطه: (ترکیبه و ما بینهما).

۲- العباره فی المخطوطه: (و أما القرآن).

۳- فی المطبوعه: (فی معنی قوله صلّی اللّه علیه و سلّم..).

۴- الحدیث أخرجه ابن ماجه فی سننه ۱۲۴۴/۲-۱۲۴۵، کتاب الأدب (۳۳)، باب ثواب القرآن (۵۲) من روایه أبی هریره، الحدیث (۳۷۸۷)، و من روایه أنس بن مالک، الحدیث (۳۷۸۸)، و من روایه أبی مسعود الأنصاری، الحدیث (۳۷۸۹). و أخرجه أبو داود فی سننه ۱۵۲/۲، کتاب الصلاه (۲)، باب فی سوره الصمد (۳۵۳) من روایه أبی سعید الخدری، الحدیث (۱۴۶۱)، و أخرجه الترمذی فی سننه ۱۶۵/۵-۱۶۹، کتاب فضائل القرآن (۴۶)، باب ما جاء فی إذا زلزلت (۱۰) من روایه أنس بن مالک من حدیث طویل (۲۸۹۳)، و من روایه ابن عباس من حدیث طویل (۲۸۹۴)، و من روایه أنس بن مالک من حدیث طویل (۲۸۹۵). و فی باب ما جاء فی سوره الإخلاص (۱۱) من روایه أبی أیوب، و قال بعضهم: امرأه أبی أیوب - الحدیث (۲۸۹۶)، و أخرجه النسائی فی سننه ۱۷۱/۲-۱۷۲، کتاب الافتتاح (۱۱) باب الفصل فی قراءه قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ (۶۹) من روایه أبی سعید الخدری، الحدیث (۹۹۵)، و من روایه أبی أیوب، الحدیث (۹۹۶)، و أخرجه مالک فی الموطأ ۲۰۸/۱-۲۰۹، کتاب القرآن (۱۵)، باب ما جاء فی قراءه قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ(۶) من روایه أبی سعید الخدری، الحدیث (۱۷)، و من روایه حمید بن عبد الرحمن بن عوف، الحدیث (۱۹).

«و لهذا المعنی صارت فاتحه الکتاب أمّ الکتاب، لأن فیها الأقسام الثلاثه: فأما التوحید فمن أولها إلی قوله: یَوْمِ الدِّینِ . و أما الأحکام ف إِیّاکَ نَعْبُدُ وَ إِیّاکَ نَسْتَعِینُ ، و أما التذکیر فمن قوله: اِهْدِنَا إلی آخرها: فصارت بهذا أمّا؛ لأنه(۱) یتفرع عنها کل نبت و قیل: صارت أمّا لأنها مقدّمه علی القرآن بالقبلیه، و الأم قبل البنت. و قیل: سمیت فاتحه لأنها تفتح أبواب الجنه علی وجوه مذکوره فی مواضعها».

و قال أبو الحکم بن برّجان(۲) فی کتاب «الإرشاد»: «و جمله القرآن تشتمل علی ثلاثه علوم: علم أسماء اللّه تعالی و صفاته، ثم علم النبوه و براهینها، ثم علم التکلیف و المحنه». قال: «و هو أعسر لإغرابه و قله انصراف الهمم إلی تطلبه [من مکانه](۳)».

و قال غیره: القرآن یشتمل علی أربعه أنواع من العلوم: أمر، و نهی، و خبر و استخبار - و قیل سته - و زاد الوعد و الوعید.

و قال محمد بن جریر الطبریّ : «یشتمل علی ثلاثه أشیاء: التوحید، و الأخبار، و الدیانات؛ و لهذا قال [النبی](۴) صلّی اللّه علیه و سلّم: «قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ (الإخلاص: ۱) تعدل ثلث القرآن»(۵) و هذه السوره تشمل التوحید کلّه».

و قال علی بن عیسی(۶): «القرآن یشتمل علی ثلاثین شیئا: الإعلام، و التنبیه، -



---

۱- فی المخطوطه: (و أنه).

۲- هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد السلام اللخمی الإشبیلی المعروف بابن برّجان - ضبطه یاقوت بفتح الباء الموحّده، و تشدید الراء، و بعدها جیم. و بعد الألف نون - إمام فی اللغه و النّحو. أخذ اللغه و العربیه عن ابن ملکون و لازمه کثیرا، و کان من أحفظ أهل زمانه فی اللغه مسلما له ذلک. صدوق ثقه. توفی سنه ۶۲۷. (ابن خلکان، وفیات الأعیان ۲۲۹/۴-۲۳۷) و کتابه «الإرشاد فی تفسیر القرآن» ذکره الذهبی فی سیر أعلام النبلاء ۳۲۰/۷، و ذکره حاجی خلیفه فی کشف الظنون ۶۹/۱ و قال: «فیه من الأسرار و الخواص ما هو مشهور فیما بین أهل هذا الشأن، و قد استنبطوا من رموزاته أمورا فأخبره بها قبل الوقوع». و الکتاب مخطوط بمکتبه فیض اللّه بترکیا رقم (۳۵) کتب فی القرن التاسع (معجم مصنفات القرآن الکریم ۱۰۸/۲)، و منه قطعه بالخزانه التیموریه ضمن مجامیع برقم (۲۱۲) یبدأ بسوره الروم (فهرس الخزانه التیموریه ص ۱۶).

۳- ساقطه من المخطوطه و هی من المطبوعه.

۴- ساقطه من المطبوعه.

۵- تقدم تخریج الحدیث ص ۱۱۰.

۶- هو علی بن عیسی بن علی، أبو الحسن النحوی المعروف بالرمانی. حدّث عن أبی بکر بن درید و أبی بکر بن السّرّاج -

و الأمر، و النهی، و الوعد، و الوعید، و وصف الجنه، و النار، و تعلیم الإقرار(۱) باسم اللّه، و صفاته(۲)، و تعلیم الاعتراف بإنعامه، و الاحتجاج علی المخالفین، و الردّ علی الملحدین، و البیان عن الرغبه، و الرهبه، [و](۳) الخیر، و الشر، و الحسن، و القبیح، و نعت الحکمه، و فضل المعرفه، و مدح الأبرار، و ذمّ الفجار، و التسلیم، و التحسین، و التوکید، و التقریع، و البیان عن ذم الاخلاق، و شرف الأداء».

قال القاضی أبو المعالی عزیزی(۴): «و علی التحقیق أن تلک الثلاثه التی قالها محمد بن جریر تشمل هذه کلّها بل أضعافها؛ فإن القرآن لا یستدرک و لا تحصی غرائبه و عجائبه؛ قال تعالی: وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَیْبِ لا یَعْلَمُها إِلاّ هُوَ (الأنعام: ۵۹)».

و قال غیره: علوم ألفاظ القرآن أربعه:

الإعراب؛ و هو فی الخبر.

و النظم؛ و هو القصد(۵)؛ نحو وَ اللاّئِی لَمْ یَحِضْنَ (الطلاق: ۴)، معنی باطن نظم بمعنی ظاهر. و قوله: قُلْ هَلْ مِنْ شُرَکائِکُمْ مَنْ یَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ یُعِیدُهُ قُلِ اللّهُ یَبْدَؤُا الْخَلْقَ (یونس: ۳۴)؛ کأنه قیل: قالوا: و من یبدأ الخلق ثم یعیده [۳ /ب]؟ فأمر النبیّ [صلّی اللّه علیه و سلّم] أن یقول: اَللّهُ یَبْدَؤُا [الْخَلْقَ ] (۶) (یونس: ۳۴)؛ لفظ ظاهر نظم بمعنی باطن.

و التصریف فی الکلمه؛ کأقسط: عدل، و قسط(۷): جار. و بعد: ضد قرب، و بعد:

هلک.).



---

۱- فی المخطوطه: (القرآن).

۲- فی المطبوعه زیاده (و أفعاله).

۳- ساقطه من المطبوعه.

۴- هو أبو المعالی عزیزی بن عبد الملک بن منصور الجیلی القاضی المعروف بشیذله الفقیه الشافعی الواعظ. کان فقیها فاضلا واعظا ماهرا فصیح اللسان حلو العباره کثیر المحفوظات، صنّف فی الفقه و أصول الدین، و الوعظ، تولی القضاء بمدینه بغداد و کان یناظر بمذهب الأشعری توفی سنه ۴۹۴ (ابن رجب الحنبلی، شذرات الذهب ۴۰۱/۳).

۵- فی المخطوطه: (المقصد).

۶- - روی عنه التنوخی و الجوهری و هلال بن المحسّن الکاتب، کان من أهل المعرفه، متقنا فی علوم کثیره من الفقه، و القرآن و النحو و اللغه و الکلام علی مذهب المعتزله، له التصانیف المشهوره فی التفسیر و النحو و اللغه منها «إعجاز القرآن» توفی سنه ۳۸۴. (الوزیر القفطی، إنباه الرواه ۲۹۴/۲).

۷- فی المخطوطه: (و عدل).

و الاعتبار؛ و هو معيار الأنحاء الثلاثه؛ و به يكون الاستنباط و الاستدلال؛ و هو كثير، منه ما يعرف بفحوى الخطاب(۱). و معنى اعتبرت الشيء طلبت بيانه، عبّرت الرؤيا: بيّنتها؛ قال اللّه تعالى: فَاعْتَبِرُوا (الحشر: ۲) بعد: هُوَ الَّذِی أَخْرَجَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ مِنْ دِیارِهِمْ (الحشر: ۲) دلّ على أن انتقامه بالخروج من الدار من أعظم الوجوه، و لِأَوَّلِ الْحَشْرِ (الحشر: ۲)، دلّ على أن لها توابع؛ لأن «أول» لا يكون [إلا](۲) مع «آخر»؛ و كان هذا فى بنى النّضير ثم أهل نجران. ما ظَنَنْتُمْ أَنْ یَخْرُجُوا (الحشر: ۲) إلا بنبإ، و أنهم يستقلون عدد من كان مع النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم(۳). وَ لَوْ لا أَنْ کَتَبَ اللّهُ عَلَیْهِمُ الْجَلاءَ (الحشر:

۳) فيه دليل على أن الإخراج [فى الشده](۴) مثل العذاب؛ إذ جعل بدله(۵).

و قد يتعدد الاعتبار؛ نحو أتانى غير زيد، أى أتياه، أو أتاه غير زيد، لا هو(۶). لو شئت أنت لم أفعل، [أى أنت](۷) أمرتنى أو نهيتنى؛ قال [اللّه] تعالى: لَوْ شاءَ اللّهُ ما عَبَدْنا (النحل: ۳۵) ردّ عليهم بأن اللّه لا يأمر بالفحشاء؛ بدليل قوله: وَ اللّهُ أَمَرَنا بِها (الأعراف: ۲۸)، وَ إِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا (المائده: ۲)، فالاعتبار إباحه.

و من الاعتبار ما يظهر بآى أخر؛ كقوله [تعالى]: فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللّهَ کانَ بِعِبادِهِ بَصِیراً (فاطر: ۴۵)، فهذه تعتبر بآخر الواقعه (الآيات: ۸۸-۹۶)؛ من أن الناس على ثلاثه منازل؛ أى أحلّ كلّ فريق فى منزله له(۸)، و اللّه بصير بمنازلهم.۸)



---

۱- فى المطبوعه: (الكلام).

۲- ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

۳- كذا العباره فى المخطوطه، و المطبوعه، و فيها غموض، قال الإمام الطبرى: «ما ظننتم أن يخرج هؤلاء الذين أخرجهم اللّه من ديارهم من أهل الكتاب من مساكنهم و منازلهم و ظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من اللّه. و إنما ظنّ القوم فيما ذكر ذلك أن عبد اللّه بن أبى و جماعه من المنافقين بعثوا إليهم لما حصرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يأمرونهم بالثبات فى حصونهم و يعدونهم النصر» (جامع البيان: ۳۰/۲۸).

۴- العباره فى المطبوعه: (أن الإخراج مثل العذاب فى الشده).

۵- أخرج الأثر عن السيده عائشه رضى اللّه عنها الحاكم فى المستدرك ۴۸۳/۲ كتاب التفسير باب تفسير سوره الحشر، و قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. و أقرّه الذهبى. و أخرجه البيهقى فى الدلائل ۱۷۸/۳، باب غزوه بنى النضير. و عزاه السيوطى لابن مردويه (الدر المنثور ۱۸۷/۶).

۶- العباره فى المخطوطه: (أى اتيانه أو لا غير زيد).

۷- ساقطه من المطبوعه.

۸- كذا فى المطبوعه، و اللفظ فى المخطوطه (فى منزله). (البرهان - ج ۱ - م ۸)

و منه ما يظهر بالخبر كقوله تعالى: قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ (البقره:

۹۷) بمعنى الحديث(۱): «إن اليهود قالوا: لو جاء به ميكائيل لاتبعناك، لأنه يأتى بالخير، و جبريل لم يأت بخير(۲) قط»(۳) و أى خير أجلّ من القرآن! و من ضروب النظم قوله [تعالى]: مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعِزَّهَ فَلِلّهِ (فاطر: ۱۰)، إن حمل على أن يعتبر أن العزه له لم ينتظم [به](۴) ما بعده و إن حمل على معنى أن يعلم لمن العزه انتظم.ه.



---

۱- الحديث أخرجه الطيالسى فى مسنده: ۲۵۶ ضمن مسند ابن عباس رضى اللّه عنه من روايه شهر بن حوشب عنه، الحديث (۲۷۳۱). و أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ۲۷۸/۱، ضمن مسند ابن عباس رضى اللّه عنه. و أخرجه ابن جرير الطبرى فى تفسيره ۳۴۲/۱ من روايه شهر بن حوشب فى تفسير قوله تعالى قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ، (الآيه: ۹۷). و أخرجه البيهقى فى دلائل النبوه ۲۶۶/۶ من روايه ابن عباس، باب ما جاء فى مسائل عصابه من اليهود، و معرفه إصابته فيما قال.

۲- فى المطبوعه: (بالخير).

۳- الخبر أخرجه ابن جرير فى جامع البيان ۳۴۳/۱، و اللفظ عنده: «و لا يأتى إلا بالحرب و الشدّه و القتال».

۴- ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

## النوع الاول معرفه أسباب النزول

### اشاره

النوع الاول معرفه أسباب(۱) النزول(۲)

و قد اعتنى بذلك المفسّرون فى كتبهم، و أفردوا فيه تصانيف؛ منهم علىّ ابن المدينى(۳)شيخ البخارىّ ، و من أشهرها تصنيف الواحدىّ (۴) فى ذلك(۵).

ص: ۱۱۵

---

۱- فى المخطوطه: (سبب).

۲- للتوسع فى هذا النوع انظر: الفهرست لابن النديم: ۵۷، فى الفن الثالث من المقاله الأولى. و الإتقان للسيوطى ۸۲/۱، النوع التاسع، و مفتاح السعاده لطاش كبرى ۳۴۹/۲، فى المطلب الثالث فى فروع علوم التفسير، و كشف الظنون لحاجى خليفه ۷۶/۱، و أبجد العلوم للقنوجى ۵۳/۲، و مناهل العرفان للزرقانى ۹۹/۱-۱۳۰، المبحث الخامس و مباحث فى علوم القرآن لصبحى الصالح: ۱۲۷-۱۶۳، و معجم الدراسات القرآنيه لابتسام الصفار: ۵۳، و معجم الدراسات القرآنيه لعلى شواخ ۱۲۵/۱-۱۳۸. «نزول القرآن» دراسه لمصطفى شريف العانى، نشرها فى مجله الرساله العراقيه، السنه ۲، ع ۱۸، ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م «التنزيل و وقت النزول» لزهره حسين أبو العلا، مقال فى مجله الإسلام، س ۸، ع ۳۷، ۱۳۵۸ ه/ ۱۹۳۹ م «الصحيح المسند من أسباب النزول» لمقبل الوادعى، طبع بمكتبه المعارف بالرياض بدون تاريخ.

۳- هو على بن عبد اللّه بن جعفر السعدى مولاهم، أبو الحسن المدينى البصرى روى عن الكثيرين من أهل عصره. و روى عنه البخارى و أبو داود، و الترمذى، و النسائى، و ابن ماجه فى التفسير. كان أحمد لا يسميه إنما يكنّيه تبجيلا له. توفى سنه ۲۳۴ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۳۵۶/۷). و كتابه «أسباب النزول ذكره ابن النديم فى الفهرست: ۱۵۳، و ذكره حاجى خليفه فى «كشف الظنون» ۷۶/۱ و قال: (و هو أوّل من صنّف فيه).

۴- هو على بن أحمد بن محمد الواحدى النيسابورى تقدمت ترجمته ص ۱۰۵، و كتابه «أسباب النزول» مطبوع و متداول: طبع لأول مره بمصر عام ۱۳۱۵ ه/ ۱۸۹۷ م فى (۳۳۸) صفحه، و بهامشه «الناسخ و المنسوخ» لأبى القاسم بن هبه اللّه بن سلامه، و طبع بمصر عام ۱۳۱۶ ه/ ۱۸۹۸ م فى (۳۴۸) صفحه. (سركيس، معجم المطبوعات: ۱۰۹۵)، و طبع بمطبعه مصطفى البابى الحلبى بالقاهره عام ۱۳۷۹ ه/ ۱۹۵۹ م فى (۲۶۶) صفحه. و طبع بتحقيق السيد أحمد صقر بدار إحياء الكتب العربيه بالقاهره عام ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م فى (۵۴۲) صفحه و طبع بدار الفكر فى بيروت عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م فى (۳۲۰) صفحه، و تقوم كثير من دور النشر بتصوير الكتاب عن هذه الطبعات الأصليه. و ذكر السيوطى فى الإتقان ۸۲/۳ أن الجعبرى، برهان الدين إبراهيم بن عمر (ت ۷۳۲ ه) قد اختصر كتاب الواحدى.

۵- و من الكتب المؤلفه فى أسباب النزول أيضا: «نزول القرآن» لابن عباس (ت ۶۸ ه) من روايه عكرمه البربرى (ت ۱۰۴ ه) (ذكره ابن النديم فى الفهرست: ۴۰)، «نزول القرآن» للضحاك بن -

و أخطأ من زعم أنه لا طائل تحته، لجريانه مجرى التّاريخ، و ليس كذلك، بل له۹.

ص: ۱۱۶

فوائد: منها وجه الحكمه الباعثه على تشريع الحكم. و منها تخصيص الحكم به عند من يرى أنّ العبره بخصوص السبب.

و منها الوقوف على المعنى، قال الشيخ أبو الفتح القشيرىّ (۱): «بيان سبب النزول طريق [قوىّ ](۲) فى فهم معانى الكتاب العزيز»؛ و هو أمر تحصّل للصحابه بقرائن تحتفّ بالقضايا. و منها أنه قد يكون اللفظ عاما، و يقوم الدليل على التخصيص؛ فإن محلّ السبب لا يجوز إخراجه بالاجتهاد بالإجماع(۳) كما حكاه القاضى أبو بكر(۴) فى «مختصر التقريب»؛ لأن دخول السبب قطعىّ .

و نقل بعضهم الاتفاق على أن لتقدم السبب على ورود العموم أثرا.

و لا التفات إلى ما نقل عن بعضهم من تجويز إخراج محلّ السبب بالتخصيص لأمرين:

أحدهما أنه يلزم منه تأخير البيان عن وقت الحاجه، و لا يجوز. و الثانى أن فيه عدولا عن محلّ السؤال؛ و ذلك لا يجوز فى حق الشارع؛ لئلا يلتبس على السائل. و اتفقوا على أنه تعتبر النصوصيه فى السبب من جهه استحاله تأخير البيان عن وقت الحاجه؛ و تؤثر أيضا فيما وراء محلّ السبب؛ و هو إبطال الدلاله على قول، و الضعف على قول.

و من الفوائد أيضا دفع توهّم الحصر؛ قال الشافعى ما معناه [فى معنى](۵) قوله تعالى:

قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً... (الأنعام: ۱۴۵) الآيه: إنّ الكفّار لما حرّموا ما أحلّ ۲.



---

۱- تصحفت فى المخطوطه إلى (النويرى)، و الصواب أنه القشيرى، و هو أبو الفتح المعروف بابن دقيق العيد كما ذكر السيوطى فى الإتقان ۸۳/۳ (بتحقيق محمد أبو الفضل) و قد ترجم له الحافظ ابن حجر فى الدرر الكامنه ۹۱/۴ و السبكى فى طبقات الشافعيه ۲/۶. و سيأتى التعريف به فى ۳۳۸/۲.

۲- ساقطه من المخطوطه.

۳- فى المطبوعه (و الإجماع).

۴- هو القاضى أبو بكر الباقلانى محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصرى المالكى الأصولى المتكلم صاحب المصنّفات أخذ علم النظر عن أبى عبد اللّه بن مجاهد الطائى صاحب الأشعرى قال ابن الأهدل: سيف السنه القاضى أبو بكر مجدّد الدين على رأس المائه الرابعه. كان ورعا لم تحفظ عنه زلّه و لا نقيصه توفى سنه ۴۰۳. (الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد ۳۷۹/۵)، و كتابه «مختصر التقريب و الإرشاد» فى أصول الفقه ذكره القاضى عياض فى ترتيب المدارك ۶۰۱/۴ فى ترجمه الباقلانى، فصل «فهرست كتبه»، و ذكر أن له اختصاران أصغر و أوسط.

۵- ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه، و ليست فى الإتقان، و انظر كلام الشافعى حول هذه الآيه فى الأم ۲۴۱/۲، ۲۴۳، ۲۴۷، ۲۱۴/۳، ۱۵۱/۴، ۲۱/۷، ۸۷، و فى اختلاف الحديث: ۴۸۵، و فى الرساله: ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۳۱، و فى أحكام القرآن: ۸۸، ۱۰۱، ۱۰۲.

اللّه، و أحلّوا ما حرّم اللّه، و كانوا على المضادّه و المحادّه [ف](۱) جاءت الآيه مناقضه لغرضهم؛ فكأنه قال: لا حلال إلا ما حرّمتموه؛ و لا حرام إلّا ما أحللتموه؛(۲)؛ نازلا منزله من يقول: لا تأكل اليوم حلاوه؛ فتقول: لا آكل اليوم إلّا الحلاوه؛ و الغرض المضادّه لا النفى و الإثبات على الحقيقه؛ فكأنه قال: لا حرام إلا ما حللتموه من الميته و الدم و لحم الخنزير و ما أهلّ لغير اللّه به، و لم يقصد حلّ ما وراءه؛ إذ القصد إثبات التحريم لا إثبات الحلّ .

قال إمام الحرمين(۳): «و هذا فى غايه الحسن؛ و لو لا سبق الشافعىّ [۴ /أ] إلى ذلك لما كنا نستجيز مخالفه [مالك](۴) فى حصر المحرّمات فيما ذكرته الآيه. و هذا قد يكون من الشافعى أجراه مجرى التأويل». و من قال بمراعاه اللفظ دون سببه لا يمنع من التأويل.

و قد جاءت [آيات](۴) فى مواضع اتفقوا على تعديتها إلى غير أسبابها؛ كنزول آيه الظهار فى سلمه بن صخر(۴)، و آيه اللعان فى شأن هلال بن أميّه(۵)،..... و نزول حد).



---

۱- ساقطه من المطبوعه.

۲- فى المخطوطه: (حللتموه).

۳- هو عبد الملك بن عبد اللّه بن يوسف بن محمد الجوينى أبو المعالى النيسابورى الشافعى الأشعرى المعروف بإمام الحرمين، فقيه أصولى متكلم مفسّر أديب ولد فى المحرم و جاور بمكه توفى سنه (۴۷۸ ه) بنيسابور من تصانيفه الكثيره: «نهايه المطلب فى درايه المذهب» «و البرهان فى أصول الفقه» و «تفسير القرآن» (السبكى، طبقات الشافعيه ۲۴۹/۳). (۴-۴) ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه، و عند السيوطى فى الإتقان ۸۴/۳.

۴- هو سلمه بن المحبق الهذلى، و قيل اسم المحبق صخر يكنى أبا سنان له روايه و ساكن البصره روى عنه ابنه سنان و جون بن قتاده و قبيصه بن حريث و الحسن البصرى و غيرهم (ابن حجر، الإصابه ۶۶/۲). و الأثر أخرجه ابن ماجه فى سننه ۶۶۵/۱ من روايه سلمه فى كتاب الطلاق (۱۰)، باب الظهار (۲۵) الحديث (۲۰۶۲) و أخرجه من روايه ابن عباس رضى اللّه عنه ۶۶۶/۱ كتاب الطلاق (۱۰)، باب المظاهر يجامع قبل أن يكفّر (۲۶) الحديث (۲۰۶۵) و أخرجه الترمذى فى سننه من روايه ابن عباس رضى اللّه عنه ۵۰۳/۳ كتاب الطلاق (۱۱)، باب ما جاء فى المظاهر يواقع قبل أن يكفّر (۱۹) الحديث (۱۱۹۹) و قال: «هذا حديث حسن غريب صحيح». و أخرجه من روايه أبى سلمه و محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان رضى اللّه عنهما ۵۰۳/۳ كتاب الطلاق (۱۱)، باب ما جاء فى كفاره الظهار (۲۰) الحديث (۱۲۰۰) و قال: هذا حديث حسن.

۵- هو هلال بن أميّه بن عامر الأنصارى الواقفى. شهد بدرا و ما بعدها و هو أحد الثلاثه الذين تيب عليهم. و له ذكر فى الصحيحين من روايه سعيد بن جبير عن ابن عمر (ابن حجر، الإصابه ۵۷۴/۳). و الأثر أخرجه البخارى فى صحيحه ۴۴۹/۸ من روايه ابن عباس فى كتاب التفسير (۶۵)، باب قوله تعالى وَ يَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذابَ أَنْ تَشْهَدَ... (۳) الحديث (۴۷۴۷).

القذف(۱) فی رماه عائشه رضی اللّه عنها، ثم تعدّی إلی غیرهم، و إن کان قد قال سبحانه: وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ (النور: ۴)، فجمعها مع غیرها؛ إما تعظیما لها إذ أنها أمّ المؤمنین - و من رمی أم قوم فقد رماهم - و إما للإشاره إلی التعمیم؛ و لکنّ الرماه لها کانوا معلومین، فتعدّی الحکم إلی من سواهم؛ فمن یقول بمراعاه حکم اللفظ کان الاتفاق هاهنا هو مقتضی الأصل، و من قال بالقصر علی الأصل خرج عن الأصل فی هذه الآیه بدلیل. و نظیر هذا تخصیص الاستعاذه بالإناث فی قوله تعالی: وَ مِنْ [شَرِّ]۲ النَّفّاثاتِ فِی الْعُقَدِ (الفلق: ۴)، لخروجه علی السبب؛ و هو أن بنات لبید سحرن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم.

کذا قال أبو عبید(۲): و فیه نظر، فإن الذی سحر النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم هو لبید بن الأعصم(۳) کما [جاء](۴) فی الصحیح.

و قد تنزل الآیات علی الأسباب خاصه، و توضع کلّ واحده منها مع ما یناسبها من الآی رعایه لنظم القرآن و حسن السیاق؛ فذلک الذی وضعت معه الآیه نازله علی سبب خاص للمناسبه؛ إذ کان مسوقا لما نزل فی معنی یدخل تحت ذلک اللفظ العام؛ أو کان من جملهه.



---

۱- الأثر، أخرجه الإمام أحمد فی مسنده ۳۵/۶، و أخرجه أبو داود فی سننه ۶۱۸/۴ کتاب الحدود (۳۷)، باب فی حد القذف (۳۵) الحدیث (۴۴۷۴-۴۴۷۵). و أخرجه ابن ماجه فی سننه ۸۵۶/۲ کتاب الحدود (۲۰)، باب حد القذف (۱۵) الحدیث (۲۵۶۷). و أخرجه الترمذی فی سننه ۳۳۶/۵ کتاب تفسیر القرآن (۴۸)، باب و من سوره النور (۲۵) الحدیث (۳۱۸۱).

۲- هو القاسم بن سلّام أبو عبید اللغوی الفقیه المحدّث. درّس الحدیث و الأدب و نظر فی الفقه. و أقام ببغداد مدّه. ثم ولی القضاء بطرسوس و خرج بعد ذلک إلی مکه فسکنها حتی مات بها. من مصنّفاته «الأمثال» «و غریب الحدیث» و «معانی القرآن» و غیرها. توفی سنه ۲۲۳ (القفطی، إنباه الرواه ۱۲/۳).

۳- هو لبید بن الأعصم رجل من بنی زریق حلیف الیهود، کان منافقا. (ابن کثیر، تفسیر القرآن العظیم، ۶۱۴/۴). و الحدیث متفق علیه من روایه عائشه رضی اللّه عنها، أخرجه البخاری فی صحیحه ۲۷۶/۶، کتاب الجزیه و الموادعه (۵۸)، باب هل یعفی عن الذمّی إذا سحر (۱۴)، الحدیث (۳۱۷۵) و أخرجه فی ۳۳۴/۶، کتاب بدء الخلق (۵۹)، باب صفه إبلیس و جنوده (۱۱)، الحدیث (۳۲۶۸)، و أخرجه فی ۲۲۱/۱۰، کتاب الطب (۷۶)، باب السحر (۴۷)، الحدیث (۵۷۶۳، ۵۷۶۵، ۵۷۶۶). و أخرجه فی ۴۷۹/۱۰، کتاب الأدب (۷۸)، باب قول اللّه تعالی إِنَّ اللّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ .. (۵۶)، الحدیث (۶۰۶۳) و أخرجه فی ۱۹۲/۱۱، کتاب الدعوات (۸۰)، باب تکریر الدعاء (۵۷)، الحدیث (۶۳۹۱) و أخرجه مسلم فی صحیحه ۱۷۱۹/۴ کتاب السلام (۳۹) باب السحر (۱۷)، الحدیث (۲۱۸۹/۴۳).

۴- ساقطه من المخطوطه.

الأفراد الداخله وضعا تحت اللفظ العام؛ فدلاله اللفظ عليه: هل هى كالسبب فلا يخرج و يكون مرادا من الآيات قطعا؟ أو لا ينتهى فى القراءه(۱) إلى ذلك ؟ لأنه قد يراد غيره، و تكون المناسبه مشبهه به ؟ فيه احتمال.

و اختار بعضهم أنه رتبه متوسطه دون السبب و فوق العام(۲) المجرّد؛ و مثاله قوله تعالى:

إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها (النساء: ۵۸)؛ فإن مناسبتها للآيه التى قبلها، و هى قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (النساء: ۵۱)، أن ذلك إشاره إلى كعب بن الأشرف(۳)، كان قدم إلى مكّه و شاهد قتلى بدر و حرّض الكفّار على الأخذ بثأرهم، و غزو النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، فسألوه: من أهدى سبيلا؟ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، أو هم ؟ فقال:

أنتم (۴)- كذبا منه و ضلاله - لعنه(۵) اللّه! فتلك الآيه فى حقه و حق من شاركه فى تلك المقاله؛ و هم أهل كتاب يجدون عندهم فى كتابهم نعت(۶) النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم و صفته، و قد أخذت عليهم المواثيق ألا يكتموا ذلك و أن ينصروه؛ و كان ذلك أمانه لازمه لهم فلم يؤدوها و خانوا فيها؛ و ذلك مناسب لقوله: إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها . (النساء: ۵۸) قال ابن العربىّ فى «تفسيره»:(۷): «وجه النظم أنّه أخبر عن كتمان أهل الكتاب صفه محمّد صلّى اللّه عليه و سلّم، و قولهم: إن المشركين أهدى سبيلا، فكان ذلك خيانه منهم؛ فانجرّ الكلام إلى ذكر جميع الأمانات».

انتهى.

و لا يرد على هذا أن قصه(۸) كعب بن الأشرف كانت عقب بدر، و نزول إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ (النساء: ۵۸) فى الفتح أو قريبا منها؛ و بينهما ست سنين؛ لأن الزمان إنما يشترط).



---

۱- فى المطبوعه: (القوه).

۲- فى المطبوعه: (العموم).

۳- هو عدو اللّه كعب بن الأشرف كان رجلا من طيئ ثم أحد بنى نبهان و كانت أمّه من بنى النضير. كان يهجو النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و يحرّض المشركين على المسلمين، فأمر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بقتله، فقتله نفر من الصحابه. (الطبرى، تاريخ الأمم و الملوك ۴۸۷/۲) و (الواقدى، المغازى ۱۸۱/۱).

۴- فى المخطوطه: (إنهم).

۵- الأثر أخرجه ابن جرير الطبرى فى تفسيره ۸۵/۵ فى تفسير قوله تعالى أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ ... الآيه (۵۱). و أخرجه البيهقى فى دلائل النبوه ۱۹۳/۳ باب ما جاء فى قتل كعب بن الأشرف.

۶- فى المطبوعه: (بعث).

۷- و هو كتاب «قانون التأويل» تقدم الكلام عنه ص ۱۰۹.

۸- فى المخطوطه: (قضيه).

فی سبب النزول، و لا یشترط فی المناسبه لأن المقصود منها وضع آیه فی موضع یناسبها؛ و الآیات کانت تنزل علی أسبابها، و یأمر النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بوضعها فی المواضع التی علم من اللّه تعالی أنها مواضعها.

و من فوائد هذا العلم إزاله الإشکال؛ ففی «الصحیح»(۱) عن مروان بن الحکم(۲): «أنّه بعث إلی ابن عباس یسأله: لئن کان کلّ امرئ فرح بما أوتی و أحبّ أن یحمد بما لم یفعل معذّبا، لنعذّبنّ أجمعون، فقال ابن عباس: هذه الآیه نزلت فی أهل الکتاب؛ ثم تلا: وَ إِذْ أَخَذَ اللّهُ مِیثاقَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ لَتُبَیِّنُنَّهُ لِلنّاسِ وَ لا تَکْتُمُونَهُ (آل عمران: ۱۸۷) إلی قوله:

لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ یَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ یُحِبُّونَ أَنْ یُحْمَدُوا بِما لَمْ یَفْعَلُوا (آل عمران:

۱۸۸)، قال ابن عباس: سألهم النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم عن شیء فکتموه و أخبروه بغیره؛ فخرجوا و قد أروه أن قد أخبروه بما سألهم عنه؛ فاستحمدوا [۴ /ب] بذلک إلیه؛ و فرحوا بما أوتوا من کتمانهم(۳) ما سألهم عنه». انتهی.

قال بعضهم: و ما أجاب به ابن عباس عن سؤال مروان لا یکفی؛ لأن اللفظ أعمّ من السبب؛ و یشهد له قوله صلّی اللّه علیه و سلّم: «المتشبّع بما لم یعط کلابس ثوبی زور(۴)»، [و](۵) إنما الجواب أن الوعید مرتّب علی أثر الأمرین المذکورین؛ و هما الفرح و حبّ الحمد؛ لا علیهما أنفسهما؛ إذ هما من الأمور الطبیعیّه التی لا یتعلّق بها التکلیف أمرا و لا نهیا.

قلت: لا یخفی عن ابن عباس رضی اللّه عنه أن اللفظ أعم من السبب؛ لکنه.



---

۱- الحدیث متفق علیه من روایه ابن عباس، أخرجه البخاری فی صحیحه ۲۳۳/۸ کتاب التفسیر (۶۵)، باب قوله تعالی لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ یَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا (۱۶)، الحدیث (۴۵۶۷-۴۵۶۸). و أخرجه مسلم فی صحیحه ۲۱۴۲/۴ کتاب صفات المنافقین و أحکامهم (۵۰) الحدیث (۲۷۷۷/۷-۲۷۷۸/۸).

۲- هو مروان بن الحکم بن أبی العاص بن أمیه القرشی الأموی و هو ابن عم عثمان و کاتبه فی خلافته. ولد بعد الهجره بسنتین روی عن کثیر من کبار الصحابه منهم عمر و عثمان و علی و زید بن ثابت و غیرهم، و روی عنه کثیر من التابعین منهم ابنه عبد الملک و علی بن الحسین و عروه بن الزبیر و غیرهم، ولی إمره المدینه لمعاویه توفی سنه ۶۵. (ابن حجر، الإصابه ۴۵۵/۳).

۳- فی المخطوطه: (الکتمان و ما).

۴- حدیث متفق علیه من روایه أسماء رضی اللّه عنها، أخرجه البخاری فی صحیحه ۳۱۷/۹ کتاب النکاح (۶۷)، باب المتشبع بما لم ینل (۱۰۶)، الحدیث (۵۲۱۹)، و أخرجه مسلم فی صحیحه ۱۶۸۱/۳ کتاب اللباس و الزینه (۳۷)، باب النهی عن التزویر فی اللباس و غیره (۳۵)، الحدیث (۲۱۲۹/۱۲۶-۲۱۳۰/۱۲۷).

۵- ساقطه من المطبوعه.

بیّن أن المراد باللفظ خاص؛ و نظیره تفسیر النبی صلّی اللّه علیه و سلّم الظلم بالشرک فیما سبق(۱)، و من ذلک قوله تعالی: لَیْسَ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ جُناحٌ فِیما طَعِمُوا.

(المائده: ۹۳)؛ الآیه؛ ف «حکی عن عثمان بن مظعون(۲) و عمر [و](۳) بن معد [یکرب](۳)أنهما کانا یقولان: الخمر مباحه، و یحتجّان بهذه الآیه، و خفی علیهما سبب نزولها؛ فإنّه یمنع من ذلک؛ و هو ما قاله الحسن(۳) و غیره: لما نزل تحریم الخمر، قالوا: کیف بإخواننا الذین ماتوا و هی فی بطونهم. و قد أخبر اللّه أنّها رجس! فأنزل اللّه تعالی: لَیْسَ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ جُناحٌ (المائده: ۹۳)(۴).

و من ذلک قوله تعالی: وَ اللّائِی یَئِسْنَ مِنَ الْمَحِیضِ مِنْ نِسائِکُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ ...

(الطلاق: ۴) الآیه، قد أشکل معنی هذا الشرط علی بعض الأئمه؛ و قد بینه سبب النزول؛ روی «أن ناسا قالوا: یا رسول اللّه؛ قد عرفنا عدّه ذوات الأقراء؛ فما عدّه اللائی لم یحضن من الصّغار و الکبار؟ فنزلت؛ [ف](۵) هذا یبیّن معنی: إِنِ ارْتَبْتُمْ (الطلاق: ۴) أی إن أشکل علیکم حکمهنّ ، و جهلتم کیف یعتددن؛ فهذا حکمهنّ »(۶).



---

۱- تقدم تخریج الحدیث ص: ۱۰۷.

۲- هو عثمان بن مظعون بن حبیب الجمحی، أسلم بعد ثلاثه عشر رجلا و هاجر إلی الحبشه هو و ابنه السائب الهجره الأولی و هو أول من مات فی المدینه من المهاجرین و أول من دفن بالبقیع منهم. توفی بعد شهوده بدرا فی السنه الثانیه للهجره. (ابن حجر، الإصابه ۴۵۷/۲). (۳-۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه. و هو الصحابی الجلیل عمرو بن معد یکرب بن عبد اللّه الزبیدی کان شاعرا فارسا مشهورا یکنّی أبا ثور شهد الکثیر من الوقائع کما شهد القادسیه و الیرموک. و کتب عمر إلی سعد: إنی أمددتک بألفی رجل: عمرو بن معد یکرب و طلیحه بن خویلد، مات فی خلافه عثمان بالفالج و قد جاوز المائه بعشرین سنه (ابن حجر، الإصابه ۱۸/۳).

۳- الحسن بن أبی الحسن یسار البصری، تقدمت ترجمته ص ۱۰۰.

۴- الحدیث متفق علیه من روایه أنس رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری فی صحیحه ۲۷۸/۸ کتاب التفسیر (۶۵)، باب قوله تعالی لَیْسَ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ جُناحٌ فِیما طَعِمُوا... (۱۱)، الحدیث (۴۶۲۰)، و أخرجه مسلم فی صحیحه ۵۷۰/۳ کتاب الأشربه (۳۶)، باب تحریم الخمر (۱) الحدیث (۱۹۸۰/۳).

۵- ساقطه من المخطوطه.

۶- الحدیث أخرجه ابن جریر الطبری فی تفسیره ۹۱/۲۸ من روایه أبیّ بن کعب، عند قوله تعالی فی سوره الطلاق وَ اللّائِی یَئِسْنَ مِنَ الْمَحِیضِ و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۴۹۲/۲ کتاب التفسیر، باب تفسیر سوره الطلاق، و صحّحه، و أخرجه البیهقی فی سننه ۴۱۴/۷، کتاب العدد، باب سبب نزول الآیه فی العده، و عزاه السیوطی لإسحاق بن راهویه، و ابن المنذر، و ابن أبی حاتم، و ابن مردویه (الدر المنثور ۲۳۴/۶).

و من ذلک قوله تعالی: وَ لِلّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ ؛ فَأَیْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ (البقره: ۱۱۵)؛ فإنّا لو ترکنا مدلول اللّفظ لاقتضی أنّ المصلّی لا یجب [علیه](۱) استقبال القبله سفرا و لا حضرا؛ و هو خلاف الإجماع؛ فلا یفهم مراد الآیه حتی یعلم سببها؛ و ذلک «أنها نزلت لمّا صلّی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم علی راحلته؛ و هو مستقبل من مکه إلی المدینه؛ حیث توجّهت به»(۲) فعلم أنّ هذا هو المراد.

و من ذلک قوله تعالی: إِنَّ مِنْ أَزْواجِکُمْ وَ أَوْلادِکُمْ عَدُوًّا لَکُمْ (التغابن: ۱۴) فإنّ سبب نزولها: «أن قوما أرادوا الخروج للجهاد؛ فمنعهم أزواجهم و أولادهم؛ فأنزل اللّه [تعالی] هذه الآیه؛ ثم أنزل فی بقیّتها ما یدلّ علی الرحمه و ترک المؤاخذه؛ فقال: وَ إِنْ تَعْفُوا وَ تَصْفَحُوا وَ تَغْفِرُوا فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ (التغابن: ۱۴)»(۳).

## فصل

و قد ینزّل الشیء مرّتین تعظیما لشأنه، و تذکیرا به عند حدوث سببه خوف نسیانه؛ و هذا کما قیل فی الفاتحه: نزلت مرتین، مرّه بمکّه، و أخری بالمدینه؛ و کما ثبت فی «الصحیحین»(۴) عن أبی عثمان النّهدیّ (۵) عن ابن مسعود: «أن رجلا أصاب من امرأه قبله،



---

۱- ساقطه من المخطوطه.

۲- الحدیث أخرجه من روایه عبد اللّه بن عمر رضی اللّه عنه، مسلم فی صحیحه ۴۸۶/۱ کتاب صلاه المسافرین (۶)، باب جواز صلاه النافله علی الدابه (۴) الحدیث (۳۳ /...).

۳- أخرجه من روایه ابن عباس الترمذی فی السنن ۴۱۸/۵ کتاب تفسیر القرآن (۴۸)، باب سوره التغابن (۶۵)، الحدیث (۳۳۱۷) و قال: هذا حدیث حسن صحیح و أخرجه الطبری فی تفسیره ۸۰/۲۸ عند قوله تعالی فی سوره التغابن و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۴۹۰/۲ کتاب التفسیر باب تفسیر سوره التغابن، و قال: هذا حدیث صحیح الإسناد و لم یخرجاه، و أقرّه الذهبی. و عزاه السیوطی للفریابی و عبد بن حمید و ابن المنذر و ابن أبی حاتم و الطبرانی و ابن مردویه (الدر المنثور ۲۲۸/۶).

۴- صحیح البخاری ۸/۲ کتاب مواقیت الصلاه (۹)، باب الصلاه کفاره (۴) الحدیث (۵۲۶) و أخرجه فی ۳۵۵/۸ کتاب التفسیر (۶۵)، باب قوله تعالی وَ أَقِمِ الصَّلاهَ طَرَفَیِ النَّهارِ... (۶) الحدیث (۴۶۸۷) و أخرجه مسلم فی صحیحه ۲۱۱۵/۴ کتاب التوبه (۴۹) باب قوله تعالی إِنَّ الْحَسَناتِ یُذْهِبْنَ السَّیِّئاتِ (۷) الحدیث (۲۷۶۳/۳۹).

۵- هو عبد الرحمن بن مل بن عمرو أبو عثمان النهدی کان تابعیا. أسلم علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و لم یلقه و روی عن أکابر الصحابه هاجر إلی المدینه بعد موت أبی بکر. کان لیله قائما و نهاره صائما. توفی سنه ۱۰۰. (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۲۷۷/۶).

فأتى النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم، فأخبره؛ فأنزل اللّه [تعالى]: وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَ زُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ (هود: ۱۱۴)، فقال الرجل: أ لى هذا؟ فقال: بل لجميع أمّتى».

فهذا كان فى المدينه؛ و الرجل قد ذكر الترمذىّ (۱)- أو غيره - أنه أبو اليسر(۲). و سوره هود مكّيه بالاتفاق؛ و لهذا أشكل على بعضهم هذا الحديث مع [ما](۳) ذكرنا، و لا إشكال، [لأنها](۳)نزلت مرّه بعد مرّه.

و مثله ما فى «الصحيحين»(۳) عن ابن مسعود: «فى قوله تعالى: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ (الإسراء: ۸۵) أنها نزلت لمّا سأله اليهود عن الرّوح و هو فى المدينه، و معلوم أنّ هذا(۴) فى سوره «سبحان»؛ و هى مكّيه بالاتفاق؛ فإن المشركين [لمّا](۵) سألوه عن ذى القرنين(۶)و عن أهل الكهف قبل ذلك بمكّه و أن اليهود أمروهم أن يسألوه عن ذلك؛ فأنزل اللّه الجواب كما قد بسط فى موضعه.

و كذلك ما ورد فى قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ (الإخلاص: ۱) أنها جواب للمشركين بمكّه(۷)، -



---

۱- ذكره الترمذى فى حديث طويل من روايه أبى اليسر نفسه فى «سننه» ۲۹۲/۵ كتاب تفسير القرآن (۴۸)، باب سوره هود (۱۲) الحديث (۳۱۱۵) و قال: «هذا حديث حسن صحيح».

۲- تصحف الاسم فى المخطوطه إلى (أبى البشر)، و هو الصحابى الجليل أبو اليسر كعب بن عمرو بن عباد الأنصارى السلمى شهد العقبه و بدرا و له فيها آثار كثيره. كان آخر من مات من أهل بدر من الصحابه بالمدينه سنه ۵۵ (ابن حجر، الإصابه ۲۱۷/۴). (۳-۳) ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

۳- صحيح البخارى ۴۰۱/۸ كتاب التفسير (۶۵)، باب قوله تعالى وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ (۱۳) الحديث (۴۷۲۱) و أخرجه فى ۴۴۰/۱۳ كتاب التوحيد (۹۷)، باب قوله تعالى وَ لَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنا لِعِبادِنَا الْمُرْسَلِينَ الحديث (۷۴۵۶) و أخرجه مسلم فى صحيحه ۲۱۵۲/۴ كتاب صفات المنافقين و أحكامهم (۵۰)، باب سؤال اليهود النبى صلّى اللّه عليه و سلّم عن الروح (۴)، الحديث (۲۷۹۴).

۴- فى المطبوعه: (هذه).

۵- ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

۶- ورد فيه حديث أخرجه ابن أبى حاتم من روايه السدى قال: قالت اليهود للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم يا محمد: إنما تذكر إبراهيم و موسى و عيسى و النبيين، إنك سمعت ذكرهم منا فأخبرنا عن نبى لم يذكره اللّه فى التوراه إلا فى مكان واحد قال و من هو؟ قالوا: ذو القرنين، قال ما بلغنى عنه شىء، فخرجوا فرحين و قد غلبوا فى أنفسهم فلم يبلغوا باب البيت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات وَ يَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِى الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً. (السيوطى، الدر المنثور ۲۴۰/۴).

۷- ورد فيه حديث من طريق أبىّ بن كعب رضى اللّه عنه: «أن المشركين قالوا للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم: يا محمد انسب لنا -

و أنها جواب لأهل الكتاب بالمدينه. و كذلك ما ورد(۱) فی «الصحيحين»(۲) من حديث المسيّب(۳): «لما حضرت أبا طالب الوفاه؛ و تلكّأ عن الشهاده فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: و اللّه لأستغفرنّ لك ما لم أنه، فأنزل اللّه: ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبى (التوبه: ۱۱۳)، و أنزل [اللّه](۴) فی أبی طالب: إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ (القصص: ۵۶)» [۵ /أ] و هذه الآيه نزلت فی آخر الأمر بالاتفاق؛ و موت أبی طالب كان بمكه، فيمكن أنّها نزلت مرّه بعد أخرى، و جعلت أخيرا فی «براءه».

و الحكمه فی هذا كلّه أنه قد يحدث سبب من سؤال أو حادثه تقتضی نزول آيه؛ و قد نزل قبل ذلك ما يتضمّنها، فتؤدّی إلى النبی صلّى اللّه عليه و سلّم تلك الآيه بعينها(۵) تذكيرا لهم بها، و بأنها تتضمّن هذه، و العالم قد يحدث له حوادث، فيتذكر أحاديث و آيات تتضمّن الحكم فی تلك الواقعه و إن لم تكن خطرت له تلك الحادثه قبل؛ مع حفظه لذلك النّص.

و ما يذكره المفسّرون من أسباب متعدّده لنزول الآيه قد يكون [من](۶) هذا الباب؛ه.



---

۱- ساقطه من المخطوطه، و هی من المطبوعه.

۲- صحيح البخاری ۱۹۳/۷ كتاب مناقب الأنصار (۶۳)، باب قصه أبی طالب (۴۰) الحديث (۳۸۸۴) و أخرجه فی ۳۴۱/۸ كتاب التفسير (۶۵)، باب قوله تعالى وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ... (۱۵) الحديث (۴۶۷۵) و أخرجه فی ۵۰۶/۸ كتاب التفسير (۶۵)، باب قوله تعالى إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ... (۱) الحديث (۴۷۷۲)، و أخرجه فی ۵۶۶/۱۱ كتاب الأيمان و النذور (۸۳)، باب إذا قال: و اللّه لا أتكلم اليوم (۱۹) الحديث (۶۶۸۱) و أخرجه مسلم فی الصحيح ۵۴/۱ كتاب الإيمان (۱) باب الدليل على صحه إسلام من حضره الموت (۹) الحديث (۲۴/۳۹).

۳- هو المسيّب بن حزن بن أبی وهب القرشی، أبو سعيد، شهد الحديبيه، و روى عن النبی صلّى اللّه عليه و سلّم و عن أبیّ ، و أبی سفيان، و عنه ابنه سعيد قدم لغزو إفريقيه سنه ۲۷ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۱۵۲/۱۰).

۴- ساقطه من المخطوطه، و هی من المطبوعه.

۵- فی المطبوعه: (فتؤدّی تلك الآيه بعينها إلى النبی صلّى اللّه عليه و سلّم).

۶- ساقطه من المخطوطه، و هی من المطبوعه.

لا سیما و قد عرف من عاده الصّحابه و التابعین أنّ أحدهم إذا قال: «نزلت هذه الآیه فی کذا» فإنّه یرید [بذلک](۱) أن هذه الآیه تتضمّن هذا الحکم؛ لا أنّ (۲) هذا کان السبب فی نزولها [أولا](۳). و جماعه من المحدّثین یجعلون هذا من المرفوع المسند؛ کما فی قول ابن عمر فی قوله تعالی: نِساؤُکُمْ حَرْثٌ لَکُمْ (البقره: ۲۲۳)(۴)؛ و أما الإمام أحمد فلم یدخله فی «المسند»؛ و کذلک مسلم و غیره، و جعلوا هذا مما یقال بالاستدلال و بالتأویل؛ فهو من جنس الاستدلال علی الحکم بالآیه؛ لا من جنس النّقل لما وقع.

## فصل

و قد یکون السبب خاصّا و الصیغه عامّه؛ لیتبّه علی أن العبره بعموم اللفظ. و قال الزمخشریّ (۵) فی تفسیر(۶) سوره الهمزه: «یجوز أن یکون السبب خاصا و الوعید عاما؛ لیتناول



---

۱- ساقطه من المخطوطه، و هی من المطبوعه.

۲- فی المخطوطه: (لأن).

۳- ساقطه من المطبوعه.

۴- قال ابن عمر رضی اللّه عنه: «إن النساء کنّ یؤتین فی أقبالهنّ و هنّ مولّیات، فقالت الیهود: من جاء امرأته و هی مولّیه جاء ولده أحول، فأنزل اللّه نِساؤُکُمْ حَرْثٌ لَکُمْ فَأْتُوا حَرْثَکُمْ أَنّی شِئْتُمْ ». عزاه السیوطی لابن عساکر فی تاریخه (الدر المنثور ۲۶۲/۱). لکنّ ابن عباس رضی اللّه عنه قال «إنّ ابن عمر - و اللّه یغفر له - أوهم إنّما کان هذا الحی من الأنصار و هم أهل وثن مع هذا الحی من الیهود و هم أهل کتاب کانوا یرون لهم فضلا علیهم فی العلم، فکانوا یقتدون بکثیر من فعلهم، فکان من أمر أهل الکتاب لا یأتون النساء إلا علی حرف، و ذلک أستر ما تکون المرأه، فکان هذا الحی من الأنصار قد أخذوا بذلک من فعلهم، و کان هذا الحی من قریش یشرحون النساء شرحا یتلذذون منهن مقبلات و مدبرات و مستلقیات، فلما قدم المهاجرون المدینه تزوج رجل منهم امرأه من الأنصار، فذهب یصنع بها ذلک، فأنکرته علیه، و قالت: إنما کنا نؤتی علی حرف واحد فاصنع ذلک و إلا فاجتنبنی، فسری أمرهما، فبلغ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فأنزل اللّه نِساؤُکُمْ حَرْثٌ لَکُمْ فَأْتُوا حَرْثَکُمْ أَنّی شِئْتُمْ یقول مقبلات و مدبرات بعد أن یکون فی الفرج، و إنما کانت من قبل دبرها فی قبلها» أخرجه أبو داود فی سننه ۶۱۸/۲ کتاب النکاح (۶)، باب فی جامع النکاح (۴۶) الحدیث (۲۱۶۴) و أخرجه ابن جریر فی التفسیر ۲۳۴/۲، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۱۹۵/۲ کتاب النکاح و قال: «هذا حدیث صحیح الإسناد علی شرط مسلم و لم یخرجاه»، و أقرّه الذهبی، و أخرجه البیهقی فی سننه ۱۹۵/۷ کتاب النکاح، باب إتیان النساء فی أدبارهن. و عزاه السیوطی لابن راهویه، و الدارمی، و ابن المنذر، و الطبرانی (الدر المنثور ۲۶۳/۱).

۵- هو محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم الزمخشری تقدمت ترجمته ص ۱۰۵.

۶- فی المطبوعه: (نفس).

كلّ [من](۱) باشر ذلك القبيح؛ و ليكون جاريا مجرى التعريض بالوارد فيه؛ فإنّ ذلك أزجر له، و أنكى فيه»(۲).

و اعلم أنه قد يكون النزول سابقا على الحكم؛ و هذا كقوله تعالى: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكّى (الأعلى: ۱۴)؛ فإنه يستدلّ بها على زكاه الفطر؛ روى البيهقى(۳) بسنده إلى ابن عمر أنها نزلت فى زكاه رمضان؛ ثم أسند مرفوعا نحوه. و قال بعضهم: «لا أدرى ما وجه هذا التأويل! لأن هذه السوره مكّيه؛ و لم يكن بمكّه عيد و لا زكاه». و أجاب البغوى(۴) فى «تفسيره» (بأنه يجوز أن يكون النزول سابقا على الحكم؛ كما قال: لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ * وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ (البلد: ۱ ۲)؛ فالسوره مكيه، و ظهر أثر الحلّ يوم فتح مكّه؛ حتّى قال عليه السلام: «أحلّت لى ساعه من نهار(۵)»يث



---

۱- ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

۲- انظر قوله فى «الكشاف» ۲۳۲/۴.

۳- السنن الكبرى ۱۵۹/۴ كتاب الزكاه، باب جماع أبواب زكاه الفطر، من روايه ابن عمر و عزاه السيوطى لابن مردويه (الدر المنثور ۳۴۰/۶).

۴- هو الحسين بن مسعود الفراء أبو محمد البغوى الملقب ب «محيى السنّه» قدره عال فى الدين و فى التفسير و الحديث و فى الفقه، متسع الدائره نقلا و تحقيقا. كان رجلا مخشوشنا يأكل الخبز و الزيت. و كان لا يلقى الدرس إلا على طهاره. سمع الحديث من جماعات. له تصانيف شهيره أهمها: «شرح السنه» و «مصابيح السنه» و التفسير المسمّى «معالم التنزيل». توفى سنه ۵۱۶. (السبكى طبقات الشافعيه ۲۱۴/۴). و تفسيره «معالم التنزيل»، مطبوع و متداول. طبع فى بومباى سنه ۱۲۹۶ ه/ ۱۸۷۸ م و طبع بهامش «لباب التأويل فى معانى التنزيل» للخازن البغدادى فى مصر سنه ۱۳۳۱ ه/ ۱۹۱۲ م و طبع فى بلاد العجم على الحجر دون تاريخ و ذكر محل طبعه بأربعه أجزاء، (سركيس، معجم المطبوعات العربيه و المعربه: ۵۷۳) و طبع بهامش تفسير ابن كثير و بآخره فضائل القرآن لابن كثير فى مطبعه المنار بالقاهره سنه ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م. و طبع فى دار الفكر ببيروت سنه ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م فى أربع مجلدات، و طبع بدار المعرفه ببيروت بتحقيق خالد العك و مروان سوار سنه ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م و يقوم بتحقيقه الأستاذ بدر الدين شيخ إلياس سجابى كرساله دكتوراه فى جامعه الإمام محمد بالرياض.

۵- الحديث متفق عليه من روايه أبى هريره و ابن عباس، أمّا روايه أبى هريره فأخرجها البخارى فى صحيحه ۲۰۵/۱ كتاب العلم (۳)، باب كتابه العلم (۳۹) الحديث (۱۱۲) و أخرجه فى ۸۷/۵ كتاب اللقطه (۴۵)، باب كيف تعرّف لقطه أهل مكه (۷) الحديث (۲۴۳۴) و أخرجه فى ۲۰۵/۱۲ كتاب الديات (۸۷)، باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين (۸) الحديث (۶۸۸۰) و أخرجه مسلم فى صحيحه ۹۸۸/۲ كتاب الحج (۱۵) باب تحريم مكه و صيدها و خلاها و شجرها و لقطتها. (۸۲) الحديث (۱۳۵۵/۴۴۷) و (۴۴۸ /...) و أخرج البخارى روايه ابن عباس فى ۲۱۳/۳ كتاب الجنائز (۲۲)، باب الإذخر و الحشيش فى القبر (۷۶) الحديث

و كذلك نزل بمكه: سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ (القمر: ۴۵)، قال عمر بن الخطّاب: «كنت لا أدرى: أىّ الجمع يهزم؛ فلمّا كان يوم بدر رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول:

سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ (القمر: ۴۵)(۱)»(۲).

## فائده

روى البخارى فى كتاب «الأدب المفرد»(۳) فى برّ الوالدين عن سعد بن أبى وقّاص رضى اللّه عنه قال: «نزلت فى أربع آيات من كتاب اللّه عزّ و جلّ : كانت أمّى حلفت ألّا تأكل و لا تشرب، حتّى أفارق(۴) محمدا صلّى اللّه عليه و سلّم؛ فأنزل اللّه تعالى: وَ إِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِى ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَ صاحِبْهُما فِى الدُّنْيا مَعْرُوفاً (لقمان: ۱۵)، و الثانيه أنى كنت أخذت سيفا فأعجبنى، فقلت: يا رسول اللّه هب لى هذا؛ فنزلت(۵): يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ (الأنفال: ۱)، و الثالثه أنى كنت مرضت، فأتانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقلت: يا



---

۱- الأثر عزاه السيوطى لعبد الرزاق، و لابن أبى شيبه، و ابن راهويه، و عبد بن حميد، و ابن جرير، و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه (الدر المنثور ۱۳۷/۶).

۲- البغوى، معالم التنزيل ۴۷۷/۴ (طبعه دار المعرفه) فى الكلام عن الآيه (۱۴) من سوره الأعلى.

۳- طبع «الأدب المفرد» فى الهند سنه ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م، و طبع فى استانبول بمطبعه محمد أفندى البسنوى و على هامشه «الجامع الصغير» للإمام محمد بن الحسن. و طبع فى استانبول و بهامشه «مسند الإمام الأعظم أبى حنيفه» سنه ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۱ م فى (۲۳۷) صفحه (سركيس، معجم المطبوعات العربيه ص ۵۳۴) و طبع فى القاهره سنه ۱۳۴۹ ه/ ۱۹۳۰ م فى (۱۹۱) صفحه، و طبع بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى بالمطبعه السلفيه بالقاهره سنه ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۶ م فى (۳۵۱) صفحه، و صوّر فى بيروت بدار الكتب العلميه سنه ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م فى (۱۹۱) صفحه، و طبع بتصحيح كمال يوسف الحوت فى عالم الكتب ببيروت سنه ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. و طبع فى دار البشائر الإسلاميه ببيروت ملحقا بفهرس لأحاديث الكتاب سنه ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م. و طبع مع شرحه «فضل اللّه الصمد فى توضيح الأدب المفرد» لفضل اللّه الجيلانى بالمطبعه السلفيه بالقاهره عام ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۶۰ م فى مجلدين، و طبع مع شرحه أيضا بتحقيق عارف الكندى بمطبعه دار الإرشاد فى حمص عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م فى مجلدين.

۴- فى المخطوطه (نفارق) و ما أثبتناه موافق لما عند البخارى فى الأدب المفرد.

۵- - (۱۳۴۹) و أخرجه فى ۳۱۷/۴ كتاب البيوع (۳۴)، باب ما قيل فى الصواغ (۲۸) الحديث (۲۰۹۰) و أخرجه مسلم فى صحيحه ۹۸۶/۲ كتاب الحج (۱۵) باب تحريم مكه و صيدها و خلاها و شجرها و لقطتها (۸۲) الحديث (۱۳۵۳/۴۴۵) و أخرجه من روايه أبى شريح العدوى ۹۸۷/۲ كتاب الحج (۱۵)، باب تحريم مكه، صيدها و خلاها و شجرها و لقطتها (۸۲) الحديث (۱۳۵۴/۴۴۶).

رسول اللّه، إنى أريد أن أقسم ما لى [أ فأوصى](۱) بالنصف ؟ فقال: لا، فقلت: الثلث ؟ فسكت؛ فكان الثلث بعد جائزا. و الرابعه أنى شربت الخمر مع قوم من الأنصار، فضرب رجل منهم أنفى [بلحيى جمل](۱)؛ فأتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فأنزل اللّه [عزّ و جلّ ](۱) تحريم الخمر»(۱)ساقطه من المطبوعه.(۲).

و اعلم أنه جرت عاده المفسّرين أن يبدءوا بذكر سبب النزول، و وقع البحث [فى أنه](۵)أيّما أولى البداءه به ؟ بتقدّم السبب على المسبب ؟ أو بالمناسبه؛ لأنها المصحّحه لنظم الكلام؛ و هى سابقه على النزول ؟ و التحقيق التفصيل؛ بين أن يكون وجه المناسبه متوقّفا على سبب النزول كالآيه السابقه فى إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها (النساء: ۵۸)، فهذا ينبغى فيه تقديم ذكر السبب؛ لأنّه حينئذ من باب تقديم الوسائل على المقاصد؛ و إن لم يتوقّف على ذلك فالأولى تقديم وجه المناسبه.ه.



---

۱- حديث صحيح من روايه سعد بن أبى وقاص رضى اللّه عنه، و أخرجه الطيالسى فى مسنده ص ۲۸ الحديث (۲۰۸) و أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ص ۲۵، باب برّ الوالد المشرك (۱۳) الحديث (۲۴) و أخرجه مسلم فى صحيحه ۱۸۷۷/۴ كتاب فضائل الصحابه (۴۴)، باب فى فضل سعد بن أبى وقاص

۲- الحديث (۱۷۴۸/۴۳) و عزاه السيوطى للنحاس فى «ناسخه» و ابن مردويه و البيهقى فى «الشعب» (الدر المنثور ۱۵۸/۳).

## النوع الثانی ۵ /ب معرفه المناسبات بین الآیات

### اشاره

النوع الثانی ۵ /ب معرفه المناسبات بین الآیات(۱)

[و قد](۲) أفرده بالتصنیف الأستاذ أبو جعفر بن الزبیر(۳)؛ شیخ الشیخ أبی حیان(۴).

و تفسیر الإمام فخر الدین(۵) فیه شیء کثیر من ذلک(۶).



---

۱- للتوسع فی هذا النوع انظر: الفوائد المشوق لابن القیم، ص ۱۲۸، فی الکلام علی ما یختص بالمعانی، القسم الأول، و الإتقان للسیوطی ۳۲۳/۳، النوع الثانی و الستون، و مفتاح السعاده ۴۸۰/۲، المطلب الثالث فی فروع علم التفسیر، و کشف الظنون لحاجی خلیفه ۱۸۲۹/۲، و أبجد العلوم للقنوجی ۵۱۰/۲، و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح: ۳۳۶، الفصل الرابع.

۲- ساقطه من المخطوطه، و هی من المطبوعه.

۳- هو أحمد بن إبراهیم بن الزبیر أبو جعفر الغرناطی. کان محدّثا جلیلا ناقدا نحویا أصولیا أدبیا فصیحا مفوّها حسن الخط مقرئا مفسّرا مؤرخا. ولی الخطابه و الإمامه بالجامع الکبیر، و تخرج علیه جماعه. کان محدّث الأندلس بل المغرب فی زمانه. صنّف تعلیقا علی کتاب سیبویه، و الذیل علی الصله. توفی سنه ۷۰۸ (السیوطی، بغیه الوعاه ۲۹۱/۱) و کتابه «البرهان فی مناسبه ترتیب سوره القرآن» یقوم بتحقیقه شعبانی محمد کرساله ماجستیر مسجله فی دار الحدیث الحسنیه بالرباط - المغرب عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (نشره أخبار التراث العربی - الکویت ع ۱۳ ص ۱۵ سنه ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. و ع ۲۵ ص ۲۱ سنه ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م).

۴- هو محمد بن یوسف بن علی الغرناطی أثیر الدین أبو حیان الأندلسی، قدم الاسکندریه فقرأ القراءات علی عبد النصیر بن علی المریوطی. قال: و عده من أخذت عنهم أربعمائه و خمسون شیخا، و أما من إجازاتی فکثیر جدا. له الکثیر من المصنفات توفی سنه ۷۴۵ (ابن حجر، الدرر الکامنه ۷۰/۵).

۵- تقدم الکلام عن تفسیر الفخر الرازی ص ۱۰۶.

۶- و ممّن ألف فی هذا النوع أیضا البقاعی، برهان الدین إبراهیم بن عمر (ت ۸۸۵ ه) و له کتاب «نظم الدرر فی تناسب الآیات و السور» طبع بتحقیق محمد عبد الحمید شیخ الجامعه النظامیه فی دائر المعارف العثمانیه بحیدرآباد فی الهند سنه ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م فی (۱۲) مجلدا، و یسمّی أیضا ب «نعم الرحمن فی تناسب آی القرآن» و منه نسخه خطیه فی صوفیا رقم ۴۲۴ (الصفار، معجم الدراسات القرآنیه: ۲۰۵، ۳۵۰) و قد اختصر کتابه هذا فی کتاب سماه «دلاله البرهان القویم علی تناسب آی القرآن العظیم» (معجم مصنفات القرآن ۵۰/۱) و للسیوطی، جلال الدین (ت ۹۱۱ ه) کتاب «أسرار ترتیب القرآن» و یسمّی «تناسق -

[و اعلم][(۱)] أن المناسبه علم شریف، تحزر به العقول، و یعرف به قدر القائل فیما یقول. و المناسبه فی اللغه: المقاربه، و فلان یناسب فلانا، أی یقرب منه و یشاکله، و منه النسیب[(۲)] الذی هو القریب المتصل، کالأخوین و ابن العم [و نحوه، و إن کانا متناسبین بمعنی رابط بینهما، و هو القرابه.

و منه المناسبه فی العله][(۳)] فی باب القیاس: الوصف[(۴)] المقارب للحکم؛ لأنه إذا حصلت مقاربته له ظنّ عند وجود ذلک الوصف وجود الحکم[(۵)]؛ و لهذا قیل: المناسبه[(۶)] أمر معقول؛ إذا عرض علی العقول تلقّته بالقبول.

و کذلک المناسبه فی فواتح الآی و خواتیمها[(۷)]؛ و مرجعها - و اللّه أعلم - إلی معنی [ذلک][(۸)] ما رابط بینهما عام أو خاص، عقلیّ أو حسی أو خیالیّ ؛ و غیر ذلک من أنواع العلاقات، أو التلازم الذهنیّ ؛ کالسبب و المسبّب، و العلّه و المعلول، و النظیرین، و الضدین، و نحوه. أو التلازم[(۹)] الخارجی؛ کالمرتب علی ترتیب الوجود[(۱۰)] الواقع فی باب الخبر.

و فائدته: جعل أجزاء الکلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فیقوی بذلک الارتباط، و یصیر التألیف حاله حال [الأکید][(۱۱)] البناء المحکم، المتلائم الأجزاء.ه.



---

۱- ساقطه من المخطوطه و هی من المطبوعه.

۲- فی المخطوطه (النسب).

۳- ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۴- فی المخطوطه (لوصف).

۵- فی المخطوطه (عند وجود الحکم).

۶- - الدرر فی تناسب السور» طبع بدار الاعتصام بالقاهره عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، و طبع أیضا بتحقیق عبد اللّه محمد الدرویش بعالم التراث فی دمشق عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م و طبع أیضا بتحقیق عبد القادر أحمد عطا، بدار الکتب العلمیه فی بیروت عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م فی (۱۶۰) صفحه و له أیضا «مراصد المطالع فی تناسب المقاصد و المطالع» ذکره حاجی خلیفه فی کشف الظنون ۱۶۵۲/۲، و یوجد منه نسخه خطیه فی جامعه برنستون رقم (۴۷۴۶) تفسیر ضمن مجموع (الصفار، معجم الدراسات القرآنیه: ۳۳۷) و ألف ساج قلی زاده المرعشی (ت ۱۱۵۰ ه): «نهر النجاه فی بیان مناسبات آیات أم الکتاب» (ذکره البغدادی فی إیضاح المکنون ۶۹۶/۲ و للشیخ عبد اللّه بن محمد الصدیقی الغماری کتاب «جواهر البیان فی تناسب سور القرآن» طبع فی القاهره عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م، و أعید طبعه فی عالم الکتب ببیروت عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م.

۷- فی المطبوعه (و خواتمها).

۸- ساقطه من المطبوعه.

۹- فی المخطوطه (و التلازم).

۱۰- فی المخطوطه (الوجوب).

۱۱- ساقطه من المطبوعه.

و قد قلّ اعتناء المفسّرين بهذا النوع لدقته؛ و ممن أكثر منه الإمام فخر الدين [الرازى](۱)و قال فى تفسيره: «أكثر لطائف القرآن مودعه(۲) فى الترتيبات و الروابط».

و قال [بعض](۳) الأئمه: من محاسن الكلام أن يرتبط بعضه ببعض [لئلا يكون منقطعا.

و هذا النوع يهمله بعض المفسّرين، أو كثير منهم، و فوائده غزيره. قال القاضى أبو بكر بن العربى فى: «سراج المريدين»(۴): «ارتباط آى القرآن بعضها ببعض](۵) حتى تكون(۶) كالكلمه الواحده، منّسقه المعانى، منتظمه المبانى علم عظيم، لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل فيه سوره البقره، ثم فتح اللّه عز و جلّ لنا فيه؛ فإنا(۷) لم نجد له حمله، و رأينا الخلق بأوصاف البطله ختمنا عليه(۸)، و جعلناه بيننا و بين اللّه و رددناه إليه».

و قال الشيخ أبو الحسن الشهربانى(۹): «أول من أظهر ببغداد علم المناسبه و لم نكن سمعناه من غيره [هو] الشيخ(۱۰) الإمام أبو بكر النيسابورى؛ و كان غزير العلم فى الشريعه و الأدب، و كان يقول على الكرسىّ إذا قرئ عليه(۱۱): لم جعلت هذه الآيه إلى جنب هذه ؟ و ما الحكمه فى جعل هذه السوره إلى جنب هذه السوره ؟ و كان يزرى على علماء بغداد لعدم(۱۲)علمهم بالمناسبه». انتهى.

و قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام(۱۳): «المناسبه علم حسن؛ و لكن يشترط فى حسن).



---

۱- زياده من المطبوعه.

۲- فى المخطوطه: (مودوعه).

۳- ساقطه من المطبوعه.

۴- ذكره حاجى خليفه فى كشف الظنون ۹۸۴/۲ و قال: (ذكره القرطبى فى «تذكرته»).

۵- ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

۶- فى المخطوطه: (يكون).

۷- فى المطبوعه: (فلما).

۸- فى المخطوطه: (البطلان حملا عليه).

۹- لعله ممن أخذ عن أبى بكر النيسابورى و هم جماعه و منهم: أبو الحسن الدار قطنى.

۱۰- انظر الملحق رقم (۵).

۱۱- فى المطبوعه: (إذا قرى عليه الآيه).

۱۲- فى المخطوطه: (بعدم).

۱۳- هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم السلمى الشافعى شيخ الإسلام و المسلمين سلطان العلماء إمام عصره بلا مدافعه تفقّه على الشيخ فخر الدين ابن عساكر، و قرأ الأصول على الشيخ سيف الدين الآمدى، و سمع الحديث من الحافظ أبى محمد القاسم. و قد كانت للشيخ العز اليد الطولى فى التصوّف. توفى سنه ۶۶۰. (السبكى، طبقات الشافعيه ۸۰/۵).

ارتباط الكلام أن يقع فى أمر متحد مرتبط أوله بآخره، فإن وقع على أسباب مختلفه لم يشترط فيه ارتباط أحدهما بالآخر - قال - و من ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه إلا بربط(۱) ركيك يصان عن مثله(۲) حسن الحديث فضلا عن أحسنه؛ فإن القرآن نزل فى نيف و عشرين سنه فى أحكام مختلفه [و لأسباب مختلفه](۳)؛ و ما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض؛ إذ لا يحسن أن يرتبط تصرف الإله فى خلقه و أحكامه بعضها(۴) ببعض؛ مع اختلاف العلل و الأسباب؛ كتصرّف الملوك و الحكام و المفتين، و تصرف الإنسان نفسه بأمور متوافقه و متخالفه(۵) و متضاده. و ليس لأحد أن [يطلب] ربط(۶) بعض تلك التصرفات مع بعض [مع](۷)اختلافها فى نفسها و اختلاف أوقاتها». انتهى.

قال [بعض](۷) مشايخنا المحققين: «قد وهم من قال: لا يطلب للآى الكريمه مناسبه؛ لأنها على حسب الوقائع [المتفرقه. و فصل الخطاب أنها على حسب الوقائع](۷)تنزيلا، و على حسب الحكمه ترتيبا [و تأصيلا](۷)؛ فالمصحف كالصحف الكريمه على وفق ما فى الكتاب المكنون، مرتبه سوره كلها و آياته بالتوقيف. و حافظ القرآن العظيم لو استفتى فى أحكام متعدده، أو ناظر فيها، أو أملاها لذكر آيه كل حكم على ما سئل، و إذا رجع إلى التلاوه لم يتل كما أفتى، و لا كما نزل مفرقا؛ بل كما أنزل(۸) جمله إلى بيت العزه. و من المعجز البين أسلوبه، و نظمه الباهر، فإنه كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ، ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (هود: ۱). قال: و الّذى ينبغى فى كلّ آيه أن يبحث أوّل كلّ شىء عن كونها مكمله لما قبلها أو مستقلّه، ثم المستقلّه ما وجه مناسبتها لما قبلها؟ ففى ذلك علم جمّ (۹)؛ و هكذا فى السّور يطلب وجه اتصالها بما قبلها و ما سيقت له».

قلت: و هو مبنىّ على أن ترتيب السّور توقيفىّ ؛ و هو(۱۰) الراجح [كما سيأتى](۱۱)، و إذاه.



---

۱- فى المطبوعه: (برباط)، و انظر الإتقان ۳۲۲/۳.

۲- فى المطبوعه: (يصان عنه) و انظر الإتقان ۳۲۳/۳.

۳- زياده من المطبوعه، و هى فى الإتقان.

۴- فى المخطوطه: (بعضه).

۵- فى المخطوطه: (و مختلفه).

۶- فى المخطوطه: (أن يربط). (۷-۷) ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

۷- ساقطه من المطبوعه.

۸- فى المخطوطه: (نزل).

۹- فى المخطوطه: (جز).

۱۰- فى المطبوعه (و هذا).

۱۱- زياده من المطبوعه.

اعتبرت افتتاح كلّ سوره وجدته(۱) فى غايه المناسبه لما ختم به السوره قبلها؛ ثم هو يخفى تاره و يظهر أخرى؛ كافتتاح سوره الأنعام بالحمد، فإنه مناسب لختام سوره المائده من فصل القضاء؛ كما قال سبحانه: وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (الزمر: ۷۵) و كافتتاح سوره فاطر ب اَلْحَمْدُ أيضا؛ فإنه مناسب لختام ما قبلها من قوله:

وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ [۶ /أ] كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ (سبأ: ۵۴)؛ [و](۲)كما قال تعالى: فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (الأنعام:

۴۵).

و كافتتاح سوره الحديد بالتسبيح، فإنه مناسب لختام سوره الواقعه، للأمر به(۳).

و كافتتاح [سوره](۴) البقره بقوله: الم * [ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ ] (۵) (الآيه: ۱ و ۲) [فإنه](۶) إشاره إلى اَلصِّراطَ فى قوله: اِهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحه: ۶)؛ كأنهم لما سألوا الهدايه إلى اَلصِّراطَ [الْمُسْتَقِيمَ ](۷) قيل لهم: ذلك الصراط الذى سألتم الهدايه إليه هو اَلْكِتابُ و هذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سوره البقره بالفاتحه؛ و هو يردّ سؤال الزمخشرى(۸)فى ذلك.

و تأمّل ارتباط سوره لإيلاف قريش بسوره الفيل؛ حتى قال الأخفش(۹): اتصالها [بها](۱۰)من باب قوله: فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً (القصص: ۸).

و من لطائف سوره الكوثر أنها كالمقابله للتى قبلها؛ لأن السابقه [قد](۱۰) وصف اللّه فيها المنافق بأمور أربعه: البخل، و ترك الصلاه، و الرياء فيها، و منع الزكاه؛ فذكر هنا فى مقابله البخل: إِنّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ (الكوثر: ۱) أى الكثير. و فى مقابله ترك الصلاه.



---

۱- فى المخطوطه (وجدت).

۲- زياده من المطبوعه.

۳- فى المطبوعه (من الأمر به).

۴- ساقطه من المطبوعه.

۵- زياده من المطبوعه.

۶- ساقطه من المطبوعه.

۷- زياده من المطبوعه.

۸- هو محمود بن عمر، أبو القاسم صاحب «الكشاف»، تقدمت ترجمته ص ۱۰۵.

۹- هو الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعده المجاشعى البلخى البصرى. تلميذ سيبويه، كان عالما صادقا ثقه فيما يروى من العلماء و تتلمذ على يديه الكثير من العلماء. و له الكثير من المصنفات منها: كتاب «الأوسط فى النحو» و «المقاييس» و

«الاشتقاق» و غیرها توفی سنه ۲۱۱ (ابن الأثیر، الکامل فی التاریخ ۴۰۶/۶). (۱۰-۱۰) زیاده من المطبوعه.

فَصَلِّ أی دم علیها؛ و فی مقابله الریاء لِرَبِّکَ ، أی لرضاه لا للناس، و فی مقابله منع الماعون: وَ انْحَرْ ؛ و أراد به التصدّق بلحم الأضاحی؛ فاعتبر هذه المناسبه العجیبه.

و کذلک مناسبه فاتحه سوره الإسراء بالتسبیح، و سوره الکهف بالتحمید؛ لأن التسبیح حیث جاء مقدّم علی التحمید؛ یقال: سبحان اللّه، و الحمد للّه. و ذکر الشیخ کمال الدین الزّملکانیّ (۱) فی بعض دروسه مناسبه استفتاحهما(۲) بذلک ما ملخّصه: أن سوره بنی إسرائیل افتتحت بحدیث الإسراء؛ و هو من الخوارق الدالّه علی صدق رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، و أنه رسول من عند اللّه، و المشرکون کذّبوا ذلک و قالوا: کیف یسیر فی لیله من مکه إلی بیت المقدس! و عاندوا(۳) و تعنّتوا و قالوا: صف لنا بیت المقدس؛ فرفع له حتی وصفه لهم. و السبب فی الإسراء أوّلا لبیت المقدس، لیکون ذلک دلیلا علی صحّه قوله بصعود السموات؛ فافتتحت بالتسبیح تصدیقا لنبیّه فیما ادّعاه؛ لأن تکذیبهم له تکذیب عناد. فنزه نفسه قبل الإخبار بهذا الذی کذّبوه [و](۴) أمّا الکهف فإنه لما احتبس الوحی، و أرجف الکفّار بسبب ذلک، أنزلها اللّه ردا علیهم أنه(۵) لم یقطع نعمته(۶) عن نبیّه صلّی اللّه علیه و سلّم، بل أتمّ علیه بإنزال الکتاب، فناسب افتتاحها بالحمد علی هذه النعمه.).



---

۱- کمال الدین الزّملکانی، هذا اللقب یطلق علی اثنین من العلماء أحدهما الجد و الآخر حفیده، و اسم الجد عبد الواحد بن عبد الکریم بن خلف، کمال الدین أبو المکارم بن خطیب زملکا. کان عالما خیّرا متمیزا فی علوم عدّه. ولی القضاء بصرخد و درّس ببعلبک. و کانت له معرفه تامه بالمعانی و البیان، و له فیه مصنف و له شعر حسن. و هو جد الشیخ کمال الدین محمد بن علی بن عبد الواحد الزملکانی. توفی سنه (۶۵۱) فی دمشق (السبکی، طبقات الشافعیه ۱۳۳/۵) و له کتاب «التبیان فی علم البیان المطلع علی إعجاز القرآن» و سیأتی ذکر کتابه ضمن کلام الزرکشی، و کتاب «البرهان فی إعجاز القرآن». و حفیده هو محمد بن علی بن عبد الواحد بن عبد الکریم أبو المعالی، قاضی القضاه، کمال الدین. ولد سنه (۶۶۷). قرأ الأصول علی الشیخ صفی الدین الهندی و النحو علی الشیخ بدر الدین بن مالک ولی قضاء حلب. و صنّف الرد علی ابن تیمیه فی مسألتی الطلاق و الزیاره و شرح من منهاج النووی قطعا متفرقه کان عالم العصر و کان من أذکیاء أهل زمانه توفی سنه (۷۲۷) و دفن بجوار قبه الإمام الشافعی. (السبکی، طبقات الشافعیه ۲۵۱/۵) و لم یتبین لنا من هو المعنی هنا، إذ لا قرینه ترجح أحدهما.

۲- فی المطبوعه (استفاحها).

۳- فی المطبوعه (و عددوا).

۴- ساقطه من المطبوعه.

۵- فی المطبوعه (و أنه).

۶- فی المطبوعه (نعمه).

و إذا ثبت هذا بالنسبه إلى السّور، فما ظنّک بالآيات و تعلّق بعضها ببعض! بل عند التأمّل يظهر أنّ القرآن كلّه كالكلمه الواحده.

*** عدنا إلى ذكر ارتباط الآى بعضها ببعض. فنقول: ذكر الآيه بعد الأخرى(۱)؛ إما أن يظهر الارتباط بينهما لتعلّق الكلام بعضه ببعض و عدم تمامه بالأولى فواضح، و كذلک إذا كانت الثانيه [للأولى](۲) على جهه التأكيد و التفسير(۳)، أو الاعتراض(۴) و التشديد؛ و هذا القسم لا كلام فيه.

و إما ألّا يظهر الارتباط؛ بل يظهر أن كل جمله مستقله عن الأخرى، و أنها خلاف النوع المبدوء به. فإما أن تكون معطوفه على ما قبلها بحرف من حروف العطف المشترک فى الحكم، أولا:

## القسم الأول :

القسم الأول(۵):

أن تكون معطوفه؛ [و](۶) لا بد أن تكون بينهما جهه جامعه على ما سبق تقسيمه؛ كقوله تعالى: يَعْلَمُ ما يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَ ما يَخْرُجُ مِنْها وَ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ ما يَعْرُجُ فِيها (الحديد: ۴). و قوله: وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (البقره: ۲۴۵) و فائده العطف جعلهما كالنظيرين و الشريكين.

[و](۷) قد تكون العلاقه بينهما المضاده؛ و هذا كمناسبه(۸) ذكر الرحمه بعد ذكر العذاب، و الرغبه بعد الرهبه. و عاده القرآن العظيم إذا ذكر أحكاما ذكر بعدها وعدا و وعيدا؛ ليكون [ذلک](۹) باعثا على العمل بما سبق؛ ثم يذكر آيات توحيد و تنزيه(۱۰)؛ ليعلم عظم الآمر و الناهى. و تأمّل سوره البقره و النساء و المائده و غيرها تجده كذلک.

و قد تأتى الجمله معطوفه على ما قبلها و تشكل وجه الارتباط؛ فتحتاج إلى شرح؛ و نذكر



---

۱- فى المخطوطه (بالأخرى).

۲- زياده من المطبوعه.

۳- فى المخطوطه (أو التفسير).

۴- فى المخطوطه (و الاعتراض).

۵- يأتى القسم الثانى بعد سبع صفحات.

۶- زياده من المطبوعه.

۷- زياده من المطبوعه.

۸- فى المخطوطه: (و هذا هو مناسبه).

۹- زياده من المطبوعه.

۱۰- فى المطبوعه (التوحيد و التنزيه).

من ذلک صورا یلتحق بها ما هو فی معناها: فمنها قوله تعالی: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّهِ قُلْ هِیَ مَواقِیتُ لِلنّاسِ وَ الْحَجِّ ، وَ لَیْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ ظُهُورِها... (البقره: ۱۸۹) الآیه؛ فقد یقال: أیّ رابط بین أحکام الأهله و بین أحکام(۱) إتیان البیوت ؟ و الجواب من وجوه:

(أحدها) کأنه(۲) قیل لهم عند سؤالهم عن الحکمه فی تمام الأهلّه و نقصانها: معلوم أنّ کلّ ما یفعله [۶ /ب] اللّه فیه(۳) حکمه ظاهره، و مصلحه لعباده، فدعوا السؤال عنه، و انظروا فی واحده تفعلونها أنتم؛ مما لیس من البرّ فی شیء و أنتم تحسبونها برّا.

(الثانی) أنه من باب الاستطراد؛ لمّا ذکر أنها مواقیت للحج؛ و کان هذا من أفعالهم فی الحج؛ ففی الحدیث(۴) أنّ ناسا من الأنصار کانوا إذا أحرموا لم یدخل أحد منهم حائطا و لا دارا و لا فسطاطا من باب؛ فإن کان من أهل المدر نقب نقبا فی ظهر بیته؛ منه یدخل و یخرج، أو یتخذ سلّما یصعد به. و إن کان من أهل الوبر خرج من خلف الخباء؛ فقیل لهم: لیس البرّ بتحرجکم من دخول الباب؛ لکن البرّ برّ من اتّقی ما حرّم اللّه؛ و کان من حقهم السؤال عن هذا و ترکهم السؤال عن الأهلّه. و نظیره فی الزیاده علی الجواب قوله صلّی اللّه علیه و سلّم لما سئل عن التوضّی(۵) بماء البحر فقال: «هو الطّهور ماؤه، الحلّ میتته»(۶).

(الثالث) أنه من قبیل التمثیل لما هم علیه؛ من تعکیسهم فی سؤالهم؛ و أنّ مثلهم).



---

۱- فی المطبوعه (حکم).

۲- فی المخطوطه: (أنه).

۳- فی المخطوطه: (فهو).

۴- أخرجه ابن جریر فی تفسیره (۱۰۹/۲) من روایه الزهری فی تفسیر قوله تعالی لَیْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ ظُهُورِها.

۵- فی المطبوعه: (المتوضئ).

۶- الحدیث أخرجه مالک فی الموطأ ۲۲/۱، کتاب الطهاره (۲)، باب الطهور للوضوء (۳) الحدیث (۱۲)، و الشافعی فی الأم ۳/۱، کتاب الطهاره، و أحمد فی المسند ۳۶۱/۲، فی مسند أبی هریره رضی اللّه عنه، و الدارمی فی السنن ۱۸۵/۱، ۱۸۶، کتاب الوضوء، باب الوضوء من ماء البحر، و أبو داود فی السنن ۶۴/۱، کتاب الطهاره (۱)، باب الوضوء بماء البحر (۴۱)، الحدیث (۸۳)، و الترمذی فی السنن ۱۰۰/۱، کتاب الطهاره (۱)، باب فی ماء البحر أنه طهور (۵۲)، الحدیث (۶۹) و قال: (حسن صحیح)، و النسائی فی السنن ۵۰/۱، کتاب الطهاره (۱)، باب ماء البحر (۴۷)، و ابن ماجه فی السنن ۱۳۶/۱، کتاب الطهاره (۱)، باب الوضوء بماء البحر (۳۸)، الحدیث (۳۸۶).

كمثل من يترك بابا و يدخل من ظهر البيت؛ فقيل لهم: ليس البرّ ما أنتم عليه من تعكيس الأسئله؛ و لكن البر من اتّقى ذلك، [ثم](۱) قال اللّه سبحانه [و تعالى]. وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها (البقره: ۱۸۹)، أى باشروا الأمور من وجوهها التى يجب أن يباشر(۲) عليها، و لا تعكسوا. و المراد أن يصمّم القلب على [أن](۳) جميع أفعال اللّه حكمه منه؛ و أنه لا يُسْئَلُ عَمّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ (الأنبياء: ۲۳) [فإن فى السؤال](۳) اتهاما.

و منها قوله سبحانه و تعالى: سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى... (الإسراء: ۱) إلى أن قال: وَ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ ؛ (الإسراء: ۲) فإنه قد يقال: أىّ رابط بين الإسراء و آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ ؟ و وجه اتصالها بما قبلها أن التقدير: أطلعناه على الغيب عيانا، و أخبرناه بوقائع من سلف بيانا، لتقوم(۳) أخباره [بذلك](۴) على معجزته برهانا؛ أى سبحان الذى أطلعك على بعض آياته لتقصّ ها ذكرى(۵)، و أخبرك بما جرى لموسى و قومه فى الكرتين؛ لتكون قصتهما آيه أخرى. أو أنه(۶) أسرى بمحمّد إلى ربه كما أسرى بموسى من مصر حين (۹)[خرج منها خائفا يترقّب ثم ذكر بعده: ذُرِّيَّهَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً (الإسراء: ۳) ليتذكر بنو إسرائيل نعمه اللّه عليهم قديما؛](۹) حيث نجاهم من الغرق، إذ لو لم ينجّ أباهم من أبناء نوح لما وجدوا، و أخبرهم أنّ نوحا كان عبدا شكورا، و هم ذرّيته، و الولد سرّ أبيه، فيجب (۱۱)[أن يكونوا شاكرين كأبيهم؛ لأنه يجب أن يسيروا سيرته فيشكروا.

و تأمل كيف أثنى عليه، و كيف تليق صفته بالفاصله، و يتمّ ](۱۱) النظم بها، مع خروجها مخرج المرور من(۷) الكلام الأول إلى ذكره و مدحه فشكره(۸)، و أن يعتقدوا [تحريم](۹) تعظيمه.



---

۱- زياده من المطبوعه.

۲- فى المطبوعه: (تباشر). (۳-۳) ساقطه من المخطوطه: و هى من المطبوعه.

۳- فى المخطوطه: (بتقدم).

۴- ساقطه من المطبوعه.

۵- فى المطبوعه: (ذكرا).

۶- فى المخطوطه: (و أنه). (۹-۹) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه، و أثبتناه من المطبوعه. (۱۱-۱۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه، و أثبتناه من المطبوعه.

۷- فى المطبوعه: (عن).

۸- فى المطبوعه: (بشكره).

۹- ساقطه من المطبوعه.

تخلیصه إیاهم من الطوفان بما حملهم علیه؛ و نجاهم منه، حین أهلک من عداهم. و قد عرّفهم أنه إنما یؤاخذهم بذنوبهم و فسادهم فیما سلط علیهم من قتلهم، ثم عاد علیهم بالإحسان و الإفضال کی یتذکروا و یعرفوا قدر نعمه اللّه علیهم و علی نوح الذی ولدهم و هم ذریته، فلما جاروا(۱) إلی جهالتهم و تمرّدوا عاد علیهم التعذیب.

ثم ذکر [اللّه](۲) تعالی فی ثلاث آیات بعد ذلک معنی هذه القصه، بکلمات قلیله العدد، کثیره الفوائد، لا یمکن شرحها إلا بالتفصیل الکثیر و الکلام المطوّل(۳)، مع ما اشتمل علیه من التدریج العجیب، [و الموعظه العظیمه](۴) بقوله: إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها (الإسراء: ۷) و [إن](۵) لم ینقطع بذلک نظام الکلام، إلی أن خرج إلی قوله:

عَسی رَبُّکُمْ أَنْ یَرْحَمَکُمْ وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنا (الإسراء: ۸)، یعنی إن عدتم إلی الطاعه عدنا إلی العفو. ثم خرج خروجا آخر إلی حکمه القرآن؛ لأنه الآیه الکبری. و علی هذا فقس الانتقال من مقام إلی مقام، حتی ینقطع الکلام.

و بهذا یظهر لک اشتمال القرآن العظیم علی النوع المسمّی بالتخلّص. و قد أنکره أبو العلاء محمد بن غانم المعروف بالغانمیّ (۶) و قال: «لیس فی القرآن الکریم منه شیء، لما فیه من التکلّف». و لیس کما قال.

و من أحسن أمثلته قوله تعالی: اَللّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ... (النور: ۳۵) الآیه، فإن فیها [خمس](۷) تخلصات: و ذلک أنه جاء بصفه النور و تمثیله، ثم تخلّص منه إلی ذکر الزجاجه و صفاتها، ثم رجع إلی ذکر النور و الزیت (۸)[یستمدّ منه، ثم تخلّص منه إلی ذکر الشجره، ثم تخلّص من ذکرها إلی صفه الزیت، ثم تخلّص من صفه الزیت](۸) إلی صفه النور و تضاعفه، ثم تخلّص منه إلی نعم اللّه بالهدی علی من یشاء.).



---

۱- فی المطبوعه: (صاروا).

۲- لیست فی المطبوعه.

۳- فی المطبوعه: (الطویل).

۴- ساقطه من المخطوطه، و هی من المطبوعه.

۵- ساقطه من المطبوعه.

۶- هو محمد بن غانم الغانمی المقدسی ولد سنه (۷۱۲) و هو ممن أجاز لعبد الرحیم بن أبی غانم ابن الطرابلسی صاحب ابن حجر فی سنه ثمانین. (ابن حجر، الدرر الکامنه ۱۳۳/۴).

۷- ساقطه من المخطوطه، و هی من المطبوعه. (۸-۸) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه و ورد مکانه: (ثم).

و منه قوله تعالى: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ ... (المعارج: ١) الآيه؛ فإنه سبحانه ذكر أولا عذاب الكفار و أن لا دافع له من اللّه؛ ثم تخلّص إلى قوله: تَعْرُجُ الْمَلائِكَهُ ١[وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ (المعارج: ۴) بوصف اَللّهِ ذِى الْمَعارِجِ (المعارج:

٣)][(١)].

و منه قوله [تعالى]: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْراهِيمَ * إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما تَعْبُدُونَ (الشعراء: ۶۹-۷۰)، إلى قوله: فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّهً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (الشعراء:

١٠٢)، فهذا تخلّص [٧ /أ] من قصه إبراهيم إلى قومه هكذا(١)؛ و تمنّى الكفار [فى](٢) الدار الآخره الرجوع إلى الدنيا ليؤمنوا بالرسل؛ و هذا تخلّص عجيب.

و قوله: قالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ * أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ * قالُوا بَلْ وَجَدْنا آباءَنا كَذلِكَ يَفْعَلُونَ * قالَ أَ فَرَأَيْتُمْ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ * أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ * فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاّ رَبَّ الْعالَمِينَ * اَلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ (الشعراء: ۷۲-۷۸). و ذلك أنه لما أراد الانتقال من أحوال أصنامهم إلى ذكر صفات اللّه قال: إن أولئك لى أعداء إلا اللّه، [ف](٣) انتقل بطريق الاستثناء المنفصل.

و قوله تعالى: إِنِّى وَجَدْتُ امْرَأَهً تَمْلِكُهُمْ وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ لَها عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدْتُها وَ قَوْمَها يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللّهِ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ * أَلاّ يَسْجُدُوا لِلّهِ الَّذِى يُخْرِجُ الْخَبْ ءَ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ ما تُخْفُونَ وَ ما تُعْلِنُونَ * اَللّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (النمل: ۲۳-۲۶).

و قوله تعالى فى سوره الصافات: أَ ذلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَهُ الزَّقُّومِ (الآيه: ۶۲)؛ و هذا من بديع التخلّص؛ فإنه سبحانه خلص من وصف المخلصين و ما أعدّ لهم، إلى وصف الظالمين و ما أعدّ لهم.

(۴) [و منه أنه تعالى فى سوره الأعراف ذكر الأمم الخاليه و الأنبياء الماضين من آدم عليهه.



---

١- العباره فى المطبوعه (من قصه إبراهيم و قومه إلى قوله هكذا).

٢- ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

٣- ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

۴- ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه، و هو من المطبوعه.

السلام إلى أن انتهى إلى قصه موسى عليه السلام، فقال فى آخرها: وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقاتِنا فَلَمّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ ... (الآيه: ۱۵۵) إلى اَلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِى التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِيلِ (الآيه: ۱۵۷)، و هو من بديع التخلّص](۱).

و اعلم أنه حيث قصد التخلّص فلا بدّ من التوطئه له؛ و من بديعه قوله تعالى: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ (يوسف: ۳) يشير إلى قصه يوسف عليه السلام. فوطّأ بهذه الجمله إلى ذكر القصه؛ يشير إليها بهذه النكته من باب الوحى و الرّمز. [و] كقوله سبحانه موطئا للتخلّص إلى [ذكر](۱) مبتدأ خلق المسيح عليه السلام: إِنَّ اللّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً... الآيه (آل عمران: ۳۳).

و منها قوله تعالى: وَ لِلّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ (البقره:

۱۱۵)؛ فإنه [قد](۲) يقال: ما وجه اتصاله بما قبله، و هو قوله: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ سَعى فِى خَرابِها الآيه (۱۱۴)؟ [و](۳) قال الشيخ أبو محمد الجوينى(۴) فى «تفسيره»: «سمعت أبا الحسين(۱) الدهان يقول: وجه اتصالها هو أن ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق، أى فلا يجرمنكم ذلك و استقبلوها، فإن للّه المشرق و المغرب».).



---

۱- الواو ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

۲- ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

۳- الواو ساقطه من المطبوعه.

۴- هو عبد اللّه بن يوسف بن عبد اللّه أبو محمد الجوينى والد إمام الحرمين. كان إماما فقيها بارعا مفسّرا نحويا أديبا. تفقه على أبى الطيب الصعلوكى و أبى بكر القفال. صنّف «التذكره» و «التفسير الكبير» و «التعليق» و «التبصره» فى الفقه. توفى سنه ۴۳۸ (السيوطى، طبقات المفسرين ص ۴۶). و تفسيره ذكره ابن خلكان فى وفيات الأعيان ۴۷/۳ و قال: (صنّف «التفسير الكبير» المشتمل على أنواع العلوم). (۱-۱) فى المخطوطه: (أبا الحسن الدهان)، و لم نعثر فى ترجمه الجوينى - الوالد - على شيخ له يسمّى بهذا الاسم، و لعله تصحيف من «أبى الحسين بن بشران» و هو: على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران. ولد سنه ۳۲۸، و سمع من أبى جعفر البخترى، و أبى بكر النجاد، و روى كثيرا على سداد و صدق، و كان عبدا وقورا. قال الخطيب: «كان تام المروءه، ظاهر الديانه، صدوقا، ثبتا» حدث عنه البيهقى، و الخطيب توفى سنه ۴۱۵ ه (الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد ۹۸/۱۲-۹۹، و السير ۳۱۱/۱۷).

و منها قوله تعالى: أَ فَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَ إِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ... الآيه (الغاشيه: ۱۷-۱۸)؛ فإنه يقال: ما وجه الجمع بين الإبل و السماء و الجبال و الأرض فى هذه الآيه ؟ [و](۱) الجواب: إنما(۲) جمع بينها على مجرى الإلف و العاده بالنسبه إلى أهل الوبر؛ فإنّ جلّ (۳) انتفاعهم فى معايشهم من الإبل، فتكون عنايتهم مصروفه إليها؛ و لا يحصل إلا بأن ترعى و تشرب؛ و ذلك بنزول المطر؛ و هو سبب تقليبهم(۴)وجوههم فى السماء؛ و لا(۵) بدّ لهم من مأوى يأويهم، و حصن يتحصنون [به](۶)؛ و لا شىء فى ذلك كالجبال؛ ثم لا غنى [لهم](۶) - لتعذّر طول مكثهم فى منزل - عن التنقّل من أرض إلى سواها؛ فإذا نظر البدوىّ فى خياله وجد صوره هذه الأشياء حاضره فيه على الترتيب المذكور.

و منها قوله تعالى: أَ فَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ وَ جَعَلُوا لِلّهِ شُرَكاءَ (الرعد: ۳۳)، فيقال: أىّ ارتباط بينهما؟ و جوابه: أن المبتدأ و هو (من) خبره محذوف، أى: أ فمن هو قائم على كل نفس تترك عبادته ؟ أو معادل(۶) الهمزه تقديره: أ فمن هو قائم على كلّ نفس كمن ليس بقائم ؟ و وجه العطف على التقديرين واضح. أما الأول فالمعنى: أ تترك عباده من هو قائم على كل نفس، و لم يكف الترك حتى جعلوا له شركاء! و أما على الثانى فالمعنى: إذا انتفت المساواه بينهما فكيف يجعلون لغير المساوى حكم المساوى!.

و منها قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْراهِيمَ [فِى رَبِّهِ ] (۷) (البقره: ۲۵۸) إلى قوله: وَ اللّهُ لا يَهْدِى ۱۰ الْقَوْمَ الظّالِمِينَ * أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلى قَرْيَهٍ (البقره: ۲۵۸ - ۲۵۹) عطف قصه على قصه؛ مع أن شرط العطف المشاكله، فلا يحسن فى نظير الآيه:

أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ (الفرقان: ۴۵) أَوْ كَالَّذِى (۸)(البقره: ۲۵۹) و وجه(۹) ما بينهما من).



---

۱- ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

۲- فى المطبوعه: (أنه).

۳- فى المطبوعه: (كلّ ).

۴- فى المطبوعه: (تقليب).

۵- فى المطبوعه: (ثم لا). (۶-۶) ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

۶- فى المخطوطه: (و معادل).

۷- ساقطه من المطبوعه.

۸- فى المخطوطه زياده (قام).

۹- فى المخطوطه: (و حجه).

المشابهه أنّ : (۱)أَ لَمْ تَرَ بمنزله: هل رأيت كالذى حاجّ إبراهيم ؟ و إنما كانت بمنزلتها لأن: أَ لَمْ تَرَ مركبه من همزه الاستفهام و حرف النفى و لذلك يجاب ببلى، و الاستفهام يعطى النفى، إذ حقيقه المستفهم عنه غير ثابته عند المستفهم؛ و من ثمّ (۲) جاء حرف الاستفهام مكان حرف النفى، و نفى النفى إيجاب، فصار بمثابه «رأيت» غير [۷ /ب] أنّه مقصود به الاستفهام، و لم يمكن أن يؤتى بحرفه لوجوده فى اللفظ؛ فلذلك أعطى معنى: هل رأيت.

فإن قلت: من أين جاءت «إلى» و «رأيت» يتعدّى بنفسه ؟ أجيب لتضمنه معنى «تنظر».

## القسم الثانى:

### اشاره

ألاـ تكون معطوفه، فلاـ بـدّ من دعـامه تؤذن باتصـال الكلاـم، و هى قرائن معنويه مؤذنه بالربـط؛ و الأول مزج(۳) لفظىّ ؛ و هـذا مزج(۳) معنوىّ ، تنزل الثانيه من الأولى منزله جزئها الثانى، و له أسباب:

(أحدها) التنظير(۳)؛ فإن إلحاق النظير بالنظير من دأب العقلاء؛ و من أمثلته قوله تعالى:

كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ (الأنفال: ۵) عقب قوله: أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ مَغْفِرَهٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (الأنفال: ۴) فإن اللّه سبحانه أمر رسوله أن يمضى لأمره فى الغنائم على كره من أصحابه كما مضى لأمره فى خروجه من بيته لطلب العير و هم كارهون؛ و ذلك أنهم اختلفوا فى القتال يوم بدر فى الأنفال، و حاجّوا النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم و جادلوه؛(۴) فكره كثير منهم ما كان من فعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى النفل، فأنزل اللّه هذه الآيه، و أنفذ أمره بها [و أمرهم](۷) أن يتقوا اللّه و يطيعوه، و لاـ يعترضوا عليه فيما يفعله من شىء مما بعد أن كانوا مؤمنين. و وصف [المؤمنين](۷)؛ ثم قال: كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ۹[وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ (الأنفال: ۵)، يريد أن كراهتهم لما فعلته من الغنائم ككراهتهم للخروج معك. و قيل: معناه أولئك هم المؤمنون حقا؛ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق؛](۹) كقوله تعالى: فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (الذاريات: ۲۳). و قيل: الكاف صفه لفعل مضمر؛ و تأويله: افعل فى الأنفال كما فعلت



---

۱- فى المخطوطه: (لأن).

۲- فى المخطوطه: (و قد). (۳-۳) فى المخطوطه: (مزجىّ ).

۳- فى المخطوطه: (للنظير) و انظر الإتقان ۳۲۴/۳.

۴- فى المخطوطه: (و حاربوه)، و هو تصحيف ظاهر. (۷-۷) ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه. (۹-۹) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه، و هو من المطبوعه.

فی الخروج إلی بدر، و إن کره القوم ذلک؛ و نظیره قوله تعالی: کَما أَرْسَلْنا فِیکُمْ رَسُولاً مِنْکُمْ (البقره: ۱۵۱) معناه: کما أنعمنا علیکم بإرسال رسول من أنفسکم فکذلک أتم نعمتی علیکم؛ فشبّه کراهتهم ما جری من أمر الأنفال و قسمتها بالکراهه فی مخرجه من بیته.

و کلّ ما لا یتمّ الکلام إلّا به؛ من صفه(۱) وصله فهو من نفس الکلام.

و أما قوله تعالی: کَما أَنْزَلْنا عَلَی الْمُقْتَسِمِینَ (الحجر: ۹۰) بعد قوله: وَ قُلْ إِنِّی أَنَا النَّذِیرُ الْمُبِینُ (الحجر: ۸۹) فإن فیه محذوفا؛ کأنه قال: [قل](۲) أنا النذیر المبین، عقوبه أو عذابا، مثل ما أنزلنا علی المقتسمین.

و أما قوله تعالی: لا تُحَرِّکْ بِهِ لِسانَکَ لِتَعْجَلَ بِهِ (القیامه: ۱۶) و قد(۳) اکتنفه من جانبیه قوله: بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَهٌ * وَ لَوْ أَلْقی مَعاذِیرَهُ (القیامه: ۱۴-۱۵) و قوله: کَلاّ بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَهَ * وَ تَذَرُونَ الْآخِرَهَ (القیامه: ۲۰-۲۱)؛ فهذا من باب قولک للرجل، و أنت تحدثه بحدیث فینتقل عنک و یقبل(۴) علی شیء آخر: أقبل علیّ و اسمع ما أقول، و افهم عنّی، و نحو هذا الکلام؛ ثم تصل حدیثک؛ فلا یکون [بذلک](۵) خارجا عن الکلام الأول؛ قاطعا له؛ [و](۵) إنما یکون به مشوقا للکلام. و کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أمّیّا لا یقرأ و لا یکتب؛ و کان إذا نزل [علیه](۵) الوحی و سمع القرآن حرّک لسانه لیستذکر به(۵)، فقیل له:

تدبّر ما یوحی إلیک، و لا تتلقه(۶) بلسانک؛ فإنما نجمعه لک و نحفظه علیک.

و نظیره قوله فی سوره المائده: اَلْیَوْمَ یَئِسَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ دِینِکُمْ (الآیه: ۳) إلی قوله: اَلْإِسْلامَ دِیناً (الآیه: ۳)، فإن الکلام بعد ذلک متصل بقوله أولا: ذلِکُمْ فِسْقٌ (الآیه: ۳)، و وسّط هذه الجمله بین الکلامین ترغیبا فی قبول هذه الأحکام، و العمل بها، و الحث علی مخالفه الکفّار و موت کلمتهم و إکمال الدین. و یدلّ علی اتصال فَمَنِ اضْطُرَّ (الآیه: ۳) بقوله: ذلِکُمْ فِسْقٌ آیه الأنعام: قُلْ لا أَجِدُ فِی ما أُوحِیَ إِلَیَّ مُحَرَّماً عَلی طاعِمٍ یَطْعَمُهُ إِلاّ أَنْ یَکُونَ مَیْتَهً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِیرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَیْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ (الآیه: ۱۴۵).



---

۱- فی المخطوطه: (حذف).

۲- ساقطه من المخطوطه، و هی من المطبوعه.

۳- فی المخطوطه: (فقد).

۴- فی المخطوطه: (فتنتقل عنه و تقبل). (۵-۵) ساقطه من المخطوطه، و هی من المطبوعه.

۵- العباره فی المطبوعه (حرّک لسانه بذکر اللّه).

۶- فی المطبوعه: (تتلقّفه).

(الثانی): المضادّه و من أمثلته قوله تعالی فی سوره البقره: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیْهِمْ (الآیه: ۶)، فإنه أول السوره کان حدیثا عن القرآن الکریم، و أن من شأنه کیت و کیت، و أنّه لا یهدی [القوم](۱) الذین من صفاتهم کیت و کیت. فرجع إلی الحدیث عن المؤمنین، فلما أکمله عقّب بما هو حدیث عن الکفار؛ فبینهما جامع وهمیّ بالتضادّ من هذا الوجه، و حکمته(۲) التشویق و الثّبوت علی الأول، کما قیل: «و بضدّها تتبیّن الأشیاء» فإن قیل: هذا جامع بعید، لأنّ کونه حدیثا عن المؤمنین، بالعرض لا بالذّات، و المقصود بالذات الذی هو مساق الکلام، إنما هو الحدیث عن الکتاب لأنّه مفتتح القول.

قلنا: لا یشترط فی الجامع ذلک، بل یکفی التعلّق علی أیّ وجه کان، و یکفی فی وجه الرّبط ما ذکرنا لأن القصد تأکید [۸ /أ] أمر القرآن و العمل [به](۳) و الحث علی الإیمان به، و لهذا لما فرغ من ذلک قال: وَ إِنْ کُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِمّا نَزَّلْنا عَلی عَبْدِنا الآیه (البقره: ۲۳) فرجع إلی الأول.

(الثالث): الاستطراد؛ کقوله تعالی: یا بَنِی آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَیْکُمْ لِباساً یُوارِی سَوْآتِکُمْ وَ رِیشاً وَ لِباسُ التَّقْوی ذلِکَ خَیْرٌ ذلِکَ مِنْ آیاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ یَذَّکَّرُونَ (الأعراف: ۲۶) قال الزمخشری: (۴)«هذه الآیه وارده علی سبیل الاستطراد، [و](۵) عقب ذکر بدوّ السّوءات و خصف الورق علیها؛ إظهارا للمنّه فیما خلق اللّه من اللّباس، و لما فی العری و کشف العوره من المهانه و الفضیحه، و إشعارا بأن الستر باب عظیم من أبواب التّقوی».

و جعل القاضی أبو بکر(۶) فی کتاب «إعجاز القرآن» من الاستطراد قوله تعالی:۴)



---

۱- ساقطه من المخطوطه، و هی من المطبوعه.

۲- فی المخطوطه: (و حکمه).

۳- ساقطه من المخطوطه، و هی من المطبوعه.

۴- هو محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم، تقدّمت ترجمته ص: ۱۰۵. و انظر قوله فی «الکشاف» ۵۹/۲ عند تفسیر الآیه من سوره الأعراف.

۵- ساقطه من المطبوعه.

۶- هو القاضی محمد بن الطیّب، أبو بکر الباقلانی تقدمت ترجمته ص ۱۱۷، و کتابه «إعجاز القرآن» طبع بهامش «الإتقان فی علوم القرآن» للسیوطی، فی مطبعه السلام بالقاهره سنه ۱۳۱۵ ه/ ۱۸۹۷ م، طبع أیضا بهامش «الإتقان» بالمطبعه المیمنیه بالقاهره سنه ۱۳۱۷ ه/ ۱۸۹۹ م، و طبع بهامشه أیضا فی المطبعه الأزهریه بالقاهره سنه ۱۳۱۸ ه/ ۱۹۰۰ م، و طبع فی مطبعه المقتطف بالقاهره سنه ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م فی (۴۵۱) صفحه. و طبع فی المطبعه السلفیه بالقاهره بتحقیق محب الدین الخطیب سنه ۱۳۴۹ ه/ ۱۹۳۰ م فی (۴۴۴)

أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلى ما خَلَقَ اللّهُ مِنْ شَيْ ءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمائِلِ سُجَّداً لِلّهِ وَ هُمْ داخِرُونَ * وَ لِلّهِ يَسْجُدُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَ الْمَلائِكَهُ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (النحل: ۴۸ - ۴۹) [و قال:] (۱)«كأن المراد [أن](۱) يجرى بالقول الأول على(۱) الإخبار عن أن كل شيء يسجد للّه [عزّ و جل]، و إن كان ابتداء الكلام فى أمر خاص»(۲). انتهى، و فيه نظر.

و منه الانتقال من حديث إلى آخر تنشيطا للسامع كقوله تعالى فى سوره ص بعد ذكر الأنبياء: هذا ذِكْرٌ وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ (الآيه: ۴۹) (۵)[فإن هذا القرآن نوع من الذّكر، لما انتهى ذكر الأنبياء، و هو نوع من التنزيل، أراد أن يذكر نوعا آخر، و هو ذكر الجنّه و أهلها، فقال: هذا ذِكْرٌ ؛ فأكد تلك الإخبارات باسم الإشاره، تقول: أشير عليك بكذا، ثم تقول بعده: هذا الذى عندى و الأمر إليك. و قال: وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ] (۵)(الآيه: ۴۹) كما يقول المصنّف: هذا باب، [ثم](۳) يشرع فى باب آخر.

و لذلك(۴) لما فرغ من ذكر أهل الجنه قال: هذا وَ إِنَّ لِلطّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ (الآيه: ۵۵).

## فصل

و قد يكون اللفظ متصلا بالآخر و المعنى على خلافه؛ كقوله تعالى: وَ لَئِنْ أَصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَّهٌ (النساء: ۷۳) (۹)[؛ فقوله: كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَّهٌ ] (۹)منظوم بقوله: قالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيَّ (النساء: ۷۲)؛ لأنه موضع الشماته.



---

۱- فى المطبوعه (إلى).

۲- انظر إعجاز القرآن للباقلانى ص ۱۰۶، فصل الاستثناء. (۵-۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

۳- ساقط من المطبوعه.

۴- فى المخطوطه: (و كذلك). (۹-۹) العباره ليست من المخطوطه.

و قوله: كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ (الأنفال: ۶) فإنه متصل بقوله:

وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ * ۱[يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ ]۱ كَأَنَّما يُساقُونَ (الأنفال: ۵-۶).

و قوله: وَ لا- عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ (التوبه: ۹۲) جواب الشرط قوله (۳)[تعالى: تَوَلَّوْا]۳ وَ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ [الدَّمْعِ ] (۱)(التوبه: ۹۲)، و قوله:

قُلْتَ لا أَجِدُ [ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ] (۲) (التوبه: ۹۲)، داخل فى الشرط.

و قوله: وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ (النساء: ۸۳) إلى قوله:

إِلاّ- قَلِيلًا (النساء: ۸۳) فقوله: إِلاّ- قَلِيلاً- متصل بقوله: لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (النساء: ۸۳) و قيل(۳) بقوله: وَ لَوْ لا- فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ (النساء:

۸۳)، (۸)[على تأويل: و لو لا- فضل اللّه عليكم و رحمته](۸) إلا- قليلا- ممن لم يدخله فى رحمته، و اتبعوا الشيطان، لا- تبعتم الشيطان.

و مما يحتمل الاتصال و الانقطاع قوله تعالى: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا [اسْمُهُ ] (۴) (النور: ۳۶)؛ يحتمل أن يكون متصلا بقوله: فِيها مِصْباحٌ (النور:

۳۵)، أى المصباح فى بيوت، و يكون تمامه على قوله: وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ (النور:

۳۶) و يُسَبِّحُ لَهُ فِيها [بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ ]۱۱رِجالٌ صفه للبيوت و يحتمل أن يكون منقطعا [واقعا](۵) خبرا لقوله: رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ (النور: ۳۷).

و مما يتعين أن يكون منقطعا قوله: وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرَ إِلاّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ ه.



---

۱- ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

۲- ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

۳- فى المطبوعه: (و مثّل). (۸-۸) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه، و هو من المطبوعه.

۴- ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

۵- ساقطه من المطبوعه.

(یونس: ۶۱) مستأنف، لأنه لو جعل متصلا ب یَعْزُبُ لاختلّ المعنی، إذ یصیر علی حدّ قولک: ما یعزب عن ذهنی إلا فی کتاب، أی استدراکه.

و قوله: فِیهِ هُدیً لِلْمُتَّقِینَ (البقره: ۲)، منهم من قضی باستئنافه علی أنه مبتدأ و خبر، و منهم من قضی بجعل فِیهِ خبر لا و هُدیً نصب علی الحال فی تقدیر «هادیا».

و لا یخفی انقطاع اَلَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ (غافر: ۷) عن قوله: (۱)أَنَّهُمْ أَصْحابُ النّارِ (غافر: ۶).

و کذا فَلا یَحْزُنْکَ قَوْلُهُمْ (یس: ۷۶) عن قوله سبحانه: إِنّا نَعْلَمُ ما یُسِرُّونَ وَ ما یُعْلِنُونَ (یس: ۷۶).

و کذلک(۲) قوله: فَأَصْبَحَ مِنَ النّادِمِینَ (المائده: ۳۱) [عن قوله](۳): مِنْ أَجْلِ ذلِکَ کَتَبْنا عَلی بَنِی إِسْرائِیلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَیْرِ نَفْسٍ (المائده: ۳۲).ه.



---

۱- فی المخطوطه: (قولهم).

۲- فی المخطوطه: (و کذا).

۳- ساقطه من المخطوطه، و هی من المطبوعه.

## النوع الثالث معرفه الفواصل و رءوس الآيه

### اشاره

النوع الثالث معرفه الفواصل و رءوس الآيه(۱)

و هی کلمه آخر الآیه(۲)، کقافیه الشعر و قرینه السجع. و قال الدانیّ (۳): «کلمه آخر الجمله». قال الجعبریّ (۴): «و هو خلاف المصطلح، و لا دلیل له فی تمثیل سیبویه یَوْمَ یَأْتِ (هود: ۱۰۵)، و ما کُنّا نَبْغِ (الکهف: ۶۴)، و لیسا رأس آیه(۵)؛ لأن مراده الفواصل اللغویه لا الصناعیه؛ و یلزم أبا عمرو(۶) إماله مَنْ أَعْطی (۷)(اللیل: ۵) لأبی



---

۱- للتوسع فی هذا النوع انظر: الفوائد المشوّق لابن القیّم ص ۳۴۳ و ما بعدها، و الإتقان للسیوطی ۲۹۰/۳، النوع التاسع و الخمسون، و مفتاح السعاده لطاش کبری ۴۶۹/۲ فی المطلب الثالث من الشعبه الثامنه من الدوحه السادسه، فی العلوم الشرعیه، و هو مطلب فروع علم التفسیر، و کشف الظنون لحاجی خلیفه ۱۲۹۳/۲، و أبجد العلوم للقنوجی ۵۰۳/۲ و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح: ۳۴۰، الفصل الرابع: الإعجاز فی نغم القرآن.

۲- و ممن ألف فی هذا النوع الطوفی، سلیمان بن عبد القوی الحنبلی (ت ۷۱۶ ه) و له «فواصل الآی» و یسمّی أیضا: «بغیه الواصل إلی معرفه الفواصل» و ابن أبی الفرس، شمس الدین، محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنبلی (ت ۷۷۶ ه) و له «إحکام الرأی فی أحکام الآی» (کشف الظنون ۱۸/۱، ۲۵۱، ۱۲۹۳/۲).

۳- هو أبو عمر و عثمان بن سعید بن عثمان الدانی. شیخ القراء بالأندلس. قرأ بالروایات علی عبد العزیز بن جعفر بن خواستی و غیره و سمع الحدیث من أبی مسلم، و أحمد بن فراس العبقسی و غیرهما قال ابن بشکوال: «کان أبو عمرو الدّانی أحد الأئمه فی علم القرآن و روایاته و تفسیره و معانیه و طرقه و إعرابه» توفی سنه ۴۴۴، (الذهبی، معرفه القراء الکبار ۴۰۶/۱).

۴- هو إبراهیم بن عمر بن إبراهیم المقرئ برهان الدین أبو إسحاق الجعبری، شیخ بلد الخلیل علیه السلام له شرح کبیر «للشاطبیه» کامل فی معناه، «و شرح الرائیه» و «قصیده لامیه» فی القراءات العشر. توفی سنه ۷۳۲. (الذهبی، معرفه القراء الکبار ۷۴۳/۲).

۵- فی المطبوعه: (آی) و انظر قوله فی «الکتاب» ۱۸۵/۴ باب ما یحذف من أواخر الأسماء فی الوقف.

۶- أی الدانی.

۷- انظر التیسیر الدانی ص ۲۲۳-۲۲۴.

عمرو(۱)»(۲). و قال القاضی أبو بکر(۳): «الفواصل حروف متشاکله فی المقاطع، یقع(۴) بها إفهام المعانی» انتهی.

و فرّق الإمام أبو عمرو الدانی بین الفواصل و رءوس الآی، قال: «أما الفاصله فهی الکلام المنفصل ممّا بعده. و الکلام المنفصل قد یکون رأس آیه و غیر رأس. و کذلک الفواصل یکنّ رءوس آی و غیرها. و کلّ رأس آیه فاصله، و لیس کلّ فاصله رأس آیه؛ فالفاصله تعمّ النوعین، و تجمع الضربین؛ و لأجل کون معنی(۵) الفاصله [هذا](۶) ذکر سیبویه فی [۸ /ب] تمثیل القوافی یَوْمَ یَأْتِ (هود: ۱۰۵) و ما کُنّا نَبْغِ (الکهف: ۶۴) - و هما غیر رأس آیتین بإجماع - مع إِذا یَسْرِ (الفجر: ۴)؛ و هو رأس آیه باتفاق». انتهی.

و تقع الفاصله عند الاستراحه فی الخطاب لتحسین الکلام بها؛ و هی الطریقه التی یباین القرآن بها سائر الکلام. و تسمّی «فواصل»؛ لأنه ینفصل عندها الکلامان؛ و ذلک أن آخر الآیه(۷) فصل بینها و بین ما بعدها، و لم یسمّوها «أسجاعا».

فأما مناسبه «فواصل»، فلقوله تعالی: کِتابٌ فُصِّلَتْ آیاتُهُ (فصّلت: ۳) و أما تجنّب «أسجاع»، فلأن أصله من سجع الطّیر، فشرّف القرآن الکریم أن یستعار لشیء فیه لفظ هو أصل فی صوت(۸) الطائر، و لأجل تشریفه عن مشارکه غیره من الکلام الحادث فی اسم).



---

۱- هو الإمام المقرئ أبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبع، و فی اسمه اختلافات أشهرها أنّه زبّان بن العلاء بن عمّار المازنی. ولد سنه (۶۸) أخذ القراءه عن أهل الحجاز و أهل البصره فعرض بمکه علی مجاهد و سعید بن جبیر، و عطاء و عکرمه بن خالد و ابن کثیر، قرأ علیه خلق کثیر منهم شجاع البلخی، و عبد اللّه بن المبارک. قال أبو عمرو الدانی: «إلیه انتهت الإمامه فی القراءه بالبصره» توفی سنه (۱۵۴) بالکوفه. (الذهبی، معرفه القراء الکبار ۱۰۰/۱).

۲- انظر التیسیر للدانی ص ۲۲۳-۲۲۴.

۳- هو القاضی محمد بن الطیب، أبو بکر الباقلانی تقدمت ترجمته ص: ۱۱۷ و انظر قوله فی کتابه «إعجاز القرآن» ص ۲۷۰ فصل فی وصف وجوه من البلاغه، و منها الفواصل.

۴- فی المخطوطه: (یتبع).

۵- العباره فی المخطوطه: (و لأجل ذکر الفاصله).

۶- ساقطه من المخطوطه، و هی من المطبوعه.

۷- فی المخطوطه: (الکلام).

۸- تصحّفت فی المخطوطه إلی (سوره).

السّجع الواقع فی کلام آحاد الناس، و لأن القرآن من صفات اللّه [عز و جل] فلا یجوز وصفه بصفه لم یرد الإذن بها و إن صح المعنی.

ثم فرقوا بینهما فقالوا: «السّجع هو الذی یقصد فی نفسه ثم یحیل المعنی علیه، و الفواصل التی تتّبع المعانی، و لا تکون مقصوده فی نفسها» قاله(۱) الرّمانی(۲) فی [کتاب](۳)«إعجاز القرآن»، (۴)[و بنی علیه أنّ الفواصل بلاغه، و السجع عیب.

و تبعه القاضی أبو بکر الباقلانی(۴) فی کتاب «إعجاز القرآن»،](۴) و نقل عن الأشعریه امتناع کون فی القرآن سجعا. قال: «و نصّ علیه الشیخ أبو الحسن الأشعریّ (۵) فی غیر موضع من کتبه» قال(۶): «و ذهب کثیر من مخالفیهم(۷) إلی إثبات السّجع فی القرآن، و زعموا أن ذلک مما یتبیّن فیه فضل الکلام، و أنّه من الأجناس التی یقع بها التفاضل فی البیان و الفصاحه، کالتجنیس، و الالتفات و نحوها». قال: «و أقوی ما استدلوا به الاتفاق [علی](۸)أنّ موسی أفضل من هارون علیهما السلام، و لمکان(۹) السّجع قیل فی موضع: هارُونَ وَ مُوسی (طه: ۷۰) و لما کانت الفواصل فی موضع آخر بالواو و النون قیل: مُوسی وَ هارُونَ (الشعراء: ۴۸) قالوا: و هذا یفارق أمر الشعر لأنّه لا یجوز أن یقع فی الخطاب إلّا مقصودا إلیه، و إذا وقع غیر مقصود إلیه کان دون القدر الّذی نسمیه شعرا، و ذلک القدر یتفق).



---

۱- فی المطبوعه: (قال).

۲- هو علی بن عیسی بن علی، أبو الحسن الرمانی تقدمت ترجمته ص ۱۱۱، و کتابه «النکت فی إعجاز القرآن» ذکره حاجی خلیفه فی «کشف الظنون» ۱۹۷۷/۲ و هو مطبوع و سیأتی التعریف به فی ۲۲۳/۲.

۳- ساقطه من المخطوطه، و هی من المطبوعه. (۴-۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه و أثبتناه من المطبوعه.

۴- هو محمد بن الطیب، تقدمت ترجمته ص ۱۱۷، و الکلام عن کتابه ص ۱۴۵ و انظر قوله فی کتابه ص ۲۷۰.

۵- هو إمام أهل السّنّه و الجماعه أبو الحسن علی بن إسماعیل بن أبی بشر الأشعری، من سلاله الصحابی الجلیل أبی موسی الأشعری. کان عجبا فی الذکاء و قوّه الفهم و هو إمام المتکلمین و ناصر سنّه سید المرسلین ولد سنه (۲۶۰) له مصنّفات جلیله من أهمها: «مقالات الإسلامیین» «خلق الأعمال» «الرد علی المجسّمه» و غیرها توفی سنه ۳۲۴ و قیل: ۳۳۰. (الذهبی، سیر أعلام النبلاء ۸۵/۱۵، و السبکی، طبقات الشافعیه ۲۴۵/۲).

۶- الکلام للباقلانی فی «الإعجاز» ص ۵۷-۶۵ فصل فی نفی السجع من القرآن.

۷- فی المخطوطه: (المخالفین).

۸- من المطبوعه.

۹- فی المطبوعه: (و لمّا کان).

وجوده من المفحم(۱) كما يتفق وجوده فى الشّعر، و أمّا ما جاء فى القرآن من السجع فهو كثير لا يصح أن يتفق كلّه غير مقصود إليه». [قال](۲): «و بنوا الأمر فى ذلك على تحديد معنى السجع؛ قال أهل اللغه: هو موالاه الكلام على روىّ (۳) واحد. قال ابن دريد: (۴)«سجعت الحمامه: [معناه](۵) ردّدت صوتها»(۶).

قال القاضى(۷): «و هذا غير صحيح؛ و لو كان القرآن سجعا لكان غير خارج(۸) عن أساليب كلامهم؛ و لو كان داخلا فيها لم يقع بذلك إعجاز، و لو جاز أن يقال: هو سجع معجز، لجاز لهم أن يقولوا: شعر معجز. و كيف! و السجع مما كانت كهّان العرب تألفه؛ و نفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجّه من نفى الشعر؛ لأن الكهانه تنافى [النبوات](۹) بخلاف الشعر»(۱۰).

«و ما توهموا [من](۱۱) أنه سجع، باطل؛ لأن مجيئه على صورته لا يقتضى كونه هو؛ لأن السجع يتّبع المعنى فيه اللفظ الذى يؤدى السجع؛ و ليس كذلك ما اتفق مما هو فى معنى السجع من القرآن؛ لأنّ اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى. و فرق بين أن ينتظم الكلام فى نفسه بألفاظه التى(۱۲) تؤدى المعنى المقصود فيه، و بين أن يكون المعنى منتظما دون اللفظ؛ و متى ارتبط المعنى بالسجع كان إفاده السجع كإفاده غيره. و متى ارتبط(۱۳) المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى.».



---

۱- فى المخطوطه: (العجم) و ما أثبتناه هو الموافق للفظ الباقلانى فى «الإعجاز».

۲- من المطبوعه.

۳- فى المطبوعه: (وزن).

۴- هو محمد بن الحسن بن دريد: إمام فى الأدب، و علم النحو، و اللغه. حدّث عن عبد الرحمن بن أخى الأصمعى و أبى حاتم السجستانى. كان رأس أهل العلم و المقدم فى حفظ اللغه و الأنساب و أشعار العرب. من مصنفاته كتاب «الجمهره فى اللغه» توفى سنه ۳۲۱ (القفطى، إنباه الرواه ۹۲/۳).

۵- ساقطه من المطبوعه.

۶- ابن دريد، جمهره اللغه: ۹۳/۲.

۷- هو الباقلانى.

۸- فى المخطوطه: (لكان خارجا).

۹- من المطبوعه، و هى عند الباقلانى.

۱۰- العباره فى المخطوطه (بخلاف السجع) و فى الإعجاز: (و ليس كذلك الشعر).

۱۱- ساقطه من المطبوعه.

۱۲- فى المخطوطه: (الذى).

۱۳- فى المطبوعه: (انتظم) و كذا فى «الإعجاز».

قال: «و ما(۱) ذكروه فى تقديم موسى على هارون فى موضع و تأخيره عنه فى موضع لأجل السّجع، و تساوى مقاطع الكلام فمردود، بل الفائده فيه إعاده القصه الواحده بألفاظ مختلفه تؤدّى معنى واحدا، و ذلك من الأمر الصّعب الذى تظهر فيه الفصاحه، و تقوى البلاغه، و لهذا أعيدت كثير من القصص(۲) على ترتيبات متفاوته؛ تنبيها(۳) بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله(۴)، مبتدأ به و متكررا(۵). و لو أمكنهم المعارضه لقصدوا تلك القصه و عبّروا عنها بألفاظ لهم تؤدى إلى تلك المعانى و نحوها. فعلى هذا القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض و تأخيرها إظهار الإعجاز دون السجع» إلى أن قال: «فبان أن الحروف الواقعه فى الفواصل مناسبه موقع النّظائر التى تقع فى الأسجاع، لا تخرجها عن حدها، و لا تدخلها فى باب [۹ /أ] السجع و قد بيّنّا أنّهم يذمّون كل سجع خرج عن اعتدال الأجزاء، فكان بعض مصاريعه كلمتين، و بعضها أربع(۶) كلمات، و لا يرون ذلك فصاحه، بل يرونه(۷) عجزا، فلو فهموا اشتمال القرآن على السّجع لقالوا: نحن نعارضه بسجع معتدل، فنزيد فى الفصاحه على طريق(۸) القرآن» انتهى ما(۹) ذكره القاضى و الرمانىّ .

ردّ عليهما الخفاجىّ (۱۰) فى كتاب «سر الفصاحه» فقال: «و أما قول الرمانى: إن السّجعج.



---

۱- العباره فى المطبوعه: (و أما ما) و هى من كتاب «إعجاز القرآن».

۲- العباره فى المطبوعه: (من القصص فى مواضع كثيره مختلفه) و هى تكمله من كتاب إعجاز القرآن.

۳- فى كتاب «الإعجاز» «و نبهوا بذلك».

۴- فى المخطوطه: (به).

۵- فى المطبوعه: (و مكررا).

۶- تصحّفت فى المخطوطه إلى: (سبع) و فى المطبوعه: (يبلغ) و التصويب من «الإعجاز» ص ۶۴.

۷- فى المخطوطه: (يروه)، و ما أثبتناه من المطبوعه و «الإعجاز».

۸- فى «الإعجاز» ص ۶۴: (طريقه).

۹- فى المخطوطه: (و ما).

۱۰- هو عبد اللّه بن محمد بن سعيد أبو محمد الخفاجى الشاعر الأديب. أخذ الأدب عن أبى العلاء المعرّى و أبى نصر المازنى، من مصنفاته: كتاب «سر الفصاحه» توفى سنه ۴۶۶ (الكتبى، فوات الوفيات ۲۲۰/۲) و كتابه «سرّ الفصاحه» طبع فى المطبعه الرحمانيه بالقاهره سنه ۱۳۵۱ ه/ ۱۹۳۲ م. و طبع بتحقيق عبد المتعال الصعيدى فى مطبعه صبيح بالقاهره سنه ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۲ م فى (۳۶۷) صفحه. و طبع فى مطبعه الأنجلو - القاهره سنه ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م فى (۲۰۰) صفحه، نشره عبد الرزاق أبو زيد زائد. و طبع بتحقيق سليم سليمان الأنصارى فى مكتبه الأقصى - عمان. و طبع بدار الكتب العلميه فى بيروت سنه ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م، و انظر قوله فى ص: ۱۶۶ من طبعه المطبعه الرحمانيه و انظر قوله فى كتابه ص ۱۷۳-۱۷۴ بيان أن من المناسبه بين الألفاظ فى الصيغه السجع و الازدواج.

عیب، و الفواصل بلاغه، فغلط، فإنه [إن](۱) أراد بالسجع ما یتبع المعنی. و کأنه [غیر](۱)مقصود فذلک بلاغه، و الفواصل مثله. و إن أراد به ما تقع المعانی تابعه له، و هو مقصود متکلّف، فذلک عیب، و الفواصل مثله». قال: «و أظن الذی دعاهم إلی تسمیه کلّ ما فی القرآن فواصل و لم یسمّوا ما تماثلت حروفه سجعا رغبتهم فی تنزیه القرآن عن(۱) الوصف اللاحق بغیره من الکلام المرویّ عن الکهنه و غیرهم، و هذا غرض فی التسمیه قریب، و الحقیقه ما قلناه».

ثم قال: «و التحریر أن الأسجاع حروف متماثله فی مقاطع الفواصل. فإن قیل: إذا کان عندکم أن السجع محمود(۲) فهلّا ورد القرآن کلّه مسجوعا! و ما الوجه فی ورود بعضه مسجوعا و بعضه غیر مسجوع ؟ قلنا: إن القرآن نزل بلغه العرب و علی عرفهم و عادتهم، و کان الفصیح منهم لا یکون کلامه کله مسجوعا لما فیه من أمارات التکلّف و الاستکراه و التصنّع، لا سیما فیما یطول من الکلام، فلم یرد کلّه مسجوعا جریا منه علی عرفهم فی الطبقه(۳) العالیه من کلامهم، و لم یخل من السجع؛ لأنّه یحسن فی بعض الکلام علی الصّفه السابقه. فهذا هو السبب فی ورود بعضه کذلک و بعضه بخلافه».

و خصت فواصل الشّعر باسم القوافی لأنّ الشاعر یقفوها و لا(۴) یتبعها فی الشّعر، لا یخرج عنها، و هی فی الحقیقه فاصله. لأنها تفصل آخر الکلام. فالقافیه أخصّ فی الاصطلاح، إذ کلّ قافیه فاصله، و لا عکس. و یمتنع استعمال القافیه فی کلام اللّه تعالی، لأن الشرع لما سلب عنه [اسم](۵) الشّعر وجب سلب القافیه أیضا عنه لأنها منه، و خاصه به فی الاصطلاح، و کما یمتنع استعمال القافیه فی القرآن، لا تنطلق(۶) الفاصله فی الشعر، لأنها صفه لکتاب اللّه، فلا تتعدّاه.

قیل: و قد یقع فی القرآن الإیطاء(۷)، و هو لیس بقبیح فیه، إنما یقبح فی الشّعر، کقوله تعالی۵.



---

۱- فی المخطوطه: (علی).

۲- فی المخطوطه (إذا کان السجع عندکم محمود) و ما أثبتناه من المطبوعه و «سر الفصاحه».

۳- فی المطبوعه: (اللطیفه)، و کذا عند السیوطی فی الإتقان ۲۹۴/۳، و ما أثبتناه من المخطوطه، و هو الموافق لما فی کتاب «سرّ الفصاحه».

۴- فی المطبوعه (أی).

۵- ساقطه من المخطوطه، و هی من المطبوعه.

۶- العباره فی المطبوعه: (لا تطلق).

۷- انظر فی تعریف الإیطاء «مفتاح العلوم للسکاکی» ص ۵۷۵.

فی سوره البقره: كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ (الآيه: ١٠١). ثم قال فی آخرين: لَوْ كانُوا١يَعْلَمُونَ (١٠٢-١٠٣)، ثلاث فواصل متواليه يُعَلِّمُونَ يُعَلِّمُونَ ، فهذا لا يقبح(١) فی القرآن قولا واحدا.

قيل: و يقع فيه التضمين(٢)، و ليس بقبيح، إنما يقبح فی الشعر، و منه سورتان(٣): الفيل و قريش، فإنّ اللام فی لِإِيلافِ قُرَيْشٍ (قريش: ١) قيل: إنها متعلقه ب فَجَعَلَهُمْ (الفيل: ٥) فی آخر الفيل.

و حكی حازم(٤) فی «منهاج البلغاء» خلافا غريبا فقال: «و للناس فی الكلام المنثور من جهه تقطيعه إلی مقادير بتفاوت فی الكمّيه، و تتناسب مقاطعها علی ضرب منها، أو بالنّقله من ضرب واقع فی ضربين أو أكثر، إلی ضرب آخر مزدوج، فی كلّ ضرب ضرب منها أو يزيد علی الازدواج، و من جهه ما يكون غير مقطع، إلی مقادير يقصد لمناسبه(٥) أطرافها، و تقارب ما بينها فی كمّيه الألفاظ و الحروف ثلاثه مذاهب:

منهم [من](٦) يكره تقطيع الكلام إلی مقادير متناسبه الأطراف، غير متقاربه فی الطول و القصر لما فيه من التكلّف، إلا ما يقع به الإلمام فی النادر من الكلام.

و الثانی أنّ التناسب الواقع بإفراغ الكلام فی قوالب التقفيه و تحليتها بمناسبات المقاطع أكيد جدا.

و الثالث - و هو الوسط - أن السّجع لما كان زينه للكلام، فقد يدعو إلی التكلّف، فرئی ألّا يستعمل فی [جمله](٧) الكلام، و أن لا يخلی الكلام بالجمله منه أيضا، و لكن يقبل من٣.



---

١- انظر تعريف التضمين عند السكاكی فی «مفتاح العلوم» ص ٥٧۶.

٢- فی المخطوطه: (لا يقبل).

٣- العباره فی المطبوعه: (سورتا).

۴- هو أبو الحسن حازم بن محمد بن حسين بن حازم النحوی القرطاجنی صاحب «القصيده الميميه» فی النحو كان إماما بليغا نزل تونس و امتدح بها المنصور صاحب إفريقيه. مات سنه ۶٨۴. (ابن العماد، شذرات الذهب ٣٨٨/۵) و كتابه «منهاج البلغاء و سراج الأدباء» نشره محمد الحبيب ابن الخوجه فی دار الكتب الشرقيه بتونس سنه ١٣٨۶ ه/ ١٩۶۶ م فی (۴۶٨) صفحه، و طبع طبعه ثانيه فی دار الغرب الإسلامی - بيروت ١۴٠٢ ه/ ١٩٨٢ م فی (۴٧٠) صفحه مزيده و مصححه. و ليس قوله فی القسم المطبوع من الكتاب.

۵- العباره فی المطبوعه: (بقصد تناسب).

۶- ساقطه من المخطوطه، و هی من المطبوعه.

٧- ساقطه من المطبوعه، و انظر الإتقان ٢٩۴/٣.

الخاطر فيه ما اجتلبه عفوا، بخلاف التكلّف(۱)، و هذا [إذا](۲) رأى أبى الفرج قدامه(۳)».

قال أبو الحسن(۴): «و كيف يعاب السّجع على الإطلاق! و إنما نزل القرآن على أساليب الفصيح من كلام العرب [۹ /ب]، فوردت الفواصل فيه بإزاء ورود الأسجاع فى كلام العرب، و إنما لم يجىء على أسلوب واحد، لأنه لا يحسن فى الكلام جميعا أن يكون مستمرا على نمط واحد، لما فيه من التكلف(۵)، و لما فى الطبع من الملل عليه، و لأنّ الافتنان فى ضروب الفصاحه أعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض آى القرآن متماثله المقاطع، و بعضها غير متماثل».

## فصل

فصل(۶)

و اعلم أن إيقاع المناسبه فى مقاطع الفواصل حيث تطّرد متأكّد جدا، و معتبر(۷) فى اعتدال نسق الكلام و حسن موقعه من النّفس(۸) تأثيرا عظيما، و لذلك خرج عن نظم الكلام لأجلها فى مواضع: (أحدها) زياده حرف لأجلها، و لهذا ألحقت الألف ب «الظنون» فى قوله تعالى: وَ تَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونَا (الأحزاب: ۱۰)، لأن مقاطع فواصل هذه السوره ألفات منقلبه عن تنوين فى الوقف، فزيد على النون الألف(۹) لتساوى المقاطع، و تناسب نهايات الفواصل، و مثله: فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (الأحزاب: ۶۷)، وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا (الأحزاب: ۶۶).



---

۱- العباره فى المخطوطه: (ما اجتلبه عقولا بخلاف التكليف)، و هو تصحيف ظاهر.

۲- ساقطه من المطبوعه.

۳- هو أبو الفرج قدامه بن جعفر بن قدامه الكاتب. كان نصرانيا و أسلم على يد المكتفى باللّه، و كان أحد البلغاء الفصحاء، و الفلاسفه الفضلاء و ممّن يشار إليه فى علم المنطق. من تصانيفه: كتاب «الخراج» و «نقد الشعر» و غيرهما، توفى سنه ۳۳۷ (ياقوت، معجم الأدباء ۱۲/۱۷).

۴- فى المطبوعه: (حازم)، و حازم هو أبو الحسن.

۵- فى المخطوطه: (التكليف)، و الصواب ما أثبتناه، و انظر الإتقان ۲۹۵/۳.

۶- زياده اتّبعنا فيها تقسيم السيوطى فى الإتقان ۲۹۶/۳، و قد اختصر الزركشى فى هذا الفصل كلام الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنبلى المعروف بابن أبى الفرس من كتابه: «إحكام الرأى فى أحكام الآى» ذكره السيوطى فى الإتقان.

۷- فى المطبوعه: (و مؤثر).

۸- العباره فى المخطوطه: (فى اليقين).

۹- فى المطبوعه: (النون ألف)، و فى المخطوطه: (على التنوين الألف).

و أنكر بعض المغاربه ذلك و قال: لم تزد الألف لتناسب رءوس الآى كما قال قوم، لأن فى سوره الأحزاب: وَ اللّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَ هُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ (الآيه: ۴) و فيها: فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (الأحزاب: ۶۷)، و كلّ واحد منها رأس آيه، و ثبتت الألف بالنسبه إلى حاله أخرى غير تلك فى الثانى دون الأوّل؛ فلو كان لتناسب رءوس الآى لثبت فى(۱) الجميع.

قالوا(۲): و إنما زيدت الألف فى مثل ذلك لبيان القسمين، و استواء الظاهر و الباطن بالنسبه إلى حاله أخرى غير تلك. و كذلك(۳) لحاق هاء السكت فى قوله: ما هِيَهْ (القارعه: ۱۰) فى سوره القارعه، هذه الهاء عدلت مقاطع الفواصل فى هذه السوره، و كان للحاقها(۴) فى هذا الموضع تأثير عظيم فى الفصاحه.

و على هذا - و اللّه أعلم - ينبغى أن يحمل لحاق النون فى المواضع التى(۵) تكلّم فى لحاق النون إياها، نحو قوله تعالى: وَ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (يس: ۴۰)، و قوله تعالى:

كُونُوا قِرَدَهً خاسِئِينَ (البقره: ۶۵)؛ فإن من مآخذ البلاغه(۶) و مذاهبها أن يكون ورود هذه النون فى مقاطع هذه الأنحاء للآى راجح الأصاله فى الفصاحه، لتكون فواصل السّور الوارد فيها ذلك قد استوثق فيما قبل حروفها المتطرفه(۷)، وقوع حرفى المد و اللين.

و قوله تعالى: وَ طُورِ سِينِينَ (التين: ۲) و هو طور سيناء؛ لقوله: وَ شَجَرَهً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ (المؤمنون: ۲۰) و قوله تعالى: لَعَلِّى أَرْجِعُ إِلَى النّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (يوسف: ۴۶) كرر «لعلّ » مراعاه لفواصل الآى، إذ لو جاء على الأصل لقال: لعلّى أرجع إلى الناس فيعلموا؛ بحذف النون على الجواب [الثانى](۸).

(الثانى) حذف همزه أو حرف اطرادا؛ كقوله(۹) تعالى: وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ (الفجر: ۴).).



---

۱- فى المطبوعه: (من).

۲- فى المطبوعه: (قال).

۳- فى المخطوطه: (و ذلك).

۴- العباره فى المخطوطه: (فكان إلحاقها).

۵- العباره فى المطبوعه: (التى قد تكلم).

۶- فى المطبوعه: (الفصاحه).

۷- تصحفت فى المخطوطه إلى (الطرفه).

۸- ساقطه من المطبوعه.

۹- فى المخطوطه: (لقوله).

(الثالث) الجمع بين المجرورات؛ و بذلك يجاب عن سؤال فى قوله تعالى: ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكَمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِيعاً ؛ (الإسراء: ۶۹) فإنه قد توالت المجرورات بالأحرف الثلاثه، و هى اللام فى لَكُمْ و الباء فى بِهِ و «على» فى عَلَيْنا و كان الأحسن الفصل.

و جوابه أنّ تأخر تَبِيعاً و ترك الفصل أرجح من أن يفصل به بين(۱) بعض الروابط، و كذلك الآيات التى تتصل(۲) بقوله: ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِيعاً (الإسراء: ۶۹)، فإن فواصلها كلها منصوبه منوّنه، فلم يكن بدّ من تأخير قوله: تَبِيعاً لتكون نهايه هذه الآيه مناسبه لنهايات ما قبلها حتى تتناسق على صوره واحده.

(الرابع) تأخير ما أصله أن يقدّم(۳)، كقوله تعالى: فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسى (طه: ۶۷)، لأن أصله(۴) أن يتصل الفعل بفاعله و يؤخّر المفعول، لكن أخّر الفاعل، و هو مُوسى لأجل رعايه الفاصله.

قلت: للتأخير حكمه أخرى، و هى أن النفس تتشوق لفاعل (أوجس)(۵)، فإذا جاء بعد أن أخّر وقع بموقع.

و كقوله تعالى: وَ لَوْ لا كَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكانَ لِزاماً وَ أَجَلٌ مُسَمًّى (طه: ۱۲۹) [فإن قوله: وَ أَجَلٌ مُسَمًّى ] (۶)معطوف على كَلِمَهٌ و لهذا رفع. و المعنى: وَ لَوْ لا كَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ فى التأخير وَ أَجَلٌ مُسَمًّى لكان العذاب لزاما. لكنّه قدم و أخّر لتشتبك رءوس الآى؛ قاله ابن عطيه(۷).

و جوز الزمخشرى (۸)[۱۰ /أ] عطفه على الضمير فى لَكانَ أى لكان الأجل العاجل و أجل مسمى لازمين له كما كانا لازمين لعاد و ثمود، و لم ينفرد الأجل المسمّى دون الأجل العاجل.

و منه قوله تعالى: وَ لَقَدْ جاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ (القمر: ۴۱)، فأخّر الفاعل لأجل الفاصله.۲.



---

۱- فى المخطوطه: (من).

۲- العباره فى المخطوطه: (الآيات التى لا تنفصل).

۳- فى المخطوطه: (يتقدّم).

۴- العباره فى المطبوعه: (لأن أصل الكلام).

۵- العباره فى المخطوطه: (لفاعل أو خبر).

۶- ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه، و هو من المطبوعه.

۷- هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، تقدمت ترجمته ص: ۱۰۱.

۸- هو محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم الزمخشرى، تقدمت ترجمته ص: ۱۰۵. و انظر قوله فى «الكشاف» ۴۵۱/۲.

و قوله: وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ (البقره: ۳) أخّر الفعل عن المفعول فيها و قدمه فيما قبلها فی قوله: يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ (البقره: ۳) ليوافق(۱) الآی؛ قاله أبو البقاء(۲) و هو أجود من قول الزمخشریّ : قدّم المفعول للاختصاص.

و منه تأخير الاستعانه عن العباده فی قوله تعالی: إِيّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيّاكَ نَسْتَعِينُ (الفاتحه: ۵) و هی قبل العباده، و إنما أخّرت لأجل فواصل السوره فی أحد الأجوبه.

(الخامس): إفراد ما أصله أن يجمع كقوله تعالی: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی جَنّاتٍ وَ نَهَرٍ (القمر: ۵۴) قال الفراء(۳): «الأصل «الأنهار»؛ و إنما وحّد لأنه رأس آيه، فقابل بالتوحيد رءوس الآی. و يقال: النهر الضياء و السعه، فيخرج من هذا الباب».

و قوله: وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً (الكهف: ۵۱) قال ابن سيده(۴) فی «المحكم» «أی أعضادا(۵)، و إنما أفرد ليعدل رءوس الآی بالإفراد. و العضد: المعين(۶)».

(السادس): جمع ما أصله أن يفرد، كقوله تعالی: لا بَيْعٌ [فِيهِ ]۷ وَ لا خِلالٌ ه.



---

۱- العباره فی المطبوعه: (لتوافق رءوس الآی)، و العباره فی الإملاء: ۱۲ (لتوافق رءوس الآی).

۲- هو عبد اللّه بن الحسين بن عبد اللّه الإمام محب الدين أبو البقاء العكبری البغدادی صاحب الإعراب. ولد سنه (۵۳۸) له الكثير من المصنّفات منها: «تفسير القرآن» و «البيان فی إعراب القرآن» و «متشابه القرآن». أخذ عنه العربيه خلق كثير، و سمع منه الحديث خلق كثير. توفی سنه ۶۱۶ (القفطی، إنباه الرواه ۱۱۶/۲) و سيأتی الكلام عن كتابه الإملاء ص ۳۰۱. و انظر قوله فی إملاء ما منّ به الرحمن: ۱۲.

۳- هو يحيی بن زياد بن عبد اللّه الديلمی، أبو زكريا الفرّاء. كان أبرع الكوفيين و أعلمهم. كان ثقه، إماما. قال سعدون قلت للكسائی: الفرّاء أعلم أم الأحمر فقال: الأحمر أكثر حفظا و الفراء أحسن عقلا و أنفذ فكرا و أعلم بما يخرج من رأسه و له الكثير من التصانيف الهامه، منها: كتاب «معانی القرآن» توفی سنه ۲۰۷، (القفطی، إنباه الرواه ۷/۴ و انظر قوله فی كتابه «معانی القرآن» ۱۱۱/۳ عند تفسير الآيه من سوره القمر.

۴- هو علی بن أحمد، و قيل ابن إسماعيل أبو الحسن النحوی المعروف بابن سيّده الأندلسی. إمام فی اللغه و العربيه. جمع فی اللغه كتاب «المحكم» فی عشرين مجلدا. كان نادره وقته و له شعر جيد و له تواليف حسان منها: «المخصّص» توفی سنه ۴۵۸ (القفطی، إنباه الرواه ۲۲۵/۲). و كتابه «المحكم و المحيط الأعظم» فی اللغه طبع ضمن منشورات معهد المخطوطات العربيه بالاشتراك مع مكتبه مصطفی الحلبی و مكتبه عيسی الحلبی بالقاهره بتحقيق عبد الستار أحمد فراج، و عائشه عبد الرحمن، و إبراهيم الأبياری، و محمد علی النجار، و توالی صدوره منذ العام ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م صدر المجلد السابع منه عام ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م.

۵- فی المخطوطه زياده: (سيده).

۶- كذا فی اللسان. و فی المخطوطه: (اليمين).

(إبراهيم: ۳۱) فإن المراد «و لا خلّه» بدليل الآيه الأخرى، لكن جمعه لأجل(۱) رءوس الآى.

(السابع): تثنيه ما أصله أن يفرد؛ كقوله تعالى: وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (الرحمن:

۴۶).

قال الفرّاء: «[أيضا](۲) هذا باب مذهب العرب فى تثنيه البقعه الواحده و جمعها كقوله: «و دار(۳) لها بالرّقمتين»(۴) و قوله: «بطن المكّتين»(۵) و أشير بذلك إلى نواحيها، أو للإشعار بأن لها وجهين، و أنك إذا وصلتها و نظرت إليها يمينا و شمالا نظرت(۶) فى كلتا الناحيتين ما يملأ عينك قره، و صدرك مسره».

قال: «و إنما ثنّاهما هنا لأجل الفاصله؛ رعايه للتى قبلها و التى بعدها على هذا الوزن.

و القوافى تحتمل فى الزياده و النقصان ما لا يحتمله سائر الكلام».

و أنكر ذلك ابن قتيبه(۷) عليه و أغلظ و قال: «إنما يجوز فى رءوس الآى زياده هاء السكت أو الألف، أو حذف همزه(۸) أو حرف. فأما أن يكون اللّه وعد جنتين فيجعلهما جنه واحده من أجل رءوس الآى فمعاذ اللّه. و كيف هذا و هو يصفها بصفات الاثنين، قال: ذَواتا أَفْنانٍ (الرحمن: ۴۸)، ثم قال فيها: فِيهِما (الرحمن: ۵۰)، و لو أن قائلا قال(۹) فى خزنه).



---

۱- العباره فى المطبوعه: (لأجل مناسبه رءوس الآى).

۲- ساقطه من المطبوعه و انظر «معانى القرآن» ۱۱۸/۳.

۳- فى المطبوعه: (ديار).

۴- عباره من بيت لزهير بن أبى سلمى و تمامه: و دار لها بالرقمتين كأنّهامراجيع وشم فى نواشر معصم و هو فى «ديوانه» (طبعه دار صادر - بيروت) ص: ۷۴، من معلقته التى مطلعها: أ من أمّ أوفى...

۵- عباره من بيت فى «أمالى المرتضى» ۱۴۸/۲، و تمامه: فقولا لأهل المكتين تحاشدواو سيروا إلى آطام يثرب و النّخل

۶- فى المطبوعه: (رأيت).

۷- هو عبد اللّه بن مسلم بن قتيبه الدينورى النحوى اللغوى كان رأسا فى العربيه و اللغه ثقه، ديّنا فاضلا. ولى قضاء الدينور. و حدّث عن إسحاق بن راهويه و أبى حاتم السجستانى. له الكثير من المصنّفات أهمّها: «إعراب القرآن» و «معانى القرآن» و «جامع النحو» و غيرها. توفى سنه ۲۶۷. (السيوطى، بغيه الوعاه ۶۳/۲)، و انظر قوله فى «تفسير غريب القرآن» ص ۴۴۰، مع بعض التصرف.

۸- فى المخطوطه: (همز).

۹- فى المخطوطه: (يقول).

النار: إنهم عشرون، و إنما جعلهم اللّه تسعه عشر لرأس الآيه، ما كان هذا القول إلا كقول الفرّاء(۱)».

قلت: و كأنّ الملجئ للفرّاء إلى ذلك قوله تعالى: وَ أَمّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى * فَإِنَّ الْجَنَّهَ هِيَ الْمَأْوى (النازعات: ۴۰-۴۱)، و عكس ذلك قوله تعالى:

فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الْجَنَّهِ فَتَشْقى (طه: ۱۱۷)؛ على أنّ هذا قابل للتأويل؛ فإن الألف و اللام للعموم، خصوصا أنه يرد على الفرّاء قوله: ذَواتا أَفْنانٍ (الرحمن: ۴۸).

(الثامن): تأنيث ما أصله أن يذكّر، كقوله تعالى: كَلاّ إِنَّهُ تَذْكِرَهٌ (المدّثر:

۵۴) [أى تذكير](۲)؛ و إنما عدل إليها للفاصله.

(التاسع) كقوله: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى [* اَلَّذِى خَلَقَ ] (۳) [الأعلى: ۱-۲]، قال فى العلق(۴): اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ (الآيه: ۱)، فزاد فى [السوره](۵) الأولى اَلْأَعْلَى ، [و زاد فى الثانيه: خَلَقَ ] (۶)مراعاه للفواصل فى السورتين، و هى «سبّح»: اَلَّذِى خَلَقَ فَسَوّى (۲) و فى «العلق» خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ (۲).

(العاشر): صرف ما أصله ألّا ينصرف؛ كقوله تعالى: قَوارِيرَا * [قَوارِيرَا](۷) (الإنسان: ۱۵-۱۶) صرف الأول لأنّه آخر الآيه، و أجرى الثانى بالألف، فحسن جعله منوّنا ليقلب تنوينه ألفا، فيتناسب مع بقيه الآى، كقوله تعالى: سَلاسِلَ وَ أَغْلالاً (الإنسان: ۴) فإن (۸)سَلاسِلَ لما نظم إلى أَغْلالاً وَ سَعِيراً (الإنسان: ۴) صرف و نوّن للتناسب (۹)[و بقى قَوارِيرَا الثانى؛ فإنه و إن لم يكن آخر الآيه جاز صرفه، لأنه لما نوّن قَوارِيرَا الأوّل ناسب](۹) أن ينوّن قَوارِيرَا الثانى ليتناسبا، و لأجل هذا لم ينوّن قَوارِيرَا الثانى إلّا من ينوّن قَوارِيرَا الأوّل.

و زعم إمام الحرمين(۹) فى «البرهان» أنّ من ذلك صرف ما كان جمعا فى القرآنيق



---

۱- العباره فى المخطوطه: (إلا كذبا كالفرّاء)، و العباره عند ابن قتيبه: (ما كان فى هذا القول إلّا كالفرّاء).

۲- ساقطه من المطبوعه.

۳- ساقطه من المطبوعه.

۴- فى المطبوعه: (و قال).

۵- ساقطه من المطبوعه.

۶- من المطبوعه.

۷- من المطبوعه، و انظر القراءه فى «التيسير» ۲۱۷.

۸- فى المخطوطه: (قال). (۹-۹) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه، و هو من المطبوعه.

۹- هو عبد الملك بن عبد اللّه الجوينى، تقدمت ترجمته ص ۱۱۸، و كتابه «البرهان فى أصول الفقه» طبع بتحقيق

ليناسب رءوس الآى؛ كقوله تعالى: سَلاسِلَ وَ أَغْلالاً . و هذا مردود؛ لأن سَلاسِلَ ليس رأس آيه [١٠ /ب]، و لا قَوارِيرَا الثانى، و إنما صرف للتناسب، و اجتماعه، مع غيره من المتصرفات(١)، فيردّ إلى الأصل(٢) ليتناسب معها.

و نظيره فى مراعاه المناسبه أنّ الأفصح أن يقال: «بدأ» ثلاثىّ ؛ قال اللّه تعالى: كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (الأعراف: ٢٩). و قال تعالى: كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ (العنكبوت: ٢٠) ثم قال: أَ وَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ (العنكبوت: ١٩)، فجاء به رباعيّا فصيحا لما حسّنه من التناسب بغيره و هو قوله: يُعِيدُهُ .

(الحادى عشر): إماله ما لا أصل له أن يمال(٣)؛ كإماله ألف وَ الضُّحى * وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى (الضحى: ١-٢)، ليشاكل التلفظ بهما التلفّظ بما بعدهما. و الإماله أن تنحو بالألف نحو الياء، و الغرض الأصلىّ منها هو التناسب، و عبّر عنه بعضهم بقوله: «الإماله للإماله». و قد يمال لكونها آخر مجاور(٤) ما أميل آخره؛ كألف (تلا) فى قوله تعالى:

وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها (الشمس: ٢)، فأميلت ألف تلاها (٥)[ليشاكل اللفظ بها اللفظ الذى بعدها، ممّا ألفه غير ياء؛ نحو جَلّاها (الشمس: ٣)، و فَغَشّاها (النجم: ٥٤). فإن قيل:

هلاّ جعلت إماله تَلاها ] (٥)لمناسبه ما قبلها، أعنى ضُحاها (النازعات: ٢٩)؟ قيل: لأن ألف ضُحاها عن واو، و إنما أميل لمناسبه ما بعدها(٥).

(الثانى عشر): العدول عن صيغه المضىّ إلى الاستقبال، كقوله تعالى: فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ (البقره: ٨٧)؛ حيث لم يقل «و فريقا قتلتم» كما سوّى بينهما فى سوره الأحزاب فقال: فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَ تَأْسِرُونَ فَرِيقاً (الآيه: ٢٦)؛ و ذلك لأجل أنها(٦)رأس آيه.).



---

١- فى المخطوطه: (التصرفات).

٢- فى المخطوطه: (الأول).

٣- العباره فى المطبوعه: (إماله ما أصله ألاّ يمال).

۴- فى المخطوطه: (مجاوز). (۵-۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه، و هو من المطبوعه.

۵- فى المطبوعه: (ما بعده).

۶- العباره فى المطبوعه: (لأجل أنها هنا).

## ثم هنا تفريعات:

### اشاره

(الأول): قد كثر فى القرآن الكريم ختم كلمه المقطع من الفاصله بحروف المدّ و اللين و إلحاق النون؛ و حكمته وجود التمكن من التطريب بذلك. قال سيبويه رحمه اللّه(۱):

«أما إذا ترنّموا فإنهم يلحقون الألف و الواو و الياء؛ لأنهم أرادوا مدّ الصوت، و إذا أنشدوا فلم(۲) يترنموا: فأهل الحجاز يدعون القوافى على حالها فى الترنّم؛ و ناس [كثير](۳) من بنى تميم يبدلون مكان المدّه النون». انتهى.

و جاء القرآن على أعذب مقطع، و أسهل موقف.

(الثانى): إن مبنى الفواصل على الوقف؛ و لهذا شاع مقابله المرفوع بالمجرور و بالعكس، و كذا المفتوح و المنصوب غير المنوّن؛ و منه قوله تعالى: إِنّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ (الصّافات: ۱۱)؛ مع تقدم قوله: عَذابٌ واصِبٌ (الآيه: ۹)، و شِهابٌ ثاقِبٌ (الآيه: ۱۰). و كذا بِماءٍ مُنْهَمِرٍ (القمر: ۱۱)، و قَدْ قُدِرَ (الآيه:

۱۲). و كذا: وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ (الرعد: ۱۱) و (۴)وَ يُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ (الآيه: ۱۲).

و عباره السكاكى(۵) قد تعطى اشتراط كون السجع يشترط فيه الموافقه فى الإعراب لما قبله؛ على تقدير عدم الوقوف عليه؛ كما يشترط ذلك فى الشعر. و به صرح [ابن]۶ الخشاب



---

۱- سيبويه، الكتاب، (بتحقيق محمد عبد السلام هارون) ۲۰۴/۴، باب وجوه القوافى فى الإنشاد، بتصرّف.

۲- فى المطبوعه: (و لم).

۳- ساقطه من المطبوعه، و هى عند سيبويه فى «الكتاب».

۴- فى المطبوعه: (مع).

۵- هو يوسف بن أبى بكر بن محمد سراج الدين أبو يعقوب السكاكى الخوارزمى، إمام فى النحو و التصريف و المعانى و البيان و الاستدلال و العروض و الشعر، و له النصيب الوافر فى علم الكلام و سائر الفنون. كان علّامه بارعا. و له كتاب «مفتاح العلوم» فيه اثنا عشر من علوم العربيه. مات بخوارزم سنه ۶۲۶ (السيوطى، بغيه الوعاه ۳۶۴/۲).

معترضا على قول الحريرى(۱) فى المقامه التاسعه و العشرين:

يا صارفا عنّى الم ودّه و الزمان له صروف

و معنّفى فى فضح من جاوزت تعنيف العسوف

لا تلحنى فيما أتى ت فإنّنى بهم عروف

و لقد نزلت بهم فلم أرهم يراعون الضيوف

و بلوتهم فوجدتهم لمّا سبكتهم زيوف

أ لا ترى أنك(۲) إذا أطلقت ظهر الأول و الثالث مرفوعين، و الرابع و الخامس منصوبين، و الثانى مجرورا، و كذا باقى القصيد. و الصواب أن ذلك ليس بشرط لما سبق؛ و لا [شك](۳) أن كلمه الأسجاع موضوعه على أن تكون ساكنه الأعجاز، موقوفا عليها؛ لأن الغرض المجانسه(۴) بين القرائن و المزاوجه؛ و لا يتمّ ذلك إلا بالوقوف(۵)، و لو وصلت لم يكن بدّ من إجراء [كلّ ](۶) القرائن على ما يقتديه حكم الإعراب فعطّلت عمل الساجع و فوّتّ غرضهم.

و إذا رأيتهم يخرجون الكلم عن أوضاعها(۷) لغرض الازدواج؛ فيقولون: «آتيك بالغدايا و العشايا» مع أن فيه ارتكابا لما يخالف اللغه، فما ظنك بهم فى ذلك! (الثالث): ذكر الزمخشرىّ (۸) فى «كشافه القديم» أنّه لا تحسن المحافظه على الفواصل لمجردها إلا مع بقاء المعانى على سدادها، على النهج الذى يقتضيه حسن النظم و التئامه. كما لا يحسن تخيّر الألفاظ المونقه(۹) فى السمع، السّلسه على اللسان؛ إلا مع).



---

۱- هو القاسم بن على بن محمد بن عثمان البصرى، الإمام أبو محمد الحريرى، أديب كان غايه فى الذكاء و الفطنه و الفصاحه و البلاغه. صاحب تصانيف، أشهرها «المقامات» و «درّه الغواص فى أوهام الخواص» و له ديوان شعر. مات بالبصره ۵۱۶. (السيوطى، بغيه الوعاه ۲۵۷/۲).

۲- العباره فى المطبوعه: (أنها).

۳- العباره فى المخطوطه: (و لأن).

۴- فى المخطوطه: (المجاوزه).

۵- فى المطبوعه: (بالوقف).

۶- - برّى، ذكر ذلك حاجى خليفه فى كشف الظنون» ۱۷۹۱/۱، و قد طبعت استدراكات ابن الخشاب بذيل مقامات الحريرى فى المطبعه الحسينيه بالقاهره عام ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م.

۷- فى المخطوطه: (أرداعها).

۸- تقدم الحديث عن الزمخشرى ص: ۱۰۵ و ذكر أنه ألف الكشاف القديم فى مقدمه الكشاف الجديد المطبوع و المتداول

۴-۳/۱.

۹- فی المخطوطه: (الموقوفه).

مجيئها منقاده للمعانى الصحيحه المنتظمه؛ فأما أن تهمل المعانى و تسيّب و يجعل تحسين(۱)اللفظ وحده غير منظور فيه إلى مؤداه(۲) على بال، فليس من البلاغه فى فتيل و لا نقير(۳). و مع ذلك [أن](۴) يكون قوله: وَ بِالْآخِرَهِ هُمْ يُوقِنُونَ (البقره: ۴) و قوله: وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ [۱۱ /أ] يُنْفِقُونَ لا يتأتى فيه [ترك](۵) رعايه التناسب فى العطف بين الجمل الفعليه إيثارا للفاصله؛ لأن ذلك أمر لفظىّ لا طائل تحته، و إنما عدل إلى هذا لقصد(۶) الاختصاص.

(الرابع): أن الفواصل تنقسم إلى: ما تماثلت حروفه فى المقاطع، و هذا يكون فى السّجع، و إلى ما تقاربت حروفه فى المقاطع و لم تتماثل؛ و هاهنا(۷) لا يكون سجعا. و لا يخلو كلّ واحد من هذين القسمين، أعنى المتماثل و المتقارب، من أن [يكون](۸) يأتى طوعا سهلا تابعا للمعانى، أو متكلّفا يتبعه المعنى. فالقسم الأول هو المحمود الدالّ على الثقافه و حسن البيان، و الثانى هو المذموم، فأما القرآن فلم يرد فيه إلا القسم الأول لعلوه فى الفصاحه. و قد وردت فواصله متماثله و متقاربه.

مثال المماثله(۹) قوله تعالى: وَ الطُّورِ * وَ كِتابٍ مَسْطُورٍ * فِى رَقٍّ مَنْشُورٍ * وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ * وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (الطور: ۱-۵).

و قوله تعالى: طه * ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى * إِلاّ تَذْكِرَهً لِمَنْ يَخْشى * تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّماواتِ الْعُلى * اَلرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى (طه: ۱-۵).

و قوله تعالى: وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً * فَالْمُورِياتِ قَدْحاً * فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً (العاديات: ۱-۵).

و قوله تعالى: وَ الْفَجْرِ * وَ لَيالٍ عَشْرٍ * وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ * وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ (الفجر: ۱-۴) إلى آخره. و حذفت الياء من يَسْرِ طلبا للموافقه فى الفواصل.).



---

۱- العباره فى المطبوعه: (و يهتم بتحسين).

۲- فى المخطوطه: (مراده).

۳- العباره فى المخطوطه: (فى نفيل و لا نقه).

۴- ساقطه من المطبوعه.

۵- من المطبوعه.

۶- فى المخطوطه: (لفقد).

۷- فى المطبوعه: (و هذا).

۸- ساقطه من المطبوعه.

۹- فى المطبوعه: (المتماثله).

و قوله تعالى: اِقْتَرَبَتِ السّاعَهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ (القمر: ۱)؛ و جميع هذه السوره على الازدواج.

و قوله [تعالى]: فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * اَلْجَوارِ الْكُنَّسِ * وَ اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ * وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ (التكوير: ۱۵-۱۸) و قوله [تعالى]: فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ * وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ * وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ * لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ . (الانشقاق: ۱۶-۱۹) و قوله: [تعالى]: فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ * [وَ أَمَّا السّائِلَ فَلا تَنْهَرْ] (۱) (الضحى: ۹ - ۱۰).

و قوله [تعالى]: أَمَرْنا مُتْرَفِيها، فَفَسَقُوا فِيها . (الإسراء: ۱۶).

و قوله [تعالى]: ما أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ . (ن:

۳-۲).

و قوله [تعالى]: فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ * وَ إِخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ .

(الأعراف: ۲۰۱-۲۰۲).

و قوله [تعالى]: كَلّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ * وَ قِيلَ مَنْ راقٍ ... الآيه. (القيامه:

۲۷-۲۶).

و قوله [تعالى]: لَنُخْرِجَنَّكَ يا شُعَيْبُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنا، أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا .. (الأعراف: ۸۸).

و مثال المتقارب فى الحروف قوله تعالى: اَلرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (الفاتحه: ۳-۴).

و قوله [تعالى]: ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ * بَلْ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقالَ الْكافِرُونَ هذا شَيْ ءٌ عَجِيبٌ . (ق: ۱-۲).ه.



---

۱- ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

و هذا لا يسمى سجعا قطعا عند القائلين بإطلاق السجع فى القرآن؛ لأنّ السجع ما(۱)تماثلت حروفه.

إذا علمت هذا، فاعلم أن فواصل القرآن الكريم لا تخرج عن هذين القسمين؛ بل تنحصر فى المتماثله و المتقاربه، و بهذا يترجّح مذهب الشافعىّ على مذهب أبى حنيفه فى عدّ الفاتحه سبع آيات مع البسمله؛ و ذلك لأنّ الشافعىّ المثبت لها فى القرآن قال: صِراطَ الَّذِينَ ، إلى آخر الآيه واحده(۲)، و أبو حنيفه لما أسقط البسمله من الفاتحه قال: صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ آيه، و غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ آيه. و مذهب الشافعىّ أولى لأنّ فاصله قوله: صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (۳)[لا تشابه فاصله الآيات المتقدمه، و رعايه التشابه فى الفواصل لازم. و قوله: أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ] (۳)ليس من القسمين فامتنع جعله من المقاطع؛ و قد اتفق الجميع على أن الفاتحه سبع آيات؛ [و](۳) لكنّ الخلاف فى كيفيه العدد.

(الخامس)(۴): قسم البديعيون السجع أو الفواصل(۵) أيضا إلى: متواز، و مطرّف، [و متوازن](۶).

و أشرفها المتوازى(۷)، و هو أن تتفق الكلمتان فى الوزن و حروف السجع؛ كقوله تعالى:

فِيها سُرُرٌ مَرْفُوعَهٌ * وَ أَكْوابٌ مَوْضُوعَهٌ (الغاشيه: ۱۳-۱۴)، و قوله: وَ التَّوْراهَ وَ الْإِنْجِيلَ * وَ رَسُولاً إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ (آل عمران: ۴۸-۴۹).

و المطرّف أن يتفقا فى حروف السجع لا فى الوزن؛ كقوله تعالى: ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلّهِ وَقاراً * وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً . (نوح: ۱۳-۱۴).



---

۱- فى المخطوطه: (إنما).

۲- العباره فى المطبوعه: (الخ السوره آيه واحده). (۳-۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه، و هو من المطبوعه.

۳- ساقطه من المطبوعه.

۴- فى المخطوطه: (الرابع).

۵- فى المطبوعه: (و الفواصل).

۶- ساقطه من المخطوطه، و هى زياده يقتضيها النص، راجع كتاب: «الإتقان فى علوم القرآن»: ۳۱۱/۳.

۷- فى المخطوطه: (الموازى).

(۱) [و المتوازن(۱) أن يراعى فى مقاطع الكلام الوزن فقط، كقوله [تعالى]: وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَ زَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ . (الغاشيه: ۱۵-۱۶).

و قوله تعالى: وَ آتَيْناهُمَا الْكِتابَ الْمُسْتَبِينَ * وَ هَدَيْناهُمَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (الصّافات: ۱۱۷-۱۱۸) فلفظ اَلْكِتابَ و اَلصِّراطَ متوازنان(۳). و لفظ اَلْمُسْتَبِينَ و اَلْمُسْتَقِيمَ متوازنان(۳).

و قوله: فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً [۱۱ /ب] * إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً * وَ نَراهُ قَرِيباً * يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ * وَ تَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ (المعارج: ۵-۹).

و قوله تعالى: كَلاّ إِنَّها لَظى * نَزّاعَةً لِلشَّوى * تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلّى * وَ جَمَعَ فَأَوْعى (المعارج: ۱۵-۱۸).

و قوله: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى * وَ النَّهارِ إِذا تَجَلّى... (الليل: ۱-۲) إلى آخرها.

و قوله: وَ الضُّحى * وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى * [ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلى ]۵...

(الضحى: ۱-۳) إلى آخرها](۱) و قد تكرر فى سوره «حم * عسق» فى قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللّهِ مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجِيبَ لَهُ (الشورى: ۱۶) إلى آخر الآيات السبع؛ فجمع فى فواصلها بين: شَدِيدٌ (۱۶) و قَرِيبٌ (۱۷) و بَعِيدٍ (۱۸) و اَلْعَزِيزُ (۱۹) و نَصِيبٍ (۲۰) و أَلِيمٌ (۲۱) و اَلْكَبِيرُ (۲۲) على هذا الترتيب؛ و هو فى القرآن كثير، فى المفصّل [فيه](۲) خاصه فى قصاره.

و منهم من يذكر بدله الترصيع، و هو أن يكون المتقدم من الفقرتين(۳) مؤلفا من كلمات مختلفه، و الثانى مؤلفا من مثلها فى ثلاثه أشياء: و هى الوزن و التقفيه [و تقابل القرائن](۴)، قيل: و لم يجىء هذا القسم فى القرآن العظيم لما فيه من التكلّف.ه.



---

۱- فى المخطوطه: (و المتوازى). (۳-۳) فى المخطوطه: (متوازيان).

۲- ساقطه من المطبوعه.

۳- العباره فى المخطوطه: (فى الفريقين).

۴- ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

و زعم بعضهم أنّ منه قوله تعالى: إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَ إِنَّ الْفُجّارَ لَفِي جَحِيمٍ (الانفطار: ۱۳-۱۴)، و ليس كذلك، لورود لفظه إِنَّ و لَفِي فى كل واحد من الشطرين، و هو مخالف لشرط الترصيع؛ إذ شرطه اختلاف الكلمات فى الشطرين جميعا.

و قال بعض المغاربه: «سوره الواقعه من نوع الترصيع، و تتبع أجزائها [يدلّ ](۱) على أن فيها موازنه». قالوا: «و أحسن السجع ما تساوت قرائنه، ليكون شبيها بالشّعر، فإن أبياته متساويه؛ كقوله تعالى: فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ * وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ (الواقعه: ۲۸-۲۹-۳۰)؛ و علته أن السمع ألف الانتهاء إلى غايه فى الخفه بالأولى، فإذا زيد عنها(۲)ثقل عنه الزائد، لأنه يكون عند وصولها إلى مقدار الأول كمن توقع الظفر بمقصوده. ثم ما طالت قرينته الثانيه، كقوله: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى * ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى (النجم: ۱-۲)، و(۳) الثالثه كقوله تعالى: خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ۴[ثُمَّ فِي سِلْسِلَهٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ ] (۴)(الحاقّه: ۳۰-۳۲). و هو إما قصير كقوله:

وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً * فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً (المرسلات: ۱-۲).

أو طويل كقوله: إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنامِكَ قَلِيلاً وَ لَوْ أَراكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَ لَتَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ لكِنَّ اللّهَ سَلَّمَ ، إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ * وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَ يُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولاً وَ إِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (الأنفال: ۴۳ - ۴۴).

أو متوسط(۴) كقوله: اِقْتَرَبَتِ السّاعَهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ * وَ إِنْ يَرَوْا آيَهً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (القمر: ۱-۲).

(السادس)(۵): اعلم أن من المواضع التى يتأكد فيها إيقاع المناسبه مقاطع الكلام و أواخره، و إيقاع الشىء فيها [بما](۴) يشاكله(۶). فلا بدّ أن تكون مناسبه للمعنى المذكور أولا؛ و إلا خرج بعض الكلام عن بعض. و فواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك؛ لكنه.



---

۱- فى المطبوعه: (آخر آيها)، و سقطت كلمه (يدل) من المخطوطه.

۲- فى المطبوعه: (عليها).

۳- فى المطبوعه: (أو). (۴-۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه، و هو من المطبوعه.

۴- فى المخطوطه: (أو مبسوط).

۵- فى المخطوطه: (الخامس).

۶- من المطبوعه.

منه ما يظهر، و منه ما يستخرج بالتأمّل للّبيب. و هى منحصره فى أربعه أشياء: التمكين، و التوشيح، و الإيغال، و التصدير.

(۱) [و الفرق بينهما؛ أنه إن كان تقدم لفظها بعينه فى أول الآيه سمّى تصديرا. و إن كان فى أثناء الصّدر سمّى توشيحا. و إن أفادت معنى زائدا بعد تمام معنى الكلام سمّى إيغالا؛ و ربما اختلط التوشيح بالتصدير](۱) لكون كلّ منهما صدره يدلّ على عجزه(۱)، و الفرق بينهما أن دلاله التصدير لفظيه، و دلاله التوشيح معنويه.

## الأول: التمكين

### اشاره

و هو أن تمهّد قبلها تمهيدا تأتى به الفاصله ممكّنه فى مكانها، مستقره فى قرارها، مطمئنه فى موضعها، غير نافذه و لا قلقه، متعلّقا معناها بمعنى الكلام كلّه تعلّقا تاما؛ بحيث لو طرحت اختلّ المعنى و اضطرب الفهم. و هذا الباب يطلعك على سرّ عظيم من أسرار القرآن. فاشدد يديك به.

و من أمثلته قوله تعالى: وَ رَدَّ اللّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ كَفَى اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وَ كانَ اللّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً (الأحزاب: ۲۵)، فإن الكلام لو اقتصر فيه على قوله: وَ كَفَى اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ لأوهم(۲) ذلك بعض الضعفاء موافقه الكفار فى اعتقادهم أن الريح(۵) التى حدثت كانت(۵) سبب رجوعهم، و لم يبلغوا ما أرادوا، و أنّ ذلك أمر اتفاقى، فأخبر سبحانه فى فاصله الآيه عن نفسه بالقوه و العزّه ليعلّم المؤمنين، و يزيدهم يقينا و إيمانا على أنه الغالب الممتنع، و أن حزبه كذلك، و أن تلك الريح [التى هبّت](۳) ليست اتفاقا، بل هى من إرساله سبحانه على أعدائه كعادته، و أنه ينوّع النصر للمؤمنين ليزيدهم إيمانا و ينصرهم مره بالقتال كيوم بدر، و تاره بالريح كيوم الأحزاب، و تاره بالرّعب كيوم(۴) النضير، و طورا ينصر عليهم كيوم أحد، تعريفا لهم أنّ الكثره لا تغنى شيئا، و أنّ النصر من عنده، كيوم حنين.



---

۱- العباره فى المخطوطه: (عجز و القرآن).

۲- فى المخطوطه: (و هم). (۵-۵) فى المخطوطه: (الذى حدث كان).

۳- من المطبوعه.

۴- فى المطبوعه: (كبنى).

و منه قوله تعالى: أَ وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ أَ فَلا يَسْمَعُونَ * أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْماءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعامُهُمْ وَ أَنْفُسُهُمْ أَ فَلا يُبْصِرُونَ (السجده: ۲۶-۲۷). فانظر إلى قوله فى صدر الآيه التى الموعظه فيها سمعيّه: أَ وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ [۱۲ /أ] و لم يقل: «أ و لم يروا» و قال بعد ذكر الموعظه: أَ فَلا يَسْمَعُونَ [و](۱) لأنه تقدم ذكر الكتاب و هو مسموع أو أخبار القرون و هو مما(۱) يسمع. و كيف قال فى صدر الآيه التى [فى] (۱) موعظتها مرئيه: [أَ وَ لَمْ يَرَوْا ](۴)، و قال بعدها: أَ فَلا يُبْصِرُونَ لأنّ سوق الماء إلى الأرض الجرز مرئىّ .

و [منه](۴) قوله [تعالى]: قالُوا يا شُعَيْبُ أَ صَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوالِنا ما نَشؤُا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (هود: ۸۷)، فإنه لما تقدم ذكر العباده و التصرف فى الأموال كان ذلك تمهيدا تاما(۶) لذكر الحلم و الرشد، لأنّ الحلم الذى يصحّ به(۶)التكليف و الرشد حسن التصرّف فى الأموال، فكان آخر الآيه مناسبا لأوّلها مناسبه معنويه، و يسميه بعضهم «ملاءمه».

و منه قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (الأنعام: ۱۰۳)؛ فإنّه سبحانه لما قدم نفى إدراك الأبصار له عطف على ذلك قوله: وَ هُوَ اللَّطِيفُ خطابا للسامع بما يفهم؛ إذ العاده أنّ كلّ لطيف لا تدركه الأبصار، [أ لا ترى](۲)أنّ حاسه البصر إنما تدرك اللون من كل متلوّن و الكون من كل متكوّن، فإدراكها إنما هو(۳)للمركّبات دون المفردات، و كذلك(۴) لما قال: وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ عطف عليه قوله:

اَلْخَبِيرُ ، مخصّصا(۵) لذاته سبحانه بصفه الكمال؛ لأنّه ليس كلّ من أدرك شيئا كان خبيرا بذلك الشىء، لأن المدرك للشىء قد يدركه ليخبره، و لما كان الأمر كذلك أخبر سبحانه و تعالى أنه يدرك كلّ شىء مع الخبره [به](۶)؛ و إنما خصّ الإبصار بإدراكه ليزيد فى الكلامه.



---

۱- فى المطبوعه: (كما). (۴-۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه، و هو من المطبوعه. (۶-۶) العباره فى المخطوطه: (لذكر الحكم و الرشد لأن الحكم العقلى الذى يفتتح به).

۲- ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

۳- فى المخطوطه: (كذا).

۴- فى المطبوعه: (و لذلك).

۵- فى المخطوطه: (تحقيقا).

۶- ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

ضربا من المحاسن يسمى التعطّف؛ و لو كان الكلام: لا تبصره الأبصار، و هو يبصر الأبصار لم تكن لفظتا اَللَّطِيفُ الْخَبِيرُ مناسبتين لما(۱) قبلهما.

و منه قوله تعالى: (۲)[أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ * لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ، إلى قوله:

لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ (الحج: ۶۳-۶۵)، إنما فصل الأولى ب لَطِيفٌ خَبِيرٌ لأن ذلك في موضع الرحمه لخلقه بإنزال الغيث، و إخراج النبات من الأرض، و لأنه خبير بنفعهم و إنما فصل الثانيه ب «غنى حميد» لأنّه قال: لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ ، أى لا لحاجه؛ بل هو غنيّ عنهما، جواد بهما؛ لأنه ليس غنيّ نافعا غناه إلا إذا جاد به، و إذا جاد و أنعم حمده المنعم عليه، و استحقّ عليه الحمد؛ فذكر اَلْحَمِيدُ على أنه الغنيّ النافع بغناه خلقه. و إنما فصل الثالثه ب لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ لأنه لما عدّد للناس ما أنعم به عليهم من تسخير ما في الأرض لهم، و إجراء الفلك في البحر لهم، و تسييرهم في ذلك الهول العظيم، و جعله السماء فوقهم و إمساكه إياها عن الوقوع، حسن ختامه بالرأفه و الرحمه. و نظير هذه الثلاث فواصل مع اختلافها قوله تعالى في سوره الأنعام: وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ ...

[۹۷] الآيات.

و قوله تعالى](۲): لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (الحج: ۶۴)، فقال: اَلْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ليتبّه على أن ما له ليس لحاجه بل هو غنيّ عنه، جواد به، و إذا جاد به حمده المنعم عليه. إذ (حميد) كثير المحامد الموجبه تنزيهه عن الحاجه و البخل و سائر النقائص، فيكون «غنيّا» مفسّرا بالغنى المطلق، لا يحتاج فيه لتقدير «غنيّ عنه».

و منه قوله تعالى: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِياءٍ أَ فَلا تَسْمَعُونَ (القصص: ۷۱). لما كان سبحانه هو الجاعل الأشياء (۴)على الحقيقه(۴)؛ و أضاف إلى نفسه جعل الليل سرمدا إلى يوم القيامه صار الليل كأنه سرمد).



---

۱- في المخطوطه: (إلى ما). (۲-۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه، و هو من المطبوعه. (۴-۴) العباره في المخطوطه: (للأشياء الحقيقيه).

بهذا التقدير، و ظرف الليل ظرف مظلم لا ينفذ فيه البصر، لا سيما و قد أضاف الإتيان بالضياء الذى تنفذ فيه الأبصار إلى غيره، و غيره ليس بفاعل على الحقيقه؛ فصار النهار كأنه معدوم؛ إذ نسب وجوده إلى غير موجد؛ و الليل كأنه لا موجود سواه؛ إذ جعل [كونه](۱) سرمدا منسوبا إليه سبحانه، فاقتضت البلاغه أن يقول: أَ فَلا تَسْمَعُونَ لمناسبه ما بين السماع و الظرف الليلى الذى يصلح للاستماع، و لا يصلح للإبصار.

و كذلك قال فى الآيه التى تليها: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللّهُ عَلَيْكُمُ النَّهارَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَ فَلا تُبْصِرُونَ (القصص: ۷۲)، لأنه لما أضاف جعل النهار سرمدا إليه صار النهار كأنه سرمد، و هو ظرف مضىء تنوّر فيه الأبصار، و أضاف الإتيان بالليل إلى غيره، و غيره ليس بفاعل على الحقيقه، فصار الليل كأنه معدوم؛ إذ نسب وجوده إلى غير موجد، و النهار كأنه لا موجود سواه، إذ جعل وجوده سرمدا منسوبا إليه، فاقتضت البلاغه أن يقول: أَ فَلا تُبْصِرُونَ ؛ إذ الظرف مضىء صالح للإبصار، و هذا من دقيق المناسبه المعنويه.

و منه قوله تعالى فى أول سوره الجاثيه: إِنَّ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ * وَ فِي خَلْقِكُمْ وَ ما يَبُثُّ مِنْ دابَّهٍ آياتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ * وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ ما أَنْزَلَ اللّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها ۲[وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ آياتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (الجاثيه: ۳-۵). فإن البلاغه تقتضى أن تكون فاصله الآيه الأولى: لِلْمُؤْمِنِينَ ، لأنه سبحانه](۲) ذكر العالم بجملته حيث قال: اَلسَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و معرفه الصانع من الآيات الداله على أنّ المخترع له قادر عليم حكيم، و إن دلّ على وجود صانع مختار كدلالتها(۲) على صفاته مرتبه على [۱۲ /ب] دلالتها على ذاته(۳)، فلا بد أولا من التصديق بذاته؛ حتى تكون هذه الآيات داله على صفاته، لتقدم الموصوف وجودا و اعتقادا على الصفات. و كذلك قوله فى الآيه الثانيه: لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ، فإنّ سرّ الإنسان و تدبر خلقه الحيوانى(۴) أقرب إليه من الأول، و تفكّره فى ذلك مما يزيده يقينا فى معتقده الأوّل. و كذلك معرفه جزئيات العالم؛ من).



---

۱- ساقطه من المطبوعه. (۲-۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه و هو من المطبوعه.

۲- فى المطبوعه: (لدلالتها).

۳- فى المخطوطه: (على ذلك).

۴- فى المطبوعه: (خلقه الحيوان).

اختلاف اللیل و النهار، و إنزال الرزق من السماء، و إحیاء الأرض بعد موتها، و تصریف الریاح یقتضی رجاحه العقل و رصانته؛ لنعلم أن من صنع هذه الجزئیات هو الذی صنع العالم الکلّی التی هی أجرامه و عوارض عنه. و لا یجوز أن یکون بعضها صنع بعضا، فقد قام البرهان علی أن للعالم [الکلی](۱) صانعا مختارا، فلذلک اقتضت البلاغه أن تکون فاصله الآیه الثالثه:

لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ ، و إن احتیج إلی العقل(۲) فی الجمیع؛ إلاّ أن ذکره هاهنا أنسب بالمعنی الأول؛ إذ بعض من یعتقد صانع العالم ربما قال: إن بعض هذه الآثار یصنع بعضا، فلا بد إذا من التّدبر بدقیق الفکر و راجح العقل.

و منه قوله تعالی حکایه عن لقمان: یا بُنَیَّ إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَکُنْ فِی صَخْرَهٍ أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ یَأْتِ بِهَا اللّهُ إِنَّ اللّهَ لَطِیفٌ خَبِیرٌ (لقمان: ۱۶).

و منه قوله تعالی: أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللّهُ عَلَیْکُمْ لِیُحَاجُّوکُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّکُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (البقره: ۷۶). و المناسبه فیه قویّه؛ لأن من دلّ عدوّه علی عوره نفسه، أو أعطاه(۳) سلاحه لیقتله به، فهو جدیر بأن یکون مقلوب العقل؛ فلهذا ختمها بقوله: أَ فَلا تَعْقِلُونَ ، [و المناسبه فیه قویّه](۴).

و هذه الفاصله لا تقع إلا فی سیاق إنکار فعل غیر مناسب فی العقل؛ نحو قوله تعالی:

أَ تَأْمُرُونَ النّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَکُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْکِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (البقره: ۴۴)؛ لأنّ فاعل غیر المناسب لیس بعاقل.

و قوله [تعالی]: قُلْ یَجْمَعُ بَیْنَنا رَبُّنا ثُمَّ یَفْتَحُ بَیْنَنا بِالْحَقِّ وَ هُوَ الْفَتّاحُ الْعَلِیمُ (سبأ:

۲۶)، ختم بصفه العلم إشاره إلی الإحاطه بأحوالنا و أحوالکم؛ و ما نحن علیه من الحق، و ما أنتم(۵) علیه من الباطل و إذا کان عالما بذلک، فنسأله القضاء علینا [و علیکم](۶)، بما یعلم منا و منکم.

## فصل

و قد تجتمع فواصل فی موضع واحد و یخالف بینها؛ و ذلک فی مواضع:



---

۱- من المطبوعه.

۲- فی المخطوطه: (للعقل).

۳- فی المخطوطه: (و أعطاه).

۴- ساقط من المطبوعه.

۵- فی المخطوطه: (و أنتم).

۶- من المطبوعه.

منها فی أوائل النّحل، و ذلک أنه سبحانه(۱) بدأ فیها بذکر الأفلاک فقال: خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ (النحل: ۳)، ثم ذکر خلق الإنسان فقال: مِنْ نُطْفَهٍ (النحل:

۴)، و أشار إلی عجائب الحیوان فقال: وَ الْأَنْعامَ (النّحل: ۵)، ثم عجائب النبات فقال: هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَکُمْ مِنْهُ شَرابٌ وَ مِنْهُ شَجَرٌ فِیهِ تُسِیمُونَ * یُنْبِتُ لَکُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَ الزَّیْتُونَ وَ النَّخِیلَ وَ الْأَعْنابَ وَ مِنْ کُلِّ الثَّمَراتِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ (النحل: ۱۰-۱۱) فجعل مقطع هذه الآیه التفکر(۲)، لأنه استدلال(۳) بحدوث الأنواع المختلفه من النبات علی وجود الإله القادر المختار.

و فیه جواب عن سؤال مقدّر؛ و هو أنه: [لم](۴) لا یجوز أن یکون المؤثّر فیه طبائع الفصول و حرکات الشمس و القمر؟ و لما کان الدلیل لا یتم [إلا](۴) بالجواب عن هذا السؤال؛ لا جرم کان مجال التفکر و النظر و التأمّل باقیا. إنه تعالی أجاب عن هذا السؤال من وجهین:

أحدهما: أن تغیّرات العالم الأسفل مربوطه بأحوال حرکات الأفلاک، فتلک الحرکات حیث(۴) حصلت؛ فإن کان حصولها بسبب أفلاک أخری لزم التسلسل، و إن کان من الخالق الحکیم فذلک الإقرار بوجود الإله تعالی، و هذا هو المراد بقوله تعالی: وَ سَخَّرَ لَکُمُ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ (النحل:

۱۲)، فجعل مقطع هذه الآیه العقل، و التقدیر کأنه قیل: إن کنت عاقلا فاعلم أنّ التسلسل باطل، [ف](۵) وجب انتهاء الحرکات إلی حرکه یکون موجدها(۶) غیر متحرک، و هو الإله القادر المختار.

و الثانی: أن نسبه الکواکب و الطبائع إلی جمیع أجزاء الورقه الواحده (۹)[و الحبّه الواحده واحده. ثم إنا نری الورقه الواحده](۹) من الورد أحد وجهیها(۷) فی غایه الحمره، و الآخر فی غایه السواد، فلو کان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت فی الآثار، فعلمنا أن).



---

۱- فی المخطوطه: (و ذلک سبحانه أنه).

۲- فی المخطوطه: (التفکیر).

۳- فی المخطوطه: استدل. (۴-۴) من المطبوعه.

۴- فی المخطوطه: (کیف).

۵- من المطبوعه.

۶- فی المخطوطه: (موجودها). (۹-۹) العباره ساقطه من المخطوطه: و هی من المطبوعه.

۷- العباره فی المخطوطه: (أحدث وجهها).

المؤثر قادر مختار [۱۳ /أ]، و هذا هو المراد من قوله: وَ ما ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (النحل: ۱۳)، كأنّه [قيل](۱): قد ذكر [نا](۱) ما يرسخ في عقلك أن الموجب بالذات و الطبع لا يختلف تأثيره، فإذا نظرت [إلى] (۱) حصول هذا الاختلاف علمت أنّ المؤثر ليس هو الطبائع، بل الفاعل المختار، فلهذا جعل مقطع الآيه التذكّر.

## تنبيه

من بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين و المحدّث عنه واحد لنكته لطيفه.

و ذلك قوله تعالى في سوره إبراهيم: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ كَفّارٌ (الآيه: ۳۴)، ثم قال في سوره النحل: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۸).

قال القاضي ناصر الدين بن المنيّر(۱) في «تفسيره الكبير»: «كأنه يقول: إذا حصلت النعم الكثيره فأنت آخذها و أنا معطيها؛ فحصل لك عند أخذها وصفان: كونك ظلوما، و كونك كفارا، ولي عند إعطائها وصفان، و هما: أني غفور رحيم، أقابل ظلمك بغفراني و كفرك برحمتي، فلا أقابل تقصيرك إلا بالتوفير، و لا أجازي جفاءك إلا بالوفاء» انتهى.

و هو حسن، لكن بقي سؤال آخر، و هو: ما الحكمه في تخصيص آيه النحل بوصف المنعم، و آيه إبراهيم بوصف المنعم عليه ؟ و الجواب أن سياق الآيه في سوره إبراهيم، في وصف الإنسان و ما جبل عليه؛ فناسب ذكر ذلك عقيب أوصافه. و أما آيه النحل فسيقت في



---

۱- هو أحمد بن محمد بن منصور المعروف بناصر الدين ابن المنيّر، كان إماما بارعا في الفقه، و له اليد الطولى في علم النظر و البلاغه و الإنشاء و الباع الطويل في علم التفسير و القراءات و كان علامه الاسكندريه، و فاضلها كان الشيخ العز بن عبد السلام يقول: «الديار المصريه» تفتخر برجلين في طرفيها. ابن دقيق العيد بقوص و ابن المنير بالاسكندريه من تصانيفه الجليله «تفسير القرآن العظيم» و «الانتصاف من الكشاف» و غيرها. توفي سنه ۶۸۳ (الداودي، طبقات المفسرين ۸۸/۱) و تفسيره المسمّى «البحر الكبير في بحث التفسير» يوجد منه نسخه خطيه في مكتبه (غوتا) بألمانيا الغربيه: ۵۳۴، و نسخه خطيه أخرى في دار الكتب المصريه رقم (۶۰) تفسير، (بروكلمان)، تاريخ الأدب العربي بالألمانيه ۷۳۸/۱). و يوجد منه نسخه مصوره بمعهد المخطوطات القاهره رقم (۳۳) تفسير.

وصف اللّه [تعالى]، و إثبات ألوهيته، و تحقيق صفاته، فناسب ذكر وصفه سبحانه فتأمل هذه التراكيب، ما أرقاها فى درجه(۱) البلاغه! و نظيره قوله تعالى فى سوره الجاثيه: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ [۱۵]. و فى فصلت: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها وَ ما رَبُّكَ بِظَلّامٍ لِلْعَبِيدِ (۴۶).

و حكمه(۲) فاصله الأولى أن قبلها: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيّامَ اللّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (الجاثيه: ۱۴)، فناسب الختام بفاصله البعث؛ لأن قبله وصفهم بإنكاره، و أما الأخرى فالختام بها مناسب؛ أى لأنه لا يضيّع عملا صالحا، و لا يزيد على [من](۳) عمل شيئا.

و نظيره قوله فى سوره النساء: إِنَّ اللّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ (الآيه: ۴۸). ختم الآيه مره بقوله: فَقَدِ افْتَرى إِثْماً عَظِيماً (الآيه: ۴۸)، و مره بقوله: ضَلالاً بَعِيداً (الآيه: ۱۱۶)؛ لأن الأوّل نزل فى اليهود، و هم الذين افتروا على اللّه ما ليس فى كتابه، و الثانى نزل فى الكفار، و لم يكن لهم كتاب، و كان ضلالهم أشدّ.

و قوله فى المائده: وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللّهُ (الآيات: ۴۴-۴۵-۴۷).

فذكرها ثلاث مرات، و ختم الأولى بالكافرين، و الثانيه بالظالمين، و الثالثه بالفاسقين؛ فقيل: لأن الأولى نزلت فى أحكام المسلمين، و الثانيه نزلت فى أحكام اليهود، و الثالثه [نزلت](۴) فى أحكام النصارى. و قيل: وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللّهُ (۵) إنكارا له، فهو كافر، و من لم يحكم بالحق من(۶) اعتقاد الحق و حكم بضدّه فهو ظالم، و من لم يحكم بالحق [جهلا](۷) و حكم بضدّه فهو فاسق. و قيل: الكافر و الظالم و الفاسق كلّها بمعنى واحد، و هو الكفر، عبّر عنه بألفاظ مختلفه، لزياده الفائده و اجتناب صوره التكرار. و قيل غير ذلك.ه.



---

۱- فى المخطوطه: (وجه).

۲- فى المخطوطه: (و كلمه).

۳- ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

۴- ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

۵- فى المخطوطه زياده (أنزل اللّه).

۶- فى المطبوعه: (مع).

۷- من المطبوعه.

## تنبيه

عكس هذا اتفاق الفاصلتين و المحدّث عنه مختلف، كقوله تعالى فى سوره النور:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ (الآيه: ۵۸) إلى قوله [تعالى]:

كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الْآياتِ وَ اللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (الآيه: ۵۸). ثم قال: وَ إِذا بَلَغَ الْأَطْفالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آياتِهِ وَ اللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (الآيه: ۵۹). [و قد](۱) قال ابن عبد السلام فى «تفسيره»(۲) فى الأولى (۳)«[: عَلِيمٌ بمصالح عباده، حَكِيمٌ فى بيان مراده. و قال فى الثانيه:](۳)عَلِيمٌ بمصالح الأنام؛ حَكِيمٌ ببيان الأحكام». و لم يتعرض للجواب عن حكمه التكرار.

## تنبيه

حقّ الفاصله فى هذا القسم تمكين المعنى المسوق إليه كما بيّنا، و منه قوله تعالى:

[رَبَّنا]۵ وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ يُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (البقره: ۱۲۹). و وجه مناسبته أن بعث الرسول توليه؛ و التوليه لا تكون إلا من عزيز غالب على ما يريد، و تعليم الرسول الحكمه لقومه إنما يكون مستندا إلى حكمه مرسله [۱۳ /ب]؛ لأن الرسول واسطه [بين المرسل](۳) و المرسل إليه، فلا بدّ و أن يكون حكيما، فلا جرم(۷) كان اقترانهما(۷) مناسبا.

و قوله تعالى: فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (البقره: ۱۸۲).



---

۱- ساقطه من المطبوعه.

۲- «تفسير القرآن العظيم» للعز ابن عبد السلام يوجد منه نسخه خطيه فى مكتبه «اماد إبراهيم باشا باستنبول» (رقم ۱۱۵)، فى ۳۶۳ ورقه، و يوجد نسخه خطيه فى مكتبه قليج على باشا باستنبول (رقم ۴۳)، فى ۲۸۶ ورقه، و يوجد نسخه تقع فى مجلدين، يوجد منها المجلد الثانى فى مكتبه قطر رقم ۷۲۳/۲۵ من أول سوره مريم إلى سوره الناس (۲۴۸ ورقه)، (العز بن عبد السلام، للوهيبى ص ۱۱۸). (۳-۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

۳- ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه. (۷-۷) فى المخطوطه: (كاقترانهما).

وجه المناسبه فی الختم(۱) محمول علی قول مجاهد(۲):

«إن من حضر الموصی فرأی منه جنفا علی الورثه فی وصیته مع فقرهم، فوعظه فی ذلک و أصلح بینه و بینهم حتی رضوا، فلا إثم علیه(۳)، و هو غفور للموصی إذا ارتدع بقول من وعظه، فرجع عما هم به و غفرانه لهذا برحمته لا- خفاء(۴) به، و الإثم المرفوع عن القائل؛ یحتمل أن یکون إثم التبدیل السابق فی الآیه قبلها فی قوله تعالی: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ (البقره: ۱۸۱) یعنی من الموصی، أی لا یکون هذا المبدّل داخلا تحت وعید من بدّل علی العموم؛ لأنّ تبدیل هذا تضمّن مصلحه راجحه فلا یکون کغیره. و قد أشکل علی ذلک مواضع، منها قوله تعالی: إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُکَ ، وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ (المائده: ۱۱۸) فإن قوله: وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ یوهم أن الفاصله «الغفور الرّحیم»، و کذا نقلت عن مصحف أبیّ (۵) رضی اللّه عنه، و بها قرأ ابن شنبوذ(۶). و لکن إذا أنعم النظر علم أنه یجب أن یکون ما علیه التلاوه؛ لأنّه لا یغفر لمن یستحق العذاب إلا من لیس فوقه أحد [أن](۷) یرد علیه حکمه، فهو العزیز؛ لأن العزیز فی صفات اللّه هو الغالب؛ من قولهم: عزّه یعزّه عزّا إذا غلبه؛ و وجب أن یوصف بالحکیم أیضا؛ لأن الحکیم من یضع الشیء فی محلّه، فاللّه تعالی کذلک. إلا أنه قد یخفی وجه الحکمه فی بعض أفعاله، فیتوهم الضعفاء أنه خارج عن الحکمه، فکان فی الوصف بالحکیم احتراس حسن؛ أی و إن تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا- معترض علیک لأحد فی ذلک، و الحکمه فیما فعلته. و قیل: و قیل لا یجوز «الغفور الرحیم» لأن اللّه تعالی قطع لهم بالعذاب فی قوله [تعالی]: إِنَّ اللّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ (النساء: ۴۸). و قیل: لأنه مقام تبرّء.



---

۱- فی المطبوعه: (الحکم).

۲- هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المکی، تقدمت ترجمته ص: ۹۸.

۳- فی المخطوطه: (فلا یأثم).

۴- العباره فی المخطوطه: (لاحقا به).

۵- کذا فی الأصل أنّها فی مصحف أبی. و قال النیسابوری فی غرائب القرآن ۸۵/۷: «و فی مصحف عبد اللّه - ابن مسعود - فإنک أنت الغفور الرحیم، و ضعفه العلماء، لأن ذلک یشعر بکونه شفیعا لهم لا علی تفویض الأمر بالکلیه إلی حکمه تعالی». و لم یذکر ابن أبی داود فی کتابه «المصاحف» هذه القراءه.

۶- هو محمد بن أحمد بن أیوب بن الصلت بن شنبوذ البغدادی، شیخ الإقراء بالعراق مع ابن مجاهد. قرأ القرآن علی عدد کثیر بالأمصار منهم قنبل و إسحاق الخزاعی، و غیرهما. کان ثقه فی نفسه صالحا دینا متبحرا فی هذا الشأن. توفی ابن شنبوذ سنه (۳۲۸). (الذهبی، معرفه القرّاء الکبار ۲۷۶/۱).

۷- ساقطه من المطبوعه.

فلم يذكر الصفه المقتضيه استمطار العفو لهم، و ذكر صفه العدل فى ذلك بأنه العزيز الغالب.

و قوله: اَلْحَكِيمُ الذى يضع الأشياء مواضعها فلا يعترض عليه إن عفا عمّن يستحق العقوبه.

و قيل: ليس هو على مسأله الغفران و إنما هو على معنى تسليم الأمر إلى من هو أملك لهم، و لو قيل: «فإنك أنت الغفور الرحيم» لأوهم الدعاء بالمغفره. و لا يسوغ الدعاء بالمغفره لمن مات على شركه، لا لنبى(۱) و لا لغيره. و أما قوله: فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ و هم عباده؛ عذّبهم أو لم يعذّبهم؛ فلأنّ المعنى إن تعذّبهم تعذّب من العاده أن تحكم عليه و ذكر العبوديه التى هى سبب القدره كقول رؤبه(۲):

يا رب إن أخطأت أو نسيت فأنت لا تنسى و لا تموت

و اللّه لا- يضلّ و لا- ينسى و لا- يموت، أخطأ رؤبه أو أصاب، فكأنه قال: إن أخطأت تجاوزت لضعفى و قوتك، و نقصى و كمالك.

و نظير هذه الآيه قوله تعالى فى سوره براءه: أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (التوبه: ۷۱) - و الجواب ما ذكرناه.

و منه(۳) قوله تعالى فى سوره الممتحنه: رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَهً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ اغْفِرْ لَنا رَبَّنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (الآيه: ۵).

و مثله فى سوره غافر فى قول الساده الملائكه: وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (الآيه: ۸).

و منه قوله تعالى: وَ الْخامِسَهَ أَنَّ غَضَبَ اللّهِ عَلَيْها إِنْ كانَ مِنَ الصّادِقِينَ * وَ لَوْ لا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللّهَ تَوّابٌ حَكِيمٌ (النور: ۹ و ۱۰)؛ فإنّ الذى يظهر فى أول النظر أنّ الفاصله «تواب رحيم»، لأن الرّحمه مناسبه للتوبه، و خصوصا من هذا الذنب العظيم؛ و لكن).



---

۱- فى المخطوطه: (لنهى).

۲- هو رؤبه بن العجاج بن شدقم الباهلى الشاعر الأموى، أنشد له أبو الحسن على بن سليمان الأخفش عن أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب. (المرزبانى، معجم الشعراء ص: ۱۲۱). و البيت فى ديوانه ص ۲۵، و هو مطلع أرجوزه يمدح فيها سليمان بن عبد الملك.

۳- فى المطبوعه: (و مثله).

هاهنا معنى دقيق من أجله قال: حَكِيمٌ ؛ و هو أن ينبّه على فائده مشروعيه اللعان، و هى الستر عن هذه الفاحشه العظيمه؛ و ذلك من عظيم(۱) الحكم، فلهذا كان حَكِيمٌ ، بليغا فى هذا المقام دون «رحيم»(۲).

و من خفىّ هذا الضرب قوله تعالى فى سوره البقره: خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ فَسَوّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ (الآيه: ۲۹).

و قوله فى آل عمران: قُلْ إِنْ تُخْفُوا ما فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَ يَعْلَمُ ما [۱۴ /أ] فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ اللّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ (الآيه: ۲۹)، فإن المتبادر إلى الذهن فى آيه البقره الختم بالقدره، و فى آيه آل عمران الختم بالعلم، لكن إذا أنعم النظر علم أنّه يجب أن يكون ما عليه التلاوه فى الآيتين، و كذلك قوله تعالى: فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَهٍ واسِعَهٍ (الأنعام: ۱۴۷)؛ مع أن ظاهر الخطاب «ذو عقوبه شديده»، و إنما قال ذلك نفيا للاغترار بسعه رحمه اللّه تعالى فى الاجتراء(۳) على معصيته؛ و ذلك أبلغ فى التهديد؛ و معناه:

لا تغترّوا بسعه رحمه اللّه تعالى فى الاجتراء(۳) على معصيته، فإنه مع ذلك لا يردّ عذابه عنكم.

و قريب منه: رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا الرَّحْمنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطاباً (النّبأ:

۳۷).

و أما قوله تعالى: وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (الأنفال: ۴۹)؛ فمناسبه(۳) الجزاء للشرط أنه لما أقدم المؤمنون و هم ثلاثمائه و بضعه عشر، على قتال المشركين، و هم زهاء ألف، متوكّلين على اللّه تعالى؛ و قال المنافقون: غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ (الأنفال: ۴۹) حتى أقدموا على ثلاثه أمثالهم عددا أو أكثر؛ قال اللّه تعالى ردا على المنافقين و تثبيتا للمؤمنين: وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (الأنفال: ۴۹) فى جميع أفعاله.

و أما قوله [تعالى]: وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلاّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً (الإسراء: ۴۴)).



---

۱- فى المخطوطه: (أعظم).

۲- العباره فى المخطوطه: (فلهذا كان حكيما بليغا فى المقام رحيم). (۳-۳) فى المخطوطه: (الاحتراز).

۳- فى المخطوطه: (فناسبه).

فإن قيل: ما وجه الختام بالحلم و المغفره عقيب تسابيح الأشياء و تنزيهها؟ أجاب صاحب «الفنون»(۱) بثلاثه أوجه:

أحدها: إن فسّرنا التسبيح على ما درج فى الأشياء من العبر؛ و أنها مسبّحات بمعنى مودعات من دلائل العبر و دقائق الإنعامات و الحكم ما يوجب تسبيح المعتبر المتأمّل؛ فكأنه سبحانه يقول: إنه كان من كبير إغفالكم النظر فى دلائل العبر مع امتلاء الأشياء بذلك. و موضع العتب قوله [تعالى]: وَ كَأَيِّنْ مِنْ آيَهٍ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْها وَ هُمْ عَنْها مُعْرِضُونَ (يوسف: ۱۰۵)؛ كذلك موضع المعتبه قوله: وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ (الإسراء: ۴۴) و قد كان ينبغى أن يعرفوا بالتأمّل [ما](۲) يوجب القربه للّه؛ مما أودع مخلوقاته (۳)[بما يوجب تنزيهه](۳)؛ فهذا موضع حلم و غفران عمّا جرى فى ذلك من الإفراط و الإهمال.

الثانى: إن جعلنا التسبيح حقيقه فى الحيوانات بلغاتها فمعناه: الأشياء كلّها تسبّحه و تحمده، و لا عصيان فى حقها و أنتم تعصون، فالحلم و الغفران للتقدير(۳) فى الآيه؛ و هو العصيان. و فى الحديث: «لو لا بهائم رتّع، و شيوخ ركّع، و أطفال رضّع، لصبّ عليكم العذاب صبّا»(۴).

الثالث: أنه [سبحانه] قال فى أولها: تُسَبِّحُ لَهُ السَّماواتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ إِنْ مِنْ شَىْ ءٍ إِلّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ (الإسراء: ۴۴)؛ -



---

۱- كتاب «فنون الأفنان» و هو للإمام عبد الرحمن بن على بن محمد، أبو الفرج ابن الجوزى، المحدث الحافظ المفسّر الفقيه الواعظ المؤرخ المشارك فى أنواع أخرى من العلوم ولد ببغداد سنه (۵۱۰) من مؤلفاته الكثيره «المغنى فى علوم القرآن» و «تذكره الأريب» و «المنتظم، فى تاريخ الملوك» توفى سنه (۵۹۷). (أبو الفرج، الذيل على طبقات الحنابله ۳۹۹/۱). و كتابه «فنون الأفنان فى عيون علوم القرآن» طبع بتحقيق أحمد الشرقاوى، و إقبال المراكشى فى الدار البيضاء، ط ۱، عام ۱۹۷۰ م. و قام بتحقيقه نادر النورى، كرساله دكتوراه فى الكويت عام ۱۹۸۶ م. و حققه د. حسن ضياء الدين عتر، و طبع بدار البشائر الإسلاميه فى بيروت عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۷ م و ليس قوله فى الكتاب. و انظر زاد المسير ۳۹/۵-۴۰.

۲- ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه. (۳-۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه، و هو من المطبوعه.

۳- فى المخطوطه: (للمقدور).

۴- الحديث أخرجه الطبرانى فى معجمه الكبير من روايه أبى عبيده الدئلى ۳۰۹/۲۲ الحديث (۸۷۵) و أخرجه ابن عدى الجرجانى فى الكامل فى ضعفاء الرجال من روايه ابن عبيده الدئلى ۱۶۲۲/۴، و أخرجه البيهقى فى -

أی أنه کـان لتسابیـح المسـبحین حلیمـا عن تفریطهم؛ غفورا لـذنوبهم؛ أ لاـ تراه قال فی موضع آخر: وَ الْمَلائِکَهُ یُسَـبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ یَسْـتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِی الْأَرْضِ أَلاـ إِنَّ اللّهَ هُـوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ (الشوری: ۵)؛ و کأنهـا اشـتملت علی ثلاثه معان: إما العفو عن ترک البحث المؤدّی إلی الفهم، لما فی الأشـیاء من العبر، و أنتم علی العصـیان. أو یرید بها الأشیاء کلها تسبّحه؛ و منها ما یعصیه و یخالفه، فیغفر عصیانهم بتسابیحهم.

### تنبیه

قـد تکون الفاصـله لاـ نظیر لهـا فی القرآن؛ کقوله تعـالی عقب الأـمر بـالغضّ فی سوره النور: إِنَّ اللّهَ خَبِیرٌ بِما یَصْـنَعُونَ (۳۰)، و قوله(۱) عقب الأمر بطلب الدعاء و الإجابه:

لَعَلَّهُمْ یَرْشُدُونَ (البقره: ۱۸۶). (۲)[و قیل فیه تعریض بلیله القدر؛ أی لعلهم یرشدون](۲) إلی معرفتها و إنما یحتاجون للإرشاد(۲) إلی مـا لاـ یعلمون؛ فإن هـذه الآیه الکریمه ذکرت عقب الأمر بالصوم و تعظیم رمضان و تعلیمهم الـدعاء فیه. و أنّ أرجی أوقات الإجابه فیه لیله القدر.

### الثانی: التصدیر

کقوله تعالی: لا تَفْتَرُوا عَلَی اللّهِ کَذِباً فَیُسْحِتَکُمْ بِعَذابٍ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَری .

(طه: ۶۱).

و قوله: فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَهُ أَکْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَکْبَرُ تَفْضِیلاً . (الإسراء:

۲۱).

و قوله: خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِیکُمْ آیاتِی فَلا تَسْتَعْجِلُونِ (الأنبیاء: ۳۷).



---

۱- فی المخطوطه: (و ترکه). (۲-۲) ساقطه من المخطوطه، و هی من المطبوعه.

۲- فی المخطوطه: (إلی الإرشاد).

و قوله: فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ اللّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ (المائده: ۳۹).

و قوله: فَما كانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (التوبه: ۷۰).

و قوله: وَ ما كانَ النّاسُ إِلاّ أُمَّةً واحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَ لَوْ لا [۱۴ /ب] كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيما فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (يونس: ۱۹).

و قوله: [وَ هُمْ ]۱ يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ (الأنعام:

۳۱)، فجعل الفاصله يَزِرُونَ لجناس أَوْزارَهُمْ ؛ و إنما قال: عَلى ظُهُورِهِمْ ؛ و لم يقل «على رءوسهم» لأن الظّهر أقوى للحمل؛ فأشار إلى ثقل الأوزار.

و قوله: فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفّاراً (نوح: ۱۰).

[و قوله]: (۲)وَ تَخْشَى النّاسَ وَ اللّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ (الأحزاب: ۳۷).

و قوله: أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلائِكَهُ يَشْهَدُونَ وَ كَفى بِاللّهِ شَهِيداً (النساء: ۱۶۶).

[و قوله:] (۲)رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَ اللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (التوبه: ۱۰۸).

### الثالث: التوشيح

و سمى(۱) به لكون نفس الكلام يدلّ على آخره؛ نزّل المعنى منزله الوشاح، و نزّل أول الكلام و آخره منزله العاتق و الكشح، اللذين يجول عليهما الوشاح؛ و لهذا قيل فيه: إن الفاصله تعلم قبل ذكرها.

و سمّاه ابن وكيع (۲)«المطمع»؛ لأن صدره مطمع فى عجزه؛ كقوله [تعالى]: ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ (المؤمنون: ۱۴).

و قوله: إِنَّ اللّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ (آل



---

۱- فى المطبوعه: (و يسمى).

۲- هو الحسن بن على بن أحمد الضبى المعروف بابن وكيع التنيسى، الشاعر المشهور. ذكره الثعالبى فى «يتيمه الدهر» و قال فى حقه: «شاعر بارع و عالم جامع قد برع على أهل زمانه فلم يتقدّمه أحد فى أوانه». و له ديوان شعر جيد. كان فاضلا نبيلا فصيحا من أهل القرآن و الفقه و النحو، من مصنفاته: «الطريق» و «الشريف» و غيرها. توفى سنه ۳۰۶ (ابن خلكان، وفيات الأعيان ۱۰۴/۲).

عمران: ۳۳). فإن معنى اصطفاء المذكورين يعلم منه الفاصله؛ إذ المذكورون نوع من جنس العالمين.

و قوله: وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ (يس: ۳۷) فإنه من كان حافظا لهذه السوره، متيقظا إلى أنّ مقاطع فواصلها النون المردفه؛ و سمع فى صدر هذه الآيه وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ علم أنّ الفاصله مُظْلِمُونَ فإنّ من انسلخ النهار عن ليله أظلم ما دامت تلك الحال.

و قوله: يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النّاسُ أَشْتاتاً لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَيْراً يَرَهُ * وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا يَرَهُ (الزلزله: ۶-۸) فإنّ قوله لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ يدل على التقسيم.

و قوله: وَ أَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ * أَ لا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (الملک: ۱۳-۱۴).

و قوله: وَ لَوْ شاءَ اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ إِنَّ اللّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ (البقره:

۲۰).

## الرابع: الإيغال

### اشاره

و سمّى به لأن المتكلّم قد تجاوز [حدّ](۱) المعنى [الذى](۲) هو آخذ فيه؛ و بلغ إلى زياده على الحدّ؛ يقال: أوغل فى الأرض الفلانيه، إذا بلغ منتهاها؛ فهكذا المتكلّم إذا تمّ معناه ثم تعدّاه بزياده فيه، فقد أوغل؛ كقوله تعالى: أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّهِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (المائده: ۵۰)، فإنّ الكلام تمّ بقوله: وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً . ثم احتاج إلى فاصله تناسب القرينه الأولى؛ فلما أتى بها أفاد معنى زائدا.

[و](۳) كقوله تعالى: وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (النمل: ۸۰)؛ (۴)[فإن المعنى قد تمّ بقوله: وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ ، ثم أراد أن يعلم تمام الكلام بالفاصله فقال: إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ](۴).



---

۱- ساقطه من المطبوعه.

۲- من المطبوعه.

۳- من المطبوعه. (۴-۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه، و هو من المطبوعه.

فإن قيل: ما معنى مُدْبِرِينَ و قد أغنى عنها وَلَّوْا ؟ قلت: لا يغنى عنها [وَلَّوْا ](۱)؛ فإن التولّى قد يكون بجانب دون جانب؛ بدليل قوله: أَعْرَضَ وَ نَأى بِجانِبِهِ (الإسراء: ۸۳)؛ و إن كان ذكر الجانب هنا مجازا. و لا شك أنّه سبحانه لما أخبر عنهم أنهم صمّ لا يسمعون أراد تتميم المعنى بذكر تولّيهم فى حال الخطاب، لينفى عنهم الفهم الذى يحصل من الإشاره؛ فإنّ الأصمّ يفهم بالإشاره ما يفهم السميع بالعباره. ثم إن التولّى قد يكون بجانب، مع لحاظه بالجانب الآخر؛ فيحصل له إدراك بعض الإشاره؛ فجعل الفاصله مُدْبِرِينَ ليعلم أن التولّى كان بجميع الجوانب؛ بحيث صار ما كان مستقبلا مستدبرا، فاحتجب المخاطب عن المخاطب، أو صار من ورائه، فخفيت عن عينه الإشاره، كما صمّ أذناه عن العباره؛ فحصلت المبالغه من عدم الإسماع (۲)[بالكليه. و هذا الكلام و إن بولغ فيه بنفى الإسماع البته؛ فهو من إيغال الاحتياط؛ الذى أدمجت فيه المبالغه فى نفى الاستماع].(۲)

و قد يأتى الاحتياط فى غير المقاطع من مجموع جمل متفرقه فى ضروب من الكلام شتى، يجمعها(۲) معنى واحد، كقوله تعالى: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ [لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ..](۳) الآيه (الإسراء: ۸۸).

و قوله: فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِنْ مِثْلِهِ (البقره: ۲۳).

و قوله: فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ (هود: ۱۳)، كما يقول الرجل لمن يجحد: ما يستحقّ علىّ درهما و لا دانقا و لا حبّه [۱۵ /أ]، و لا كثيرا و لا قليلا. و لو قال: «ما يستحق علىّ شيئا» لأغنى فى الظاهر؛ لكنّ التفصيل دلّ (۴) على الاحتياط، و على شده الاستبعاد فى الإنكار.

و منه قوله تعالى: اِتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْئَلُكُمْ أَجْراً وَ هُمْ مُهْتَدُونَ (يس: ۲۱) فإنّ المعنى تمّ ).



---

۱- من المطبوعه. (۲-۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه، و هو من المطبوعه.

۲- فى المطبوعه: (يحملها).

۳- من المطبوعه.

۴- فى المطبوعه: (أدلّ ).

بقوله: أَجْراً ، ثم زاد الفاصله لمناسبه رءوس الآى؛ فأوغل بها كما ترى؛ حيث(۱) أتى بها لقصد معنى زائد(۲) على معنى الكلام.

## فصل فى ضابط الفواصل

ذكره الجعبرى(۳)؛ و لمعرفتها طريقان: توقيفىّ و قياسىّ :

(الأول): التوقيفىّ ، روى أبو داود عن أم سلمه: «لما سئلت عن قراءه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قالت. «كان يقطّع قراءته آيه آيه. و قرأت: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ... إلى اَلـدِّينِ ، تقف على كل آيه»(۴). (۵)[فمعنى «يقطّع قراءته آيه آيه»؛ أى يقف على كلّ آيه؛](۵) و إنما كانت قراءته صلّى اللّه عليه و سلّم كذلك ليعلم رءوس الآى.

قال: «و وهم فيه من سمّاه وقف السنّه؛ لأن فعله عليه السلام إن كان تعبّدا فهو مشروع لنا، و إن كان لغيره فلا. فما وقف عليه السلام(۵) دائما تحققنا أنه فاصله، و ما وصله دائما تحققنا أنه ليس بفاصله، و ما وقف عليه مره و وصله أخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريفهما، أو لتعريف الوقف التام، أو للاستراحه. و الوصل أن يكون غير فاصله، أو فاصله وصلها لتقدّم تعريفها».



---

۱- فى المطبوعه: (حتى).

۲- العباره فى المطبوعه: (تفيد معنى زائدا).

۳- هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبرى، تقدمت ترجمته ص: ۱۴۹.

۴- الحديث من روايه ابن جريج عن ابن أبى مليكه عن أم سلمه رضى اللّه عنها، أخرجه أحمد فى المسند ۳۰۲/۶ و أخرجه أبو داود فى السنن ۲۹۴/۴، كتاب الحروف و القراءات (۲۴)، باب (۱) الحديث (۴۰۰۱) و قال أبو داود، سمعت أحمد يقول: القراءه القديمه مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ و أخرجه الترمذى فى السنن ۱۸۵/۵ كتاب القراءات (۴۷)، باب فاتحه الكتاب (۱) الحديث (۲۹۲۷) و قال «هذا حديث غريب، و به يقول أبو عبيد و يختاره، هكذا روى يحيى بن سعيد الأموى و غيره عن ابن جريج عن ابن أبى مليكه عن أمّ سلمه، و ليس إسناده بمتصل لأنّ الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبى مليكه عن يعلى بن مملك عن أمّ سلمه و حديث الليث أصح، و ليس فى حديث الليث: و كان يقرأ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » و أخرجه الدار قطنى فى السنن ۳۱۲/۱ كتاب الصلاه (۳) باب وجوب قراءه بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الحديث (۳۷) و قال: «إسناده صحيح و كلهم ثقات» و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲۳۲/۲ كتاب التفسير، باب كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقطع قراءته، و قال «صحيح على شرط الشيخين، و أقرّه الذهبى». (۵-۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه، و هو من المطبوعه.

۵- فى المطبوعه: (السلام عليه).

(الثانی): القیاسیّ ؛ و هو ما ألحق من المحتمل غیر المنصوص بالمنصوص، لمناسب، و لا محذور فی ذلک؛ لأنه لا زیاده فیه و لا نقصان؛ و إنما غایته أنه محلّ فصل أو وصل. و الوقف علی کلمه جائر، (۱)[و وصل القرآن کلّه جائز](۱)، فاحتاج القیاسیّ إلی طریق تعرّفه؛ فأقول:

فاصله الآیه کقرینه السجعه فی النثر، و قافیه البیت فی النظم؛ و ما یذکر من عیوب القافیه من اختلاف الحذو(۱) و الإشباع، و التوجیه، فلیس بعیب فی الفاصله، و جاز الإیغال(۲) فی الفاصله و القرینه و قافیه الأرجوزه؛ من نوع إلی آخر؛ بخلاف قافیه القصید. و من ثمّ تری یَرْجِعُونَ مع عَلِیمٌ (آل عمران: ۷۲ و ۷۳) و اَلْمِیعادَ مع اَلثَّوابِ (آل عمران: ۱۹۴-۱۹۵)، و اَلطّارِقِ مع اَلثّاقِبُ (الطارق: ۱-۳).

و الأصل فی الفاصله و القرینه المجرده(۳) فی الآیه و السجعه المساواه؛ و من ثمّ أجمع العادّون علی ترک عدّ وَ یَأْتِ بِآخَرِینَ (النساء: ۱۳۳) و وَ لاَ الْمَلائِکَهُ الْمُقَرَّبُونَ بالنساء (الآیه: ۱۷۲) و کَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ بسبحان (الإسراء: ۵۹)، و لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِینَ بمریم (الآیه: ۹۷)، و لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ بطه (الآیه: ۱۱۳)، و مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ (الطلاق: ۱۱) و أَنَّ اللّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ بالطلاق (الآیه:

۱۲) [حیث](۴) لم یشاکل طرفیه. و علی ترک عدّ أَ فَغَیْرَ دِینِ اللّهِ یَبْغُونَ بآل عمران (الآیه: ۸۳)، و أَ فَحُکْمَ الْجاهِلِیَّهِ یَبْغُونَ بالمائده (الآیه: ۵۰)، و عدّوا نظائرها للمناسبه، نحو لِأُولِی الْأَلْبابِ بآل عمران (الآیه: ۱۹۰)، و عَلَی اللّهِ کَذِباً بالکهف (الآیه: ۱۵)، و وَ السَّلْوی بطه (الآیه: ۸۰).

و قد یتوجّه الأمران فی کلمه فیختلف فیها؛ فمنها البسمله و قد نزلت بعض آیه فی النمل (الآیه: ۳۰)، و بعضها فی أثناء الفاتحه (الآیه: ۲) [و نزلت أولها](۵) فی بعض الأحرف السبعه. فمن قرأ بحرف نزلت فیه عدّها آیه، و لم یحتج إلی إثباتها بالقیاس للنصّ المتقدم، خلافا للدانیّ (۶). و من قرأ بحرف لم تنزل بعده(۷) لم یعدها؛ و لزمه من الإجماع علی).



---

۱- فی کتاب «الإتقان فی علوم القرآن» ۲۹۱/۳: اختلاف الحدّ.

۲- فی المطبوعه: (الانتقال).

۳- فی المطبوعه: (المتجرّده).

۴- ساقطه من المطبوعه.

۵- العباره ساقطه من المطبوعه.

۶- الدّانی، هو عثمان بن سعید بن عثمان. تقدمت ترجمته ص: ۱۴۹.

۷- فی المطبوعه: (معه).

أنها سبع آيات أن يعدّ عوضها. و هو يعد اِهْدِنَا لقوله صلّى اللّه عليه و سلّم عن اللّه تعالى: «قسمت الصلاه بينى و بين عبدى نصفين»(۱).

أى قراءه الصلاه، تعدّ منها، و لا للعبد إلا هاتان، و اَلْمُسْتَقِيمَ محقق، فقسمتا بعدها نصفين(۲)؛ فكانت عَلَيْهِمْ الأولى؛ و هى مماثله فى الروىّ [لما قبلها](۳).

و منها حروف الفواتح؛ فوجه عدّها استقلالها على الرفع و النصب و مناسبه الروىّ و الردف. و وجه عدمه الاختلاف فى الكميه و التعلق على الجزء.

و منها بالبقره عَذابٌ أَلِيمٌ (الآيه: ۱۰) و إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ (البقره: ۱۱) فوجه عدّه مناسبه الروىّ ، و وجه عدمه تعلقه بتاليه.

و منها إِلى بَنِى [۱۵ /ب] إِسْرائِيلَ بآل عمران (الآيه: ۴۹)؛ حملا على ما فى الأعراف (الآيه: ۱۰۵) و الشعراء (الآيه: ۱۷) و السجده (الآيه: ۲۳) و الزخرف (الآيه:

۵۹).

(۴) [و منها فَبَشِّرْ عِبادِ بالزمر (الآيه: ۱۷)؛ لتقدير تاليه مفعولا و مبتدأ.

و منها وَ الطُّورِ ، و اَلرَّحْمنُ ، و اَلْحَاقَّهُ ،] (۴)و اَلْقارِعَهُ ، و وَ الْعَصْرِ حملا على وَ الْفَجْرِ و اَلضُّحى للمناسبه(۴)، لكن تفاوتت فى الكميه.).



---

۱- الحديث من روايه أبى هريره رضى اللّه عنه. أخرجه مسلم فى الصحيح ۲۹۶/۱، كتاب الصلاه (۴)، باب وجوب قراءه الفاتحه فى كل ركعه (۱۱) الحديث (۳۹۵/۳۸).

۲- فى المطبوعه: (قسمين).

۳- من المطبوعه. (۴-۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

۴- فى المخطوطه: (لمناسبه).

## النوع الرابع جمع الوجوه و النظائر

النوع الرابع جمع الوجوه و النظائر(۱)

و قد صنف فیه قدیما مقاتل بن سلیمان(۲)، و جمع فیه من المتأخرین: ابن الزاغونی(۳)و أبو الفرج ابن الجوزی(۴)، و الدامغانی الواعظ(۵)،...

ص: ۱۹۰

---

۱- یدخل تحت عنوان «الوجوه و النظائر» ثلاثه أنواع من الکتب: الوجوه و النظائر فی القرآن، و الوجوه و النظائر اللغویه، و الوجوه و النظائر الفقهیه للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن الندیم ص: ۳۹، الکتب المؤلفه فیما اتفقت ألفاظه و معانیه فی القرآن، و ۲۲۷، ۲۸۴، و الإتقان للسیوطی ۱۲۱/۲، النوع التاسع و الثلاثون، و مفتاح السعاده لطاش کبری ۳۷۷/۲، فی المطلب الثالث من الشعبه الثامنه من الدوحه السادسه: فی العلوم الشرعیه، و هو مطلب فروع علم التفسیر، و کشف الظنون لحاجی خلیفه ۲۰۰۱/۲، و أبجد العلوم للقنوجی ۵۶۷/۲، و مقدمه کتاب «نزهه الأعین النواظر» لابن الجوزی کتبها المحقق محمد عبد الکریم کاظم الراضی، و معجم مصنفات القرآن الکریم للدکتور علی شواخ ۲۴۹/۴-۲۶۳..

۲- هو مقاتل بن سلیمان بن کثیر الأزدی، تقدمت ترجمته ص: ۹۸ و کتابه «الأشباه و النظائر فی القرآن الکریم» طبع بتحقیق عبد اللّه محمود شحاته بالهیئه المصریه العامه للکتاب - القاهره عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م (المنجد، معجم المطبوعات العربیه ۱۴۱/۴).

۳- هو علی بن عبید اللّه بن نصر بن الزاغونی شیخ الحنابله قرأ القرآن بالروایات و طلب الحدیث و قرأ الفقه و کان متفننا فی علوم شتّی، قال ابن الجوزی: «کان له فی کل فن من العلم حظ وافر». و کان مشهورا بالصلاح و الدیانه و الورع. و له تصانیف کثیره منها: «الإیضاح فی أصول الدین»، توفی سنه ۵۲۷ (ابن العماد الحنبلی، شذرات الذهب ۸۰/۴) و کتابه فی الوجوه و النظائر ذکره تلمیذه ابن الجوزی فی مقدمه کتابه «نزهه الأعین» ص ۸۳.

۴- هو عبد الرحمن بن علی بن محمد، أبو الفرج ابن الجوزی تقدمت ترجمته ص ۱۸۲، و کتابه «نزهه الأعین النواظر فی علم الوجوه و النظائر» طبع فی حیدرآباد الدکن باسم «النواظر فی علم الوجوه و النظائر» ضمن منشورات دائره المعارف العثمانیه عام ۱۳۹۴-۱۹۷۴ م فی مجلدین و قام بتحقیقه محمد عبد الکریم کاظم الراضی و قدمه کرساله دبلوم فی کلیه الآداب بالجامعه المستنصریه ببغداد عام ۱۹۸۰ م فی مجلد واحد و طبعه فی مؤسسه الرساله ببیروت عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م.

۵- هو أبو عبد اللّه محمد بن علی بن محمد بن الحسن - أو الحسین - الدامغانی، قاضی القضاه، ولد بدامغان سنه ۳۹۸ ه من أسره قضاء مشهوره. رحل لبغداد، و تفقه علی الصیمری کان فقیها فاضلا ولی قضاء بغداد سنه -

و أبو الحسين بن فارس(۱) و سمّى كتابه: «الأفراد»(۲). -

ص: ۱۹۱

---

۱- هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزوينى كان نحويا على طريقه الكوفيين. كان الصّاحب بن عبّاد يتتلمذ له، و يقول: «شيخنا ممن رزق حسن التصنيف و كان كريما جوادا». من مصنفاته «المجمل فى اللغه»، و «فقه اللغه» و «حليه الفقهاء». توفى سنه ۳۹۵. (السيوطى، بغيه الوعاه ۳۵۲/۱)، و لم يصلنا كتابه، و لم تذكر المصادر عنه شيئا.

۲- و من الكتب المؤلفه فى الوجوه و النظائر فى القرآن - سوى ما ذكره المؤلف - «الوجوه و النظائر» لعكرمه بن عبد اللّه البربرى مولى ابن عباس ت ۱۰۵ ه (ذكره ابن الجوزى فى أول كتابه «نزهه الأعين» و ذكره حاجى خليفه فى كشف الظنون ۲۰۰۱/۲) «الوجوه و النظائر» لعلى بن أبى طلحه الهاشمى، ت ۱۴۳ ه (كشف الظنون ۲۰۰۱/۲) و يلاحظ أن لعلى بن أبى طلحه صحيفه فى تفسير غريب القرآن رواها عن ابن عباس، و لا ندرى إن كانت هى المقصوده هنا «الوجوه و النظائر» للكلبى محمد بن السائب، ت ۱۴۶ ه (ذكره ابن الجوزى فى أول كتابه نزهه الأعين) «الأشباه و النظائر فى القرآن الكريم» لمقاتل بن سليمان، (ت ۱۵۰ ه) طبع بتحقيق عبد اللّه محمود شحاته بالهيئه المصريه ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م «الوجوه و النظائر» للأزدى، هارون بن موسى أبى عبد اللّه الأعور (ت ۱۷۰ ه) مخطوط بتشستربتى: ۳۳۳۴، و منه صوره بمكتبه جامعه الإمام محمد بن سعود بالرياض: ۳۳۳۴ /ف و ۲۷۸۹ /ف و يوجد منه نسخه فى المكتبه الآصفيه بحيدرآباد: ۸۷۱ تفسير، و صوفيا: ۵۸ ق، و فى الأزهر: ۳۲۴، و تشستربتى ۱۳۳۳۴، و منه صوره بدار الكتب القطريه: ۲۴ «ما اشتبه من لفظ القرآن و تناظر من كلمات الفرقان» للكسائى على بن حمزه (ت ۱۸۰ ه) مخطوط فى قوله بدار الكتب بالقاهره: ۱ و ۲۸ و ۹۱۵ (بروكلمان ۱۹۹/۱) «الوجوه و النظائر» لعلى - أو الحسن - بن واقد (كان حيا فى خلافه الرشيد المتوفى سنه ۱۹۳ ه) و ذكره ابن النديم فى الفهرست: ۲۸۴ باسم «الوجوه فى القرآن» و ذكره عمر السكونى فى «الوجوه و المناظرات»، المناظره رقم ۱۷۸، باسم «النظائر فى القرآن» و انظر تحقيق سعد غراب، تونس ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م «ما اختلفت ألفاظه و اتفقت معانيه» للأصمعى، عبد الملك بن قريب (ت ۲۱۶ ه) طبع بتحقيق مظفر سلطان فى دمشق، بوزاره المعارف، المطبعه الهاشميه ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۱ م «ما اتفق لفظه و اختلف معناه» و يسمى أيضا «مصادر القرآن» لليزيدى، إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيره العدوى -

فالوجوه(۱): اللفظ المشترک الذی [یستعمل](۲) فی عده معان؛ کلفظ «الأمه»، و النظائر [کالألفاظ](۲) المتواطئه. و قیل: النظائر فی اللفظ، و الوجوه فی المعانی؛ و ضعّف؛ لأنه [لو](۲) أرید هذا لکان الجمع فی الألفاظ المشترکه، [و هم یذکرون](۲) فی تلک الکتب اللفظ الذی معناه واحد فی مواضع کثیره؛ فیجعلون الوجوه نوعا لأقسام، و النظائر نوعا آخر، کالأمثال.

و قد جعل بعضهم ذلک من أنواع معجزات القرآن؛ حیث کانت الکلمه الواحده تنصرف إلی عشرین وجها أو أکثر أو أقلّ ؛ و لا یوجد ذلک فی کلام البشر.

و ذکر مقاتل فی صدر کتابه حدیثا مرفوعا: «لا یکون الرجل فقیها کلّ الفقه حتی یری للقرآن وجوها کثیره»(۳).

فمنه «الهدی» سبعه عشر حرفا:ا.



---

۱- فی المخطوطه: (فالوجه). (۲-۲) من المطبوعه.

۲- - «تعلیقه علی الأشباه و النظائر» لأخی زاده عبد الحکیم بن محمد الرومی ت ۱۰۱۳ ه (خلاصه الأثر للمحبّی ۳۱۹/۲) «العقد النظیم فی ترتیب الأشباه و النظائر» لمصطفی بن خیر الدین الرومی (ت ۱۰۲۵ ه) و هو فی الفقه الحنفی، و إنما ذکرناه للتمییز و للمؤلف أیضا: «تنویر الأذهان و الضمائر فی شرح الأشباه و النظائر» و لم نقف علی موضوعه. ذکرهما البغدادی فی هدیه العارفین ۴۳۹/۲) «عمده العرفان فی وجوه القرآن» للإزمیری، مصطفی بن عبد الرحمن بن محمد (ت ۱۱۵۵ ه) مخطوط بالأزهر: ۳۶۹، و دار الکتب المصریه: ۲۵۷۳۳ ب «حسن البیان فی نظم مشترک القرآن» و یسمّی أیضا ب «سعود القرآن فی نظم مشترک القرآن» للأبیاری، السید عبد الهادی نجا بن رضوان النحوی المصری الشافعی (إیضاح المکنون ۴۰۳/۳ و ۶/۴): المجاهیل: «المنتخب من کتاب تحفه الولد» للبامیانی، أبی محمد علی بن القاسم (؟) مخطوط بدار الکتب المصریه: ۲۴۸۹۶ و ۲۰۷۹۲ ب (ذکره محمد عبد الکریم الراضی فی مقدمه نزهه الأعین). «الوجوه و النظائر فی القرآن» لأبی الحسین محمد بن عبد الصمد المصری (؟) ذکره السیوطی فی الإتقان، فی النوع التاسع و الثلاثین «الوجوه و النظائر» لابن أبی المعافی (؟) (ذکره السیوطی فی «معترک الأقران» ۵۱۴/۱) و ذکر أنه من المتأخرین «منتخب قره العیون الزواخر و الوجوه فی القرآن» للطنطاوی ؟ طبع بمنشأه المعارف بالاسکندریه (دار عکاظ) «بیان وجوه معانی الألفاظ القرآنیه المتعدده المعنی» لمؤلف مجهول. منه نسخه خطیه بمکتبه تشستربتی: ۵۹۶. و منه صوره میکروفیلمیه بمرکز البحث العلمی: ۶۷ (معجم مصنفات القرآن الکریم ۲۵۶/۴).

۳- الحدیث أخرجه من قول أبی الدرداء موقوفا الحکیم الترمذی فی نوادر الاصول: ۲۷، فی فصل حقیقه الفقه و فضیلته، و عزاه السیوطی فی «الإتقان» ۱۲۲/۲ لابن عساکر فی «تاریخه» عن أبی الدرداء موقوفا.

بمعنى البيان؛ كقوله تعالى: أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ [وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ] (۱) (البقره: ۵).

و بمعنى الدين: إِنَّ الْهُدى هُدَى اللّهِ (آل عمران: ۷۳).

و بمعنى الإيمان: وَ يَزِيدُ اللّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً (مريم: ۷۶).

و بمعنى الداعى: وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ (الرعد: ۷). وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا (الأنبياء: ۷۳).

و بمعنى الرسل و الكتب: فَإِمّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدىً (البقره: ۳۸).

و بمعنى المعرفه: وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (النّحل: ۱۶).

و بمعنى الرشاد: اِهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحه: ۶).

و بمعنى محمد صلّى اللّه عليه و سلّم: [إِنَّ ]۲ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى (البقره: ۱۵۹). مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدى (محمّد: ۳۲).

و بمعنى القرآن: وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدى (النجم: ۲۳).

و بمعنى التوراه: وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْهُدى (غافر: ۵۳).

و بمعنى الاسترجاع: وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (البقره: ۱۵۷)؛ و نظيرها فى التغابن: وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللّهِ (الآيه: ۱۱)، أى فى المصيبه أنها من عند اللّه يَهْدِ قَلْبَهُ (التغابن: ۱۱) للاسترجاع.

و بمعنى الحجه: [وَ اللّهُ ]۳ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّالِمِينَ (البقره: ۲۵۸) بعد قوله:

أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِى رَبِّهِ (البقره: ۲۵۸)، أى لا يهديهم إلى الحجه.

و بمعنى التوحيد: إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَكَ (القصص: ۵۷).

و بمعنى السنّه: وَ إِنّا عَلى آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ (الزخرف: ۲۲).

و بمعنى الإصلاح: وَ أَنَّ اللّهَ لا يَهْدِى [كَيْدَ الْخائِنِينَ ] (۲) (يوسف ۵۲).

و بمعنى الإلهام: أَعْطى كُلَّ شَىْ ءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى (طه: ۵۰)، هدى كلّا فى معيشته.ه.

۱- زیاده من المخطوطه.

۲- زیاده من المطبوعه.

و بمعنى التوبه: إِنّا هُدْنا إِلَيْكَ (الأعراف: ۱۵۶) أى تبنا.

و هذا كثير(۱) الأنواع.

و قال ابن فارس فى كتاب «الأفراد»: كلّ ما فى كتاب [اللّه](۲) من ذكر «الأسف» فمعناه الحزن؛ كقوله تعالى فى قصه يعقوب عليه السلام: يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ (يوسف: ۸۴) إلا قوله تعالى: فَلَمّا آسَفُونا (الزخرف: ۵۵) فإن معناه «أغضبونا»؛ و أما قوله فى قصه موسى عليه السلام: غَضْبانَ أَسِفاً (الأعراف: ۱۵۰ و طه: ۸۶) فقال ابن عباس: «مغتاظا».

و كلّ ما فى القرآن من ذكر «البروج» فإنها الكواكب؛ كقوله تعالى: وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ (البروج: ۱) إلا التى فى سوره النساء: وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَهٍ (۷۸)، فإنها القصور الطوال، المرتفعه(۳) الحصينه.

و ما فى القرآن [من ذكر] (۴)«البرّ» و «البحر» فإنه يراد بالبحر الماء، و بالبرّ التراب اليابس، غير(۵) واحد فى سوره الروم: ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ (الآيه: ۴۱) فإنه بمعنى البريه و العمران. و قال بعض علمائنا: فِي الْبَرِّ قتل ابن آدم أخاه، و فى اَلْبَحْرِ أخذ الملك كلّ سفينه غصبا.

و «البخس» فى القرآن النقص؛ مثل قوله تعالى: فَلا يَخافُ بَخْساً وَ لا رَهَقاً (الجن: ۱۳) إلا حرفا واحدا فى سوره يوسف: وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ (الآيه: ۲۰)؛ فإن أهل التفسير قالوا: بخس: حرام.

و ما فى القرآن من ذكر «البعل» فهو الزوج؛ كقوله تعالى: وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ (البقره: ۲۲۸) إلا حرفا واحدا فى الصافات: أَ تَدْعُونَ بَعْلاً (الآيه: ۱۲۵)، فإنّه أراد صنما.

و ما فى القرآن من ذكر «البكم» فهو الخرس عن الكلام بالإيمان؛ كقوله: صُمٌّ بُكْمٌ (البقره: ۱۸)،).



---

۱- فى المخطوطه: (أكثر).

۲- من المطبوعه.

۳- العباره فى المطبوعه: (المرتفعه فى السماء).

۴- ساقطه من المخطوطه.

۵- فى المخطوطه: (إلا فى).

إنما [أراد] (۱)بُكْمٌ عن النطق بالتوحيد مع صحه ألسنتهم؛ إلاّ حرفين: أحدهما فى سوره بنى إسرائيل: عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا (الإسراء: ۹۷)، و الثانى فى سوره النحل: قوله عزّ و جل: أَحَدُهُما أَبْكَمُ (الآيه: ۷۶) فإنهما فى هذين الموضعين: اللذان لا يقدران على الكلام.

و كل شىء فى القرآن: «جثيا» فمعناه «جميعا» إلا التى فى سوره الشريعه: وَ تَرى كُلَّ أُمَّهٍ جاثِيَهً (الجاثيه: ۲۸)، فإنه أراد تجثو على ركبتيها.

و كلّ حرف فى القرآن «حسبان» فهو من العدد، غير حرف فى سوره الكهف حُسْباناً مِنَ السَّماءِ (۴۰)، فإنه بمعنى العذاب.

و كل ما فى القرآن: «حسره» [۱۶ /أ] فهو الندامه؛ كقوله عز و جل: يا حَسْرَهً عَلَى الْعِبادِ (يس: ۳۰) إلا التى فى سوره آل عمران: لِيَجْعَلَ اللّهُ ذلِكَ حَسْرَهً فِى قُلُوبِهِمْ (الآيه: ۱۵۶) فإنه يعنى به «حزنا».

و كل شىء فى القرآن: «الدّحض» و «الداحض» فمعناه الباطل؛ كقوله: [عزّ و جلّ ] (۲)حُجَّتُهُمْ داحِضَهٌ (الشورى: ۱۶)، إلا التى فى سوره الصافات: فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (الآيه: ۱۴۱) [فإنه أراد من المقروعين](۲).

و كلّ حرف فى القرآن من «رجز» فهو العذاب؛ كقوله تعالى(۴) فى قصه بنى إسرائيل(۴):

لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ (الأعراف: ۱۳۴)، إلا فى سوره المدثر: وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ (الآيه: ۵) فإنه يعنى الصنم، فاجتنبوا عبادته.

و كل شىء فى القرآن من «ريب» فهو شكّ ، غير(۲) حرف واحد؛ و هو قوله تعالى:

نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ (الطور: ۳۰) فإنه يعنى حوادث الدهر.

و كل شىء فى القرآن: «يرجمنّكم» و «يرجموكم» فهو الفتك(۳)، غير التى فى سوره مريم عليها السلام: لَأَرْجُمَنَّكَ (الآيه: ۴۶) يعنى لأشتمنّك.).



---

۱- من المطبوعه. (۲-۲) ساقطه من المطبوعه. (۴-۴) العباره فى المخطوطه: (فى قصه من قال).

۲- فى المخطوطه: (إلا).

۳- فى المطبوعه: (القتل).

قلت: و قوله: رَجْماً بِالْغَيْبِ (الكهف: ۲۲)، أى ظنا. و الرجم أيضا: الطرد و اللعن؛ و منه قيل للشيطان: رجيم.

و كل شىء فى القرآن من «زور» فهو الكذب؛ و يراد به الشرك؛ غير التى(۱) فى المجادله: مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَ زُوراً (الآيه: ۲)، فإنه كذب [من](۲) غير شرك.

و كلّ شىء فى القرآن من «زكاه» فهو المال، غير التى فى سوره مريم [عليها السلام](۲): وَ حَناناً مِنْ لَدُنّا وَ زَكاهً (الآيه: ۱۳) فإنه يعنى «تعطفا».

و كل شىء فى القرآن من «زاغوا» و لا «تزغ» فإنه من «مالوا» و لا «تمل» غير واحد فى سوره الأحزاب: وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ (الآيه: ۱۰) بمعنى «شخصت».

و كل شىء فى القرآن من «يسخرون» و «سخرنا» فإنه يراد به الاستهزاء، غير التى(۲) فى سوره الزخرف: لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا (الآيه: ۳۲)، فإنه أراد عونا(۳) و خدما.

و كل «سكينه» فى القرآن طمأنينه فى القلب، غير واحد فى سوره البقره: فِيهِ سَكِينَهٌ مِنْ رَبِّكُمْ (الآيه: ۲۴۸)، فإنه يعنى شيئا كرأس الهره لها جناحان كانت فى التابوت.

و كل شىء فى القرآن من ذكر «السعير» فهو النار و الوقود إلا قوله عز و جل: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِى ضَلالٍ وَ سُعُرٍ (القمر: ۴۷)، فإنه العناد.

و كل شىء فى القرآن من ذكر «شيطان» فإنه إبليس و جنوده و ذريّته إلا قوله تعالى فى سوره البقره: وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ (الآيه: ۱۴)؛ فإنه يريد كهنتهم؛ مثل كعب بن الأشرف(۴) و حيّى بن أخطب(۷) و أبى ياسر أخيه(۷).).



---

۱- فى المخطوطه: (الذى). (۲-۲) ساقطه من المطبوعه.

۲- فى المخطوطه: (الذى).

۳- فى المطبوعه: (أعوانا).

۴- تقدمت ترجمته ص: (۱۲۰). (۷-۷) هما عدوّا اللّه: حيى بن أخطب، كان ممّن يحرّض المشركين على المسلمين و هو الذى أو عز لنفر من قومه اليهود بإلقاء حجر كبير على النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم و هو مستند إلى جدار أحد البيوت. و أخوه أبو ياسر كان من أعداء النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أيضا عن ابن عبّاس قال: كان حيى بن أخطب و أبو ياسر ابن أخطب من أشد اليهود للعرب حسدا، إذ خصّهم اللّه برسوله صلّى اللّه عليه و سلّم و كانا جاهدين فى ردّ الناس عن الإسلام ما استطاعا فأنزل اللّه فيهما وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ۱۵۸/۱).

و كلّ «شهيد»(۱) فى القرآن غير القتلى فى الغزو فهم الذين يشهدون على أمور الناس، إلّا التى فى سوره البقره قوله عزّ و جل: وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ (الآيه: ۲۳)، فإنه يريد شركاءكم.

و كل ما فى القرآن من «أصحاب النار» فهم أهل النار إلاّ قوله: وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النّارِ إِلاّ مَلائِكَةً (المدثر: ۳۱) فإنه يريد خزنتها.

و كل «صلاه» فى القرآن فهى عباده و رحمه إلّا قوله تعالى: وَ صَلَواتٌ وَ مَساجِدُ (الحج: ۴۰)، فإنه يريد بيوت عبادتهم(۲).

و كل «صمم» فى القرآن فهو(۳) عن الاستماع للإيمان(۳)، غير واحد فى بنى إسرائيل، قوله عز و جل: عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا (الإسراء: ۹۷)، معناه لا يسمعون شيئا.

و كلّ «عذاب» فى القرآن فهو التعذيب إلّا قوله عزّ و جلّ : وَ لْيَشْهَدْ عَذابَهُما (النور: ۲)، فإنه يريد الضرب.

و «القانتون»: المطيعون، لكن قوله عز و جل فى البقره: كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ (الآيه:

۱۱۶) معناه «مقرّون»، و كذلك فى [سوره](۳) الروم: وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ (الآيه: ۲۶)، يعنى مقرّون بالعبوديّه.

و كل «كنز» فى القرآن فهو المال إلّا الذى فى سوره الكهف: وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما (الآيه: ۸۲) فإنه أراد صحفا و علما.

و كل «مصباح» فى القرآن فهو الكوكب(۴) إلا الذى فى سوره النور: اَلْمِصْباحُ فِي زُجاجَهٍ (الآيه: ۳۵)، فإنه السراج نفسه.

«النكاح» فى القرآن: التزوج؛ إلا قوله جل ثناؤه: حَتّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ (النساء: ۶)، [فإنه](۵) يعنى الحلم.ه.



---

۱- فى المخطوطه: (شىء).

۲- فى المخطوطه: (عباداتكم). (۳-۳) فى المخطوطه (من الاستماع بالإيمان).

۳- من المطبوعه.

۴- فى المخطوطه (الكواكب).

۵- ساقطه من المخطوطه، و هى من المطبوعه.

«النبأ» و «الأنباء» فی القرآن: الأخبار؛ إلا قوله تعالی: فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ (القصص: ۶۶)، فإنه بمعنی الحجج.

«الورود» فی القرآن: الدخول، إلا فی القصص: وَ لَمّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ (الآيه:

۲۳)، يعنی هجم عليه و لم يدخله.

و كل شیء فی القرآن [من] (۱)لا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاّ وُسْعَها (البقره: ۲۸۶)؛ يعنی عن العمل إلا التی فی سوره النساء [الصغری] (۲)إِلاّ ما آتاها (الطلاق: ۷)، يعنی النفقه.

و كل شیء فی القرآن من «يأس» فهو القنوط، إلا- التی فی الرعد أَ فَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا (الآيه: ۳۱) أی أ لم يعلموا. قال ابن فارس(۳): أنشدنی أبی، فارس [بن](۴)زكريا:

أقول لهم بالشّعب إذ يأسروننی أ لم تيأسوا أنی ابن فارس زهدم(۵)

قال الصاغانی(۶): البيت لسحيم بن وثيل اليربوعیّ (۷).

و كل شیء فی القرآن من ذكر «الصبر» محمود، إلا- قوله عز و جلّ : لَوْ لا أَنْ صَبَرْنا عَلَيْها (الفرقان: ۴۲)، و وَ اصْبِرُوا [۱۶ /ب] عَلی آلِهَتِكُمْ (ص: ۶). انتهی ما ذكره ابن فارس.

***).



---

۱- من المطبوعه.

۲- زياده يقتضيها النص ليست فی المخطوطه، فی حاشيه النسخ الخطيه.

۳- هو أحمد بن فارس بن زكريا. تقدّمت ترجمته ص: ۱۹۱، و الكلام له من أول هذا النوع.

۴- ساقطه من المخطوطه، و هی من المطبوعه.

۵- البيت ذكره ابن فارس فی معجم مقاييس اللغه ۱۵۴/۶ فی ماده (يأس) و ليس فی ديوان سحيم.

۶- هو أبو الفضل الصّغانی أو الصاغانی الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر الإمام رضی الدين ولد سنه (۵۷۷). حامل لواء اللغه فی زمانه. سمع من النّظام المرغينانی. و كان يقول لأصحابه «احفظوا غريب أبی عبيد فمن حفظه ملك ألف دينار» له من التصانيف: «مجمع البحرين فی اللغه» و «التكمله علی الصحاح» و غيرها. مات سنه (۶۰۵ ه). (السيوطی، بغيه الوعاه ۵۱۹/۱).

۷- هو الشاعر سحيم بن وثيل الرياحی ثم اليربوعی، عدّه ابن سلّام فی الطبقه الثالثه من الشعراء الإسلاميين (ابن سلام الجمحی، طبقات الشعراء ۱۷۴).

و زاد غیره: کل شیء فی القرآن: «لعلکم» فهو بمعنی «لکی» غیر واحد فی الشعراء لَعَلَّکُمْ تَخْلُدُونَ (الشعراء: ۱۲۹) فإنه للتشبیه؛ أی کأنکم.

و کل شیء فی القرآن «أقسطوا» فهو بمعنی العدل، إلا واحدا فی [سوره](۱) الجن:

وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَکانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً (الآیه: ۱۵).(۲) یعنی العادلین الذین یعدلون به غیره(۲)؛ هذا باعتبار صوره اللفظ؛ و إلا فماده الرباعی تخالف ماده الثلاثی.

و کل «کسف» فی القرآن یعنی جانبا من السماء، غیر واحد فی سوره الروم:

وَ یَجْعَلُهُ کِسَفاً (الآیه: ۴۸) یعنی السحاب قطعا.

و کل «ماء معین» فالمراد به الماء الجاری؛ غیر الذی فی سوره تبارک (الآیه: ۳۰)(۲)فإن المراد به [الماء](۳) الظاهر الذی تناله الدلاء؛ و هی زمزم.

و کل شیء فی القرآن «لئلا» فهو بمعنی «کیلا» غیر واحد فی الحدید: لِئَلّا یَعْلَمَ أَهْلُ الْکِتابِ (الآیه: ۲۹)؛ یعنی لکی یعلم.

و کل شیء فی القرآن «من الظلمات إلی النور» [فهو](۴) بمعنی الکفر و الإیمان؛ غیر واحد فی أول الأنعام: وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ (الآیه: ۱) یعنی ظلمه اللیل و نور النهار.

و کل «صوم» فی القرآن فهو الصیام(۵) المعروف، إلا الذی فی سوره مریم: إِنِّی نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً (الآیه: ۲۶) یعنی صمتا.

و ذکر أبو عمرو الدانیّ (۶) فی قوله تعالی: وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْیَهِ الَّتِی کانَتْ حاضِرَهَ الْبَحْرِ (الأعراف: ۱۶۳) أن المراد بالحضور هنا المشاهد. قال: و هو بالظاء بمعنی المنع و التحویط، قال: و لم یأت بهذا المعنی إلا فی موضع واحد؛ و هو قوله تعالی: فَکانُوا کَهَشِیمِ الْمُحْتَظِرِ (القمر: ۳۱).۹.



---

۱- ساقطه من المطبوعه. (۲-۲) العباره فی المخطوطه: (العادلون به الذین یعدلون غیره).

۲- و هو قوله تعالی: قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ .

۳- ساقطه من المخطوطه.

۴- ساقطه من المخطوطه.

۵- فی المخطوطه: (الصائم).

۶- هو عثمان بن سعید بن عثمان، تقدّمت ترجمته ص: ۱۴۹.

قیل: و کل شیء فی القرآن: وَ ما أَدْراکَ فقد أخبرنا به، و ما فیه: وَ ما یُدْرِیکَ فلم یخبرنا به؛ حکاه البخاری رحمه اللّه فی «تفسیره»(۱) و استدرک بعضهم علیه موضعا، و هو قوله [تعالی](۲): (۳)[وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّ السّاعَهَ قَرِیبٌ (الشوری: ۱۷)](۳).

و قیل: «الإنفاق» حیث وقع فی القرآن فهو الصدقه؛ إلا فی قوله تعالی: فَآتُوا الَّذِینَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ مِثْلَ ما أَنْفَقُوا (الممتحنه: ۱۱)، فإن المراد به المهر؛ و هی(۳)صدقه فی الأصل؛ تصدّق اللّه بها علی النساء.).



---

۱- «تفسیر القرآن» للبخاری، مخطوط فی الإسکوریال أول (۱۲۵۵) و جاء فی إسکوریال ثانی (۱۲۶۰) أن هذا الکتاب قطعه من تفسیر مجهول مؤلفه، علی حین توجد نسخه من تفسیر القرآن للبخاری فی باریس أول ۲۴۲-۲۴۵، و یوجد تفسیر سورتی الأنبیاء و الفتح فی الجزائر أول ۱۶۸۸، ۳ (بروکلمان، تاریخ الأدب العربی بالعربیه ۱۷۹/۳).

۲- ساقطه من المطبوعه. (۳-۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۳- فی المطبوعه: (و هو).

## النوع الخامس علم المتشابه اللفظی

### اشاره

النوع الخامس علم المتشابه اللفظی(۱)

و قد صنف فیه جماعه(۲)،...

ص: ۲۰۲

---

۱- أفرد المصنف رحمه اللّه هذا النوع لبیان المتشابه اللفظی فی القرآن الکریم، و هو إیراد القصه الواحده فی صور متعدده، و قد أفرد المتشابه المعنوی المعروف «بالمحکم و المتشابه» فی النوع السادس و الثلاثین من الکتاب ۶۸/۲. و لصعوبه التمییز بین مصادر و کتب النوعین - لتعذر الوقوف علیها - فقد یلحظ القارئ تداخلا بینها، و ننصح القارئ الکریم الرجوع للنوعین، هذا ما أدّی إلیه اجتهادنا، و اللّه الموفق للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن الندیم ص ۳۹، الفن الثالث من المقاله الأولی: الکتب المؤلفه فی متشابه القرآن. و فنون الأفنان لابن الجوزی ۳۷۶، أبواب المتشابه. و الإتقان للسیوطی ۳۳۹/۳، النوع الثالث و الستون و مفتاح السعاده لطاش کبری ۴۸۲/۲. علم معرفه الآیات المشتبهات. و کشف الظنون لحاجی خلیفه ۲۰۳/۱ - ۲۰۴ علم الآیات المتشابهات و أبجد العلوم للقنوجی ۴۷۸/۲، علم متشابه القرآن، و ۴۹۲/۲ علم معرفه الآیات المشتبهات و فهرس الخزانه التیموریه ص: ۱۳-۳۴، و معجم الدراسات القرآنیه لابتسام الصفار ص ۶۰۱-۶۰۵، متشابه القرآن. و معجم مصنفات القرآن الکریم لعلی شواخ ۱۹۱/۴، متشابه القرآن. و انظر مقدمه کتاب فتح الرحمن بکشف ما یلتبس فی القرآن للشیخ زکریا الأنصاری بقلم د. عبد السمیع محمد أحمد حسنین.

۲- و من الکتب المؤلفه فی هذا النوع - سوی ما ذکره المصنف «التفسیر فی متشابه القرآن» لمقاتل بن سلیمان البلخی (ت ۱۵۰ ه) مخطوط فی فیض اللّه: ۷۹، و طبقبوسرای: ۷۴، و العمومیه: ۵۶۱، و حمیدیه: ۱۵۸ و ضمّنه الملطی محمد بن عبد الرحمن أبو الحسن الطرائفی (ت ۳۷۷ ه) فی کتابه «التنبیه و الردّ علی أهل الأهواء و البدع» مخطوط فی الظاهریه توحید عمومیه: ۶۳ (بروکلمان ۱۰/۴ و ۵۰) و لمقاتل فی هذا المجال «وجوه حروف القرآن» قال سیزکین ۶۱/۱ وصل إلینا هذا الکتاب بتهذیب تلمیذه أبی نصر بعنوان «الوجوه و النظائر فی القرآن» مخطوط فی بایزید: ۵۶۱. و قد طبع بتحقیق عبد اللّه محمود شحاته بعنوان «الأشباه و النظائر فی القرآن الکریم» عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م «متشابه القرآن» لنافع بن عبد الرحمن ت ۱۶۹ ه (ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۳۹) «متشابه القرآن و المصاحف» للکسائی. علی بن حمزه (ت ۱۸۷ ه) مخطوط فی جامع الشیخ إبراهیم باشا ۱۲/۱۳، و منه صوره بمعهد المخطوطات بالقاهره: ۷۵ (سیزکین: ۲۲۱/۱)، و منه نسخ خطیه باسم «المشتبهات فی القرآن» فی عمومیه بایزید: ۴۳۶ (بروکلمان ۱۹۹/۱) و منه -

و نظمه السّخاوی(۱) و صنف فی توجیهه الکرمانی (۲)[فی](۳) کتاب «البرهان»، و الرازی(۳)[فی](۳) کتاب «دره التأویل» و أبو جعفر بن الزبیر(۴)، و هو أبسطها فی مجلدین. -

ص: ۲۰۶

---

۱- هو علی بن محمد بن عبد الصمد الإمام علم الدین أبو الحسن السخاوی الشافعی. ولد سنه (۵۵۸) قال ابن فضل اللّه: «کان إماما علامه مقرئا محققا عارفا بالفقه و أصوله طویل الباع فی الأدب مع التواضع و الدین و الموده و حسن الأخلاق» من تصانیفه: «الکوکب الوقاد فی أصول الدین» و «شرح الشاطبیه» و غیرها. توفی سنه ۶۴۳. (السیوطی، بغیه الوعاه ۱۹۲/۲). و قد نظم فی المتشابه أرجوزه سمّاها «هدایه المرتاب و غایه الحفاظ و الطلاب» و تعرف بالسخاویه، و أوّلها: قال السخاوی علیّ ناظماکان له اللّه العظیم راحما طبعت فی الآستانه باستانبول عام ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م. و طبعت علی الحجر مرارا بمصر (سرکیس، معجم المطبوعات: ۱۰۱۵) و لها شرح یسمی «الحاوی بشرح منظومه السخاوی» للشیخ عبد اللّه الشریف المصری (من علماء القرن ۱۲ ه) یوجد منه نسخه خطیه فی الخزانه التیموریه الملحقه بدار الکتب المصریه رقم (۲۰۹) (فهرس الخزانه التیموریه: ۱۳۱).

۲- - و التوفیق بین نصوص القرآن» (فی المتشابه) لمحسن عبد الحمید، طبع فی مجله کلیه الآداب بجامعه بغداد عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م، ع ۱۶، و أعید طبعه بمطبعه المعارف ببغداد عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م * المجاهیل: «متشابه القرآن» للقرطبی (؟) و هو کتاب مرتب علی حروف المعجم، و منه نسخه خطیه فی مکتبه شهید علی بترکیا: ۳۲، و صوره بمعهد المخطوطات بالقاهره: ۲۱۳ «رساله فی المتشابه» للأصفهانی، محمد بن عبد اللّه (؟) مخطوط فی التیموریه: ۴۶ (فهرس التیموریه: ۱۳۲) «رساله فی متشابه القرآن» لأبی القاسم (؟) مخطوط فی التیموریه: ۱۶۹ مجامیع (فهرس التیموریه: ۱۳۲) «رساله فی المتشابه» لکوجیک أبی بکر القاری أحمد زاده (؟) مخطوط فی التیموریه: ۶۹ (فهرس التیموریه: ۱۳۲) «روضه الریان فی أسئله القرآن» لحسین بن سلیمان بن ریان (؟) طبع علی الحجر فی الهند، و منه نسخه مطبوعه فی التیموریه: ۱۶۹ (فهرس التیموریه: ۱۳۲) «متشابه التنزیل» لمجهول، طبع بالمطبعه المیریه بمکه المکرمه عام ۱۳۱۱ ه/ ۱۸۹۳ م فی (۱۳۵) ص (معجم سرکیس: ۲۰۲۰) «مشکلات القرآن» لمجهول، مخطوط بمکتبه جامع الباشا بالموصل: ۲۶۳ (معجم الدراسات القرآنیه: ۳۳۹) «أوضح البیان فی مشکلات القرآن» لمجهول مخطوط بدار الکتب الوطنیه بتونس: ۳۵۴۰ (معجم مصنّفات القرآن ۱۹۵/۴).

۳- هو محمد بن عمر بن الحسین الرازی تقدمت ترجمته ص: ۱۰۶ و کتابه «درّه التنزیل و غرّه التأویل فی المتشابه» یوجد منه نسختان خطیتان بدار الکتب المصریه بالقاهره ۱۷۳/۱ (بروکلمان، تاریخ الأدب العربی بالألمانیه ۵۰۶/۱).

۴- هو أحمد بن إبراهیم، أبو جعفر بن الزبیر، تقدّمت ترجمته ص: ۱۳۰ و اسم کتابه «ملاک التأویل القاطع بذوی -

و هو إيراد القصه الواحده فی صور شتّی و فواصل مختلفه، و يكثر فی إيراد القصص و الأنباء، و حكمته التصرّف فی الكلام و إتيانه علی ضروب؛ ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك: مبتدأ به و متكررا، و أكثر أحكامه تثبت من وجهين، فلهذا جاء باعتبارين. و فيه فصول:

## الفصل الأول

### اشاره

الفصل(۱) الأول

باعتبار الأفراد، و هو علی أقسام:

### الأول: أن يكون فی موضع علی نظم

، و [هو](۲) فی آخر علی عكسه.

و هو يشبه ردّ العجز علی الصّدر؛ و وقع فی القرآن منه كثير.

ففی «البقره»: وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُولُوا حِطَّهٌ (الآيه: ۵۸)، و فی «الأعراف»: وَ قُولُوا حِطَّهٌ وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً (الآيه: ۱۶۱).

فی «البقره»: وَ النَّصاری وَ الصّابِئِينَ (الآيه: ۶۲)، و فی «الحج»:

وَ الصّابِئِينَ وَ النَّصاری (الآيه: ۱۷).

فی «البقره»: (الآيه: ۱۲۰) و الأنعام: (الآيه: ۷۱) قُلْ إِنَّ هُدَی اللّهِ هُوَ الْهُدی ، و فی «آل عمران»: قُلْ إِنَّ الْهُدی هُدَی اللّهِ (الآيه: ۷۳).

فی «البقره»: وَ يَكُونَ الرَّسُولُ [عَلَيْكُمْ ]۳ شَهِيداً (الآيه: ۱۴۳)، و فی «الحج» شَهِيداً عَلَيْكُمْ (الآيه: ۷۸).

فی «البقره»: وَ ما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ (الآيه: ۱۷۳)، و باقی القرآن: لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ (المائده: ۳، و الأنعام: ۱۴۵، و النحل: ۱۱۵).

فی «البقره»: لا يَقْدِرُونَ عَلی شَیْ ءٍ مِمّا كَسَبُوا (الآيه: ۲۶۴)، و فی «إبراهيم»: مِمّا كَسَبُوا عَلی شَیْ ءٍ (الآيه: ۱۸).



---

۱- زياده من المطبوعه.

۲- ساقطه من المطبوعه.

فی «آل عمران»: وَ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُکَمْ بِهِ (الآیه: ۱۲۶)، و فی «الأنفال»:

وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُکُمْ (الآیه: ۱۰).

فی «النساء»: کُونُوا قَوّامِینَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلّهِ (الآیه: ۱۳۵)، و فی «المائده»: کُونُوا قَوّامِینَ لِلّهِ شُهَداءَ بِالْقِسْطِ (الآیه: ۸).

فی «الأنعام»: لا إِلهَ إِلّا هُوَ خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ (الآیه: ۱۰۲)، و فی «حم المؤمن»: خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ لا إِلهَ إِلّا هُوَ (غافر: ۶۲).

فی «الأنعام»: نَحْنُ نَرْزُقُکُمْ وَ إِیّاهُمْ (الآیه: ۱۵۱)، و فی «بنی إسرائیل»:

نَرْزُقُهُمْ وَ إِیّاکُمْ (الإسراء: ۳۱).

فی «النحل»: وَ تَرَی الْفُلْکَ مَواخِرَ فِیهِ (الآیه: ۱۴)، و فی «فاطر» فِیهِ مَواخِرَ (الآیه: ۱۲).

فی «بنی إسرائیل»: وَ لَقَدْ صَرَّفْنا لِلنّاسِ فِی هذَا الْقُرْآنِ (الإسراء: ۸۹)، و فی «الکهف»: فِی هذَا الْقُرْآنِ لِلنّاسِ (الآیه: ۵۴).

فی «بنی إسرائیل»: قُلْ کَفی بِاللّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ (الإسراء: ۹۶)، و فی «العنکبوت»: بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ شَهِیداً (الآیه: ۵۲).

فی «المؤمنین»: لَقَدْ وُعِدْنا نَحْنُ وَ آباؤُنا [هذا]۱ مِنْ قَبْلُ (الآیه: ۸۳)، (۲)[و فی «النمل» لَقَدْ وُعِدْنا هذا نَحْنُ وَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ (الآیه: ۶۸)](۲).

فی «القصص»: وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَی الْمَدِینَهِ یَسْعی (الآیه: ۲۰)، و فی «یس»: وَ جاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِینَهِ رَجُلٌ یَسْعی (الآیه: ۲۰).

فی «آل عمران»: قالَ رَبِّ أَنّی یَکُونُ لِی غُلامٌ وَ قَدْ بَلَغَنِیَ الْکِبَرُ وَ امْرَأَتِی عاقِرٌ (الآیه: ۴۰)، و فی «کهیعص»: [وَ کانَتِ ]۴ امْرَأَتِی عاقِراً وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْکِبَرِ عِتِیًّا (مریم: ۸).ه.

## الثانی: ما یشتبه بالزیاده و النقصان

ففی «البقره»: سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ (الآیه: ۶)، و فی «یس»: وَ سَواءٌ (الآیه: ۱۰)، بزیاده «واو»، لأن ما فی «البقره» جمله هی خبر عن اسم «إنّ»، و ما فی یس [۱۷ /أ] جمله عطفت بالواو علی جمله.

و فی «البقره»: فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِنْ مِثْلِهِ (الآیه: ۲۳)، و فی غیرها بإسقاط (من) لأنها للتبعیض؛ و لما کانت سوره البقره سنام القرآن و أوّله بعد «الفاتحه» حسن دخول (من) فیها؛ لیعلم أن التحدّی واقع علی جمیع القرآن من أوّله إلی آخره، بخلاف غیرها من السّور، فإنه لو دخلها (من) لکان التحدّی واقعا علی بعض السّور دون بعض؛ و لم یکن ذلک بالسّهل.

فی «البقره»: فَمَنْ تَبِعَ هُدایَ (الآیه: ۳۸)، و فی «طه»: فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ (الآیه: ۱۲۳)، لأجل قوله هناک: یَتَّبِعُونَ الدّاعِیَ (طه: ۱۰۸).

فی «البقره»: یُذَبِّحُونَ (الآیه: ۴۹)، بغیر «واو» علی أنه بدل من یَسُومُونَکُمْ (الأعراف: ۱۴۱)، و مثله فی «الأعراف»: یُقَتِّلُونَ (الآیه: ۱۴۱)، و فی «إبراهیم»: وَ یُذَبِّحُونَ (الآیه: ۶)، بالواو، لأنه من کلام موسی علیه السلام، یعدّ(۱) المحن علیهم.

فی «البقره»: وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ (الآیه: ۵۷)، و فی «آل عمران»:

وَ لکِنْ أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ (الآیه: ۱۱۷).

فی «البقره»: فَمَنْ شَهِدَ مِنْکُمُ الشَّهْرَ فَلْیَصُمْهُ وَ مَنْ کانَ مَرِیضاً (الآیه: ۱۸۵)، ثم قال: فَمَنْ کانَ مِنْکُمْ مَرِیضاً (البقره: ۱۹۶).

فی «البقره»: وَ یُکَفِّرُ عَنْکُمْ مِنْ سَیِّئاتِکُمْ وَ اللّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِیرٌ (الآیه: ۲۷۱)، و سائر ما فی القرآن بإسقاط (من) (الأنفال: ۲۹ و الفتح: ۵).

و فیها: وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللّهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ (البقره: ۱۷۴)، و فی «آل عمران»: وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللّهُ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ (الآیه: ۷۷).



---

۱- فی المطبوعه: (یعدّد).

قالوا: و جميع ما فى القرآن من السؤال لم يقع عنه الجواب بالفاء، إلا قوله [تعالى] فى «طه»: وَ يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّى نَسْفاً... (الآيه: ۱۰۵)؛ لأن الأجوبه فى الجميع كانت بعد السؤال، و فى طه كانت قبل السؤال، و كأنه قيل: «إن سئلت عن الجواب فقل»..

فى «الأعراف»: لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً (الآيه: ۵۹)، بغير «واو» و ليس فى القرآن غيره.

فى «البقره»: وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ (الآيه: ۱۹۳)، و فى «الأنفال»: كُلُّهُ لِلّهِ (الآيه: ۳۹).

فى «آل عمران»: اِشْهَدُوا بِأَنّا مُسْلِمُونَ (الآيه: ۶۴)، (۱)[و فى «المائده»:

بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ (الآيه: ۱۱۱)](۱).

فى «آل عمران»: جاؤُ بِالْبَيِّناتِ وَ الزُّبُرِ وَ الْكِتابِ الْمُنِيرِ (الآيه: ۱۸۴)، بباء واحده إلا فى قراءه ابن عامر(۱)، و فى «فاطر»: بِالْبَيِّناتِ وَ بِالزُّبُرِ وَ بِالْكِتابِ الْمُنِيرِ (الآيه:

۲۵)، بثلاث باءات.

فى «آل عمران»: ها أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ [وَ لا يُحِبُّونَكُمْ ] (۲) (الآيه: ۱۱۹)، و سائر ما فى القرآن: هؤُلاءِ بإثبات الهاء (النساء: ۱۰۹، و محمد صلّى اللّه عليه و سلّم: ۳۸).

فى «النساء»: خالِدِينَ فِيها وَ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (الآيه: ۱۳) بالواو، و فى «براءه» ذلِكَ (التوبه: ۸۹) بغير واو.

فى «النساء»: فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ (الآيه: ۴۳)، و فى «المائده» بزياده مِنْهُ (الآيه: ۶).

فى «الأنعام»: قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِى خَزائِنُ اللّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ (الآيه: ۵۰)،ه.



---

۱- انظر التيسير للدانى ص ۹۲، و ابن عامر هو عبد اللّه بن عامر بن يزيد اليحصبى، أبو عمران. إمام أهل الشام فى القراءه. كان يقول: «قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ولى من العمر سنتان» أخذ القراءه عرضا عن أبى الدرداء، و عن المغيره ابن أبى شهاب صاحب عثمان. ولى قضاء دمشق بعد أبى إدريس الخولانى و حدّث عن معاويه و فضاله بن عبيد و النعمان بن بشير و غيرهم. توفى سنه ۱۱۸، (الذهبى، معرفه القراء الكبار ۸۲/۱).

۲- ساقطه من المخطوطه.

فکرّر لَکَمْ ، و قال فی «هود»: وَ لا أَقُولُ إِنِّی مَلَکٌ (الآیه: ۳۱)؛ لأنه تکرّر لَکَمْ فی قصته أربع مرات فاکتفی بذلک.

فی «الأنعام»: إِنَّ رَبَّکَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ یَضِلُّ عَنْ سَبِیلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِینَ (الآیه:

۱۱۷)، و فی «القلم»: بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِیلِهِ (الآیه: ۷)، (۱)[بزیاده الباء و لفظ الماضی، و فی «النجم»: هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِیلِهِ ]۱ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدی (الآیه: ۳۰).

فی «الأنعام»: إِنْ هِیَ إِلاّ حَیاتُنَا الدُّنْیا وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِینَ (۳)[(الآیه: ۲۹) لیس فیها نَمُوتُ و هو منفرد بذاته](۳). (۵)[و فی سوره المؤمنین (الآیه: ۳۷) بزیاده نَمُوتُ ](۵).

و فیها أیضا: إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَی اللّهِ ثُمَّ یُنَبِّئُهُمْ بِما کانُوا یَفْعَلُونَ (الأنعام: ۱۵۹) لیس فیها غیره.

و فیها: جَعَلَکُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ (الأنعام: ۱۶۵)، و فی «فاطر»؛ خَلائِفَ فِی الْأَرْضِ (الآیه: ۳۹)، بإثبات (فی).

فی «الأعراف»: ما مَنَعَکَ أَلاّ تَسْجُدَ (الآیه: ۱۲)، و فی «ص». أَنْ تَسْجُدَ (الآیه: ۷۵)، و فی «الحجر»: أَلاّ تَکُونَ مَعَ السّاجِدِینَ (الآیه: ۳۲)، فزاد (لا).

فی «الأعراف»: وَ لِکُلِّ أُمَّهٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ (الآیه: ۳۴) بالفاء، و کذا حیث وقع، إلا فی «یونس» (الآیه: ۴۹).

فی «الأعراف»: لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلی قَوْمِهِ (الآیه: ۵۹) بغیر واو، و فی «المؤمنین (الآیه: ۲۳) و «هود» (الآیه: ۲۵): وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا بالواو.

فی «الأعراف»: کَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ (الآیه: ۱۰۱) و فی «یونس» [بزیاده](۱)بِهِ (الآیه: ۷۴).ه.



---

۱- ساقطه من المخطوطه.

فی «الأعراف»: يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ (الآيه: ۱۱۰)، و فی «الشعراء» بزياده بِسِحْرِهِ (الآيه: ۳۵).

فی «هود»: وَ إِنَّنا لَفِی شَكٍّ مِمّا تَدْعُونا [إِلَيْهِ مُرِيبٍ ] (۱) (الآيه: ۶۲)، و فی «إبراهيم»: وَ إِنّا لَفِی شَكٍّ مِمّا تَدْعُونَنا (الآيه: ۹).

فی «يوسف»: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ (الآيه: ۱۰۹)، و فی «الأنبياء»: وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ (الآيه: ۷).

فی «النحل»: فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها (الآيه: ۶۵) و فی العنكبوت: مِنْ بَعْدِ مَوْتِها (الآيه: ۶۳).

و كذلك حذف «من» [من](۲) قوله: لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً (النّحل:

۷۰)، و فی «الحج»: مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً (الآيه: ۵).

فی «الحج»: كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها (الآيه: ۲۲)، (۳)[و فی «السجده»: مِنْها أُعِيدُوا فِيها (الآيه: ۲۰)](۳).

فی «النمل» وَ أَلْقِ عَصاكَ (الآيه: ۱۰)، و فی «القصص»: وَ أَنْ أَلْقِ عَصاكَ (الآيه: ۳۱).

فی «العنكبوت»: وَ لَمّا أَنْ جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً (الآيه: ۳۳)، و فی «هود»:

وَ لَمّا جاءَتْ رُسُلُنا [لُوطاً] (۳) (الآيه: ۷۷)، بغير «أن».

فی «العنكبوت»(۴): فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِها (الآيه: ۶۳) بزياده (من) ليس غيره.

فی سوره المؤمن: إِنَّ السّاعَهَ لَآتِيَهٌ (غافر: ۵۹)، و فی «طه»: آتِيَهٌ (الآيه: ۱۵).).



---

۱- ساقطه من المطبوعه.

۲- ساقطه من المخطوطه. (۳-۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه، و هو من المطبوعه.

۳- ساقطه من المطبوعه.

۴- فی المخطوطه: (و فيها).

فی «النحل»: وَ الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ (الآیه: ۲۰)، و فی «الأعراف»: مِنْ دُونِهِ (الآیه: ۱۹۷).

«فی المؤمنین» مُوسی وَ أَخاهُ هارُونَ بِآیاتِنا وَ سُلْطانٍ مُبِینٍ * إِلی فِرْعَوْنَ (الآیتان: ۴۵ - ۴۶) و فی «المؤمن» بإسقاط ذکر الأخ (غافر: ۲۳-۲۴).

[و منها(۱) فی «البقره»: [۱۷ /ب] یُذَبِّحُونَ أَبْناءَکُمْ (الآیه: ۴۹) و فی سوره إبراهیم:

وَ یُذَبِّحُونَ (الآیه: ۶) بالواو؛ و وجهه أنه فی سوره إبراهیم تقدم وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَیّامِ اللّهِ (الآیه: ۵)، و هی أوقات عقوبات إلی أن قال: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِکُلِّ صَبّارٍ شَکُورٍ ، و اللائق أن یعدّد امتحانهم تعدیدا یؤذن بصدق الجمع علیه لتکثیر المنّه، و لذلک أتی بالعاطف لیؤذن بأن إسامتهم(۲) العذاب مغایر لتذبیح الأبناء و سبی النساء؛ و هو ما کانوا علیه من التسخیر، بخلاف المذکور فی «البقره». فإن ما بعد یَسُومُونَکُمْ تفسیر له، فلم یعطف علیه.

و لأجل مطابقه السابق [جاء فی الأعراف](۳): یُقَتِّلُونَ أَبْناءَکُمْ (الآیه: ۱۴۱)، لیطابق: سَنُقَتِّلُ أَبْناءَهُمْ وَ نَسْتَحْیِی نِساءَهُمْ (الأعراف: ۱۲۷).

### الثالث: بالتقدیم و التأخیر.

و هو قریب من الأول، و منه فی «البقره»: یَتْلُوا عَلَیْهِمْ ۴[آیاتِکَ وَ یُعَلِّمُهُمُ ]۴ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ یُزَکِّیهِمْ (الآیه: ۱۲۹) مؤخر، و ما سواه: یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ (الجمعه: ۲).

و منه تقدیم اللّعب علی اللهو فی موضعین من سوره الأنعام (الآیه: ۳۲)، و کذلک فی «القتال» (محمد: ۳۶) و «الحدید» (الآیه: ۲۰).

و قدّم اللّهو علی اللعب فی «الأعراف» (الآیه: ۵۱) و «العنکبوت» (الآیه: ۶۴)، [و إنما](۴) قدم اللعب فی الأکثر؛ لأن اللعب زمان الصبا، و اللهو زمان الشباب، و زمان الصبا متقدم علی زمان اللهو.



---

۱- ساقطه من المطبوعه.

۲- فی المخطوطه: (إتیانهم).

۳- ساقطه من المخطوطه. (۴-۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۴- ساقطه من المخطوطه.

(تنبیه): ما ذکره فی «الحدید»: [اعْلَمُوا]۱ أَنَّمَا الْحَیاهُ الدُّنْیا لَعِبٌ (الآیه:

۲۰)؛ أی کلعب الصبیان، وَ لَهْوٌ أی کلهو الشباب، وَ زِینَهٌ [أی](۲) کزینه النساء، وَ تَفاخُرٌ [أی](۲) کتفاخر الإخوان، وَ تَکاثُرٌ کتکاثر السّلطان.

و قریب منه فی تقدیم اللعب علی اللهو قوله: وَ ما بَیْنَهُما لاعِبِینَ * لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنّا (الأنبیاء: ۱۶ و ۱۷).

و قدّم اللهو فی «الأعراف»؛ لأن ذلک یوم القیامه، فذکر علی ترتیب ما انقضی، و بدأ بما به الإنسان انتهی من الحالین.

و أما «العنکبوت» فالمراد بذکرهما(۱) زمان الدنیا، و أنه سریع الانقضاء قلیل البقاء:

وَ إِنَّ الدّارَ الْآخِرَهَ لَهِیَ الْحَیَوانُ (العنکبوت: ۶۴)؛ أی الحیاه التی لا أبد لها و لا نهایه لأبدها، فبدأ بذکر اللهو، لأنه فی زمان الشباب، و هو أکثر من زمان اللعب؛ و هو زمان الصّبا.

و منه تقدیم [لفظ](۲) الضرر علی النفع فی الأکثر، لأن العابد یعبد معبوده خوفا من عقابه أولا، ثم طمعا فی ثوابه.

و حیث تقدم النفع علی الضّرر(۳) فلتقدم ما یتضمن النفع؛ و ذلک فی سبعه(۴) مواضع:

ثلاثه منها بلفظ الاسم، و هی فی «الأعراف» (الآیه: ۱۸۸) و «الرعد» (الآیه: ۱۶) و «سبأ» (الآیه: ۴۲)، و أربعه بلفظ الفعل، و هی فی «الأنعام»: ما لا یَنْفَعُنا وَ لا یَضُرُّنا (الآیه: ۷۱). و فی آخر «یونس»: ما لا یَنْفَعُکَ وَ لا یَضُرُّکَ (الآیه:

۱۰۶)، و فی «الأنبیاء»: ما لا یَنْفَعُکُمْ [شَیْئاً]۸ وَ لا یَضُرُّکُمْ (الآیه: ۶۶)، و فی «الفرقان»: ما لا یَنْفَعُهُمْ وَ لا یَضُرُّهُمْ (الآیه: ۵۵).

أما فی «الأعراف» فلتقدّم قوله: مَنْ یَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِی وَ مَنْ یُضْلِلْ (الآیه:

۱۷۸) فقدّم الهدایه علی الضلال، و بعد ذلک: لَاسْتَکْثَرْتُ مِنَ الْخَیْرِ وَ ما مَسَّنِیَ السُّوءُ ه.



---

۱- فی المخطوطه: (بهما).

۲- ساقط من المخطوطه، و هو من المطبوعه.

۳- فی المطبوعه: (الضرّ).

۴- تصحّفت فی المخطوطه إلی: (سبع).

(الآیه: ۱۸۸) فقدّم الخیر علی السوء، فکذلک(۱) قدم النفع علی الضّرر. أما فی «الرعد» فلتقدم التطوّع(۲) فی قوله: طَوْعاً وَ کَرْهاً (۳)(الآیه: ۱۵..) [و] أما(۴) فی «سبأ» فلتقدم البسط فی قوله: یَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ یَشاءُ وَ یَقْدِرُ (الآیه: ۳۶). و فی «یونس» قدم [الضرّ](۵) علی الأصل و لموافقه ما قبلها فإن فیها(۶): ما لا یَضُرُّهُمْ وَ لا یَنْفَعُهُمْ (الآیه:

۱۸) و فیها: وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ (الآیه: ۱۲) فتکون الآیه ثلاث مرات.

و کذلک ما جاء بلفظ الفعل فلسابقه معنی یتضمن نفعا.

أما «الأنعام» ففیها: لَیْسَ لَها مِنْ دُونِ اللّهِ وَلِیٌّ وَ لا شَفِیعٌ ، وَ إِنْ تَعْدِلْ کُلَّ عَدْلٍ لا یُؤْخَذْ مِنْها (الآیه: ۷۰)، ثم [وصله](۷) بقوله: قُلْ أَ نَدْعُوا مِنْ دُونِ اللّهِ ما لا یَنْفَعُنا وَ لا یَضُرُّنا (الآیه: ۷۱).

و فی «یونس» [تقدّم](۸) قوله: ثُمَّ نُنَجِّی رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا کَذلِکَ حَقًّا عَلَیْنا نُنْجِ الْمُؤْمِنِینَ (الآیه: ۱۰۳)، ثم قال: وَ لا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللّهِ ما لا یَنْفَعُکَ وَ لا یَضُرُّکَ (الآیه: ۱۰۶).

و فی الأنبیاء، تقدم قول الکفار لإبراهیم فی المجادله: لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤُلاءِ یَنْطِقُونَ * قالَ أَ فَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ ما لا یَنْفَعُکُمْ شَیْئاً وَ لا یَضُرُّکُمْ (الآیتان: ۶۵-۶۶).

و فی «الفرقان» تقدم: أَ لَمْ تَرَ إِلی رَبِّکَ کَیْفَ مَدَّ الظِّلَّ (الآیه: ۴۵) نعما جمّه فی الآیات، ثم قال: وَ یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ ما لا یَنْفَعُهُمْ وَ لا یَضُرُّهُمْ (الآیه: ۵۵).

فتأمّل هذه المواضع المطّرده التی [هی](۹) أعظم اتساقا من العقود. و من أمثلته قوله تعالی: وَ اتَّقُوا یَوْماً لا تَجْزِی نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَیْئاً وَ لا یُقْبَلُ مِنْها شَفاعَهٌ وَ لا یُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ (البقره: ۴۸). ثم قال سبحانه [بعد مائه و ثلاثین آیه من](۱۰) فی السوره: وَ اتَّقُوا یَوْماً لا تَجْزِی نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَیْئاً... (الآیه: ۱۲۳).ل!



---

۱- فی المطبوعه: (و کذا).

۲- فی المطبوعه: (الطوع).

۳- تصحّفت فی المطبوعه إلی: (أو کرها).

۴- سقطت الواو من المطبوعه.

۵- ساقطه من المخطوطه.

۶- تصحّفت فی المخطوطه إلی: (قبلها).

۷- فی المخطوطه: (و قبله ثم).

۸- ساقطه من المخطوطه.

۹- ساقطه من المخطوطه.

۱۰- ما بین الحاصرتین من المخطوطه، و هو ساقط من المطبوعه، و الفرق بین الآیتین (۷۵) آیه، فتأمّل!

و فیها سؤالان:

(أحدهما): أنه سبحانه فی الأولی قدّم نفی قبول الشفاعه علی أخذ العدل، و فی الثانیه(۱) قدّم نفی قبول العدل علی الشفاعه. (السؤال الثانی): أنه سبحانه و تعالی قال فی الأولی: لا یُقْبَلُ مِنْها شَفاعَهٌ (البقره: ۴۸) و فی الثانیه: وَ لا تَنْفَعُها شَفاعَهٌ (البقره: ۱۲۳) فغایر بین اللفظین، فهل ذلک لمعنی یترتب علیه، أو من باب التوسّع فی [۱۸ /أ] الکلام، و التنقل من أسلوب إلی آخر کما جرت عاده العرب ؟ و الجواب: أن القرآن الحکیم و إن اشتمل علی النقل من أسلوب إلی آخر لکنه یشتمل مع ذلک علی فائده و حکمه، قال اللّه تعالی: کِتابٌ أُحْکِمَتْ آیاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَکِیمٍ خَبِیرٍ (۲)(هود: ۱) و لم یقل «[من](۳) رحمن و لا رحیم»، للتّنصیص علی أنه لا بدّ من الحکمه؛ و هاتان الآیتان کلاهما فی حق بنی إسرائیل، و کانوا یقولون: إنهم أبناء الأنبیاء و أبناء أبنائهم، و سیشفع لنا آباؤنا، فأعلمهم اللّه أنه لا تنفعهم الشفاعه، و لا تجزی نفس عن نفس شیئا. و تعلق بهذه الآیه المعتزله علی نفی الشفاعه، کما ذکره الزمخشریّ (۴)؛ و أجاب عنها أهل السنّه بأجوبه کثیره لیس هذا محلّها.

و ذکر اللّه [فی](۵) الآیتین النفس متکرّره(۶)، ثم أتی بضمیر یحتمل رجوعه إلی الأولی أو إلی الثانیه، و إن کانت القاعده عود الضمیر إلی الأقرب؛ و لکن قد یعود إلی غیره، کقوله تعالی: وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ وَ تُسَبِّحُوهُ بُکْرَهً وَ أَصِیلًا (الفتح: ۹) فالضمیر فی التعزیر و التوقیر).



---

۱- فی المطبوعه: (الثانی).

۲- تصحفت الآیه فی المخطوطه هکذا: (کتاب فصّلت آیاته من لدن حکیم خبیر).

۳- ساقطه من المخطوطه.

۴- قال فی الکشاف ۶۷/۱ فی الکلام علی الآیه ۴۸ من سوره البقره: «فإن قلت: هل فیه دلیل علی ان الشفاعه لا تقبل للعصاه. قلت: نعم؛ لأنه نفی أن تقضی نفس عن نفس حقّا أخلّت به من فعل أو ترک، ثم نفی أن یقبل منها شفاعه شفیع، فعلم أنها لا تقبل للعصاه» و ردّ علیه الاسکندری فی «الانتصاف» المطبوع بأسفل «الکشاف» بقوله: «أما من جحد الشفاعه فهو جدیر أن لا ینالها و أما من آمن بها و صدّقها - و هم أهل السنّه و الجماعه - فأولئک یرجون رحمه اللّه، و معتقدهم أنها تنال العصاه من المؤمنین، و إنما ادّخرت لهم و لیس فی الآیه دلیل لمنکریها»، و انظر مفاتیح الغیب للفخر الرازی ۵۳/۱.

۵- ساقطه من المخطوطه.

۶- فی المخطوطه: (منکره).

راجع إلى النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم، و فی التسبیح عائد إلی اللّه تعالی، و هو متقدم علی ذکر النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم، فعاد الضمیر إلی(۱) غیر الأقرب.

إذا علمت ذلک، فقوله فی الأولی: وَ لا یُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ (البقره: ۴۸) الضمیر راجع إلی النفس الأولی و هی الشفاعه لغیرها، فلما کان المراد فی هذه الآیه ذکر الشفاعه للمشفوع [له](۲) أخبر أن الشفاعه غیر مقبوله للمشفوع احتقارا له(۳) و عدم الاحتفاء به؛ و هذا الخبر(۳) یکون باعثا للسامع فی ترک الشفاعه إذا علم أن المشفوع عنده لا یقبل شفاعته، فیکون التقدیر علی هذا التفسیر: لا تَجْزِی نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَیْئاً وَ لا یُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ (البقره: ۴۸) «لو شفعت»، یعنی: و هم لا یشفعون، فیکون ذلک مؤیسا [لهم](۳) فیما زعموا أن آباءهم الأنبیاء ینفعونهم من غیر عمل منهم.

و قوله: وَ لا یُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ (البقره: ۴۸) إن جعلنا الضمیر فی مِنْها راجعا(۴) إلی الشافع أیضا فقد جرت العاده أن الشافع إذا أراد أن یدفع إلی المشفوع عنده شیئا لیکون مؤکّدا لقبول شفاعته فمن هذا قدم ذکر الشفاعه علی دفع العدل؛ و إن جعلنا الضمیر راجعا إلی المشفوع فیه فهو أحری بالتأخیر لیکون الشافع قد أخبره بأن شفاعته قد قبلت، فتقدیم العدل لیکون ذلک مؤسّسا لحصول مقصود الشفاعه، و هو ثمرتها للمشفوع فیه.

و أما الآیه الثانیه فالضمیر فی قوله: مِنْها عَدْلٌ راجع إلی النفس الثانیه، و هی النفس التی [هی](۵) صاحبه الجریمه، فلا یقبل منها عدل؛ لأن العاده [أن](۶) بذل العدل من صاحب الجریمه یکون مقدّما علی الشفاعه فیه؛ لیکون ذلک أبلغ فی تحصیل مقصوده، فناسب ذلک تقدیم العدل الذی هو الفدیه من المشفوع له علی الشفاعه.

ففی هذه الآیه بیان أن النفس المطلوبه بجرمها لا یقبل منها عدل عن نفسها، و لا تنفعها شفاعه شافع فیها؛ و قدّم(۷) بذل العدل للحاجه إلی الشفاعه عند من طلب ذلک منه، و لهذا قال فی الأولی: وَ لا یُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ (البقره: ۴۸) و فی الثانیه: وَ لا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ ).



---

۱- فی المطبوعه: (علی).

۲- ساقطه من المخطوطه. (۳-۳) العباره فی المخطوطه: (احتقارا به و عدم الاخبار).

۳- ساقطه من المخطوطه.

۴- فی المخطوطه: (راجع).

۵- ساقطه من المخطوطه.

۶- ساقطه من المطبوعه.

۷- فی المطبوعه: (و قد).

(البقره: ۱۲۳)؛ لأن الشفاعه إنما تقبل من الشافع، [و إنما](۱) و تنفع(۲) المشفوع له.

و قال الراغب(۳): «إنما كرر [لا] فيهما على سبيل الإنذار بالواعظ إذا وعظ لأمر فإنه يكرّر(۴) اللفظ لأجله تعظيما للآمر - قال - و أما تغييره النظم فلما كان قبول العدل و أخذه(۵) و قبول الشفاعه و نفعها متلازمه لم يكن بين اتفاق هذه العبارات(۶) و اختلافها فرق فى المعنى» و قال الإمام فخر الدين(۷): «لما كان الناس متفاوتين، فمنهم من يختار أن يشفع فيه مقدما على العدل الذى يخرجه؛ و منهم من يختار العدل مقدما على الشفاعه، ذكر سبحانه و تعالى القسمين؛ فقدم الشفاعه باعتبار طائفه، و قدم العدل باعتبار أخرى».

قال بعض مشايخنا رحمهم اللّه تعالى: «الظاهر أنه سبحانه [و](۸) تعالى إنما نفى قبول الشفاعه لا نفعها، و نفى أصل العدل الذى هو الفداء، و بدأ بالشفاعه لتيسيرها على الطالب أكثر من تحصيل العدل الذى هو الفداء، على ما هو المعروف فى دار الدنيا؛ و فى الآيه الثانيه أنه لما تقرر زياده تأكيدها بدأ فيها بالأعظم الذى [هو](۹) الخلاص بالعدل، و ثنى بنفع الشفاعه فقال: وَ لا تَنْفَعُها شَفاعَهٌ (البقره: ۱۲۳) و لم يقل: لا تقبل [۱۸ /ب] منها شفاعه، و إن كان نفى الشفاعه يستلزم نفى قبولها؛ لأن الشفاعه تكون نافعه غير مقبوله، و تنفع لأغراض: من وعد بخير، و إبدال المشفوع بغيره؛ فنفى النفع أعم، فلم يكن بين نفى القبول و نفى النفع بالشفاعه تلازم، كما ادّعاه الراغب. و كان التقدير بالفداء الذى هو نفى قبول العدل و نفى نفع الشفاعه شيئين مؤكّدين لاستقرار ذلك فى الآيه الثانيه.

و مما يدل على أن نفى الشفاعه أمر زائد على نفى قبولها أنه سبحانه لما أخبر عنه.



---

۱- ساقطه من المطبوعه.

۲- فى المخطوطه: (تتبع).

۳- هو الحسين بن محمد بن المفضل المعروف ب «الراغب الأصفهانى» أبو القاسم. أديب لغوى حكيم مفسّر. و له من التصانيف القيّمه: «تحقيق البيان فى تأويل القرآن» و «الذريعه إلى مكارم الشريعه» و «محاضرات الأدباء» و غيرها توفى سنه (۵۰۲) (البيهقى، تاريخ حكماء الإسلام: ۱۱۲ و حاجى خليفه، كشف الظنون: ۱۷۷۳).

۴- فى المخطوطه: (يكون).

۵- فى المخطوطه: (وحده).

۶- فى المخطوطه: (العبادات).

۷- انظر مفاتيح الغيب للفخر الرازى ۵۴/۲ و النقل بتصرف.

۸- ساقطه من المخطوطه.

۹- ساقطه من المخطوطه.

المشركين أخبر بنفى النفع لا بنفى القبول فقال: فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشّافِعِينَ (المدّثر:

۴۸)، و قال: وَ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ (سبأ: ۲۳) الآيه. و فى الحديث الصحيح(۱):

«أنهم قالوا: يا رسول اللّه، هل نفعت عمّك أبا طالب ؟ فقال: وجدته فنقلته إلى ضحضاح من النّار». مع علمهم أنه لا يشفع فيه.

فإن قيل: فقد قال فى آخر السوره: مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِىَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَ لا خُلَّةٌ وَ لا شَفاعَةٌ (البقره: ۲۵۴) فنفى الشفاعه و لم ينف نفعها. قيل: من باب زياده التأكيد أيضا؛ فإنه سبحانه ذكر فى هذه الآيه الأسباب المنجيه فى الدنيا و نفاها هناك، و هى إما البيع الذى يتوصل به الإنسان إلى المقاصد، أو الخله التى هى كمال المحبه. و بدأ بنفى المحبه لأنه أعمّ وقوعا من الصداقه و المخالّه، و ثنّى بنفى الخلّه التى هى سبب لنيل الأغراض فى الدنيا أيضا؛ و ذكر ثالثا نفى الشفاعه أصلا، و هى أبلغ من نفى قبولها؛ فعاد الأمر إلى تكرار الجمل فى الآيات ليفيد(۲) قوّه الدلاله.

### الرابع: بالتعريف و التنكير

كقوله فى «البقره»: وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ (الآيه: ۶۱) و فى «آل عمران»: بِغَيْرِ حَقٍّ (الآيه: ۱۱۲).

و قوله فى «البقره»: هذا بَلَداً آمِناً (الآيه: ۱۲۶)، و فى سوره «إبراهيم»:

هَـذَا الْبَلَدَ آمِناً (الآيه: ۳۵)؛ لأنه للإشاره إلى قوله: بِوادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ (إبراهيم: ۳۷)؛ و يكون بَلَداً هنا هو المفعول الثانى، و آمِناً صفته، و فى «إبراهيم»: اَلْبَلَدَ مفعول أول، و آمِناً الثانى.

و قوله فى «آل عمران»: وَ مَا النَّصْرُ إِلاّ مِنْ عِنْدِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (الآيه:

۱۲۶)، و فى «الأنفال»: إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (الآيه: ۱۰).

و قوله فى «حم السجده»: فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (فصّلت: ۳۶) و فى



---

۱- الحديث من روايه العباس (عمّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم)، أخرجه مسلم فى «الصحيح ۱۹۵/۱ كتاب الإيمان (۱) باب شفاعه النبى صلّى اللّه عليه و سلّم لأبى طالب، الحديث (۳۵۸ /...).

۲- فى المخطوطه: (يفيد).

«الأعراف»: إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (الآيه: ۲۰۰)، لأنها فی «حم» مؤکده بالتکرار بقوله:

وَ ما يُلَقّاها إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا (فصّلت: ۳۵)؛ فبالغ بالتعريف، و ليس(۱) هذا فی سوره الأعراف، فجاء علی الأصل: المخبر عنه معرفه، و الخبر نکره.

### الخامس: بالجمع و الإفراد

کقوله فی سوره البقره: لَنْ تَمَسَّنَا النّارُ إِلاّ أَيّاماً مَعْدُودَهً (الآيه: ۸۰) و فی «آل عمران»: مَعْدُوداتٍ (الآيه: ۲۴)؛ لأن الأصل فی الجمع إذا کان واحده مذکرا أن يقتصر فی الوصف علی التأنيث نحو: سُرُرٌ مَرْفُوعَهٌ * وَ أَکْوابٌ مَوْضُوعَهٌ * وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَهٌ * وَ زَرابِيُّ مَبْثُوثَهٌ (الغاشيه: ۱۳-۱۶) فجاء فی «البقره» علی الأصل، و فی «آل عمران» علی الفرع.

### السادس: إبدال حرف بحرف غيره

کقوله تعالی فی «البقره»: اُسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّهَ وَ کُلا (الآيه: ۳۵) بالواو، و فی «الأعراف»: فَکُلا (الآيه: ۱۹) [بالفاء](۲)، و حکمه(۳) أن اُسْکُنْ فی «البقره» من السکون الذی هو الإقامه. فلم يصلح إلا بالواو؛ و لو جاءت الفاء لوجب تأخير الأکل إلی الفراغ من الإقامه. و الذی فی «الأعراف» من المسکن و هو اتخاذ الموضع سکنا، فکانت الفاء أولی، لأن اتخاذ المسکن لا يستدعی زمنا متجددا، و زاد فی «البقره»:

رَغَداً [لما فی الخبر تعظيما](۴) بقوله: وَ قُلْنا ، بخلاف سوره الأعراف فإن فيها:

(قال) و ذهب قوم إلی أن ما فی «الأعراف» خطاب لهما قبل الدخول، و ما فی «البقره» بعد الدخول.

و منه قوله [تعالی] فی «البقره»: وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَهَ فَکُلُوا (الآيه: ۵۸) بالفاء، و فی «الأعراف» (الآيه: ۱۶۱) بالواو.

فی «البقره»: [وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ ]۵ بَعْدَ الَّذِی جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ (الآيه:

۱۲۰)، ثم قال بعد ذلک: مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ (الآيه: ۱۴۵).



---

۱- فی المخطوطه: (و لأن).

۲- ساقطه من المخطوطه.

۳- فی المطبوعه: (و حکمته).

۴- العباره ساقطه من المطبوعه.

فی «البقره»: فَلا یُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ (الآیه: ۸۶)، و فی غیرها: وَ لا هُمْ یُنْظَرُونَ (آل عمران: ۸۸).

فی «البقره»: وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْنا (الآیه: ۱۳۶)، و فی «آل عمران»: عَلَیْنا (الآیه: ۸۴).

فی «الأنعام»: قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا (الآیه: ۱۱)، و فی غیرها:

[قُلْ ]۱ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا (النمل: ۶۹).

فی «الأعراف»: وَ ما کانَ جَوابَ قَوْمِهِ (الآیه: ۸۲) بالواو، و فی غیرها بالفاء.

فی «الأعراف»: آمَنْتُمْ بِهِ (الآیه: ۱۲۳)، و فی الباقی: آمَنْتُمْ لَهُ (طه:

۷۱).

فی سوره الرعد: کُلٌّ یَجْرِی لِأَجَلٍ مُسَمًّی (الآیه: ۲)، و فی [سوره](۱)لقمان: إِلی أَجَلٍ [مُسَمًّی] (۲) (الآیه: ۲۹)، لا ثانی له.

فی «الکهف: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُکِّرَ بِآیاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها (الآیه: ۵۷)، و فی «السجده»: ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْها (الآیه: ۲۲).

و فی «طه» أَ فَلَمْ یَهْدِ [لَهُمْ ] (۳) (الآیه: ۱۲۸) بالفاء [۱۹ /أ]، و فی «السجده»: أَ وَ لَمْ یَهْدِ لَهُمْ (الآیه: ۲۶).

فی «القصص»: وَ ما أُوتِیتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ (الآیه: ۶۰)، و فی «الشوری»: فَما أُوتِیتُمْ (الآیه: ۳۶) بالفاء.

فی «الطور»: وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ (الآیه: ۲۵)، [و] (۴)وَ اصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّکَ (الآیه: ۴۸)، بالواو فیهما؛ (۵)و فی الصافات: فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ (الآیه: ۵۰)، و فی «القلم»: فَاصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّکَ (الآیه: ۴۸)، بالفاء فیهما کما).



---

۱- ساقطه من المطبوعه.

۲- ساقطه من المخطوطه.

۳- ساقطه من المخطوطه.

۴- ساقطه من المخطوطه.

۵- السیاق فی المخطوطه: (ما إن وَ بِئْسَ الْقَرارُ، و یُذَبِّحُونَ بالواو فیهما فی إبراهیم، و فی الصافات: فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ (بالفاء).

أن: وَ بِئْسَ الْقَرارُ (إبراهيم: ۲۹)، و يُذَبِّحُونَ (إبراهيم: ۶) بالواو فيهما، فى «إبراهيم»).

فى «الأعراف»: [سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ (الآيه: ۵۷)، (۱)][و فى «فاطر»: إِلى بَلَدٍ الآيه: ۹)](۱).

### السابع: إبدال كلمه بأخرى

فى «البقره»: ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا (الآيه: ۱۷۰)، و فى «لقمان»: وَجَدْنا (الآيه: ۲۱).

فى «البقره»: فَانْفَجَرَتْ (الآيه: ۶۰)، و فى «الأعراف»: فَانْبَجَسَتْ (الآيه:

۱۶۰).

فى «البقره»: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ (الآيه: ۳۶)، (۳)][و فى «الأعراف: فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ (الآيه: ۲۰)](۳).

فى «آل عمران» قالَتْ رَبِّ أَنّى يَكُونُ لِى ۵[وَلَدٌ (الآيه: ۴۷)، و فى «مريم»:

قالَتْ أَنّى يَكُونُ لِى]۵ غُلامٌ (الآيه: ۲۰)؛ لأنه تقدم ذكره فى [قوله] (۱)لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا (الآيه: ۱۹).

فى «النساء»: إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ (الآيه: ۱۴۹)، و فى «الأحزاب»:

شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ (الآيه: ۵۴).

فى «الأنعام»: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ (الآيه: ۹۵)، و الثانى يُخْرِجُ بالفعل (يونس: ۳۱).

فى «الكهف»: وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلى رَبِّى (الآيه: ۳۶)، و فى «حم [السجده](۲)»: وَ لَئِنْ رُجِعْتُ (فصلت: ۵۰).

فى طه فَلَمّا أَتاها (الآيه: ۱۱)، و فى النّمل فَلَمّا جاءَها (الآيه: ۸).



---

۱- ساقطه من المطبوعه.

۲- ساقطه من المطبوعه.

فی طه»: وَ سَلَکَ لَکُمْ فِیها سُبُلًا (الآیه: ۵۳)، و فی «الزخرف»: وَ جَعَلَ لَکُمْ فِیها سُبُلًا (الآیه: ۱۰ فی «الأنبیاء»: ما یَأْتِیهِمْ مِنْ ذِکْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ [مُحْدَثٍ ] (۱) (الآیه: ۲)، و فی «الشعراء»: مِنَ الرَّحْمنِ (الآیه: ۵).

فی «النمل»: وَ یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَفَزِعَ (الآیه: ۸۷)، و فی «الزمر»:

فَصَعِقَ (الآیه: ۶۸).

فی الأحزاب»، فی أولها: بِما تَعْمَلُونَ خَبِیراً (الآیه: ۲)، (۲)[و فیها: بِما تَعْمَلُونَ بَصِیراً (الآیه: ۹)](۲) بعد وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها (الآیه: ۹). عَذاباً أَلِیماً (الآیه: ۸): بعد لِیَسْئَلَ الصّادِقِینَ (الآیه: ۸)، و عَذاباً مُهِیناً (الآیه: ۵۷) بعد یُؤْذُونَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ (الآیه: ۵۷) أَجْراً کَرِیماً (الآیه: ۴۴) [بعد تَحِیَّتُهُمْ یَوْمَ یَلْقَوْنَهُ سَلامٌ (الآیه: ۴۴)، و رِزْقاً کَرِیماً (الآیه: ۳۱) بعد: نُؤْتِها أَجْرَها مَرَّتَیْنِ (الآیه: ۳۱)](۲).

سُنَّهَ اللّهِ فِی الَّذِینَ خَلَوْا [مِنْ قَبْلُ ](۳) موضوعان (۶)[فی «الأحزاب» (الآیتان: ۳۸ و ۶۲)، و فی سوره غافر: سُنَّهَ اللّهِ الَّتِی قَدْ خَلَتْ (الآیه: ۸۵)](۶)و فی «البقره»: وَ هُدیً وَ بُشْری لِلْمُؤْمِنِینَ (الآیه: ۹۷)، و فی «النحل»:

لِلْمُسْلِمِینَ فی موضعین (الآیتان: ۸۹ و ۱۰۲).

فی «المائده»: قُلْ هَلْ أُنَبِّئُکُمْ (الآیه: ۶۰)، و بالنون فی «الکهف» (الآیه:

۱۰۳).

### الثامن: الإدغام و ترکه

فی «النساء» (الآیه: ۱۱۵) و «الأنفال»: (الآیه: ۱۳) وَ مَنْ یُشاقِقِ و فی «الحشر» (الآیه: ۴) بالإدغام. فی «الأنعام»: لَعَلَّهُمْ یَتَضَرَّعُونَ (الآیه: ۴۲) و فی «الأعراف»: یَضَّرَّعُونَ (الآیه: ۹۴) [بالإدغام](۴).



---

۱- ساقطه من المخطوطه. (۲-۲) ساقطه من المخطوطه.

۲- ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۳- ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه. (۶-۶) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۴- ساقطه من المطبوعه.

## الفصل الثانی ما جاء علی حرفین

لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فی القرآن، اثنان فی «البقره» (الآیتان: ۲۱۹ و ۲۶۶).

وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ ، اثنان فی «یونس» (الآیه: ۶۰) و «النمل» (الآیه:

۷۳).

أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ [اثنان]: فی «البقره» (الآیه: ۲۳۵) و «آل عمران»(۱)(الآیه: ۱۵۵)؛ و أما وَ اللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (الآیه: ۲۲۵) فواحده فی «البقره».

و كذلك فيها: غَنِيٌّ حَلِيمٌ (الآیه: ۲۶۳)، و لیس غیره.

اَلْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ، حرفان، فی «الزخرف» (الآیه: ۸۴) و فی «الذاریات» (الآیه: ۳۰).

فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما هذا إِلاّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ، اثنان فی قصه نوح، [فی «هود» (الآیه: ۲۷)، و «المؤمنون»] (۲)(الآیه: ۲۴)؛ فی السورتین بالفاء.

و [عَذابَ يَوْمٍ ]۲ أَلِيمٍ اثنان، فی «هود» (الآیه: ۲۶)، و «الزخرف» (الآیه: ۶۵).

مِنْ عِبادِهِ وَ يَقْدِرُ لَهُ اثنان فی «العنكبوت» (الآیه: ۶۲)، و «سبأ» (الآیه: ۳۹)، و أما الذی فی «القصص» فهو مِنْ عِبادِهِ وَ يَقْدِرُ لَوْ لا أَنْ (الآیه: ۸۲)، و باقی القرآن وَ يَقْدِرُ (۲)فقط(۳).

فَلَمّا أَنْ ، حرفان: فی «یوسف» فَلَمّا أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ (الآیه: ۹۶)، و فی «القصص» فَلَمّا أَنْ أَرادَ أَنْ يَبْطِشَ (الآیه: ۱۹).

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى بالواو، حرفان فی «الأنعام» (الآیتان: ۲۱ و ۹۳). و فی «یونس(۴)»: فَمَنْ أَظْلَمُ بالفاء (الآیه: ۱۷).



---

۱- العباره فی المطبوعه: (فی البقره، و فی آل عمران أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ). (۲-۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۲- فی المخطوطه: (مِنْ عِبادِهِ ).

۳- و هی فی سوره الرعد: ۲۶، و الإسراء: ۳۰، و الروم: ۳۷، و سبأ: ۳۶، و الزمر: ۵۲، و الشوری: ۱۲.

۴- فی المخطوطه: (و فی هود) و الذی فیها بالواو و لیس بالفاء.

[أعرض][(۱)] حرفان فی «الکهف» و فی «السجده»؛ إلا أن الأول فَأَعْرَضَ (الآیه: ۵۷) و الثانی ثُمَّ أَعْرَضَ (الآیه: ۲۲).

أَطِیعُوا اللّهَ وَ الرَّسُولَ من غیر تکرار الطاعه: حرفان، و هما فی «آل عمران»: قُلْ أَطِیعُوا اللّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا (الآیه: ۳۲)، و وَ أَطِیعُوا اللّهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ (الآیه: ۱۳۲).

جاءَهُمُ الْبَیِّناتُ بغیر تاء التأنیث، حرفان، و هما فی «آل عمران» (الآیتان: ۸۶ و ۱۰۵).

وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَیْ ءٍ ، حرفان، فی «آل عمران» (الآیه: ۹۲)، و فی «الأنفال» (الآیه: ۶۰).

فَإِنْ کَذَّبُوکَ بالفاء، حرفان فی «آل عمران» (الآیه: ۱۸۴)، و فی «الأنعام» (الآیه: ۱۴۷).

قُلْ أَ رَأَیْتَکُمْ إِنْ حرفان، و هما فی «الأنعام» (الآیتان: ۴۰ و ۴۷).

لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِینَ [(۲)] حرفان، فی «التوبه» (الآیه: ۲۴)، و فی «المنافقین» (الآیه: ۶).

إِنَّ اللّهَ لَقَوِیٌّ عَزِیزٌ ، بزیاده اللام، حرفان (۳)[فی «الحج» (الآیتان: ۴۰ و ۷۴): فَأَصْبَحُوا فِی دِیارِهِمْ جاثِمِینَ حرفان] (۳)[هما][(۳)] فی «هود» (الآیتان: ۶۷ و ۹۴) فی قصه صالح و شعیب. قال بعض المشایخ: ما کان فیه الصیحه فهو دِیارِهِمْ (هود: ۶۷ و ۹۴) علی الجمع، و ما کان فیه الرجفه فهو دارِهِمْ (الأعراف الآیتان: ۷۸ و ۹۱. و العنکبوت: ۳۷).



---

۱- ساقطه من المخطوطه.

۲- فی المخطوطه: (إِنَّ اللّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِینَ ). (۳-۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۳- سقطت من المطبوعه.

وَ ما كانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِياءَ بتكرير (من) حرفان، هما فى «هود».

(الآيتان: ٢٠ و ١١٣) أَ لَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ ، حرفان فى «العنكبوت» (الآيه: ۶۸)، و «الزمر» (الآيه: ٣٢).

إِنَّ فِى ذلِكَ لَآيَهً لِلْمُؤْمِنِينَ ، بلفظ التوحيد، حرفان فى «الحجر» (الآيه:

٧٧)، و «العنكبوت» (الآيه: ۴۴).

تَبَعَ بإسقاط الألف حرفان، فى «البقره» (الآيه: ٣٨)، و «آل عمران» (الآيه: ٧٣).

خَلَقَ السَّماواتِ ١[وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِى سِتَّهِ أَيّامٍ ]١ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ ، حرفان فى «الفرقان» (الآيه: ۵٩)، و فى «الم السجده» (الآيه: ۴).

إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى حرفان، فى «لقمان» (الآيه: ٢٩)، و «حم عسق» (الشورى: ١۴).

اللهو قبل اللعب حرفان، فى «الأعراف» (الآيه: ۵١) و «العنكبوت» (الآيه:

۶۴).

أَ وَ لَمْ يَهْدِ بالواو، حرفان فى «الأعراف» (الآيه: ١٠٠) [١٩ /ب] «و الم السجده» (الآيه: ٢۶).

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ حرفان، فى «النحل» (الآيه: ٢٧)، و «العنكبوت(١)» (الآيه:

٢۵).

إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ أَصْلَحُوا بزياده (من) حرفان، فى «آل عمران» (الآيه: ٨٩) (٢)[و «النور» (الآيه: ۵).ه.



---

١- فى المخطوطه: (فى الأحزاب و الفتح)، و ليس فيهما: ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ .

٢- ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

[إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا وَ أَصْلَحُوا بغير «من»، حرفان، فى «البقره» (الآيه: ۱۶۰) و «النساء» (الآيه: ۱۴۶).

وَ لِلّهِ مِيراثُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ حرفان، فى «آل عمران» (الآيه: ۱۸۰)](۱)و فى «الحديد» (الآيه: ۱۰).

لَهُ مَقالِيدُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فى «الزمر(۱)» (الآيه: ۶۳)، و «حم عسق» (الشورى: ۱۲).

هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاّ ما كانُوا يَعْمَلُونَ إخبارا عن الجماعه الغيّب، حرفان فى «الأعراف» (الآيه: ۱۴۷)، و «سبأ» (الآيه: ۳۳).

أَمْواتٌ بالرفع، فى «البقره» أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ (الآيه: ۱۵۴)، و فى «النحل»: أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ (الآيه: ۲۱).

## الفصل الثالث ما جاء على ثلاثه أحرف

الفصل الثالث ما جاء على ثلاثه (۳)أحرف

أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ ثلاثه](۳) فى القرآن، فى «الروم» (الآيه: ۹) و «فاطر» (الآيه: ۴۴) و «المؤمن» (غافر: ۲۱).

فَنَجَّيْناهُ بالفاء(۱)، فى «يونس» (الآيه: ۷۳)، و «الأنبياء» (الآيه: ۷۶)، و «الشعراء» (الآيه: ۱۷۰).

قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ ثلاثه فى «الأعراف» (الآيه: ۳) و «النمل» (الآيه: ۶۲) و «الحاقه» (الآيه: ۴۲).

لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ اثنان فى «الأعراف» (الآيتان: ۲۶ و ۱۳۰)، و الثالث فى «الأنفال» (الآيه: ۵۷).



---

۱- فى المخطوطه: (فى المؤمن) و ليس فيها: لَهُ مَقالِيدُ السَّماواتِ . (۳-۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه. (۱-۱) فى المخطوطه: (بالهاء).

تَتَذَكَّرُونَ بتاءين متكررتين؛ ثلاثه، فى «الأنعام» (الآيه: ٨٠) و «الم السجده» (الآيه: ۴) و «المؤمن» (غافر: ۵۸) وَ ما يَذَّكَّرُ إِلاّ أُولُوا الْأَلْبابِ فى «البقره» (الآيه: ٢۶٩) و «آل عمران» (الآيه:

٧) و «إبراهيم» (الآيه: ۵٢).

فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ ، فى «النساء» (الآيه: ٩۵) و «التوبه» (الآيه: ٢٠) و «الصف» (الآيه: ١١).

وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ بزياده الباء فى أول البقره (الآيه: ٨)؛ و فى «النساء» (الآيه: ٣٨) و «التوبه» (الآيه: ٢٩) و لكن هو فيهما بالنفى.

وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ ، فى «البقره» (الآيه: ۵۴) و «المائده» (الآيه:

٢٠) و فى «الصف») الآيه: ۵).

فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ فى «البقره» اثنان (الآيتان: ۶٢ و ٢٧۴)؛ و الثالث فى «التين و الزيتون» (الآيه: ۶)؛ إلا أنه بإسقاط الهاء و الميم.

وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يُؤْمِنُونَ ، فى «هود» (الآيه: ١٧) و «الرعد» (الآيه: ١) و «المؤمن» (الآيه: ۵٩).

وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَشْكُرُونَ ، فى «البقره» (الآيه: ٢۴٣) و «يوسف» (الآيه: ٣٨) و «المؤمن» (الآيه: ۶١).

وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ كافِرُونَ فى «هود» (الآيه: ١٩) و «يوسف» (الآيه: ٣٧) و «حم السجده» (الآيه: ٧).

كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ بزياده (من)، فى «الأنعام» (الآيه: ۶)، و «ص» (الآيه: ٣)، و «الم السّجده»؛ (الآيه: ٢۶)؛ لكن بلفظ مِنَ الْقُرُونِ .

أَجْمَعُونَ بالواو فى «الحجر» (الآيه: ٣٠) و «الشعراء» (الآيه: ٩۵) و «ص» (الآيه: ٧٣).

إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ ، فى «المائده» (الآيه: ٨) و «النور» (الآيه:

۵٣) و «الحشر» (الآيه: ١٨).

إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ ، فى «آل عمران» (الآيه: ۱۱۹) و «المائده» (الآيه: ۷) و «لقمان» (الآيه: ۲۳).

وَ لَوْ شِئْنا ، فى «الأعراف» (الآيه: ۱۷۶) و «الفرقان» (الآيه: ۵۱) و «الم السجده» (الآيه: ۱۳).

مِنْ ذُنُوبِكُمْ بزياده (من)، فى «إبراهيم» (الآيه: ۱۰) و «الأحقاف» (الآيه: ۳۱) و «نوح» (الآيه: ۴).

مُبَيِّناتٍ فى «النور» اثنان (الآيتان: ۳۴ و ۴۶)، و الثالث فى «الطلاق» (الآيه:

۱۱).

لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فى «الرعد» اثنان (الآيتان: ۷ و ۲۷)، و الثالث فى «يونس» (الآيه: ۲۰).

جَنّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها فى «الرعد» (الآيه: ۲۳) و «النحل» (الآيه: ۳۱) و «فاطر» (الآيه: ۳۳).

فَما كانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ فى «الروم(۱)» (الآيه: ۹) و «التوبه» (الآيه: ۷۰) و «العنكبوت(۲)» (الآيه: ۴۰).

لَعَلى فى «الحج» (الآيه: ۶۷) و «سبأ» (الآيه: ۲۴) و «نون» (الآيه: ۴).

فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ فى «سبأ» اثنان (الآيتان: ۳ و ۲۲)، و فى آخر «فاطر» (الآيه: ۴۴).

وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَهِ بواو، فى «البقره» (الآيه: ۳۰) و «الحجر» (الآيه:

۲۸) و «ص» (الآيه: ۷۱).

وَ نَزَّلْنا ثلاثه أحرف، فى «طه» (الآيه: ۸۰) و «النحل» (الآيه: ۸۹)، و «ق» (الآيه: ۹)، و الباقى وَ أَنْزَلْنا .و.



---

۱- فى المخطوطه: (فى آل عمران) و ليس فيها: فَما كانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ .

۲- الذى فى العنكبوت وَ ما كانَ بالواو.

فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فی «المائده» (الآیه: ۹۲) و «یونس» (الآیه: ۷۲) و «التغابن» (الآیه: ۱۲).

أَ لَمْ یَرَوْا بغیر واو، فی «النحل» (الآیه: ۷۹) و «النمل» (الآیه: ۸۶) و «یس(۱)» (الآیه: ۳۱).

أَمْواتـاً بـالنّصب؛ فی «البقره»: وَ کُنْتُمْ أَمْواتـاً (الآـیه: ۲۸) و «آل عمران»، (۲)[فِی سَبِیلِ اللّهِ أَمْواتـاً. (الآـیه: ۱۶۹) و](۲) فی «المرسلات» أَحْیاءً وَ أَمْواتاً (الآیه:

۲۶).

أَجَلًا بالنصب، فی «الأنعام» (الآیه: ۲) و [فی] (۲)«بنی إسرائیل» (الآیه:

۹۹) و «المؤمن» (الآیه: ۶۷).

أَ إِذا کُنّا تُراباً بغیر ذکر العظام فی «الرعد» (الآیه: ۵) و «النمل» (الآیه: ۶۷) و «ق» (الآیه: ۳).

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ فی «الرعد» (الآیه: ۳۸) و «الروم» (الآیه: ۴۷) و «المؤمن» (الآیه: ۷۸).

## الفصل الرابع ما جاء علی أربعه حروف

الفصل الرابع ما جاء علی أربعه حروف(۳)

مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ بتکریر (من) فی «یونس» (الآـیه: ۶۶) و «الحج» (الآیه: ۱۸) و «النمل» (الآیه: ۸۷) و «الزمر» (الآیه: ۶۸).

مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما ، فی «المائده» اثنان، (الآیتان: ۱۷ و ۱۸) فی «ص» (الآیه: ۱۰) و [آخر] (۴)«الزخرف» (الآیه: ۸۵).

أَرْسَلْنا قَبْلَکَ بإسقاط (من) فی «بنی إسرائیل» (الإسراء: ۷۷) و «الأنبیاء» (الآیه: ۷) و «الفرقان» (الآیه: ۲۰) و «سبأ» (الآیه: ۴۴).



---

۱- فی المخطوطه: (و لقمان)، و لیس فیها: أَ لَمْ یَرَوْا. (۲-۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۲- ساقطه من المطبوعه.

۳- لیست فی المخطوطه.

۴- ساقطه من المخطوطه.

أَ هؤُلاءِ بألف قبل الهاء، فی «المائده» (الآیه: ۵۳) و «الأنعام» (۱)(الآیه: ۵۳) و «الأعراف» (الآیه: ۴۹) و «سبأ» (الآیه: ۴۰).

مِنْ تَحْتِهِمْ (۲) فی «الأنعام» (الآیه: ۶) و «الأعراف» (الآیه: ۴۳) و «یونس» (الآیه: ۹) و «الکهف» (الآیه: ۳۱)؛ و أما تَجْرِی تَحْتَهَا الْأَنْهارُ (التوبه: ۱۰۰) فموضع واحد فی براءه.

أَوْ أَنْ بهمزه قبل الواو. فی «هود»: أَوْ أَنْ نَفْعَلَ (الآیه: ۸۷)، و فی «بنی إسرائیل» أَوْ إِنْ یَشَأْ یُعَذِّبْکُمْ (الآیه: ۵۴) و فی «طه» أَوْ أَنْ یَطْغی (الآیه: ۴۵)، و فی «المؤمن»: أَوْ أَنْ یُظْهِرَ فِی الْأَرْضِ الْفَسادَ (غافر: ۲۶).

إِنَّ اللّهَ کانَ عَلِیماً حَکِیماً فی «النساء» اثنان، (الآیتان: ۱۱ و ۲۴) و فی «الأحزاب»، (الآیه: ۱) و «الإنسان» (الآیه: ۳۰).

آباؤُهُمْ بالرفع، فی «البقره»: أَ وَ لَوْ کانَ آباؤُهُمْ لا یَعْقِلُونَ شَیْئاً (الآیه:

۱۷۰) و فی «المائده»: (۳)[أَ وَ لَوْ کانَ آباؤُهُمْ لا یَعْلَمُونَ شَیْئاً ] (۳)[الآیه: ۱۰۴]. و فی «هود»: (۳)[إِلّا کَما یَعْبُدُ آباؤُهُمْ ] (۳) [ الآیه: ۱۰۹]، و فی «یس»: (۳)[لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ ] (۳)(الآیه: ۶). قُلْ یا أَیُّهَا النّاسُ فی «الأعراف» (الآیه: ۱۵۸)، و [فی](۳)«یونس» اثنان منها، (الآیتان: ۱۰۴ و ۱۰۸) و فی «الحج» (الآیه: ۴۹). نُصَرِّفُ الْآیاتِ فی «الأنعام» ثلاثه، (الآیات: ۴۶ و ۶۵ و ۱۰۵)، و الرابع فی «الأعراف» (الآیه: ۵۸)، إِنَّ اللّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظّالِمِینَ ، فی «المائده» (الآیه: ۵۱) و «الأنعام» (الآیه: ۱۴۴) و «القصص» (الآیه: ۵۰) و «الأحقاف» (الآیه: ۱۰)، مُبارَکاً بالنّصب، فی «آل عمران» (الآیه: ۹۶) و «مریم» (الآیه: ۳۱)، و «المؤمنین» (الآیه: ۲۹) و «ق» (الآیه: ۹)، مُبارَکٌ بالرفع، فی «الأنعام» اثنان، (الآیتان: ۹۲ و ۱۵۵) و فی «الأنبیاء» (الآیه: ۵۰) و «ص» (الآیه: ۲۹)، ما کَسَبَتْ بحذف الباء من أوله، فی «البقره» (الآیه: ۱۳۴) و «آل عمران» اثنان، (الآیتان: ۲۵ و ۱۶۱) و فی «إبراهیم» (الآیه: ۵۱)، مِنْ ذَکَرٍ أَوْ أُنْثی [ ۲۰ /أ]ه.



---

۱- ساقطه من المخطوطه.

۲- فی المخطوطه: (تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ). (۳-۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۳- ساقطه من المخطوطه.

بإثبات الهمزه قبل الواو، فی «آل عمران» (الآیه: ۱۹۵) [«و النساء»] (۱)(الآیه: ۱۲۴) و «النحل» (الآیه: ۹۷) و «المؤمن» (۲)(غافر الآیه: ۴۰)، أَ لَمْ یَرَوْا بغیر واو، فی «الأنعام» (الآیه: ۶) و «الأعراف» (الآیه: ۱۴۸) و «النمل» (الآیه: ۸۶) [و «یس»](۳)(الآیه: ۳۱).

وَ لَبِئْسَ [بالواو](۴) فی «البقره» اثنان (الآیتان: ۱۰۲-۲۰۶)، وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ ، و لَبِئْسَ الْمِهادُ . و فی «الحج» (الآیه: ۱۳): وَ لَبِئْسَ الْعَشِیرُ و فی «النور» (الآیه: ۵۷): وَ لَبِئْسَ الْمَصِیرُ . و أما فَلَبِئْسَ بالفاء، فموضع واحد فی «النحل»: فَلَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ (الآیه: ۲۹) إِلاّ قَلِیلٌ بالرفع، فی «النساء» (الآیه: ۶۶)، و «التوبه» (الآیه: ۳۸)، و «هود» (الآیه: ۴۰)، و «الکهف» (الآیه: ۲۲).

أَ فَلَمْ یَسِیرُوا فی «یوسف» (الآیه: ۱۰۹)، و فی «الحج» (الآیه: ۴۶)، و فی «المؤمن» (غافر: ۸۲)، و فی «القتال» (محمّد: ۱۰).

(۴) [قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ فی «الأنعام» (الآیه: ۱۱)](۴)، قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا و لیس فی القرآن (ثم) غیره، و فی النمل (الآیه: ۶۹) قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا ، و کذا فی «العنکبوت» (الآیه: ۲۰) و «الروم» (الآیه: ۴۲).

أَ فَرَأَیْتَ بالفاء بعد الهمزه، فی «مریم» (الآیه: ۷۷)، و «الشعراء» (الآیه:

۲۰۵)، و «الجاثیه»: (الآیه: ۲۳)، و «النجم» (الآیه: ۳۳).

اللّعب قبل اللّهو، فی «الأنعام» اثنان (الآیتان: ۳۲ و ۷۰)، و فی «القتال» (محمّد: ۳۶)، و «الحدید» (الآیه: ۲۰).

لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ بلفظ الجمع، فی «البقره» (الآیه: ۱۶۴)، و «الرعد» (الآیه: ۴)، و «الروم» (الآیه: ۲۴)، و «النحل» (الآیه: ۱۲).ه.



---

۱- ساقطه من المخطوطه.

۲- فی المخطوطه: (المؤمنین)، و فی المطبوعه: (غافر).

۳- ساقطه من المخطوطه. (۴-۴) ساقطه من المخطوطه.

إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَسْمَعُونَ علی لفظ الجمع(۱) فی «یونس» (الآیه:

۶۷).

لَآیَهً لِقَوْمٍ یَسْمَعُونَ [بالتوحید] فی «النحل» (الآیه: ۶۵)، کذلک بالجمع فی «الروم» (الآیه: ۲۳)، و «الم السجده» (الآیه: ۲۶).

قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِلَّذِینَ آمَنُوا فی «مریم» (الآیه: ۷۳)، و «العنکبوت» (الآیه: ۱۲)، و «یس» (الآیه: ۴۷)، و «الأحقاف» (الآیه: ۱۱).

وَ ما ظَلَمْناهُمْ فی «هود» (الآیه: ۱۰۱)، و «النحل» اثنان (الآیتان: ۳۳ و ۱۱۸)، و فی «الزخرف» (الآیه: ۷۶).

وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ فی «البقره» (الآیه: ۳۴)، و «بنی إسرائیل» (الإسراء:

۶۱)، و «الکهف» (الآیه: ۵۰)، و «طه» (الآیه: ۱۱۶).

و اَلْأَنْبِیاءَ و اَلنَّبِیِّینَ بِغَیْرِ حَقٍّ فی «آل عمران»: اَلنَّبِیِّینَ بِغَیْرِ حَقٍّ (الآیه: ۲۱)، و فیها: وَ یَقْتُلُونَ الْأَنْبِیاءَ بِغَیْرِ حَقٍّ (الآیه: ۱۱۲). و فیها أیضا (الآیه:

۱۸۱) وَ قَتْلَهُمُ الْأَنْبِیاءَ بِغَیْرِ حَقٍّ و فی «النساء» (الآیه: ۱۵۵). فأما الذی فی «البقره» وَ یَقْتُلُونَ النَّبِیِّینَ بِغَیْرِ الْحَقِّ (الآیه: ۶۱) فلیس له نظیر.

## الفصل الخامس ما جاء علی خمسه حروف

الفصل الخامس ما جاء علی خمسه حروف(۲)

حَکِیمٌ عَلِیمٌ فی «الأنعام» ثلاثه (الآیات: ۸۳ و ۱۲۸ و ۱۳۹)، و الرابع فی «الحجر» (الآیه: ۲۵)، و الخامس فی «النمل» (الآیه: ۶).

مَغْفِرَهٌ وَ رِزْقٌ کَرِیمٌ فی «الأنفال» اثنان (الآیه: ۴ و ۷۴)، (۳)[و فی «الحج» (الآیه: ۵۰)، و «النور» (الآیه: ۲۶)، و «سبأ» (الآیه: ۴)](۳) الأرض قبل السماء،



---

۱- العباره فی المخطوطه: (فی لفظ الجمع و التوحید)، و الذی فی یونس بالجمع، و لیس فیها بالتوحید، و قد وضع الناسخ کلمه (التوحید) فی هذا الموضع، و حقه أن یضعها بعد الآیه التالیه.

۲- لیست فی المخطوطه. (۳-۳) فی المخطوطه: (و آل عمران و الأنعام و الأحقاف) و لیس فیها: مَغْفِرَهٌ وَ رِزْقٌ کَرِیمٌ .

فی «آل عمران» (الآیه: ۵)، و «یونس» (الآیه: ۶۱)، و «إبراهیم» (الآیه: ۳۸)، و «طه» (الآیه: ۴)، و «العنکبوت» (الآیه: ۲۲).

لَآیـاتٍ لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ (۱) [بلفظ الجمع، فی «الرعـد» (الآیه: ۳)، و «الروم» (الآـیه: ۲۱)، و «الزمر» (الآـیه: ۴۲)، و «الجاثیه» (الآیه: ۱۳)، و بلفظ التوحیـد فی «النحل» (الآیتان: ۱۱ و ۶۹)](۱)أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ بتکریر الطـاعه، فی «النسـاء» (الآیه: ۵۹)، و «المائده» (الآیه: ۹۲)، و «النور» (الآیه: ۵۴) و «القتال» (محمّد: ۳۳)، و «التغابن» (الآیه: ۱۲).

وَ ذلِـکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ ، منهـا حرفان بالواو: فی «التوبه» (الآیه: ۱۱۱)، وَ ذلِـکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ و کـذلک فی «المؤمن» (غافر: ۹)، و الباقی بلا واو فی «یونس» (الآیه: ۶۴)، و «الدخان» (الآیه: ۵۷)، و «الحدید» (الآیه: ۱۲).

## الفصل السادس ما جاء علی سته حروف

الفصل السادس ما جاء علی سته حروف(۱)

إِنَّ فِی ذلِـکَ لَآیـاتٍ لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ ؛ فی «الأنعام» (الآیه: ۹۹)، و «النحل» (الآیه: ۷۹)، و «النمل» (الآیه: ۸۶)، و «العنکبوت» (الآیه: ۲۴) و «الروم» (الآیه: ۳۷)، [و «الزمر»] (۲)(الآیه: ۵۲).

وَ ذلِـکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ منهـا بواو واحـد فی «النسـاء» (الآیه: ۱۳) خالِـدِینَ فِیهـا وَ ذلِـکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ و فی «المائـده» (الآیه: ۱۱۹)، ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ ، و مثله فی «التوبه» موضعان (الآیه: ۸۹ و ۱۰۰)، و [فی] (۳)«الصف» (الآیه: ۱۲)، و «التغابن» (الآیه: ۹).

فَمَنْ أَظْلَمُ بالفاء، فی «الأنعام» موضعان (الآیه: ۱۴۴ و ۱۵۷)، و «الأعراف»



---

۱- زیاده لیست فی المخطوطه.

۲- ساقطه من المخطوطه.

۳- ساقطه من المطبوعه.

(الآیه: ۳۷)، و «یونس» (الآیه: ۱۷)، و «الکهف» (الآیه: ۱۵)، و «الزمر» (الآیه: ۳۲).

وَ یَسْئَلُونَکَ بالواو، ثلاثه فی «البقره» (الآیات: ۲۱۹ و ۲۲۰ و ۲۲۲)، و «بنی إسرائیل» (الإسراء: ۸۵)، و «الکهف» (الآیه: ۸۳)، و «طه» (الآیه: ۱۰۵).

فَبِئْسَ بالفاء: فی «ص» اثنان (الآیتان: ۵۶ و ۶۰)، و فی «الزمر» (الآیه: ۷۲)، و فی «غافر» (الآیه: ۷۶)، و «الزخرف» (الآیه: ۳۸)، و «المجادله» (الآیه: ۸).

نَزَّلْنا بغیر واو، فی «البقره» (الآیه: ۲۳). و «النساء» (الآیه: ۴۷)، و «الأنعام» موضعان (الآیه: ۷-۱۱۱)، و «الحجر» (الآیه: ۹)، و «الإنسان» (الآیه: ۲۳).

قُلْ یا أَهْلَ الْکِتابِ فی «آل عمران» ثلاثه (۶۴-۹۸-۹۹)، و فی «المائده» ثلاثه (۵۹ - ۶۸-۷۷).

## الفصل السابع ما جاء علی سبعه حروف

الفصل السابع ما جاء علی سبعه حروف(۱)

لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ فی «البقره» (الآیه: ۲۲۱)، و «إبراهیم» (الآیه: ۲۵)، و «القصص» ثلاثه مواضع (۴۳-۴۶-۵۱)، و «الزمر» (۲)(الآیه: ۲۷) و «الدخان» (الآیه: ۵۸).

اَلسَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما فی «مریم» (الآیه: ۶۵)، و «الشعراء» (الآیه: ۲۴)، و «الصافات» (الآیه: ۵)، و «ص» موضعان (۱۰-۶۶) [و «الزخرف»] (۳)(الآیه: ۸۵)، و «الدخان» (الآیه: ۷).

«المرأه» مکتوبه بالتاء فی سبعه مواضع؛ فی «آل عمران» (الآیه: ۳۵)، و فی «یوسف» موضعان (۳۰-۵۱) اِمْرَأَتُ الْعَزِیزِ ، و فی «القصص» اِمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ (الآیه: ۹)، و فی «التحریم» ثلاثه مواضع (فی الآیه ۱۰ موضعان و ۱۱).



---

۱- زیاده لیست من المخطوطه.

۲- تصحّفت فی المخطوطه إلی: (المؤمن) و لیس فیها لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ .

۳- ساقطه من المخطوطه.

## الفصل الثامن ما جاء على ثمانيه حروف

الفصل الثامن ما جاء على ثمانيه حروف(۱)

النفع قبل الضـر فی «الأنعام» (الآیه: ۷۱)، و «الأـعراف» (الآیه: ۱۸۸)، و «یونس» (الآـیه: ۱۰۶)، و «الرعـد» (الآیه: ۱۶)، و «الأنبیاء» (الآیه:

۶۶)، و «الفرقان» (الآیه: ۵۵)، و «الشعراء» (الآیه: ۷۳)، و «سبأ» (الآیه: ۴۲).

یَتَذَکَّرُ بتاء فی «الرعد» (الآیه: ۱۹)، و «طه» (الآیه: ۴۴)، و «الملائکه» (فاطر: ۳۷)، و «ص» (الآیه: ۲۹)، و [«الزمر»(۲)] (الآیه: ۹)، و «المؤمن» (الآیه:

۱۳)، [و «النازعات»] (۳)(الآیه: ۳۵)، و «الفجر» (الآیه: ۲۳).

## الفصل التاسع ما جاء على تسعه حروف

الفصل التاسع ما جاء على تسعه حروف(۴)

مَنْ فِی السَّمـاواتِ وَ الْأَرْضِ بغیر تکرار (من) فی «آل عمران» (الآـیه: ۸۳)، و «الرعـد» (الآیه: ۱۶)، و فی «بنی إسـرائیل» (الإسراء: ۵۵)، و «مریم» (الآیه:

۹۳)، و «الأنبیاء» (الآیه: ۱۹)، و «النور» (الآیه: ۴۱)، و «النمل(۵)» (الآیه:

۶۵)، و «الروم» (الآیه: ۲۶)، و «الرحمن» (الآیه: ۲۹).

وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ بالهاء و المیم [۲۰ /ب]. فی «الأنعام» (الآیه:

۳۷)، و «الأعراف» (الآیه: ۱۳۱)، و «الأنفال» (الآیه: ۳۴)، و «یونس» (الآیه:

۵۵)، و «القصـص» موضعان (الآیه: ۱۳-۵۷)، [و «الزمر»] (۶)(الآیه: ۴۹)، و الذی [ذکره](۷) فی «الدخان» (الآیه: ۳۹)، و «الطور» (الآیه: ۴۷).

یَکُ بالیاء من غیر نون بعد الکاف فی «الأنفال» (الآیه: ۵۳)، و «التوبه» (الآیه: ۷۴)، و «النحل» (الآیه: ۱۲۰)، و «مریم» (الآیه: ۶۷)، و «المؤمن»



---

۱- زیاده لیست فی المخطوطه.

۲- ساقطه من المخطوطه.

۳- فی المخطوطه: (و الطامه).

۴- زیاده لیست فی المخطوطه.

۵- تأخرت (النمل) فی المخطوطه بعد (الرحمن).

۶- ساقطه من المخطوطه.

۷- ساقطه من المطبوعه.

موضعان (غافر: ۲۸-۸۵)، و فی «المدثر» موضعان (الآیه: ۴۳ و ۴۴) بالنون فی أوله، و [فی] (۱)«القیامه» أَ لَمْ یَکُ نُطْفَهً (الآیه: ۳۷).

## الفصل العاشر ما جاء علی عشره أحرف

الفصل العاشر (۲)ما جاء علی عشره أحرف(۲)

وَ لَمّا بالواو: فی «هود» (الآیات: ۵۸-۷۷-۹۴)، و «یوسف» (الآیات:

۹۴-۶۹-۶۸-۶۵-۵۸-۲۲)، و فی غیرهما بالفاء: فی «هود» (الآیات: ۶۶-۷۰ - ۷۴-۸۲) أربعه أحرف، و فی «یوسف» [تسعه] (۲)(الآیات: ۱۵-۲۸-۳۱-۵۰-۶۳ - ۷۰-۸۰-۸۸-۹۶).

أَنْ لا تکتب فی المصحف بالنون منفصله عشره: فی «الأعراف» موضعان (الآیات: ۱۰۵، ۱۶۹)، و «التوبه» (الآیه: ۱۱۸)، و فی «هود» موضعان (الآیات:

۱۴، ۲۶)، و «الحج» (الآیه: ۲۶)، [و «یس»] (۳)(الآیه: ۶۰)، و «الدخان» (الآیه: ۱۹)، [و «الممتحنه»] (۴)(الآیه: ۱۲)، و «القلم» (الآیه: ۲۴).

## الفصل الحادی عشر ما جاء علی أحد عشر حرفا

الفصل الحادی عشر (۷)ما جاء علی أحد عشر حرفا(۷)

أحد عشر جَنّاتِ عَدْنٍ : فی «التوبه» (الآیه: ۷۲) و «الرعد» (الآیه: ۲۳) و «النحل» (الآیه: ۳۱) و «الکهف» (الآیه: ۳۱) و «مریم» (الآیه: ۶۱) و «طه» (الآیه: ۷۶) و «الملائکه» (فاطر: ۳۳) و «ص: ۵۰) و «المؤمن» (غافر: ۸) و «الصف» (الآیه:

۱۲) و «لم یکن» (البیّنه: ۸).

ما۹ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ : فی «البقره» (الآیه: ۱۱۶) و «النساء» (الآیه: ۱۷۰) و «الأنعام» (الآیه: ۱۲) و «یونس» (الآیه: ۵۵) و «النحل» (الآیه:



---

۱- لیست فی المخطوطه. (۲-۲) فی المخطوطه: (فی العشره).

۲- زیاده من المخطوطه، و تصحّفت فیها إلی: (ستّه).

۳- تصحّفت فی المخطوطه إلی: (یونس).

۴- فی المخطوطه: (الموده). (۷-۷) ما بین الحاصرتین لیس فی المخطوطه.

۵۲) و «النور» (الآیه: ۶۴) [و «العنکبوت»] (۱)(الآیه: ۵۲) و «لقمان» (الآیه:

۲۶) [و «الحدید»] (۱)(الآیه: ۱) و «الحشر» (الآیه: ۲۴) و «التغابن» (الآیه؛ ۴).

خالِدِینَ فِیها أَبَداً فی «النساء» ثلاثه مواضع (الآیات: ۵۷، ۱۲۲، ۱۶۹) و «المائده» (الآیه: ۱۱۹) و «التوبه» موضعان (الآیتان: ۲۲، ۱۰۰)، و «الأحزاب» (الآیه: ۶۵) و «التغابن» (الآیه: ۹) و «الطلاق» (الآیه: ۱۱) [و «الجن»](۲)(الآیه: ۲۳) و «البریّه» (البیّنه: ۸).

وَ تِلْکَ بالواو فی «البقره» (الآیه: ۲۳۰) و «آل عمران» (الآیه: ۱۴۰) و «الأنعام» (الآیه: ۸۳) [و «هود»] (۳)(الآیه: ۵۹) و «الکهف» (الآیه: ۵۹) و «الشعراء» (الآیه: ۲۲)، و «العنکبوت» (الآیه: ۴۳) و «الزخرف» (الآیه: ۷۲) و «المجادله» (الآیه: ۴) و «الحشر» (الآیه: ۲۱) و «الطلاق» (الآیه: ۱).

نِعْمَتَ اللّهِ کتبت بالتاء [فی المصحف](۴) فی أحد عشر موضعا: فی «البقره» اُذْکُرُوا نِعْمَتَ اللّهِ عَلَیْکُمْ (الآیه: ۲۳۱) و فی «آل عمران» (الآیه: ۱۰۳) و «المائده» (الآیه: ۱۱) و «إبراهیم» موضعان (الآیتان: ۲۸، ۳۴) و «النحل» ثلاثه مواضع (الآیات: ۷۲، ۸۳، ۱۱۴)، و «لقمان» (الآیه: ۳۱) و «فاطر» (الآیه: ۳) و «الطور» (الآیه: ۲۹).

(فی ما) کتبت منفصله فی أحد عشر موضعا: فی «البقره»: فِی ما فَعَلْنَ فِی أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ (الآیه: ۲۳۴). و «فی المائده»: لِیَبْلُوَکُمْ فِی ما آتاکُمْ (الآیه: ۴۸). و فی «الأنعام»: فِی ما أُوحِیَ إِلَیَّ (الآیه: ۱۴۵). و فیها أیضا:

لِیَبْلُوَکُمْ [فِی ما آتاکُمْ ] (۵)(الآیه: ۱۶۵). و فی «الأنبیاء»: وَ هُمْ فِی مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ [خالِدُونَ ] (۶) (الآیه: ۱۰۲). (۱)[و فی «النور»: لَمَسَّکُمْ فِیما أَفَضْتُمْ ه.



---

۱- ساقطه من المخطوطه.

۲- ساقطه من المخطوطه.

۳- ساقطه من المخطوطه.

۴- ساقطه من المخطوطه.

۵- ساقطه من المخطوطه.

۶- ساقطه من المخطوطه.

(الآیه: ۱۴)][(۱)]. و فی «الشعراء» أَ تُتْرَکُونَ فِی ما هاهُنا آمِنِینَ (الآیه: ۱۴۶). و فی «الروم»: شُرَکاءَ فِی ما رَزَقْناکُمْ (الآیه: ۲۸). و فی «الزمر» یَحْکُمُ بَیْنَهُمْ فِی ما هُمْ فِیهِ یَخْتَلِفُونَ (الآیه: ۳). و فیها أیضا أَنْتَ تَحْکُمُ بَیْنَ عِبادِکَ فِی ما کانُوا (الآیه: ۴۶) و فی «الواقعه»: وَ نُنْشِئَکُمْ فِی ما لا تَعْلَمُونَ (الآیه: ۶۱).

## الفصل الثانی عشر ما جاء علی خمسه عشر وجها

جَنّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ؛ لیس فیها «خالدین» فی «البقره» موضعان (الآیتان: ۲۵، ۲۶۶) و «آل عمران» (الآیه: ۱۹۵) و «المائده» (الآیه: ۱۲) و «الرعد» (الآیه: ۳۵) و «النحل» (الآیه: ۳۱) و «الحج» موضعان (الآیتان: ۱۴، ۲۳) و «الفرقان» (الآیه: ۱۰) و «الزمر» (الآیه: ۲۰) و «القتال» (محمّد: ۱۲) و «الفتح» (الآیه: ۵) و «الصف» (الآیه: ۱۲) و «التحریم» (الآیه: ۸) و «البروج» (الآیه: ۱۱).

و السّماء و الأرض، بالتوحید فی «البقره» (الآیه: ۱۶۴) و «الأعراف» (الآیه:

۹۶) و «یونس» (الآیه: ۳۱) و «الأنبیاء» موضعان (الآیتان: ۴، ۱۶). (۲)[و فی الحج (الآیه: ۷۰) و «النمل» موضعان] (۲)(الآیتان: ۶۴، ۷۵) و «الروم» (الآیه: ۲۵) و «سبأ» (الآیه: ۹) و «الملائکه» (فاطر: ۳) و «ص» (الآیه: ۲۷) و «الدخان» (الآیه: ۲۹) و «الذاریات» (الآیه: ۲۳) و «الحدید» (الآیه: ۲۱).

## الفصل الثالث عشر ما جاء علی ثمانیه عشر وجها

الفصل الثالث عشر ما جاء علی ثمانیه عشر وجها(۲)

[أک] (۳)(نک) و (یک) و (تک) بحرف(۴) المضارعه فی أولها، و بغیر نون فی آخرها. فی «النساء»: وَ إِنْ تَکُ حَسَنَهً (الآیه: ۴۰).



---

۱- ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه. (۲-۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۲- زیاده لیست من المخطوطه.

۳- ساقط من المخطوطه.

۴- فی المطبوعه: (بحروف).

و «الأنفـال»: لَمْ يَكَ مُغَيِّراً [نِعْمَةً ] (۱) (الآيه: ۵۳). و فى «التوبه»: فَإِنْ يَتُوبُوا يَكَ خَيْراً لَهُمْ (الآيه: ۷۴). و فى «هود» موضعان: فَلا تَكُ فِي مِرْيَهٍ مِمّا يَعْبُدُ هؤُلاءِ ، (۲)[فَلا تَكُ فِي مِرْيَهٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ (الآيتان: ۱۷، ۱۰۹)](۲). و فى «النحل» موضعان: وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَ لا تَكُ فِي ضَيْقٍ (الآيتان: ۱۲۰، ۱۲۷). و فى «مريم»: ثلاثه مواضع: (الآيات: ۹، ۲۰، ۶۷)، (۴)[و فى «لقمان» (الآيه: ۱۶)، و «غـافر»، أربع مواضع] (۴)(الآيتان:، ۲۸ مرتان ۵۰، ۸۵)، و فى «المدثر» موضـعان (الآيتان: ۴۳، ۴۴)، و فى «القيامه» (الآيه: ۳۷).

## الفصل الرابع عشر ما جاء على عشرين وجها

الفصل الرابع عشر ما(۲) جاء على عشرين وجها

إِنَّ فِي ذلِـكَ لَآيَهً على التوحيـد: فى «البقره» (الآيه: ۲۴۸) و «آل عمران» (الآـيه: ۴۹) و «هود» (الآـيه: ۱۰۳) و «الحجر(۳)» (الآيه: ۷۷) و فى «النحـل» خمسه أحرف بالتوحيـد (الآيـات: ۱۱، ۱۳، ۶۵، ۶۷، ۶۹)، و فى «الشـعراء» [ثمانيه](۴)(الآيات: ۸، ۶۷، ۱۰۳، ۱۲۱، ۱۳۹، ۱۵۸، ۱۷۴، ۱۹۰)، و فى «النمل» (الآيه: ۵۲) و «العنكبوت» (الآيه: ۴۴) و «سبأ» (الآيه: ۹).

## الفصل الخامس عشر ما جاء على ثلاثه و عشرين حرفا

و ذلك (نزل) و (نزل) [و (نزل)](۵)فى «البقره»: ذلِكَ بِأَنَّ اللّهَ نَزَّلَ الْكِتابَ (الآيه: ۱۷۶). و فى «آل عمران»:

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ (الآيه: ۳). و فى «النساء» موضعان: وَ الْكِتابِ الَّذِى نَزَّلَ عَلى رَسُولِهِ (الآيه: ۱۳۶)، وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ (الآيه: ۱۴۰). و فى



---

۱- ساقطه من المطبوعه. (۲-۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه. (۴-۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

۲- فى المطبوعه: (فيما).

۳- فى المخطوطه: (و الحجرات)، و الصواب ما أثبتناه.

۴- ساقطه من المخطوطه.

۵- زياده ليست من المخطوطه.

«الأنعام»: وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ (الآيه: ۳۷). و فی «الأعراف»(۱)موضعان: ما نَزَّلَ اللّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ (الآيه: ۷۱)، إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِی نَزَّلَ الْكِتابَ (الآيه: ۱۹۶). و فی «الحجر»(۲): يا أَيُّهَا الَّذِی نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ (الآيه:

۶). و فی «النحل»: لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ (الآيه: ۴۴). و فی «بنی إسرائيل»: وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ (الإسراء: ۱۰۵). و فی «الفرقان» ثلاثه مواضع: أوّلها (۳)[تَبارَكَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ ] (۳)(الآيه: ۱)، وَ نُزِّلَ الْمَلائِكَهُ تَنْزِيلًا (الآيه:

۲۵)، لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ (الآيه: ۳۲). و فی «الشعراء»: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (الآيه: ۱۹۳). و فی «العنكبوت»: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ [مِنْ ]۵ بَعْدِ مَوْتِها (الآيه: ۶۳)؛ و ليس فی القرآن مِنْ بَعْدِ مَوْتِها بزياده «من» غيره. و فی «الصافات»: فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ (الآيه: ۱۷۷). و فی «الزمر»: اَللّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ (الآيه: ۲۳). و فی «الزخرف» موضعان: لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ (الآيه: ۳۱)، وَ الَّذِی نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ (الآيه: ۱۱). و فی «القتال» موضعان: وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ (محمد: ۲)، ما نَزَّلَ اللّهُ سَنُطِيعُكُمْ (محمد: ۲۶). و فی «الحديد»: ما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ (الآيه: ۱۶). و فی «تبارك»: ما نَزَّلَ اللّهُ مِنْ شَیْ ءٍ (الآيه: ۹).ه.



---

۱- تصحّفت فی المخطوطه: (و فی الأحزاب).

۲- تصحّفت فی المخطوطه: (و فی الحجرات). (۳-۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

## النوع السادس علم المبهمات

### اشاره

النوع السادس علم المبهمات(۱)

و قد صنف فيه أبو القاسم السّهيلى(۲) فى كتابه المسمّى ب «التعريف و الإعلام»، و [تلاه](۳) تلميذه ابن عسكر(۴)...



---

۱- للتوسع فى هذا النوع انظر: الإتقان للسيوطى ۷۹/۴، النوع السبعون «مفتاح السعاده» لطاش كبرى ۵۱۰/۲ فى الدوحه السادسه: العلوم الشرعيه، الشعبه الثامنه، المطلب الثالث: فى فروع علم التفسير، و كشف الظنون لحاجى خليفه ۱۵۸۳/۲، و أبجد العلوم للقنوجى ۵۱۰/۲، و معجم الدراسات القرآنيه للصفار، ص ۱۴۳، ۱۹۹، ۲۷۵، و معجم مصنّفات القرآن الكريم: ۱۸۷-۱۹۰.

۲- هو الإمام الحافظ عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أحمد الأندلسى، قال عنه ابن الزبير: «كان عالما باللغه و العربيه و القراءات، بارعا فى ذلك جامعا بين الروايه و الدرايه، نحويا متقدما أديبا عالما بالتفسير و صناعه الحديث» من مصنّفاته: «الروض الأنف فى شرح السيره النبويه لابن هشام» توفى سنه ۵۸۱ (السيوطى، بغيه الوعاه ۸۱/۲) و كتابه «التعريف و الإعلام بما أبهم فى القرآن من الأسماء و الأعلام» طبع لأول مره فى القاهره عام ۱۳۵۲ ه/ ۱۹۳۳ م. بالمكتبه التجاريه، و طبع بتصحيح و تعليق و مراجعه محمود ربيع فى القاهره، بمطبعه الأنوار عام ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۸ م، و طبع فى القاهره بمكتبه صبيح عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و قام بتحقيقه عبد، أ، مهنّا، و طبع فى بيروت بدار الكتب العلميه عام ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م. و يقوم بتحقيقه حمد بن صالح اليحيى كرساله ماجستير مسجّله بكليه أصول الدين بجامعه الإمام محمد بن سعود فى الرياض عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربى ۳/۳۳) و يسميه البغدادى فى إيضاح المكنون ۴۵۱/۲ «مختصر الوجيز فيما تضمن كتاب اللّه العزيز فى ذكر من لم يسمّ فيه» و قد استفاد هذه التسميه من مقدمه السهيلى لكتابه فى الصفحه الأولى منه، كما ينسب العلماء الذين ترجموا للسهيلى له كتاب «الإيضاح و التبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين» (انظر وفيات الأعيان ۲۸۰/۱).

۳- ساقطه من المخطوطه.

۴- هو محمد بن على بن الخضر الغسّانى المالقى، و يعرف بابن عسكر. قال ابن عبد الملك: «كان نحويا ماهرا مقرئا متفنّنا فى جمله معارف من رواه الحديث، فقيها مشاورا، متين الدين، روى عن القاضى عياض. ولى قضاء مالقه. من مصنفاته «المشرع الروى فى الزياده على غريبى الهروى» توفى سنه ۶۳۶ (السيوطى، بغيه الوعاه ۱۷۹/۱) و كتابه «التكميل و الإتمام لكتاب التعريف و الإعلام» مخطوط منه نسختان بدار الكتب المصريه -

فی کتابه المسمّی [«التکمیل] (۱)[۲۱ /أ] و الإتمام»(۲).).

ص: ۲۴۳

---

۱- ساقطه من المخطوطه.

۲- و من الکتب المصنّفه فی علم مبهمات القرآن أیضا: «البیان فیما أبهم من الأسماء فی القرآن» للزهری محمد بن أحمد بن سلمان (ت ۶۱۷ ه) (انظر کشف الظنون ۱۳۶/۱) و منها «ذیل التعریف و الإعلام» لمحمد بن علی بن محمد البلنسی (ت ۶۳۶ ه) مخطوط بمکتبه الحرمین بمکه رقم ۱۳. «التبیان لمبهمات القرآن» لابن جماعه، بدر الدین أبو عبد اللّه الکنانی الحموی الشافعی (ت ۷۳۳ ه) و هو مفقود و قد اختصره المؤلف فی کتاب آخر سماه «غرر البیان فی مبهمات القرآن» و هو مخطوط بالاسکوریال رقم (۱۵۰۸) تفسیر، و منه صوره بمعهد المخطوطات بالقاهره رقم ۲۱۵۹۸-۱۱۰ ق، و منه نسختان بألمانیا الاتحادیه، و حققه محمد بن صالح الفوزان کرساله ماجستیر حصل علیها من جامعه الإمام محمد بن سعود بالریاض عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ (أخبار التراث العربی ۲۴/۷) کما حقّقه عبد الغفار بدر الدین کرساله ماجستیر حصل علیها من الجامعه الإسلامیه بالمدینه المنوره عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م (الأطروحات الإسلامیه ۱۷/۱) و یقوم بتحقیقه د. عبد الجواد خلف من باکستان، کما یقوم بتحقیقه محمد هیثم عیاش بألمانیا الاتحادیه (انظر معجم مصنّفات القرآن للشواخ ۱۸۹/۴) و منها: «الإحکام لبیان ما فی القرآن من الإبهام» للحافظ ابن حجر العسقلانی (۸۵۲ ه) ذکره حاجی خلیفه فی کشف الظنون ۲۱/۱، و منها: «مفحمات الأقران فی مبهمات القرآن» للسیوطی، جلال الدین عبد الرحمن (ت ۹۱۱ ه) و قد طبع لأول مره فی لیدن بهولندا عام ۱۲۵۵ ه/ ۱۸۳۹ م، و طبع فی مطبعه بولاق بالقاهره، عام ۱۲۸۴ ه/ ۱۸۶۷ م فی (۷۴) صفحه، و طبع أیضا فی مصر و معه «شرح منظومه السجاعی فی بیان الأنبیاء المذکورین فی القرآن» عام ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۱ م. و طبع أیضا بمصر فی المطبعه المیمنیه عام ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۱ م (معجم المطبوعات العربیه لسرکیس: ۱۰۸۴) و طبع أیضا بالمکتبه المحمدیه بالقاهره (معجم الدراسات القرآنیه: ۱۹۹) و طبع أخیرا بتحقیق إیاد خالد الطباع بمؤسسه الرساله فی بیروت عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م و منها: «کشف غوامض القرآن» للطریحی، فخر الدین بن محمد بن علی النجفی الشیعی ت ۱۰۸۵ ه (ذکره البغدادی فی إیضاح المکنون ۳۶۳/۴) و منها: «مبهمات القرآن» لمؤلف مجهول. و منه نسخه خطیه بمکتبه جامع الباشا بالموصل رقم ۲۶۵ (انظر معجم الدراسات القرآنیه: ۳۳۴) و منها: «صله الجمع و عائد التنزیل لموصول کتابی الإعلام و التکمیل» لمحمد بن علی الأنوس المغربی (ت ؟) و قد جمع فیه بین کتابی السهیلی و ابن عسکر (معجم مصنّفات القرآن ۱۹۰/۴) و منها: «غرائب القرآن و مشکلاته و بیان شأنه و نزول آیاته و معانیه و بعض لغاته و شرح مبهماته» لمؤلف مجهول، و هو من کتب المکتبه الخدیویه (ذکره البغدادی فی إیضاح المکنون ۱۴۳/۲) و منها: «الیاقوت و المرجان فی تفسیر مبهمات القرآن» لعبد الجواد خلف عبد الجواد، صدر منه الجزء الأول فی الباکستان عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (معجم مصنّفات القرآن ۱۹۰/۴).

و هو [نحو](۱) المبهمات المصنفه فی علوم الحدیث، و کان من السّلف من یعتنی به.

قال عکرمه(۲): «طلبت الّذی خرج من بیته مهاجرا إلی اللّه و رسوله ثم أدرکه الموت، أربع عشره سنه».

إلاـ أنه لا یبحث فیما أخبر اللّه باستئثاره بعلمه؛ کقوله: وَ آخَرِینَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ یَعْلَمُهُمْ (الأنفال: ۶۰)، و العجب ممن تجرّأ و قال: قیل إنهم قریظه، و قیل: من الجن(۳).

**و له أسباب:**

الأوّل: أن یکون أبهم فی موضع استغنی(۴) ببیانه فی آخر فی(۵) سیاق الآیه، کقوله تعالی: مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ (الفاتحه: ۴) بیّنه بقوله تعالی: وَ ما أَدْراکَ ما یَوْمُ الدِّینِ الآیه(۶)(الانفطار: ۱۷).

و قوله: اَلَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ (الفاتحه: ۷)، [و](۷) و بیّنه بقوله: مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصّالِحِینَ (۸)(النساء: ۶۹).

و قوله: وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً (البقره: ۳۰)؛ و المراد آدم، و السیاق بیّنه.

و قوله: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ (التوبه: ۱۱۹)؛ و المراد بهم



---

۱- ساقطه من المطبوعه.

۲- هو عکرمه بن خالد البربری، أبو عبد اللّه المدنی، مولی ابن عباس روی عن مولاه، و عن علی بن أبی طالب، و أبی هریره و ابن عمر و غیرهم. روی عنه إبراهیم النخعی، و جابر بن زید، و الشعبی و غیرهم. قیل لسعید بن جبیر: تعلم أحدا أعلم منک ؟ قال: نعم عکرمه. توفی سنه ۱۰۷ (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۲۶۳/۷) و قوله أخرجه السهیلی فی التعریف و الإعلام ص ۴۴، و العباره عنده: «طلبت اسم هذا الرجل أربع عشره سنه حتی وجدته».

۳- قال القرطبی: «إلا أن یصحّ حدیث جاء فی ذلک عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و هو قوله فی هذه الآیه «هم الجن».. الجامع ۳۸/۸ و الحدیث أخرجه مسدد بن مسرهد فی مسنده (ابن حجر، المطالب العالیه ۳۳۵/۳-۳۳۶، و الهیثمی مجمع الزوائد ۲۷/۷).

۴- فی المطبوعه: (استغناء).

۵- فی المخطوطه: (أو).

۶- ساقطه من المطبوعه.

۷- ساقطه من المخطوطه.

۸- السهیلی «التعریف و الإعلام» (بتحقیق عبدأ، مهنا) ص: ۱۷.

المهاجرين لقوله فى الحشر: لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ [وَ أَمْوالِهِمْ ](۱) (الآيه: ۸). و قد احتج بها الصّدّيق على الأنصار يوم السّقيفه فقال: نحن الصادقون، و قد أمركم اللّه أن تكونوا معنا، أى تبعا لنا - و إنما استحقّها دونهم لأنه الصّدّيق الأكبر(۲).

و قوله تعالى: وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَهً (المؤمنون: ۵۰) يعنى مريم و عيسى، و قال آيَهً و لم يقل آيتين، و هما آيتان لأنّها(۳) قضيه واحده، و هى ولادتها له من غير ذكر.

الثانى: أن يتعيّن لاشتهاره، كقوله: اُسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّهَ (البقره:

۳۵) و لم يقل حوّاء لأنّه ليس غيرها.

و كقوله: أَ لَمْ تَرَ إِلَى [الَّذِى]۴ حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِى رَبِّهِ (البقره: ۲۵۸)، و المراد النّمروذ(۴) لأنه المرسل إليه.

و قوله: وَ قالَ الَّذِى اشْتَراهُ مِنْ مِصْرَ (يوسف: ۲۱)، و المراد العزيز(۵).

و قوله: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَىْ آدَمَ [بِالْحَقِّ ] (۶)(المائده: ۲۷)، و المراد قابيل و هابيل(۷).ذا



---

۱- ساقطه من المخطوطه. و قد تكرّر فيها عقب هذه الآيه ذكر الآيه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ .

۲- السهيلى «التعريف و الإعلام» ص: ۷۴، و حديث السقيفه أخرجه البخارى فى الصحيح ۱۴۴/۱۲، كتاب الحدود (۸۶) باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت (۳۱) الحديث (۶۸۳۰) و ليس فيه ذكر الشاهد، و عزاه السيوطى فى مفحمات الأقران ص ۵۳ لابن أبى حاتم.

۳- فى المخطوطه: (لأنه).

۴- هو عدو اللّه نمرود بن كنعان بن كدش بن سام بن نوح. أحد الكافرين اللذين ملكا الدنيا مشارقها و مغاربها. أمّا الآخر فهو بخت نصّر. و كان النمرود ملكا فى بابل ادّعى الألوهيه زمن الخليل إبراهيم عليه السلام، و يقال إنّه مكث فى الملك مدّه أربعمائه سنه ممّا جعله يزداد فى طغيانه و تكبّره إلى أن أهلكه اللّه بواسطه بعوضه على جبروته. (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ۳۲۰/۱). و انظر التعريف و الإعلام (بتحقيق مهنا ص ۳۰).

۵- هو عزيز مصر و اسمه أطفير بن روحيب. كان على خزائن مصر و كان الملك يومئذ الرّيان بن الوليد رجل من العمالق و اسم زوجه العزيز زليخا. اشترى العزيز يوسف عليه السلام فاعتنى به و أكرمه و أوصى أهله به و توسم فيه الخير و الصلاح فقال لامرأته أَكْرِمِى مَثْواهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً [يوسف: ۲۱]. (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ۴۹۰/۲). و انظر التعريف و الإعلام للسهيلى ص: ۸۰.

۶- ساقطه من المخطوطه.

۷- قابيل و هابيل هما ابنا آدم عليه السلام. كان يولد لآدم عليه السلام فى كل بطن ذكر و أنثى فكان يزوّج أنثى هذا

و قوله: يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلاّ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ (۱)(الأنعام: ۲۵).

قالوا: و حيثما جاء فى القرآن: أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ فقائلها النّضر بن الحارث بن كلده(۲)، و إنما كان يقولها لأنه دخل بلاد فارس، و تعلم الأخبار ثم جاء، و كان يقول: أنا أحدّثكم أحسن مما يحدثكم محمد، و إنما يحدثكم أساطير الأولين، و فيه نزل: وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللّهُ (الأنعام: ۹۳). و قتله النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم صبرا يوم بدر(۳).

و قوله: لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى (التوبه: ۱۰۸)، فإنه ترجّح كونه مسجد قباء، بقوله: مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ (۴)[لأنه أسس قبل مسجد المدينه، و حدس هذا بأن اليوم قد يراد به المده و الوقت؛ و كلاهما أسّس على هذا من أول يوم](۴)، أى من أول عام من الهجره، و جاء فى حديث(۴) تفسيره بمسجد المدينه، و جمع بينهما بأن كليهما مراد الآيه.

الثالث: قصد الستر عليه، ليكون أبلغ فى استعطافه، و لهذا كان النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم إذا بلغه عن قوم شىء خطب فقال: «ما بال رجال قالوا كذا»، و هو غالب ما فى القرآن كقوله تعالى:

أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ (البقره: ۱۰۰)؛ قيل: هو مالك بن الصّيف(۵).

-ما



---

۱- انظر التعريف و الإعلام للسهيلى ص: ۵۳.

۲- هو عدو اللّه النضر بن الحارث بن كلده، كان ممّن يؤذى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ينصب له العداوه و كان قد قدم الحيره و تعلم بها أحاديث ملوك الفرس فكان إذا جلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم مجلسا فذكّر فيه باللّه و حذّر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمه اللّه، خلفه فى مجلسه إذا قام ثم قال: أنا و اللّه يا معشر قريش أحسن حديثا منه فهلمّ إلىّ و هو الذى قال: «سأنزل مثل ما أنزل اللّه». قتل يوم بدر على يد على بن أبى طالب، (ابن هشام، السيره النبويه ۳۰۰/۱).

۳- انظر التعريف و الإعلام، للسهيلى ص: ۷۳. (۴-۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

۴- أخرجه من روايه أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه أحمد فى المسند ۸/۳ و أخرجه الترمذى فى سننه ۲۸۰/۵ كتاب تفسير القرآن (۴۸)، باب سوره التوبه (۱۰) الحديث (۳۰۹۹) و قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث عمران بن أبى أنس و أخرجه النسائى فى سننه ۳۶/۲ كتاب المساجد (۸)، باب ذكر المسجد الذى أسّس على التقوى (۸) الحديث (۶۹۷).

۵- هو عدو اللّه مالك بن الصيف كان من أعداء النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و هو الذى قال - حين بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ذكر لهم ما

و قوله: أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ [كَما سُئِلَ مُوسى ] (۱) (البقره: ۱۰۸)، و المراد هو رافع بن حريمله و وهب بن زيد(۲).

و قوله: وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا (۳)(البقره: ۲۰۴).

[و قوله]: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ (۴)(النساء: ۴۴).

[و قوله](۵): وَ قالَتْ طائِفَهٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ (۶)(آل عمران: ۷۲).

الرابع: ألاّ يكون فى تعيينه كبير فائده؛ كقوله تعالى: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَهٍ (البقره: ۲۵۹) و المراد بها بيت المقدس(۷).

وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَهِ (الأعراف: ۱۶۳) [و المراد](۸) أيله، و قيل: طبريّه(۹).

-۱.



---

۱- ساقطه من المخطوطه.

۲- هما من أعداء النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم رافع بن حريمله و وهب بن زيد أمّا رافع فكان من يهود قينقاع و الآخر من يهود قريظه حقدا على النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم و على المسلمين أن خصّهم اللّه من دونهم بالرساله. قال رافع بن حريمله، و وهب بن زيد لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: يا محمد، ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه، و فجّر لنا أنهارا نتبعك و نصدقك» فأنزل اللّه تعالى فى ذلك من قولهما: أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ .. (ابن هشام، السيره النبويه ۵۴۸/۲) و الأثر أخرجه من روايه ابن عباس رضى اللّه عنه، ابن جرير فى تفسيره ۳۸۵/۱ و عزاه السيوطى لابن إسحاق و ابن أبى حاتم من روايه ابن عباس أيضا (الدر المنثور ۱۰۷/۱) - و انظر التعريف و الإعلام للسهيلى (بتحقيق مهنا) ص: ۲۲.

۳- انظر التعريف و الإعلام للسهيلى ص ۲۷.

۴- انظر المصدر السابق ص ۳۸.

۵- ساقطه من المخطوطه.

۶- التعريف و الإعلام للسهيلى ص: ۳۴.

۷- أخذ عليهم له من الميثاق و ما عهد اللّه إليهم فيه -: و اللّه ما عهد إلينا فى محمد عهد و ما أخذ له علينا من ميثاق. فأنزل اللّه فيه: أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (ابن هشام، السيره النبويه ۵۴۷/۲). و الأثر أخرجه من روايه ابن عباس رضى اللّه عنه: ابن جرير فى تفسيره ۳۵۱/۱ و عزاه السيوطى لابن إسحاق، و ابن أبى حاتم من روايه ابن عباس أيضا (الدر المنثور ۹۴/۱). و انظر التعريف و الإعلام للسهيلى (بتحقيق مهنا) ص: ۲۲.

۸- ساقطه من المخطوطه.

۹- فى المخطوطه: (طروبه)، و انظر التعريف و الإعلام: ۳۱.

فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ (يونس: ۹۸) و المراد [نينوى](۱).

أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ (الكهف: ۷۷) قيل برقه(۲).

فإن قيل ما الفائده فى قوله: وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ (الأنعام: ۷۴) [قيل:

آزر](۳) اسم صنم، و فى الكلام حذف، أى دع آزر؛ و قيل بل كلمه زجر؛ و قيل: بل [هو](۳) اسم أبيه؛ و على هذا فالفائده أن الأب يطلق على الجدّ، فقال [آزر](۳) لرفع المجاز(۳).

الخامس: التنبيه على التعميم، و هو غير خاصّ بخلاف ما لو عيّن كقوله تعالى:

وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللّهِ وَ رَسُولِهِ (النساء: ۱۰۰)، قال عكرمه: أقمت أربع عشره سنه(۴) أسأل حتى عرفته، هو ضمره بن العيص، و كان من المستضعفين بمكه، و كان مريضا، فلما نزلت آيه الهجره خرج منها فمات بالتّنعيم.

و قوله: اَلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً (البقره: ۲۷۴) قيل نزلت فى علىّ (۵)[رضى اللّه عنه]، كان معه أربع دوانق، فتصدق بواحد بالنهار و آخر بالليل و آخر سرّا و آخر علانيه.

و قوله: وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ (المائده: ۴)، قيل نزلت فى عدىّ بن حاتم(۶)، كان له [۲۱ /ب] كلاب قد سمّاها(۷) أعلام.

السادس: تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم كقوله: وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ (النور: ۲۲)، و المراد الصّدّيق(۸).۲.



---

۱- ساقطه من المخطوطه، و انظر التعريف و الإعلام: ۷۶.

۲- انظر: التعريف و الإعلام: ۱۰۵. (۳-۳) ساقطه من المخطوطه.

۳- المصدر نفسه ص ۵۵.

۴- فى المخطوطه: (عشر سنين) و هو تصحيف، انظر التعريف و الإعلام: ۴۳، و انظر «الإصابه» ۲۰۴/۲.

۵- انظر الملحق برقم (۶).

۶- هو عدى بن حاتم بن عبد اللّه، تقدمت ترجمته ص ۱۰۸.

۷- فى المخطوطه: (فسماها) و عباره السهيلى: «و كان له كلاب قد سماها بأسماء قد ذكرت فى التفاسير»، انظر التعريف و الإعلام: ص ۴۷.

۸- المصدر السابق: ۱۲۲.

و کذلک وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ (الزمر: ۳۳) یعنی محمدا [و الذی] (۱)صَدَّقَ بِهِ (الزمر: ۳۳) أبا بکر(۲) و دخل فی الآیه کل مصدّق، و لذلک قال: أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (۳)(الزمر: ۳۳).

السابع: تحقیره بالوصف الناقص، کقوله: إِنَّ الَّذِینَ ۴ کَفَرُوا بِآیاتِنا (النساء:

۵۶)، و قوله: إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ (الکوثر: ۳) و المراد فیها العاصی بن وائل(۴).

و قوله: إِنْ جاءَکُمْ فاسِقٌ [بِنَبَإٍ] (۵)(الحجرات: ۶) و المراد الولید بن عقبه بن أبی معیط(۶). و أما قوله: تَبَّتْ یَدا أَبِی لَهَبٍ (المسد: ۱) للتنبیه علی [أن](۷) مآله للنار ذات اللّهب.

## تنبیهات

الأول: قد یکون للشخص اسمان، فیقتصر علی أحدهما دون الآخر لنکته، فمنه قوله تعالی فی خطاب(۸) الکتابیین: یا بَنِی إِسْرائِیلَ (۹) و لم یذکروا فی القرآن إلا بهذا، دون



---

۱- ساقطه من المطبوعه.

۲- العباره فی المطبوعه: (یعنی أبا بکر).

۳- التعریف و الإعلام ۱۵۰.

۴- هو عدو اللّه العاصی بن وائل کان من المعاندین لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و قد نزلت آیات تبشره بعذاب ألیم لأنه کان من المستهزئین بالنبی صلّی اللّه علیه و سلّم. و قد أورد ابن کثیر فی تفسیره. (عن خباب بن الأرت قال: کنت رجلا متینا و کان لی علی العاص بن وائل دین فأتیته أتقاضاه منه فقال لا و اللّه لا أقضیک حتی تکفر بمحمد فقلت لا و اللّه لا أکفر بمحمد صلّی اللّه علیه و سلّم حتی تموت ثم تبعث قال فإنی إذا مت ثم بعثت جئتنی ولی ثم مال و ولد فأعطیک فأنزل اللّه أَ فَرَأَیْتَ الَّذِی کَفَرَ بِآیاتِنا وَ قالَ لَأُوتَیَنَّ مالاً وَ وَلَداً - (ابن کثیر، تفسیر القرآن العظیم ۱۴۲/۳) و انظر التعریف و الإعلام: ۱۸۷.

۵- ساقطه من المطبوعه.

۶- الولید بن عقبه بن أبی معیط الأموی أخو عثمان بن عفّان لأمه. أسلم الولید و أخوه عماره یوم الفتح. ولی الکوفه بعد عزل سعد بن أبی وقاص. و کان الولید شجاعا شاعرا جوادا. أقام بالرقه إلی أن مات و ذلک فی خلافه معاویه (ابن حجر، الإصابه فی تمییز الصحابه ۶۰۲/۳)، و انظر التعریف و الإعلام: ۱۶۰.

۷- ساقطه من المخطوطه، و العباره فی المطبوعه: (فذکره هنا لک للتنبیه علی أنّ ماله)، و انظر التعریف و الإعلام: ۱۸۸.

۸- فی المطبوعه: (مخاطبه).

۹- کثر ورودها فی القرآن الکریم، و أوّل موضع وردت فیه فی سوره البقره الآیه ۴۰.

«یا بنی یعقوب»؛ و سرّه أن القوم لما خوطبوا بعباده اللّه، و ذکّروا بدین أسلافهم، موعظه لهم و تنبیها من غفلتهم، سمّوا بالاسم الذی فیه تذکره باللّه، فإن «إسرائیل» اسم مضاف إلی اللّه سبحانه فی التأویل، و لهذا لما دعا النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قوما إلی الإسلام یقال لهم: «بنو عبد اللّه»، قال: «یا بنی عبد اللّه، إن اللّه قد أحسن(۱) اسم أبیکم»(۲)، یحرضهم بذلک علی ما یقتضیه اسمهم(۳) من العبودیه. و لما ذکر موهبته لإبراهیم و تبشیره [به](۴) قال: یعقوب، و کان أولی من إسرائیل، لأنها موهبه تعقب أخری، و بشری [عقب بها بشری](۴) فقال: فَبَشَّرْناها۶بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ یَعْقُوبَ [هود: ۷۱] [و إن کان اسم یعقوب](۴) عبرانیا؛ لکن لفظه موافق للعربیّ ، من العقب و التعقیب. فانظر مشاکله الاسمین للمقامین(۴) فإنه من العجائب.

و کذلک حیث ذکر اللّه نوحا سماه به، و اسمه عبد الغفار، للتنبیه علی کثره نوحه علی نفسه فی طاعه ربه.

و منه قوله تعالی حاکیا عن عیسی: وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ (الصف: ۶)، و لم یقل «محمد» [لأنه لم یکن محمدا](۵) حتی کان أحمد، حمد ربّه، فتبّأه و شرفه، فلذلک تقدم علی محمد فذکره عیسی به(۶).

و منه أنّ مدین هم أصحاب الأیکه، إلا أنه سبحانه حیث أخبر عن مدین قال: أَخاهُمْ شُعَیْباً (الأعراف: ۸۵، هود: ۸۴، العنکبوت: ۳۶)، و حیث أخبر عن الأیکه (الشعراء: ۱۷۶، الحجر: ۷۸، ص: ۱۳، ق: ۱۴)، لم یقل «أخوهم». و الحکمه فیه أنه لما عرّفهم(۷) بالنسب،۸.



---

۱- فی المطبوعه: (حسّن).

۲- أخرجه ابن إسحاق فی السیر و المغازی ص ۲۳۲ من روایه الزهری، باب قصه النبی صلّی اللّه علیه و سلّم لما عرض نفسه علی العرب، و أخرجه ابن هشام فی السیره ج ۱ ص ۴۲۴ عن ابن إسحاق من روایه عبد اللّه بن حصین، باب عرض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم نفسه علی القبائل.

۳- فی المطبوعه: (اسمه). (۴-۴) ساقطه من المخطوطه.

۴- فی المخطوطه: (من المقامین).

۵- ساقطه من المخطوطه.

۶- انظر (التعریف و الإعلام) للسهیلی ص ۱۶۹.

۷- فی المطبوعه: (عرفها)، و التصویب من المخطوطه، و هو ما ینسجم مع کلمه «عرّفهم» الآتیه، و انظر التعریف و الإعلام: ۷۸.

و هو أخوهم فی ذلک النسب ذکره(۱)، و لما عرّفهم بالأیکه التی أصابهم فیها العذاب لم یقل أخوهم، و أخرجه عنهم(۲).

و منه وَ ذَا النُّونِ (الأنبیاء: ۸۷)، فأضافه إلی الحوت و المراد یونس، و قال فی سوره القلم: وَ لا تَکُنْ کَصاحِبِ الْحُوتِ (الآیه: ۴۸)، و الإضافه «بذی» أشرف من الإضافه «بصاحب»، و لفظ «النون» أشرف من «الحوت»، و لذلک وجد فی حروف التّهجّی، کقوله: ن وَ الْقَلَمِ (القلم: ۱). و قد قیل: إنه قسم (۳)(و لیس فی الآخر ما یشرّفه کذلک)(۳).

(۵) [و منه قوله تعالی: تَبَّتْ یَدا أَبِی لَهَبٍ (اللهب: ۱)، فعدل عن الاسم إلی الکنیه؛ إما لاشتهاره بها، أو لقبح الاسم، فقد کان اسمه عبد العزّی(۳).

و اعلم أنه لم یسمّ اللّه قبیله من جمیع قبائل العرب باسمها إلا قریشا؛ سمّاهم بذلک فی القرآن، لیبقی علی مرّ الدّهور ذکرهم، فقال تعالی: لِإِیلافِ قُرَیْشٍ (قریش: ۱)](۵).

الثانی: أنه قد بالغ فی الصفات للتنبیه علی أنه یرید إنسانا بعینه؛ کقوله [تعالی]:

وَ لا تُطِعْ کُلَّ حَلّافٍ مَهِینٍ * هَمّازٍ مَشّاءٍ بِنَمِیمٍ ... (القلم: الآیه: ۱۰-۱۱)؛ قیل:

[إنه](۴) الأخنس بن شریق(۵).

و قوله: وَیْلٌ لِکُلِّ هُمَزَهٍ [لُمَزَهٍ ] (۶) (الهمزه: ۱)؛ قیل: إنه أمیّه بن خلف(۷)، کان یهمز النبی صلّی اللّه علیه و سلّم.ِ



---

۱- فی المخطوطه: (ذکرهم).

۲- تصحّفت فی المخطوطه إلی: (عنه). (۳-۳) العباره فی المخطوطه: (و لأن فی الآخر یشرفه بذلک) و فی المطبوعه: (و لیس فی الآخر ما یشرفه بذلک) و عباره السهیلی کامله: (و قد قیل: إن هذا قسم بالنون و القلم، و إن لم یکن قسما فقد عظمه بعطف المقسم به علیه، و هو القلم، و هذا الاشتراک یشرف هذا الاسم. و لیس فی الاسم الآخر، و هو الحوت، ما یشرّفه کذلک) التعریف و الإعلام ص ۱۱۳-۱۱۴. (۵-۵) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۳- التعریف و الإعلام ص ۱۸۸.

۴- ساقطه من المخطوطه.

۵- هو الأخنس بن شریق بن عمرو بن وهب الثقفی أبو ثعلبه، اسمه أبیّ ، و إنما سمّی الأخنس لأنه رجع ببنی زهره من بدر لمّا جاءهم الخبر أن أبا سفیان نجا بالعیر، فقیل خنس الأخنس؛ ثم أسلم فکان من المؤلفه قلوبهم و شهد حنینا، و مات فی أول خلافه عمر، (الإصابه ۳۹/۱) و انظر التعریف و الإعلام: ۱۷۴.

۶- ساقطه من المخطوطه.

۷- هو عدو اللّه أمیه بن خلف بن وهب. کان إذا رأی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم همزه و لمزه فأنزل اللّه تعالی فیه وَیْلٌ لِکُلِّ - هُمَزَهٍ لُمَزَهٍ

(الثالث): قيل: لم يذكر اللّه تعالى امرأه [فى القرآن](۱) و سمّاها باسمها إلا مريم بنت عمران، فإنه ذكر اسمها فى نحو ثلاثين موضعا، لحكمه ذكرها بعض الأشياخ قال: إن الملوك و الأشراف لا يذكرون حرائرهم [فى ملأ](۲) و لا يبتذلون أسماءهن [بل] (۲) يكنون عن الزوجه بالعرس و العيال و الأهل و نحوه، فإذا ذكروا الإماء لم يكنوا عنهنّ ، و لم يصونوا أسماءهنّ عن الذّكر و التصريح بها. فلما قالت النصارى فى مريم و فى ابنها ما قالت صرّح اللّه تعالى باسمها، و لم يكنّ عنها؛ تأكيدا للأموّه(۲) و العبوديّه التى هى صفه لها، و إجراء للكلام على عاده العرب فى ذكر أبنائها؛ و مع هذا فإن عيسى لا أب له، و اعتقاد هذا واجب، فإذا تكرّر ذكره منسوبا الى الأم استشعرت القلوب ما يجب عليها اعتقاده من نفى الأب عنه، و تنزيهه الأمّ الطاهره عن مقاله اليهود لعنهم اللّه.

(الرابع): و أما الرجال فذكر منهم كثيرا؛ و قد قيل فى قوله تعالى: ذَرْنِى وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً (المدثر: ۱۱)، إنه الوليد بن المغيره(۳)، و قد سمّى اللّه زيدا(۴) فى سوره الأحزاب للتصريح بأنّه ليس بابن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم؛ و أضيف إلى ذلك اَلسِّجِلِّ قيل: إنه كان يكتب للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و أنه المراد بقوله تعالى: كَطَيِّ [۲۲ /أ] اَلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ (۵)(الأنبياء: ۱۰۴).ه.



---

۱- ساقطه من المخطوطه، و هى عند السهيلى فى التعريف و الإعلام: ۱۰۹. (۲-۲) ساقطه من المطبوعه، و هى عند السهيلى.

۲- تصحّفت فى المخطوطه إلى (لأمور العبوديه) و فى المطبوعه إلى: (لأمر العبوديه) و التصويب من السهيلى.

۳- هو عدو اللّه الوليد بن المغيره بن عبد اللّه المخزومى، كان من كبار المعاندين لدين اللّه أحد رؤساء قريش. عن ابن عباس قال دخل الوليد بن المغيره على أبى بكر فسأله عن القرآن فلما أخبره خرج على قريش فقال: يا عجبا لما يقول ابن أبى كبشه، فو اللّه ما هو بشعر و لا بسحر و لا بهذى من الجنون و إن قوله لمن كلام اللّه، ثم أتاه أبو جهل لعنه اللّه إثر مقالته ليحرّضه على النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فلما فكر قال: إن هذا إلا سحر يؤثره عن غيره. فنزلت ذَرْنِى وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً» (ابن كثير، التفسير ۴۷۲/۴) و انظر التعريف و الإعلام: ۱۷۹.

۴- هو زيد بن حارثه بن شراحيل الكعبى صحابى جليل، و هو الذى نزلت فيه الآيه اُدْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ قال ابن عمر: «ما كنا ندعو زيد بن حارثه إلا زيد بن محمد حتى نزلت الآيه: اُدْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ » و لم يقع فى القرآن تسميه أحد باسمه إلا هو باتفاق. استشهد فى غزوه موته و هو ابن خمس و خمسين سنه (ابن حجر، الإصابه ۵۴۶/۱).

۵- فى المخطوطه: كطىّ السّجلّ للكتاب و هى بالجمع قراءه حفص و حمزه و الكسائى، و بالإفراد قراءه الباقين (الدانى، التيسير: ۱۵۵) و نقل السهيلى فى التعريف و الإعلام: ۱۱۵: «السّجلّ فيما ذكر محمد بن الحسن المقرئ عن جماعه من المفسرين قال: ملك فى السماء الثالثه ترفع إليه أعمال العباد. ترفعها إليه الحفظه الموكلون بالخلق فى كل خميس و اثنين، و كان من أعوانه.

## النوع السابع فی أسرار الفواتح فی السور و ضابطها

### اشاره

النوع السابع(۱)جاء العنوان فی المطبوعه: (فی أسرار الفواتح و السور) و التصویب من المخطوطه.(۲) فی أسرار الفواتح فی السور و ضابطها(۲)

ص: ۲۵۳

---

۱- للتوسع فی هذا النوع انظر: الإتقان للسیوطی ۳۱۶/۳، النوع الستون، فی فواتح السور، و مفتاح السعاده لطاش کبری زاده ۴۷۸/۲ فی الدوحه السادسه: العلوم الشرعیه، الشعبه الثامنه: فروع العلوم الشرعیه، المطلب الثالث: فروع علم التفسیر، علم معرفه فواتح السور، و کشف الظنون لحاجی خلیفه ۸۴/۱ و ۱۲۹۳/۳، و أبجد العلوم للقنوجی ۵۰۳/۲ علم معرفه فواتح السور، و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح: ۳۷۶، الباب الثالث، الفصل الرابع: لمحه خاطفه عن فواتح السور و من أسرار القرآن الکریم: مقال لأحمد الشرباصی نشره فی مجله الأزهر مج (۲۰) ع

۲- ، ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۸ م. و فواتح سور القرآن مقال لمحمد عبد المنعم خفاجی نشره فی مجله «الإسلام» س (۳۲) ع (۳۸)، ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۳ م. و من أسرار القرآن الکریم، مقال لعلی النجدی ناصف نشره فی مجله «منبر الإسلام س (۲۶) ع (۵) ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م و من أسرار القرآن الحروف و الأعداد مقال لمصطفی محمود نشره فی مجله «صباح الخیر» ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و فواتح سور القرآن، مقال لحفنی محمد شرف فی مجله «منبر الإسلام»، س (۲۱) ع (۲)، ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م. و من الکتب المؤلفه فی هذا النوع. «رساله فی أسرار الحروف التی فی أوائل السور القرآنیه» لابن سینا الحسین بن عبد اللّه (ت ۴۲۸ ه)، مخطوط فی التیموریه: ۲۰۰ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیه: ۲۹۴) «فواتح السور» له أیضا (کشف الظنون ۱۲۹۳/۳)، «الخواطر السوانح فی أسرار الفواتح» لابن أبی الإصبع، عبد العظیم بن عبد الواحد (ت ۶۵۴ ه) طبع بتحقیق حفنی محمد شرف بمطبعه الرساله فی القاهره ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م فی (۱۴۴ ص) «الحروف المقطعه فی أوائل السور» للخادمی أبی سعید عبد اللّه بن محمد (ت ۱۱۹۲ ه) طبع بتحقیق فتحی الدجنی بمکتبه الفلاح فی الکویت ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، و یسمی أیضا «تعلیقه علی الحروف المقطعات فی أوائل السور» «نزهه الفکر فی أسرار فواتح السور» لمحمد معاویه بن محمود بن محمد بن مصطفی الترکی التونسی الحنفی، ت ۱۲۹۴ ه (إیضاح المکنون ۶۴۰/۲) «المدهش فی أسرار القرآن الکریم» لمحمد بشیر السنوسی، طبع بالمطبعه الحدیثه بطنطا ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۸ م «فواتح السور فی القرآن الکریم» لمحمد ماضی أبو العزائم، طبع بالقاهره عام ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۱ م «فواتح السور فی القرآن الکریم» لفاروق حسین أمین، رساله ماجستیر أعدّها فی الجامعه الإسلامیه بالمدینه المنوره ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م (أخبار التراث العربی ۲۵/۲۳). المجاهیل: «رساله فی الأسرار المودعه بعض سور القرآن» لمجهول مخطوط بمکتبه یعقوب سرکیس المهداه إلی جامعه الحکمه رقم ۱۷۶ (معجم الدراسات القرآنیه: ۲۹۴) «رسائل فی جهل الأوروبیین بأسرار القرآن» لمجهول. مخطوط فی مکتبه الأوقاف العراقیه ۱۳۸۱۳/۴ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۱۷).

اعلم أن سور القرآن العظيم مائه و أربع عشره سوره؛ و فيها يلغز فيقال: أىّ شىء إذا عددته زاد على المائه؛ و إذا عددت نصفه كان دون العشرين ؟.

و قد افتتح سبحانه و تعالى كتابه العزيز بعشره أنواع من الكلام؛ لا يخرج شىء من السّور عنها.

## الأول: استفتاحه بالثناء عليه عز و جلّ

و الثناء(۱) قسمان: إثبات لصفات المدح؛ و نفى و تنزيه من صفات النقص.

فالإثبات نحو: اَلْحَمْدُ لِلّهِ (۲)[فى خمس سور(۲)، و: (تبارك) فى سورتين:

الفرقان](۲): تَبارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الْفُرْقانَ (الآيه: ۱)، [و الملك](۳): تَبارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ (الآيه: ۱).

و التنزيه نحو: سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ (الإسراء: ۱)، سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (الأعلى: ۱) سَبَّحَ لِلّهِ ما فِى السَّماواتِ (الحديد: ۱، و الحشر: ۱، و الصف: ۱)، يُسَبِّحُ لِلّهِ (الجمعه و التغابن)، كلاهما فى سبع(۴) سور، فهذه أربع عشره سوره استفتحت بالثناء على اللّه: نصفها لثبوت صفات الكمال، و نصفها لسلب النقائص.

قلت: و هو سرّ عظيم من أسرار الألوهيه. قال صاحب «العجائب»(۵): سَبَّحَ لِلّهِ هذه كلمه استأثر اللّه بها؛ فبدأ بالمصدر منها فى بنى إسرائيل لأنه الأصل؛ ثم الماضى



---

۱- فى المخطوطه: (و الثانى). (۲-۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

۲- و هى الفاتحه: ۲، و الأنعام: ۱، و الكهف: ۱، و سبأ: ۱، و فاطر: ۱.

۳- زياده من المطبوعه يقتضيها النص.

۴- فى المخطوطه (خمس) و الصواب أنها سبع، و انظر «الإتقان فى علوم القرآن» ۳۱۶/۳.

۵- «غرائب التفسير و عجائب التأويل» لتاج القراء محمود بن حمزه الكرمانى مخطوط فى دار الكتب المصريه رقم ۴۹۲ تفسير و يقوم بتحقيقه شمران سركال يونس العجلى كرساله دكتوراه فى كليه الآداب - جامعه عين شمس (انظر أخبار التراث العربى ۲۲/۴).

سَبَّحَ لِلّهِ ، فی الحدید و الحشر و الصف؛ لانه أسبق الزمانین، ثم بالمستقبل فی الجمعه و التغابن، ثم بالأمر فی سوره الأعلی استیعابا لهذه الکلمه من جمیع جهاتها، و هی أربع:

المصدر، و الماضی، و المستقبل و الأمر المخاطب، فهذه أعجوبه و برهان.

## الثانی: استفتاح السّور بحروف التّهجّی

### اشاره

نحو: [الم ](۱)، المص المر [الر ](۲)، کهیعص ، طه ، طس ، طسم [یس ، ص ] (۲)حم حم عسق ، ق ، ن . و ذلک فی تسع و عشرین سوره.

قال الزمخشریّ :» و إذا تأملت الحروف التی افتتح اللّه بها السور وجدتها نصف أسامی حروف المعجم، أربعه عشر: الألف، و اللام، و المیم، و الصاد، و الراء، و الکاف، و الهاء، و الیاء، و العین، و الطاء، و السین، و الحاء، و القاف، و النون. فی تسع و عشرین [سوره](۴) عدد حروف المعجم. ثم تجدها مشتمله علی(۵) أنصاف أجناس الحروف(۵):

المهموسه و المجهوره و الشدیده [و الرخوه](۴) و المطبقه [و المنفتحه](۸) و المستعلیه و المنخفضه و حروف القلقله. ثم إذا استقریت الکلام تجد هذه الحروف [هی أکثر](۸) دورا مما بقی، و دلیله أنّ الألف و اللام لمّا کانت أکثر تداورا جاءت فی معظم هذه الفواتح، فسبحان الذی دقّت فی کل شیء حکمته!»(۲). انتهی.

قیل: و بقی علیه من الأصناف: الشدیده و المنفتحه، و قد ذکر تعالی نصفها. أما حروف الصفیر فهی ثلاثه لیس لها نصف؛ فجاء منها السین و الصاد، و لم یبق إلا الزای.

و کذلک الحروف اللینه ثلاثه، ذکر منها اثنین: الألف و الیاء، أما المکرر و هو(۳) الراء،



---

۱- زیاده من المطبوعه لیست فی المخطوطه. (۲-۲) ساقطه من المطبوعه و هی فی المخطوطه. (۴-۴) ساقطه من المخطوطه و المطبوعه، و هی عند الزمخشری ۱۷/۱. (۵-۵) فی المخطوطه: (أنصاف الحروف)، و فی المطبوعه: (أصناف أجناس الحروف)، و التصویب من الزمخشری. (۸-۸) ساقطه من المخطوطه: و هی عند الزمخشری ۱۷/۱.

۲- الکشاف ۱۷/۱، فی الکلام علی أول سوره البقره، بتصرف فی النقل.

۳- تصحّفت فی المخطوطه إلی (الزای و الهاء).

و الهاوی و هو الألف، و المنحرف و هو اللام فذکرها؛ و لم یأت خارجا عن هذا النمط إلا ما بین الشدیده و الرّخوه؛ فإنه ذکر فیه أکثر من النصف. و هذا التداخل موجود فی کل قسم قبله، و لو لاه لما انقسمت هذه الأقسام کلها. و وهم الزمخشریّ فی عدّه حروف القلقله؛ إنما ذکر نصفها، فإنها خمسه ذکر منها حرفان: القاف و الطاء.

و قال القاضی أبو بکر(۱): «إنما جاءت علی نصف حروف المعجم» کأنه قیل: من زعم أن القرآن لیس بآیه فلیأخذ الشطر الباقی، و یرکب علیه لفظا معارضه للقرآن. و قد علم ذلک بعض أرباب الحقائق.

و اعلم أن الأسماء المتهجّاه فی أول السور ثمانیه و سبعون حرفا؛ فالکاف و النون کل واحد فی مکان واحد، و العین و الیاء و الهاء و القاف کل واحد فی مکانین، و الصاد فی ثلاثه، و الطاء فی أربعه، و السین فی خمسه، و الراء فی سته، و الحاء فی سبعه، و الألف و اللام فی ثلاثه عشر، و المیم فی سبعه عشر، و قد جمع بعضهم ذلک فی بیتین و هما:

کن واحد عیهق اثنان ثلاثه ضا د الطاء أربعه و السین خمس علا

و الراء ستّ و سبع الحاء آل ودج و میمها سبع عشر تمّ و اکتملا

و هی فی القرآن [فی](۲) تسعه و عشرین سوره، و جملتها من غیر تکرار أربعه عشر حرفا؛ یجمعها قولک: «نص حکیم قاطع له سر»: و جمعها السهیلیّ (۳) فی قوله: «أ لم یسطع نور حق کره».

و هذا الضابط فی لفظه ثقل، و هو غیر عذب فی السمع [۲۲ /ب] و لا فی اللفظ؛ و لو قال:

«لم یکرها نصّ حق سطع» لکان أعذب.

و منهم(۴) من ضبط بقوله: «طرق سمعک النّصیحه»، و «صن سرّا یقطعک حمله»، و «علی صراط حق یمسکه». و قیل: «من حرص علی بطّه کاسر» و قیل: «سر حصین قطع کلامه».).



---

۱- هو القاضی محمد بن الطیب أبو بکر الباقلانی، تقدمت ترجمته ص ۱۱۷، و انظر قوله فی کتابه «إعجاز القرآن» ص ۴۴ فصل فی جمله وجوه إعجاز القرآن.

۲- ساقطه من المخطوطه.

۳- هو عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أحمد، تقدمت ترجمته ص ۲۴۲.

۴- فی المخطوطه: (منها).

ثم بنيتها ثلاثه حروف(۱) موحده: ص، ق، ن، و عشره مثنى: طه، طس، يس، حم. و اثنا عشر مثلثه الحروف: الم، الر، طسم، و اثنان حروفها أربعه: المص، المر.

و اثنان حروفها خمسه: كهيعص حم عسق.

و أكثر هذه السور التى ابتدئت بذكر الحروف ذكر منها: ما هو ثلاثه أحرف، و ما هو أربعه أحرف سورتان، و ما ابتدئ بخمسه أحرف سورتان.

و أما ما بدئ بحرف واحد فاختلفوا فيه، فمنهم من لم يجعل ذلك حرفا و إنما جعله اسما لشيء خاص. و منهم من جعله حرفا و قال: أراد أن يتحقق الحروف مفردها و منظومها.

فأما ما ابتدئ بثلاثه أحرف ففيه سر، و ذلك أنّ الألف إذا بدئ بها أولا كانت همزه، و هى أول المخارج من أقصى الصدر، و اللام من وسط مخارج الحروف، و هى أشدّ الحروف اعتمادا على اللسان، و الميم آخر الحروف و مخرجها من الفم. و هذه الثلاثه هى أصل مخارج الحروف؛ أعنى الحلق و اللسان و الشفتين، و ترتبت فى التنزيل من البدايه، إلى الوسط، إلى النهايه.

فهذه الحروف تعتمد المخارج الثلاثه، التى يتفرع منها سته عشر مخرجا؛ ليصير منها تسعه و عشرون حرفا؛ عليها مدار كلام الخلق أجمعين، مع تضمّنها سرّا عجيبا، و هو أن الألف للبدايه، و اللام للتوسط، و الميم للنهايه؛ فاشتملت هذه الأحرف الثلاثه على البدايه، و النهايه، و الواسطه بينهما.

و كل سوره استفتحت بهذه الأحرف [الثلاثه](۲) فهى مشتمله على مبدأ الخلق و نهايته و توسطه، مشتمله على خلق العالم و غايته، و على التّوسط بين البدايه من الشرائع و الأوامر.

فتأمل ذلك فى البقره، و آل عمران، و تنزيل السجده، و سوره الروم.

و أيضا فلأن الألف و اللام كثرت فى الفواتح دون غيرها من الحروف لكثرتها فى الكلام.

و أيضا من أسرار علم الحروف أن الهمزه من الرئه فهى أعمق الحروف، و اللام مخرجها من طرف اللسان ملصقه بصدر الغار الأعلى من الفم؛ فصوتها يملأ ما وراءها من هواء الفم، و الميم مطبقه؛ لأن مخرجها [من](۳) الشفتين إذا أطبقتا، و يرمز [بهنّ ] (۳) إلى باقى الحروف؛ه.



---

۱- فى المخطوطه منها.

۲- ساقطه من المطبوعه. (۳-۳) ساقطه من المخطوطه.

کما رمز صلّی اللّه علیه و سلّم بقوله: «أمرت أن أقاتل الناس حتی یقولوا لا إله إلا اللّه»(۱) إلی الإتیان بالشهادتین و غیرهما مما هو من لوازمهما.

و تأمل اقتران الطاء بالسین و الهاء فی القرآن، فإنّ [الطاء](۲) جمعت من صفات الحروف خمس صفات لم یجمعها غیرها؛ و هی الجهر و الشده و الاستعلاء و الإطباق [و الإصمات](۲). و السّین مهموس رخو مستفل صفیر منفتح، فلا یمکن أن یجمع إلی الطاء حرف یقابلها، کالسین و الهاء؛ فذکر الحرفین اللذین جمعا صفات الحروف.

و تأمل السوره التی اجتمعت علی الحروف المفرده: کیف تجد السوره مبنیه علی کلمه ذلک الحرف؛ فمن ذلک: ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِیدِ (ق: ۱) فإن السوره مبنیه علی الکلمات القافیّه: من ذکر القرآن، و من ذکر الخلق، و تکرار القول و مراجعته مرارا، و القرب من ابن آدم، و تلقّی الملکین، و قول العتید، و ذکر الرقیب، و ذکر السابق، و القرین، و الإلقاء فی جهنم، و التقدم بالوعد، و ذکر المتقین، (۴)[و ذکر القلب، و القرن](۴)، و التنقیب فی البلاد، و ذکر القتل مرتین، و تشقق الأرض، و إلقاء الرواسی فیها، و بسوق النخل، و الرزق، و ذکر القوم، و خوف الوعید، و غیر ذلک.

و سرّ آخر و هو أن(۶) کلّ معانی(۶) السوره مناسب لما فی حرف القاف من الشده و الجهر و القلقله و الانفتاح.).



---

۱- حدیث متفق علیه من روایه عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، و من روایه عمر بن الخطاب، و انفرد مسلم بروایته عن أبی هریره رضی اللّه عنهم، أما روایه ابن عمر فأخرجها البخاری فی الصحیح ۷۵/۱ کتاب الإیمان (۲)، باب قوله تعالی فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّکاهَ ... (۱۷) الحدیث (۲۵)، و أخرجها مسلم فی الصحیح ۵۳/۱ کتاب الإیمان (۱)، باب الأمر بقتال الناس حتی یقولوا: لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه (۸) الحدیث (۲۲/۳۶)، و أما روایه عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه فأخرجها البخاری فی الصحیح ۳۳۹/۱۳ کتاب الاعتصام بالکتاب و السنّه (۹۶)، باب قوله تعالی وَ أَمْرُهُمْ شُوری بَیْنَهُمْ (۲۸)، فی ترجمه الباب. و أخرجه مسلم فی الصحیح ۵۱/۱ کتاب الإیمان (۱)، باب الأمر بقتال الناس حتی یقولوا... (۸) الحدیث (۲۰/۳۲). و أما روایه أبی هریره رضی اللّه عنه فأخرجها مسلم فی الصحیح ۵۲/۱، کتاب الإیمان (۱)، باب الأمر بقتال الناس حتی یقولوا... (۸)، الحدیث (۲۲/۳۳) و (۲۲/۳۴) و (۲۲/۳۵). (۲-۲) ساقطه من المخطوطه. (۴-۴) ساقط من المخطوطه. (۶-۶) فی المخطوطه: (معانی کل).

و إذا أردت زياده إيضاح فتأمل ما اشتملت عليه سوره «ص» من الخصومات المتعدده؛ فأولها خصومه الكفار مع النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و قولهم: أَ جَعَلَ الْآلِهَهَ إِلهاً واحِداً.. (ص: ۵)، إلى آخر كلامهم، ثم اختصام الخصمين عند داود، ثم تخاصم أهل النار، ثم اختصام الملأ الأعلى فى العلم، و هو الدّرجات، و الكفارات، ثم تخاصم [۲۳ /أ] إبليس و اعتراضه على ربّه و أمره بالسجود، ثم اختصامه ثانيا فى شأن بنيه و حلفه ليغوينّهم أجمعين إلا أهل الإخلاص منهم.

و كذلك سوره ن وَ الْقَلَمِ ؛ فإن فواصلها كلها على هذا الوزن، [مع](۱) ما تضمنت من الألفاظ النونيه.

و تأمل سوره الأعراف زاد فيها «ص» لأجل قوله: فَلا يَكُنْ فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ (الآيه: ۲) و شرح فيها قصص آدم فمن بعده من الأنبياء، و لهذا قال بعضهم: معنى المص ، أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (الشرح: ۱). و قيل: معناه المصوّر، و قيل:

أشار بالميم لمحمّد، و بالصاد للصّديق؛ و فيه إشاره لمصاحبه الصاد الميم، و أنها تابعه لها كمصاحبه الصّدّيق لمحمد و متابعته له.

و جعل السهيلىّ هذا من أسرار الفواتح، و زاد فى الرعد «راء» لأجل قوله: اَللّهُ الَّذِى رَفَعَ السَّماواتِ (الآيه: ۲) و لأجل ذكر الرعد و البرق و غيرهما.

و اعلم أن عاده القرآن العظيم فى ذكر هذه الحروف أن يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله: الم ذلِكَ الْكِتابُ (البقره: ۱ و ۲) و قد جاء بخلاف ذلك فى العنكبوت و الروم فيسأل عن حكمه (۲)[ذلك.

ثم لا بدّ من التنبيه على](۲) أحكام تختص بهذه الفواتح الشريفه:

الأول: أن البصريين لم يعدّوا شيئا منها آيه؛ و أما الكوفيون فمنها ما عدّوه آيه، و منها ما لم يعدّوه آيه؛ و هو علم توقيفىّ لا مجال للقياس فيه؛ كمعرفه السور؛ أما المن.



---

۱- ساقطه من المخطوطه. (۲-۲) فى المخطوطه (أن يذكر) بدل ما هو ضمن الحاصرتين.

[فآیه](۱) حیث وقعت من السور المفتتحه بها، و هی ست(۱)، و کذلک المص (الأعراف) [آیه](۱)، و المر (الرعد)، لم تعد آیه، و الر لیست بآیه سورها الخمس(۲)، و طسم آیه فی سورتیها (الشعراء و القصص)، و طه و یس آیتان، و طس (النمل) لیست بآیه، و حم ، آیه فی سورها کلها(۳)، و حم * عسق (الشوری) آیتان، و کهیعص (مریم) آیه واحده، و ص (ص)، و ق (ق)، و ن (القلم)، لم تعد واحده منها آیه؛ و إنما عدّ ما هو فی حکم کلمه واحده آیه، کما عدّ اَلرَّحْمنُ (الرحمن) وحده، و مُدْهامَّتانِ (الرحمن: ۶۴) وحدها آیتین علی طریق التوقیف(۴).

و قال الواحدی فی «البسیط(۵)» فی أول [سوره](۸) یوسف: «لا یعدّ شیء منها [آیه](۸) إلا فی طه ، و سرّه أن جمیعها لا یشاکل ما بعده من رءوس الآی، [فلهذا](۸)لم یعدّ آیه؛ بخلاف طه ، فإنها تشاکل ما بعدها».

الثانی: هذه الفواتح الشریفه علی ضربین: أحدهما ما لا یتأتی فیه إعراب، نحو کهیعص (مریم) و المر (۶)(الرعد: ۱). و الثانی ما یتأتی فیه؛ و هو إمّا أن یکون [اسما](۷)مفردا(۱۳) ک ص ، و ق ، و ن (۱۳)، أو أسماء عده مجموعها علی زنه مفرد ک حم ، و طس و یس فإنها موازنه لقابیل و هابیل(۸) و کذلک طسم یتأتّی فیها أن تفتح نونها۵.



---

۱- و هی سور البقره، و آل عمران، و العنکبوت، و الروم، و لقمان، و السجده.

۲- و هی سور یونس، و هود، و یوسف، و إبراهیم، و الحجر.

۳- فی سوره غافر، و فصلت، و الشوری، و الزخرف، و الدخان، و الجاثیه، و الأحقاف.

۴- انظر الکشاف للزمخشری ۱۸/۱.

۵- هو علی بن أحمد بن محمد، أبو الحسن الواحدی، تقدم الکلام عنه و عن تفسیره «البسیط» ص ۱۰۵. (۸-۸) ساقطه من المخطوطه.

۶- تصحّفت فی المخطوطه و المطبوعه إلی (الم) و التصویب من الکشاف ۱۷۱/۱.

۷- ساقطه من المخطوط. (۱۳-۱۳) فی المخطوطه: (صاد و قاف و نون).

۸- قابیل و هابیل، تقدم الکلام عنهما فی ص ۲۴۵.

فتصير (میم)(۱) مضمومه إلی «طس» فیجعلا اسما واحدا ک (دارا بجرد)(۲). فالنوع الأول محکیّ لیس إلا، و أمّا النوع الثانی فسائغ فیه الأمران: الإعراب و الحکایه(۳).

الثالث: أنّه یوقف علی جمیعها وقف التّمام؛ إن حملت علی معنی مستقلّ غیر محتاج إلی ما بعده، و ذلک إذا لم تجعل أسماء للسور، و ینعق بها کما ینعق بالأصوات؛ أو جعلت وحدها إخبار ابتداء محذوف؛ کقوله تعالی: الم اَللّهُ (آل عمران) أی هذه [السوره] (۴)«الم» ثم ابتدأ فقال: اَللّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ [الْحَیُّ الْقَیُّومُ ](۴) .

الرابع: أنها کتبت فی المصاحف الشریفه علی صوره الحروف أنفسها، لا علی صور [ه](۴) أسامیها، و علّل ذلک بأن الکلمه لما کانت مرکّبه من ذوات الحروف، و استمرت العاده متی تهجّیت، و متی قیل للکاتب: اکتب: کیت و کیت، أن یلفظ بالأسماء، و تقع فی الکتابه الحروف أنفسها؛(۷) فحمل علی ذلک للمشارکه(۷) المألوفه فی کتابه هذه الفواتح. و أیضا فإن شهره أمرها، و إقامه ألسن(۴) الأحمر و الأسود لها؛ و أن اللافظ بها غیر متهجّاه(۱۰) لا یجیء بطائل فیها(۱۰)، و أن بعضها مفرد لا یخطر ببال غیر ما هو علیه من مورده أمنت وقوع اللبس فیها. و قد اتّفقت فی خط المصحف أشیاء خارجه عن القیاسات التی یبنی(۵) علیها علم الخطّ و الهجاء؛ ثم ما عاد ذلک بنکیر(۶) و لا نقصان لاستقامه اللفظ و بقاء الحفظ، و کان اتباع خطّ المصحف سنّه لا تخالف(۷).

أشار إلی هذه الأحکام المذکوره صاحب الکشاف.

و قد اختلف الناس فی الحروف المقطعه أوائل السور علی قولین: (أحدهما): أنّ هذا۶.



---

۱- فی المخطوطه: (نون)، و التصویب من الکشاف ۱۳/۱.

۲- انظر الکشاف للزمخشری ۱۳/۱، و انظر «الکتاب» لسیبویه ۲۵۶/۳-۲۵۹ باب أسماء السوره فإن الزمخشری ناقل عنه.

۳- انظر الکشاف للزمخشری ۱۳/۱. (۴-۴) ساقطه من المخطوطه، و لیست عند الزمخشری فی الکشاف ۱۸/۱. (۷-۷) العباره عند الزمخشری: (عمل علی تلک الشاکله).

۴- فی المطبوعه (السنه) و التصویب من الزمخشری ۱۵/۱. (۱۰-۱۰) فی المخطوطه (لا یخلی بطائل فیها) و عباره الزمخشری (لا یحلی بطائل منها).

۵- عند الزمخشری (بنی).

۶- عند الزمخشری (بضیر).

۷- انظر الکشاف للزمخشری ۱۵/۱-۱۶.

علم مستور، و سرّ محبوب استأثر اللّه به، و لهذا قال الصّدّيق [رضى اللّه عنه](۱): «فى كل كتاب [۲۳ /ب] [سرّ](۱)، و سرّه فى القرآن أوائل السور»(۱). قال الشعبىّ (۲): «إنها من المتشابه، نؤمن بظاهرها، و نكل العلم فيها إلى اللّه عز و جلّ ».

قال الإمام الرازى(۳): «و قد أنكر المتكلّمون هذا القول و قالوا: لا يجوز أن يرد فى كتاب اللّه ما لا يفهمه الخلق» لأنّ اللّه [تعالى] أمر بتدبّره، و الاستنباط منه؛ و ذلك لا يمكن إلا مع الإحاطه بمعناه، و لأنه كما جاز التعبّد بما لا يعقل معناه فى الأفعال، فلم لا يجوز فى الأقوال بأن يأمرنا اللّه تاره بأن نتكلم بما نقف على معناه، (۶)[و تاره بما لا نقف على معناه](۶) و يكون القصد منه ظهور الانقياد و التسليم! القول الثانى: أن المراد منها معلوم، [و ذكروا](۶) فيه ما يزيد على عشرين وجها؛ فمنها البعيد، و منها القريب:

الأول(۴): «و يروى عن ابن عباس [رضى اللّه عنهما](۱۰) أن كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسمائه [سبحانه](۱۰)، فالألف من «اللّه»، و اللام من «لطيف»، و الميم من «مجيد»، أو الألف من «آلائه»، و اللام من «لطفه»، و الميم من «مجده»(۵). قال ابن فارس(۶): و هذا وجه جيّد، و له فى كلام العرب شاهد.

قلنا لها قفى فقالت ق(۷)

فعبّر عن قولها «وقفت» بق.۳.



---

۱- أخرجه الطبرى فى تفسيره ۶۸/۱ و لم يسنده للصّديق رضى اللّه عنه. لكن أسنده له البغوى فى تفسيره ۴۴/۱ و الرازى فى تفسيره ۳/۲.

۲- هو عامر بن شراحيل الشعبى، تقدمت ترجمته ص ۱۰۱. أخرج ابن المنذر و أبو الشيخ بن حبان فى التفسير عن داود بن أبى هند قال: «كنت أسأل الشعبى عن فواتح السور، قال: يا داود! إن لكل كتاب سرّا، و إن سرّ هذا القرآن فواتح السور، فدعها و سل عما بدا لك» (انظر الدر المنثور للسيوطى ۲۳/۱).

۳- هو محمد بن عمر بن الحسين الرازى، تقدمت ترجمته ص ۱۰۶، و انظر قوله فى التفسير الكبير ۳/۲. (۶-۶) ساقطه من المخطوطه.

۴- فى المطبوعه: (أحدها). (۱۰-۱۰) ساقطه من المخطوطه.

۵- انظر الدر المنثور ۲۲/۱.

۶- هو أحمد بن فارس بن زكريا، تقدمت ترجمته ص ۱۹۱، و انظر قوله فى «الصاحبى» ص ۹۳-۹۶ باب القول على الحروف المفرده و كذلك بقيه الأقوال أوردها الزركشى نقلا عن «الصاحبى».

۷- فى المخطوطه: (قاف)، و البيت للوليد بن عقبه انظر «الخصائص» ۳۰/۱، و سيأتى فى ۱۹۰/۳.

الثانی: أن اللّه أقسم بهذه الحروف (۱)[بأنّ هذا الکتاب الذی یقرؤه محمد صلّی اللّه علیه و سلّم هو الکتاب المنزل لا شک فیه، و ذلک یدل علی جلاله قدر هذه الحروف](۱) إذ کانت ماده البیان، و مبانی(۱) کتب اللّه المنزله باللغات المختلفه، و هی أصول کلام الأمم بها یتعارفون، و قد أقسم اللّه تعالی ب (الفجر) و (الطور)؛ فکذلک شأن هذه الحروف فی القسم بها.

الثالث: أنها الدائره من الحروف التسعه و العشرین؛ فلیس منها حرف إلا و هو مفتاح اسم من أسمائه عز و جل، أو آلائه، أو بلائه أو مده أقوام أو آجالهم، فالألف سنه و اللام ثلاثون سنه، و المیم أربعون؛ روی عن الربیع بن أنس(۲). قال ابن فارس: و هو قول حسن لطیف؛ لأن اللّه تعالی أنزل علی نبیه الفرقان، فلم یدع نظما عجیبا، و لا علما نافعا إلا أودعه إیاه، علم ذلک من علمه، و جهله من جهله.

الرابع: و یروی عن ابن عباس(۳)ساقط من المخطوطه، و لیست فی «الصاحبی».(۴) أیضا فی قوله تعالی: الم . أنا اللّه أعلم، و فی المص أنا اللّه [أعلم و](۵) أفصل، [و الر أنا اللّه أری](۷) و نحوه من دلاله الحرف الواحد علی الاسم التام، و الصفه التامه.

الخامس: أنها أسماء للسور ف الم اسم لهذه، و حم اسم لتلک، و ذلک أن الأسماء وضعت للتمییز، فهکذا هذه الحروف وضعت لتمییز هذه السور من غیرها - و نقله الزمخشری(۶) عن الأکثرین و أن سیبویه نصّ علیه فی «کتابه»(۷)، و قال الإمام فخر الدین: «هو قول أکثر المتکلمین»(۸) - (فإن قیل)(۹): فقد وجدنا الم افتتح بها (عده سور)(۱۰)، فأین التمییز؟ قلنا قد یقع الوفاق بین اسمین لشخصین ثم یمیّز بعد ذلک بصفه و نعت، کما یقال: زید و زید، ثم).



---

۱- تصحفت فی المخطوطه و المطبوعه إلی (و ما فی) و التصویب من عباره «الصاحبی».

۲- هو الربیع بن أنس البکری الخراسانی کان تابعیا. روی عن أنس بن مالک و الحسن البصری و غیرهما. و عنه: أبو جعفر الرازی، و الأعمش، و ابن المبارک و غیرهم. قال العجلی: «بصری صدوق». و قال النسائی: «لیس به بأس». مات فی خلافه أبی جعفر المنصور سنه ۱۳۹. (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۲۳۸/۳)، و انظر قوله فی «تفسیر الطبری ۶۸/۱.

۳- انظر الملحق رقم

۴- .

۵- ساقطه من المطبوعه.

۶- انظر الکشاف ۱۳/۱.

۷- سیبویه، الکتاب (بتحقیق هارون) ۲۵۶/۳، باب أسماء السور.

۸- الرازی، التفسیر الکبیر ۵/۲، و قد أورد الزرکشی أقوال: الزمخشری و سیبویه، و الفخر الرازی ضمن سیاقه لقول ابن فارس لذا لزم التنویه.

۹- فی المخطوطه: (قال).

۱۰- فی المخطوطه: (غیر سوره).

يميّزان بأن يقال: زيد الفقيه، و زيد النحوىّ ، فكذلك إذا قرأ [القارئ](۱): الم * ذلِكَ الْكِتابُ (البقره) فقد ميّزها عن الم * اَللّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ [الْحَىُّ الْقَيُّومُ ] (۱)(آل عمران).

السادس: أنّ لكل كتاب سرّا، و سرّ القرآن فواتح السور، قال ابن فارس: و أظن قائل ذلك أراد أنه من السّر الذى لا يعلمه إلا اللّه و الراسخون فى العلم. و اختاره جماعه، منهم أبو حاتم بن حبان(۱).

قلت: و قد استخرج بعض أئمه المغرب من قوله تعالى: الم * غُلِبَتِ الرُّومُ (الروم) فتوح بيت المقدس و استنقاذه من العدو فى سنه معيّنه، و كان كما قال.

السابع: أن العرب كانوا إذا سمعوا القرآن لغوا فيه، و قال بعضهم: لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوْا فِيهِ (فصلت: ۲۶) فأنزل اللّه هذا النظم البديع ليعجبوا منه، و يكون تعجّبهم سببا لاستماعهم، و استماعهم له سببا لاستماع ما بعده، فترقّ القلوب و تلين الأفئده.

الثامن: أنّ هذه الحروف ذكرت لتدلّ على أن القرآن مؤلف من الحروف التى هى:

ا، ب، ت، ث،... فجاء بعضها مقطّعا، و جاء تمامها مؤلفا، ليدلّ القوم الّذين نزل القرآن بلغتهم أنه بالحروف التى يعقلونها، (۴) [فيكون ذلك تقريعا لهم و دلاله على عجزهم أن يأتوا بمثله بعد أن علموا أنه منزل بالحروف التى يعرفونها](۴)، و يبنون كلامهم منها.

التاسع: و اختاره ابن فارس و غيره أن تجعل هذه التأويلات كلها تأويلا واحدا؛ فيقال: إن اللّه جل و علا افتتح السور بهذه الحروف إراده منه للدلاله بكل حرف [۲۴ /أ] منها على معان كثيره، لا على معنى واحد، فتكون هذه الحروف جامعه لأن(۲) تكون افتتاحا، و أن يكون).



---

۱- هو محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستى الشافعى صاحب الصحيح كان حافظا ثبتا إماما حجه. أحد أوعيه العلم. صاحب تصانيف سمع أبا خليفه الجمحى و النّسائى و طبقتهما. و منه الحاكم و طبقته. كان عالما فى الحديث و الفقه و اللغه و الوعظ حتى الطب و النجوم و الكلام. و لى قضاء سمرقند. قال الخطيب: كان ثقه نبيلا. توفى سنه (۳۵۴) ببست (ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب ۱۶/۳). (۴-۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعه و أثبتناه من المخطوطه و من عباره «الصاحبى».
۲- تصحّفت فى المخطوطه إلى (لا).

كلّ واحد منها مأخوذا من اسم من أسماء اللّه تعالى، و أن يكون اللّه عز و جل قد وضعها هذا الوضع فسمى [بها](١)، و أن كل حرف منها فى آجال قوم و أرزاق آخرين، و هى مع ذلك مأخوذه من صفات اللّه تعالى فى إنعامه و إفضاله و مجده، و أنّ الافتتاح بها سبب لأن يسمع القرآن من لم يكن سمع، و أنّ فيها إعلاما للعرب أن القرآن الدالّ على نبوّه محمد صلّى اللّه عليه و سلّم بهذه الحروف، و أن عجزهم عن الإتيان بمثله مع نزوله بالحروف المتعالمه بينهم دليل على كفرهم و عنادهم و جحودهم، و أن كلّ عدد منها إذا وقع أوّل كلّ سوره فهو اسم لتلك السوره. قال: و هذا القول الجامع للتأويلات كلها»(١) و اللّه أعلم بما أراد من ذلك.

العاشر: أنها كالمهيّجه لمن سمعها من الفصحاء، و الموقظه للهمم الراقده من البلغاء لطلب التساجل، و الأخذ فى التفاضل، و هى بمنزله زمجره الرعد قبل الناظر فى الأعلام لتعرف الأرض فضل الغمام، و تحفظ ما أفيض عليها من الإنعام. (٣)[و إلحاق مواقع الاستفهام بما فيه من العجمه التى لا تؤلف فى الكلام](٣). و ما هذا شأنه خليق بالنظر فيه، و الوقوف على معانيه بعد حفظ مبانيه.

الحادى عشر: التنبيه على أن تعداد هذه الحروف [ممن](١) لم يمارس الخط، و لم يعان الطريقه، على ما قال تعالى: وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ (العنكبوت: ۴۸).

الثانى عشر: انحصارها فى نصف أسماء حروف المعجم، لأنها أربعه عشر حرفا على ما سبق تفصيله؛ و هذا واضح على من عدّ حروف المعجم ثمانيه و عشرين حرفا، و قال «لا» مركبه من اللام و الألف؛ و الصحيح أنها تسعه و عشرون حرفا. [و النطق](١)«بلا» فى الهجاء كالنطق فى «لا رجل فى الدار»، و ذلك لأن الواضع جعل كلّ حرف من حروف المعجم صدر اسمه [إلّا](١) الألف، فإنه لمّا لم يمكن أن يبتدأ به لكونه مطبوعا على السكون فلا يقبل الحركه أصلا توصّل إليه باللام؛ لأنها شابهته فى الاعتداد و الانتصاب، و لذلك يكتب على صوره الألف [إلا](١) إذا اتصل بما بعده.

فإن قلت: فقد [تقدم](١) اسم الألف فى أول حرف الهجاء! قلت: ذلك اسم الهمزه.



---

١- هنا ينتهى نقل الزركشى عن «الصاحبى». (٣-٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعه.

لوجهين: أحدهما أنه صدره، و الثانى أنها صدر ما تصدّر من حروف المعجم لتكون صورته ثلاثا؛ و إنما كانت صدره لأن صورتها كالمتكرره أربع مرات؛ لأنها تلبس صوره العين و صوره الألف و الواو و الياء لما يعرض من الحركه و السكون، و لذلك أخّروا ما بعد الطاء و الظاء و العين؛ لأن صورتها ليست متكرره. و جوابه على هذا المذهب أن الحرف لا يمكن تنصيفه، فيتعين سقوط حرف لأنه الأليق بالإيجاز.

الثالث عشر: مجيئها فى تسع و عشرين سوره بعدد الحروف. فإن قلت: هلاّ روعى صورتها كما روعى عددها؟ قلت: عرض لبعضها الثّقل لفظا فأهمل.

## فصل

اعلم أنه لما كانت هذه الحروف ضروريه فى النطق، واجبه فى الهجاء، لازمه التقدم فى الخطّ و النّطق - إذ المفرد مقدّم على المركب - فقدمت هذه المفردات على مركّباتها فى القرآن، فليس فى المفرد(۱) ما فى المركّب، بل فى المركّب ما فى المفرد و زياده. و لما كان نزول القرآن فى أزمنه متطاوله، تزيد على عشرين سنه، و كان باقيا إلى آخر الزمان، لأنه ناسخ لما قبله، و لا كتاب بعده، جعل اللّه [تعالى] حروفه كالعلائم، مبيّنه أن هذه السوره هى من قبيل تلك التى أنزلت من عشر سنين مثلا، حتى كأنها تتمه لها، و إن كان بينهما مده.

و أما نزول ذلك فى مدد و أزمنه، أو نزول سور خاليه عن الحروف فبحسب تلك الوقائع.

و أمّا ترتيب وضعها فى المصحف - أعنى [۲۴ /ب] السور - فله أسباب مذكوره فى النوع الثالث عشر.

و أما زياده بعض الحروف عن(۲) بعض السور و تغيير بعضها، فليعلم أنّ المراد الإعلام بالحروف فقط؛ و ذلك أنه متى فرض(۳) الإنسان فى بعضها شيئا مثل: الم السجده، لزمه فى مثلها مثله، كألف لام ميم البقره؛ فلما لم يجد دلّه ذلك الثانى على بطلان الأول، و تحقق أن هذه الحروف هى علامات المكتوب و المنطوق. و أما كونها اختصّت بسوره البقره فيحتمل [أنّ ](۴) ذلك تنبيه على السور، و أنها احتوت على جمله المنطوق به من جهه الدلاله؛ و لهذا



---

۱- فى المخطوطه: (المفردات).

۲- فى المطبوعه: (فى).

۳- فى المخطوطه: (فرط).

۴- ساقطه من المخطوطه.

حصلت فی تسعه و عشرین سوره بعدد جمله الحروف و لو کان القصد الاحتواء علی نصف الکتاب لجاءت فی أربع عشره سوره؛ و هذا الاحتواء لیس من کلّ وجه، بل من وجه یرجع إلی النطق و الفصاحه و ترکیب ألفاظ اللغه العربیه؛ و ما یقتضی أن یقع فیه التعجیز. و یحتمل أن یکون لمعان أخر، یجدها من یفتح اللّه علیه بالتأمل و النظر؛ أو هبه من لدنه سبحانه.

و لا یمتنع أن یکون فی بقیّه السور أیضا کما فی ذوات الحروف، بل هذه خصصت بعلامات لفضیله وجب من أجلها أن تعلم علیها السور، لیتبّه علی فضلها، و هذا من باب الاحتمال، و الأولی أن الأحرف إنما جاءت فی تسعه و عشرین سوره لتکون(۱) عده السور دالّه لنا علی عده الحروف، فتکون السّور من جهه العده مؤدیه إلی الحروف من جهه العده؛ فیعلم أن الأربعه عشر عوض عن تسعه و عشرین.

## الثالث من أنواع استفتاح السور: النداء

نحو: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا (۲)، یا أَیُّهَا النَّبِیُّ (۳). یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ (المدثر)؛ و ذلک فی عشر سور(۴).

## الرابع: الجمل الخبریه

نحو: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ (الأنفال). بَراءَهٌ مِنَ اللّهِ [وَ رَسُولِهِ ](۵) (التوبه). (۶)[أَتی أَمْرُ اللّهِ ] (۶)(النحل). اِقْتَرَبَ لِلنّاسِ حِسابُهُمْ (الأنبیاء)، قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (المؤمنون) سُورَهٌ أَنْزَلْناها (النور) تَنْزِیلُ الْکِتابِ (الزمر) اَلَّذِینَ کَفَرُوا (محمد) إِنّا فَتَحْنا (الفتح)، اِقْتَرَبَتِ السّاعَهُ (القمر) اَلرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ (الرحمن) قَدْ سَمِعَ اللّهُ (المجادله) اَلْحَاقَّهُ (الحاقه) سَأَلَ سائِلٌ (المعارج) إِنّا أَرْسَلْنا [نُوحاً] (۶) (نوح) لا أُقْسِمُ فی موضعین (القیامه، و البلد) عَبَسَ (عبس) إِنّا أَنْزَلْناهُ (القدر) لَمْ یَکُنِ (البیّنه



---

۱- فی المخطوطه: (لتعود).

۲- و ذلک فی سور: المائده، و الحجرات، و الممتحنه.

۳- و ذلک فی سور: الأحزاب و الطلاق و التحریم.

۴- و یبقی ثلاث سور و هی: النساء و الحج و المزمّل.

۵- ساقطه من المطبوعه. (۶-۶) ساقطه من المخطوطه.

۶- ساقطه من المطبوعه.

اَلْقارِعَهُ (القارعه) أَلْهاكُمُ (التكاثر)، إِنّا أَعْطَيْناكَ (الكوثر) فتلك ثلاث و عشرون سوره.

### الخامس: القسم

نحو: وَ الصَّافّاتِ ، وَ الذّارِياتِ ، وَ الطُّورِ ، وَ النَّجْمِ ، وَ الْمُرْسَلاتِ ، وَ النّازِعاتِ ، وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ ، وَ السَّماءِ وَ الطّارِقِ ، وَ الْفَجْرِ ، وَ الشَّمْسِ ، وَ اللَّيْلِ ، وَ الضُّحى ، وَ التِّينِ ، وَ الْعادِياتِ ، وَ الْعَصْرِ ؛ فتلك خمس عشره سوره.

### السادس: الشرط

نحو: إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَهُ ، إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ ، إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ، إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ ، إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ ، إِذا زُلْزِلَتِ ، إِذا جاءَ نَصْرُ اللّهِ ، فذلك سبع سور.

### السابع: الاستفتاح بالأمر

السابع: الاستفتاح(۱) بالأمر

[فى](۲) ست سور: قُلْ أُوحِيَ (الجنّ )، اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ (العلق)، قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ ، [قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ ](۳)، قُلْ أَعُوذُ [فى سورتين](۴).

### الثامن: لفظ الاستفهام

[فى](۴): هَلْ أَتى (الدهر)، عَمَّ يَتَساءَلُونَ (النبأ)، هَلْ أَتاكَ (الغاشيه)، أَ لَمْ نَشْرَحْ ، أَ لَمْ تَرَ (الفيل)، أَ رَأَيْتَ (الماعون)، فتلك ست سور.

### التاسع: الدعاء

فى ثلاث سور: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ، وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَهٍ ، تَبَّتْ يَدا [أَبِى لَهَبٍ ](۴) .



---

۱- ساقطه من المخطوطه.

۲- ساقطه من المخطوطه.

۳- ساقطه من المخطوطه و جاء مكانها (قل أعوذ). (۴-۴) ساقطه من المخطوطه.

## العاشر: التعليل

فی موضع واحد؛ نحو: لِإِیلافِ قُرَیْشٍ .

هکذا جمع الشیخ شهاب الدین أبو شامه المقدسیّ (۱)؛ قال: «و ما ذکرناه فی قسم الـدعاء یجوز أن یذکر مع الخبر؛ و کذا الثناء علی اللّه سـبحانه و تعالی [کله](۲) خبر إلا سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی فإنه یدخل أیضا فی قسم الأمر؛ و سُبْحانَ الَّذِی أَسْرِی بِعَبْدِهِ (الإسراء) یحتمل الأمر و الخبر؛ و نظم ذلک فی بیتین فقال:

أثنی علی نفسه سبحانه بثبو ت المدح و السّلب لما استفتح السّورا

و الأمر شرط الندا التعلیل و القسم(۳) الا دعا حروف التّهجی(۴) استفهم الخبرا



---

۱- هو الإمام العلامه ذو الفنون عبد الرحمن بن إسماعیل بن إبراهیم المقدسی، شهاب الدین أبو شامه الدمشقی الشافعی المقرئ النحوی ولد سـنه (۵۹۶) جمع القراءات کلها سـنه ست عشـره علی الشـیخ علم الـدین السـخاوی و کتب الکثیر من العلوم و أتقن الفقه و درّس و أفتی و برع فی العربیه. من مصنفاته: «شرح الشاطبیه» توفی سنه (۶۶۵) بدمشق. (الکتبی، فوات الوفیات ۲۶۹/۲).

۲- ساقطه من المخطوطه.

۳- تصحّف فی المخطوطه إلی: (اسم).

۴- فی المخطوطه (الهجا).

## النوع الثامن فی خواتم السور

### اشاره

و هی مثل الفواتح فی الحسن: لأنّها آخر ما یقرع الأسماع؛ فلهذا جاءت متضمّنه للمعانی البدیعه؛ مع إیذان السامع بانتهاء الکلام حتی یرتفع معه(۱) تشوّف النّفس إلی ما یذکر [بعد](۲).

و من أوضحه خاتمه سوره إبراهیم: هذا بَلاغٌ لِلنّاسِ (إبراهیم: ۵۲)، و خاتمه سوره الأحقاف: بَلاغٌ ؛ فَهَلْ یُهْلَکُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ (الأحقاف: ۳۵) و لأنها بین أدعیه و وصایا و فرائض و مواعظ و تحمید و تهلیل، و وعد و وعید؛ إلی غیر ذلک. کتفصیل جمله المطلوب فی خاتمه فاتحه الکتاب؛ إذ المطلوب الأعلی الإیمان المحفوظ من المعاصی المسبّبه لغضب اللّه و الضلال؛ ففصّل جمله ذلک بقوله: اَلَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ (الفاتحه: ۷)؛ و المراد المؤمنین؛ و لذلک أطلق الإنعام و لم یقیّده لیتناول کلّ إنعام [۲۵ /أ]؛ لأن من أنعم [اللّه](۳) علیه بنعمه الإیمان فقد أنعم علیه بکلّ نعمه؛ لأن نعمه الإیمان مستتبعه لجمیع النعم؛ ثم وصفهم بقوله: غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَ لاَ الضّالِّینَ (الفاتحه: ۷) یعنی أنهم جمعوا بین النّعم المطلقه و هی نعمه الإیمان، و بین السّلامه من غضب اللّه و الضلال المسبّبین عن معاصیه و تعدّی حدوده.

و کالدعاء الّذی اشتملت علیه الآیتان من آخر سوره البقره (الآیتان: ۲۸۵-۲۸۶).

و کالوصایا التی ختمت بها سوره آل عمران (الآیه: ۲۰۰)، بالصّبر علی تکالیف الدین، و المصابره لأعداء اللّه فی الجهاد و معاقبتهم، و الصبر علی شدائد الحرب و المرابطه فی



---

۱- فی المخطوطه: (مع).

۲- ساقطه من المخطوطه.

۳- ساقطه من المطبوعه.

الغزو المحضوض عليها بقوله: وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّهِ وَ عَدُوَّكُمْ (الأنفال: ۶۰)، و التقوى الموعود عليها بالتوفيق فى المضايق و سهوله الرزق فى قوله:

وَ مَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ (الطلاق: ۲ و ۳)، و بالفلاح لأن (لعل) من اللّه واجبه.

و كالوصايا و الفرائض التى ختمت بها سوره النساء (الآيه: ۱۷۶)، و حسن الختم بها لأنها آخر ما نزل من الأحكام عام حجه الوداع.

و كالتبجيل و التعظيم الذى ختمت به المائده: لِلّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما فِيهِنَّ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ (المائده: ۱۲۰)، و لإراده المبالغه فى التعظيم اختيرت «ما» على «من» لإفاده العموم، فيتناول الأجناس كلها.

و كالوعد و الوعيد الذى ختمت به سوره الأنعام بقوله: إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (الأنعام: ۱۶۵) و لذلك أورد على وجه المبالغه فى وصف العقاب بالسرعه و توكيد الرحمه بالكلام المفيد لتحقيق الوقوع.

و كالتحريض على العباده بوصف حال الملائكه الذى ختمت به سوره الأعراف (الآيه:

۲۰۶) و الحض على الجهاد و صله الأرحام الذى ختم به الأنفال (الآيه: ۷۵). و وصف الرسول و مدحه و الاعتداد على [الصلاه](۱) الأمم به و تسليمه و وصيته و التهليل الذى ختمت به براءه (التوبه: ۱۲۹). و تسليته عليه الصلاه و السلام الذى ختم بها سوره يونس (الآيه:

۱۰۹). و مثلها خاتمه [هود] (۲)(الآيه: ۱۲۳) و وصف القرآن و مدحه الذى ختم به سوره يوسف (الآيه: ۱۱۱). و الردّ على من كذّب الرسول الذى ختم به الرعد (الآيه: ۴۳).

و مدح القرآن و ذكر فائدته و العلّه فى أنّه إله [واحد](۳) الذى ختمت به إبراهيم (الآيه: ۵۲)، و وصيته الرسول التى ختم بها الحجر (الآيه: ۹۹). و تسليه الرسول بطمأنينته و وعد اللّه سبحانه الذى ختمت به النحل (الآيه: ۱۲۸). و التحميد الذى ختمت به سبحان (الإسراء: ۱۱۱). و تحضيض الرسول على البلاغ و الإقرار بالتنزيه، و الأمر بالتوحيد الذى ختمت به الكهف (الآيه: ۱۱۰). و قد أتينا (على نصف)(۴) القرآن ليكون مثالا لمن نظر فى بقيته.).



---

۱- ساقطه من المطبوعه.

۲- ساقطه من المخطوطه.

۳- ساقطه من المخطوطه.

۴- فى المخطوطه: (بنصف).

## فصل

و من أسراره [مناسبه](۱) فواتح السور و خواتمها. و تأمل سوره القصص و بداءتها بقصّه مبدأ أمر موسی و نصرته، و قوله: فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ (القصص: ۱۷)، و خروجه من وطنه و نصرته و إسعافه بالمكالمه، و ختمها بأمر النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بألاّ یكون ظهیرا للكافرین(۲)، و تسلیته بخروجه من مكّه و الوعد بعوده إلیها بقوله [فی أول السوره]: (۳)إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلی مَعادٍ (۳)(القصص: ۸۵).

قال الزمخشری: «و قد جعل اللّه (۵)[فاتحه سوره المؤمنین قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (المؤمنون: ۱) و أورد فی خاتمتها: إِنَّهُ لا یُفْلِحُ الْكافِرُونَ (المؤمنون: ۱۱۷)، فشتان ما بین الفاتحه و الخاتمه»(۳).

## فصل

و من أسراره مناسبه](۵) فاتحه السوره بخاتمه التی قبلها؛ حتی إن منها ما یظهر تعلّقها [به](۵) لفظا كما قال فی: فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (الفیل: ۵)، لِإِیلافِ قُرَیْشٍ (قریش: ۱).

و فی الكواشی(۴): «لما ختم سوره النساء آمرا بالتوحید و العدل بین العباد، أكد ذلك بقوله (۱۰)[فی أول سوره المائده](۱۰): یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ (المائده: ۱)».



---

۱- ساقطه من المخطوطه.

۲- فی المخطوطه: (للمجرمین). (۳-۳) تصحّفت فی المخطوطه إلی: (إنّا رادّوه إلیك) ۱۸۶. (۵-۵) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۳- الزمخشری، الكشاف ۵۸/۳، آخر سوره المؤمنون.

۴- هو تفسیر لأحمد بن یوسف بن حسن، موفق الدین الكواشی المفسّر الفقیه الشافعی، برع فی العربیه و القراءات و التفسیر. و قرأ علی والده و السخاوی. و كان عدیم النظیر زهدا و صلاحا و تبتلا و صدقا و له كشف و كرامات. له من المصنّفات «التفسیر الكبیر» و «التفسیر الصغیر» و علیه اعتمد الشیخ جلال الدین المحلی فی تفسیره، توفی سنه ۶۸۰ ه (السیوطی، بغیه الوعاه ۴۰۱/۱)، و یوجد له تفسیر باسم «تبصره المتذكر و تذكره المتبصر» مخطوط فی التیموریه: ۱۳۵، و هو التفسیر الكبیر لأن المؤلف اختصره (انظر فهرس معهد المخطوطات بالقاهره ۳۱/۱) و من التفسیر الكبیر أیضا أربع نسخ فی الأزهریه الأولی برقم ۲۴۰ و منها صوره میكروفیلمیه بمركز البحث العلمی بمكه: ۷۰، و الثانیه برقم: ۵۱۸، و الثالثه برقم: ۲۱۸، و الرابعه برقم: ۳۳۵۷ (معجم مصنفات القرآن: ۲۰۸/۲). (۱۰-۱۰) ساقطه من المخطوطه.

## النوع التاسع معرفه المكى و المدنى و ما نزل بمكه و المدينه و ترتيب ذلک

### اشاره

النوع التاسع معرفه المكى و المدنى(۱) و ما نزل بمكه و المدينه و ترتيب ذلك(۲)

و من فوائده معرفه(۳) الناسخ و المنسوخ، و المكىّ أكثر من المدنىّ .

اعلم أن للناس فى ذلك ثلاثه اصطلاحات:

أحدها أن المكىّ ما نزل (۴)[بمكه، و المدنىّ ما نزل بالمدينه.



---

۱- للتوسع فى هذا النوع انظر: فنون الأفنان لابن الجوزى: ۳۳۵-۳۴۰، و الإتقان للسيوطى ۲۲/۱-۵۰، النوع الأول، و مفتاح السعاده ۳۴۴/۲، الدوحه السادسه: فى العلوم الشرعيه، الشعبه الثامنه: فى فروع العلوم الشرعيه، المطلب الثالث: فى فروع علم التفسير: و أبجد العلوم للقنوجى ۵۰۵/۲، و مناهل العرفان للزرقانى ۱۸۵/۱-۲۳۲، و مباحث فى علوم القرآن لصبحى الصالح: ۱۶۴-۲۳۳، الباب الثالث، الفصل الثالث، علم المكى و المدنى.

۲- من الكتب المؤلفه فى ذلك «تنزيل القرآن بمكه و المدينه» لابن شهاب الزهرى، محمد بن مسلم (ت ۱۲۴ ه) طبع بتحقيق صلاح الدين المنجد بدار الكتاب الجديد فى بيروت عام ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م فى (۱۶) صفحه. و حقّقه حاتم صالح الضامن و نشره بمجله المجمع العلمى العراقى، الجزءان الثانى و الثالث من المجلد الثامن و منها: «ما نزل من القرآن فى صلب الزمان» للجوهرى، أبى عبد اللّه أحمد بن محمد بن عبيد اللّه، ت ۴۰۱ ه (ذكره البغدادى فى إيضاح المكنون ۴۲۱/۲) و منها: «كتاب المكى و المدنى فى القرآن، و اختلاف المكى و المدنى فى آيه» للرعينى، أبو عبد اللّه محمد بن شريح بن أحمد المقرئ (ت ۴۷۶ ه) (ذكره ابن خير فى فهرسته ص ۳۹) و منها: «منظومه فى المكى و المدنى» للجعبرى برهان الدين إبراهيم بن عمر (ت ۷۳۲ ه (طبعت مع كتاب التيسير فى علوم التفسير» للديرينى بمطبعه محمد أبى زيد عام ۱۳۱۰ ه/ ۱۸۹۳ م (معجم سركيس: ۹۰۱). و منها: «ما نزل من القرآن بمكه و ما نزل بالمدينه» لمجهول، مخطوط فى الأزهريه رقم (۷) ۶۷۳ (معجم الدراسات القرآنيه: ۵۸) و نسب السيوطى فى الإتقان ۲۲/۱ للإمام مكى بن أبى طالب (ت ۴۳۷ ه) كتابا فى المكى و المدنى لم نتوصل لمعرفته كما نسب للعزّ الدّيرينى، عبد العزيز بن أحمد بن سعيد أبو محمد الشافعى كتابا فيه.

۳- العباره فى المخطوطه: (و من فوائد معرفتها).

۴- ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

و الثانی - و هو المشهور - أن المکیّ ما نزل](۱) قبل الهجره، و إن کان بالمدینه، و المدنیّ ما نزل بعد الهجره، و إن کان بمکه.

و الثالث أن المکیّ ما وقع خطابا لأهل مکه، و المدنیّ ما وقع خطابا لأهل المدینه؛ و علیه یحمل قول ابن مسعود الآتی؛ لأن الغالب علی أهل مکه الکفر فخوطبوا ب یا أَیُّهَا النّاسُ (۱)، و إن کان غیرهم داخلا فیهم، و کان الغالب علی أهل المدینه الإیمان فخوطبوا ب یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا (۲) و إن کان [۲۵ /ب] غیرهم داخلا فیهم.

و ذکر الماوردیّ (۱): «أن البقره مدنیه فی قول الجمیع إلا آیه، و هی: وَ اتَّقُوا یَوْماً تُرْجَعُونَ فِیهِ إِلَی اللّهِ (الآیه: ۲۸۱) فإنها نزلت یوم النحر فی حجه الوداع بمنی». انتهی.

و نزولها هناک لا یخرجها عن المدنیّ لاصطلاح [الثانی أن](۳) ما نزل بعد الهجره مدنیّ سواء کان بالمدینه أو بغیرها(۴).

و قال الماوردیّ فی سوره النساء: «هی مدنیه إلا آیه واحده نزلت فی مکه فی عثمان بن طلحه(۵) حین أراد النبی صلّی اللّه علیه و سلّم أن یأخذ منه مفاتیح الکعبه. و یسلمها إلی العباس، فنزلت:

إِنَّ اللّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلی أَهْلِها (النساء: ۵۸) و الکلام فیه کما تقدم. -



---

۱- وردت کلمه اَلنّاسِ فی القرآن الکریم فی (۲۴۰) موضعا، و جاءت یا أَیُّهَا النّاسُ فی (۱۸) موضعا منها، عشره مدنیه، و ثمانیه مکیه أما المدنیه فهی: البقره: ۲۱ و ۱۶۸، النساء: ۱ و ۱۷۰ و ۱۷۴، الحج: ۱ و ۵ و ۴۹ و ۷۳، الحجرات: ۱۳ و أما المکیه فهی: یونس: ۲۳ و ۵۷ و ۱۰۴ و ۱۰۸، لقمان: ۳۳، فاطر: ۳ و ۵ و ۱۵.

۲- قال الفخر الرازی: «اعلم أن اللّه تعالی خاطب المؤمنین بقوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا فی ثمانیه و ثمانین موضعا من القرآن. قال ابن عباس: و کان یخاطب فی التوراه بقوله: «یا أیها المساکین» (التفسیر الکبیر ۲۲۳/۳). (۱-۱) هو علی بن محمد بن حبیب. القاضی أبو الحسن الماوردی البصری الشافعی کان حافظا للمذهب، عظیم القدر، مقدّما عند السلطان. تفقّه علی أبی القاسم الصیمری و أبی حامد الأسفراینی، من تصانیفه: «الحاوی» فی الفقه، «الأحکام السلطانیه» و «أدب الدنیا و الدین» و غیرها. توفی سنه ۴۵۰ (السیوطی، طبقات المفسرین ۷۲)، و تفسیره «النکت و العیون» طبع بتحقیق خضر محمد خضر بوزاره الأوقاف الکویتیه عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م فی ۴ مجلدات و یقوم محمد عبد الرحمن الشائع بتحقیق الجزء الأول منه کمتطلبات رساله دکتوراه بجامعه الإمام محمد بن سعود بالریاض.

۳- ساقط من المخطوطه.

۴- فی المخطوطه (بعدها).

۵- هو الصحابی الجلیل عثمان بن طلحه بن أبی طلحه حاجب البیت، أسلم فی هدنه الحدیبیه، و هاجر مع خالد بن -

و من جمله علاماته: أنّ کل سوره فیها یا أَیُّهَا النّاسُ و لیس فیها: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا فهی مکیه، و فی الحج اختلاف، و کل سوره فیها کُلا (۱) فهی مکیه، و کلّ سوره فیها حروف المعجم فهی مکّیه إلا البقره و آل عمران، و فی الرعد خلاف. و کلّ سوره فیها قصه آدم و إبلیس فهی مکیه سوی البقره. و کلّ سوره فیها ذکر المنافقین فمدنیه(۲) سوی العنکبوت.

و قال هشام عن أبیه(۳): «کلّ سوره ذکرت فیها الحدود و الفرائض فهی مدنیّه، و کلّ ما کان فیه ذکر القرون الماضیه فهی مکّیه».

و ذکر أبو عمرو عثمان بن سعید الدانیّ (۴) بإسناده إلی یحیی بن سلّام(۵) قال: «ما نزل بمکه و ما نزل فی طریق(۶) المدینه قبل أن یبلغ النبی صلّی اللّه علیه و سلّم المدینه فهو [من المکیّ ](۷) و ما نزل علی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم فی أسفاره بعد ما قدم المدینه فهو من المدنیّ ، و ما کان من القرآن یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا فهو مدنیّ ، و ما کان یا أَیُّهَا النّاسُ فهو مکیّ .ه.



---

۱- وردت کُلا فی (۳۳) موضعا من القرآن الکریم کلها مکّیه.

۲- فی المخطوطه: (فهی مدنیه).

۳- هو هشام بن عروه بن الزبیر بن العوام الأسدی، روی عن أبیه و عمه عبد اللّه و غیرهم، و عنه أیوب السختیانی و معمر و غیرهم، قال أبو حاتم ثقه إمام (ابن حجر، التهذیب ۴۸/۱۱) و أبوه هو عروه بن الزبیر روی عن أبیه و أمه أسماء بنت أبی بکر و خالته عائشه و غیرهم من أکابر الصحابه، و عنه أولاده و الزهری و غیرهم ذکره ابن سعد و قال: «ثقه کثیر الحدیث (ابن حجر، التهذیب ۱۸۰/۷) و انظر تخریج الأثر فی الملحق رقم (۸).

۴- تصحّفت فی المخطوطه إلی: (الدارانی) و فی المطبوعه إلی: (الدارمی) و عرّف به المحقّق خطأ فی حاشیته أنه أبو سعید عثمان بن سعید بن خالد (ت ۲۸۰ ه) صاحب «المسند الکبیر» و ذکر أنه تصحّف فی المخطوطه «م» إلی الدانی، و الصواب أنه الدانی، أبو عمرو عثمان بن سعید المقرئ الأندلسی، و غفل المحقق أن الإمام الزرکشی ذکر کنیه الدانی أنها «أبو عمرو» بینما کنیه الدارمی «أبو سعید»، و کذلک فالدانی هو المعروف بروایه تفسیر ابن سلام بهذا الإسناد: «حدثنا خلف بن أحمد القاضی، حدثنا زیاد بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن یحیی بن حمید قال حدثنا محمد بن یحیی بن سلام، عن أبیه» بینما کان الدارمی معاصرا لابن سلام، فلو أراد أن یروی عنه لروی عنه مباشره بدون إسناد (انظر المکتفی للدانی ص ۱۳۱ بتحقیقنا).

۵- هو الإمام یحیی بن سلام بن أبی ثعلبه البصری أبو زکریا، المفسّر المقرئ ولد بالکوفه و انتقل مع أبیه إلی البصره فنشأ بها و نسب إلیها و رحل إلی مصر و منها إلی إفریقیه و حجّ فی آخر عمره فی صفر من آثاره «تفسیر القرآن» توفی سنه (۲۰۰) أثناء عودته من الحج (ابن الجزری، طبقات القرّاء ۳۷۳/۲).

۶- فی المخطوطه: (بطریق).

۷- - الولید، و شهد الفتح مع النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فأعطاه مفتاح الکعبه. ثم سکن المدینه إلی أن مات بها سنه ۴۲. (ابن حجر، الإصابه فی تمییز الصحابه ۴۵۲/۲).

و ذکر أیضا بإسناده إلی عروه بن الزبیر(۱) قال: «ما کان من حدّ أو فریضه فإنه أنزل بالمدینه، و ما کان من ذکر الأمم و العذاب فإنه أنزل بمکه».

و قال الجعبری(۲): «لمعرفه المکّیّ و المدنی طریقان: سماعیّ و قیاسیّ فالسماعیّ ما وصل إلینا نزوله بأحدهما، و القیاسیّ ، قال علقمه(۳) عن عبد اللّه(۴): «کل سوره فیها یا أَیُّهَا النّاسُ فقط أو کُلا أو أولها حروف تهجّ سوی الزهراوین(۵) و الرعد فی وجه، أو فیها قصه آدم و إبلیس سوی الطّولی(۶) فهی مکّیه؛ و کل سوره فیها قصص الأنبیاء و الأمم الخالیه مکیّه، و کلّ سوره فیها فریضه أو حدّ فهی مدنیّه». انتهی.

و ذکر ابن أبی شیبه(۷) فی «مصنّفه» فی کتاب فضائل القرآن: حدثنا وکیع(۸) عن ۱.



---

۱- هو عروه بن الزبیر بن العوام الأسدی، التابعی، أبو عبد اللّه، روی عن أبیه و أخیه عبد اللّه و أمه أسماء بنت أبی بکر الصدیق و خالته عائشه أمّ المؤمنین. کان رجلا صالحا لم یدخل فی شیء من الفتن. توفی سنه ۹۴ (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۱۸۰/۷) و الأثر سبق تخریجه آنفا.

۲- هو إبراهیم بن عمر بن إبراهیم الجعبری، تقدمت ترجمته ص ۱۴۹.

۳- هو علقمه بن قیس بن عبد اللّه النخعی الکوفی. ولد فی حیاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم. روی عن عمر و عثمان و علی و ابن مسعود. و روی عنه عامر الشعبی و جماعه. قال أبو ظبیان: «أدرکت ناسا من أصحاب النبی صلّی اللّه علیه و سلّم یسألون علقمه و یستفتونه». توفی سنه ۶۲ بالکوفه (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۲۶۷/۷).

۴- هو ابن مسعود رضی اللّه عنه.

۵- هما سورتا البقره و آل عمران، قال القرطبی: «للعلماء فی تسمیه البقره و آل عمران بالزهراوین ثلاثه أقوال...» (الجامع لأحکام القرآن ۳/۴).

۶- هی سوره البقره.

۷- هو عبد اللّه بن محمد بن أبی شیبه العبسی المحدث الحافظ، روی عن ابن المبارک و شریک و عنه: البخاری، و مسلم، و أبو داود، و ابن ماجه، و أحمد بن حنبل و غیرهم. قال ابن حبان: کان متقنا حافظا دیّنا ممّن کتب و جمع و صنّف و ذاکر و کان أحفظ أهل زمانه للمقاطیع. توفی سنه ۲۳۵. (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۲/۶). و کتابه «المصنّف فی الأحادیث و الآثار» طبع بتحقیق عبد الخالق الأفغانی فی مطبعه العلوم الشرقیه - حیدرآباد الدکن - الهند عام ۱۳۸۶-۱۳۹۰ ه/ ۱۹۶۶-۱۹۷۰ م و طبع بتحقیق عامر العمری الأعظمی، فی مطبعه السید علی یوسف - حیدرآباد فی أربعه مجلدات و طبع فی بومبای فی الدار السلفیه عام ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م، و انظر الأثر فی «المصنف» ۵۲۲/۱۰ کتاب فضائل القرآن باب ما نزل من القرآن بمکه، الحدیث (۱۰۱۹۱).

۸- هو وکیع بن الجراح بن ملیح، أبو سفیان الکوفی، روی عن: أبیه و الأوزاعی و مالک و سفیان الثوری و غیرهم کثیر. و عنه: أبناؤه و شیخه سفیان الثوری، و ابنا أبی شیبه و غیرهم کثیر. قال عبد اللّه بن أحمد عن أبیه: «ما رأیت أوعی للعلم من وکیع و لا أحفظ منه». توفی سنه ۱۹۶. (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۱۲۳/۱۱.

الأعمش(۱) عن إبراهيم(۲) عن علقمه قال: «كلّ شيء نزل فيه يا أَيُّهَا النّاسُ فهو بمكه، و كل شيء نزل فيه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فهو بالمدينه» و هذا مرسل قد أسند عن عبد اللّه بن مسعود و رواه الحاكم فى «مستدركه» فى آخر كتاب الهجره عن يحيى بن معين، قال: حدثنا وكيع عن أبيه عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمه عن عبد اللّه بن مسعود به(۳). و رواه البيهقى فى أواخر «دلائل النبوّه»(۴)، و كذا رواه البزّار فى «مسنده»(۵) ثم قال: «و هذا يرويه غير قيس(۶) عن علقمه مرسلا، و لا نعلم أحدا أسنده إلا قيس». انتهى. و رواه ابن مردويه(۷) فى «تفسيره» فى سوره الحج عن علقمه عن أبيه، و ذكر فى آخر الكتاب عن عروه بن الزبير نحوه. و قد نص على هذا القول جماعه من الأئمه منهم أحمد بن حنبل و غيره، و به قال كثير من المفسرين، و نقله عن ابن عباس.

و هذا القول إن أخذ على إطلاقه ففيه [نظر](۸)، فإن سوره البقره مدنيه، و فيها:ه.



---

۱- هو سليمان بن مهران أبو محمد الكوفى الأعمش. روى عن عامر الشعبى و إبراهيم النخعى و خلق كثير و روى عنه السفيانان و ابن المبارك و خلائق. قال العجلى: «كان ثقه ثبتا فى الحديث و كان محدث أهل الكوفه فى زمانه و كان رأسا فى القرآن عالما فى الفرائض». توفى سنه ۱۴۸ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۲۲۲/۴).

۲- هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعى، أبو عمران الكوفى الفقيه. روى عن مسروق و علقمه و جماعه. و عنه الأعمش و منصور، قال العجلى: «رأى عائشه، و كان مفتى أهل الكوفه، و كان رجلا صالحا فقيها». و قال الشعبى: «ما ترك أحدا أعلم منه». مات سنه ۹۶ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۱۷۷/۱).

۳- الحاكم، المستدرك ۱۸/۳ آخر كتاب الهجره.

۴- البيهقى، دلائل النبوه ۱۴۴/۷، جماع أبواب نزول الوحى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم... باب ذكر السور التى نزلت بمكه و التى نزلت بالمدينه.

۵- الهيثمى، كشف الأستار عن زوائد البزار ۳۹/۳، كتاب التفسير، باب ما نزل بمكه و المدينه، الحديث (۲۱۸۶).

۶- هو قيس بن الربيع الأسدى روى عن أبى إسحاق السبيعى و الأعمش و طائفه، و عنه أبان بن تغلب و طلق بن غنام مات سنه ۱۶۸ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۳۹۱/۸)، و يرد على قول البزار: أنه روى موصولا أيضا من غير وجه، كما ذكره الزركشى.

۷- هو الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهانى صاحب «التفسير الكبير» و «التاريخ» و غير ذلك. روى عن ميمون بن إسحاق. و عنه عبد الرحمن بن منده، عمل «المستخرج على صحيح البخارى». كان بصيرا بالرجال طويل الباع توفى سنه ۴۱۰ (الذهبى، تذكره الحفاظ ۱۰۵۱/۳)، و تفسيره ذكره حاجى خليفه فى كشف الظنون ۴۳۹/۱. و سيزكين فى تاريخ التراث ۳۷۵/۱، و قال «و منه قطع فى «الإصابه» لابن حجر ۴۰۳/۱، ۵۴۳، ۷۶۶، ۸۷۹، ۹۰۹/۲، ۱۰۱۶، ۱۰۲۲، ۱۱۲۳، ۱۲۵۴، ۶۸۷/۳، ۱۳۰۴.

۸- ساقطه من المخطوطه.

يا أَيُّهَا النّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكَمُ (البقره: ۲۱) و فيها: يا أَيُّهَا النّاسُ كُلُوا مِمّا فِي الْأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً (الآيه: ۱۶۸) و سوره النساء مدنيه، و فيها: يا أَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ (الآيه:

۱)، و فيها: إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النّاسُ (الآيه: ۱۳۳)، و سوره الحج مكيه، و فيها: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا (الآيه: ۷۷). فإن أراد المفسّر أنّ الغالب ذلك [فهو](۱) صحيح، و لذا قال مكّى(۲): «هذا إنما هو فى الأكثر و ليس بعامّ ، و فى كثير من السور المكيه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ». انتهى.

و الأقرب تنزيل قول من قال: مكّيّ و مدنيّ ؛ على أنّه خطاب المقصود به أو جلّ المقصود به أهل مكه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كذلك بالنسبه إلى أهل المدينه.

و فى تفسير الرازى: «عن علقمه و الحسن: أن ما فى القرآن يا أَيُّهَا النّاسُ مكيّ ، و ما كان يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فبالمدينه - و أن القاضى(۳) قال - إن كان [۲۶ /أ] الرجوع فى هذا إلى النقل [فمسلّم](۴)، و إن كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينه على الكثره دون مكه فضعيف إذ يجوز خطاب المؤمنين بصفتهم و اسمهم(۵) و جنسهم، و يؤمر غير المؤمنين(۶) بالعباده كما يؤمر المؤمنون(۶) بالاستمرار عليها و الازدياد منها»(۶). انتهى.

## فصل

و يقع السؤال [فى](۷): أنه هل نص النبى صلّى اللّه عليه و سلّم على بيان ذلك ؟ قال القاضى أبو بكر(۸)



---

۱- ساقطه من المخطوطه.

۲- هو الإمام المقرئ مكى بن أبى طالب حمّوش، أبو محمد القيروانى ثم الأندلسى. قرأ القراءات على أبى الطيّب بن غلبون. كان من أهل التبحّر فى علوم القرآن و العربيه، حسن الفهم و الخلق، جيّد الدين و العقل. له المصنّفات الكثيره فى علوم القرآن. توفى سنه ۴۳۷ ه (الذهبى، معرفه القرّاء الكبار ۳۹۵/۱).

۳- هو القاضى أبو بكر الباقلانى كما سيأتى.

۴- سقطت من المخطوطه، و هى عند الرازى فى التفسير الكبير.

۵- ليست هذه الكلمه عند الرازى فى تفسيره. (۶-۶) كذا فى المطبوعه و المخطوطه بصيغه الجمع، و هى عند الرازى بصيغه المفرد (المؤمن).

۶- الرازى، التفسير الكبير ۸۲/۲ فى الكلام على قوله تعالى: يا أَيُّهَا النّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ ..(البقره: ۲۱).

۷- سقطت من المطبوعه.

۸- هو القاضى أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلانى تقدمت ترجمته ص ۱۱۷، و كتابه «الانتصار -

فی «الانتصار»: إنما هذا یرجع لحفظ الصحابه و تابعیهم، کما أنه لا بدّ فی العاده من معرفه معظّمی العالم و الخطیب، و أهل الحرص علی حفظ کلامه و معرفه کتبه و مصنفاته من أن یعرفوا ما صنّفه أولا و آخرا، و حال القرآن فی ذلک أمثل، و الحرص علیه أشدّ، غیر أنه لم یکن من النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فی ذلک قول و لا ورد عنه أنه قال: اعلموا أنّ قدر ما نزل [علیّ ](۱) بمکه کذا و بالمدینه کذا، و فصله لهم، و لو کان ذلک منه لظهر و انتشر، و إنما لم یفعله لأنه لم یؤمر به، و لم یجعل اللّه علم ذلک من فرائض الأمه، و إن وجب فی بعضه علی أهل العلم معرفه تاریخ الناسخ و المنسوخ، لیعرف الحکم الذی تضمّنهما، فقد یعرف ذلک بغیر نص الرسول بعینه، و قوله هذا هو الأول المکّیّ ، (۲)[و هذا هو الآخر المدنی. و کذلک الصحابه و التابعون من بعدهم لمّا لم یعتبروا أن من فرائض الدین تفضیل جمیع المکی](۲) و المدنی ممّا لا یسوغ(۲)الجهل به، لم تتوفر [لهم](۳) الدّواعی علی إخبارهم به، و مواصله ذکره علی أسماعهم(۶)و معرفتهم بأخذه(۶). و إذا کان کذلک ساغ أن یختلف فی بعض القرآن هل هو مکیّ أو مدنیّ ، و أن یعملوا فی القول بذلک ضربا من الرأی و الاجتهاد، و حینئذ فلم یلزم النقل عنهم ذکر المکیّ و المدنیّ ، و لم یجب علی من دخل فی الإسلام بعد الهجره أن یعرف کل آیه أنزلت قبل إسلامه: مکیه أو مدنیه. فیجوز أن یقف فی ذلک أو یغلب علی ظنه أحد الأمرین؛ و إذا کان کذلک بطل ما توهموه من وجوب نقل هذا أو شهرته فی الناس؛ و لزوم العلم به لهم، و وجوب ارتفاع الخلاف فیه.

## فصل

قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبیب النیسابوری۸ فی کتاب «التنبیه علی فضل



---

۱- سقطت من المطبوعه. (۲-۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۲- تصحّفت فی المخطوطه إلی: (یوسع).

۳- سقطت من المطبوعه. (۶-۶) فی المطبوعه: (و أخذهم بمعرفته).

علوم القرآن»: من أشرف علوم القرآن علم نزوله و جهاته و ترتيب ما نزل بمكه ابتداء و وسطا و انتهاء، و ترتيب ما نزل بالمدينه كذلك، ثم ما نزل بمكه و حكمه مدنيّ ، و ما نزل بالمدينه و حكمه مكّى، و ما نزل بمكه فى أهل المدينه، و ما نزل بالمدينه فى أهل مكه، ثم ما يشبه نزول المكيّ فى المدنى، و ما يشبه نزول المدنى فى المكّيّ ، ثم ما نزل بالجحفه، و ما نزل ببيت المقدس، و ما نزل بالطائف و ما نزل بالحديبيه ثم ما نزل ليلا و ما نزل نهارا، و ما نزل مشيّعا، و ما نزل مفردا، ثم الآيات المدنيّات فى السور المكّيه، و الآيات المكّيه فى السور المدنيّه، ثم ما حمل من مكّه إلى المدينه، و ما حمل من المدينه، إلى مكه، و ما حمل من المدينه إلى أرض الحبشه، ثم ما نزل مجملا و ما نزل مفسّرا، و ما نزل مرموزا، ثم ما اختلفوا فيه، فقال بعضهم: مدنيّ . هذه خمسه و عشرون وجها؛ من لم يعرفها و يميز بينها لم يحلّ (۱) له أن يتكلم فى كتاب اللّه تعالى.

## ذكر ما نزل من القرآن بمكه ثم ترتيبه

ذكر ما نزل من القرآن بمكه ثم ترتيبه(۲)

أول ما نزل من القرآن بمكه: «اقرأ باسم ربك»، ثم «ن و القلم»، ثم «يأيها المزّمّل»، ثم «يأيها المدثر»، ثم «تبت يدا أبى لهب»، ثم «إذا الشمس كوّرت»، ثم «سبّح اسم ربك الأعلى»، ثم «و الليل إذا يغشى»، ثم «و الفجر»، ثم «و الضحى»، ثم «أ لم نشرح»، ثم «و العصر»، ثم «و العاديات»، ثم «إنا أعطيناك الكوثر»، ثم «ألهاكم التكاثر»، ثم «أ رأيت الّذى»، ثم «قل يأيها الكافرون»، ثم «سوره الفيل»، ثم «الفلق»، ثم «الناس»، ثم «قل هو اللّه أحد»، ثم وَ النَّجْمِ إِذا هَوى » ، ثم «عبس و تولّى»، ثم «إنا أنزلناه»، ثم «و الشمس و ضحاها»، ثم «و العاديات»، ثم(۳)«[و السّماء ذات](۴) البروج»، ثم «و التين و الزّيتون»، ثم «لإيلاف قريش»، ثم «القارعه»(۵)، ثم



---

۱- فى المخطوطه: (لم يجز).

۲- هذا الفصل ذكره البيهقى بإسناده إلى عكرمه و الحسن البصرى فى آخر دلائل النبوه ۱۴۲/۷، باب ذكر السور التى نزلت بمكه و التى نزلت بالمدينه.

۳- سقطت من المطبوعه.

۴- سقطت من المخطوطه.

۵- ذكر مكانها فى المخطوطه: (و النازعات).

«لا أقسم بيوم القيامه»، ثم «الهمزه»، ثم «المرسلات»، ثم «ق [۲۶ /ب] و القرآن»، ثم «لا أقسم بهذا البلد»، ثم «الطارق»، ثم «اقتربت الساعه»، ثم «ص و القرآن»، ثم «الأعراف»، ثم «الجنّ »، ثم «يس»، ثم «الفرقان»، ثم «الملائكه»، ثم «مريم»، ثم «طه»، ثم «الواقعه»، ثم «الشعراء»، ثم «النمل»، ثم «القصص»، ثم «بنى إسرائيل»، ثم «يونس»، ثم «هود»، ثم «يوسف»، ثم «الحجر»، ثم «الأنعام»، ثم «الصافات»، ثم «لقمان»، ثم «سبأ»، ثم «الزمر»، ثم «حم * المؤمن»، ثم «حم * السجده»، ثم «حم * عسق»، ثم «حم * الزخرف»، ثم «حم * الدخان»، ثم «حم * الجاثيه»، ثم «حم * الأحقاف»، ثم «و الذاريات»، ثم «الغاشيه»، ثم «الكهف»، ثم «النحل»، ثم «نوح»، ثم «إبراهيم»، ثم «الأنبياء»، ثم «المؤمنون»، ثم «الم * تنزيل»، ثم «و الطور»، ثم «الملك»، ثم «الحاقه»، ثم «سأل سائل»، ثم «عمّ يتساءلون»، ثم «و النازعات»، ثم «إذا السماء انفطرت»، ثم «إذا السماء انشقت»، ثم «الروم».

و اختلفوا فى آخر ما نزل بمكه، فقال ابن عباس [هى]: «العنكبوت». و قال الضحاك و عطاء «المؤمنون»، و قال مجاهد: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ . فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكه، و عليه استقرت الروايه من الثقات، و هو خمس و ثمانون سوره.

## ذكر ترتيب ما نزل بالمدينه و هو تسع و عشرون سوره

فأول ما نزل فيها: سوره «البقره»، ثم «الأنفال»، ثم «آل عمران»، ثم «الأحزاب»، ثم «الممتحنه»، ثم «النساء»، ثم «إذا زلزلت»، ثم «الحديد»، ثم «محمد»، ثم «الرعد»، ثم «الرحمن»، ثم «هل أتى»، ثم «الطلاق»، ثم «لم يكن»، ثم «الحشر»، ثم «إذا جاء نصر اللّه»، ثم «النور»، ثم «الحج»، ثم «المنافقون»، ثم «المجادله»، ثم «الحجرات»، ثم «[يأيها النبىّ ] لم تحرّم» «التحريم»، ثم «الصف»، ثم «الجمعه»، ثم «التغابن»، ثم «الفتح»، ثم «التوبه»، ثم «المائده».

و منهم من يقدّم المائده على التوبه، «و قرأ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم [سوره](۱) المائده فى خطبته [يوم](۱) حجه الوداع و قال: يأيها الناس، إن آخر القرآن نزولا سوره المائده، فأحلّوا حلالها، و حرّموا حرامها»(۱).

فهذا ترتيب ما نزل بالمدينه.

## و أما ما اختلفوا فيه

ففاتحه الكتاب، قال ابن عباس و الضحاك و مقاتل و عطاء: إنها مكّيه، و قال مجاهد:

مدنيه(۴).

و اختلفوا فى وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ فقال ابن عباس: مدنيه؛ و قال عطاء: هى آخر ما نزل بمكه(۴)، فجميع ما نزل بمكه خمس و ثمانون سوره، و جميع ما نزل بالمدينه تسع و عشرون سوره، على اختلاف الروايات.

## ذكر ترتيب ما نزل بمكه و حكمه مدنىّ

ذكر ترتيب(۲) ما نزل بمكه و حكمه مدنىّ

منها قوله تعالى: يا أَيُّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ ... (الحجرات: ۱۳) الآيه، و لها قصه يطول بذكرها الكتاب و نزولها بمكه يوم فتحها(۳)، و هى مدنيه لأنها نزلت بعد الهجره.

و منها قوله فى المائده: اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (المائده: ۳) إلى قوله:



---

۱- الحديث أخرجه عبد بن حميد من روايه ابن عباس «أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قرأ فى خطبته سوره المائده و سوره التوبه، ثم قال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: أحلّوا ما أحلّ اللّه منهما، و حرّموا ما حرّم اللّه منهما» (المطالب العاليه لابن حجر ۳۲۶/۳). و أخرج الترمذى فى سننه ۲۶۱/۵ فى كتاب التفسير الحديث (۳۰۶۳) عن عبد اللّه بن عمرو قال: «آخر سوره أنزلت المائده». و أخرجه الحاكم فى مستدركه ۳۱۱/۲ و أخرج عن جبير بن نفير قال: «حججت فدخلت على عائشه رضى اللّه عنها فقالت لى: يا جبير تقرأ المائده ؟ فقلت: نعم، قالت: أما إنها آخر سوره نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه، و ما وجدتم من حرام فحرّموه، و قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. و أقرّه الذهبى، و سيأتى الكلام عن آخر ما نزل فى النوع التالى، و هو النوع العاشر و بيان الأحاديث الوارده فيه إن شاء اللّه. (۴-۴) انظر تخريج هذه الأقوال فى الملحق برقم (۹) و (۱۰).

۲- سقطت من المطبوعه.

۳- انظر تخريج القصه فى الملحق برقم (۱۱).

اَلْخاسِرِينَ (المائده: ۵) نزلت یوم الجمعه و الناس وقوف بعرفات، فبرکت ناقه النبی صلّی اللّه علیه و سلّم من هیبه القرآن(۱). و هی مدنیه لنزولها بعد الهجره، و هی عده آیات یطول ذکرها.

## ذکر ما نزل بالمدینه و حکمه مکّیّ

منه الممتحنه إلی آخرها؛ و هی قصه حاطب بن أبی بلتعه(۲) و ساره و الکتاب الذی دفعه إلیها - و قصتها مشهوره (۳)- فخاطب [بها](۴) أهل مکه.

و منها قوله تعالی فی سوره النحل: وَ الَّذِینَ هاجَرُوا فِی اللّهِ مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا...

(النحل: ۴۱) إلی آخر السوره، مدنیات یخاطب بها أهل مکه.

و منها سوره الرعد یخاطب أهل مکه، و هی مدنیه.

و من أول براءه إلی قوله [تعالی]: إِنَّمَا الْمُشْرِکُونَ نَجَسٌ (التوبه: ۲۸) خطاب لمشرکی مکه؛ و هی مدنیه فهذا من جمله ما نزل بمکه فی أهل المدینه و حکمه مدنیّ (۵)، و ما نزل بالمدینه فی أهل مکه(۵) و حکمه مکّیّ .

## ما یشبه تنزیل المدینه فی السور المکیه

من ذلک قوله تعالی فی النجم: اَلَّذِینَ یَجْتَنِبُونَ کَبائِرَ الْإِثْمِ (الآیه: ۳۲) (۷)[یعنی کلّ ذنب عاقبته النار] (۷)وَ الْفَواحِشَ یعنی کلّ ذنب فیه حدّ إِلاَّ اللَّمَمَ ، و هو بین الحدّین من الذنوب، نزلت فی نبهان(۵) و المرأه التی راودها عن نفسها فأبت؛ و القصه مشهوره و استقرت الروایه بما قلنا؛ و الدلیل علی صحته أنه لم یکن بمکه حدّ و لا غزو.



---

۱- انظر تخریج الروایه فی الملحق برقم (۱۲).

۲- هو حاطب بن أبی بلتعه ابن عمرو اللخمی، صحابی جلیل. کان أحد فرسان قریش فی الجاهلیه و شعرائها. اتّفق علی شهوده بدرا، و قد ثبت ذلک فی الصحیحین. و شهد الحدیبیه أیضا. توفی سنه (۳۰) فی خلافه عثمان رضی اللّه عنه (ابن حجر، الإصابه فی تمییز الصحابه ۲۹۹/۱) و انظر ترجمه «ساره» فی الملحق برقم (۱۳).

۳- أخرجها البخاری فی صحیحه (بشرح الحافظ ابن حجر) ۶۳۳/۸، کتاب التفسیر (۶۵)، باب (۱) من سوره الممتحنه، الحدیث (۴۸۹۰). و أول الحدیث: عن علی قال: بعثنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أنا و الزبیر و المقداد قال انطلقوا حتّی تأتوا روضه خاخ فإنّ بها ظعینه معها کتاب...»، و انظر تخریجه عن مسلم فی الملحق برقم (۱۴).

۴- سقطت من المخطوطه. (۵-۵) تصحّفت العباره فی المطبوعه کالتالی: (و ما أنزل فی المدینه). (۷-۷) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۵- هو الصحابی الجلیل نبهان التمّار. أخرج مقاتل بن سلیمان فی تفسیره فی قوله تعالی: وَ الَّذِینَ إِذا فَعَلُوا - فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا

أَنْفُسَهُمْ

و منها قوله تعالى فى هود: وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ... (الآيه: ۱۱۴) نزلت فى(۱) أبى اليسر كعب بن عمرو(۱) و المرأه التى اشترت منه التمر، فراودها.

## ما يشبه تنزيل المكيه فى السور المدنيه

من ذلك قوله تعالى [۲۷ /أ] فى الأنبياء: لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنّا (الآيه: ۱۷) نزلت(۱) فى نصارى نجران السيد و العاقب.

و منها سوره وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً (العاديات: ۱) فى روايه الحسين(۲) بن واقد، و قصتها مشهوره.

و منها قوله تعالى فى الأنفال: وَ إِذْ قالُوا اللّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ [مِنْ عِنْدِكَ ]۵... (الآيه: ۳۲).

## ما نزل بالجحفه

قوله عز و جل فى سوره القصص: إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ (الآيه: ۸۵) نزلت بالجحفه و النبى صلّى اللّه عليه و سلّم مهاجر (۳)

## ما نزل ببيت المقدس

قوله تعالى فى الزخرف: وَ سْئَلْ [مَنْ أَرْسَلْنا]۷ مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَهً يُعْبَدُونَ (الآيه: ۴۵)، نزلت عليه ليله أسرى به(۴).



---

۱- انظر الملحق رقم (۱۵).

۲- تصحّف الاسم فى المخطوطه إلى الحسن. و هو الحسين بن واقد أبو عبد اللّه المروزى، قاضى مرو. روى عن عبد اللّه بن بريده و ثابت البنانى و عمرو بن دينار و غيرهم. و روى عنه الأعمش و عبد اللّه بن المبارك و الفضل بن موسى و غيرهم. قال ابن حبان: كان من خيار الناس و قال ابن سعد: كان حسن الحديث. توفى سنه ۱۵۹. (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۳۷۳، و انظر الملحق برقم (۱۶).

۳- سقطت من المطبوعه.

۴- انظر الملحق برقم (۱۸).

## ما نزل بالطائف

قوله تعالى فى الفرقان: أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ... (الآيه: ۴۵) و لذلك(۱) قصه عجيبه.

و قوله فى إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ : بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ * وَ اللّهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ * فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (الآيات: ۲۲-۲۴) يعنى كفار مكه.

## ما نزل بالحديبيه

قوله تعالى فى الرعد: وَ هُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمنِ (الآيه: ۳۰) نزلت بالحديبيه حين صالح النبى صلّى اللّه عليه و سلم أهل مكه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لعلىّ : اكتب: بِسْمِ اللّهِ [الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ](۲) ، فقال سهيل بن عمرو(۲): ما نعرف اَلرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ؛ و لو نعلم أنك رسول [اللّه](۲) لتابعناك، فأنزل اللّه تعالى: وَ هُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمنِ إلى قوله مَتابِ (الرعد: ۳۰)(۳).

## ما نزل ليلا

قوله تعالى فى [أول](۴) سوره الحج: يا أَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَهَ السّاعَهِ شَىْ ءٌ عَظِيمٌ (الحج: ۱)، نزلت ليلا فى غزوه بنى المصطلق، و هم حىّ من خزاعه و الناس يسيرون(۵).

و قوله تعالى فى المائده: وَ اللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ (المائده: ۶۷)، نزلت فى



---

۱- فى المخطوطه: (و له)، ذكره السيوطى فى الإتقان ۵۵/۱ النوع الثانى فى معرفه الحضرى و السفرى و قال: (قال ابن حبيب نزلت بالطائف و لم أقف له على مستند). (۲-۲) سقطت من المخطوطه.

۲- هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشى، صحابى جليل، كان خطيب قريش، و هو الذى تولّى أمر الصلح بالحديبيه، و كلامه و مراجعته للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم قبل إسلامه. ثم أسلم يوم الفتح. قال ثابت البنانى: قال سهيل بن عمرو: و اللّه لا أدع موقفا وقفته مع المشركين إلا وقفت مع المسلمين مثله و لا نفقه أنفقتها مع المشركين إلا أنفقت على المسلمين مثلها. مات بالطاعون سنه (۱۸) و يقال استشهد باليرموك. (ابن حجر الإصابه ۹۲/۲).

۳- حديث صحيح من روايه المسور بن مخرمه رضى اللّه عنه، أخرجه البخارى فى صحيحه ۳۲۹/۵ كتاب الشروط (۵۴)، باب الشروط فى الجهاد.. (۱۵) الحديث (۲۷۳۱) و انظر الملحق برقم (۱۹).

۴- سقطت من المخطوطه.

۵- انظر الملحق برقم (۲۰).

بعض غزوات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم (۱)[و ذلك «أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم كان يحرس كلّ ليله، قال عبد اللّه بن عامر بن ربيعه(۱): قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم](۱): من يحرسنا الليله ؟ فأتاه حذيفه و سعد(۴) فى آخرين(۵)معهم الحجف(۵) و السيوف، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى خيمه من أدم، فباتوا على باب الخيمه، فلما أن كان بعد هزيع(۴) من الليل أنزل اللّه عليه الآيه، فأخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم رأسه من الخيمه فقال: يأيّها الناس، انصرفوا فقد عصمنى اللّه(۲).

و منها قوله: إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ... الآيه (القصص: ۵۶) قالت عائشه رضى اللّه عنها: نزلت هذه الآيه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أنا معه فى اللّحاف(۴). و نزل عليه أكثر القرآن نهارا.

## ما نزل مشيّعا

سوره الأنعام: نزلت مره واحده شيّعها سبعون ألف ملك، طبّقوا ما بين السموات و الأرض، لهم زجل بالتسبيح؛ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «سبحان اللّه»!، و خرّ ساجدا(۴).

قلت: ذكر [أبو](۳) عمرو ابن الصلاح(۴) فى «فتاويه» أن الخبر المذكور جاء من حديث



---

۱- هو الصحابى عبد اللّه بن عامر بن ربيعه العنزى رضى اللّه عنه، حليف بنى عدى، ولد فى عهد النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. روى عن أبيه و عمر و عثمان و عائشه و غيرهم، و روى عنه الزهرى و يحيى بن سعيد الأنصارى. و قال أبو زرعه، «أدرك النبى صلّى اللّه عليه و سلّم». و قال الهيثم بن عدى: «مات سنه بضع و ثمانين». (ابن حجر، الإصابه ۳۲۰/۲). (۴-۴) انظر الملحق برقم (۲۱) و (۲۲) و (۲۳) و (۲۴). (۵-۵) تصحّفت فى المخطوطه إلى: (يوم الجحفه) و الحجف: التروس.

۲- الحديث من روايه عائشه رضى اللّه عنها، أخرجه الترمذى فى سننه ۲۵۱/۵ كتاب تفسير القرآن (۴۸)، باب سوره المائده (۶) الحديث (۳۰۴۶) و قال: هذا حديث غريب و أخرجه ابن جرير فى تفسيره ۱۹۹/۶، و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۳۱۳/۲ كتاب التفسير باب تفسير سوره المائده. و قال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، و أقرّه الذهبى، و أخرجه البيهقى فى سننه ۸/۹ كتاب السير، باب مبتدأ الفرض على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ثم على الناس. و عزاه السيوطى لعبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و أبو الشيخ و أبو نعيم، و البيهقى كلاهما فى الدلائل و ابن مردويه عن عائشه رضى اللّه عنها (الدر المنثور ۲۹۸/۲).

۳- سقطت من المخطوطه.

۴- هو شيخ الإسلام الحافظ تقى الدين أبو عمرو بن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الشهرزورى الشافعى تفقه و برع فى المذهب و أصوله و فى الحديث و علومه. قال ابن خلكان: «كان أحد فضلاء عصره فى التفسير و الحديث و الفقه و أسماء الرجال و ما يتعلق بعلم الحديث و اللغه من تصانيفه «مقدمه فى علوم الحديث» و «الفتاوى» و غيرها. توفى سنه (۶۴۳) بدمشق (ابن العماد، شذرات الذهب ۲۲۲/۵) و كتابه المسمّى -

أبیّ بن کعب عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم؛ و فی إسناده ضعف، و لم نر له إسنادا صحیحا، و قد روی ما یخالفه، فروی أنها لم تنزل جمله واحده بل نزل منها آیات بالمدینه؛ اختلفوا فی عددها فقیل: ثلاث: هی قوله تعالی: قُلْ تَعالَوْا... (الأنعام: ۱۵۱)، الخ الآیات، و قیل: ست و قیل: غیر ذلک، و سائرها نزل بمکه(۱).

و فاتحه الکتاب نزلت و معها ثمانون ألف ملک.

و آیه الکرسیّ نزلت و معها ثلاثون ألف ملک.

(۲) [و سوره یونس نزلت و معها ثلاثون ألف ملک](۲).

وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا (الزخرف: ۴۵) نزلت و معها عشرون ألف ملک. و سائر القرآن نزل به(۲) جبریل بلا تشییع.

## الآیات المدنیات فی السّور المکیّه

منها سوره الأنعام، و هی کلها مکیه خلا ست آیات؛ و استقرّت بذلک الروایات. وَ ما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (الأنعام: ۹۱)، نزلت هذه فی مالک بن الصّیف(۳)، إلی آخر الآیه، و الثانیه و الثالثه.

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللّهِ کَذِباً (الأنعام: ۹۳) نزلت فی عبد اللّه [بن سعد](۴) بن أبی سرح، أخی عثمان من الرضاعه، حین قال: سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللّهُ



---

۱- انظر الملحق برقم (۲۵). (۲-۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۲- فی المخطوطه: (معه) و قد ذکر السیوطی هذه الأقوال فی الإتقان ۱۰۹/۱ و عزاها لابن حبیب.

۳- هو عدو اللّه مالک بن الصیف کان من أعداء النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و هو الذی قال حین بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و ذکر لهم ما أخذ علیهم له من المیثاق و ما عهد اللّه إلیهم فیه -: و اللّه ما عهد إلینا فی محمد عهد و ما أخذ له علینا من میثاق فأنزل اللّه فیه: أَ وَ کُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِیقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَکْثَرُهُمْ لا یُؤْمِنُونَ (ابن هشام، السیره النبویه ۵۴۷/۲)، و انظر الملحق برقم (۲۶).

۴- سقطت من المطبوعه و هو الصحابی عبد اللّه بن سعد بن أبی السّرح بن الحارث أخو عثمان بن عفان من الرضاعه. کان النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم قد أهدر دمه حین الفتح فاختبأ عند أخیه عثمان و طلب عثمان من النبی صلّی اللّه علیه و سلّم أن یبایعه فبایعه النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بعد ثلاث. شهد فتح مصر و أمّره عثمان علی مصر بعد عزل عمرو بن العاص و غزا ثلاث غزوات افریقیه و ذات الصواری و الاساور توفی سنه (۵۹) فی آخر سنی معاویه (ابن حجر، الإصابه ۳۰۹/۲). -

(الأنعام: ۹۳)، و ذلک أنه کان یکتب لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فأنزل اللّه جل ذکره: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَهٍ مِنْ طِینٍ (المؤمنون: ۱۲)، فأملاها علیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فلما بلغ قوله: ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ (المؤمنون: ۱۴)، قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: اکتب فَتَبارَکَ [۲۷ /ب] اَللّهُ .. الآیه، فقال: إن کنت نبیا فأنا نبیّ ؛ لأنه خطر ببالی ما أملیت علیّ ، فلحق کافرا.

و أما قوله [تعالی]: أَوْ قالَ أُوحِیَ إِلَیَّ وَ لَمْ یُوحَ إِلَیْهِ شَیْ ءٌ (الأنعام: ۹۳)، فإنه نزل فی مسیلمه الکذاب(۱)، حین زعم أن اللّه سبحانه [و تعالی] أوحی إلیه، و ثلاث آیات من آخرها: قُلْ تَعالَوْا (الآیه: ۱۵۱)، إلی قوله: تَتَّقُونَ (الآیه: ۱۵۳).

سوره الأعراف، [کلّها] مکیه إلا ثمان(۲) آیات: وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْیَهِ الَّتِی کانَتْ (الآیه: ۱۶۳) إلی قوله: وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ (الآیه: ۱۷۱).

سوره إبراهیم: مکیه، غیر آیتین(۳) نزلتا فی قتلی بدر أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّهِ کُفْراً... إلی آخر (الآیتین: ۲۸ و ۲۹).

سوره النحل: مکیه إلی قوله: وَ الَّذِینَ هاجَرُوا فِی اللّهِ مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا (الآیه:

۴۱) و الباقی مدنیّ .

سوره بنی إسرائیل: مکیه غیر قوله: وَ إِنْ کادُوا لَیَفْتِنُونَکَ عَنِ الَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ (الإسراء: ۷۳) یعنی ثقیفا، و له قصه(۴).



---

۱- هو عدو اللّه مسیلمه بن حبیب الکذّاب من بنی حنیفه أتی و قومه إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم فأسلموا. فلمّا انتهی إلی الیمامه ارتدّ عدو اللّه و تنبأ و تکذّب لهم و قال: إنی قد أشرکت فی الأمر معه. ثم جعل یسجع السجعات مضاهاه للقرآن قتل علی ید الصحابی (وحشی) فی معرکه المرتدین بالیمامه (الطبری، تاریخ الأمم و الملوک ۱۳۷/۳ و ما بعدها) و أخرج الأثر من روایه عکرمه و قتاده، رضی اللّه عنهما، ابن جریر فی تفسیره ۱۸۱/۷.

۲- انظر الملحق برقم (۲۷).

۳- انظر الملحق برقم (۲۸).

۴- ذکرها ابن جریر فی تفسیره ۸۸/۱۵ من روایه ابن عبّاس رضی اللّه عنه و ذلک أنّ ثقیفا کانوا قالوا للنبی صلّی اللّه علیه و سلّم: یا رسول اللّه أجّلنا سنه حتی یهدی لآلهتنا فإذا قبضنا الذی یهدی لآلهتنا أخذناه ثم أسلمنا و کسرنا الآلهه، فهمّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أن یعطیهم و أن یؤجلهم فقال اللّه: وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ کِدْتَ تَرْکَنُ إِلَیْهِمْ شَیْئاً قَلِیلاً

سوره الكهف: مكيه غير قوله: وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ (الآيه: ۲۸) نزلت فى سلمان الفارسىّ و له قصه(۱).

سوره القصص: مكيه غير آيه [و هى قوله](۲): اَلَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ (الآيه:

۵۲) (۳)[يعنى الإنجيل مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ (الآيه: ۵۲) يعنى الفرقان. نزلت فى أربعين رجلا من مؤمنى أهل الكتاب](۳) قدموا من الحبشه مع جعفر بن أبى طالب فأسلموا، و لهم قصه(۳).

سوره الزمر: مكيه، غير قوله [تعالى]: قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا [عَلى أَنْفُسِهِمْ ]۶... (الآيه: ۵۳).

الحواميم كلها مكيات، غير آيه فى الأحقاف نزلت فى عبد اللّه بن سلام(۴): قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كانَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَ كَفَرْتُمْ بِهِ (الآيه: ۱۰).



---

۱- أمّا قصته فقد ذكرها ابن جرير فى تفسيره ۱۵۶/۱۵ من روايه سلمان الفارسى نفسه رضى اللّه عنه، قال: «جاءت المؤلفه قلوبهم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: عيينه بن بدر، و الأقرع بن حابس و ذووهم، فقالوا: يا نبى اللّه إنك لو جلست فى صدر المسجد و نفيت عنا هؤلاء و أرواح جبابهم - يعنون: سلمان و أبا ذر و فقراء المسلمين و كانت عليهم جباب الصوف و لم يكن عليهم غيرها - جلسنا إليك و حادثناك و أخذنا عنك. فأنزل اللّه وَ اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً (الكهف: ۲۷) حتى بلغ إِنّا أَعْتَدْنا لِلظّالِمِينَ ناراً (الكهف: ۲۹) يتهددهم بالنار، فقام نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يلتمسهم حتى أصابهم فى مؤخر المسجد يذكرون اللّه، فقال: الحمد للّه الذى لم يمتنى حتى أمرنى أن أصبر نفسى مع رجال من أمتى معكم المحيا و معكم الممات».

۲- سقطت من المطبوعه. (۳-۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

۳- القصّه ذكرها البغوى فى تفسيره معالم التنزيل ۴۴۹/۳ قال سعيد بن جبير: «هم أربعون رجلا قدموا مع جعفر من الحبشه على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فلما رأوا ما بالمسلمين من الخصاصه قالوا: يا نبى اللّه إنّ لنا أموالا فإن أذنت لنا انصرفنا و جئنا بأموالنا فواسينا المسلمين بها فأذن لهم فانصرفوا فأتوا بأموالهم فواسوا بها المسلمين، فنزل فيهم اَلَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ إلى قوله تعالى وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ ».

۴- هو الصحابى عبد اللّه بن سلام بن الحارث أبو يوسف من ذريه يوسف النبى عليه السلام. أسلم قبل وفاه النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بعامين روى عنه ابناه يوسف و محمد و من الصحابه أبو هريره و عبد اللّه بن معقل و قيس بن عباد و غيرهم. و عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أنه قال بأنه عاشر عشره فى الجنه. توفى سنه (۴۳) بالمدينه المنوّره. (ابن حجر، الإصابه ۳۱۲/۲). و الأثر أخرجه من روايه عوف بن مالك الأشجعى رضى اللّه عنه، ابن جرير فى -

## الآيات المكيه فى السور المدنيه

منها قوله تعالى فى الأنفال: وَ ما كانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ [وَ أَنْتَ فِيهِمْ ]١... (الآيه:

٣٣) يعنى أهل مكه [يا محمد](١) حتى يخرجك من بين أظهرهم. استقرت به الروايه(١)سقطت من المطبوعه.(٢).

سوره التوبه: مدنيه غير آيتين: لَقَدْ جاءَكُمْ [رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ]۴...

(الآيه: ١٢٨) الخ السوره.

سوره الرعد: مدنيه غير قوله: وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ إلى قوله:

جَمِيعاً (الآيه: ٣١).

سوره الحج: مدنيه و فيها أربع آيات مكيات: قوله: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلاّ إِذا تَمَنّى إلى قوله: عَقِيمٍ (الآيات: ٥٢-٥٥) و له قصه(٣).

سوره «أ رأيت»: مكيه إلا قوله: فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (الماعون: ۴) إلى آخرها فإنها مدنيه؛ كذا قال مقاتل بن سليمان(۴).

## ما حمل من مكه إلى المدينه

أول سوره حملت من مكه إلى المدينه سوره يوسف، انطلق بها عوف بن عفراء(۵) فى



---

١- الأثر أخرجه من روايه أنس بن مالك رضى اللّه عنه، البخارى فى صحيحه ٣٠٨/٨ كتاب التفسير (۶۵)، باب وَ إِذْ قالُوا اللّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ ... (٣) الحديث (۴۶۴٨) و باب وَ ما كانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ ...

٢- الحديث (۴۶۴٩) و عزاه السيوطى لابن أبى حاتم، و أبى الشيخ، و ابن مردويه، و البيهقى فى الدلائل (الدر المنثور ١٨٠/٣).

٣- قال ابن جرير الطبرى: «قيل: إن السبب الذى من أجله أنزلت هذه الآيه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أن الشيطان كان ألقى على لسانه فى بعض ما يتلوه مما أنزل اللّه عليه من القرآن ما لم ينزل اللّه عليه فاشتدّ ذلك على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و اغتمّ به، فسلاه اللّه مما به من ذلك بهذه الآيات» ثم ساق الروايات بذلك.

۴- و أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: «أنزلت أَ رَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بمكه» (السيوطى، الدر المنثور ٣٩٩/۶).

۵- - تفسيره جامع البيان ٨/٢۶ و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۴١۵/٣ كتاب معرفه الصحابه، باب ذكر مناقب عبد اللّه بن سلام رضى اللّه عنه. (١-١) سقطت من المخطوطه.

الثمانيه الذين قدموا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم مكّه، فعرض عليهم الإسلام فأسلموا؛ و هو(۱) أول من أسلم من الأنصار، قرأها على أهل المدينه فى بنى زريق، فأسلم يومئذ بيوت من الأنصار؛ روى ذلك يزيد بن رومان(۲) عن عطاء بن يسار عن ابن عباس؛ ثم حمل بعدها: قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ... (سوره الإخلاص) إلى آخرها. ثم حمل بعدها الآيه التى فى الأعراف: قُلْ يا أَيُّهَا النّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً إلى قوله تَهْتَدُونَ (الآيه: ۱۵۸) فأسلم عليها طوائف من أهل المدينه، و له قصه(۳).

## ما حمل من المدينه إلى مكه

من ذلك الأنفال التى فى البقره: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ ...

(الآيه: ۲۱۷) و ذلك حين أورد عبد اللّه بن جحش(۴) كتاب مسلمى مكه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم:

بأن المشركين عيّرونا قتل ابن الحضرمىّ (۵) و أخذ الأموال و الأسارى فى الشهر الحرام، فكتب بذلك عبد اللّه بن جحش إلى مسلمى مكه؛ إن عيّروكم فعيّروهم بما صنعوا بكم(۶).

ثم حملت آيه الرّبا من المدينه إلى مكه فى حضور ثقيف و بنى المغيره إلى عتّاب بن أسيد(۷) عامل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على مكه، فقرأ عتّاب عليهم: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ ذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا (البقره: ۲۷۸)



---

۱- تصحّفت فى المطبوعه إلى: (و هم).

۲- هو يزيد بن رومان الأسدى أبو روح المدنى. روى عن ابن الزبير و أنس و عبيد اللّه و غيرهم. و روى عنه هشام بن عروه و عبيد اللّه بن عمر بن حفص و سلمه بن دينار و غيرهم. كان عالما كثير الحديث ثقه. ذكره ابن حبان فى الثقات توفى سنه ۱۳۰ (ابن حجر، تهذيب التهذيب، ۳۲۵/۱۱).

۳- انظر السيره النبويه لابن هشام ص ۴۲۹، فصل بدء اسلام الأنصار.

۴- هو الصحابى الجليل عبد اللّه بن جحش بن رياب الأسدى أحد السابقين هاجر إلى الحبشه و شهد بدرا. آخى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم بينه و بين عاصم بن ثابت، و كان أول أمير فى الإسلام. دعا اللّه أن يرزقه الشهاده يوم أحد فاستشهد بها. و كان النبى صلّى اللّه عليه و سلّم استشاره بأسارى بدر و أبا بكر و عمر. (ابن حجر، الإصابه ۲۷۸/۲).

۵- عمرو بن الحضرمى كان قد قتل على يد الصحابى واقد بن عبد اللّه اليربوعى و ذلك أثناء اتجاه عبد اللّه بن جحش على رأس سريه فتمكن واقد من ابن الحضرمى فقتله و كان أول مشرك يسقط بين المشركين. (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ۲۶۰/۱ و ما بعدها).

۶- القرطبى، الجامع لأحكام القرآن ۴۲/۳.

۷- هو الصحابى الجليل عتاب بن أسيد بن أبى العيص الأموى أسلم يوم الفتح. استعمله النبى صلّى اللّه عليه و سلّم على مكه لما سار إلى حنين و أقره أبو بكر على مكه و كان شديدا على المريب لينا على المؤمنين. و عن ابن عباس فى تفسير قوله تعالى: وَ اجْعَلْ لِى مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً قال هو عتاب بن أسيد. توفى فى خلافه عمر. (ابن حجر، الإصابه ۴۴۴/۲).

فأقرّوا بتحريمه، و تابوا و أخذوا رءوس الأموال، ثم حملت مع الآيات من أول [سوره](۱) براءه من المدينه إلى مكه، قرأهنّ علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه يوم النحر على الناس، و فى ترتيبها قصه(۲).

ثم حملت من المدينه إلى مكه، الآيه التى فى النساء: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ (الآيه: ۹۸)، إلى قوله: عَفُوًّا غَفُوراً (الآيه: ۹۹) فلا تعاقبهم على تخلّفهم عن الهجره؛ فلما بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بها إلى مسلمى مكه، قال جندع بن ضمره الليثىّ (۳)، ثم الجندعىّ لبنيه - و كان شيخا كبيرا: أ لست من المستضعفين و أنى لا أهتدى إلى الطريق! فحمله بنوه على سريره متوجها إلى المدينه، فمات بالتّنعيم(۴)، فبلغ أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم موته فقالوا: لو لحق بنا لكان أكمل لأجره، فأنزل اللّه [تعالى](۵): وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللّهِ وَ رَسُولِهِ (النساء: ۱۰۰) إلى قوله غَفُوراً رَحِيماً (الآيه: ۱۰۰)

## ما حمل من المدينه إلى الحبشه

هى ست [۲۸ /أ] آيات، بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلى جعفر بن أبى طالب فى خصومه الرهبان و القسيسين: يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَهٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ (آل عمران:

۶۴)، فقرأها جعفر بن أبى طالب عليهم عند النجاشىّ ، فلما بلغ قوله: ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا (الآيه: ۶۷) قال النجاشىّ : صدقوا، ما كانت اليهوديه و النصرانيه إلا من بعده، ثم قرأ جعفر: إِنَّ أَوْلَى النّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ... (الآيه: ۶۸) قال النجاشىّ : اللّهم إنّى ولىّ لأولياء إبراهيم، و قال: صدقوا و المسيح(۶)، ثم أسلم النجاشىّ و أسلموا(۷).



---

۱- سقطت من المخطوطه.

۲- القرطبى، الجامع ۳۶۳/۳.

۳- هو الصحابى جندع بن ضمره بن أبى العاص الليثى لحق بالنبى صلّى اللّه عليه و سلّم مهاجرا فمات فى الطريق. فأنزل اللّه فيه وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللّهِ وَ رَسُولِهِ إلى قوله: غَفُوراً رَحِيماً. (ابن حجر، الإصابه فى تمييز الصحابه ۲۵۲/۱).

۴- التنعيم - بالفتح ثم السكون و كسر العين المهمله و ياء ساكنه و ميم - موضع بمكه فى الحل، و هو بين مكه و سرف على فرسخين من مكه (ياقوت، معجم البلدان ۴۹/۲).

۵- القرطبى، الجامع ۳۴۹/۵.

۶- تصحّفت فى المخطوطه إلى: (و الشيخ).

۷- أخرجه ابن إسحاق فى سيرته: ۲۱۳ عن أم سلمه، و أخرجه الكلبى فى تفسيره عن أبى صالح عن ابن عباس فى قصه طويله فيها هجره الحبشه الأولى، (انظر أسباب النزول للواحدى: ۷۶-۷۹) و ذكر البغوى أنها نزلت فى أهل نجران الذين وفدوا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلى المدينه. انظر تفسيره ۳۱۱/۱.

## النوع العاشر معرفه أول ما نزل من القرآن و آخر ما نزل

النوع العاشر معرفه أول ما نزل من القرآن و آخر ما نزل(۱)

فأما أوله: ففی «صحیح البخاری»(۲)الحاکم، المستدرک ۲۲۰/۲-۲۲۱ کتاب التفسیر، باب أول سوره نزلت اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ .(۳) فی حدیث بدء الوحی ما یقتضی أن أول ما نزّل علیه صلّی اللّه علیه و سلّم اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ (العلق: ۱-۵) ثم المدثّر. و أخرجه الحاکم فی «مستدرکه»(۳) من حدیث عائشه رضی اللّه عنها صریحا و قال: صحیح الإسناد. و لفظ مسلم: «أوّل ما نزل من القرآن اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ إلی قوله: عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ یَعْلَمْ (۴)» و وقع فی «صحیح البخاری» إلی قوله: وَ رَبُّکَ الْأَکْرَمُ و هو مختصر، و فی الأول



---

۱- للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن الندیم ص ۴۰، الکتب المؤلفه فی نزول القرآن، و الإتقان للسیوطی ۶۸/۱، و ۷۷: النوعین السابع و الثامن معرفه أول ما نزل و معرفه آخر ما نزل، و مفتاح السعاده لطاش کبری زاده ۳۴۷/۲، الدوحه السادسه: العلوم الشرعیه، الشعبه الثامنه: فروع العلوم الشرعیه، المطلب الثالث: فروع علم التفسیر، علم معرفه أول ما نزل، و أبجد العلوم للقنوجی ۴۸۹/۲، علم معرفه أول ما نزل، و مناهل العرفان للزرقانی ۸۵/۱-۹۹، المبحث الرابع: فی أول ما نزل و آخر ما نزل من القرآن، و مباحث فی علوم القرآن للصالح: ۱۲۷-۱۶۳، الباب الثالث: علوم القرآن، الفصل الثانی: علم أسباب النزول. و من الکتب المؤلفه فی هذا النوع: «منظومه فی ترتیب نزول القرآن العظیم» للدیرینی، عز الدین عبد العزیز (ت ۶۹۴ ه) مخطوط فی الخزانه التیموریه بالقاهره رقم ۳۵۲ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیه: ۳۸۴) و انظر النوع الثانی عشر: فی کیفیه إنزاله، ص ۲۲۸.

۲- البخاری، الصحیح ۲۲/۱، کتاب بدء الوحی (۱)، باب

۳- ، الحدیث (۳).

۴- کذا فی المخطوطه أن لفظ مسلم: «أول ما نزل...» و قد رجعنا لنسخ صحیح مسلم المطبوعه فوجدنا اللفظ فیها: «أول ما بدئ...» و لم نجد لفظ «نزل» فی نسخه منها. و قد علق النوویّ فی شرحه علی لفظ: «أول ما بدئ...» بقوله: «هذا دلیل صریح فی أن أول ما نزل من القرآن اقرأ و هذا هو الصواب الذی علیه الجماهیر من السلف و الخلف». (انظر صحیح مسلم بتحقیق عبد الباقی، ۱۳۹/۱، کتاب الإیمان (۱)، باب بدء الوحی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم (۷۳)، الحدیث ۱۶۰/۲۵۲، و شرح النووی ۱۹۹/۲.

زیاده، و هی من الثقه مقبوله(۱).

و قد جاء ما یعارض هذا، ففی «صحیح مسلم» عن جابر: «أوّل ما نزل من القرآن سوره المدّثر»(۲) و جمع بعضهم بینهما بأن جابرا سمع النبی صلّی اللّه علیه و سلّم یذکر قصه بدء الوحی، فسمع آخرها و لم یسمع أولها فتوهّم أنها أول ما نزلت(۳)؛ و لیس کذلک، نعم هی أول ما نزل(۴) بعد سوره (اقرأ) و فتره الوحی؛ لما ثبت فی الصحیحین أیضا عن جابر رضی اللّه عنه أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم کان یحدّث عن فتره الوحی، قال فی حدیثه: «بینما(۵) أنا أمشی [إذ](۶) سمعت صوتا من السّماء فرفعت رأسی، فإذا الملک الّذی جاءنی بحراء جالس علی کرسیّ بین السّماء و الأرض، فجئثت منه(۷)، فرجعت فقلت: زمّلونی، زمّلونی(۸)، فأنزل اللّه تبارک و تعالی:

یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۹* قُمْ فَأَنْذِرْ (۹) » (المدثر: ۱ و ۲).

فقد أخبر فی هذا الحدیث عن الملک الذی جاءه بحراء قبل هذه المره، و أخبر فی حدیث عائشه(۱۰) بأن نزول: (اقرأ) کان فی غار حراء، و هو أول وحی، ثم فتر بعد ذلک.

و أخبر فی حدیث جابر أن الوحی تتابع بعد نزول یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ فعلم بذلک أن (اقرأ) أول ما نزل مطلقا، و أن سوره المدثّر بعده؛ و کذلک قال ابن حبّان(۱۱) فی «صحیحه»: «لا تضادّ بین الحدیثین(۱۲)؛ بل أول ما نزل: اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ بغار حراء، فلما رجع إلی».



---

۱- و قد جاء الحدیث عند البخاری أیضا موافقا لما عند مسلم إلی قوله تعالی: عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ یَعْلَمْ ۶۵/۸، کتاب التفسیر (۶۵)، باب (۹۶) سوره اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ ، الحدیث (۴۹۵۳).

۲- أخرجه مسلم فی الصحیح ۱۴۴/۱، کتاب الإیمان (۱)، باب بدء الوحی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم (۷۳)، الحدیث (۱۶۱/۲۵۷).

۳- فی المخطوطه: «أنزلت».

۴- فی المخطوطه: «نزلت».

۵- فی صحیح مسلم «فبینا».

۶- سقطت من المطبوعه.

۷- فی المطبوعه: «فجئثت منه فرقا» و هما بمعنی واحد، أی فزعت و رعبت (النووی، شرح صحیح مسلم ۲۰۷/۲).

۸- عباره الصحیحین «زملونی، زملونی فدثرونی».

۹- الحدیث متفق علیه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۲۷/۱، کتاب بدء الوحی (۱)، باب (۳) الحدیث (۴)، و فی ۶۷۸/۸-۶۷۹، کتاب التفسیر (۶۵)، سوره المدثّر (۷۴)، باب وَ ثِیابَکَ فَطَهِّرْ (۴)، الحدیث ۴۹۲۵. و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱۴۳/۱، کتاب الإیمان (۱) باب بدء الوحی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم (۷۳) الحدیث (۱۶۱/۲۵۵).

۱۰- تقدم تخریجه أول النوع.

۱۱- انظر قوله فی الإحسان بترتیب صحیح ابن حبان (بتحقیق کمال یوسف الحوت) ۱۲۱/۱. بتصرف.

۱۲- فی المخطوطه: «الخبرین».

خدیجه رضی اللّه عنها و صبّت علیه الماء البارد، أنزل اللّه علیه فی بیت خدیجه: یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ فظهر أنه لما نزل علیه (اقرأ) رجع فتدثّر، فأنزل(۱) علیه (یا أیها المدثر)».

و قیل: أول ما نزل سوره الفاتحه، روی ذلک من طریق أبی إسحاق عن أبی میسره قال: «کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم إذا سمع الصّوت انطلق هاربا، و ذکر نزول الملک علیه و قوله قل: اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ (الفاتحه) إلی آخرها(۲)».

و قال: القاضی أبو بکر فی «الانتصار(۳)»: و «هذا الخبر منقطع؛ و أثبت الأقاویل اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ ، و یلیه فی القوه یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ . و طریق الجمع بین(۴) الأقاویل أنّ أوّل(۴) ما نزل من الآیات اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ ، و أول ما نزل من أوامر التبلیغ یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، و أول ما نزل من السور سوره الفاتحه. و هذا کما ورد فی الحدیث «أول ما یحاسب به العبد الصّلاه - [و ورد](۴) - و أوّل ما یقضی فیه الدّماء(۵)، و جمع بینهما بأن أوّل ما یحکم فیه -



---

۱- فی المخطوطه: (فنزل».

۲- أخرجه ابن أبی شیبه فی المصنّف؛ و أخرجه الثعلبی فی الکشف و البیان (ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۲/۱) عند تفسیر سوره الفاتحه، و أخرجه أبو نعیم فی دلائل النبوه (ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۲/۱)، و أخرجه البیهقی فی دلائل النبوه ۱۵۸/۲، جماع أبواب المبعث، باب أول سوره نزلت من القرآن، و أخرجه الواحدی فی أسباب النزول ص: ۱۱، باب القول فی سوره الفاتحه.

۳- هو محمد بن الطیب بن محمد بن جعفر البصری البغدادی ابن الباقلانی، تقدم ذکره ۱۱۷/۱ و تقدم التعریف بکتابه: ۲۷۸/۱.

(۴-۴) عباره المخطوطه «الأقوال أول».

۴- ساقطه من المطبوعه.

۵- الحدیث یروی کاملا بشطریه، و تروی کل شطره منه علی حده: أخرجه بشطریه عن ابن مسعود: النسائی فی السنن ۸۳/۷، (بتحقیق أبی غدّه)، کتاب تحریم الدم (۳۷) باب تعظیم الدم (۲) الحدیث (۳۹۹۱). و أما الشطره الأولی من الحدیث فتروی مفرده من أربع طرق: عن أبی هریره، و أنس، و تمیم الداری، و رجل من أصحاب النبی صلّی اللّه علیه و سلّم؛ أما طریق أبی هریره رضی اللّه عنه فأخرجها أحمد فی المسند (ط. المیمنیه) ۲۹۰/۲، و أبو داود فی السنن ۵۴۰/۱، کتاب الصلاه (۲)، باب قول النبی صلّی اللّه علیه و سلّم «کل صلاه لا یتمها صاحبها تتم من تطوعه» (۱۴۹)، الحدیث (۸۶۴)، و ابن ماجه فی السنن ۴۵۸/۱، کتاب إقامه الصلاه و السنه فیها (۵)، باب ما جاء فی أول ما یحاسب به العبد الصلاه (۲۰۲)، الحدیث (۱۴۲۵)، و الترمذی فی السنن ۲۶۹/۲، کتاب أبواب الصلاه (۲)، باب ما جاء أن أول ما یحاسب به العبد یوم القیامه الصلاه (۱۸۸)، الحدیث (۴۱۳). و النسائی فی السنن ۲۳۲/۱ (بتحقیق أبی غدّه)، کتاب الصلاه (۵)، باب المحاسبه علی -

[من](۱) المظالم التی بین العباد [الدماء](۲)، و أول ما یحاسب به العبد من الفرائض البدنیه الصلاه».

و قیل: أول ما نزل للرساله: یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ (المدثر: ۱)، و للنبوه: اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ (العلق: ۱)، فإن العلماء قالوا [اِقْرَأْ فی](۳) قوله تعالی: اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ دالّ علی نبوّه محمد صلّی اللّه علیه و سلّم، لأنّ النبوه عباره عن الوحی إلی الشخص علی لسان الملک بتکلیف خاص، و قوله تعالی: یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ (المدثر: ۱ و ۲) دلیل علی رسالته صلّی اللّه علیه و سلّم؛ لأنها عباره عن الوحی إلی الشخص علی لسان الملک بتکلیف عام.

و ذکر القاضی فی «الانتصار» [۲۸ /ب] روایه: «ثم نزل بعد سوره (اقرأ) ثلاث آیات من أول نوح، و ثلاث آیات من أول المدثر».ه.



---

۱- فی المخطوطه: (فی).

۲- ساقطه من المخطوطه.

۳- ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعه.

و عن مجاهد قال: «أوّل سوره أنزلت اقرأ ثم [نون](۱)»(۲).

و ذکر الحاکم فی «الإکلیل(۳)»: «أن أول آیه أنزلت فی الإذن بالقتال قوله تعالی: إِنَّ اللّهَ اشْتَری مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ » (التوبه: ۱۱۱).

و روی فی «المستدرک» عن ابن عباس: «أول آیه أنزلت فیه: أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ ... (۴)» الآیه (الحج: ۳۹).

*** و أما آخره: فاختلفوا فیه، فعن ابن عباس رضی اللّه عنهما: إِذا جاءَ نَصْرُ اللّهِ (۵)(النصر: ۱).

و عن عائشه سوره المائده(۶).).



---

۱- تصحّفت فی المطبوعه إلی: (نوح) و التصویب من المخطوطه و تفسیر الطبری ۱۶۲/۳۰، و الإتقان ۶۹/۱.

۲- أخرجه أبو عبید فی فضائل القرآن ق ۵۶ /ب (مخطوطه توبنجن)، و الطبری فی تفسیره ۱۶۲/۳۰، فی تفسیر سوره اقرأ و لم نجد قوله فی تفسیره المطبوع.

۳- «الإکلیل فی علوم الحدیث» للحاکم «مخطوط بمکتبه الإسکوریال بمدرید رقم (۱۵۹۹) فی (۱۳۸) ورقه، یوجد منه صوره میکروفیلمیه بدار الکتب القطریه رقم (۷۸). و للحاکم أیضا «المدخل إلی معرفه الإکلیل» طبع فی حلب عام ۱۳۵۲ ه/ ۱۹۳۲ م، و طبع بتحقیق ج روبسون بلندن عام ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م (سیزکین ۳۶۸/۱).

۴- أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲۴۶/۲، کتاب التفسیر، باب أول آیه نزلت فی القتال و أخرجه النسائی فی السنن ۲/۶، کتاب الجهاد (۲۵) باب وجوب الجهاد (۱) الحدیث (۳۰۸۵)، و أخرجه بأصله دون ذکر قول ابن عباس رضی اللّه عنه الترمذی فی السنن ۳۲۵/۵، کتاب تفسیر القرآن (۴۸) باب «و من سوره الحج» (۳) الحدیث (۳۱۷۱).

۵- أخرجه مسلم فی الصحیح ۵۴/۴، کتاب التفسیر (۵۴)، الحدیث (۳۰۲۴/۲۱). و النسائی فی السنن الکبری (ذکره المزّی فی تحفه الأشراف ۵۷/۵).

۶- أخرجه أحمد فی المسند ۱۸۸/۶، و النسائی فی السنن الکبری، کتاب التفسیر (ذکره المزی فی تحفه الأشراف ۳۸۸/۱۱)، و الحاکم فی المستدرک ۳۱۱/۲، کتاب التفسیر، سوره المائده، باب المائده آخر سوره نزلت. و البیهقی فی السنن الکبری ۱۷۲/۷، کتاب النکاح. باب ما جاء فی تحریم حرائر أهل الشرک دون أهل الکتاب و تحریم المؤمنات علی الکفار. و أخرجه أبو عبید فی فضائله ق ۳۲ /أ (مخطوطه توبنجن). و النحاس فی ناسخه ص ۱۱۴، فی سوره المائده و ابن المنذر، و ابن مردویه. (ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۲۵۲/۲).

و قیل(۱): وَ اتَّقُوا یَوْماً تُرْجَعُونَ فِیهِ إِلَی اللّهِ (البقره: ۲۸۱) و قال السّدیّ : «آخر ما نزل: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِیَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ (۲)(التوبه: ۱۲۹)».

و فی «صحیح البخاریّ » فی تفسیر سوره براءه عن البراء بن عازب رضی اللّه عنهما:

«آخر آیه نزلت: یَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللّهُ یُفْتِیکُمْ فِی الْکَلالَهِ (النساء ۱۷۶) و آخر سوره نزلت براءه(۳)». و فی روایه غیره: «آخر سوره أنزلت کامله سوره براءه، و آخر آیه نزلت(۴) خاتمه النّساء(۵)».ه.



---

۱- ورد فی هذه الآیه أنها آخر ما نزل من القرآن الکریم حدیث لفظه: «آخر آیه نزلت علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم وَ اتَّقُوا یَوْماً تُرْجَعُونَ فِیهِ إِلَی اللّهِ ... و قد روی هذا الحدیث من عده طرق: عن ابن عباس، و ابن جبیر، و السدی، و عطیه العوفی، و أبی صالح. أما حدیث ابن عباس رضی اللّه عنهما. فأخرجه النسائی فی السنن الکبری، کتاب التفسیر (ذکره المزّی فی تحفه الأشراف ۱۷۸/۵)، و أخرجه الطبری فی التفسیر ۷۶/۳، عند تفسیر قوله تعالی: وَ اتَّقُوا یَوْماً تُرْجَعُونَ فِیهِ إِلَی اللّهِ ... الآیه. و أخرجه الطبرانی فی المعجم الکبیر ۲۳/۱۲، الحدیث (۱۲۳۵۷)، و قال الهیثمی، فی مجمع الزوائد ۳۲۴/۶: «رواه الطبرانی بإسنادین رجال أحدهما ثقات». و أخرجه البیهقی فی دلائل النبوّه ۱۳۷/۷، (جماع أبواب نزول الوحی علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و ظهور آثاره علی وجهه...)، (باب آخر سوره نزلت و آخر آیه نزلت...). و أما حدیث ابن جبیر، فأخرجه ابن أبی حاتم، و ابن الأنباری (ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۳۷۰/۱). و أما حدیث السّدّی فأخرجه عبد الرزاق (ذکره المتّقی الهندی فی کنز العمال ۳۷۱/۲ الحدیث: ۴۲۷۸)، و أخرجه ابن أبی شیبه (ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۳۷۰/۱). و أخرجه الطبری فی جامع البیان ۷۶/۳ عند تفسیر قوله تعالی: وَ اتَّقُوا یَوْماً تُرْجَعُونَ فِیهِ إِلَی اللّهِ ... الآیه. و أما حدیث عطیه العوفی فأخرجه ابن أبی شیبه (ذکره السیوطی فی الدّر المنثور ۳۷۰/۱)، و أخرجه الطبری فی جامع البیان ۷۶/۳، عند تفسیر قوله تعالی: وَ اتَّقُوا یَوْماً تُرْجَعُونَ فِیهِ إِلَی اللّهِ ... الآیه. و أما حدیث أبی صالح فأخرجه ابن الأنباری (ذکره السیوطی فی الدّر المنثور ۳۷۰/۱). و انظر الإتقان للسیوطی ۷۷/۱-۷۸.

۲- الحدیث رواه إسحاق بن راهویه فی مسنده من طریق أبیّ بن کعب (المطالب العالیه ۳۳۷/۳) و رواه عبد اللّه بن أحمد، و الطبرانی، و فیه علی بن زید بن جدعان و هو ثقه سیئ الحفظ. و بقیه رجاله ثقات (مجمع الزوائد ۳۶/۷)، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۳۳۸/۲ و قال: «صحیح علی شرط الشیخین» و أقرّه الذهبی.

۳- أخرجه فی الصحیح ۸۲/۸، کتاب المغازی (۶۴)، باب حج أبی بکر بالناس فی سنه تسع (۶۶)، الحدیث (۴۳۶۴).

۴- فی المخطوطه: «أنزلت».

۵- أخرجه بلفظه ابن جریر الطبری فی تفسیره ۲۹/۶ عند تفسیر قوله تعالی: یَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللّهُ یُفْتِیکُمْ فِی الْکَلالَهِ ... الآیه.

و ذکر ابن الأنباری(۱) عن أبی إسحاق عن البراء، قال: «آخر آیه نزلت من القرآن:

یَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللّهُ یُفْتِیکُمْ فِی الْکَلالَهِ (۲) »، ثم قال: و أخطأ أبو إسحاق، ثم ساق سنده من طرق إلی ابن عباس(۳): «آخر آیه أنزلت: وَ اتَّقُوا یَوْماً تُرْجَعُونَ فِیهِ إِلَی اللّهِ ، و کان بین نزولها و وفاه النبی صلّی اللّه علیه و سلّم أحد و ثمانون یوما، و قیل: تسع لیال». انتهی.

و فی «مستدرک الحاکم» عن شعبه عن علیّ بن زید عن یوسف بن مهران عن ابن عباس عن أبیّ بن کعب رضی اللّه عنه، أنه قال: «آخر آیه نزلت علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ (التوبه: ۱۲۸ و ۱۲۹)، ثم قرأها إلی آخر السّوره»(۴). و رواه أحمد فی المسند» عن الربیع بن أنس، عن أبی العالیه(۵)هو رفیع بن مهران، أبو العالیه الریاحی المفسّر المحدّث، أدرک الجاهلیه، و أسلم بعد وفاه النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، دخل علی أبی بکر، و صلّی خلف عمر، وثّقه ابن معین و الرازیّان، ت ۹۳ ه (تهذیب التهذیب ۲۸۴/۳).

(۶-۶) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.(۶)، عن أبیّ بن کعب رضی اللّه عنه، قال «(۶)[آخر آیه نزلت علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم(۶): لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ ثم قرأ إلی وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ (التوبه: ۱۲۹) قال: هذا آخر ما نزل من القرآن،ه.



---

۱- محمد بن القاسم بن بشار أبو بکر ابن الأنباری النحوی اللغوی صاحب المصنفات. کان یحفظ فیما قیل ثلاثمائه ألف بیت شاهد فی القرآن. و کان املاؤه من حفظه. توفی سنه (۳۲۸ ه) (سیر أعلام النبلاء ۲۷۴/۱۵).

۲- تقدم تخریج حدیث البراء عند البخاری.

۳- تقدم تخریج حدیث ابن عباس قریبا.

۴- الحاکم، المستدرک ۳۳۸/۲، کتاب التفسیر، باب آخر ما نزل لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ ... الآیه و أخرجه الطبری فی جامع البیان ۵۷/۱۱، عند تفسیر الآیه، و البیهقی فی دلائل النبوّه ۱۳۹/۷، جماع أبواب نزول الوحی علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و ظهور آثاره علی وجهه، باب آخر سوره نزلت و آخر آیه نزلت فیما قال البراء بن عازب، ثم فیما قال غیره. و أخرجه ابن أبی شیبه، و إسحاق بن راهویه، و ابن منیع فی مسنده، و ابن المنذر، و أبو الشیخ، و ابن مردویه، (ذکره السیوطی فی الدرّ المنثور ۲۹۵/۳).

۵- - و أخرجه ابن أبی شیبه، و النّسائی فی السنن الکبری (انظر تحفه الأشراف ۴۳/۲، ۵۲) و ابن الضّریس، و ابن المنذر، (ذکره السیوطی فی الدّر المنثور ۲۵۱/۲)، و أخرج الحدیث بألفاظ مختلفه: البخاری فی الصحیح؛ و قد تقدم)، و مسلم فی الصحیح ۱۲۳۶/۳، کتاب الفرائض (۲۳)، باب آخر آیه أنزلت آیه الکلاله (۳)، الحدیث (۱۰-۱۱-۱۲-۱۶۱۸/۱۳)، و أخرجه أبو داود فی السنن ۳۱۰/۳، کتاب الفرائض (۱۳)، باب من کان لیس له ولد و له أخوات (۳) الحدیث (۲۸۸۸)، و أخرجه الترمذی فی السنن ۲۴۹/۵، کتاب تفسیر القرآن (۴۸)، باب و من سوره النساء

۶- ، الحدیث (۳۰۴۱، ۳۰۴۲)، و أخرجه البیهقی فی دلائل النبوه ۱۳۶/۷، جماع أبواب نزول الوحی علی رسول اللّه صلّی اللّه

علیه و سلّم و ظهور آثاره علی وجهه. باب آخر سوره نزلت و آخر آیه نزلت فیما قال البراء بن عازب ثم فیما قال غیره.

فختم بما فتح به، بالذی لا إله إلا هو، و هو قول اللّه تبارک و تعالی: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ إِلاّ نُوحِی إِلَیْهِ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاّ أَنَا فَاعْبُدُونِ (۱)» (الأنبیاء: ۲۵).

و قال بعضهم: روی البخاری: «آخر ما نزل آیه الرّبا»(۲).

و روی مسلم: «آخر سوره نزلت جمیعا: إِذا جاءَ نَصْرُ اللّهِ (۳)».

قال القاضی أبو بکر فی «الانتصار»(۴): «و هذه الأقوال لیس فی شیء منها ما رفع(۵) إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم. و یجوز أن یکون قاله قائله بضرب من الاجتهاد، و تغلیب الظن، و لیس العلم بذلک من فرائض الدین، حتی یلزم ما طعن به الطاعنون من عدم الضّبط.

و یحتمل أن کلاّ منهم أخبر عن آخر ما سمعه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فی الیوم الذی مات فیه، أو قبل مرضه بقلیل، و غیره سمع منه بعد ذلک، و إن لم یسمعه هو لمفارقته له، و نزول [الوحی(۶)] علیه بقرآن بعده.

و یحتمل أیضا أن تنزل الآیه، التی هی آخر آیه تلاها الرسول صلّی اللّه علیه و سلّم مع آیات نزلت معها، فیؤمر برسم ما نزل معها و تلاوتها علیهم بعد رسم ما نزل آخرا و تلاوته، فیظن سامع ذلک أنه آخر ما نزل فی الترتیب».ه.



---

۱- أخرجه أحمد فی المسند ۱۳۴/۵، و أخرجه ابن أبی داود فی المصاحف (ط: جفری) ص: ۳۰، باب خبر قوله عز و جل: لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ ... الآیه، و أخرجه أیضا ص: ۹ باب جمع القرآن علی عهد أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه. و أخرجه الخطیب البغدادی فی تلخیص المتشابه ۴۰۲/۱، و أخرجه ابن الضریس فی فضائله، و ابن أبی حاتم، و أبو الشیخ، و ابن مردویه، و البیهقی فی الدلائل، و الضیاء فی المختاره (ذکره السیوطی فی الدرّ المنثور ۲۹۵/۳).

۲- أخرجه البخاری فی الصحیح عن ابن عباس رضی اللّه عنهما ۲۰۵/۸، کتاب التفسیر (۶۵)، باب وَ اتَّقُوا یَوْماً تُرْجَعُونَ فِیهِ إِلَی اللّهِ ... الآیه (۵۳)، الحدیث (۴۵۴۴).

۳- تقدم تخریجه فی أول الأقوال بآخر ما نزل.

۴- هو محمد بن الطیّب بن محمد بن جعفر البصری الباقلانی تقدم ذکره فی ص ۱۱۷، و تقدم التعریف بکتابه ص ۲۷۸ و ذکر قوله السیوطی فی الإتقان ۸۰/۱، النوع الثامن، معرفه آخر ما نزل.

۵- تصحّفت فی المخطوطه إلی: (وقع».

۶- ساقطه من المخطوطه.

## النوع الحادی عشر الأحرف السبعه معرفه علی کم لغه نزل

النوع الحادی عشر الأحرف السبعه معرفه علی کم لغه نزل(۱)

ثبت فی «الصحیحین» من حدیث ابن عباس أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قال: «أقرأنی جبریل علی حرف فراجعته، ثم لم أزل أستزیده فیزیدنی، حتّی انتهی إلی سبعه أحرف». زاد مسلم:



---

۱- للتوسع فی هذا النوع انظر مقدمه تفسیر الطبری ۹/۱، المقدمه، القول فی اللغه التی نزل بها القرآن من لغات العرب و الفهرست لابن الندیم: ۳۸، و مقدمه المحرر الوجیز لابن عطیه ۵۱/۱، و التمهید لابن عبد البر ۲۷۲/۸-۳۱۵، و فنون الأفنان لابن الجوزی: ۱۹۶-۲۱۹، و الإشاره إلی الإیجاز فی بعض أنواع المجاز للعز بن عبد السلام ص: ۲۱۴ فصل فی بیان اللغات التی نزل بها القرآن و فی معنی الأحرف السبعه، و المرشد الوجیز لأبی شامه: ۷۷-۱۴۵، و مقدمه تفسیر القرطبی ۴۱/۱، نزول القرآن علی سبعه أحرف، و الإتقان للسیوطی ۱۳۱/۱-۱۴۲، فی النوع السادس عشر: فی کیفیه إنزاله، و مناهل العرفان للزرقانی ۱۳۰/۱ - ۱۸۵، و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح: ۱۰۱-۱۱۶، الباب الثانی، الفصل الثالث: الأحرف السبعه. و من الکتب المؤلفه فی الأحرف السبعه: «شرح حدیث أنزل القرآن علی سبعه أحرف» لابن تیمیه، تقی الدین أبی العباس أحمد بن عبد الحلیم (ت ۷۲۸ ه) طبع بمطبعه الزهراء بالقاهره عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۶ م و منها: «الکواکب الدریه فیما ورد فی إنزال القرآن علی سبعه أحرف من الأحادیث النبویه و الأخبار المأثوره فی بیان احتمال المصاحف العثمانیه للقراءات المشهوره و نصوص الأئمه الثقات فی ضبط المتواتر من القراءات» للحداد، محمد بن علی بن خلف الحسینی. (ت ۱۳۵۷ ه) طبع بمطبعه مصطفی البابی الحلبی عام ۱۳۴۴ ه/ ۱۹۲۵ م و منها: «العروه فی بیان الأوجه السبعه فی القرآن» لمؤلف مجهول، مخطوط بالأزهر رقم ۵۶. مجامیع ۱۳۴۹۶ و منها: «رساله فی أنزل القرآن علی سبعه أحرف» لمؤلف مجهول، مخطوط بالأوقاف ببغداد رقم ۲۷۶۹/۱۹ مجامیع و منها: «الکلمات الحسان فی الحروف السبعه و جمع القرآن» لمحمد بخیت المطیعی، طبع بالقاهره عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۵ م و منها: «ما هی الأحرف السبعه» مقال لمحمد زاهد الکوثری فی مجله الإسلام س (۱۶)، ع (۲)، ۱۳۶۹ ه/ ۱۹۴۹ م و منها: «أنزل القرآن علی سبعه أحرف» مقال لأحمد فرج فی مجله الرساله المصریه، س (۲)، ع (۲۴)، ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۱ م و منها: «الأحرف السبعه التی نزل علیها القرآن و علاقتها بالقراءات» و هی رساله تقدّم بها عبد التواب عبد الجلیل لنیل الشهاده العالمیه من کلیه أصول الدین بجامعه الأزهر سنه ۱۳۶۶ ه/ ۱۹۴۷ م -

«قال ابن شهاب: بلغنی أنّ تلك السّبعه إنما هی فی الأمر الذی یکون واحدا لا یختلف فی حلال و لا حرام(۱)».

و أخرجا أیضا من حدیث عمر بن الخطاب قال: «سمعت هشام بن حکیم بن حزام یقرأ سوره الفرقان علی غیر ما أقرؤها - و فی روایه: علی حروف کثیره لم یقرئنیها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم - فقلت: یا رسول اللّه، إنی سمعت هذا یقرأ سوره الفرقان علی غیر ما أقرأتنیها؟ فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: أرسله، اقرأ، فقرأ القراءه التی سمعته یقرأ، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: هکذا أنزلت، ثم قال لی: (۲)[اقرأ، فقرأت، فقال: «هکذا أنزلت](۲)، إنّ هذا القرآن أنزل علی سبعه أحرف؛ فاقرءوا ما تیسّر منه(۲)».

و أخرج مسلم نحوه عن أبیّ بن کعب، و فیه: [۲۹ /أ] «فقال النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فإنی أرسل إلیّ أن اقرأ القرآن علی حرف، فرددت إلیه: أن هوّن علی أمّتی، (۵)[فردّ إلیّ الثانیه: اقرأه علی حرفین، فرددت إلیه: أن هوّن علی أمّتی](۵)؛ فردّ إلیّ (۳) الثالثه: اقرأه(۴) علی سبعه».



---

۱- و منها: «السبعه الأحرف التی أنزل علیها القرآن» مقال لمحمد محمد الشرقاوی بمجله الأزهر مج (۳۳)، ع (۱۱)، ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۲ م و منها: «الأحرف السبعه و منزله القراءات منها» رساله تقدم بها حسن ضیاء الدین عتر لنیل الماجستیر من کلیه أصول الدین بجامعه الأزهر. «القرآن و اللهجات العربیه» لحسام الدین النعیمی، طبع فی بغداد ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م (معجم الدراسات القرآنیه: ۸۱).

۲- أخرجه البخاری فی ثلاثه مواضع من الصحیح: ۷۳/۵، کتاب الخصومات (۴۴)، باب کلام الخصوم بعضهم فی بعض (۴)، الحدیث (۲۴۱۹)، و فی ۲۳/۹، کتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب أنزل القرآن علی سبعه أحرف (۵)، و باب من لم یر بأسا أن یقول سوره البقره و سوره کذا و کذا (۲۷)، الحدیث رقم (۴۹۹۲، ۵۰۴۱). و أخرجه مسلم فی الصحیح ۵۶۱/۱، کتاب صلاه المسافرین و قصرها (۶)، باب بیان أن القرآن علی سبعه أحرف و بیان معناه (۴۸)، الحدیث (۸۱۸/۲۷۰). (۵-۵) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۳- فی المخطوطه «إلیه».

۴- فی المخطوطه: «أن اقرأه».

أحرف، و لـك بكل ردّه رددتكها مسأله تسألنيها(۱)، فقلت: اللّهمّ اغفر لأمّتی. و أخّرت الثالثه ليوم يرغب(۲) إلیّ الخلق كلّهم، حتی إبراهيم عليه السلام(۳)أخرجه الحاكم فی المستدرک ۲۲۳/۲، كتاب التفسير، باب أنزل القرآن علی ثلاثه أحرف و أخرجه أحمد فی المسند ۲۲/۵، و أخرجه الطبرانی فی المعجم الكبير ۲۴۹/۷ (الحديث ۶۸۵۳).(۴)».

و أخرج قاسم بن أصبغ(۵) فی «مصنّفه» من حديث المقبریّ عن أبی هريره: أن رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم قال: «إن هذا القرآن أنزل علی سبعه أحرف، فاقرءوا و لا حرج، و لكن لا تختموا ذكر رحمه بعذاب، و لا ذكر عذاب برحمه(۶)».

و أما ما رواه الحاكم فی «المستدرک» عن سمره يرفعه: «أنزل القرآن علی ثلاثه أحرف(۶)» فقال أبو عبيد(۷): «تواترت الأخبار بالسّبعه إلاّ هذا الحديث».

قال أبو شامه(۸): «و يحتمل أن يكون معناه: إن بعضه أنزل علی ثلاثه أحرف، ك (۹)جَذْوَهٍ (القصص: ۲۹) اَلرَّهْبِ (القصص: ۳۲) اَلصَّدَفَيْنِ (۹)).



---

۱- فی المخطوطه: «تسلنيها».

۲- فی المخطوطه: «ترغب».

۳- أخرجه مسلم فی الصحيح ۵۶۱/۱، كتاب صلاه المسافرين و قصرها

۴- ، باب بيان أن القرآن علی سبعه أحرف و بيان معناه (۴۸)، الحديث (۸۲۰/۲۷۳).

۵- هو الإمام الحافظ المحدّث قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف، أبو محمد البيانی سمع بقرطبه من بقیّ بن مخلد، و رحل إلی مكه و سمع بها و من علماء العراق و مصر و القيروان، (ابن الفرضی، تاريخ علماء الأندلس ۳۶۴/۱)، صنّف فی الحديث مصنّفات حسنه منها «مصنفه» المخرّج علی كتاب أبی داود، و اختصاره المسمّی «بالمجتبی» علی نحو كتاب ابن الجارود «المنتقی» (الذهبی، سير أعلام النبلاء ۴۷۲/۱۵-۴۷۴).

۶- و أخرجه الطبری فی جامع البيان ۱۵/۱، و أخرجه ابن النحاس فی «القطع و الائتناف» ص: ۸۹ باب ذكر قراءه النبی صلّی اللّه عليه و سلّم...

۷- هو القاسم بن سلام الهروی تقدم ذكره فی ص ۱۱۹.

۸- هو عبد الرحمن بن إسماعيل، تقدم ذكره فی ص ۲۶۹، و انظر قوله فی كتابه «المرشد الوجيز» ص: ۸۸. (۹-۹) تصحّفت العباره فی المطبوعه علی هذا الشكل «حذوه و الرهب و الصدق» و التصويب ما أثبتناه من كتاب المرشد الوجيز ص: ۸۸. و يعنی بالأحرف الثلاثه: جَذْوَهٍ بفتح الجيم و هی قراءه عاصم و بضمها و هی قراءه حمزه، و بالكسر و هی قراءه الباقين، و اَلرَّهْبِ قرأ حفص بفتح الراء و إسكان الهاء، و الحرميّان و أبو عمرو بفتحهما و الباقون بضم الراء و إسكان الهاء.. (الدانی، التيسير ص: ۱۷۱)، و اَلصَّدَفَيْنِ قرأ ابن كثير و أبو عمرو و ابن عامر بضمتين، و أبو بكر بضم الصاد و إسكان الدال، و الباقون بفتحتين (الدانی، التيسير ص: ۱۴۶).

(الكهف: ۹۶) فيقرأ كلّ واحد على ثلاثه أوجه فى هذه القراءه المشهوره. أو أراد أنزل ابتداء على ثلاثه، ثم زيد إلى سبعه. و مضى جميع ذلك أنه نزل منه ما يقرأ على حرفين، و على ثلاثه، و أكثر، إلى سبعه أحرف، توسعه على العباد، باعتبار اختلاف اللغات و الألفاظ المترادفه و ما يقارب معناها».

و قال ابن العربىّ (۱): «لم يأت فى معنى هذا السّبع نصّ و لا أثر، و اختلف الناس فى تعيينها».

و قال الحافظ أبو حاتم ابن حبّان البستىّ (۲): «اختلف الناس فيها على خمسه و ثلاثين قولا - و قال - وقفت منها على كثير؛ فذهب بعضهم إلى أن المراد التوسعه على القارئ و لم يقصد به الحصر. و الأكثر على أنه محصور فى سبعه؛ ثم اختلفوا: هل هى باقيه إلى الآن نقرؤها؟ أم كان ذلك أولا؟ ثم استقرّ الحال بعده على قولين».

و قال القرطبى(۳): «إن القائلين بالثانى - و هو أن الأمر كان كذلك، ثم استقرّ على ما هو الآن - هم أكثر العلماء(۴)، منهم سفيان بن عيينه، و ابن وهب(۵)، و الطّبرىّ ، و الطحاوى(۶).

ثم اختلفوا: هل استقرّ فى حياته صلّى اللّه عليه و سلّم، أم بعد وفاته ؟ و الأكثرون على الأول، و اختاره القاضى أبو بكر بن الطيب(۷)، و ابن عبد البر(۸)، و ابن العربىّ ، و غيرهم؛ و رأوا أن ضروره اختلاف -



---

۱- هو محمد بن عبد اللّه بن محمد أبو بكر ابن العربى. تقدم ذكره فى ص ۱۰۹.

۲- ذكر قوله القرطبى فى تفسيره الجامع لأحكام القرآن ۴۲/۱، قال السيوطى فى الإتقان ۱۳۸/۱ قال الحافظ ابن حجر «و لم أقف على كلام ابن حبّان فى هذا بعد تتّبعى لمظانه». و قد ذكر ابن النقيب فى مقدمه تفسيره الأقوال المذكوره.

۳- انظر الجامع لأحكام القرآن ۴۱/۱.

۴- عباره المخطوطه «عنهم أكثر أهل العلم».

۵- هو إمام مصر المحدّث الفقيه المالكى عبد اللّه بن وهب بن مسلم القرشى أبو محمد المصرى، كان الناس بالمدينه يختلفون فى الشىء عن مالك فينتظرون قدوم ابن وهب حتى يسألوه عنه، و قال ابن عيينه: «هذا عبد اللّه بن وهب شيخ أهل مصر»، توفى سنه ۱۹۷ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۷۱/۶).

۶- هو الإمام الفقيه المحدّث أحمد بن محمد بن سلامه بن سلمه بن عبد الملك أبو جعفر المصرى الطحاوى الحنفى برز فى علم الحديث و الفقه، قال ابن يونس «كان ثقه ثبتا فقيها عاقلا لم يخلّف مثله» توفى سنه ۳۲۱ ه (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۲۷/۱۵).

۷- هو محمد بن الطيّب بن محمد بن جعفر البصرى تقدمت ترجمته فى ص ۱۱۷.

۸- هو الفقيه المحدّث يوسف بن عبد اللّه بن عبد البرّ أبو عمر النمرى، الأندلسى القرطبى المالكى صاحب -

لغات العرب و مشقه نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعه عليهم فى أول الأمر فأذن لكلّ منهم أن يقرأ على حرفه، أى على طريقته فى اللغه؛ إلى أن انضبط الأمر فى آخر العهد و تدرّبت الألسن، و تمكّن الناس من الاقتصار على الطريقه الواحده؛ فعارض جبريل النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم القرآن مرّتين فى السّنه الآخره، و استقرّ على ما هو عليه الآن، فنسخ اللّه سبحانه تلك القراءه (١)[المأذون فيها بما أوجبه من الاقتصار على هذه القراءه](١) التى تلقّاها الناس. و يشهد لهذا الحديث الآتى، من مراعاه التخفيف على العجوز و الشيخ الكبير، و من التصريح فى بعضها، بأنّ ذلك مثل هلمّ ، و تعال».

و القائلون بأنها كانت سبعا اختلفوا على أقوال:

أحدها: أنه من المشكل الذى لا يدرى معناه؛ لأن العرب تسمّى الكلمه المنظومه حرفا، و تسمى القصيده بأسرها كلمه، و الحرف يقع على المقطوع من الحروف المعجمه، و الحرف أيضا المعنى و الجهه؛ قاله أبو جعفر محمد بن سعدان النحوى(١).

و الثانى - و هو أضعفها - أن المراد سبع قراءات؛ و حكى عن الخليل بن أحمد(٢). و الحرف هاهنا القراءه، و قد بيّن الطبرىّ فى كتاب «البيان»(٣) و غيره «أن اختلاف القراء إنما هو كلّه حرف واحد من الأحرف السبعه التى نزل بها القرآن، و هو الحرف الذى كتب عثمان عليه المصحف».٠)



---

١- هو الإمام المقرئ المحدّث محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير النحوى، روى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدى، و عبد اللّه بن أحمد بن حنبل و غيرهما، كان ثقه، و كان يقرأ بقراءه حمزه بن حبيب الزيات، من تصانيفه كتاب «القراءات» توفى سنه ٢٣١ ه (القفطى، إنباه الرواه ١٤٠/٣).

٢- هو الإمام اللغوى الخليل بن أحمد بن عمر أبو عبد الرحمن الفراهيدى، أخذ عن أبى عمرو بن العلاء و أخذ عنه الأصمعى، و سيبويه كان أول من استخرج العروض و ضبط اللغه و حصر أشعار العرب، من تصانيفه: كتاب «الجمل» و غيرها توفى سنه ١٦٠ ه (ياقوت، معجم الأدباء ٧٢/١١).

٣- هو تفسيره المعروف «بجامع البيان فى تفسير القرآن» انظر مقدمته ١٨/١، ١٩، ٢٠. (البرهان - ج ١ - م ٢٠)

و حکی ابن عبد البر عن بعض المتأخرین(۱) من أهل العلم بالقرآن أنه قال: «تدبّرت وجوه الاختلاف فی القرآن فوجدتها سبعه:

۱ - منها ما تتغیر حرکته و لا یزول معناه و لا صورته، مثل: هُنَّ أَطْهَرُ لَکُمْ (هود: ۷۸) [و أَطْهَرُ لَکُمْ ] (۲)وَ یَضِیقُ صَدْرِی (الشعراء: ۱۳) [وَ یَضِیقُ صَدْرِی ](۳).

۲ - و منها ما یتغیر معناه و یزول بالإعراب، و لا تتغیر [۲۹ /ب] صورته کقوله:

(۴) [رَبَّنا باعِدْ بَیْنَ أَسْفارِنا (سبأ: ۱۹) و رَبَّنا باعِدْ بَیْنَ أَسْفارِنا ](۴).

۳ - و منها ما یتغیر معناه بالحروف و اختلافها و لا تتغیر صورته، کقوله: کَیْفَ نُنْشِزُها (۴).

(البقره: ۲۵۹) و ننشرها.

۴ - و منها ما تتغیر صورته و لا یتغیر معناه: کَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (القارعه: ۵) و «الصوف(۵) المنفوش».

۵ - و منها ما تتغیر صورته و معناه، مثل: طَلْحٍ مَنْضُودٍ (الواقعه: ۲۹) و «طلع»(۶).

۶ - و منها بالتقدیم و التأخیر ک: وَ جاءَتْ سَکْرَهُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ (ق: ۱۹)، و «سکره الحق بالموت(۷)».۴.



---

۱- یعنی بقوله بعض المتأخرین ابن قتیبه و انظر کتابه «تأویل مشکل القرآن» ص: ۳۶-۳۸.

۲- ساقط من المخطوطه، و القراءه ذکرها الطبری فی التفسیر ۵۲/۱۲ فقال: «ذکر عن عیسی ابن عمر البصری أنه کان یقرأ ذلک هُنَّ أَطْهَرُ لَکُمْ بنصب أطهر...».

۳- ساقط من المخطوطه، و ذکر صاحب البحر المحیط ۷/۷، «قرأ الجمهور وَ یَضِیقُ و لا یَنْطَلِقُ بالرفع فیهما عطفا علی أخاف.. و قرأ الأعرج و طلحه و عیسی و زید بن علی و أبو حیوه و زائده عن الأعمش و یعقوب بالنصب فیهما عطفا علی یکذبون...». (۴- ۴) عباره المخطوطه «ربنا بعّد بین أسفارنا و باعد». أما اختلاف القراء فیها فقد ذکره الطبری فی التفسیر ۵۸/۲۲ و ۵۹. و انظر البحر المحیط لأبی حیّان ۲۷۲/۷.

۴- قرأ الکوفیون و ابن عامر: نُنْشِزُها بالزای و الباقون بالراء، (الدانی، التیسیر ص: ۸۲).

۵- فی المخطوط «کالصوف» و هی قراءه ابن مسعود، ذکرها ابن خالویه فی مختصر فی شواذ القرآن: ۱۷۸.

۶- و هی قراءه علی بن أبی طالب، قرأها علی المنبر. ابن خالویه، مختصر فی شواذ القرآن ۱۷۸.

۷- ذکرها ابن خالویه فی مختصر فی شواذ القرآن عن أبی بکر الصدیق و أبیّ رضی اللّه عنهما، ص: ۱۴۴.

۷ - و منها الزیاده و النقصان، مثل: «حافظوا علی الصّلوات و الصّلاه الوسطی و صلاه العصر» (۱)(البقره: ۲۳۸). و قراءه ابن مسعود: «تسع و تسعون نعجه أنثی» (۲)(ص: ۲۳) و «أما الغلام فکان أبواه مؤمنین و کان کافرا» (۳)(الکهف: ۸۰). قال أبو عمر(۴): «و هذا وجه حسن من وجوه معنی الحدیث».

و قال بعض المتأخرین: «هذا هو المختار». قال: «و الأئمه(۵) علی أن مصحف عثمان أحد الحروف السبعه»، و الآخر مثل قراءه ابن مسعود و أبی الدرداء: و الذکر و الأنثی(اللیل: ۳) کما ثبت فی «الصحیحین»(۶)، و مثل قراءه ابن مسعود: إن تعذّبهم فإنّهم عبادک و إن تغفر لهم فإنّک أنت الغفور الرّحیم (۷)(المائده: ۱۱۸). و قراءه عمر:

فامضوا إلی ذکر اللّه (۸) (الجمعه: ۹) و الکل حق، و المصحف المنقول بالتواتر مصحف عثمان، و رسم الحروف واحد إلا ما تنوعت فیه المصاحف؛ و هو بضعه عشر حرفا، مثل «اللّه الغفور» و «إن اللّه هو الغفور».

و الثالث: سبعه أنواع، کلّ نوع منها جزء من أجزاء القرآن بخلاف غیره من أنحائه،۸.



---

۱- ذکرها الطبری، التفسیر ۳۴۸/۲. و ابن أبی داود فی کتاب المصاحف: مصحف عائشه زوج النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ص: ۸۳، و مصحف حفصه زوج النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ص: ۸۵، و مصحف أم سلمه زوج النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ص: ۸۷.

۲- القراءه ذکرها ابن خالویه فی «مختصر فی شواذ القرآن» ص: ۱۳۰.

۳- أخرج ابن جریر فی التفسیر ۳/۱۶ فی تفسیر سوره الکهف بسنده عن قتاده (و أما الغلام فکان کافرا...) فی حرف أبیّ رضی اللّه عنه...، و هی فی مصحف عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنه.

۴- تصحّفت فی المخطوطه و المطبوعه إلی «عمرو» و الصواب ما أثبتناه «أبو عمر» و هو ابن عبد البر.

۵- فی المخطوطه: (و الأمّه).

۶- أخرجه البخاری فی الصحیح ۳۳۷/۶، کتاب بدء الخلق (۵۹) باب صفه إبلیس و جنوده (۱۱)، الحدیث (۳۲۸۷)، و فی فضائل الصحابه (۶۲)، باب مناقب عمار و حذیفه (۲۰) الحدیث (۳۷۴۲)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۵۶۵/۱-۵۶۶، کتاب صلاه المسافرین و قصرها (۶)، باب ما یتعلق بالقراءات (۵۰)، الحدیث (۲۸۲-۲۸۳-۸۲۴/۲۸۴)، و انظر تفسیر الطبری ۱۳۹/۳۰ سوره اللیل إذا یغشی. و أحکام القرآن لابن العربی ۱۹۴۲/۴.

۷- فی المخطوطه «العزیز الحکیم» و هی قراءه الجمهور، و قراءه «الغفور الرحیم» ذکرها القاضی عیاض فی «الشّفا» ۷۶۷/۲ (بتحقیق علی البجاوی)، و القرطبی فی التفسیر ۳۷۸/۶.

۸- قال ابن خالویه فی «مختصر فی شواذ القرآن» ص: ۱۵۶: «(فامضوا الی ذکر اللّه) [قراءه] عمر بن الخطاب و ابن مسعود و ابن الزبیر رضی اللّه عنهم». و هی قراءه أبی العالیه أیضا کما روی الطبری فی التفسیر ۶۵/۲۸.

فبعضها أمر و نهی، و وعد و وعید، و قصص، و حلال و حرام، و محکم و متشابه، و أمثال، و غیره.

قال ابن عبد البر: «و فی ذلک حدیث رواه ابن مسعود مرفوعا قال: «کان الکتاب الأوّل نزل من باب واحد علی وجه واحد، و نزل القرآن من سبعه أبواب علی سبعه أحرف: زاجر، و آمر، و حلال، و حرام، و محکم، و متشابه، و أمثال، فأحلّوا حلاله و حرّموا حرامه، و اعتبروا بأمثاله، و آمنوا بمتشابهه، و قولوا: آمَنّا بِهِ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا(۱) » (آل عمران: ۷) - قال - و هو حدیث عند أهل العلم لا یثبت، و هو مجمع علی ضعفه»(۲).

و ذکره القاضی أبو بکر بن الطیب(۳) و قال: «هذا التفسیر منه صلّی اللّه علیه و سلّم للأحرف السبعه، و لکن لیست هذه التی أجاز لهم القراءه بها علی اختلافها، و إنما الحرف فی هذه بمعنی الجهه و الطریقه کقوله: وَ مِنَ النّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللّهَ عَلی حَرْفٍ » (الحج: ۱۱).

و قال ابن عبد البر: قد ردّه قوم من أهل النظر، منهم أحمد بن أبی عمران(۴) قال: من أوّله بهذا فهو فاسد، لأنه محال أن یکون الحرف منها حراما لا ما سواه أو یکون حلالا لا ما سواه؛ لأنه لا یجوز أن یکون القرآن یقرأ علی أنه حلال کلّه، أو حرام کلّه، أو أمثال کلّه.

[- قال -](۵) حکاه الطّحاوی(۶) عنه أنه سمعه منه، و قال: هو کما قاله».

و قال ابن عطیه: هذا القول ضعیف؛ لأن هذه لا تسمی أحرفا، و أیضا فالإجماع علی أن التوسعه لم تقع فی تحریم حلال و لا تحلیل حرام، و لا فی تغییر شیء من المعانی المذکوره»(۷).۳.



---

۱- أخرجه الطبری فی التفسیر ۲۳/۱.

۲- ابن عبد البر، التمهید ۲۷۵/۸-۲۷۶.

۳- هو محمد بن الطیب بن محمد بن جعفر أبو بکر ابن الباقلانی، تقدّم ذکره ص ۱۱۷، و انظر قوله فی المحرر الوجیز لابن عطیه ۵۲/۱-۵۳.

۴- هو أحمد بن أبی عمران الهروی، الإمام القدوه أبو الفضل شیخ الحرم، حدّث عن خیثمه بن سلیمان، و حدّث عنه: أبو نعیم الأصبهانی کان من أوعیه الحدیث روی الکثیر بمکه و أخذ عنه خلق من المغاربه و الرحاله. وصفه الأهوازی بالحفظ توفی سنه ۳۹۹ ه (الذهبی، سیر أعلام النبلاء ۱۱۱/۱۷).

۵- ساقطه من المخطوطه.

۶- هو أحمد بن محمد بن سلامه، أبو جعفر الأزدی المصری الطحاوی تقدم ذکره ص ۳۰۴.

۷- المحرر الوجیز ۵۲/۱-۵۳.

و قال الماوردیّ : «هذا القول خطأ، لأنه صلّى اللّه علیه و سلّم أشار إلى جواز القراءه بکلّ واحد من الحروف و إبدال حرف بحرف، و قد أجمع المسلمون على تحریم إبدال آیه أمثال بآیه أحکام».

و قال البیهقیّ فی «المدخل(۱)»: و قد روی(۲) هذا عن أبی سلمه بن عبد الرحمن عن ابن مسعود عن النبی صلّى اللّه علیه و سلّم، ثم قال: هذا مرسل جید، و أبو سلمه لم یدرک ابن مسعود، ثم ساقه بإسقاط ابن مسعود، ثم قال: فإن صحّ هذا بمعنى قوله: «سبعه أحرف» أی سبعه أوجه، و لیس المراد به ما ورد فی الحدیث الآخر من نزول [ ۳۰ /أ] القرآن على سبعه أحرف؛ و لکن المراد به اللغات التی أبیحت القراءه علیها، و هذا المراد به الأنواع التی نزل(۳) القرآن علیها.

و الرابع: أن المراد سبع لغات لسبع قبائل من العرب؛ و لیس معناه أن یکون فی الحرف الواحد سبعه أوجه؛ هذا ما لم یسمع قط، أی نزل على سبع لغات متفرقه فی القرآن، فبعضه نزل بلغه قریش، (۴)[و بعضه بلغه هذیل، و بعضه بلغه تمیم، و بعضه بلغه أزد و ربیعه](۴)، و بعضه [بلغه](۴) هوازن و سعد بن بکر، و کذلک سائر اللغات؛ و معانیها فی هذا کلّه واحده. و إلى هذا ذهب أبو عبید القاسم بن سلام و أحمد بن یحیى ثعلب(۴)؛ و حکاه ابن درید عن أبی حاتم السجستانیّ (۵)، و حکاه بعضهم عن القاضی أبی بکر.

و قال الأزهری(۶) فی «التهذیب»: «إنه المختار، و احتج بقول عثمان حین أمرهم بکتب -



---

۱- لم نجد قوله فی القسم المطبوع من الکتاب.

۲- فی المخطوطه «ذکر».

۳- فی المخطوطه «نزلت». (۴-۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۴- هو الإمام النحوی أحمد بن یحیى بن یسار أبو العباس المعروف ب ثعلب «لازم ابن الأعرابی، و روی عنه محمد بن العباس الیزیدی، کان ثقه متقنا، من تصانیفه «المصون فی النحو» ذکره الدانی فی طبقات القراء. توفی سنه ۲۹۱ ه (السیوطی، بغیه الوعاه ۳۹۶/۱).

۵- هو سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم السجستانی النحوی البصری روی عن الأصمعی و أبی عبیده معمر بن المثنی، و روی عنه أبو داود و النسائی و أبو العباس المبرد و غیرهم. ذکره ابن حبان فی «الثقات» و قال: «و هو الذی صنّف القراءات». توفی سنه ۲۵۵ ه (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۲۵۸/۴).

۶- هو محمد بن أحمد الأزهر بن طلحه أبو منصور الشافعی المذهب أخذ عن أبی محمد عبد اللّه بن عبد الوهاب البغوی عن الربیع بن سلیمان عن الشافعی، من تصانیفه «التهذیب فی اللغه» توفی سنه ۳۷۰ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۱۶۴/۱۷). و کتاب «التهذیب» طبع بتحقیق عبد السلام هارون و نشرته الدار المصریه للتألیف -

المصاحف: و ما اختلفتم أنتم و زيد فاكتبوه بلغه قريش؛ فإنه أكثر ما نزل بلسانهم».(۱)أخرجه أبو عبيد (ذكره ابن عبد البر فى التمهيد ۲۹/۸)، و أخرجه الطبرى فى التفسير ۱۸/۱، و أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ۳۸۵/۲، كتاب الصلاه، باب وجوب القراءه على ما نزل من الأحرف السبعه دون غيرهن من اللغات.(۲)

و قال البيهقىّ فى «شعب الإيمان(۳)» إنه الصحيح، أى المراد اللغات السبع، التى هى شائعه فى القرآن. و احتج بقول ابن مسعود: سمعت القرّاء فوجدتهم متقاربين، اقرءوا كما علمتم، و إياكم و التنطّع، فإنما هو كقول أحدهم: هلمّ ، و تعال، و أقبل (۳)- قال - و كذلك قال ابن سيرين (۴)- قال - لكن إنما تجوز قراءته على الحروف التى هى مثبته فى المصحف الذى هو الإمام بإجماع الصحابه، و حملوها عنهم دون غيرها من الحروف، و إن كانت جائزه فى اللغه؛ و كأنه يشير إلى أن ذلك كان عند إنزاله، ثم استقرّ الأمر على ما أجمعوا عليه فى الإمام».

و أنكر ابن قتيبه و غيره هذا القول، و قالوا: «لم ينزل القرآن إلا بلغه قريش؛ لقوله تعالى: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلاّ بِلِسانِ قَوْمِهِ «(إبراهيم: ۴)(۵).

قال ابن قتيبه: «و لا نعرف فى القرآن حرفا واحدا يقرأ على سبعه أوجه»(۶).

و غلّطه ابن الأنبارى(۷) بحروف منها: وَ عَبَدَ الطّاغُوتَ (المائده: ۶۰)، و قوله: -



---

۱- أخرجه البخارى فى الصحيح ۵۳۷/۶، كتاب المناقب (۶۱)، باب نزل القرآن بلسان قريش

۲- ، الحديث (۳۵۰۶).

۳- يطبع بدار الكتب العلميه فى بيروت ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م.

۴- هو التابعى الجليل محمد بن سيرين الأنصارى إمام وقته روى عن مولاه أنس بن مالك و ابن عمر و ابن عباس و الكثير من الصحابه و روى عنه الشعبى و عاصم الأحول و الأوزاعى و غيرهم، قال ابن سعد: «كان ثقه مأمونا عاليا رفيعا فقيها إماما كثير العلم ورعا» توفى سنه ۷۷ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۲۱۴/۹).

۵- انظر قوله فى كتابه «تأويل مشكل القرآن» ص: ۳۳، باب الرد عليهم فى وجوه القراءات.

۶- المصدر نفسه ص: ۳۴.

۷- أورد قوله أبو شامه فى كتابه «المرشد الوجيز»، و أوجه القراءات فى الآيات وردت كما يلى: قرأ حمزه «و عبد الطاغوت» بضم الباء و خفض التاء و الباقون بفتح الباء و نصب التاء (الدانى، التيسير ص: ۱۰۰)، و ذكر ابن خالويه فى المختصر فى شواذ القرآن ص: ۳۵ تسعه عشر قراءه و أما آيه يَرْتَعْ وَ يَلْعَبْ فقد قرأ الكوفيون -

أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ وَ يَلْعَبْ (يوسف: ۱۲). و قوله: باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا (سبأ:

۱۹) و قوله: بِعَذابٍ بَئِيسٍ (الأعراف: ۱۶۵) و غير ذلك.

و قال ابن عبد البر(۱): «قد أنكر أهل العلم أن يكون معنى سبعه أحرف سبع لغات؛ لأنه لو كان كذلك لم ينكر القوم بعضهم على بعض فى أول الأمر؛ لأنّ ذلك من لغته التى طبع عليها. و أيضا فإن عمر بن الخطاب و هشام بن حكيم كلاهما قرشىّ ، و قد اختلفت قراءتهما، و محال أن ينكر عليه عمر لغته».

ثم اختلف القائلون بهذا فى تعيين(۲) السبع فأكثروا(۳). و قال بعضهم: «أصل ذلك و قاعدته قريش، ثم بنو سعد بن بكر؛ لأن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم استرضع فيهم، و نشأ و ترعرع، و هو مخالط فى اللسان كنانه، و هذيلا، و ثقيفا، و خزاعه، و أسدا و ضبّه و ألفافها لقربهم من مكه و تكرارهم عليها، ثم من بعد(۴) هذه تميما و قيسا، و من انضاف إليهم و سكن جزيره العرب.

قال قاسم بن ثابت(۵): «إن قلنا من الأحرف لقريش، و منها فلكنانه(۶) و لأسد و هذيل و تميم و ضبّه و ألفافها(۷)، و قيس، لكان قد أتى على قبائل مضر فى قراءات سبع تستوعب اللغات التى نزل بها القرآن» و هذه الجمله [هى](۸) التى انتهت إليها الفصاحه، و سلمت لغاتها منه.



---

۱- التمهيد ۸/ ۲۸۰-۲۸۱.

۲- فى المخطوطه «تعبير».

۳- فى المخطوطه «و أكثروا».

۴- عباره المخطوطه «ثم بعد».

۵- هو قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطى العوفى، سمع من النسائى و البزار و غيرهما و كان عالما بالحديث و الفقه متقدما فى النحو و الغريب و الشعر، ورعا ناسكا زاهدا مجاب الدعوه، طلب للقضاء فامتنع لذلك، من تصانيفه «الدلائل فى شرح غريب الحديث» مات قبل إكماله فأكمله أبوه بعده ت (۳۰۲ ه) (الحميدى، جذوه المقتبس ص: ۳۳۰) ص: ۱۳۱.

۶- فى المطبوعه «لكنانه»، و نقل قوله أبو شامه فى المرشد الوجيز ص: ۱۳۱، و العباره جاءت على الشكل الآتى «قال قاسم بن ثابت: و لو أن رجلا مثّل مثالا، يريد به الدلاله على معنى قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم «أنزل القرآن على سبعه أحرف» و جعل الأحرف على مراتب سبعه فقال: منها لقريش، و منها لكنانه، و منها لأسد، و منها...».

۷- - و نافع بالياء فيهما، و الباقون بالنون، و كسر الحرميان العين من «يرتع» و جزمها الباقون. (الدانى، التيسير ص: ۱۲۸). و أما آيه باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا انظر التيسير للدانى ص: ۱۸۱ و المختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ص: ۱۲۱، و انظر ۲۱۴/۱، و أما آيه بِعَذابٍ بَئِيسٍ ... قرأ نافع «بيس» بكسر الباء من غير همز، و ابن عامر بكسر الباء و همزه ساكنه بعدها و أبو بكر «بيئس» بفتح الباء و همزه مفتوحه بعد الياء، و الباقون «بئيس» بفتح الباء و همزه مكسوره بعدها ياء انظر (الدانى، التيسير ص: ۱۱۴). و انظر المختصر فى شواذ القرآن ص: ۴۷.

۸- ساقطه من المخطوطه.

الدّخل، و يسّرها اللّه لذلک؛(۱) ليظهر آيه نبيّه(۱) بعجزها عن معارضه ما أنزل [عليه](۱) و يثبت سلامتها أنها فی وسط جزيره العرب فی الحجاز و نجد و تهامه، فلم تفرقها الأمم.

و قيل: هذه اللغات السبع كلّها فی مضر، و احتجوا بقول عثمان: «نزل القرآن بلسان مضر»(۲). قالوا: و جائز أن يكون منها لقريش، و منها لكنانه، و منها لأسد، و منها لهذيل، و منها لضبّه، و لطابخه، فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات و تزيد.

قال أبو عمر بن عبد البر: «و أنكر آخرون كون كلّ لغات مضر فی القرآن؛ لأن فيها شواذّ لا يقرأ بها، مثل كشكشه قيس، و عنعنه تميم. فكشكشه قيس يجعلون كاف المؤنث شينا، فيقولون فی: جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا : (مريم: ۲۴) «ربّش تحتش»؛ و عنعنه تميم و يقولون فی «أن» «عن»، فيقرءون «فعسی اللّه عن يأتی» (المائده: ۵۲) بالفتح و بعضهم [۳۰ /ب] يبدل السين تاء، فيقول فی «الناس»: «النات»، و هذه لغات يرغب بالقرآن عنها(۳)».

و ما نقل عن عثمان معارض بما سبق أنه نزل(۴) بلغه قريش؛ و هذا أثبت عنه؛ لأنه من روايه ثقات أهل المدينه. و قد يشكل هذا القول علی بعض الناس فيقول: هل كان جبريل عليه السلام يلفظ باللّفظ الواحد سبع مرات ؟ فيقال له: إنما يلزم هذا إن(۵) قلنا: إن السبعه الأحرف تجتمع فی حرف واحد، و نحن قلنا: كان جبريل يأتی فی كل عرضه بحرف إلی أن تمرّ(۶) سبعه.

و قال الكلبیّ (۷): «خمسه منها لهوازن، و ثنتان لسائر(۸) الناس».



---

۱- ساقط من المخطوطه.

۲- أخرجه ابن عبد البر فی التمهيد ۲۷۷/۸، و ذكره ابن حجر فی فتح الباری ۲۷/۹، و السيوطی فی الإتقان ۱۳۶/۱ عن عمر رضی اللّه عنه.

۳- إلی هنا انتهی كلام ابن عبد البر، انظر التمهيد ۲۷۷/۸، ۲۷۸.

۴- فی المخطوطه «أنزلت».

۵- فی المخطوطه «إذا».

۶- فی المخطوطه «غير» و فی الإتقان «تمّت» ۱۳۶/۱.

۷- هو محمد بن السائب بن بشر الكلبی، تقدمت ترجمته ص ۲۷۵، و ذكر قوله ابن عبد البر فی كتابه التمهيد ۲۸۰/۸.

۸- فی المخطوطه «لباقی».

و الخامس: المراد سبعه أوجه من المعانى المتفقه، بالألفاظ المختلفه، نحو أقبل، و هلّم و تعال، و عجّل، و أسرع، و أنظر، و أخّر، و أمهل و نحوه. و كاللغات التى فى «أفّ » و نحو ذلك.

قال ابن عبد البر: «و على هذا القول أكثر أهل العلم؛ و أنكروا على من قال: إنها لغات؛ لأنّ العرب لا تركّب لغه بعضها بعضا، و محال أن يقرئ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أحدا بغير لغته. و أسند عن أبىّ بن كعب أنه كان يقرأ: كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ (البقره: ٢٠) «سعوا فيه»(١) - قال - فهذا معنى السّبعه الأحرف المذكوره فى الأحاديث عند جمهور أهل الفقه و الحديث؛ منهم سفيان بن عيينه، و ابن وهب(٢)، و محمد بن جرير الطبرىّ ، و الطحاوى و غيرهم. و فى مصحف عثمان الذى بأيدى الناس منها حرف واحد»(٣).

و قال الزّهرىّ : «إنما هذه الأحرف فى الأمر الواحد؛ و ليست تختلف فى حلال و لا حرام»(٤).

و احتج ابن عبد البرّ بحديث سليمان بن صرد عن أبىّ بن كعب قال: «قرأ أبىّ آيه، و قرأ ابن مسعود آيه خلافها، و قرأ رجل آخر خلافهما، فأتيت النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فقلت: أ لم تقرأ آيه كذا؟ و قال ابن مسعود: أ لم تقرأ آيه كذا؟ فقال: كلكم محسن مجمل. و قال: يا أبىّ ، إنى أقرئت القرآن فقلت: على حرف أو حرفين ؟ فقال لى الملك: على حرفين فقلت: على حرفين أو ثلاثه ؟ فقال: على ثلاثه؛ هكذا حتى بلغ سبعه أحرف، ليس فيها إلا شاف [كاف](٥)، قلت غفورا رحيما، أو قلت سميعا حكيما، (٦)[أو قلت عليما حكيما](٦)، أو قلت عزيزا حكيما، أىّ ذلك قلت فإنه كذلك»(٦).٣.



---

١- فى المخطوطه «مروا فيه».

٢- هو عبد اللّه بن وهب بن مسلم القرشى تقدمت ترجمته ص ٣٠۴.

٣- انظر قول ابن عبد البر وافيا فى كتابه التمهيد ٢٨٣-٢٩٢، بتصرف.

۴- أخرجه مسلم فى صحيحه ٥٦١/٢ من قول ابن شهاب تعليقا فى كتاب صلاه المسافرين (۶)، باب بيان ان القرآن على سبعه أحرف (۴٨)، الحديث ٨١٩/٢٧٢.

٥- ساقطه من المطبوعه. (۶-۶) ساقطه من المخطوطه.

۶- أخرجه ابن عبد البرّ فى التمهيد ٢٨٣/٨ و ٢٨۴، و أخرجه أحمد فى المسند ١٢۴/٥، و أخرجه أبو داود فى السنن ١۶٠/٢، كتاب الصلاه (٢)، باب «أنزل القرآن على سبعه أحرف» (٣٥٧) الحديث (١۴٧٧)، و أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ٣٨۴/٢، كتاب الصلاه، باب وجوب القراءه على ما نزل من الأحرف السبعه دون غيرهن من اللغات. و تقدم تخريج الحديث من طريق عبد الرحمن بن أبى ليلى عنه ص ٣٠٣.

قال أبو عمر: «إنما أراد بهذا ضرب المثل للحروف التى نزل القرآن عليها أنها معان متفق مفهومها، مختلف مسموعها، لا يكون فى شىء منها معنى و ضده، و لا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه و يضادّه، كالرحمه التى هى خلاف العذاب و ضده»(۱).

«و كذلك حديث أبى بكره قال: جاء جبريل إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فقال: اقرأ على حرف، فقال ميكائيل: استزده، فقال: على حرفين، فقال ميكائيل: استزده، حتى بلغ إلى سبعه أحرف، فقال. اقرأه، فكلّ شاف كاف، إلا أن تخلط آيه رحمه بآيه عذاب، أو آيه عذاب بآيه رحمه، نحو هلمّ ، و تعال، و أقبل، و اذهب و أسرع، و عجّل»(۲).

«و روى ذلك عن(۳) ابن عباس عن أبىّ بن كعب(۳)، أنه كان يقرأ: لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا (الحديد: ۱۳) أمهلونا، أخرونا، ارقبونا و كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ (البقره: ۲۰) [مرّوا فيه](۳)، سعوا فيه» قال أبو عمر: «إلا أن مصحف عثمان الذى بأيدى الناس اليوم هو فيها حرف واحد، و على هذا أهل العلم».

قال: «و ذكر ابن وهب فى كتاب الترغيب من «جامعه»(۴)، قال: قيل لمالك: أ ترى أن تقرأ مثل ما قرأ عمر بن الخطاب: فامضوا إلى ذكر اللّه (۵)(الجمعه: ۹)، قال:

جائز، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «أنزل القرآن على سبعه أحرف فاقرءوا ما تيسر منه»(۶)، و مثل «يعلمون»، و «تعلمون»؟ قال مالك: لا أرى باختلافهم بأسا، و قد كان الناس و لهمء.



---

۱- التمهيد ۲۸۳/۸.

۲- أخرجه أحمد فى المسند ۴۱/۵ و ۵۱، و أخرجه الطبرى فى التفسير ۱۸/۱ و أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير عزاه له المتقى الهندى فى كنز العمال ۵۰/۲-۵۱، و أخرجه الطحاوى بإسناده كما نقل ابن عبد البر فى التمهيد ۲۹۰/۸. (۳-۳) عباره المطبوعه: (عن ابن مسعود و أبىّ بن كعب) و التصويب ما أثبتناه من كتاب التمهيد لابن عبد البرّ ۲۹۱/۸.

۳- ساقط من المخطوطه.

۴- طبع من كتاب «الجامع» جزءان قسم (ج ديفيدول) فى القاهره و نشره المعهد الفرنسى للآثار الشرقيه ۱۳۵۷ - ۱۳۶۶ ه/ ۱۹۳۹-۱۹۴۸ م. و لم نجد قوله فى الجزء المطبوع من كتابه.

۵- ابن خالويه، مختصر فى شواذ القرآن: ۱۵۶، و تفسير الطبرى ۶۵/۲۸.

۶- تقدم تخريج هذا الحديث أول النوع ص ۳۰۲ من هذا الجزء.

مصاحف. قال ابن وهب: سألت مالكا عن مصحف عثمان؛ فقال لی: ذهب. و أخبرنی مالک قال: أقرأ عبد اللّه بن مسعود رجلا: إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ * طَعامُ الْأَثِيمِ (الدخان:

۴۳ و ۴۴)، فجعل الرجل يقول: [طعام](۱) اليتيم، فقال: طعام الفاجر»(۲)، فقلت لمالک: أ ترى أن يقرأ بذلک ؟ قال: نعم، أرى أن ذلک واسعا»(۳).

قال [۳۱ /أ] أبو عمر: «معناه عندی أن يقرأ به فی غير الصلاه؛ و إنما لم تجز القراءه به فی الصلاه؛ لأنّ ما عدا مصحف عثمان لا يقطع عليه؛ و إنما يجری مجری خبر(۴) الآحاد؛ لكنه لا يقدم أحد على القطع فی ردّه. و قال مالک رحمه اللّه فيمن قرأ فی صلاه بقراءه ابن مسعود و غيره من الصحابه؛ مما يخالف المصحف: لم يصلّ وراءه. قال:(۵) و علماء مكّيّون مجمعون على ذلک - إلا شذوذا لا يعرّج عليه منهم(۵) الأعمش (۵)- و هذا كله يدلّ على أن السبعه الأحرف التی أشير إليها فی الحديث ليس بأيدی الناس منها إلا حرف زيد بن ثابت الذی جمع عثمان عليه المصاحف»(۶).

السادس: أن ذلک راجع إلى بعض الآيات، مثل قوله: أُفٍّ لَكُمْ (۷)(الأنبياء:

۶۷)؛ فهذا على سبعه أوجه بالنصب و الجرّ و الرفع؛ و كلّ وجه: بالتنوين و غيره. و سابعها الجزم. و مثل قوله: تُساقِطْ عَلَيْكِ (۸)(مريم: ۲۵)؛ و نحوه، و يحتمل فی القرآن تسعه أوجه، و لا يوجد ذلک فی عامه الآيات.).



---

۱- ساقطه من المخطوطه.

۲- أخرجه أبو عبيد فی فضائل القرآن، و ابن الأنباری، و ابن المنذر و أخرجه عن أبی الدرداء رضی اللّه عنه: سعيد بن منصور و عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و الحاكم (السيوطی، الدر المنثور ۳۲/۶).

۳- التمهيد ۲۹۲/۸.

۴- فی المخطوطه: (أخبار). (۵-۵) العباره فی التمهيد: «و علماء المسلمين مجمعون على ذلک إلا قوم شذّوا لا يعرج عليهم منهم الأعمش سليمان بن مهران...».

۵- تصحّفت العباره فی المطبوعه «إلا عثمان» و التصويب ما أثبتناه من التمهيد.

۶- التمهيد ۲۹۲/۸-۲۹۳ (بتصرّف).

۷- قرأ نافع و حفص و أبو جعفر (أفّ ) بكسر الفاء منونه، و بفتح التاء من غير تنوين قرأ ابن كثير و ابن عامر و يعقوب، و بكسر الفاء بلا تنوين الباقون (الدمياطی إتحاف فضلاء البشر ص: ۳۱۱).

۸- قال ابن خالويه: اجتمع فی هذا الحرف تسع قراءات: تسّاقط، يسّاقط، تتساقط، تساقط، تساقط، تسقط، يسقط، تسقط، يسقط، الياء للجذع و التاء للنخله (مختصر فی شواذ القرآن ص: ۸۴).

قال ابن عبد البر: «و أجمعوا على أن القرآن لا يجوز فى حروفه و كلماته و آياته كلّها أن تقرأ على سبعه أحرف؛ و لا شىء منها، و لا يمكن ذلك فيها، بل لا يوجد فى القرآن كلمه تحتمل أن تقرأ على سبعه أوجه إلا قليل؛ مثل [و عبد الطغوت] (۱)(المائده: ۶۰) و تشبه علينا (۲)(البقره: ۷۰) و بِعَذابٍ بَئِيسٍ (۳)(الأعراف: ۱۶۵) و نحوه، (۴)و ذلك ليس هذا(۴)».

و قال الشيخ شهاب الدين أبو شامه: «و هذا المجموع فى المصحف: هل هو جميع الأحرف السبعه التى أقيمت القراءه عليها؟ أو حرف واحد منها؟ ميل القاضى أبى بكر(۴) إلى أنه جميعها، و صرّح أبو جعفر الطبرى و الأكثرون من بعده بأنه(۵) حرف منها، و مال الشيخ الشاطبىّ (۶)إلى قول القاضى فيما جمعه أبو بكر، و إلى قول الطبرى فيما جمعه عثمان رضى اللّه عنهما»(۷).

و السابع: اختاره القاضى أبو بكر، و قال: «الصحيح أن هذه الأحرف السبعه ظهرت و استفاضت عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؛ و ضبطها عنه الأئمه، و أثبتها عثمان و الصحابه فى المصحف و أخبروا بصحتها؛ و إنما حذفوا منها ما لم يثبت متواترا، و أنّ هذه الأحرف تختلف معانيها تاره، و ألفاظها أخرى، و ليست متضاده و لا منافيه».

و الثامن: قول الطحاوىّ ، «أن ذلك كان فى وقت خاص لضروره دعت إليه؛ لأنّ كلّ ذى لغه كان يشق عليه أن يتحول عن لغته، ثم لما كثر الناس و الكتّاب ارتفعت تلك الضروره، فارتفع حكم الأحرف السبعه، و عاد ما يقرأ به إلى حرف واحد»(۸).

و التاسع: أن المراد علم القرآن يشتمل على سبعه أشياء:۶.



---

۱- ساقطه من المخطوطه و تقدم الكلام عنها ص ۳۱۰.

۲- انظر جامع البيان للطبرى ۲۷۷/۱-۲۷۸ و المختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ص: ۷.

۳- تقدم الكلام عنها ص ۳۱۱. (۴-۴) عباره التمهيد ۲۷۳/۸-۲۷۴: (و ذلك يسير جدا).

۴- هو القاضى أبو بكر الباقلانى تقدم ذكره ص ۱۱۷.

۵- عباره المخطوطه: (على أنه).

۶- هو القاسم بن فيّره بن خلف أبو محمد الشاطبى ولد سنه (۵۳۸). قرأ ببلده القراءات و أتقنها على أبى عبد اللّه محمد بن أبى العاص النّفرى و سمع الحديث من أبى الحسن بن هذيل و أبى محمد بن عاشر و غيرهم. كان إماما علامه ذكيا كثير الفنون رأسا فى القراءات حافظا للحديث بصيرا بالعربيه واسع العلم. و قد سارت الركبان بقصيدتيه «حرز الامانى» و «عقيله اتراب القصائد» ت ۶۵۵ ه (الذهبى، معرفه القراء الكبار ۵۷۴/۲).

۷- المرشد الوجيز ۱۳۸.

۸- أبو شامه فى المرشد الوجيز ص: ۱۰۶.

۱ – علم الإثبات و الإیجاد، کقوله تعالی: إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (آل عمران: ۱۹۰).

۲ – و علم التوحید، کقوله تعالی: قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ (الإخلاص: ۱).

وَ إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ (البقره: ۱۶۳)، و علم التنزیه، کقوله: أَ فَمَنْ یَخْلُقُ کَمَنْ لا یَخْلُقُ (النحل: ۱۷). لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ (الشوری: ۱۱).

۳ – و علم صفات الذات، کقوله: وَ لِلّهِ الْعِزَّهُ (المنافقون: ۸). اَلْمَلِکِ الْقُدُّوسِ (الجمعه: ۱).

۴ – و علم صفات الفعل، کقوله: وَ اعْبُدُوا اللّهَ (النساء: ۳۶). وَ اتَّقُوا اللّهَ (النساء: ۱). وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ (البقره: ۴۳)، لا تَأْکُلُوا الرِّبَوا (آل عمران:

۱۳۰).

۵ – و علم العفو و العذاب، کقوله: وَ مَنْ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ (آل عمران:

۱۳۵). نَبِّئْ عِبادِی أَنِّی أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِیمُ * وَ أَنَّ عَذابِی هُوَ الْعَذابُ الْأَلِیمُ (الحجر:

۴۹ و ۵۰).

۶ – و علم الحشر و الحساب؛ کقوله: إِنَّ السّاعَهَ لَآتِیَهٌ (غافر: ۵۹). اِقْرَأْ کِتابَکَ کَفی بِنَفْسِکَ الْیَوْمَ عَلَیْکَ حَسِیباً (الإسراء: ۱۴).

۷ – و علم النبوات کقوله: رُسُلًا مُبَشِّرِینَ وَ مُنْذِرِینَ (النساء: ۱۶۵). وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلاّ بِلِسانِ قَوْمِهِ (إبراهیم: ۴). و الإمامات کقوله: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ (النساء: ۵۹). وَ مَنْ یُشاقِقِ الرَّسُولَ (النساء: ۱۱۵). کُنْتُمْ خَیْرَ أُمَّهٍ (آل عمران: ۱۱۰).

و العاشر أن المراد به سبعه أشیاء: المطلق و المقیّد، و العام و الخاص، و النصّ و المؤوّل، و الناسخ، و المنسوخ، و المجمل و المفسّر، و الاستثناء و أقسامه، حکاه أبو المعالی(۱) بسند له عن أئمه الفقهاء.۲.



---

۱- هو عزیزی بن عبد الملک بن منصور أبو المعالی الجیلی القاضی المعروف بشیذله، تقدمت ترجمته ص ۱۱۲.

و الحادی عشر، حکاه عن أهل اللغه [۳۱ /ب] أن المراد الحذف و الصله، و التقدیم و التأخیر، [و القلب](۱) و الاستعاره، و التکرار، و الکنایه و الحقیقه و المجاز، و المجمل و المفسّر، و الظاهر، و الغریب.

و الثانی عشر، و حکاه عن النحاه، أنها التذکیر و التأنیث، و الشرط و الجزاء، و التصریف و الإعراب، و الأقسام و جوابها، و الجمع و التفریق، و التصغیر و التعظیم، و اختلاف الأدوات مما یختلف فیها بمعنی، و ما لا یختلف فی الأداء و اللفظ جمیعا.

و الثالث عشر، حکاه عن القرّاء أنها من طریق التلاوه و کیفیه النطق بها(۲): من إظهار، و إدغام، و تفخیم، و ترقیق، و إماله و إشباع، و مدّ و قصر، و تخفیف و تلیین، و تشدید.

و الرابع عشر، و حکاه عن الصوفیه أنّه یشتمل علی سبعه أنواع من المبادلات، و المعاملات(۳)، و هی الزهد و القناعه مع الیقین، و الحزم(۴) و الخدمه مع الحیاء، و الکرم و الفتوّه مع الفقر، و المجاهده و المراقبه مع الخوف، و الرجاء و التضرع و الاستغفار مع الرضا، و الشکر و الصبر مع المحاسبه و المحبّه، و الشوق مع المشاهده.

و قال ابن حبان: قیل أقرب الأقوال إلی الصحه أن المراد به سبع لغات، و السرّ فی إنزاله علی سبع لغات تسهیله علی الناس لقوله: وَ لَقَدْ یَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّکْرِ ، (القمر: ۱۷) فلو کان تعالی أنزله علی حرف واحد لانعکس المقصود. قال: و هذه السبعه التی نتداولها الیوم غیر تلک، بل هذه حروف من تلک الأحرف السبعه [و تلک الأحرف](۵) کانت مشهوره؛ و ذکر حدیث عمر مع هشام بن حکیم(۶)، لکن لمّا خافت الصحابه من اختلاف القرآن رأوا جمعه علی حرف واحد من تلک الحروف السبعه؛ و لم یثبت من وجه صحیح تعیّن کل حرف من هذه الأحرف؛ و لم یکلفنا اللّه ذلک؛ غیر أن هذه القراءه الآن غیر(۷) خارجه عن الأحرف السبعه.

و قال بعض المتأخرین: الأشبه بظواهر الأحادیث أن المراد بهذه الأحرف اللغات؛ و هو).



---

۱- ساقطه من المخطوطه.

۲- فی المخطوطه: (بکلماته).

۳- فی المخطوطه: (العاملات).

۴- فی المخطوطه: (و الجزم).

۵- ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعه.

۶- تقدم تخریج الحدیث أول النوع.

۷- فی المخطوطه: (لا غیر).

أن يقرأ كلّ قوم من العرب بلغتهم و ما جرت عليه عادتهم؛ من الإظهار و الإدغام و الإماله و التفخيم و الإشمام و الهمز و التليين و المد، و غير ذلك من وجوه اللغات إلى سبعه أوجه منها فى الكلمه الواحده؛ فإن الحرف هو الطرف و الوجه؛ كما قال تعالى: وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللّهَ عَلى حَرْفٍ (الحج: ۱۱) أى على وجه واحد؛ و هو أن يعبده فى السرّاء دون الضّراء؛ و هذه الوجوه هى القراءات [السّبع التى قرأها القراء](۱) السبعه؛ فإنّها كلّها صحّت عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و هو الذى جمع عليه عثمان [فى](۲) المصحف، و هذه القراءات السبع اختيارات أولئك القراء؛ فإن كل واحد اختار فيما روى و علم وجهه من القراءه ما هو الأحسن عنده و الأولى، و لزم(۳) طريقه منها و رواها و قرأ بها، و اشتهرت عنه و نسبت إليه؛ فقيل: حرف نافع، و حرف ابن كثير. و لم يمنع واحد منهم حرف الآخر و لا أنكره، بل سوّغه و حسّنه؛ و كلّ واحد من هؤلاء السبعه روى عنه اختياران و أكثر؛ و كلّ صحيح.

و قد أجمع المسلمون فى هذه الأعصار على الاعتماد على ما صحّ عنهم، و كان الإنزال على الأحرف السبعه توسعه من اللّه و رحمه على الأمه؛ إذ لو كلّف كل فريق منهم ترك لغته و العدول عن عاده نشئوا عليها؛ من الإماله، و الهمز و التليين، و المدّ، و غيره لشقّ عليهم.

و يشهد لذلك ما رواه الترمذىّ عن أبىّ بن كعب أنه لقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم جبريل فقال: «يا جبريل، إنّى بعثت إلى أمّه أميين(۴)؛ منهم العجوز، و الشيخ الكبير، و الغلام، و الجاريه، و الرجل الذى لم يقرأ كتابا قط؛ فقال: يا محمد، إن القرآن أنزل على سبعه أحرف»(۵).

و قال: حسن صحيح.).



---

۱- ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

۲- ساقطه من المطبوعه.

۳- فى المخطوطه «فالتزم».

۴- فى المخطوطه «أميّه».

۵- أخرجه الترمذى فى السنن ۱۹۴/۵، كتاب القراءات (۴۷)، باب ما جاء أنزل القرآن على سبعه أحرف (۱۱) الحديث (۲۹۴۴)، و أخرجه أحمد فى المسند ۱۳۲/۵ و أخرجه ابن حبّان فى صحيحه ۶۰/۲، كتاب الرقائق، باب قراءه القرآن الحديث (۷۳۶).

## النوع الثانی عشر فی کیفیه إنزاله

النوع الثانی عشر فی کیفیه إنزاله(۱)

قال تعالی: شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِیهِ الْقُرْآنُ (البقره: ۱۸۵) و قال سبحانه:

إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ . (القدر: ۱).

[۳۲/أ] و اختلف فی کیفیه الإنزال علی ثلاثه أقوال:



---

۱- للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن الندیم ص: ۴۰، الکتب المؤلّفه فی نزول القرآن و المرشد الوجیز لأبی شامه ص: ۹-۴۷، الباب الأول فی البیان عن کیفیه نزول القرآن و تلاوته و الإتقان للسیوطی ۱۱۸/۱-۱۴۲، النوع السادس عشر: فی کیفیه إنزاله. و مفتاح السعاده لطاش کبری زاده ۳۵۳/۲. علم معرفه کیفیه إنزال القرآن، و کشف الظنون لحاجی خلیفه ۱۵۲۵/۲، علم کیفیه إنزال القرآن، و أبجد العلوم للقنوجی ۴۵۵/۲، علم کیفیه إنزال القرآن، و مناهل العرفان للزرقانی ۳۳/۱-۸۵، المبحث الثالث فی نزول القرآن، و معجم الدراسات القرآنیه للصفار ص ۵۳-۵۹، و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح: ۱۵ - ۶۲، الباب الأول: القرآن و الوحی. و من الکتب المؤلفه فی هذا النوع: «نزول القرآن» لابن عباس، ت ۶۸ ه (ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۴۰) و منها: «نزول القرآن» للضحاک بن مزاحم الهلالی البلخی (ت ۱۰۵ ه) (ذکره ابن الندیم فی الفهرست) و منها: «نزول القرآن» للحسن بن یسار البصری، ت ۱۱۰ ه (ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۴۰) و منها: «تنزیل القرآن» للزهری، محمد بن مسلم؛ ت ۱۲۴ ه) طبع بتحقیق صلاح الدین المنجد بدار الکتاب الجدید فی بیروت عام ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م فی (۱۶) ص، و نشره حاتم صالح الضامن فی مجله المجمع العلمی العراقی، ج (۲) و (۳)، مج (۸)، و منها: «التنزیل فی القرآن» لابن فضال، علی بن الحسن الکوفی، ت ۲۲۴ ه (ذکره البغدادی فی إیضاح المکنون ۲۸۳/۲) و منها: «التنزیل و ترتیبه» لأبی القاسم الحسن بن محمد النیسابوری (ت ۴۰۶ ه) مخطوط فی الظاهریه: ۶۷۶۳ ضمن مجموع (سیزکین ۲۱۹/۱) و منها: «یتیمه الدرر فی النزول و آیات السور» لأبی عبد اللّه محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (ت ۶۵۶ ه) مخطوط فی جستربتی: ۳۹۶۱ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۹) و منها: «التبیان فی نزول القرآن» لابن تیمیه، أبی العباس تقی الدین أحمد بن عبد الحلیم (ت ۷۲۸ ه) طبع بالمطبعه الشرقیه فی القاهره عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۵ م و منها: «شأن نزول آیات القرآن» للمحلاتی، صدر الدین الشیرازی (ت ۱۰۵۰ ه) طبع بجابخانه موسوی فی طهران عام ۱۳۳۴ ه/ ۱۹۱۵ م و منها: «متی و کیف نزل القرآن» مقال لمحمد محمد رمضان فی مجله الإسلام، س (۵)، ع (۳۸)، -

أحدها: أنه نزل إلى سماء الدنيا ليله القدر جمله واحده، ثم نزل بعد ذلك منجّما فى عشرين سنه أو فى ثلاث و عشرين، أو خمس و عشرين، على حسب الاختلاف فى مده إقامته بمكه بعد النبوّه.

و القول الثانى: أنه نزل إلى سماء الدنيا فى عشرين ليله قدر من عشرين سنه، و قيل: فى ثلاث و عشرين ليله قدر من ثلاث و عشرين سنه و قيل: فى خمس و عشرين ليله قدر من خمس و عشرين سنه، و فى كل ليله ما يقدر اللّه سبحانه إنزاله فى كلّ السنه، ثم ينزل بعد ذلك منجّما فى جميع السنه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم.

و القول الثالث: أنه ابتدئ إنزاله فى ليله القدر، ثم نزل بعد ذلك منجّما فى أوقات مختلفه من سائر الأوقات.

و القول الأول أشهر و أصح، و إليه ذهب الأكثرون؛ و يؤيده ما رواه الحاكم فى «مستدركه» عن ابن عباس قال: «أنزل القرآن جمله واحده إلى سماء الدّنيا فى ليله القدر، ثم نزل بعد ذلك فى عشرين سنه»(۱)تفسير النسائى، سيأتى الكلام عنه فى ۱۵۹/۲.(۲). قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

و أخرج النّسائىّ فى «التفسير»(۲) من جهه حسّان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

«فصل القرآن من الذّكر [فوضع فى](۳) بيت العزّه (۴)[من السماء الدّنيا، فجعل جبريل ينزل به على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم] (۴). و إسناده صحيح(۴)، و حسّان هو ابن أبى الأشرس، وثّقه النّسائىّ و غيره،۱)



---

۱- - ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م و منها: «التنزيل و وقت النزول» مقال لزهره حسين أبو العلا فى مجله الإسلام، س (۸)، ع (۳۷)، ۱۳۵۸ ه/ ۱۹۳۹ م و منها: «الجواب الواضح المستقيم فى كيفيه إنزال القرآن الكريم» لمحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل شيخ طبع بمطبعه الحكومه فى مكه المكرمه عام ۱۳۶۹ ه/ ۱۹۴۹ م و منها: «نزول الكتب المقدسه فى رمضان» مقال للدسوقى حسن سلامه فى مجله الاسلام، س (۱۱)، ع (۸)، ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۲ م و منها: «كيف نزل القرآن منجّما و سبب ذلك» مقال لمحمود خليل الحصرى فى مجله منبر الإسلام، س (۲۵)، ع (۱۲)، ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۸ م و منها: «نزول القرآن» مقال لمصطفى شريف العانى فى مجله الرساله العراقيه، س

۲- ، ع (۱۸)، ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م.

۳- فى المخطوطه «إلى». (۴-۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

۴- أخرجه من طريق حسان بن أبى الأشرس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى اللّه عنهما، الطبرى فى التفسير - (البرهان - ج ۱ - م ۲۱)

و بالثانی قال مقاتل(۱) و الإمام أبو عبد اللّه الحلیمیّ فی «المنهاج»(۲) و الماوردی فی «تفسیره(۳)».

و بالثالث قال الشعبیّ (۴) و غیره.

و اعلم أنه اتفق أهل السنه علی أنّ کلام اللّه منزل، و اختلفوا فی معنی الإنزال، فقیل:

معناه إظهار القرآن، و قیل: إن اللّه أفهم کلامه جبریل و هو فی السماء، و هو عال من المکان و علّمه قراءته، ثم جبریل أدّاه فی الأرض و هو یهبط فی المکان.

و التنزیل(۵) له طریقان: أحدهما أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم انخلع (۶)[من صوره البشریه إلی صوره الملائکه و أخذه من جبریل](۶) و الثانی أن الملک انخلع الی البشریه حتی یأخذ الرسول منه؛ و الأول أصعب الحالین.

و نقل بعضهم عن السّمرقندیّ (۷) حکایه ثلاثه أقوال فی المنزل علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ما هو: -



---

۱- هو مقاتل بن سلیمان بن کثیر الأزدی الخراسانی تقدمت ترجمته ص ۹۸.

۲- هو الحسین بن الحسن بن محمد أبو عبد اللّه الحلیمی العلامه البارع الشافعی رئیس أهل الحدیث کان من أذکیاء زمانه أخذ عن الأستاذ أبی بکر القفال، و سمع أبا بکر محمد بن أحمد بن خنب، و له عمل جید فی الحدیث، (الذهبی، تذکره الحفاظ ۱۰۳۰/۳، و أما کتابه «المنهاج فی شعب الإیمان» فقد طبع بدار الفکر فی بیروت ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م، و ورد قوله فیه فی کتاب الصیام ۳۷۶/۲.

۳- هو علی بن محمد بن حبیب القاضی أبو الحسن الماوردی تقدم ذکره ص ۲۷۴. و أما تفسیره «النکت و العیون» فقد طبع فی الکویت بتحقیق: خضر محمد خضر و نشرته وزاره الأوقاف ضمن أربعه أجزاء سنه ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۳ م و قام بتحقیق الجزء الأول منه محمد بن عبد الرحمن الشائع کمتطلبات رساله دکتوراه بجامعه الإمام محمد بن سعود بالریاض، و قد ذکر قوله أبو شامه فی المرشد الوجیز ص: ۱۹.

۴- هو عامر بن شراحیل تقدم ص ۱۰۱. نقل قوله أبو شامه فی المرشد الوجیز: ۲۱، عن أبی عبید و إسناده لداود بن أبی هند قال: «قلت للشعبی...» و نقل عن الثعلبی فی تفسیره حدیث لابن عباس بهذا المعنی.

۵- عباره المخطوطه (و فی التنزیل). (۶-۶) اضطربت العباره فی المخطوطه علی الشکل التالی «انخلع فی صوره الملکیه واحده و الثانی من جبریل».

۶- - ۸۴/۲، و أخرجه النسائی فی السنن الکبری کتاب فضائل القرآن (ذکره المزّی فی تحفه الأشراف ۴۰۹/۴)، و حسان بن أبی الأشرس المنذر بن عمار الکاهلی الأسدی، روی عن سعید بن جبیر، و روی عنه الأعمش، و منصور بن المعتمر، روی له النسائی حدیثا واحدا «فصل القرآن من الذّکر...» و قال ثقه... (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۲۴۷/۲).

۷- هو نصر بن محمد بن إبراهیم، أبو اللیث السمرقندی الحنفی الفقیه المحدّث الزاهد، روی عن محمد بن الفضل بن أنیف البخاری، روی عنه أبو بکر محمد بن عبد الرحمن الترمذی و غیره و له تصانیف شهیره منها «تنبیه الغافلین» توفی سنه ۳۷۵ ه

(الذهبى، سير أعلام النبلاء ٣٢٢/١٦) و تفسيره مخطوط بمكتبه حليم -

أحدها: أنه اللفظ و المعنى، و أن جبريل حفظ القرآن من اللّوح المحفوظ و نزل به.

و ذكر بعضهم أن أحرف القرآن فى اللّوح المحفوظ؛ كلّ حرف منها بقدر جبل قاف، و أن تحت كلّ حرف معان لا يحيط بها إلا اللّه عزّ و جلّ ، و هذا معنى قول الغزالىّ : «إن هذه الأحرف ستره لمعانيه».

و الثانى: أنه إنما نزل جبريل على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم [بالمعانى](۱) خاصه، و أنه صلّى اللّه عليه و سلّم علم تلك المعانى و عبّر(۱) عنها بلغه العرب؛ و إنما [تمسّكوا](۱) بقوله تعالى: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلى قَلْبِكَ (الشعراء: ۱۹۳-۱۹۴).

و الثالث: أن جبريل صلّى اللّه عليه و سلّم إنما ألقى عليه المعنى، و أنه(۲) عبّر بهذه الألفاظ بلغه العرب، و أن أهل السماء يقرءونه بالعربيه، ثم [إنه](۳) أنزل به كذلك بعد ذلك.

فإن قيل: ما السرّ فى إنزاله جمله إلى السماء؟ قيل: فيه تفخيم لأمره، و أمر من نزل عليه؛ و ذلك بإعلام(۴) سكان السموات السبع أن هذا آخر الكتب المنزله على خاتم الرسل لأشرف الأمم؛ و لقد صرفناه إليهم لينزله عليهم. و لو لا أنّ الحكمه الإلهيه اقتضت نزوله منجّما بسبب الوقائع لأهبطه إلى الأرض جمله.

فإن قيل: فى أىّ زمان نزل جمله إلى سماء الدنيا؛ بعد ظهور نبوه محمد صلّى اللّه عليه و سلّم أم قبلها؟ قلت: قال الشيخ أبو شامه: «الظاهر أنه قبلها، و كلاهما محتمل؛ فإن كان بعدها فوجه التفخيم منه ما ذكرناه، و إن كان قبلها ففائدته أظهر و أكثر»(۵).

«فإن قلت: فقوله: إِنّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَهِ الْقَدْرِ (القدر: ۱)، من جمله القرآن [۳۲ /ب] الذى نزل جمله أم لا؟ فإن لم يكن منه فما نزل جمله ؟ و إن كان منه فما وجه صحه هذه العباره ؟ قلت(۶): ذكر فيه وجهين:ه.



---

۱- فى المخطوطه: (و علم منها).

۲- فى المخطوطه: (و إنّما).

۳- ساقطه من المخطوطه.

۴- فى المطبوعه: (بإعلان).

۵- المرشد الوجيز ص: ۲۵.

۶- - أوغلو على باشا الملحقه بمكتبه ملت باسطنبول رقم ۱۷ تقع فى ۲۵۲ ورقه و منه صوره ميكروفيلميه بدار الكتب القطريه رقم ۹، و منه نسخه كامله، بالمكتبه الأزهريه و نسخه كامله بدار الكتب المصريه، و نسخه فى المتحف البريطانى ص ۵۸، و نسخه بمكتبه جامعه برنستن رقم ۱۲۵۸، ۱۴۵ ب. (۱-۱) ساقطه من المخطوطه.

أحدهما: أن يكون معنى الكلام: ما حكمنا بإنزاله فى القدر و قضائه و قدّرناه فى الأزل و نحو ذلك.

الثانى: أن لفظه لفظ الماضى و معناه الاستقبال، أى ينزل جمله فى ليله مباركه هى ليله القدر، و اختير لفظ الماضى؛ إمّا لتحققه و كونه لا بدّ منه؛ و إما لأنه حال اتصاله بالمنزل عليه يكون المضىّ فى معناه محققا؛ لأن نزوله منجّما كان بعد نزوله جمله».

«فإن قلت: ما السرّ فى نزوله إلى الأرض منجما؟ و هلّا نزل جمله كسائر الكتب ؟ قلت: هذا سؤال قد تولّى اللّه سبحانه جوابه؛ فقال تعالى: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً (الفرقان: ۳۲)، يعنون: كما أنزل على من قبله من الرسل.

فأجابهم اللّه [سبحانه](۱) بقوله: [كَذلِكَ ، أى](۲) أنزلناه كذلك مفرقا لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ (الفرقان: ۳۲) أى لنقوّى به قلبك؛ فإن الوحى إذا كان يتجدد فى كل حادثه كان أقوى للقلب، و أشدّ عنايه بالمرسل إليه؛ و يستلزم ذلك كثره نزول الملك إليه، و تجديد العهد به و بما معه من الرساله الوارده من ذلك الجانب العزيز، فحدث له من السرور ما تقصر عنه العباره؛ و لهذا كان أجود ما يكون فى رمضان لكثره نزول جبريل عليه السلام».

«و قيل: معنى لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ لتحفظه، فإنه عليه السلام كان أميّا لا يقرأ و لا يكتب؛ ففرّق عليه ليتيسّر(۳) عليه حفظه؛ بخلاف غيره من الأنبياء؛ فإنه كان كاتبا قارئا فيمكنه حفظ الجميع إذا نزل جمله».

«فإن قلت: كان فى القدره إذا نزل جمله أن يحفظه النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم دفعه، قلت: ليس كلّ ممكن لازم الوقوع؛ و أيضا فى القرآن أجوبه عن أسئله؛ فهو سبب من أسباب تفرق النزول؛ و لأن بعضه منسوخ و بعضه ناسخ، و لا يتأتى ذلك إلا فيما أنزل مفرقا»(۴).

و قال ابن فورك(۵): «قيل أنزلت التوراه جمله، لأنها نزلت على نبىّ يقرأ و يكتب و هو).



---

۱- ساقطه من المطبوعه.

۲- ساقطه من المخطوطه.

۳- فى المخطوطه: (ليثبت).

۴- إلى هنا انتهى كلام أبى شامه فى المرشد الوجيز: ۲۵-۲۹.

۵- هو محمد بن الحسن بن فورك أبو بكر الأصبهانى، صاحب التصانيف فى الأصول و العلم بلغت مصنّفاته قريبا من مائه مصنّف و كان ذا زهد و عباده و توسع فى الأدب و الوعظ، و النحو، مات سنه ۴۰۶ ه (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۲۱۵/۱۷).

موسی و أنزل القرآن مفرقا لأنه أنزل غیر مکتوب علی نبیّ أمّیّ . و قیل مما لم ینزل جمله واحده أنّ منه الناسخ و المنسوخ، و منه ما هو جواب لمن یسأل عن أمور، و منه ما هو إنکار لما کان» انتهی.

و کان بین أول نزول القرآن و آخره عشرون أو ثلاث و عشرون أو خمس و عشرون سنه؛ و هو مبنیّ علی الخلاف فی مده إقامته صلّی اللّه علیه و سلّم بمکه بعد النبوه؛ فقیل عشر، و قیل ثلاث عشره، و قیل خمس عشره. و لم یختلف فی مده إقامته بالمدینه أنها عشر. و کان کلّما أنزل علیه شیء من القرآن أمر بکتابته و یقول: فی مفترقات الآیات «ضعوا هذه فی سوره کذا(۱)ساقطه من المخطوطه.(۲)»، و کان یعرضه جبریل فی شهر رمضان کلّ عام مرّه، و عام مات مرتین.

و فی «صحیح البخاری»: قال مسروق عن عائشه [عن فاطمه](۲) رضی اللّه عنهما: «أسرّ النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم إلیّ : إن جبریل کان یعارضنی بالقرآن کل سنه و إنه عارضنی العام مرتین، و لا أراه إلّا حضور أجلی(۳)». و أسنده البخاریّ فی مواضع. و قد کرر النبی صلّی اللّه علیه و سلّم الاعتکاف فاعتکف عشرین بعد أن کان یعتکف عشرا.).



---

۱- من حدیث لعثمان بن عفّان رضی اللّه عنه أخرجه أبو داود فی السنن ۴۹۸/۱، کتاب الصلاه

۲- ، باب من جهر بها (۱۲۵)، الحدیث (۷۸۶)، و أخرجه الترمذی فی السنن ۲۷۲/۵ کتاب التفسیر (۴۸) باب و من سوره التوبه (۱۰) الحدیث (۳۰۸۶) و أخرجه النسائی فی السنن الکبری (۱۳)، کتاب فضائل القرآن (ذکره المزّی فی تحفه الأشراف ۲۶۱/۷)، و أخرجه الطبری فی التفسیر ۳۴/۱، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲۲۲/۲، کتاب التفسیر، باب وجه اقتران سوره الأنفال بالقراءه، و أخرجه البیهقی فی السنن الکبری ۴۲/۲ کتاب الصلاه باب الدلیل علی أن ما جمعته مصاحف الصحابه رضی اللّه عنه کله قرآن.

۳- أخرجه بأصله البخاری فی الصحیح ۶۲۷/۶، کتاب المناقب (۶۱)، باب علامات النبوه فی الإسلام (۲۵)، الحدیث (۳۶۲۳)، و موضع الشاهد فی ۴۳/۹ کتاب فضائل القرآن (۹۶)، باب کان جبریل یعرض القرآن علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم. و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱۹۰۴/۴ کتاب فضائل الصحابه (۴۴) باب فضائل فاطمه بنت النبی علیه الصلاه و السلام (۱۵)، الحدیث (۲۴۵۰/۹۸).

## النوع الثالث عشر تاريخ القرآن، و اختلاف المصاحف فی بيان جمعه و من حفظه من الصحابه رضی اللّه عنهم

### اشاره

النوع الثالث عشر (۱)تاريخ القرآن، و اختلاف المصاحف فی بيان جمعه و من حفظه من الصحابه رضی اللّه عنهم

روی البخاریّ فی «صحيحه» عن زيد بن ثابت قال: «أرسل إلیّ أبو بكر مقتل أهل اليمامه، فإذا عمر عنده، فقال أبو بكر: إن عمر أتانی فقال: إن القتل قد استحرّ يوم اليمامه بقرّاء القرآن؛ و إنی أخشی أن يستحرّ القتل بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن؛ و إنّی أری أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف نفعل [۳۳ /أ] شيئا لم يفعله رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم ؟ فقال



---

۱- للتوسع فی هذا النوع انظر: مقدمه تفسير الطبری ۲۰/۱، و مقدمه تفسير ابن عطيه ۶۴/۱، المرشد الوجيز لأبی شامه: ۴۸-۷۶، الباب الثانی فی جمع الصحابه رضی اللّه عنهم القرآن و إيضاح ما فعله أبو بكر و عمر و عثمان. و مقدمه تفسير القرطبی ۴۹/۱ و الإتقان للسيوطی ۱۶۴/۱-۱۸۳، النوع الثامن عشر فی جمعه و ترتيبه، و مفتاح السعاده لطاش كبری زاده ۳۵۶/۲-۳۵۸، علم معرفه جمعه و ترتيبه و أبجد العلوم للقنوجی ۴۹۵/۲، علم معرفه جمعه و ترتيبه، و مناهل العرفان للزرقانی ۲۳۲/۱-۳۳۱ المبحث الثامن فی جمع القرآن الكريم و ما يتعلق به و مباحث فی علوم القرآن» للصالح: ۶۵-۸۹ الباب الثانی: تاريخ القرآن و مصاحف الأمصار و عظيم عنايه هذه الأمه بالقرآن الكريم فی جميع الأدوار، مقال لمحمد زاهد الكوثری: نشر فی «مجله الإسلام» س (۷)، ع (۲۵) ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۸ م و المصاحف الكريمه فی صدر الاسلام، مقال لأسامه النقشبندی فی «مجله سومر» مج (۱۲) ۱۳۷۶ ه/ ۱۹۵۶ م، و ما هو سبب اختلاف الأئمه فی كتابه القرآن مقال لمحمد النواوی فی «مجله الإسلام» س (۴۱) ع (۴۵) ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۲ م. و من الكتب المؤلفه فی هذا النوع: «تاريخ القرآن» للمروزی، جعفر بن أحمد أبی العباس، ت ۲۷۴ ه (الفهرست: ۱۶۷) و منها: «تاريخ القرآن و المصاحف» لموسی جار اللّه روستوفدونی (؟) طبع فی بطرسبورغ بالمطبعه الإسلاميه عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۳۴ م. مع عقيله أتراب القصائد (سركيس: ۶۷۰) و منها: «تاريخ القرآن» لأبی عبد اللّه، عبد الكريم الزنجانی (؟) طبع بمط. لجنه التأليف و الترجمه و النشر فی القاهره فی ۸۳ صفحه و منها: «عرض الأنوار المعروف بتاريخ القرآن» (باللغه الهنديه) لعبد الصمد صارم. طبع بدلهی عام ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م (معجم مصنفات القرآن ۲۱۹/۳) «تاريخ القرآن و غرائب رسمه و حكمه، لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردی المكی (ت ۱۳۸۰ ه) طبع فی جده ۱۳۶۵ ه/ ۱۹۴۵ م، و أعيد طبعه بتصحيح علی محمد الضّباع بمطبعه مصطفی البابی الحلبی بالقاهره ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م فی (۲۵۵) ص. و منها: «تاريخ القرآن» لعبد الصبور شاهين،

عمر: و اللّه إن هذا خير(۱). فلم يزل عمر يراجعنى حتى شرح اللّه صدرى لذلك؛ و قد رأيت فى ذلك الذى رأى عمر. قال زيد: و قال أبو بكر: إنك رجل شابّ عاقل لا أتّهمك، و قد كنت تكتب الوحى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فتتبع القرآن و اجمعه. قال زيد: فو اللّه لو كلّفنى نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل علىّ مما أمرنى به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ؟ فقال: هو و اللّه خير، فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح اللّه صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر و عمر، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب(۲) و اللّخاف(۳) و صدور۲)

ص: ۳۲۷

---

۱- طبع بدار القلم فى القاهره، عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م (معجم ما ألف عن رسول اللّه: ۷۱) و منها: «تاريخ القرآن» للمستشرقين: نولدكه، و برحشتراسر، و برتزل، طبع فى ليبزج عام ۱۹۰۹ و ۱۹۲۶ و ۱۹۳۵ (معجم الدراسات القرآنيه: ۳۵۷) و منها: «جمع القرآن» لمحمد فريد حامد، و هو بحث مقدم إلى جامعه الأزهر، كليه أصول الدين عام ۱۳۶۵ ه/ ۱۹۴۵ م و منها: «جمع القرآن» مقال لمحمد باقر الحكيم فى مجله الرساله الإسلاميه بالعراق، س (۴)، ع (۹)، ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م «المصحف الشريف، دراسه تاريخيه فنيه» لمحمد عبد العزيز مرزوق، طبع بمطبعه المجمع العلمى العراقى ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م. و من الكتب المؤلفه فى اختلاف المصاحف «اختلاف مصاحف الشام و الحجاز و العراق» لعبد اللّه بن عامر بن يزيد اليحصبى، ت ۱۱۸ ه (الفهرست: ۳۹) «اختلاف مصاحف أهل المدينه و أهل الكوفه و البصره» للكسائى، على بن حمزه. ت ۱۸۹ ه (الفهرست: ۶۱) «اختلاف أهل الكوفه و البصره و الشام فى المصاحف» للفراء، أبى زكريا يحيى بن زياد، ت ۲۰۷ ه (الفهرست: ۶۱) «اختلاف المصاحف و جامع القراءات» للمدائنى، أبى الحسن على، ت ۲۲۸ ه (الفهرست: ۶۱) «اختلاف المصاحف» لخلف بن هشام، ت ۲۲۹ ه (الفهرست: ۶۱) «اختلاف المصاحف» لأبى حاتم السجستانى، سهل بن محمد ت ۲۴۸ ه (الفهرست: ۹۳) «غريب المصاحف» للوراق، أبى بكر محمد بن عبد اللّه، ت ۲۴۹ ه (الفهرست: ۳۷) «كتاب المصاحف و الهجاء» لمحمد بن عيسى الأصبهانى، ت ۲۵۳ ه (الفهرست: ۳۹) «كتاب المصاحف» أو «اختلاف المصاحف، لعبد اللّه بن أبى داود السجستانى (ت ۳۱۶ ه) طبع بتحقيق المستشرق جفرى آرثر فى ليدن ۱۳۵۶ ه/ ۱۹۳۷ م بالاشتراك مع المطبعه الرحمانيه بالقاهره، و أعادت تنضيد حروفه من جديد دار الكتب العلميه ببيروت ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م «كتاب المصاحف» لابن الأنبارى، محمد بن القاسم بن بشار، ت ۳۲۷ ه (كشف الظنون ۱۷۰۲/۲)، «اللطائف فى جمع هجاء المصاحف» لابن مقسم أبى محمد بن الحسن بن يعقوب، ت ۳۵۴ ه (معجم الأدباء ۱۵۳/۱۸) «كتاب المصاحف» لابن أشته الأصبهانى أبى بكر محمد بن عبد اللّه بن محمد بن أشته اللوذرى، ت ۳۶۰ ه (بغيه الوعاه ۱۴۲/۱).

۲- العسب - بضم العين و السين - جمع عسيب و هو جريد النخل، كانوا يكشطون الخوص و يكتبون فى الطرف العريض منه (ابن حجر، فتح البارى ۱۴/۹).

۳- اللّخاف - بكسر اللام ثم خاء معجمه خفيفه - قال أبو داود الطيالسى فى روايته هى الحجاره الرقاق، و قال (البرهان - ج ۱ - م ۲۲)

الرجال، حتى وجدت آخر التوبه لَقَدْ جاءَكُمْ (الآيه: ۱۲۸) مع أبى(۱) خزيمه الأنصارىّ (۲)[الذى جعل النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم شهادته بشهاده رجلين](۲)، لم أجدها مع أحد غيره فألحقتها فى سورتها، فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه اللّه، ثم عند عمر حتى قبض، ثم عند حفصه بنت عمر»(۲)فى المخطوطه: (التعلم).(۳).

و فى روايه قال ابن شهاب: «و أخبرنى خارجه بن زيد سمع زيد بن ثابت يقول: فقدت آيه من الأحزاب حين نسخنا(۴) المصحف؛ قد كنت أسمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم(۶) يقرأ بها(۶)، لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمه الأنصارى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ (الأحزاب: ۲۳) فألحقناها فى سورتها.(۸) و خزيمه الأنصارى شهادته بشهادتين(۸)»(۵).

و قول زيد: «لم أجدها إلا مع خزيمه» ليس فيه إثبات القرآن بخبر الواحد؛ لأن زيدا كان [قد](۶) سمعها و علم موضعها فى سوره الأحزاب بتعليم النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و كذلك غيره من الصحابه ثم نسيها، فلما سمع ذكره، و تتبّعه للرجال كان للاستظهار، لا لاستحداث العلم(۱۲).

و سيأتى أن الّذين كانوا يحفظون القرآن من الصحابه على عهد رسول صلّى اللّه عليه و سلّم أربعه؛ و المراد: أنّ هؤلاء كانوا اشتهروا به، فقد ثبت أن غيرهم حفظه، و ثبت أن القرآن مجموعه محفوظ كلّه فى صدور الرجال أيام حياه النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، مؤلفا على هذا التأليف، إلّا سوره براءه.

قال ابن عباس: «قلت لعثمان: ما حملكم أن عمدتم(۷) إلى «الأنفال» و هى من).



---

۱- كذا فى المخطوطه و المطبوعه، و الصواب حذفها، و هو الصحابى الجليل خزيمه بن ثابت الأنصارى و انظر فتح البارى ۲۱/۶ و ۳۵۶/۷. (۲-۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

۲- أخرجه البخارى فى الصحيح ۲۱/۶، كتاب الجهاد (۵۶)، باب قول اللّه عز و جل: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ .. الآيه (۲۳: الأحزاب)

۳- ، الحديث (۲۸۰۷).

۴- فى المخطوطه: «نسخت». (۶-۶) تصحّفت فى المخطوطه: إلى (يقول). (۸-۸) اضطربت العباره فى المخطوطه كما يلى «و خزيمه الأنصارى هو الذى جعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم زيدا كان شهادته بشهادتين».

۵- أخرجها البخارى فى الصحيح ۳۵۶/۷، كتاب المغازى (۶۴)، باب غزوه بدر (۱۷)، الحديث (۴۰۴۹).

۶- ساقطه من المخطوطه.

۷- فى المخطوطه: (عهدتم).

المثانی، و إلی «براءه» و هی من المئین؛ فقرنتم بینهما، و لم تکتبوا بینهما سطر بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ ؟ قال عثمان: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم مما یأتی علیه الزمان و تنزل علیه السور، و کان إذا نزل علیه شیء دعا بعض من کان یکتبه فقال: ضعوا هذه الآیات فی السوره التی یذکر فیها کذا و کذا، و کانت «الأنفال» من أوائل ما نزل من المدینه، و کانت «براءه» من آخر القرآن؛ و کانت [قصتها](۱) شبیهه بقصتها فقبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و لم یبیّن لنا أنها منها؛ فمن أجل ذلک قرنت بینهما، و لم أکتب بینهما سطر بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ ، ثم کتبت(۲)» فثبت أنّ القرآن کان علی هذا التألیف و الجمع فی زمن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، و إنما [ترک](۳)جمعه فی مصحف واحد؛ لأنّ النسخ کان یرد علی بعض(۴)، فلو جمعه ثم رفعت تلاوه بعض(۴) لأدّی إلی الاختلاف و اختلاط الدین، فحفظه اللّه فی القلوب إلی انقضاء زمان النسخ، ثمّ وفّق لجمعه الخلفاء الراشدون(۴).

و اعلم أنه قد اشتهر أن عثمان هو أول من جمع المصاحف؛ و لیس کذلک لما بیّناه، بل أول من جمعها فی مصحف واحد الصدّیق، ثم أمر عثمان حین خاف الاختلاف فی القراءه بتحویله منها إلی المصاحف؛ هکذا نقله(۵) البیهقی(۶).

قال: «و قد روینا عن زید بن ثابت أنّ التألیف کان فی زمن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، و روینا عنه أن الجمع فی المصحف کان فی زمن أبی بکر [رضی اللّه عنه](۷) و النسخ فی المصاحف فی زمن عثمان، و کان ما یجمعون و ینسخون معلوما لهم، بما کان مثبتا فی صدور الرجال، و ذلک کلّه بمشوره من(۱۰) حضره من الصحابه (۱۰)[۳۳ /ب] [و ارتضاه(۸)] علیّ بن أبی طالب، و حمد أثره فیه».ه.



---

۱- ساقطه من المخطوطه.

۲- تقدم تخریج الحدیث ص ۳۲۵.

۳- ساقطه من المخطوطه. (۴-۴) فی المخطوطه: (بعضه).

۴- فی المطبوعه: (الراشدین) و کلاهما محتمل.

۵- فی المخطوطه: (رواه).

۶- انظر السنن الکبری ۴۱/۲-۴۲، باب الدلیل علی أن ما جمعته مصاحف الصحابه رضی اللّه عنهم کله قرآن و کتاب دلائل النبوه ۱۴۷/۷ باب ما جاء فی تألیف القرآن.

۷- ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعه. (۱۰-۱۰) عباره المخطوطه: (من جماعه من علماء الصحابه).

۸- ساقطه من المخطوطه.

و ذکر غیره أنّ الـذی اسـتبدّ بـه عثمـان جمع النـاس علی قراءه محصـوره، و المنع مـن غیر ذلـک، قـال القاضـی أبـو بکر فی «الانتصار»(۱): «لم یقصـد عثمان قصـد أبی بکر فی جمع نفس(۲)القرآن بین لوحین؛ و إنمـا قصـد جمعهم علی القراءات الثابته المعروفه عن النبی صـلّی اللّه علیه و سـلّم و إلغاء ما لیس کذلک، و أخذهم بمصـحف لا تقدیم فیه و لا تأخیر، و لا تأویل أثبت مع تنزیل. و منسوخ تلاوته کتب مع مثبت رسمه و مفروض قراءته(۳) و حفظه، خشیه دخول الفساد و الشبهه علی من یأتی بعد». انتهی(۴).

و قد روی البخاریّ فی «صحیحه» عن أنس «أن حذیفه [بن الیمان](۵) قدم علی عثمان، و کان یغازی أهل الشام فی فتح أرمینیه و أذربیجان مع أهل العراق، فأفزع حـذیفه اختلافهم فی القراءه و قال لعثمان: أدرک هـذه الأمه قبل أن یختلفوا اختلاف الیهود و النصاری.

فأرسل عثمان إلی حفصه: أن أرسلی إلینا الصحف ننسخها فی المصاحف ثم نردّها إلیک؛ فأرسلت بها إلیه، فأمر زید بن ثابت و عبد اللّه بن الزبیر و سعد بن أبی وقّاص و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فی المصاحف. قال عثمان للرهط القرشیّین الثلاثه: إذا اختلفتم أنتم و زیـد بن ثـابت فی شـیء من القرآن فـاکتبوه بلسـان قریش؛ فإنما نزل بلسانهم. ففعلوا حتی إذا نسـخوا الصـحف فی المصاحف ردّ عثمان الصّحف إلی حفصه. و أرسل فی کل أفق بمصـحف مما نسـخوا، و أمر بما سواه من القرآن فی کل صحیفه أو مصحف أن یحرق»(۶).

و فی هذه إثبات ظاهر أنّ الصـحابه جمعوا بین الدّفتین القرآن المنزّل من غیر زیاده و لا نقص. و الذی حملهم علی جمعه ما جاء فی الحـدیث أنّه کـان مفرّقـا فی العسب و اللّخـاف و صـدور الرجـال، فخـافوا ذهاب بعضه بـذهاب حفظته فجمعوه و کتبوه کما سمعوه من النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، من غیر أن قدّموا شیئا أو أخّروا. و هذا الترتیب کان منه صلّی اللّه علیه و سلّم بتوقیف لهم علی ذلـک؛ و أن هـذه الآیه عقب تلـک الآیه، فثبت أن سـعی الصـحابه فی جمعه فی موضع واحـد، لا فی ترتیب؛ فإن القرآن مکتوب فی اللوح المحفوظ علی هـذا الترتیب الـذی هو فی مصاحفنا الآن، أنزله اللّه جمله واحـده إلی سـماء الـدنیا کما قال اللّه تعالی: شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِیهِ الْقُرْآنُ ).



---

۱- هو محمد بن الطیب أبو بکر الباقلانی تقدم ص ۱۱۷ و أما کتابه «الانتصار» فقد تقدم الکلام عنه ص ۲۷۸.

۲- فی المخطوطه: (یقرأ).

۳- فی المخطوطه: (و مفروضه قرآنه).

۴- أورد قوله السیوطی فی الإتقان ۱۷۱/۱.

۵- ساقطه من المخطوطه.

۶- أخرجه البخاری فی الصحیح ۱۱/۹، کتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب جمع القرآن (۳)، الحدیث (۴۹۸۷).

(البقره: ۱۸۵) و قال تعالی: إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ (القدر: ۱)، ثم کان ینزل مفرّقا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم مده حیاته عند الحاجه؛ کما قال تعالی: وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَی النّاسِ عَلی مُکْثٍ وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِیلًا (الإسراء: ۱۰۶) فترتیب النزول غیر ترتیب التلاوه؛ و کان هذا الاتفاق من الصحابه سببا لبقاء القرآن فی الأمه، و رحمه من اللّه علی عباده، و تسهیلا و تحقیقا لوعده بحفظه؛ کما قال تعالی: إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَ إِنّا لَهُ لَحافِظُونَ (الحجر:

۹) و زال بذلک(۱) الاختلاف، و اتفقت(۱) الکلمه.

قال أبو عبد الرحمن السلمیّ (۱): «کانت قراءه أبی بکر و عمر و عثمان و زید بن ثابت و المهاجرین و الأنصار واحده، کانوا یقرءون القراءه العامه، و هی القراءه التی قرأها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم(۲) علی جبریل مرتین فی العام الذی قبض فیه، و کان زید [قد](۳) شهد العرضه الأخیره، و کان یقرئ الناس بها حتی مات، و لذلک اعتمده الصدیق فی جمعه، و ولّاه عثمان کتبه المصحف».

و قال أبو الحسین بن فارس(۴) فی «المسائل الخمس»: «جمع القرآن علی ضربین:

أحدهما تألیف السّور، کتقدیم السبع الطوال و تعقیبها بالمئین؛ فهذا الضرب هو الذی تولته الصحابه و أما الجمع الآخر و هو جمع الآیات فی السور فهو توقیفیّ تولّاه النبی صلّی اللّه علیه و سلّم.

و قال الحاکم فی المستدرک: «و قد روی حدیث عبد الرحمن بن شماسه(۵) عن زید بن ثابت قال: کنّا عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم نؤلّف [۳۴ /أ] القرآن من الرقاع... الحدیث(۶)، قال:

و فیه البیان الواضح أن جمع القرآن لم یکن مره واحده، فقد جمع بعضه بحضره النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، ثم۷.



---

۱- هو عبد اللّه بن حبیب بن ربیعه أبو عبد الرحمن السلمی الکوفی المقرئ التابعی، روی عن عثمان و علی و ابن مسعود توفی سنه ۷۲ ه (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۱۸۴/۵) و انظر قوله فی المرشد الوجیز ص: ۶۸.

۲- فی المخطوطه زیاده (کانوا یقرءون) فی هذا الموضع.

۳- ساقطه من المخطوطه.

۴- هو أحمد بن فارس بن زکریا تقدم ذکره ص ۱۹۱ و ذکر له کتاب «المسائل» السیوطی فی بغیه الوعاه ۳۵۲/۱.

۵- تصحّف الاسم فی المطبوعه و المخطوطه إلی: (شماس) و التصویب ما أثبتناه من التهذیب ۱۹۵/۶.

۶- أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲۲۹/۲ کتاب التفسیر، باب جمع القرآن لم یکن مره واحده، و أخرجه أحمد فی المسند ۱۸۵/۵، و أخرجه الترمذی فی السنن ۷۳۴/۵، کتاب المناقب (۵۰)، باب فضل الشأم و الیمن (۷۵)، الحدیث (۳۹۵۴)، و أخرجه البیهقی فی دلائل النبوه ۱۴۷/۷.

جمع بحضره الصدّيق؛ و الجمع الثالث و هو ترتيب السّور كان فى خلافه عثمان»(۱).

و قال الإمام أبو عبد اللّه الحارث بن أسد المحاسبىّ (۲) فى كتاب «فهم السنن»: «كتابه القرآن ليست محدثه فإنه صلّى اللّه عليه و سلّم كان يأمر بكتابته، و لكنه كان مفرّقا فى الرقاع و الأكتاف و العسب؛ و إنّما أمر الصّدّيق بنسخها من مكان إلى مكان [مجتمعا](۳)، و كان ذلك بمنزله أوراق وجدت فى بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فيها القرآن منتشر، فجمعها جامع، و ربطها بخيط حتى لا يضيع منها شىء»(۴).

«فإن قيل: كيف وقعت الثقه بأصحاب الرقاع و صدور الرجال ؟ قيل: لأنهم كانوا يبدون عن تأليف معجز و نظم معروف، و قد شاهدوا تلاوته من النبى صلّى اللّه عليه و سلّم عشرين سنه، فكان تزويد ما ليس منه مأمونا؛ و إنما كان الخوف من ذهاب شىء من صحفه(۵)».

«فإن قيل: كيف لم يفعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ذلك ؟ قيل: لأن اللّه تعالى كان قد أمنه من النسيان بقوله: سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى * إِلاّ ما شاءَ اللّهُ (الأعلى: ۶ و ۷) أن يرفع حكمه بالنسخ، فحين وقع الخوف من نسيان الخلق حدث ما لم يكن، فأحدث بضبطه ما لم يحتج إليه قبل ذلك».

«و فى قول زيد بن ثابت: «فجمعته من الرقاع و الأكتاف و صدور الرجال» ما أوهم بعض الناس أن أحدا لم يجمع القرآن فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؛ و أنّ من قال إنه جمع القرآن أبىّ بن كعب و زيد ليس بمحفوظ. و ليس الأمر على ما أوهم؛ و إنما طلب القرآن متفرقا ليعارض بالمجتمع عند من بقى ممّن جمع القرآن ليشترك الجميع فى علم ما جمع فلا يغيب عن جمع القرآن أحد عنده منه شىء، و لا يرتاب أحد فيما يودع المصحف، و لا يشكو فى أنّه جمع عن ملإ منهم».

«فأما قوله: «وجدت آخر براءه مع خزيمه بن ثابت، و لم أجدها مع غيره»؛ يعنى).



---

۱- المستدرک ۲۲۸/۲.

۲- هو الحارث بن أسد أبو عبد اللّه المحاسبى، كان عالما فهما و له مصنفات فى أصول الديانات و كتب فى الزهد، ذكر أنه من أصحاب الشافعى توفى سنه ۲۴۳ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۱۳۴/۲). لم نجد فى كتب الحارث كتاب «فهم السنن» و لعله تصحف من «فهم القرآن» إذ سياق النقل عنه فى القرآن، و هو مطبوع بعنوان «رسالتا العقل و فهم القرآن» بتحقيق حسين القوتلى بيروت دار الفكر سنه ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م (معجم المنجد ۱۳۶/۴).

۳- ساقطه من المطبوعه.

۴- ذكره السيوطى فى الإتقان ۱۶۸/۱.

۵- تصحّفت فى المطبوعه إلى: (صحيحه).

ممن كانوا(۱) فی طبقه خزیمه ممن لم یجمع القرآن».

«و أما أبیّ بن کعب، و عبد اللّه بن مسعود، و معاذ بن جبل؛ فبغیر شکّ جمعوا القرآن، و الدلائل علیه متظاهره - قال - و لهذا المعنی لم یجمعوا السنن فی کتاب إذا لم یکن ضبطها کما ضبط القرآن - قال - و من الدلیل علی ذلک أنّ تلک المصاحف التی کتب منها القرآن کانت عند الصدّیق لتکون إماما و لم تفارق الصدّیق فی حیاته، و لا عمر أیامه. ثم کانت عند حفصه لا تمکّن منها، و لما(۲) احتیج إلی جمع الناس علی قراءه واحده، وقع الاختیار علیها(۳)فی أیام عثمان؛ فأخذ ذلک الإمام، و نسخ فی المصاحف التی بعث بها إلی الکوفه، و کان الناس متروکین علی قراءه ما یحفظون من قراءتهم المختلفه حتی خیف الفساد فجمعوا علی القراءه التی نحن علیها. قال: و المشهور عند الناس أنّ جامع القرآن عثمان [رضی اللّه عنه](۴)، و لیس کذلک؛ إنما حمل عثمان الناس علی القراءه بوجه واحد علی اختیار وقع بینه و بین من شهده من المهاجرین و الأنصار لما خشی الفتنه عند اختلاف أهل العراق و الشام فی حروف القراءات و القرآن. و أما قبل ذلک فقد کانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات علی الحروف السبعه(۵) التی أنزل بها القرآن؛ فأمّا السابق إلی جمع الجمله فهو الصدیق؛ روی عن علیّ أنه قال: «رحم اللّه أبا بکر [الصدیق](۶) هو أول من جمع بین اللوحین»(۷)، و لم یحتج الصحابه فی أیام أبی بکر و عمر إلی جمعه علی وجه ما جمعه عثمان؛ لأنه لم یحدث فی أیامهما من الخلاف فیه ما حدث فی زمن عثمان؛ و لقد وفّق لأمر عظیم، و رفع الاختلاف [۳۴ /ب] و جمع الکلمه، و أراح الأمه».

«و أما تعلق الروافض بأن عثمان أحرق المصاحف فإنه جهل منهم و عمّی، فإنّ هذا من فضائله و علمه، فإنه أصلح، و لمّ الشّعث، و کان ذلک واجبا علیه، و لو ترکه لعصی(۸) لما فیه من التضییع؛ و حاشاه من ذلک. و قولهم: إنه سبق إلی ذلک ممنوع لما بیّناه أنه کتب فی زمن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فی(۹) الرّقاع و الأکتاف؛ و أنه فی زمن الصدیق جمعه فی حرف واحد».).



---

۱- فی المخطوطه «کان».

۲- فی المخطوطه: (ثم).

۳- فی المخطوطه: (علی ذلک).

۴- ساقطه من المخطوطه.

۵- فی المخطوطه: (المشتبهه).

۶- ساقطه من المطبوعه.

۷- أخرجه ابن أبی داود فی المصاحف ص: ۵، باب جمع القرآن (جمع أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه). فی المخطوطه «فی مصحف».

۸- فی المخطوطه: (لقضی).

۹- فی المخطوطه: (من).

«قال: و أما قولهم: إنه أحرق المصاحف؛ فإنه غير ثابت، و لو ثبت لوجب حمله على أنه أحرق(۱) مصاحف قد أودعت ما لا يحل قراءته».

«و فی الجمله إنه إمام عدل غير معاند و لا طاعن فی التنزيل، و لم يحرق إلّا ما يجب إحراقه، و لهذا لم ينكر عليه أحد ذلك، بل رضوه و عدوّه من مناقبه، حتی قال علیّ : «لو ولّيت ما ولی عثمان لعملت بالمصاحف ما عمل(۲)». انتهی ملخّصا.

### فائده

قال أبو عمرو الدانیّ فی «المقنع»: «أكثر العلماء علی أن عثمان لمّا كتب المصاحف جعله علی أربع نسخ؛ و بعث إلی كل ناحيه واحدا؛ الكوفه و البصره و الشام، و ترك واحدا عنده. و قد قيل: إنه جعله سبع نسخ، و زاد: إلی مكه و إلی اليمن و إلی البحرين. قال:

و الأول أصحّ و عليه الأئمه(۳)».

## فصل فی بيان من جمع القرآن حفظا من الصحابه علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم

حفظه فی حياته جماعه من الصحابه، و كلّ قطعه منه كان يحفظها جماعه كثيره أقلهم بالغون حدّ التواتر، و جاء فی ذلك أخبار ثابته فی «الترمذی» و «المستدرك» و غيرهما من حديث ابن عباس قال: «كان رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم يأتی عليه الزمان و هو ينزل عليه السّور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشیء دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هذه الآيات فی السوره التی يذكر فيها كذا و كذا(۴)»، قال الترمذیّ : «هذا حديث حسن». و قال الحاكم:

«صحيح علی شرط الشيخين و لم يخرجاه».



---

۱- فی المخطوطه: (حرق).

۲- أخرجه ابن أبی داود فی المصاحف ص: ۱۲ و ۲۲-۲۳ (باب اتفاق الناس مع عثمان علی جمع المصحف و أخرجه البيهقی فی السنن ۴۲/۲ كتاب التفسير، باب الدليل علی أن ما جمعته مصاحف الصحابه رضی اللّه عنهم كله قرآن.

۳- المقنع ص: ۹ و سيأتی الكلام عن كتاب المقنع فی ۶/۲.

۴- تقدم تخريج الحديث ص ۳۲۵.

و فی «البخاریّ » عن قتاده قال: «سألت أنس بن مالک: من جمع القرآن علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ؟ قال: أربعه کلّهم من الأنصار: أبیّ بن کعب، و معاذ بن جبل، و زید بن ثابت، و أبو زید(۱)لم نجد قول البیهقی فی القسم المطبوع من المدخل. و انظر المرشد الوجیز لأبی شامه ص: ۳۸، و فتح الباری لابن حجر ۵۳/۹.(۲)» (۲)[و فی روایه: «مات النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و لم یجمع القرآن غیر أربعه أبو الدرداء، و معاذ بن جبل، و زید بن ثابت، و أبو زید»](۲). قال الحافظ البیهقی فی کتاب «المدخل»: «الروایه الأولی أصحّ » ثم أسند عن ابن سیرین قال: «جمع القرآن علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أربعه لا یختلف فیهم: معاذ بن جبل، و أبیّ بن کعب، و زید [بن ثابت](۳)، [و أبو زید](۴) و اختلفوا فی رجلین من ثلاثه: أبو الدرداء و عثمان، و قیل: عثمان و تمیم [الداریّ ](۵)».

و عن الشعبیّ : «جمعه سته: أبیّ ، و زید، و معاذ، و أبو الدرداء، و سعد بن عبید، و أبو زید. و مجمّع بن [جاریه](۶) قد أخذه إلا سورتین أو ثلاثه» - قال - «و لم یجمعه أحد من الخلفاء من أصحاب محمد غیر عثمان(۸)».

قال الشیخ شهاب الدین أبو شامه(۷): «و قد أشبع القاضی أبو بکر محمد بن الطیب فی کتاب «الانتصار» الکلام فی حمله القرآن فی حیاه النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، و أقام الأدلّه علی أنّهم کانوا۲.



---

۱- أبو زید هو أحد عمومه أنس بن مالک کما جاء فی تتمه الحدیث: «قلت لأنس: من أبو زید؟ قال أحد عمومتی، و ذکر الحافظ ابن حجر فی الفتح عن علی بن المدینی أن اسمه أوس، و عن یحیی بن معین أنه ثابت بن زید، و فیه خلاف و الحدیث متفق علیه أخرجه البخاری فی الصحیح ۱۲۷/۷ بأصله، کتاب مناقب الأنصار (۶۳)، باب مناقب زید بن ثابت رضی اللّه عنه (۱۷)، الحدیث (۳۸۱۰) و فی فضائل القرآن (۶۶)، باب القرّاء من أصحاب النبی صلّی اللّه علیه و سلّم

۲- ، الحدیث (۵۰۰۳)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱۹۱۴/۴، کتاب فضائل الصحابه (۴۴)، باب من فضائل أبیّ بن کعب و جماعه من الأنصار رضی اللّه تعالی عنهم (۲۳)، الحدیث (۲۴۶۵/۱۱۹). (۲-۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه، و الروایه أخرجها البخاری بلفظها فی الصحیح ۴۷/۹، کتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب القرّاء من أصحاب النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم (۸)، الحدیث (۵۰۰۴).

۳- ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعه.

۴- ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۵- ساقطه من المخطوطه.

۶- تصحّف الاسم فی المخطوطه إلی «حارثه».

۷- المرشد الوجیز: ۳۸-۴۲.

أضعاف هذه العده المذكوره و أن العاده تحيل خلاف ذلك؛ و يشهد لصحه ذلك كثره القراء المقتولين يوم مسيلمه باليمامه؛ و ذلك فى أول خلافه أبى بكر، و ما فى «الصحيحين»: قتل سبعون من الأنصار يوم بئر معونه؛ كانوا يسمّون القراء(۱)».

ثم أوّل القاضى الأحاديث السابقه بوجوه منها: اضطرابها، و بيّن وجه الاضطراب فى العدد و إن خرّجت فى الصحيحين، مع أنه ليس منها شىء مرفوع إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و منها بتقرير سلامتها؛ فالمعنى: لم يجمعه على جميع الأوجه و الأحرف و القراءات التى نزل بها إلاّ أولئك النفر. و منها أنه لم يجمع ما نسخ منه و أزيل رسمه بعد تلاوته مع ما ثبت رسمه و بقى فرض حفظه و تلاوته إلا تلك الجماعه. و منها أنه لم يجمع جميع القرآن عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. و أخذه من فيه [تلقّيا](۲) غير تلك الجماعه، و غير ذلك.

«قال المازرى(۳): و كيف يمكن الإحاطه بأنه لم يكمله سوى أربعه، و الصحابه [۳۵ / أ] [متفرقون](۴) فى البلاد، و إن لم يكمله سوى أربعه فقد حفظ جميع أجزائه مئون لا يحصرون».

قال الشيخ(۵): «و قد سمى الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام القرّاء من الصحابه فى أول «كتاب القراءات» له، فسمى عددا كثيرا».

قلت: و ذكر الحافظ شمس الدين الذهبى فى كتاب «معرفه القراء»(۶) ما يبين ذلك، و أنّ هذا العدد هم الذين عرضوه على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و اتصلت بنا أسانيدهم، و أمّا من جمعهم.



---

۱- الحديث أخرجه البخارى فى الصحيح ۸۹/۷، كتاب المغازى (۶۴) باب غزوه الرجيع (۲۸)، الحديث (۴۰۹۰)، عن أنس: «أن رعلا و ذكوان و عصيّه استمدّوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم...

۲- ساقطه من المخطوطه.

۳- تصحّفت العباره فى المخطوطه و المطبوعه إلى «الماوردى» و التصويب «المازرى» و هو ما أثبته أبو شامه فى المرشد الوجيز: ص ۴۰، و السيوطى فى الإتقان ۱۹۹/۱، و المازرى هو محمد بن على بن عمر بن محمد التميمى المازرى المالكى كان أحد الأذكياء الموصوفين و الأئمه المتبحرين، و كان بصيرا بعلم الحديث من تصانيفه «المعلم بفوائد شرح مسلم» توفى سنه ۵۳۶ ه (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۱۰۴/۲۰).

۴- ساقطه من المخطوطه.

۵- أبو شامه فى المرشد الوجيز: ۴۰.

۶- معرفه القرّاء الكبار ۲۴/۱-۴۲ فى الطبقه الأولى الذين عرضوا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم.

منهم، و لم يتصل بنا فكثير فقال: ذكر الذين عرضوا على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم القرآن و هم سبعه:

عثمان بن عفان، و على بن أبى طالب - و قال الشعبى: لم يجمع القرآن أحد من الخلفاء الأربعه إلا عثمان؛ ثم ردّ على الشعبىّ قوله: بأن عاصما قرأ على أبى عبد الرحمن السلمىّ عن علىّ ، و أبىّ بن كعب و هو أقرأ من أبى بكر و قد قال: «يؤمّ القوم أقرؤهم لكتاب اللّه»(۱) و هو مشكل [و](۲) عبد اللّه بن مسعود، [و](۲) أبىّ ، [و](۲) زيد بن ثابت، [و](۲) أبو موسى الأشعرى، [و](۲) أبو الدرداء.

قال، «و قد جمع القرآن غيرهم من الصحابه، كمعاذ بن جبل، و أبى زيد، و سالم مولى أبى حذيفه، و عبد اللّه بن عمر، و عقبه بن عامر؛ و لكن لم تتصل بنا قراءتهم (۷)[فلهذا اقتصرت على هؤلاء السبعه](۷)، قال: «و قرأ على أبىّ جماعه من الصحابه؛ منهم أبو هريره، و ابن عباس، و عبد اللّه بن السائب».۲)



---

۱- الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه ۴۶۵/۱، كتاب المساجد (۵)، باب من أحق بالإمامه (۵۳)، الحديث (۶۷۳/۲۹۰)، و وجه إشكاله قوله صلّى اللّه عليه و سلّم فى حديث آخر «و ليؤمكم أكبركم» أخرجه البخارى ۱۱۰/۲، كتاب الأذان (۱۱)، باب من قال: ليؤذن فى السفر (۱۷)، الحديث (۶۲۸) و أخرجه فى سبعه مواضع أخرى من صحيحه. (۲-۲) ساقطه من المخطوطه. (۷-۷) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعه. (البرهان - ج ۱ - م ۲۲)

## النوع الرابع عشر معرفه تقسیمه بحسب سوره و ترتیب السور و الآیات و عددها

### اشاره

النوع الرابع عشر(۱) معرفه تقسیمه بحسب سوره و ترتیب السور و الآیات و عددها

قال العلماء رضی اللّه عنهم: القرآن العزیز أربعه أقسام: الطول، و المئون، و المثانی،



---

۱- للتوسع فی هذا النوع انظر: فضائل القرآن لأبی عبید، ق ۶۲ /أ (مخطوطه توبنجن)، و الفهرست لابن النديم ص: ۴۰، الکتب المؤلفه فی عدد آی القرآن، و مقدمه المحرر الوجیز لابن عطیه ۶۴/۱، باب ذکر جمع القرآن و شکله و نقطه و تحزیبه و تعشیره، و فنون الأفنان لابن الجوزی: ۲۳۳-۲۵۲ و مقدمه تفسیر القرطبی ۵۹/۱، و الإتقان للسیوطی ۱۸۴/۱-۱۹۹، النوع التاسع عشر: فی عدد سوره و آیاته و کلماته و حروفه، و مفتاح السعاده لطاش کبری زاده ۳۵۸/۲، علم معرفه عدد سوره و آیاته و کلماته و حروفه، و کشف الظنون ۴۱۸/۱، تعداد الآی، و أبجد العلوم للقنوجی ۵۰۰/۲، علم معرفه عدد سور القرآن و آیاته و کلماته و حروفه، و مناهل العرفان للزرقانی ۳۳۱/۱-۳۵۴، المبحث التاسع فی ترتیب آیات القرآن و سوره، و البرهان القویم فی الحاجه إلی عدّ آی القرآن الکریم لأحمد أمین (مقال فی مجله المنار مج ۹، ع ۵، س ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۶ م) و «ترتیب الآیات و السور» لعبد العظیم الغباشی (مقال فی مجله کلیه الشریعه بجامعه بغداد، ع ۲، عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م) و «سور القرآن فی مصحف عثمان لعبد المتعال الصعیدی (مقال فی مجله الأزهر مج ۱۸، ع ۶، ۱۳۶۶ ه/ ۱۹۴۶ م) و معجم الدراسات القرآنیه لابتسام الصفار ص: ۲۴، و معجم مصنّفات القرآن لعلی شواخ ۲۵/۱، ۷۳، آیات القرآن، و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح: ۹۷-۹۸. و من الکتب المؤلفه فی عدد الآی و السور: «کتاب العدد» لعطاء بن یسار الهلالی، ت ۱۰۳ ه (الفهرست: ۴۰) «العدد» لخالد بن معدان، ت ۱۰۴ ه (الفهرست: ۴۰) «العدد» للضحاک بن مزاحم الهلالی، ت ۱۰۵ ه (سیزکین ۱۸۷/۱) «العدد» للحسن البصری، ت ۱۱۰ ه (ابن الندیم: ۴۰ و سیزکین ۱۴۸/۱) «العدد فی المدنی الآخر» لإسماعیل بن کثیر - کذا ذکره ابن الندیم ص: ۴۰ - و لعله عبد اللّه بن کثیر الداری. أحد القراء السبعه المتوفی سنه ۱۲۰ ه «العدد» لعاصم بن أبی الصباح الجحدری، ت ۱۲۸ ه (ذکره ابن الندیم: ۴۰ و سیزکین ۱۴۸/۱) «العدد» لأبی عمر الذماری، یحیی بن الحارث الذماری، ت ۱۴۵ ه (الفهرست: ۴۰ و غایه النهایه ۳۶۷/۲) «العدد» لحمزه بن حبیب الزیات، ت ۱۵۶ ه (ذکره ابن الندیم ص ۴۰) «عدد المدنی الأول» و «العدد الثانی» کلاهما لنافع بن عبد الرحمن، ت ۱۶۹ ه (ذکره ابن الندیم ص ۴۰) «العدد» للکسائی، علی بن حمزه، ت ۱۸۹ ه (ذکره ابن الندیم ص ۴۰ و ۷۲) «کتاب ابن عیاش فی عدد المدینی الأول» لأبی بکر بن عیاش المقرئ، ت ۱۹۳ ه (الفهرست: ۴۰) «عدد آی القرآن» -

و المفصّل. و قد جاء ذلک فی حدیث مرفوع أخرجه أبو عبید من [جهه](۱) سعید بن بشیر عن قتاده عن أبی المليح، عن واثله بن الأسقع عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، قال: «أعطیت السبع الطّول مکان التوراه، و أعطیت المئین مکان الإنجیل، و أعطیت المثانی مکان الزّبور، و فضّلت بالمفصّل»(۲). و هو حدیث غریب، و سعید بن بشیر فیه لین، و أخرجه أبو داود الطیالسیّ فی «مسنده»(۳) عن عمران عن قتاده به.

فالسبع الطّول أولها البقره، و آخرها براءه؛ لأنهم کانوا یعدّون الأنفال و براءه سوره).



---

۱- - لقتاده بن دعامه السدوسی، ت ۱۱۸ ه (سیزکین ۱۹۰/۱) «أجزاء ثلاثمائه و ستین» لعمرو بن عبید، ت ۱۴۴ ه مخطوط بمکتبه تشستربتی: ۳۱۶۵ (سیزکین ۱۴۶/۱) «أسباع القرآن» لحمزه بن حبیب الزیات، ت ۱۶۵ ه «عواشر القرآن» لنافع بن عبد الرحمن ت ۱۶۹ ه (الفهرست: ۴۰)، «أجزاء القرآن» للکسائی علی بن حمزه. ت ۱۸۹ ه «أجزاء القرآن» لأبی بکر بن عیاش، ت ۱۹۳ ه «أجزاء القرآن» لأبی عمرو الدوری، حفص بن عمرو بن عبد العزیز، ت ۲۴۶ ه «أجزاء القرآن» لسلیمان بن عیسی (؟) «أجزاء القرآن» لحمید بن قیس (؟) (ذکر هذه الکتب ابن الندیم فی الفهرست: ۳۹) «عدد سور القرآن و معرفه آیاته و کلماته و حروفه و أجزائه و سبب نزوله» لابن عبد الکافی، عمر بن محمد (ت ۴۰۰ ه) مخطوط فی الأزهر: ۷۱ و (۱۷۳) ۱۶۲۱۱ (معجم الدراسات القرآنیه: ۳۶۹) «الاختلاف فی عدد الأعشار» و «قسمه الأحزاب» کلاهما لمکی بن أبی طالب القیسی الأندلسی، ت ۴۳۷ ه (إنباه الرواه ۳۱۶/۳ و ۳۱۸) «فی القرآن و تقسیمه إلی أجزاء و أحزاب و أرباع و أعشار و فی القراءات و الخلاف فیمن رواها» لابن الخشاب أبی محمد علی بن محمد بن أحمد الخشاب (ت ۵۶۷ ه) (ذکره بروکلمان فی الذیل ۴۹۴/۱) «منظومه فی أرباع القرآن» للدیرینی عز الدین عبد العزیز (ت ۶۹۴ ه) مخطوط فی الخزانه التیموریه: ۳۵۲ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیه: ۳۸۴) «بیان أقسام القرآن الکریم من أجزاء و أحزاب و أرباع» للأسقاطی أحمد بن عمر المصری الحنفی (ت ۱۱۵۹ ه) مخطوط بمکتبه الأزهر رقم (۱۱۴۴) حلیم ۳۲۸۳۳. (معجم مصنّفات القرآن ۳۴/۱)، و منه صوره فی مکتبه جامعه الإمام محمد بالریاض: ۱۱۶۳. «رساله فیها تعیین السور و تقسیم القرآن الکریم» لمجهول، مخطوط فی صوفیا رقم ۱۱ ق (معجم الدراسات القرآنیه: ۳۷۵). «رساله فی معرفه أجزاء القرآن الکریم و تقسیماته» لمجهول مخطوط بمکتبه جامعه الملک سعود: ۳/۲۸۵۴. «أجزاء القرآن الکریم و عدد آیاته» لمجهول مخطوط مصور فی معهد اللغات: ۲۳ تفسیر عن نسخه راغب باشا. «أعشار القرآن» منظومه للفاسی (؟) مخطوط فی ولی الدین جار اللّه: ۱۷۲ و منه صوره بمعهد المخطوطات بالقاهره: ۷.

۲- الحدیث أخرجه أحمد فی المسند ۱۰۷/۴ أحادیث واثله بن الأسقع رضی اللّه عنه، و أخرجه الطبری فی التفسیر ۳۴/۱، و أخرجه الطبرانی فی المعجم الکبیر (عزاه له الهیثمی فی مجمع الزوائد ۱۵۸/۷)، و أخرجه البیهقی فی دلائل النبوه ۴۷۵/۵، باب ما جاء فی تحدث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بنعمه ربه عز و جل.. و فی شعب الإیمان (ذکره المتقی الهندی فی کنز العمال ۵۷۲/۱).

۳- مسند الطیالسی: ۱۳۶، أحادیث واثله بن الأسقع. الحدیث (۱۰۱۲).

واحده، و لذلک لم یفصلوا بینهما؛ لأنهما نزلتا جمیعا فی مغازی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و سمیت طولا لطولها. و حکی عن سعید بن جبیر «أنه عدّ السبع الطّول: البقره، و آل عمران، و النساء، و المائده، و الأنعام، و الأعراف، و یونس»(۱).

و الطّول - بضم الطاء - جمع طولی، کالکبر جمع کبری. قال أبو حیّان التوحیدیّ (۲):

«و کسر الطاء [مرذول]»(۳).

[و المئون](۳): ما ولی السبع الطّول؛ سمیت بذلک لأنّ کلّ سوره منها تزید علی مائه آیه أو تقاربها.

و المثانی: ما ولی المئین؛ و قد تسمّی سور القرآن کلّها مثانی، و منه، قوله تعالی: کِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِیَ (الزمر: ۲۳)، وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی (الحجر: ۸۷).

و إنما سمی القرآن کله مثانی لأنّ الأنباء و القصص تثنّی فیه. و یقال: إن المثانی فی قوله تعالی: وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی (الحجر: ۸۷)، هی آیات سوره الحمد، سماها مثانی لأنها تثنی فی کل رکعه.

و المفصّل: ما یلی المثانی من قصار السور؛ سمّی مفصّلا لکثره الفصول التی بین السور ب بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ . و قیل: لقله المنسوخ فیه. و آخره: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النّاسِ و فی أوله اثنا عشر قولا:

أحدها: الجاثیه.

ثانیها: القتال؛ و عزاه الماوردیّ (۳) للأکثرین.

ثالثها: الحجرات.

رابعها: «ق» قیل و هی أوّله فی مصحف عثمان رضی اللّه عنه. و فیه حدیث ذکره۴.



---

۱- أخرجه الطبری فی التفسیر ۳۴/۱، و أخرجه ابن أبی حاتم (ذکره السیوطی فی الإتقان ۱۷۹/۱).

۲- هو علی بن محمد بن العباس أبو حیّان التوحیدی، کان متفننا فی جمیع العلوم من النحو و اللغه و الشعر و الأدب و الفقه و الکلام علی رأی المعتزله، و کان جاحظیّا یسلک فی تصانیفه مسلکه له مصنّفات عدیده منها «البصائر و الذخائر» توفی سنه ۳۸۰ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۵/۱۵). (۳-۳) ساقطه من المخطوطه.

۳- هو علی بن حبیب أبو الحسن الماوردی الشافعی تقدم ذکره ص ۲۷۴.

الخطّابیّ (۱) فی «غریبه»، یرویه عیسی بن یونس قال: حدّثنا عبد الرحمن بن یعلی الطائفیّ قال: حدّثنی عثمان(۲) بن عبد اللّه بن أوس بن حذیفه عن جدّه «أنه وفد علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فی وفد ثقیف فسمع أصحاب النبی صلّی اللّه علیه و سلّم أنه کان یحزّب القرآن قال: و حزب المفصّل من ق».

و قیل: إن أحمد [۳۵ /ب] رواه فی المسند(۳)تصحّفت فی المخطوطه إلی: (الصدف)، و هو محمد بن إسماعیل بن أبی الصیف أبو عبد اللّه الیمنی الشافعی فقیه الحرم الشریف أقام بمکه مده یدرس و یفتی من تصانیفه «نکت التنبیه» توفی سنه ۶۰۹ ه (السبکی، طبقات الشافعیه ۱۹/۵) و أما کتابه فقد ذکره حاجی خلیفه، فی کشف الظنون ۴۹۳/۱، و هو نکت علی کتاب «التنبیه» فی الفقه الشافعی للشیرازی.(۴). و قال الماوردیّ فی تفسیره(۵): «حکاه عیسی بن عمر عن کثیر من الصحابه؛ للحدیث المذکور».

الخامس: الصافّات.

السادس: الصفّ .

السابع: (تبارک)؛ حکی هذه الثلاثه ابن أبی الصیف(۵) الیمنیّ فی: «نکت التنبیه».

الثامن: (إنا فتحنا لک)؛ حکاه الدزماریّ (۶) فی شرح التنبیه المسمی: «رفع التمویه».

التاسع: (الرحمن)، حکاه ابن السیّد(۷) فی «أمالیه علی الموطأ» و قال: «إنه کذلک فیا.



---

۱- هو حمد. و قیل أحمد بن محمد بن إبراهیم الخطابی من ولد زید أخی عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه، کان حجه صدوقا رحل فی طلب الحدیث و طوّف و ألّف فی فنون العلم و صنّف، أخذ الفقه عن أبی بکر القفال الشاشی، من تصانیفه «غریب الحدیث» توفی سنه ۳۸۸ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۲۳۶/۴) و أما کتابه «غریب الحدیث» فقد طبع بتحقیق د. عبد الکریم إبراهیم العزباوی، مکه المکرمه نشر مرکز البحث العلمی بجامعه أم القری عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م، و یقوم بتحقیقه نبیل الأحباشی فی دمشق کرساله ماجستیر بجامعه دمشق.

۲- تصحّفت العباره فی المخطوطه و المطبوعه إلی «عمر» و التصویب ما أثبتناه کما فی کتب السنن.

۳- أخرجه أحمد فی المسند ۳۴۳/۴، ضمن مسند أوس بن حذیفه رضی اللّه عنه، و أخرجه أبو داود فی السنن ۱۱۴/۲، کتاب الصلاه (۲)، باب تحزیب القرآن (۳۲۶)، الحدیث (۱۳۹۳). و أخرجه ابن ماجه فی السنن ۴۲۷/۱، کتاب إقامه الصلاه و السنه فیها ۴- ، باب فی کم یستحب ختم القرآن (۱۷۸)، الحدیث (۱۳۴۵).

۵- تقدم الکلام عنه ص ۳۲۲.

۶- هو أحمد بن کشاسب بن علی الدزماری، کمال الدین الفقیه المصری أبو العباس، قال الشیخ شهاب الدین أبو شامه: «و هو أوحد من قرأت علیه فی صبای من تصانیفه «شرح التنبیه» المسمی «رفع التمویه عن مشکل التنبیه» توفی سنه ۶۴۳ (السبکی،

طبقات الشافعیه ۱۳/۵، حاجی خلیفه، کشف الظنون ۴۹۰/۱).

۷- هو عبد اللّه بن محمد بن السید البطلیوسی کان عالما باللغات و الآداب متبحرا فیهما و له ید فی العلوم القدیمه من تصانیفه «شرح الموطأ» ت سنه ۵۲۱ ه (الذهبی، سیر اعلام النبلاء ۵۳۲/۱۹)، و کتاب «الأمالی علی الموطأ» ذکره حاجی خلیفه فی کشف الظنون ۱۹۰۷/۲ باسم «شرح الموطأ» أیضا.

مصحف ابن مسعود»، قلت: رواه أحمد فی مسنده(۱)فی سنن أبی داود زیاده: (فی) فی هذا الموضع.(۲) کذلک.

العاشر: هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ حِینٌ مِنَ الدَّهْرِ .

الحادی عشر: (سبح)؛(۲) حکاه ابن الفرکاح فی تعلیقه عن المرزوقیّ (۲).

الثانی عشر: وَ الضُّحی ، و عزاه الماوردیّ لابن عباس؛ حکاه الخطابیّ فی «غریبه»، و وجّهه بأنّ القارئ یفصل بین هذه السور بالتکبیر، قال: و هو مذهب ابن عباس و قراء مکه.

و الصحیح عند أهل الأثر أن أوله «ق»، قال أبو داود فی «سننه»(۳) فی باب تحزیب القرآن: حدثنا مسدّد، حدثنا قرّان(۴) بن تمام، ح و حدثنا عبد اللّه بن سعید أبو سعید الأشج، حدثنا أبو خالد سلیمان بن حیّان - و هذا لفظه - عن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن یعلی عن عثمان بن عبد اللّه بن أوس، عن جدّه أوس، قال عبد اللّه بن سعید فی حدیث أوس بن حذیفه قال: قدمنا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم(۶) وفد ثقیف، قال: فنزلت الأحلاف علی المغیره بن شعبه، و أنزل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بنی مالک فی قبّه له قال مسدّد: و کان فی الوفد الذین قدموا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم من ثقیف - قال: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم کلّ لیله بعد العشاء یحدثنا - قال أبو سعید: قائما علی رجلیه(۵) ثم یقول: لا سواء، کنا مستضعفین مستذلین - قال مسدّد: بمکه - فلما خرجناه.



---

۱- أخرج أحمد فی المسند ۴۱۷/۱ عن نهیک بن سنان السلمی أنه أتی عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنه فقال: «قرأت المفصل اللیله فی رکعه فقال: هذّا مثل هذّ الشّعر أو نثرا مثل نثر الدقل! إنما فصل لتفصلوا لقد علمت النظائر التی کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقرن عشرین سوره «الرحمن» «و النجم» علی تألیف ابن مسعود کل سورتین فی رکعه، و ذکر الدخان و عم یتساءلون فی رکعه» و قال النووی «الهذ شده الاسراع و الإفراط فی العجله» و أخرجه بأصله دون ذکر الشاهد منه البخاری فی الصحیح ۲۵۵/۲، کتاب الأذان (۱۰)، باب الجمع بین السورتین فی الرکعه (۱۰۶)، الحدیث (۷۷۵)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۵۶۳/۱، کتاب صلاه المسافرین و قصرها

۲- ، باب ترتیل القراءه و اجتناب الهذّ.. (۴۹) الحدیث (۲۷۵-۷۲۲/۲۷۶). (۲-۲) تصحّفت العباره فی المخطوطه إلی: (ابن الفرج عن الدروقی) و المرزوقی هو أحمد بن محمد بن الحسن أبو علی الأصبهانی، النحوی الأدیب کان غایه فی الذکاء و الفطنه و حسن التصنیف و إقامه الحجج. قرأ «کتاب سیبویه» علی أبی علیّ الفارسی و تتلمذ له بعد أن کان رأسا بنفسه، من تصانیفه «شرح الحماسه» ت ۴۲۱ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۲۴/۵). و ابن الفرکاح هو عبد الرحمن بن إبراهیم الفزاری و ستأتی ترجمته فی ۱۶۳/۳.

۳- السنن ۱۱۴/۲، کتاب الصلاه (۲) باب تحزیب القرآن (۳۲۶) الحدیث (۱۳۹۳).

۴- تصحف الاسم فی المطبوعه إلی (جرار).

۵- تصحّفت العباره فی المطبوعه (إلی راحلته) و ما أثبتناه من المخطوطه.

إلى المدينه كانت سجال الحرب بيننا و بينهم؛ ندال عليهم و يدالون(۱) علينا، فلما كانت ليله، أبطأ عن الوقت الذى كان يأتينا فيه، فقلت: لقد أبطأت علينا الليله، قال: إنه طرأ علىّ حزبى من القرآن، فكرهت أن أجيء حتى أتمه - قال أوس - فسألت أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: كيف تحزّبون القرآن ؟ فقالوا: ثلاث، و خمس، و سبع، و تسع، و إحدى عشره، و ثلاث عشره، و حزب المفصّل وحده». رواه ابن ماجه(۲)فى المخطوطه: (و هو أوّل).(۳) عن أبى بكر بن شيبه عن أبى خالد الأحمر به، و رواه أحمد(۴) فى مسنده عن عبد الرحمن بن مهدىّ و أبو يعلى(۵) الطائفىّ به.

و حينئذ فإذا عددت ثمانيا و أربعين سوره كانت التى بعدهن سوره «ق».

بيانه: ثلاث: البقره، و آل عمران، و النساء، و خمس: المائده، و الأنعام، و الأعراف، و الأنفال، و براءه، و سبع: يونس، و هود، و يوسف، و الرعد، و إبراهيم، و الحجر، و النحل.

و تسع: سبحان، و الكهف، و مريم، و طه، و الأنبياء، و الحج، و المؤمنون، و النور، و الفرقان.

و إحدى عشره: الشعراء، و النمل، و القصص، و العنكبوت، و الروم، و لقمان، و الم السجده، و الأحزاب، و سبأ و فاطر، و يس. و ثلاث عشره: الصافات، و ص، و الزمر، و غافر، و حم السجده، و حم عسق، و الزخرف، و الدخان، و الجاثيه، و الأحقاف، و القتال، و الفتح، و الحجرات، ثم بعد ذلك حزب المفصّل و أوّله(۵) سوره «ق» و أمّا آل حم(۶) فإنه يقال: إن حم اسم من أسماء اللّه تعالى، أضيفت هذه السوره إليه؛ كما قيل سور اللّه لفضلها و شرفها، و كما قيل بيت اللّه، قال الكميت(۷):۲.



---

۱- الإداله: الغلبه، يقال أديل لنا على أعدائنا، أى نصرنا عليهم و كانت الدوله لنا، و الدّوله الانتقال من حال الشدّه إلى الرخاء (ابن الأثير، النهايه فى غريب الحديث ۱۴۱/۲).

۲- ابن ماجه، السنن ۴۲۷/۱، كتاب إقامه الصلاه

۳- ، باب فى كم يستحب ختم القرآن (۱۷۸)، الحديث (۱۳۴۵).

۴- أحمد، المسند (ط. الميمنيه) ۳۴۳/۴، فى مسند أوس بن حذيفه رضى اللّه عنه.

۵- كذا فى الأصول، و صواب العباره (عن أبى يعلى الطائفى) و هو عبد اللّه بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفى، كما فى المسند لأحمد.

۶- فى المطبوعه: (حاميم).

۷- الكميت بن زيد من بنى أسد و يكنى أبا المستهل و كان معلما قال الأصمعى عن خلف الأحمر: «رأيت الكميت بالكوفه فى مسجد يعلم الصبيان و كان أصم أصلخ لا يسمع شيئا و كان شديد التكلف فى الشعر (ابن قتيبه، الشعر و الشعراء ص: ۳۸۵)، و أما البيت فهو من قصيده له مدح فيها آل بيت النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و هى إحدى القصائد الهاشميّات مطلعها: طربت و ما شوقا إلى البيض أطربو لا لعبا منّى و ذو الشّيب يلعب و البيت من شواهد سيبويه فى «كتابه» ۲۵۷/۳. و انظر خزانه الأدب للبغدادى ۲۰۷/۲.

وجدنا لكم فی آل حم آیه تأوّلها منّا تقیّ و معرب

و قد یجعل اسما للسوره، و یدخل الإعراب علیها و یصرف. و من قال هذا قال فی الجمع: الحوامیم؛ کما یقال: طس و الطواسین. و کره بعض السّلف - منهم محمد بن سیرین - أن یقال: الحوامیم؛ و إنما یقال: آل حم(۱). قال عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنه: «آل حم دیباج القرآن»(۲)؛ و قال ابن عباس رضی اللّه عنهما: «إن لکلّ شیء لبابا و لباب القرآن حم - أو قال: الحوامیم»(۳). و قال [۳۶ /أ] مسعر بن کدام: «کان یقال لهنّ العرائس»(۴)؛ ذکر ذلک کلّه أبو عبید فی «فضائل القرآن»(۵).

و قال حمید بن زنجویه(۶): «ثنا عبد اللّه، ثنا إسرائیل عن أبی إسحاق عن أبی الأحوص عن(۷) عبد اللّه قال: إن مثل القرآن کمثل رجل انطلق یرتاد منزلا فمرّ بأثر غیث؛ فبینما هو یسیر فیه و یتعجّب منه إذ هبط علی روضات دمثات؛ فقال: عجبت من الغیث الأول، فهذا أعجبی.



---

۱- أخرجه أبو عبید فی فضائل القرآن ق ۳۴ /ب باب فضل آل حم، عن ابن سیرین أنه کان یکره...

۲- أخرجها أبو عبید فی فضائل القرآن ق ۳۴ /ب باب فضل آل حم، و أخرجه ابن أبی شیبه فی المصنف ۵۵۸/۱۰ کتاب فضائل القرآن، باب فی فضل الحوامیم (۱۸۲۱) الحدیث (۱۰۳۳۲)، و أخرجه ابن الضریس فی فضائل القرآن ص ۱۳۷، الحدیث (۳۰۲)، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۴۳۷/۲ کتاب التفسیر، باب تفسیر سوره المؤمن، و ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۳۴۴/۵ و عزاه أیضا لابن المنذر و للبیهقی فی شعب الإیمان.

۳- أخرجه أبو عبید فی فضائل القرآن ق ۳۴ /ب باب فضل آل حم، و أخرجه البغوی فی «تفسیره» ۹۰/۴.

۴- أخرجه أبو عبید فی فضائل القرآن ق ۳۴ /ب، و أخرجه ابن أبی شیبه فی المصنف ۵۵۸/۱۰ کتاب فضائل القرآن باب فضل الحوامیم (۱۸۲۱)، الحدیث (۱۰۳۳۳)، و الدارمی فی السنن ۴۵۸/۲ کتاب فضائل القرآن باب فی فضل حم الدخان...، عن مسعر عن سعد بن إبراهیم قال... و ذکره السیوطی من سعد بن إبراهیم و عزاه أیضا لمحمد بن نصر (السیوطی، الدر المنثور ۳۴۴/۵) و مسعر بن کدام بن ظهیر العامری أبو سلمه الکوفی أحد الأعلام، قال ابن عیینه: کان من معاویه الصدق، و ذکره ابن حبّان فی الثقات، (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۲۴۸/۱۲).

۵- مخطوط فی مکتبه جامعه توبنجن برقم (۹۵)، و نشر قطعه منه أیزن و برتسل فی مجله إسلامیکا (۲۴۳ IV ) (بروکلمان مترجم ۱۵۸/۲).

۶- هو حمید بن مخلد بن قتیبه بن عبد اللّه الأزدی أبو أحمد بن زنجویه النسائی الحافظ، قال النسائی «ثقه» و قال أبو عبید ما قدم علینا من فتیان خراسان مثل ابن زنجویه» (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۴۸/۳).

۷- فی المطبوعه و المخطوطه، (عن أبی عبد اللّه) و الصواب ما أثبتناه (عبد اللّه) و هو ابن مسعود رضی اللّه عنه کما فی تفسیر البغوی.

و أعجب؛ فقيل له: إن مثل الغيث الأول مثل عظم القرآن؛ و إن مثل هؤلاء الروضات مثل «حم» فی القرآن». أورده البغوىّ (۱).

## فصل فی عدد سور القرآن و آیاته و کلماته و حروفه

قال الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ(۲): «عدد سور القرآن مائه و أربع عشره سوره - و قال - بعث الحجاج بن يوسف إلى قرّاء البصره، فجمعهم و اختار منهم الحسن البصرى، و أبا العاليه(۳)، و نصر بن عاصم(۴)، و عاصما الجحدرىّ (۵)، و مالك بن دينار(۶)(۷)[رحمه اللّه عليهم](۷)، و قال: عدّوا حروف القرآن؛ فبقوا أربعه أشهر يعدّون بالشعير، فأجمعوا على أنّ كلماته سبع و سبعون ألف كلمه و أربعمائه و تسع و ثلاثون كلمه، و أجمعوا على أن عدد حروفه ثلاثمائه ألف و ثلاثه و عشرون ألفا و خمسه عشر حرفا». انتهى.

و قال غيره: أجمعوا على أن عدد آيات القرآن سته آلاف آيه؛ ثم اختلفوا فيما زاد(۷) على ذلك على أقوال: فمنهم من لم يزد على ذلك، و منهم من قال: و مائتا آيه [و أربع آيات](۸)



---

۱- أخرجه البغوى فی «تفسيره» ۹۰/۴ أول تفسير سوره غافر، و أخرجه محمد بن نصر أيضا (ذكره السيوطى فی الدرّ المنثور ۳۴۴/۵) و معنى دمثات: أصله من الدّمث و هو الأرض السهله الرّخوه و الرّمل الذى ليس بمتلبّد يقال دمث المكان دمثا إذا لان و سهل فهو دمث و دمث.

۲- هو أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهانى النيسابورى قرأ بدمشق و ببغداد، كان إمام عصره فی القراءات و كان مجاب الدعوه، من تصانيفه «اختلاف عدد السور» ت ۳۸۱ ه (الذهبى، معرفه القراء ۳۴۷/۱).

۳- هو رفيع بن مهران أبو العاليه الرياحى أدرك الجاهليه و أسلم بعد وفاه النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بسنتين قال ابن أبى داود: «ليس أحد بعد الصحابه أعلم بالقراءه من أبى العاليه». ت ۹۳ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۲۸۴/۳).

۴- هو نصر بن عاصم الليثى البصرى النحوى قرأ القرآن على أبى الأسود الدئلى قال خالد الحذّاء: «هو أوّل من وضع العربيه»، وثقه النّسائى توفى قبل سنه ۱۰۰ ه (الذهبى، معرفه القرّاء الكبار ۷۱/۱).

۵- هو عاصم بن أبى الصباح العجاج الجحدرى البصرى، أخذ القراءه عرضا عن سليمان بن قتيبه عن ابن عباس رضى اللّه عنهما و روى عنه الحروف أحمد بن موسى اللؤلؤى و المعلّى بن عيسى الوراق و غيرهم توفى سنه (۱۲۸) ه (ابن الجزرى، غايه النهايه ۳۴۹/۱).

۶- هو مالك بن دينار السلمى، تابعى، روى عن أنس بن مالك ذكره ابن حبان فی الثقات و قال: «كان يكتب المصاحف بالأجره»، و قال ابن سعد: «ثقه قليل الحديث»، ت ۱۲۷ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۱۴/۱۰). (۷-۷) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

۷- فی المخطوطه: (زادوا).

۸- ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

و قیل: و أربع عشره آیه. و قیل: مائتان و تسع عشره آیه. و قیل: مائتان و خمس و عشرون آیه أو ست و عشرون آیه. و قیل: مائتان و ست و ثلاثون. حکی ذلک أبو عمرو الدانی فی کتاب «البیان»(۱).

و أما کلماته: فقال الفضل بن شاذان(۲) عن عطاء بن یسار: «سبع و سبعون ألف کلمه و أربعمائه و سبع و ثلاثون کلمه».

و أما حروفه: فقال عبد اللّه بن جبیر عن مجاهد: «ثلاثمائه ألف حرف و أحد و عشرون ألف حرف». و قال سلام أبو محمد الحمانیّ (۳): «إن الحجاج جمع القراء و الحفّاظ و الکتاب فقال: أخبرونی عن القرآن [کله](۴) کم من حرف هو؟ قال: فحسبناه، فأجمعوا علی أنه ثلاثمائه ألف و أربعون ألف و سبعمائه و أربعون حرفا. قال: فأخبرونی عن نصفه؛ فإذا هو إلی «الفاء» من قوله فی الکهف: وَ لْیَتَلَطَّفْ (الآیه: ۱۹). و ثلثه الأول عند رأس مائه من براءه، و الثانی علی رأس مائه أو إحدی و مائه من الشعراء. و الثالث إلی آخره. و سبعه الأول إلی الدال فی قوله: فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ (النساء: ۵۵) و السّبع الثانی إلی التاء من قوله فی [سوره](۵) الأعراف: حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ (الآیه: ۱۴۷)، و الثالث إلی الألف الثانیه من قوله فی الرعد: أُکُلُها (الآیه: ۳۵)، و الرابع إلی الألف فی الحج من قوله: جَعَلْنا مَنْسَکاً (الآیه: ۳۴ و ۶۷)، و الخامس (۶)[إلی الهاء من قوله فی الأحزاب](۶): وَ ما کانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَهٍ (الآیه: ۳۶)، و السادس إلی الواو من قوله فی الفتح: اَلظّانِّینَ بِاللّهِ ظَنَّ السَّوْءِ (الآیه: ۶) و السابع إلی آخر القرآن. قال سلام: علمنا ذلک فی أربعه أشهر».

قالوا: و کان الحجّاج یقرأ فی کلّ لیله ربع القرآن، فالأول إلی آخر الأنعام، و الثانی إلی وَ لْیَتَلَطَّفْ (الآیه: ۱۹) من سوره الکهف، و الثالث إلی آخر المؤمن، و الرابع إلی آخر القرآن. و حکی الشیخ أبو عمرو الدانی فی کتاب «البیان» خلافا فی هذا کله.ه.



---

۱- «البیان فی عدّ آی القرآن» یقوم بتحقیقه غانم قدوری حمد فی بغداد ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م. (أخبار التراث العربی: ۱۷/۱۶).

۲- هو الفضل بن شاذان بن عیسی الإمام الکبیر أبو العباس الرازی ثقه عالم، قال الدانی: «لم یکن فی دهره مثله فی علمه و فهمه و عدالته و حسن اطلاعه». ت ۲۹۰ ه (ابن الجزری، غایه النهایه ۱۰/۲).

۳- فی المخطوطه: (الحمالی).

۴- ساقطه من المخطوطه.

۵- ساقطه من المطبوعه. (۶-۶) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

و أما التحزيب و التجزئه: فقد اشتهرت الأجزاء من ثلاثين كما فى الربعات بالمدارس و غيرها. و قد أخرج أحمد فى مسنده و أبو داود و ابن ماجه عن أوس بن حذيفه أنه سأل أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى حياته: «كيف تحزّبون القرآن ؟ قالوا: ثلاث، و خمس، و سبع، و تسع، و إحدى عشره، و ثلاث عشره، و حزب المفصّل من «ق» حتى يختم»(۱).

أسند الزّبيدى(۲) فى كتاب «الطبقات» عن المبرّد: «أوّل من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلىّ » و ذكر أيضا أن ابن سيرين كان له مصحف نقطه له يحيى بن يعمر (۳)[۳۶ /ب] و ذكر أبو الفرج(۴): «أن زياد بن أبى سفيان أمر [أبا](۵) الأسود أن ينقّط المصاحف». (۶)[و ذكر الجاحظ فى كتاب «الأمصار»](۶) أن نصر بن عاصم(۶) أول من نقط المصاحف، و كان يقال له:

نصر الحروف.

و أما وضع الأعشار: فقيل: إن المأمون العباسىّ (۷) أمر بذلك، و قيل: إن الحجاج فعل ذلك.

و اعلم أن عدد سور القرآن العظيم باتفاق(۸) أهل الحلّ و العقد مائه و أربع عشره(۹) سوره؛).



---

۱- تقدم تخريج الحديث قريبا.

۲- هو محمد بن الحسن بن عبد اللّه أبو بكر الزّبيدى الإشبيلى النحوى، قال ابن الفرضى: «كان واحد عصره فى علم النحو و حفظ اللغه»، أخذ العربيه عن أبى على القالى ولى قضاء قرطبه، من مصنّفاته «طبقات النحويين» ت ۳۷۹ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۱۷۹/۱۸)، و كتابه «طبقات النحويين» طبع بتحقيق دى ماتيو بروما عام ۱۳۳۸ ه/ ۱۹۱۹ م، و بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بمط السعاده عام ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م، و طبع فى القاهره بدار المعارف عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۳ م (ذخائر التراث العربى ۵۴۲/۱)، و انظر قوله فى الطبقات ص: ۲۱.

۳- هو يحيى بن يعمر أبو سليمان البصرى، تابعى روى عن عثمان و على ذكره ابن حبّان فى الثقات و قال: «كان من فصحاء أهل زمانه و أكثرهم علما باللغه مع الورع الشديد و كان على قضاء «مرو» أخذ النحو عن أبى الأسود الدؤلى». ت ۱۲۹ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۳۰۵/۱۱)، يقول الدانى فى كتاب النقط ص: ۱۲۵ «و روينا ان ابن سيرين كان عنده مصحف نقطه له يحيى بن يعمر و أن يحيى أول من نقطها...».

۴- هو الأصفهانى و انظر قوله فى كتابه «الأغانى» ۱۰۶/۱۱ أخبار أبى الأسود الدؤلى و نسبه.

۵- ساقطه من المخطوطه. (۶-۶) تصحّفت العباره فى المخطوطه إلى «و ذكر الحافظ فى كتاب الانتصار». و عباره الزركشى مقتبسه من المحرر الوجيز لابن عطيه ۶۸/۱ و هى كما يلى: (و ذكر الجاحظ فى كتاب الأنصار...).

۶- تقدمت ترجمته فى ص ۳۴۷.

۷- تصحّفت فى المخطوطه إلى: (العاصمى).

۸- فى المخطوطه: (بإحلال).

۹- تصحّفت فى المخطوطه إلى: (و عشرون).

کما هی فی المصحف العثمانی، أولها الفاتحه و آخرها الناس. و قال مجاهد: «و ثلاث عشره بجعل الأنفال و التوبه سوره واحده لاشتباه الطرفین و عدم البسمله»(۱). و یردّه تسمیه(۲)النبی صلّی اللّه علیه و سلّم کلّا منهما. و کان فی مصحف ابن مسعود اثنا عشر لم یکن فیها المعوذتان؛ لشبهه الرّقیه؛ و جوابه رجوعه إلیهم، و ما کتب الکلّ . (۳)(و فی مصحف أبیّ ستّ عشره)(۳)؛ و کان دعاء الاستفتاح و القنوت فی آخره کالسورتین. و لا دلیل فیه لموافقتهم؛ و هو دعاء کتب بعد الختمه.

و عدد آیاته فی قول علیّ رضی اللّه عنه: «سته آلاف و مائتان (۵)[و سته و ثلاثون» و فی قول أبیّ «سته آلاف و مائتان](۵) و ثمان عشره. و عطاء: «سته (۷)[آلاف و مائه و سبع و سبعون»(۳).

و حمید(۴): «سته آلاف و مائتان و اثنتا عشره». و راشد: «سته](۷) آلاف و مائتان و أربع».

و قال حمید الأعرج: «نصفه مَعِیَ صَبْراً (الآیه: ۶۷) فی الکهف، و قیل: عین تَسْتَطِیعَ (الکهف: ۶۷)، و قیل: ثانی لامی وَ لْیَتَلَطَّفْ » (الکهف: ۱۹).

و اعلم أن سبب اختلاف العلماء فی عدّ الآی و الکلم و الحروف أن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم کان یقف علی رءوس الآی للتوقیف؛ فإذا علم محلّها وصل للتمام؛ فیحسب السامع أنّها لیست فاصله.

و أیضا البسمله نزلت مع السوره فی بعض الأحرف السبعه؛ فمن قرأ بحرف نزلت فیه عدّها، و من قرأ بغیر ذلک لم یعدّها.

و سبب الاختلاف فی الکلمه أن الکلمه لها حقیقه و مجاز، [و لفظ](۵) و رسم؛ و اعتبار کل منها جائز. و کلّ من العلماء اعتبر أحد الجوائز.

و أطول سوره [فی القرآن](۶) هی البقره، و أقصرها الکوثر.ه.



---

۱- أخرجه ابن أبی حاتم عن سفیان (ذکره السیوطی فی الإتقان ۱۸۴/۱).

۲- تصحّفت فی المخطوطه إلی: (قسمه). (۳-۳) تصحّفت العباره فی المخطوطه إلی «و فی مصحف اثنی عشر». (۵-۵) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعه. (۷-۷) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۳- فی المخطوطه (و مائتان و أربع).

۴- هو حمید بن قیس الأعرج المکی أبو صفوان القارئ الأسدی، «کان ثقه کثیر الحدیث و کان قارئ أهل مکه ت ۱۳۰ ه (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۴۶/۳).

۵- ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعه.

۶- ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

و أطول آیه فیه آیه الدّین (البقره: ۲۸۲)، مائه و ثمانیه و عشرون کلمه، و خمسمائه و أربعون حرفا.

و أقصر(۱) آیه فیه وَ الضُّحی ، ثم وَ الْفَجْرِ ؛ کل کلمه خمسه أحرف تقدیرا ثم لفظا، سته رسما، لا (۲)مُدْهامَّتانِ (الرحمن: ۶۴)، لأنها سبعه أحرف لفظا و رسما، و ثمانیه تقدیرا، و لا ثُمَّ نَظَرَ (المدثر: ۲۱) لأنهما کلمتان، خمسه أحرف رسما و کتابه، و سته أحرف تقدیرا؛ خلافا لبعضهم.

و أطول کلمه فیه لفظا و کتابه بلا زیاده فَأَسْقَیْناکُمُوهُ (الحجر: ۲۲) أحد عشر لفظا، ثم اِفْتَرَفْتُمُوها (التوبه: ۲۴) عشره، و کذا أَ نُلْزِمُکُمُوها (هود: ۲۸) وَ الْمُسْتَضْعَفِینَ (النساء: ۷۵) ثم لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ (النور: ۵۵) تسعه لفظا، و عشره تقدیرا.

و أقصرها نحو باء الجر، حرف واحد؛ لا أنّها حرفان؛ خلافا للدانیّ فیهما.

## فصل

قال بعض القراء: إن القرآن العظیم له ثمانیه أنصاف [بالنسبه إلی](۳) اعتباراته:

(فنصفه بالحروف): «النون» من قوله: نُکْراً فی سوره الکهف (الآیه: ۷۴)، و «الکاف» من نصفه الثانی. (و نصفه بالکلمات): «الدال» من قوله: وَ الْجُلُودُ فی سوره الحج (الآیه:

۲۰)، و قوله تعالی: وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِیدٍ (الحج: ۲۱) من نصفه الثانی. (و نصفه بالآیات): یَأْفِکُونَ من سوره الشعراء (الآیه: ۴۵)، و قوله تعالی: فَأُلْقِیَ السَّحَرَهُ (الشعراء: ۴۶) من نصفه الثانی. (و نصفه علی عدد السور): فالأول الحدید، و الثانی(۴) من المجادله.

## فائده

سئل ابن مجاهد(۵): کم فی القرآن من قوله: إِلّا غُرُوراً ؟ فأجاب: فی أربعه



---

۱- فی المخطوطه: (و أقصرها).

۲- فی المخطوطه: (إلا).

۳- تصحّفت العباره فی المطبوعه إلی: (باعتبار آیه).

۴- فی المخطوطه: (و نصفه).

۵- أحمد بن موسی بن العباس ابن مجاهد شیخ القرّاء أبو بکر البغدادی سمع القراءات من طائفه کبیره، و تصدر للإقراء و ازدحم علیه أهل الاداء، قال الدانی: «فاق ابن مجاهد فی عصره سائر نظائره من أهل صناعته مع اتساع علمه و براعه فهمه». ت ۳۲۴ ه (الذهبی، معرفه القرّاء ۲۶۹/۱).

مواضع: من النّساء (الآیه: ۱۲۰) و سبحان (الإسراء: ۶۴) و الأحزاب (الآیه: ۱۲) و فاطر (الآیه: ۴۰). و سئل الکسائیّ : کم فی القرآن آیه أولها شین ؟ فأجاب أربع آیات: شَهْرُ رَمَضانَ (البقره: ۱۸۵)، شَهِدَ اللّهُ (آل عمران: ۱۸)، شاکِراً لِأَنْعُمِهِ (النحل:

۱۲۱)، شَرَعَ لَکُمْ مِنَ الدِّینِ (الشوری: ۱۳)(۱)، کم آیه آخرها شین(۱)؟ اثنان: کَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (القارعه: ۵) لِإِیلافِ قُرَیْشٍ (قریش: ۱). و سئل آخر: کم حَکِیمٌ عَلِیمٌ ؟ قال: خمسه؛ ثلاثه فی الأنعام (الآیات: ۸۳ و ۱۲۸ و ۱۳۹)، و فی الحجر (۱)(الآیه: ۲۵) واحد، و فی النمل(۲) واحد (الآیه: ۶).

أکثر ما اجتمع فی کتاب اللّه من الحروف المتحرکه ثمانیه؛ و ذلک فی موضعین من سوره یوسف: أحدهما: إِنِّی رَأَیْتُ أَحَدَ عَشَرَ کَوْکَباً (الآیه: ۴)، فبین واو کَوْکَباً و یاء رَأَیْتُ ثمانیه أحرف، کلّهن متحرک، و الثانی قوله: حَتّی یَأْذَنَ لِی أَبِی أَوْ یَحْکُمَ اللّهُ لِی (یوسف: ۸۰)، علی قراءه من حرّک الیاء فی قوله (لِی ، و أَبِی . و مثل هذین الموضعین سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأَخِیکَ (القصص: ۳۵).

و فی القرآن سور متوالیات کل سوره تجمع حروف المعجم؛ و هو من أول: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ [صَدْرَکَ ] (۳) (الشرح: ۱) إلی آخر القرآن. [۳۷ /أ] و آیه واحده تجمع حروف المعجم قوله تعالی: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ ... (الفتح: ۲۹).

و سوره، کل [آیه](۴) منها فیها اسمه تعالی، و هی سوره المجادله. و فی الحج سته آیات متوالیات، فی آخر کل واحده منهن اسمان من أسماء اللّه تعالی، و هی قوله: لَیُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلاً یَرْضَوْنَهُ (الحج: ۵۹).

و فی القرآن آیات أولها: (قل یا أیها) ثلاث: قُلْ یا أَیُّهَا النّاسُ إِنْ کُنْتُمْ فِی شَکٍّ مِنْ دِینِی (یونس: ۱۰۴)، قُلْ یا أَیُّهَا الَّذِینَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ (الجمعه: ۶)، قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ (الکافرون: ۱)،ه.



---

۱- تصحّفت فی المخطوطه إلی: (الحج).

۲- فی المخطوطه و المطبوعه (النحل) و الصواب ما أثبتناه.

۳- ساقطه من المخطوطه.

۴- ساقطه من المخطوطه.

و فیه (۱)[یأیّها الإنسان آیتان](۱): یـا أَیُّهَـا الْإِنْسانُ ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْکَرِیمِ (الانفطار: ۶)، یا أَیُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّکَ کادِحٌ (الانشـقاق: ۶).

آیه فی القرآن فیها سته عشر میما، و هی: قِیلَ یا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ ... (هود:

۴۸) الآیه، و آیه فیها ثلاث و ثلاثون میما: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا تَدایَنْتُمْ (البقره: ۲۸۲).

سوره تزید علی مائه آیه لیس فیها ذکر جنه و لا نار، سوره یوسف.

آیه فیها (الجنه) مرتان: لا یَسْتَوِی أَصْحابُ النّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ أَصْحابُ الْجَنَّهِ (الحشر: ۲۰).

ثلاث آیـات متوالیـات: الأولی ردّ علی المشبّهه، و الأخری ردّ علی المجبره، و الأخری ردّ علی المرجئه: قوله: إِذْ نُسَوِّیکُمْ بِرَبِّ الْعالَمِینَ (الشعراء: ۹۸) [ردّ](۱) علی المشبهه، وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (الآیه: ۹۹) ردّ علی المجبره، فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ (الآیه:

۱۰۰) ردّ علی المرجئه.

لیس فی القرآن «حاء» بعـدها «حاء» لا حاجز بینهما إلا فی موضـعین فی البقره عُقْدَهَ النِّکاحِ حَتّی (الآیه: ۲۳۵)، و فی الکهف لا أَبْرَحُ حَتّی (الآیه: ۶۰).

لیس فیه کافان فی کلمه واحده لا حرف بینهما إلا فی موضـعین: فی البقره مَناسِکَکُمْ (الآیه: ۲۰۰)، و فی المدّثر ما سَلَکَکُمْ فِی سَقَرَ (الآیه: ۴۲).

## و أما ما یتعلق بترتیبه

فأمـا الآیـات فی کـلّ سوره و وضع البسـمله أوائلهـا فترتیبهـا توقیفی بلاـ شـک، و لاـ خلاف فیه، و لهـذا لا یجوز تعکیسـها. قال مکی(۲) و غیره: «ترتیب الآیـات فی السـور هو من النبی صـلّی اللّه علیه و سـلّم، و لمّـا لم یـأمر بـذلک فی أول براءه ترکت بلا بسـمله». و قال القاضی أبو بکر(۳): «ترتیب الآیـات أمر واجب و حکم لازم، فقـد کان جبریل یقول: ضـعوا آیه کـذا فی موضع کذا».



---

۱- ساقطه من المخطوطه.

۲- هو مکی بن أبی طالب القیسی، تقدمت ترجمته ص ۲۷۸.

۳- هو القاضی أبو بکر محمد بن الطیّب الباقلانی، تقدمت ترجمته ص ۱۱۷.

و أسند البيهقىّ فى كتاب «المدخل» «و الدلائل» عن زيد بن ثابت قال: «كنا حول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم نؤلف القرآن إذ قال: طوبى للشام، فقيل له: و لم ؟ قال: لأن ملائكه الرحمن باسطه أجنحتها عليه». زاد فى «الدلائل»: «نؤلف القرآن فى الرقاع». قال: و هذا يشبه أن يكون المراد به تأليف ما نزل من الآيات المتفرقه فى سورها و جمعها فيها بإشاره النبى صلّى اللّه عليه و سلّم(۱)، و أخرجه الحاكم فى «المستدرك»(۲)، و قال: «صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. و قال: فيه البيان الواضح أن جمع القرآن لم يكن مره واحده، فقد جمع بعضه بحضره النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ثم جمع بحضره أبى بكر الصديق، و الجمع الثالث و هو ترتيب السّور كان بحضره عثمان».

و اختلف فى الحرف الذى كتب عثمان عليه المصحف، فقيل: حرف زيد بن ثابت، و قيل: حرف أبىّ بن كعب؛ لأنه العرضه الأخيره التى قرأها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. و على الأول أكثر الرواه. و معنى حرف زيد، أى قراءته و طريقته.

و فى كتاب «فضائل القرآن» لأبى عبيد(۳): عن أبى وائل، قيل لابن مسعود: إن فلانا يقرأ القرآن منكوسا، فقال: ذاك منكوس القلب». رواه البيهقى(۴).

و أما ترتيب السور على ما هو عليه الآن فاختلف: هل هو توقيف من النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، أو من فعل الصحابه لم(۵) يفصّل ؟ فى ذلك ثلاثه أقوال:

۱ - مذهب جمهور العلماء؛ منهم مالك، و القاضى أبو بكر بن الطيب - فيما اعتمده و استقر عليه رأيه من قوليه - إلى الثانى، و أنه صلّى اللّه عليه و سلّم فوّض ذلك إلى أمته بعده.

۲ - و ذهبت طائفه إلى الأول؛ و الخلاف يرجع إلى اللفظ؛ لأن القائل بالثانى يقول: إنه رمز إليهم بذلك(۶) لعلمهم بأسباب نزوله و مواقع كلماته؛ و لهذا قال الإمام مالك: إنما [ألّفوا](۷) القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبى صلّى اللّه عليه و سلّم مع قوله بأن ترتيب السور اجتهاد منهم،ه.



---

۱- دلائل النبوه ۱۴۷/۷ و ۱۵۲، و لم نجده فى القسم المطبوع من كتاب المدخل و قد تقدّم تخريج الحديث وافيا ص ۳۳۱.

۲- المستدرك ۲۲۹/۲.

۳- هو القاسم بن سلام الهروى تقدمت ترجمته ص ۱۱۹. و أما كتابه «الفضائل» فتقدم التعريف به ص ۳۴۶.

۴- ليس فى «السنن الكبرى» و المطبوع من «المدخل» و «معرفه السنن» و قد ذكره ابن كثير فى فضائل القرآن ص: ۷۸-۷۹.

۵- فى المطبوعه: (أو).

۶- فى المخطوطه: (ذلك).

۷- ساقطه من المخطوطه.

فآل الخلاف إلى أنه: هل ذلك بتوقيف قولىّ أم بمجرد استناد فعلىّ ، و بحيث بقى لهم فيه مجال للنظر. فإن قيل: فإذا كانوا قد سمعوه منه، كما استقرّ عليه ترتيبه [۳۷ /ب] ففى ما ذا أعملوا الأفكار(۱)؟ و أىّ مجال بقى لهم بعد هذا الاعتبار؟ قيل: قد روى مسلم فى «صحيحه»(۲)فى الصحيح ۵۵۳/۱، عن أبى أمامه الباهلى رضى اللّه عنه كتاب صلاه المسافرين و قصرها (۶)، باب فضل قراءه القرآن و سوره البقره (۴۲)، الحديث (۸۰۴/۲۵۲).(۳) عن حذيفه قال: «صلّيت مع النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ذات ليله فافتتح سوره البقره، فقلت: يركع عند المائه، ثم مضى فقلت: يصلّى بها فى ركعه، فمضى، فقلت: يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران...» الحديث. فلما كان النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ربما فعل هذا إراده للتوسعه على الأمه، و تبيانا لجليل تلك النعمه كان محلا للتوقف، حتى استقرّ النظر على رأى ما كان من فعله(۴) الأكثر.

فهذا محل اجتهادهم فى المسأله.

۳ - و القول الثالث، مال إليه القاضى أبو محمد بن عطيه(۵): «أنّ كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها فى حياته صلّى اللّه عليه و سلّم كالسّبع الطّوال و الحواميم و المفصّل، و أشاروا إلى أن ما سوى ذلك يمكن أن يكون فوض الأمر فيه إلى الأمه بعده».

و قال أبو جعفر بن الزبير(۶): الآثار تشهد بأكثر مما نصّ عليه ابن عطيه، و يبقى منها قليل يمكن أن يجرى فيه الخلاف، كقوله: «اقرءوا الزهراوين: البقره و آل عمران». رواه مسلم(۶).

و لحديث معبد(۷) بن خالد: «صلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بالسّبع الطوال فى ركعه»(۸) رواه ابن أبى شيبه فى «مصنفه» و فيه «أنه عليه الصلاه و السلام كان يجمع المفصّل فى ركعه»(۹).).



---

۱- تصحّفت فى المخطوطه إلى: (الأذكار).

۲- صحيح مسلم ۵۳۶/۱، كتاب صلاه المسافرين و قصرها

۳- ، باب استحباب تطويل القراءه فى صلاه الليل (۲۷)، الحديث (۷۷۲/۲۰۳).

۴- فى المخطوطه: (فعل).

۵- عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن المعروف بابن عطيه تقدم ذكره ص ۱۰۱، و انظر قوله فى مقدمه المحرر الوجيز ۶۶/۱، بتصرف.

۶- أحمد بن إبراهيم الغرناطى، صاحب كتاب «البرهان فى مناسبه ترتيب سور القرآن» تقدمت ترجمته ص ۱۳۰.

۷- تصحّف الاسم فى المطبوعه و اضطرب فى المخطوطه إلى «سعيد بن خالد» و التصويب ما أثبتناه من الدر المنثور للسيوطى ۱۸/۱.

۸- ذكره السيوطى فى الدرّ المنثور ۱۸/۱.

۹- أخرجه من حديث عائشه رضى اللّه عنها: أحمد فى المسند ۲۰۴/۶، و أبو داود فى السنن ۵۸۶/۱ كتاب الصلاه (۲)، باب فى صلاه القاعد (۱۷۹) الحديث (۹۵۶).

و روى البخارى(۱) عن ابن مسعود رضى اللّه عنه، قال فى بنى إسرائيل و الكهف و مريم و طه و الأنبياء: «إنهنّ من العتاق الأول؛ و هنّ من تلادى»(۱) فذكرها نسقا كما استقرّ ترتيبها.

و فى «صحيح البخارى»(۱): أنه عليه الصلاه و السلام كان إذا أوى إلى فراشه كلّ ليله جمع كفّيه، ثم نفث فيهما فقرأ: قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ و المعوّذتين».

و قال أبو جعفر النحاس(۲): «المختار أن تأليف(۳) السور على هذا الترتيب من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و روى ذلك عن علىّ بن أبى طالب» ثم ساق بإسناده إلى أبى داود الطيالسىّ : حدثنا عمران القطان عن قتاده عن أبى المليح الهذلىّ عن واثله بن الأسقع أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «أعطيت مكان التوراه السّبع الطول، و أعطيت مكان الزّبور المئين، و أعطيت مكان الإنجيل المثانى، و فضّلت بالمفصّل»(۴).

قال أبو جعفر: «و هذا الحديث يدل على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و أنه مؤلف من ذلك الوقت، و إنما جمع فى المصحف على شىء واحد؛ لأنه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على تأليف القرآن. و فيه أيضا دليل على أن سوره الأنفال سوره على حده، و ليست من براءه».

قال أبو الحسين أحمد بن فارس(۵) فى كتاب «المسائل الخمس»: «جمع القرآن على ضربين: أحدهما تأليف السور، كتقديم السبع الطّوال و تعقيبها بالمئين؛ فهذا الضرب هو الذى تولّاه الصحابه رضوان اللّه عليهم. و أما الجمع الآخر فضمّ الآى بعضها إلى بعض، و تعقيب ۱.



---

۱- الصحيح ۲۰۹/۱۰، من حديث عائشه رضى اللّه عنها كتاب الطب (۷۶)، باب النفث فى الرقيه (۳۹)، الحديث (۵۷۴۸).

۲- هو أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النّحاس المرادى المصرى رحل إلى العراق و سمع من الزجاج و أخذ عنه النحو و أخذ عن على بن سليمان الأخفش و غيرهم، اشتغل بالتصنيف فى علوم القرآن من كتبه «إعراب القرآن» ت ۳۷۷ ه (الداودى، طبقات المفسرين ۶۷/۱).

۳- عباره المخطوطه (تأليف القرآن السور...).

۴- تقدم تخريج الحديث ص ۳۴۱.

۵- تقدمت ترجمته ص ۱۹۱. و تقدم القول أيضا ص ۳۳۱.

القصه بالقصه، فذلك شيء تولّاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، كما أخبر به جبريل عن أمر ربه عز و جلّ ».

و كذا قال: الكرمانيّ (۱) في «البرهان»: «ترتيب السور هكذا هو عند اللّه و في اللوح المحفوظ، و هو على هذا الترتيب كان يعرض عليه السلام على جبريل كلّ سنه ما كان يجتمع عنده منه، و عرض عليه في السنه التي توفي فيها مرتين».

و ذهب جماعه من المفسرين(۲) إلى أنّ قوله تعالى: فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ (۲)(هود: ۱۳) معناه مثل البقره إلى سوره هود، و هي العاشره. و معلوم أنّ سوره هود مكيه، و أن البقره و آل عمران و النساء و المائده و الأنفال و التوبه مدنيات نزلت بعدها.

و فسّر بعضهم قوله: وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (المزمل: ۴) أي اقرأه على هذا الترتيب من غير تقديم و لا تأخير. و جاء النكير على من قرأه معكوسا. و لو حلف أن [۳۸ /أ] يقرأ القرآن على الترتيب لم يلزم إلا على هذا الترتيب. و لو نزل القرآن جمله واحده كما اقترحوا عليه لنزل على هذا الترتيب؛ و إنما تفرّقت سوره و آياته نزولا لحاجه الناس إليها حاله بعد حاله؛ و لأن فيه الناسخ و المنسوخ، و لم يكن ليجتمعا(۲) نزولا و أبلغ الحكم في تفرّقه ما قال سبحانه: وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النّاسِ عَلى مُكْثٍ (الإسراء: ۱۰۶)، و هذا أصل بنى عليه مسائل كثيره.

و قال القاضي أبو بكر بن الطيب(۳): فإن قيل: «قد اختلف السّلف في ترتيب القرآن، فمنهم من كتب [في](۴) المصحف السور على تاريخ نزولها، و قدّم المكيّ على المدنيّ .

و منهم من جعل(۵) أوله: اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ (العلق: ۱)؛ و هو أول مصحف (۸)[علىّ ، و أما مصحف](۸) ابن مسعود، فأوله مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (الفاتحه: ۴)، ثم البقره، ثم النساء على ترتيب مختلف و في مصحف أبيّ كان أوله الحمد، ثم النساء، ثم آل عمران، ثم الأنعام، ثم الأعراف، ثم المائده، على اختلاف شديد.

فالجواب أنه يحتمل أن يكون ترتيب السور على ما هي عليه اليوم على وجه الاجتهاد منه.



---

۱- محمود بن حمزه بن نصر برهان الدين الكرماني تقدم التعريف به و بكتابه ص ۲۰۶. (۲-۲) عباره المخطوطه: (إلى قوله تعالى بسوره مثله).

۲- في المخطوطه: (ليجتمع).

۳- هو الباقلاني تقدم ذكره ص ۱۱۷.

۴- ساقطه من المخطوطه.

۵- عباره المطبوعه (جعل من). (۸-۸) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

الصحابه رضی اللّه عنهم. و ذکر ذلک مکیّ فی سوره براءه، و أن وضع البسمله فی الأول هو من النبی صلّی اللّه علیه و سلّم.

و قال أبو بکر ابن الأنباریّ (۱): «أنزل اللّه القرآن کلّه إلی سماء الدنیا، ثم فرّق فی بضع و عشرین، فکانت السوره تنزل لأمر یحدث، و الآیه جوابا لمستخبر؛ و یقف جبریل النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم (۲)[علی موضع السوره و الآیه. فاتّساق السور کاتساق الآیات و الحروف، کله عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم](۲)، فمن قدّم سوره أو أخّرها فقد أفسد نظم الآیات».

قال القاضی أبو بکر: «و من نظم السور علی المکی و المدنی لم یدر أین یضع الفاتحه، لاختلافهم فی موضع نزولها، و یضطر إلی تأخیر الآیه فی رأس خمس و ثلاثین و مائتین من البقره(۲) إلی رأس الأربعین، و من أفسد نظم القرآن فقد کفر به».

## تنبیه

لترتیب وضع السور فی المصحف أسباب تطلع(۳) علی أنه توقیفیّ صادر عن حکیم:

(أحدها) بحسب الحروف، کما فی الحوامیم، (و ثانیها) لموافقه أول السوره لآخر ما قبلها، کآخر الحمد فی المعنی و أول البقره. (و ثالثها) للوزن فی اللفظ، کآخر «تبت» و أوّل الإخلاص. (و رابعها) لمشابهه جمله السوره لجمله الأخری مثل وَ الضُّحی و أَ لَمْ نَشْرَحْ .

قال بعض الأئمه: و سوره الفاتحه تضمنت الإقرار بالربوبیه، و الالتجاء إلیه فی دین الإسلام، و الصیانه عن دین الیهودیه و النصرانیه.

و سوره البقره تضمنت قواعد الدین، و آل عمران مکمّله لمقصودها؛ فالبقره بمنزله إقامه الدلیل علی الحکم، و آل عمران بمنزله الجواب عن شبهات الخصوم؛ و لهذا قرن فیها ذکر المتشابه (۶)(منها بظهور)(۶) الحجه و البیان؛ فإنه نزل أولها فی آخر الأمر لما قدم وفد نجران النّصاری، و آخرها یتعلق بیوم أحد. و النصاری تمسکوا بالمتشابه، فأجیبوا عن شبههم بالبیان.



---

۱- محمد بن القاسم أبو بکر ابن الأنباری تقدمت ترجمته ص ۲۹۹. (۲-۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۲- فی المخطوطه (المائه).

۳- فی المخطوطه (یطلع). (۶-۶) فی المخطوطه (من ظهور).

و يوم أحد تمسّك الكفار بالقتال فقوبلوا بالبيان، و به يعلم الجواب لمن تتبع المتشابه من القول و الفعل. و أوجب الحج فى آل عمران، و أما فى البقره فذكر أنه مشروع و أمر بتمامه بعد الشروع فيه، و لهذا ذكر البيت و الصفا و المروه. و كان خطاب النّصارى فى آل عمران أكثر، كما أنّ خطاب اليهود فى البقره أكثر؛ لأن التوراه أصل و الإنجيل فرع لها، و النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم (١)[لما هاجر إلى المدينه](١) دعا اليهود و جاهدهم، و كان جهاده للنصارى فى آخر الأمر؛ كما كان دعاؤه لأهل الشرك قبل أهل الكتاب؛ و لهذا كانت السور المكيّه فيها [الدين](١) الذى اتفق عليه الأنبياء، فخوطب بها جميع الناس و السور المدنيه فيها خطاب من أقرّ بالأنبياء من أهل الكتاب و المؤمنين، فخوطبوا: يا أهل الكتاب، يا بنى إسرائيل.

و أما سوره النساء فتتضمّن جميع أحكام الأسباب التى بين الناس؛ و هى نوعان: مخلوقه للّه تعالى، و مقدوره لهم؛ كالنسب و الصهر، و لهذا افتتحها اللّه بقوله: رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها (النساء: ١)، ثم قال: وَ اتَّقُوا اللّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ ؛ و بين الذين يتعاهدون و يتعاقدون فيما بينهم؛ و ما [٣٨ /ب] تعلّق بذلك من أحكام الأموال و الفروج و المواريث. و منها العهود التى حصلت بالرساله (٤)[و المواثيق التى حصلت بالرساله](٤) و التى أخذها اللّه على الرسل.

و أما المائده فسوره العقود، و بهنّ تمام الشرائع؛ قالوا: و بها تم الدّين، فهى سوره التكميل. بها ذكر الوسائل كما فى الأنعام و الأعراف ذكر المقاصد، كالتحليل و التحريم؛ كتحريم الدماء و الأموال و عقوبه المعتدين. و تحريم الخمر من تمام حفظ العقل و الدين.

و تحريم الميته و الدم و المنخنقه، و تحريم الصيد على المحرم من تمام الإحرام. و إحلال الطيبات من تمام عباده اللّه. و لهذا ذكر فيها ما يختص بشريعه محمد صلّى اللّه عليه و سلّم كالوضوء و الحكم بالقرآن، فقال تعالى: لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَهً وَ مِنْهاجاً (المائده: ٤٨) و ذكر أنه من ارتد عوّض اللّه بخير منه. و لا يزال هذا الدين كاملا؛ و لهذا قيل: إنها آخر القرآن نزولا، فأحلّوا حلالها، و حرّموا حرامها.

و هذا الترتيب بين هذه السور الأربع المدنيات: البقره و آل عمران و النساء و المائده منه.



---

١- ساقطه من المخطوطه. (٤-٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعه.

أحسن الترتيب؛ و هو ترتيب المصحف العثمانى، و إن كان مصحف عبد اللّه بن مسعود قدمت فيه سوره النساء على آل عمران؛ و ترتيب بعضها بعد بعض ليس هو أمرا أوجبه اللّه، بل أمر راجع إلى اجتهادهم و اختيارهم(۱)، و لهذا كان لكل مصحف ترتيب، (۲)[و لكن ترتيب](۲) المصحف العثمانى أكمل؛ و إنما لم يكتب فى عهد النبى صلّى اللّه عليه و سلّم مصحف لئلا يفضى إلى تغييره كل وقت، فلهذا تأخرت كتابته إلى أن كمل نزول القرآن بموته صلّى اللّه عليه و سلّم، فكتب أبو بكر و الصحابه بعده، ثم نسخ عثمان المصاحف التى بعث [بها](۲) إلى الأمصار.

## فائده

اختلف فى السبب فى سقوط البسمله أول براءه؛ فقيل: كان من شأن العرب فى الجاهليه إذا كان بينهم و بين قوم عهد و أرادوا نقضه كتبوا لهم كتابا، و لم يكتبوا فيه البسمله؛ فلمّا نزلت «براءه» بنقض العهد الذى كان للكفّار، قرأها عليهم علىّ و لم يبسمل على ما جرت به عادتهم. و لكن فى «صحيح الحاكم»(۳) أن عثمان رضى اللّه عنه قال: «كانت الأنفال من أوائل ما نزل و براءه من(۶) آخره، و كانت قصتها شبيهه بقصتها(۶)، و قضى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و لم يبين لنا أنها منها، و ظننا أنها منها، ثم فرقت بينهما، و لم أكتب بينهما البسمله» و عن مالك: «أن أوّلها لما سقط سقطت البسمله». و قد قيل: «إنها كانت تعدل البقره لطولها». و قيل: «لأنه لما كتبوا المصاحف فى زمن عثمان اختلفوا: هل هما سورتان، أو الأنفال سوره و براءه سوره تركت البسمله بينهما؟ و فى «مستدرك الحاكم»(۴) أيضا عن ابن عباس:

«سألت عليّا عن ذلك فقال: لأن البسمله أمان، و براءه نزلت بالسيف ليس فيها أمان».

قال القشيرىّ (۵): «و الصحيح أن البسمله لم تكن فيها؛ لأن جبريل عليه السلام ما نزل بها فيها».



---

۱- تصحّفت فى المخطوطه إلى: (و أخبارهم). (۲-۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

۲- ساقطه من المخطوطه.

۳- يعنى به «المستدرك على الصحيحين» و انظر الحديث فيه ۲۲۱/۲ أول كتاب التفسير، و فى ۳۳۰/۲، تفسير سوره التوبه. (۶-۶) عباره المخطوطه (من آخر ما نزل فاشتبهت بقصرها).

۴- المستدرك ۳۳۰/۲، كتاب التفسير تفسير سوره التوبه باب لم لم تكتب فى براءه بسم اللّه الرحمن الرحيم.

۵- هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك أبو القاسم القشيرى النيسابورى الملقب زين الاسلام كان فقيها -

## فائده

[السور](۱) قال القتیبیّ (۲): [السّوره](۳) تهمز و لا تهمز، فمن همزها جعلها من «أسأرت»، أی أفضلت من السّور، و هو ما بقی من الشراب فی الإناء کأنها قطعه من القرآن، و من لم یهمزها جعلها من المعنی المتقدّم و سهّل همزتها. و منهم من شبّهها بسور البناء، أی القطعه منه، أی منزله بعد منزله».

و قیل: من سور المدینه لإحاطتها بآیاتها و اجتماعها کاجتماع البیوت بالسّور؛ و منه السّوار لإحاطته بالساعد؛ و علی هذا فالواو أصلیه.

و یحتمل أن تکون من السوره بمعنی المرتبه؛ لأن الآیات مرتّبه فی کل سوره ترتیبا مناسبا؛ و فی ذلک حجه لمن تتبع الآیات بالمناسبات.

و قال ابن جنی(۴) فی «شرح منهوکه أبی نواس»: إنما سمیت سوره لارتفاع قدرها؛ لأنها کلام اللّه تعالی؛ و فیها معرفه الحلال و الحرام؛ و منه رجل سوّار، أی معربد؛ لأنه یعلو بفعله و یشتط. و یقال: أصلها من السّوره و هی الوثبه، تقول: سرت إلیه و ثرت إلیه.

و جمع سوره القرآن سور بفتح الواو، و جمع سوره البناء سور بسکونها. و قیل: [۳۹ /أ] هو بمعنی العلوّ؛ و منه قوله تعالی: إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ (ص: ۲۱) نزلوا علیه من علو، فسمیت القراءه [به](۵) لترکّب بعضها علی بعض، و قیل: لعلوّ شأنه و شأنه قارئه. ثم کره



---

۱- ساقطه من المطبوعه.

۲- هو عبد اللّه بن مسلم أبو محمد ابن قتیبه تقدم ذکره ص ۱۶۰، و انظر قوله فی تفسیر غریب القرآن ۳۴ باب تأویل حروف کثرت فی الکتاب، المسأله رقم (۲۹).

۳- ساقطه من المخطوطه.

۴- هو عثمان بن جنی أبو الفتح النحوی من أحذق أهل الأدب و أعلمهم بالنحو و التصریف لازم أبا علی الفارسی أربعین سنه فلما مات أبو علی تصدّر ابن جنی مکانه من مصنفاته: «سر الصناعه» و غیرها، ت ۳۹۲ ه (السیوطی، بغیه الوعاه، ۱۳۲/۲)، و کتابه ذکره یاقوت فی معجم الأدباء ۱۱۱/۱۲، باسم «تفسیر أرجوزه أبی نواس».

۵- ساقطه من المخطوطه.

بعضهم أن يقال: سوره كذا، و الصحيح جوازه. و منه قول ابن مسعود: «هذا مقام الذى أنزلت عليه سوره البقره».

و أما فى الاصطلاح فقال الجعبرىّ (۱): «حدّ السوره قرآن يشتمل على آى ذوات فاتحه و خاتمه. و أقلها ثلاث آيات. فإن قيل: فما الحكمه فى تقطيع القرآن سورا؟ قلت: هى الحكمه فى تقطيع السور آيات معدودات؛ لكل آيه حدّ و مطلع؛ حتى تكون كلّ سوره بل كل آيه فنّا مستقلا و قرآنا معتبرا، و فى تسوير السوره تحقيق لكون(۲) السوره بمجرّدها معجزه و آيه من آيات اللّه تعالى. و سوّرت السّور طوالا و قصارا و أوساطا تنبيها على أن الطول ليس من شرط الإعجاز؛ فهذه سوره الكوثر ثلاث آيات و هى معجزه إعجاز سوره البقره. ثم ظهرت لذلك حكمه فى(۳)التعليم، و تدريج(۳) الأطفال من السّور القصار إلى ما فوقها (۵) [يسيرا يسيرا](۵)، تيسيرا من اللّه على عباده لحفظ كتابه، فترى الطّفل يفرح بإتمام السوره فرح من حصل على حدّ معتبر.

و كذلك المطيل فى التلاوه يرتاح عند ختم كلّ سوره ارتياح المسافر إلى قطع المراحل المسماه مرحله بعد مرحله أخرى؛ إلى أنّ كلّ سوره نمط مستقلّ ، فسوره يوسف تترجم عن قصته، و سوره براءه تترجم عن أحوال المنافقين و كامن أسرارهم، و غير ذلك. فإن قلت: فهلّا كانت الكتب السالفه كذلك ؟ قلت:(۷) لوجهين: أحدهما(۷) أنّها لم تكن معجزات من ناحيه النظم و الترتيب، و(۹) الآخر أنها لم تيسّر للحفظ»(۹).

و قال الزمخشرىّ : «الفوائد فى تفصيل القرآن و تقطيعه سورا كثيره - و كذلك أنزل اللّه التوراه و الإنجيل و الزبور، و ما أوحاه إلى أنبيائه مسوّره، و بوّب المصنّفون فى كتبهم أبوابا موشّحه الصدور بالتراجم: منها أن الجنس إذا انطوت تحته أنواع و أصناف كان أحسن و أفخم من أن يكون بابا واحدا. و منها أن القارئ إذا ختم سوره أو بابا من الكتاب ثم أخذ فى آخره كان أنشط(۳) له، و أبعث على التحصيل منه لو استمرّ على الكتاب بطوله، و مثله المسافر إذا).



---

۱- هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم تقدمت ترجمته ص ۱۴۹.

۲- فى المخطوطه (لكن). (۳-۳) فى المخطوطه: (التدرج و تعليم). (۵-۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه. (۷-۷) عباره المخطوطه (من وجوه أحدها). (۹-۹) عباره المخطوطه (و الثانى أنها لم تثبت من الحفظ).

۳- فى المخطوطه: (أبسط).

قطع میلاـ أو فرسخا و انتهى إلى رأس بريّه نفّس ذلک منه و نشطه للمسير؛ و من ثمه جزّأ القرآن أجزاء و أخماسا. و منها أن الحافظ إذا حذق(۱) السّوره اعتقد أنه أخذ من كتاب اللّه طائفه مستقله فيعظم عنده ما حفظه. و منه حديث أنس: «كان الرّجل إذا قرأ البقره و آل عمران جلّ فينا»(۲).

و من ثم كانت القراءه فى الصلاه بسوره أفضل. و منها أن التفصيل يسبّب تلاحق الأشكال و النظائر و ملاءمه بعضها لبعض، و بذلک(۳) تتلاحظ المعانى و النظم، الى غير ذلک من الفوائد».

**فائده**

أما الآيه فلها فى اللغه ثلاثه معان:

أحدها - جماعه الحروف، قال أبو عمرو الشيبانى(۴): «تقول العرب: خرج القوم بآيتهم أى بجماعتهم».

ثانيها - الآيه: العجب، تقول العرب: فلان آيه فى العلم و فى الجمال، قال الشاعر:

آيه فى الجمال ليس له فى ال حسن شبه و ما له من نظير

فكأنّ كل آيه عجب فى نظمها، و المعانى المودعه فيها.

ثالثها - العلامه، تقول العرب: خربت دار فلاـن و ما بقى فيها آيه، أى علامه؛ فكأن كلّ آيه فى القرآن علامه و دلاله على نبوه محمد صلّى اللّه عليه و سلّم.

و اختلف فى وزنها فقال سيبويه: «فعله» بفتح العين، و أصلها «أييه» تحركت الياء



---

۱- فى المخطوطه: (حفظ).

۲- اضطربت عباره المخطوطه، و اللفظ عند ابن حبّان (... عدّ فينا ذو شأن...) و الحديث أخرجه بلفظه ابن حبّان فى الصحيح ۶۲/۲، كتاب الرقاق، ذكر خبر قد شنع به بعض المعطله على أصحاب الحديث حيث حرمها التوفيق و إدراک معناه. الحديث رقم (۷۴۱). و أخرج أصله أحمد فى المسند ۲۲۲/۳، و مسلم فى الصحيح ۲۱۴۵/۴، كتاب صلاه المنافقين و أحكامهم (۵۰)، الحديث (۲۷۸۱/۱۴).

۳- فى المخطوطه (لذلک).

۴- هو إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيبانى الكوفى، كان راويه أهل بغداد واسع العلم باللغه و الشعر ثقه فى الحديث كثير السماع نبيلاـ فاضلا عالما بكلام العرب له تصانيف هامه منها: كتاب: «الجيم» ت ۲۰۶ ه (السيوطى، بغيه الوعاه ۴۳۹/۱) و انظر قوله فى تفسير غريب القرآن لابن قتيبه ص: ۳۴، و خزانه الأدب ۱۳۷/۳.

و انفتح ما قبلها فجاءت آيه. و قال الكسائى: أصلها «آييه» على وزن «فاعله»، حذفت الياء الأولى مخافه أن يلتزم فيها من الإدغام ما لزم فى دابّه.

و أما فى الاصطلاح [۳۹ /ب] فقال الجعبرىّ (۱)فى المخطوطه (المدد).(۲) فى كتاب «المفرد فى معرفه العدد»(۲): «حدّ الآيه قرآن مركب من جمل و لو تقديرا، ذو مبدأ و مقطع مندرج فى سوره؛ و أصلها العلامه، و منه: إِنَّ آيَهَ مُلْكِهِ (البقره: ۲۴۸) لأنها علامه للفضل و الصدق، أو الجماعه، لأنها جماعه كلمه».

و قال غيره: الآيه طائفه من القرآن منقطعه عما قبلها و ما بعدها، ليس بينها شبه بما سواها.

و قيل: هى الواحده من المعدودات فى السّور، سميت به(۳) لأنها علامه على صدق من أتى بها، و على عجز المتحدّى بها.

و قيل: لأنها علامه انقطاع ما قبلها من الكلام و انقطاعها(۴) عمّا بعدها. قال الواحدىّ (۵):

«و بعض أصحابنا يجوّز على هذا القول تسميه أقلّ من الآيه آيه؛ لو لا أن التوقيف ورد بما هى عليه الآن».

و قال ابن المنيّر(۶) فى «البحر»: ليس فى القرآن كلمه واحده آيه إلا مُدْهامَّتانِ » (الرحمن: ۶۴).

و قال بعضهم: الصحيح أنها إنما تعلم بتوقيف من الشارع،(۷) لا مجال للقياس(۷) فيه كمعرفه السوره، فالآيه طائفه حروف من القرآن، علم بالتوقيف انقطاعها معنى عن الكلام الذى بعدها فى أول القرآن، و عن الكلام الذى قبلها فى آخر القرآن، و عن الكلام الذى قبلها).



---

۱- هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبرى تقدمت ترجمته ص ۱۴۹. و أما كتابه ذكره الوادى آشى فى البرنامج باسم حديقه الزهر فى عدد آى السور»، و ذكره بروكلمان باسم «عقد الدرر فى عدّ آى السور» مخطوط بالتيموريه رقم (۵۷۱)، معهد المخطوطات رقم (۴۷) تفسير، و مكتبه الفاتيكان ۱۴۷۵

۲- .

۳- فى المخطوطه: (آيه).

۴- فى المخطوطه: (و انقطاعه).

۵- هو على بن أحمد بن محمد الواحدى النيسابورى تقدم ذكره ص ۱۰۵.

۶- هو القاضى ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد تقدم الكلام عنه و عن كتابه ص ۱۷۶. (۷-۷) عباره المخطوطه (لاتحاد القياس).

[و الكلام][(۱)] الذى بعدها فى غيرهما، غير مشتمل على مثل ذلك. قال: و بهذا القيد خرجت السوره.

و قال الزمخشرىّ [(۲)]: «الآيات علم توقيف لا مجال للقياس فيه، فعدوا الم آيه حيث وقعت من السوره المفتتح بها، و هى ستّ (البقره، و آل عمران؛ و العنكبوت، و الروم، و لقمان، و السجده)، و كذلك المص آيه (الأعراف)، و المر (الرعد) لم تعد آيه، و الر (يونس، هود، يوسف، إبراهيم، و الحجر) ليست بآيه فى سورها الخمس. و طسم آيه فى سورتيها (الشعراء، و القصص) و طه و يس آيتان، و طس (النمل) ليست بآيه، و حم آيه فى سورها كلها (غافر، و فصلت، و الشورى، و الزخرف، و الدخان، و الجاثيه، و الأحقاف). و حم عسق (الشورى) آيتان، و كهيعص (مريم) آيه واحده، و ص و ق و ن ثلاثتها لم تعدّ آيه: هذا مذهب الكوفيين، و من عداهم لم يعدّوا شيئا منها آيه».

و قال بعضهم: إنما عدّوا يس آيه و لم يعدّوا طس لأن طس تشبه المفرد، كقابيل فى الزنه و الحروف، و يس تشبه الجمله من جهه أن أوله ياء، و ليس لنا مفرد أوله ياء.

و قال القاضى أبو بكر بن العربى[(۳)]: «ذكر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أن الفاتحه سبع آيات و سوره الملك ثلاثون آيه، و صحّ أنه قرأ العشر الآيات الخواتيم من سوره آل عمران. قال: و تعديد الآى من مفصلات القرآن؛ و من آياته طويل و قصير، و منه ما ينقطع، و منه ما ينتهى إلى تمام الكلام، و منه ما يكون فى أثنائه، كقوله: أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (الفاتحه: ۷) على مذهب أهل المدينه، فإنهم يعدّونها آيه. و ينبغى أن يعوّل فى ذلك على فعل السلف».

و أما الكلمه، فهى اللفظه الواحده، و قد تكون على حرفين مثل «ما» و «لى» و «له» و «لك». و قد تكون أكثر. و أكثر ما تكون عشره أحرف، مثل: لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ (النور:

۵۵)، و أَ نُلْزِمُكُمُوها (هود: ۲۸) و فَأَسْقَيْناكُمُوهُ (الحجر: ۲۲) و قد تكون۹.



---

۱- ساقطه من المطبوعه.

۲- فى الكشاف ۱۸/۱ فى أول البقره، الكلام على الحروف المقطعه فى أوائل السور.

۳- تقدمت ترجمته ص ۱۰۹.

الكلمه آیه مثل: وَ الْفَجْرِ ، وَ الضُّحی ، وَ الْعَصْرِ ، و کذلک الم ، و طه ، و یس ، و حم ، فی قول الکوفیین. و حم عسق عندهم کلمتان، و غیرهم لا یسمی هذه آیات بل یقول: هذه فواتح السور.

و قال أبو عمرو الدانی: «لا أعلم کلمه هی وحدها آیه إلا قوله: مُدْهامَّتانِ فی سوره الرّحمن» (الآیه: ۶۴).

## خاتمه

قد یکون للسوره اسم [واحد](۱) و هو کثیر، و قد یکون لها اسمان، کسوره البقره یقال لها: فسطاطا القرآن لعظمها و بهائها. و آل عمران یقال اسمها فی التوراه طیبه، حکاه النقّاش(۲). و النحل تسمی سوره النّعم لما عدّد اللّه فیها من النعم علی عباده (۳)[و سوره حم عسق ، و تسمّی الشوری. و سوره الجاثیه و تسمی الشریعه. و سوره محمد صلّی اللّه علیه و سلّم و تسمی القتال](۳).

و قد یکون لها ثلاثه أسماء، کسوره المائده، و العقود، و المنقذه. و روی ابن عطیه(۳) فیه حدیثا، و کسوره غافر، و الطّول، و المؤمن، لقوله: وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ (غافر: ۲۸).

و قد یکون لها أکثر من ذلک؛ کسوره براءه، و التوبه، و الفاضحه، و الحافره، لأنها حفرت عن قلوب المنافقین. قال ابن عباس: «ما زال ینزل (۴)(و منهم) حتی ظننا [۴۰ / أ] أنه لا یبقی أحد (۷)[إلّا ذکر فیها](۷)»(۵)....



---

۱- ساقطه من المطبوعه.

۲- محمد بن الحسن بن محمد بن زیاد أبو بکر الموصلی النقاش، المقرئ المفسر الحافظ کان إمام أهل العراق فی القراءات و التفسیر من تصانیفه «الإشاره فی غریب القرآن» ت ۳۵۱ ه (الداودی، طبقات المفسرین ۱۳۱/۲). (۳-۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۳- هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن المعروف بابن عطیه صاحب «المحرر الوجیز» تقدّم ذکره ص ۱۰۱.

۴- فی المخطوطه (یقول). (۷-۷) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۵- الحدیث متفق علیه، أخرجه البخاری فی «الصحیح ۳۲۹/۷، کتاب المغازی (۶۴)، باب حدیث بنی النضیر... (۱۴)، الحدیث (۴۰۲۹)، و فی کتاب التفسیر ۶۲۸/۸، سوره الحشر (۵۹)، باب (۱) الحدیث (۴۸۸۲)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۲۳۲۲/۴، کتاب التفسیر (۵۴)، باب فی سوره براءه و الأنفال و الحشر (۵)، الحدیث (۳۰۳۱/۳۱).

و قال حذیفه: «هی سوره العذاب(۱)». و قال ابن عمر: «کنا ندعوها المشقشقه(۲)». و قال الحارث بن یزید: «کانت تدعی المبعثره»(۳). و یقال لها: المسوّره، و یقال لها: البحوث.

و کسوره الفاتحه ذکر بعضهم لها بضعه و عشرین اسما: (۱) الفاتحه، و ثبت فی «الصحیحین» (۳)(۲) [و أمّ الکتاب](۴)(۳)و أمّ القرآن، و ثبّتا فی «صحیح مسلم»(۵)، و حکی ابن عطیه کراهیه تسمیتها عن قوم (۴) و السبع المثانی (۵) و الصلاه، ثبتا فی «صحیح مسلم» (۶)(۶) و الحمد، رواه الدار قطنی (۷)(۷) و سمّیت مثانی لأنها تثنی فی الصلاه، أو أنزلت مرتین (۸) و الوافیه بالفاء لأن تبعیضها لا یجوز، و لاشتمالها علی المعانی التی فی القرآن (۹) و الکنز لما ذکرنا (۸) و الشافعیه، (۱۱) و الشفاء، (۱۲) و الکافیه (۱۳) و الأساس.

و ینبغی البحث عن تعداد الأسامی: هل هو توقیفی أو بما یظهر من المناسبات ؟ فإن کان الثانی فلن یعدم الفطن أن یستخرج من کلّ سوره معانی کثیره تقتضی اشتقاق اسمائها(۱۰) و هو بعید.).



---

۱- أخرجه الحاکم فی المستدرک ۳۳۰/۲، تفسیر سوره التوبه، الحدیث الثالث. و أخرجه ابن أبی شیبه و الطبرانی فی الأوسط، و أبو الشیخ و ابن مردویه (ذکره السیوطی فی الدرّ المنثور ۲۰۸/۳).

۲- فی المخطوطه: (المشقه) و فی «الدر المنثور» و «الإتقان» للسیوطی: (المقشقشه)، و الحدیث أخرجه أبو الشیخ و ابن مردویه (ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۲۰۸/۳). (۳-۳) قال السیوطی فی الإتقان ۱۵۶/۱: «و حکی ابن الفرس من أسمائها المبعثره، و أظنه تصحیف المنقّره، فإن صح کملت الأسماء عشره ثم رأیته کذلک - أعنی المبعثره - بخط السخاوی فی «جمال القراء»، و قال لأنها بعثرت عن أسرار المنافقین».

۳- جاء ذکر (الفاتحه) فی صحیح البخاری ۲۳۶/۲، کتاب الأذان الحدیث (۷۵۶) و فی صحیح مسلم ۲۹۵/۱، کتاب الصلاه الحدیث (۳۹۴/۳۴).

۴- ساقط من المخطوطه.

۵- جاء ذکر (أم الکتاب) فی صحیح البخاری أیضا ۲۶۰/۲، الحدیث (۷۷۶)، و (أم القرآن)، ۳۸۱/۸، الحدیث (۴۷۰۴)، و فی صحیح مسلم ۲۹۷/۱، الحدیث (۴۳ و ۳۹۶/۴۴).

۶- فی الصحیح ۲۹۶/۱، الحدیث (۳۹۵/۳۸)، قال السیوطی فی الإتقان: ۱۵۶/۱ «إن من أسمائها الصلاه لحدیث «قسمت الصلاه بینی و بین عبدی نصفین...» الحدیث أی السوره، قال المرسی: لأنها من لوازمها، فهو من باب تسمیه الشیء باسم لازمه...» ا. ه.

۷- فی السنن ۳۱۲/۱، الحدیث (۳۶).

۸- تحرّفت فی المخطوطه إلی (اشتمالها).

## خاتمه أخری

ینبغی النظر فی وجه اختصاص کلّ سوره بما سمّیت به، و لا شکّ أن العرب تراعی فی الکثیر من المسمّیات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب یکون فی الشیء من خلق أو صفه تخصّه، أو تکون معه أحکم أو أکثر أو أسبق لإدراک الرائی للمسمّی. و یسمون الجمله من الکلام أو القصیده الطویله بما هو أشهر فیها، و علی ذلک جرت أسماء سور الکتاب العزیز؛ کتسمیه سوره البقره بهذا الاسم لقرینه ذکر قصه البقره المذکوره فیها و عجیب الحکمه فیها.

و سمیت سوره النساء بهذا الاسم لما تردّد فیها من کثیر من أحکام النساء، و تسمیه سوره الأنعام لما ورد فیها من تفصیل أحوالها، و إن کان قد ورد لفظ الأنعام فی غیرها؛ إلا أن التفصیل الوارد فی قوله تعالی: وَ مِنَ الْأَنْعامِ حَمُولَهً وَ فَرْشاً... (الآیه: ۱۴۲) إلی قوله: أَمْ کُنْتُمْ شُهَداءَ (الآیه: ۱۴۴) لم یرد فی غیرها؛ کما ورد ذکر النساء فی سور؛ إلا أن ما تکرر و بسط من أحکامهنّ لم یرد فی غیر سوره النساء. و کذا سوره المائده لم یرد ذکر المائده فی غیرها فسمیت بما یخصها.

فإن قیل: قد ورد فی سوره هود ذکر نوح و صالح و إبراهیم و لوط و شعیب و موسی علیهم السلام، فلم تختصّ (۱) باسم هود وحده ؟ و ما وجه تسمیتها به ؟ و قصه نوح فیها أطول و أوعب.

قیل: تکررت هذه القصص فی سوره الأعراف و سوره هود و الشعراء بأوعب مما وردت فی غیرها، و لم یتکرر فی واحده من هذه السور الثلاث اسم هود علیه السلام کتکرره(۲) فی هذه السوره؛ فإنه تکرّر فیها عند ذکر قصته فی أربعه مواضع، و التکرار من أقوی الأسباب التی ذکرنا.

و إن قیل: فقد تکرر اسم نوح فی هذه السوره فی سته مواضع فیها، و ذلک أکثر من تکرار اسم هود. قیل: لما جرّدت لذکر نوح و قصته مع قومه(۳) سوره برأسها فلم یقع فیها غیر ذلک کانت أولی بأن تسمی باسمه علیه السلام من سوره تضمنت قصته و قصه غیره، و إن تکرّر اسمه فیها؛ أما هود (۴)[علیه السلام فلم تفرد لذکره سوره و لا تکرر اسمه مرتین فما فوقها فی غیر سوره هود](۴) فکانت أولی السور بأن تسمی باسمه علیه السلام.



---

۱- العباره فی المخطوطه (و لم تخص).

۲- فی المخطوطه: (لتکرره).

۳- فی المخطوطه: (کونه). (۴-۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعه.

و اعلم أن تسميه سائر سور القرآن يجرى فيها من رعى التسميه ما ذكرنا. و انظر سوره ق لما تكرر فيها من ذكر الكلمات بلفظ القاف. و من ذلك السور المفتتحه بالحروف المقطعه، و وجه اختصاص كلّ واحده بما وليته، حتى لم تكن لترد الم فى موضع الر ، و لا حم فى موضع طس ؛ لا سيما إذا قلنا: إنها أعلام لها و أسماء عليها.

و كذا وقع فى كلّ سوره منها ما كثر ترداده فيما يتركب من كلمها؛ و يوضّحه أنك إذا ناظرت سوره منها بما يماثلها فى عدد كلماتها و حروفها وجدت الحروف [۴۰ /ب] المفتتح بها تلك السوره إفرادا و تركيبا أكثر عددا فى كلماتها منها فى نظيرتها و مماثلتها فى عدد كلمها و حروفها؛ فإن لم تجد بسوره منها ما يماثلها فى عدد كلمها ففى اطراد ذلك فى المماثلات ممّا يوجد له النظير ما يشعر بأنّ هذه لو وجد ما يماثلها لجرى على ما ذكرت لك. و قد اطّرد هذا فى أكثرها فحق لكل سوره منها ألاّ يناسبها غير الوارد فيها؛ فلو وضع موضع ق من سوره ن لم يمكن لعدم التناسب الواجب مراعاته فى كلام اللّه تعالى. و قد تكرر فى سوره يونس من الكلم الواقع فيها الر مائتا كلمه و عشرون أو نحوها، فلهذا افتتحت ب (الر . و أقرب السور إليها مما يماثلها بعدها من غير المفتتحه بالحروف المقطعه سوره النحل و هى أطول منها مما يركب على الر من كلمها مائتا كلمه، مع زيادتها فى الطول عليها، فلذلك وردت الحروف المقطعه فى أولها الر .

## النوع الخامس عشر معرفه أسمائه و اشتقاقاتها

### اشاره

النوع الخامس عشر معرفه أسمائه و اشتقاقاتها(۱)

و قد صنف فی ذلک الحرالّیّ (۲) جزءا و أنهی أسامیه إلی نیّف و تسعین.

و قال القاضی أبو المعالی عزیزی بن عبد الملک(۳) رحمه اللّه: «اعلم أن اللّه تعالی سمّی القرآن بخمسه و خمسین اسما:

(۱) سمّاه کتابا فقال: حم * وَ الْکِتابِ الْمُبِینِ (الدخان: ۱ و ۲).

(۲) و سماه قرآنا فقال: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ کَرِیمٌ ... الآیه. (الواقعه: ۷۷).

(۳) و سماه کلاما فقال: حَتّی یَسْمَعَ کَلامَ اللّهِ (التوبه: ۶).

(۴) و سماه نورا فقال: وَ أَنْزَلْنا إِلَیْکُمْ نُوراً مُبِیناً (النساء: ۱۷۴).

(۵) و سماه هدی فقال: هُدیً وَ رَحْمَهً لِلْمُحْسِنِینَ (لقمان: ۳).

(۶) و سماه رحمه فقال: قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلْیَفْرَحُوا (یونس:

۵۸).



---

۱- للتوسع فی هذا النوع انظر: مقدمه تفسیر الطبری ۳۴/۱ و الإتقان للسیوطی ۱۴۳/۱-۱۶۳، النوع السابع عشر، معرفه أسمائه و أسماء سوره، و مفتاح السعاده لطاش کبری ۳۵۵/۲، علم معرفه أسمائه و أسماء سوره، و کشف الظنون لحاجی خلیفه ۸۹/۱، و ترتیب العلوم للمرعشی: ۲۱۹، و أبجد العلوم للقنوجی ۴۹۰/۲، علم معرفه أسماء القرآن و أسماء سوره. و أسماء القرآن، مقال لحسن حسین فی مجله الأزهر، ج ۱۷، ع ۹ عام ۱۳۴۵ ه/ ۱۹۴۶ م. و من الکتب المؤلفه فیه سوی کتاب الحرالّیّ : أسماء القرآن الکریم لابن قیم الجوزیه شمس الدین محمد بن أبی بکر (ت ۷۵۱ ه) (ذیل طبقات الحنابله ۴۴۹/۲) و یسمی أیضا ب «شرح أسماء الکتاب العزیز» و «تفسیر أسماء القرآن الکریم» و ذکره حاجی خلیفه فی کشف الظنون ۸۹/۱ «الهدی و البیان فی أسماء القرآن» لصالح البلیهی، رساله جامعیه بجامعه الإمام محمد بن سعود بالریاض (معجم مصنفات القرآن ۲۶۸/۳).

۲- علی بن أحمد بن الحسن التجیبی الحرالی، تقدم ذکره ص ۹۸.

۳- المعروف بشیذله صاحب «البرهان فی مشکلات القرآن» تقدم ذکره ص ۱۱۲.

(۷) و سماه فرقانا فقال: تَبارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ ... الآیه.

(الفرقان: ۱).

(۸) و سماه شفاء فقال: وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ (الإسراء: ۸۲).

(۹) و سماه موعظه فقال: قَدْ جاءَتْکُمْ مَوْعِظَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ (یونس: ۵۷).

(۱۰) و سماه ذکرا فقال: وَ هذا ذِکْرٌ مُبارَکٌ أَنْزَلْناهُ (الأنبیاء: ۵۰).

(۱۱) و سماه کریما فقال: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ کَرِیمٌ (الواقعه: ۷۷).

(۱۲) و سماه علیّا فقال: وَ إِنَّهُ فِی أُمِّ الْکِتابِ لَدَیْنا لَعَلِیٌّ حَکِیمٌ (الزخرف: ۴).

(۱۳) و سمّاه حکمه فقال: حِکْمَهٌ بالِغَهٌ (القمر: ۵).

(۱۴) و سماه حکیما فقال: الر تِلْکَ آیاتُ الْکِتابِ الْحَکِیمِ (یونس: ۱).

(۱۵) و سماه مهیمنا فقال: مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیْهِ مِنَ الْکِتابِ وَ مُهَیْمِناً عَلَیْهِ (المائده: ۴۸).

(۱۶) و سماه مبارکا فقال: کِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَیْکَ مُبارَکٌ ... الآیه. (ص: ۲۹).

(۱۷) و سماه حبلا فقال: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِیعاً (آل عمران: ۱۰۳).

(۱۸) و سماه الصراط المستقیم فقال: وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً (الأنعام:

۱۵۳).

(۱۹) و سماه القیّم فقال: وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً * قَیِّماً (۱)[و فیه تقدیم و تأخیر تقدیره:

الحمد للّه الذی أنزل علی عبده الکتاب القیم و لم یجعل له عوجا أی لم یجعله مخلوقا](۲)(الکهف: ۱ و ۲).

(۲۰) و سماه فصلا فقال: إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (الطارق: ۱۳).

(۲۱) و سماه نبأ عظیما فقال: عَمَّ یَتَساءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ (النبأ: ۱ و ۲).

(۲۲) و سماه أحسن الحدیث فقال: اَللّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِیثِ ... (الزّمر:

۲۳).

(۲۳) و سمّاه تنزیلا فقال: وَ إِنَّهُ لَتَنْزِیلُ رَبِّ الْعالَمِینَ (الشعراء: ۱۹۲).

(۲۴) و سماه روحا فقال: وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا (الشوری:

۵۲).

(۲۵) و سماه وحیا فقال: إِنَّما أُنْذِرُکُمْ بِالْوَحْیِ (الأنبیاء: ۴۵].ه.



---

۱- ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعه.

۲- ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعه.

(۲۶) و سمّاه المثانی فقال: وَ لَقَدْ آتَیناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی [الآیه] (۱)(الحجر: ۸۷).

(۲۷) و سمّاه عربیا فقال: قُرْآناً عَرَبِیًّا (الزمر: ۲۸) قال ابن عباس: «غیر مخلوق».

(۲۸) و سمّاه قولا فقال: وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ [الآیه] (۱)(القصص: ۵۱).

(۲۹) و سمّاه بصائر فقال: هذا بَصائِرُ لِلنّاسِ [الآیه] (۱)(الجاثیه: ۲۰).

(۳۰) و سمّاه بیانا فقال: هذا بَیانٌ لِلنّاسِ (آل عمران: ۱۳۸).

(۳۱) و سمّاه علما فقال: وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ (الرعد: ۳۷).

(۳۲) و سمّاه حقّا فقال: إِنَّ هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ [الآیه] (۱)(آل عمران: ۶۲).

(۳۳) و سمّاه الهادی فقال: إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ یَهْدِی [الآیه] (۱)(الإسراء: ۹).

(۳۴) و سمّاه عجبا فقال: قُرْآناً عَجَباً * یَهْدِی [الآیه] (۱)(الحاقه: ۱-۲).

(۳۵) و سمّاه تذکره فقال: وَ إِنَّهُ لَتَذْکِرَهٌ [الآیه] (۱)(الحاقه: ۴۸).

(۳۶ و ۳۷) و سمّاه بالعروه الوثقی فقال: فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقی (لقمان: ۲۲).

(۳۸) و سمّاه متشابها فقال: کِتاباً مُتَشابِهاً [الآیه] (۱)(الزمر: ۲۳).

(۳۹) و سمّاه صدقا فقال: وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ [الآیه](۱) أی بالقرآن (الزمر: ۳۳).

(۴۰) و سمّاه عدلا فقال: وَ تَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلاً [الآیه] (۱)(الأنعام: ۱۱۵).

(۴۱) و سمّاه إیمانا فقال: سَمِعْنا مُنادِیاً یُنادِی لِلْإِیمانِ (آل عمران: ۱۹۳).

(۴۲) و سمّاه أمرا فقال: ذلِکَ أَمْرُ اللّهِ (الطلاق: ۵).

(۴۳) و سمّاه بشری فقال: هُدیً وَ بُشْری (النمل: ۲).

(۴۴) و سمّاه مجیدا فقال: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِیدٌ (البروج: ۲۱).

(۴۵) و سمّاه زبورا فقال: وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ... الآیه (الأنبیاء: ۱۰۵).

(۴۶) و سمّاه مبینا فقال: الر تِلْکَ آیاتُ الْکِتابِ الْمُبِینِ (یوسف: ۱).

(۴۷ و ۴۸) و سمّاه بشیرا و نذیرا فقال: بَشِیراً وَ نَذِیراً فَأَعْرَضَ [الآیه](۱)(فصّلت: ۴).

(۴۹) و سمّاه عزیزا فقال: وَ إِنَّهُ لَکِتابٌ عَزِیزٌ [الآیه] (فصّلت: ۴۱).

(۵۰) و سمّاه [۴۱ /أ] بلاغا فقال: هذا بَلاغٌ لِلنّاسِ [الآیه] (۲)(إبراهیم: ۵۲).ه.



---

۱- ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعه.

۲- ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعه.

(۵۱) و سمّاه قصصا فقال: أَحْسَنَ الْقَصَصِ [الآیه] (۱)(یوسف: ۳).

(۵۵-۵۲) و سماه أربعه أسامی فی آیه واحده فقال: فِی صُحُفٍ مُکَرَّمَهٍ * مَرْفُوعَهٍ مُطَهَّرَهٍ (عبس: ۱۳ و ۱۴) انتهی.

## تفسیر هذه الأسامی

۱ - فأما الکتاب: فهو مصدر [کتب](۲) یکتب [کتابا و](۳) کتابه، و أصلها الجمع، و سمیت الکتابه لجمعها الحروف؛ فاشتق الکتاب لذلک؛ لأنّه یجمع أنواعا من القصص و الآیات و الأحکام و الأخبار علی أوجه مخصوصه. و یسمّی المکتوب کتابا مجازا، قال اللّه تعالی: فِی کِتابٍ مَکْنُونٍ (الواقعه: ۷۸)، أی اللوح المحفوظ. و الکتابه حرکات تقوم بمحلّ قدره الکاتب، خطوط(۴) موضوعه مجتمعه تدلّ علی المعنی المقصود؛ و قد یغلط الکاتب فلا تدلّ علی شیء.

۲ - و أمّا القرآن: فقد اختلفوا فیه؛ فقیل: هو اسم غیر مشتقّ من شیء؛ بل هو اسم خاصّ بکلام(۵) اللّه؛ و قیل: مشتقّ من القری، و هو الجمع؛ و منه قریت الماء فی الحوض أی جمعته؛ قاله الجوهری(۶) و غیره. و قال الراغب(۷): «لا یقال لکل جمع قرآن و لا لجمع کل کلام قرآن؛ و لعلّ مراده(۸) بذلک فی العرف و الاستعمال لا أصل اللغه». و قال الهروی(۹): «کل شیء جمعته فقد قرأته». و قال أبو عبید(۱۰): «سمی القرآن قرآنا؛ لأنه جمع السور بعضها إلی بعض». و قال الراغب(۱۱): «سمّی قرآنا لکونه جمع ثمرات الکتب المنزله السابقه و قیل: لأنه



---

۱- ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعه.

۲- ساقطه من المخطوطه.

۳- ساقطه من المطبوعه.

۴- فی المطبوعه (خطوطا).

۵- فی المخطوطه: (لکلام).

۶- هو إسماعیل بن حماد الجوهری، من أعاجیب الدنیا: إمام فی علم اللغه و خطّه یضرب به المثل فی الحسن، و هو من فرسان الکلام، و ممن آتاه اللّه قوه بصیره، و له کتاب «الصحاح» فی اللغه، ت ۳۹۸ ه بنیسابور (القفطی، إنباه الرواه ۲۲۹/۱).

۷- الحسین بن محمد الراغب الأصفهانی تقدم ذکره ص ۲۱۸، و انظر قوله فی المفردات: ۴۰۲.

۸- فی المخطوطه: (مرادهم).

۹- هو حمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبید الهروی الباشانی، المؤدب صاحب کتاب «غریبی القرآن و الحدیث» قرأ علی جماعه منهم أبو سلیمان الخطابی و أبو منصور محمد بن أحمد الأزهری روی عنه کتاب الغریبین، أبو عمرو عبد الواحد بن أحمد المالیحی ت ۴۰۱ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۲۶۰/۴).

۱۰- القاسم بن سلام تقدم ذکره ص ۱۱۹.

۱۱- المفردات: ۴۰۲.

جمع أنواع العلوم كلها بمعان؛ كما قال تعالى: ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْ ءٍ » (الأنعام:

۳۸). و قال بعض المتأخرين: لا يكون القرآن و «قرأ» مادته بمعنى جمع، لقوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ (القيامه: ۱۷) فغاير بينهما؛(۱) و إنما مادته «قرأ» بمعنى أظهر و بيّن؛ و القارئ(۱) يظهر القرآن و يخرجه، و القرء: الدم، لظهوره و خروجه. و القرء: الوقت؛ فإنّ التوقيت لا يكون إلا بما يظهر. و قيل: سمى قرآنا لأن القراءه عنه و التلاوه منه؛ و قد قرئت بعضها عن بعض.

و فى «تاريخ بغداد» للخطيب فى ترجمه الشافعى قال(۱): «و قرأت القرآن على إسماعيل ابن قسطنطين(۲) و كان يقول: القرآن اسم و ليس مهموزا، و لم يؤخذ من «قرأت»؛ و لو أخذ من «قرأت» لكان كلّ ما قرئ(۳) و لكنه اسم للقرآن؛ مثل التوراه و الإنجيل، يهمز قرأت، و لا يهمز القران...». و قال الواحدى(۴): «كان ابن كثير يقرأ بغير همز، و هى قراءه الشافعىّ أيضا». قال البيهقىّ (۵): «كان الشافعىّ يهمز «قرأت» و لا يهمز القران؛ و يقول: هو اسم لكتاب اللّه غير مهموز» قال الواحدىّ : «قول الشافعى هو اسم لكتاب اللّه، يعنى أنه اسم علم غير مشتق، كما قاله جماعه من الأئمه - و قال - و ذهب آخرون إلى أنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممته إليه فسمى بذلك لقران السور و الآيات و الحروف فيه، و منه قيل للجمع بين الحج و العمره قران، قال: و إلى هذا المعنى ذهب الأشعرىّ ».

و قال القرطبىّ : «القران بغير همز مأخوذ من القرائن؛ لأنّ الآيات منه يصدّق بعضها بعضا؛ و يشابه بعضها بعضا، فهى حينئذ قرائن». قال الزجاج: «و هذا القول سهو، و الصحيح أن ترك الهمز فيه، من باب التخفيف؛ و نقل حركه الهمزه إلى الساكن قبلها؛ و هذا ما أشار إليهل.



---

۱- أى الشافعى، انظر تاريخ بغداد ۶۲/۲.

۲- إسماعيل بن عبد اللّه بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومى المعروف بالقسط، قارئ أهل مكه فى زمانه أقرأ الناس دهرا، قرأ عليه الإمام الشافعى ت ۱۹۰ ه (الذهبى، معرفه القرّاء ۱۴۱/۱).

۳- فى المطبوعه زياده (قرئ) و هى فى تاريخ بغداد.

۴- هو على بن أحمد، أبو الحسن الواحدى صاحب التفاسير الثلاثه «البسيط» و «الوسيط» و «الوجيز». تقدم ذكره ص ۱۰۵.

۵- مناقب الشافعى ۲۷۷/۱، باب ما يستدل به على حفظ الشافعى لكتاب اللّه عز و جل.

الفارسیّ (۱) فی «الحلبیّات»؛ و قوله: إِنَّ عَلَیْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ (القیامه: ۱۷)، أی جمعه فی قلبک حفظا، و علی لسانک تلاوه، و فی سمعک فهما و علما. و لهذا قال بعض أصحابنا: إن عند قراءه القارئ تسمع قراءته المخلوقه، و یفهم منها کلام اللّه القدیم؛ و هذا معنی قوله: لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ (فصّلت: ۲۶)، أی لا تفهموا و لا تعقلوا لأن السّمع الطبیعی یحصل للسامع شاء أو أبی.

۳ - و أما الکلام: فمشتق من التأثیر، یقال: کلمه إذا أثر فیه بالجرح، فسمّی الکلام کلاما لأنه یؤثر فی ذهن السامع فائده لم تکن عنده.

۴ - و أما النور: فلأنّه یدرک به غوامض الحلال و الحرام.

۵ - و أما تسمیته «هدی» فلأن فیه دلاله بیّنه(۲) إلی الحق، و تفریقا بینه و بین الباطل.

۶ - و أما تسمیه «ذکرا» فلما فیه من المواعظ و التحذیر و أخبار الأمم الماضیه؛ و هو مصدر ذکرت ذکرا، و الذکر: الشرف، قال تعالی: لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَیْکُمْ کِتاباً فِیهِ ذِکْرُکُمْ [۴۱ /ب] (الأنبیاء: ۱۰) أی شرفکم.

۷ - و أما تسمیته «تبیانا» فلأنّه بیّن فیه أنواع الحق و کشف أدلّته.

۸ - [و](۳) أما تسمیته «بلاغا» فلأنه لم یصل إلیهم حال أخبار النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و إبلاغه إلیهم إلاّ به.

۱۹ - و أما تسمیته «مبینا» فلأنه أبان و فرّق بین الحق و الباطل.

۲۰ و ۲۱ - و أما تسمیته «بشیرا و نذیرا» فلأنه بشّر بالجنه و أنذر من النار.

۲۲ - و أما تسمیته «عزیزا» أی یعجز و یعزّ علی من یروم أن یأتی بمثله فیتعذر ذلک علیه؛ کقوله تعالی: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ ۴[عَلی أَنْ یَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ ]۴... الآیه (الإسراء: ۸۸)، و القدیم لا یکون له مثل؛ إنما المراد أن یأتوا بمثل هذا [الإبلاغ و](۴) الإخباره.



---

۱- هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الإمام أبو علی الفارسی، واحد زمانه فی العربیه أخذ عن الزجاج و برع من طلبته ابن جنی من تصانیفه: «الإیضاح فی النحو» ت ۳۷۷ ه (القفطی، إنباه الرواه ۳۰۸/۱)، و کتابه «المسائل الحلبیات» طبع بتحقیق د. حسن هنداوی بدار القلم فی دمشق ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م و انظر قوله فیه ص ۲۹۷، مسأله فی تأویل أسماء کتاب اللّه تعالی.

۲- فی المخطوطه: (و تنبیه).

۳- ساقطه من المطبوعه. (۴-۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعه.

۴- ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعه.

و القراءه بالوضع البديع. و قيل المراد بالعزيز نفى المهانه عن قارئه إذا عمل به.

۲۳ - و أما تسميته «فرقانا»: فلأنه فرّق بين الحق و الباطل، و المسلم و الكافر، و المؤمن و المنافق، و به سمى عمر بن الخطاب الفاروق.

۲۴ - و أما تسميته «مثانى»: فلأن فيه بيان قصص الكتب الماضيه، فيكون البيان ثانيا للأول الذى تقدّمه فيبيّن الأول الثانى. و قيل سمّى «مثانى» لتكرار الحكم و القصص و المواعظ فيه، و قيل: إنه اسم الفاتحه وحدها.

۲۵ - و أما تسميته «وحيا»: و معناه تعريف الشىء خفيا، سواء كان بالكلام؛ كالأنبياء و الملائكه، أو بإلهام كالنحل و إشاره النمل؛ فهو مشتق من الوحى و العجله؛ لأن فيه إلهاما بسرعه و خفيه.

۲۶ - و أما تسميته «حكيما»: فلأن آياته أحكمت بذكر الحلال و الحرام، فأحكمت عن الإتيان بمثلها؛ و من حكمته أنّ علامته: من علمه و عمل به ارتدع(۱) عن الفواحش.

۲۷ - و أما تسميته «مصدقا»: فإنه صدّق الأنبياء الماضين أو كتبهم قبل أن تغيّر و تبدل.

۲۸ - و أما تسميته «مهيمنا»: فلأنه الشاهد للكتب المتقدمه بأنها من عند اللّه.

۲۹ - و أما تسميته «بلاغا»: فلأنه كان فى الإعلام و الإبلاغ و أداء الرساله.

۳۰ - و أما تسميته «شفاء»: فلأنه من آمن به كان له شفاء من سقم الكفر، و من علمه(۲)و عمل به كان له شفاء من سقم الجهل.

۳۱ - و أما تسميته «رحمه»: فإن من فهمه و عقله كان رحمه له.

۳۲ - و أما تسميته «قصصا»: فلأن فيه قصص الأمم الماضين و أخبارهم.

۳۳ - و أما تسميته «مجيدا»: و المجيد الشريف، فمن شرفه أنه حفظ عن التغيير و التبديل و الزياده و النقصان، و جعله معجزا فى نفسه عن أن يؤتى بمثله.

۳۴ - و أما تسميته «تنزيلا»: فلأنه مصدر نزّلته؛ لأنه منزّل من عند اللّه على لسان جبريل، لأن اللّه تعالى أسمع جبريل كلامه و فهّمه إياه كما شاء من غير وصف و لا كيفيه نزل به على نبيّه، فأدّاه هو كما فهمه و علّمه.

۳۵ - و أما تسميته «بصائر»: فلأنه مشتق من البصر و البصيره، و هو جامع لمعانى أغراض المؤمنين؛ كما قال تعالى: وَ لا رَطْبٍ وَ لا يابِسٍ (الأنعام: ۵۹).).

١- فى المخطوطه (أن يدع).

٢- فى المخطوطه (علم).

۳۶ - و أما تسميته «ذكرى»: فلأنه ذكر للمؤمنين؛ ما فطرهم اللّه عليه من التوحيد. و أما قوله تعالى: وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ (الأنبياء: ۱۰۵) فالمراد بالزّبور هنا جميع الكتب المنزله من السماء لا يختص بزبور داود، و الذكر أم الكتاب الذى من عند اللّه تعالى.

و ذكر الشيخ شهاب الدين أبو شامه(۱) فى «المرشد الوجيز» فى قوله تعالى: وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقى (طه: ۱۳۱) قال: يعنى القرآن. و قال السخاوىّ : يعنى ما رزقك اللّه من القرآن خير [و أبقى](۲) ممّا رزقهم من الدنيا.

## فائده

ذكر المظفرىّ فى «تاريخه»(۳): «لما جمع أبو بكر القرآن قال: سمّوه، فقال بعضهم: سموه إنجيلا، فكرهوه، و قال بعضهم: سمّوه السّفر، فكرهوه من يهود. فقال ابن مسعود: رأيت للحبشه كتابا يدعونه المصحف، فسموه به»(۴).

## فائده

قال الحافظ أبو طاهر السّلفىّ (۵): سمعت أبا الكرم النحوى(۶)(۷)[يقول سمعت أبا القاسم التنوخى(۷) يقول سمعت أبا الحسن الرمّانى](۷) ببغداد؛ و سئل: كلّ كتاب له ترجمه، فما ترجمه كتاب اللّه ؟ فقال: هذا بَلاغٌ لِلنّاسِ وَ لِيُنْذَرُوا بِهِ (إبراهيم: ۵۲).



---

۱- المرشد الوجيز ص: ۲۰۸-۲۰۹.

۲- ساقطه من المطبوعه.

۳- «التاريخ المظفرى» للقاضى شهاب الدين إبراهيم بن عبد اللّه بن أبى الدم الحموى (ت ۶۴۲ ه) و هو تاريخ يختص بالمله الإسلاميه فى نحو (۶) مجلدات (كشف الظنون ۳۰۵/۱) و قد قام بتحقيقه د. حامد زيان غانم، أستاذ التاريخ فى كليه الآداب بجامعه الإمارات (أخبار التراث العربى ۲۰/۸).

۴- انظر المرشد الوجيز لأبى شامه ص: ۶۳-۶۴. و عزاه السيوطى فى الإتقان ۱۴۹/۱ لابن أشته فى «المصاحف».

۵- هو أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهانى أبو طاهر السلفى الشافعى أحد الحفاظ المكثرين ورد بغداد و اشتغل بها على الكيا أبى الحسن على الهراسى فى الفقه و على الخطيب أبى زكريا يحيى بن على التبريزى اللغوى باللغه قصده الناس من أماكن بعيده و سمعوا عليه و انتفعوا به ت ۵۷۶ ه (ابن خلكان، وفيات الأعيان ۱۵۰/۱).

۶- هو أبو الكرم على بن عبد الكريم بن أبى العلاء العباسى الهمذانى العطار، حدّث عن أحمد بن محمد العدل، و عنه أحمد بن عبد الواحد المقدسى البخارى. توفى بعد الخمسمائه (سير أعلام النبلاء ۱۱۰/۲۱). (۷-۷) الزياده من الإتقان ۱۴۸/۱، و عباره المخطوطه (قال الحافظ أبو طاهر السلفى سمعت أبا الحسن الرمّانى...).

۷- هو على بن محمد بن داود بن إبراهيم، أبو القاسم التنوخى، كان معتزليا مناظرا منجما ولى قضاء الأهواز. قال ابنه: «كان يحفظ للطائيين ستمائه قصيده». ت ۳۴۲ ه (سير أعلام النبلاء ۴۹۹/۱۵).

## النوع السادس عشر معرفه ما وقع فيه من غير لغه أهل الحجاز من قبائل العرب

النوع السادس عشر معرفه ما وقع فيه من غير لغه أهل الحجاز من قبائل العرب(۱)

قد تقدم فی النوع الحادی عشر الإشاره إلی الخلاف فی ذلک، و المعروف أنه بلغه قریش. و حکی عن أبی الأسود الدّیلیّ أنه نزل بلسان الکعبین: کعب بن لؤیّ جدّ قریش،



---

۱- للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن الندیم ص ۳۸، الکتب المؤلفه فی لغات القرآن، و الصاحبی فی فقه اللغه لأحمد بن فارس ص ۲۸-۳۰، باب القول فی اللغه التی نزل بها القرآن، و أنه لیس فی کتاب اللّه جلّ ثناؤه شیء بغیر لغه العرب، و فنون الأفنان لابن الجوزی ص ۳۴۹-۳۵۲ باب ذکر اللغات فی القرآن، فصل کلمات فی القرآن من لغات العرب، و الإتقان للسیوطی ۸۹/۲-۱۰۴، النوع السابع و الثلاثون، فیما وقع فیه بغیر لغه الحجاز، و المزهر فی علوم اللغه له أیضا ص ۲۲۱ و ۲۵۵، النوعان العاشر و السادس عشر، و مفتاح السعاده لطاش کبری ۳۷۴/۲، علم معرفه ما وقع فیه بغیر لغه الحجاز، و أبجد العلوم للقنوجی ۵۰۸/۲، علم معرفه ما وقع فی القرآن من غیر لغه الحجاز، و مقال «لم یکن القرآن بلغه قریش فحسب» للراجی التهامی، نشر فی مجله دعوه الحق، س ۱۳، ع ۱، ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م. و معجم الدراسات القرآنیه للصفار ص ۳۱ و ۱۷۲، و ۴۴۳. و معجم مصنّفات القرآن الکریم لعلی شواخ ۱۷۹/۴-۱۸۶. و من الکتب المؤلفه فی هذا النوع «اللغات فی القرآن» للصحابی الجلیل عبد اللّه بن عباس (ت ۶۸ ه) روایه أبی أحمد عبد اللّه بن الحسین السامری ابن حسنون (ت ۳۸۶ ه). طبع بتحقیق صلاح الدین المنجد بمطبعه الرساله بالقاهره عام ۱۳۶۶ ه/ ۱۹۴۶ م فی (۱۰۰) ص، و أعاد المحقق طبعه بدار الکتاب الجدید ببیروت عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م. «و اللغات فی القرآن» لمقاتل بن سلیمان الأزدی (ت ۱۵۰ ه) ذکره سیزکین ۶۲/۱، و ذکره الخطیب البغدادی فی مشیخته المخطوط فی الظاهریه ۱۸ (۱۲۶ أ)، و لعله «وجوه حروف القرآن» و المسمّی أیضا «الوجوه و النظائر فی القرآن» و قد طبع باسم «الأشباه و النظائر» بتحقیق عبد اللّه محمود شحاته فی القاهره عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م، و إذا صحّ کونه کذلک، فیلحق الکتاب بنوعه المتقدم فی النوع الرابع من هذا الکتاب ص ۱۰۲. «و لغات القرآن» للکلبی، هشام بن محمد (ت ۲۰۴ ه) ذکره یاقوت فی معجم الأدباء ۲۹۰/۱۹ «و لغات القرآن» للهیثم بن عدی بن عبد الرحمن الثعلبی الطائی البحتری الکوفی ت ۲۰۷ ه (ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۳۸) «و لغات القرآن» للفراء، أبی زکریا یحیی بن زیاد ت ۲۰۷ ه (ذکره ابن الندیم) «و لغات القرآن» لأبی زید سعید بن أوس بن ثابت الأنصاری ت ۲۱۵ ه (ذکره ابن الندیم) «و لغات القرآن» للأصمعی عبد الملک بن قریب ت ۲۱۶ ه (ذکره ابن -

و کعب بن عمرو؛ جدّ خزاعه، فقال له خالد بن سلمه: إنما نزل بلسان قریش(۱)[۴۲ /أ] (۲)[و قال ابن عباس نزل بلسان قریش] (۲) و لسان خزاعه؛ و ذلک أن الدار کانت واحده(۲).

و قال أبو عبید فی کتاب «فضائل القرآن» عن ابن عباس رضی اللّه عنهما: «نزل بلغه الکعبین(۳): کعب قریش، و کعب خزاعه؛ قیل: و کیف ذاک ؟ قال: لأن الدار واحده». قال أبو عبید: «یعنی أن خزاعه جیران قریش، فأخذوا بلغتهم»(۴).

و أما الکلبیّ فإنه روی(۵) عن أبی صالح عن ابن عباس قال: «نزل القرآن علی سبع لغات؛ منها خمس بلغه العجز من هوازن». قال أبو عبید: «العجز هم سعد بن بکر، و جشم(۶)، و نصر بن معاویه، و ثقیف، و هذه القبائل هی التی یقال لها علیا هوازن (۷)[و هم الذینه.



---

۱- - الندیم) «و رساله جلیله تتضمن ما ورد فی القرآن الکریم من لغات القبائل» لأبی عبید القاسم بن سلام (ت ۲۲۴ ه) و ذکره السیوطی فی الإتقان و المهذب باسم أبی القاسم. و الکتاب مطبوع بهامش «التیسیر فی التفسیر» للدیرینی علی الحجر فی القاهره عام ۱۳۱۰ ه/ ۱۸۹۲ م، و طبع بهامش «تفسیر القرآن العظیم» للسیوطی بمطبعه عیسی البابی الحلبی فی القاهره عام ۱۳۴۵ ه/ ۱۹۲۶ م «و لغات القرآن» للقطیعی، محمد بن یحیی، ت ۲۳۵ ه (ذکره ابن الندیم) «و اللغات فی القرآن» لابن درید أبی بکر محمد ت ۳۲۱ ه (ذکره ابن الندیم) «و لغات القرآن» لمحمد بن علی المظفر الوزان (توفی فی أوائل القرن ۵ ه) مخطوط فی تشستربتی: ۴۲۶۹ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۴۲) «و المحیط بلغات القرآن» للبیهقی. أحمد بن علی المعروف بأبی جعفر ک، ت ۵۴۴ ه (ذکره یاقوت فی معجم الأدباء ۵۰/۴) «و الجامع الوجیز الخادم للغات الکتاب العزیز» للشمس الشامی، محمد بن یوسف بن علی، ت ۹۴۲ ه (شذرات الذهب ۲۵۰/۸) «و شذور الذهب الإبریز فی لغات الکتاب العزیز» لمحمد بن عبد القادر بن أحمد بن أبی بدر بن إسرائیل الیمنی، ت ۱۰۱۵ ه (ذکره البغدادی فی إیضاح المکنون ۴۲/۲) «و نزهه الخاطر و سرور الناظر فی بیان لغات القرآن» للطریحی فخر الدین بن محمد بن علی (ت ۱۰۸۵ ه) مخطوط، منه نسخه بجامعه الملک سعود بالریاض رقم ۹۲ (معجم مصنّفات القرآن ۱۸۶/۴) «و لغات ألفاظ النظم الجلیل»، لمجهول مخطوط بدار الکتب المصریه: ۱۶۹. «و سبیکه الذهب الإبریز فی فهرس مقاصد الکتاب العزیز فی اللغات القرآنیه، لعالم هندی، (ذکره البغدادی فی هدیه العارفین ۴/۲) «و شموس العرفان بلغه القرآن» لأبی السعود عباس ؟ (معجم مصنّفات القرآن ۱۸۳/۴).

۲- أخرجه الطبری فی التفسیر ۲۳/۱.

۳- عباره المخطوطه (نزل بلسان قریش بلغه الکعبین).

۴- انظر «فضائل القرآن» فی ۵۱ /ب مخطوطات (توبنجن) باب لغات القرآن و نقله عن أبی عبید ابن عبد البر فی التمهید ۲۷۷/۸.

۵- فی المخطوطه (یروی).

۶- زاد ابن فارس فی الصاحبی: ۲۸ (ابن بکر).

۷- ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

قال فيهم أبو عمرو بن العلاء: أفصح العرب عليا هوازن و سفلى تميم»؛ فهذه عليا هوازن](۱)، و أما سفلى تميم فبنو دارم»(۱).

و قال أبو ميسره: بكل لسان، و قيل: إنّ فيه من كل لغات العرب؛ و لهذا قال الشافعى فى «الرساله»(۲): «لا نعلمه يحيط باللغه إلا نبىّ » قال الصّيرفىّ (۳): «يريد من بعث بلسان جماعه العرب حتى يخاطبها(۴) به - قال - و قد فضّل الفراء لغه قريش على سائر اللغات؛ و زعم أنهم يسمعون كلام العرب فيختارون من كل لغه أحسنها، فصفا كلامهم. و ذكر قبح عنعنه تميم.

و كسكسه ربيعه، و عجرفه(۵) قيس. و ذكر «أن عمر رضى اللّه عنه قال: يا رسول اللّه؛ إنّك تأتينا بكلام من كلام العرب و ما نعرفه، و لنحن(۶) العرب حقّا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: إنّ ربى علمنى فتعلّمت، و أدّبنى فتأدّبت»(۷) - قال الصّيرفى - و لست أعرف إسناد هذا الحديث، و إن صحّ فقد دلّ على أن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قد عرف ألسنه العرب».

و قال أبو عمر بن عبد البرّ فى «التمهيد»(۱): «قول من قال: نزل بلغه قريش، معناه عندى: فى الأغلب، لأن غير لغه(۸) قريش موجوده فى جميع(۹) القراءات(۱۰) من تحقيق الهمزه و نحوها، و قريش لا تهمز. و قد روى الأعمش عن أبى صالح عن ابن عباس قال: «أنزل القرآن على سبعه أحرف صار فى عجز هوازن منها خمسه»(۱۱) و قال أبو حاتم: خصّ هؤلاء دون ربيعه۱.



---

۱- انظر تفسير الطبرى ۲۳/۱ و الصاحبى لابن فارس ص: ۲۸.

۲- الرساله ص: ۴۲.

۳- هو محمد بن عبد اللّه، أبو بكر الصيرفى الشافعى، الأصولى، كان يقال: «إنه أعلم خلق اللّه تعالى بالأصول بعد الشافعى تفقّه على ابن سريج. من تصانيفه «شرح الرساله»، ت ۳۳۰ ه (السبكى، طبقات الشافعيه ۱۶۹/۲).

۴- فى المخطوطه (يخاطبهم).

۵- فى المخطوطه (عرفجه) و أورد هذه اللغات ابن فارس فى كتاب الصاحبى ص: ۲۴ - باب اللغات المذمومه.

۶- فى المخطوطه (و إنا لنحن).

۷- هذا الحديث يروى عن على رضى اللّه عنه أخرجه العسكرى فى «الأمثال»، و قال ابن الجوزى فى «الواهيات» لا يصح (كنز العمال ۲۱۳/۷-۲۱۴، الحديث ۱۸۶۷۳) و يروى أيضا عن أبى بكر رضى اللّه عنه أخرجه ابن عساكر فى «تاريخه» (كنز العمال ۴۳۱/۱۱، الحديث ۳۲۰۲۴) و يروى عن ابن مسعود، أخرجه السمعانى فى «أدب الإملاء» (كنز العمال ۴۰۶/۱۱، الحديث ۳۱۸۹۵). (۱-۱) التمهيد ۲۸۰/۸.

۸- فى المطبوعه (لأن لغه غير).

۹- فى التمهيد (صحيح).

۱۰- تصحّفت فى المطبوعه إلى: (القرآن).

۱۱- الأثر ذكره الطبرى فى تفسيره ۲۳/۱.

و سائر العرب، لقرب جوارهم من مولد النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، و منزل(۱) الوحی؛ و إنما ربیعه و مضر اخوان.

قال: و أحبّ الألفاظ و اللغات إلینا أن تقرأ بها لغات قریش، ثم أدناهم من بطون [مضر](۲)».

و قال الشیخ جمال الدین بن مالک(۳): «أنزل اللّه القرآن بلغه الحجازیین إلاّ قلیلا فإنه نزل بلغه التمیمیین؛ فمن القلیل إدغام: وَ مَنْ یُشَاقِّ اللّهَ (الآیه: ۴) فی الحشر، و من یرتدّ منکم عن دینه (البقره: ۲۱۷)، فی قراءه غیر نافع. و ابن عامر؛ فإن الإدغام فی المجزوم و الاسم المضاعف لغه [بنی](۴) تمیم و لهذا قلّ ، و الفک لغه أهل الحجاز و لهذا کثر، نحو:

وَ مَنْ یَرْتَدِدْ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ (البقره: ۲۱۷)، فَلْیُمْلِلْ وَلِیُّهُ (البقره: ۲۸۲)، و یُحْبِبْکُمُ اللّهُ (آل عمران: ۳۱)، وَ یُمْدِدْکُمْ (نوح: ۱۲) وَ مَنْ یُشاقِقِ فی النساء (الآیه: ۱۱۵) و الأنفال (الآیه: ۱۳)، مَنْ یُحادِدِ اللّهَ (التوبه: ۶۳)، فَلْیَمْدُدْ (الحج: ۱۵)، وَ احْلُلْ عُقْدَهً (طه: ۲۷)، و اُشْدُدْ بِهِ أَزْرِی (طه: ۳۱)، وَ مَنْ یَحْلِلْ عَلَیْهِ غَضَبِی (طه: ۸۱)».

قال: «و أجمع(۵) القراء علی نصب إِلاَّ اتِّباعَ الظَّنِّ (النساء: ۱۵۷) لأن لغه الحجازیین التزام النصب فی المنقطع، و إن کان بنو تمیم یتبعون؛ کما أجمعوا علی نصب ما هذا بَشَراً (یوسف: ۳۱)، لأن القرآن نزل بلغه الحجازیین.

و زعم الزمخشریّ (۶) أن قوله تعالی: قُلْ لا یَعْلَمُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَیْبَ إِلاَّ اللّهُ (النمل: ۶۵) أنه استثناء منقطع، جاء علی لغه بنی تمیم» ثم نازعه فی ذلک.۰



---

۱- فی المخطوطه: (من منزل).

۲- ساقطه من المخطوطه.

۳- هو محمد بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن مالک العلامه جمال الدین الطائی الشافعی، إمام النحاه و حافظ اللغه، أخذها عن غیر واحد، و صرف همته إلی إتقان لسان العرب حتی بلغ فیه الغایه، و کان إماما فی القراءات و عللها هذا مع ما هو علیه من الدین المتین. ت ۶۷۲ ه (السیوطی، بغیه الوعاه ۱۳۰/۱).

۴- ساقطه من المطبوعه.

۵- فی المخطوطه: (و قد أجمع).

۶- الکشاف ۱۴۹/۳-۱۵۰.

## النوع السابع عشر المعرب فی القرآن معرفه ما فیه من غیر لغه العرب

النوع السابع عشر المعرب فی القرآن معرفه ما فیه من غیر لغه العرب(۱)

اعلم أن القرآن أنزله اللّه بلغه العرب، فلا تجوز قراءته و تلاوته إلا بها، لقوله تعالی: إِنّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِیًّا (یوسف: ۲)، و قوله: وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِیًّا... الآیه (فصّلت:

۴۴)، [و هذا](۲) یدلّ علی أنه لیس فیه غیر العربیّ ؛ لأن اللّه تعالی جعله معجزه شاهده لنبیه علیه الصلاه و السلام، و دلاله قاطعه لصدقه، و لیتحدّی العرب العرباء به، و یحاضر البلغاء



---

۱- للتوسع فی هذا النوع انظر: مقدمه تفسیر الطبری ۶/۱ و الفهرست لابن الندیم ص ۳۸، الکتب المؤلفه فی لغات القرآن، و الصاحبی فی فقه اللغه لأحمد بن فارس (طبعه السلفیه) ص ۲۸-۳۰، باب القول فی اللغه التی نزل بها القرآن، و أنه لیس فی کتاب اللّه جلّ ثناؤه شیء بغیر لغه العرب. و فقه اللغه للثعالبی (طبعه البابی الحلبی) ص ۱۹۷، الباب التاسع و العشرون، فیما یجری مجری الموازنه بین العربیه، و المعرّب للجوالیقی، و مقدمه تفسیر ابن عطیه ۶۹/۱، و فنون الأفنان لابن الجوزی ص ۳۴۱ - باب ذکر اللغات فی القرآن، و مقدمه تفسیر القرطبی ۶۸/۱، المعرّب فی القرآن و الإتقان فی علوم القرآن للسیوطی ص ۱۰۵-۱۲۰، النوع الثامن و الثلاثون فیما وقع فیه بغیر لغه العرب، و المزهر فی علوم اللغه له أیضا، ۲۶۸/۱، النوع التاسع عشر و مفتاح السعاده لطاش کبری ۳۷۵/۲، علم معرفه ما وقع فیه من غیر لغه العرب، و أبجد العلوم للقنوجی ۵۰۸/۲، علم معرفه ما وقع فی القرآن من غیر لغه العرب. الکتب المؤلفه فی هذا النوع: کان الأدباء و علماء اللغه یدرجون ما وقع منه فی کتبهم و معاجمهم، حتی جاء الجوالیقی، و أفرد ما وقع منه فی کلام العرب عامه فی کتابه «المعرب»، ثم جاء السیوطی فأفرد ما جاء منه فی القرآن خاصه فی کتابه «المهذب»، فهو بذلک أول من وضع کتابا مفردا بهذا النوع، و للکتاب نسخه خطیه بدار الکتب المصریه رقم ۴۴ مجامیع و نشره عبد اللّه الجبوری فی مجله المورد العراقیه، س ۱، ع ۱-۲، ص ۹۷-۱۲۶ (معجم المنجد ۹۷/۴) ثم طبعه مع رسائل أخری فی «رسائل فی الفقه و اللغه» بدار الغرب الإسلامی فی بیروت عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م. کما حقّقه التّهامی الراجی الهاشمی بجزء مستقل یقع فی (۲۷۵) ص و نشرته اللجنه المشترکه لنشر التراث الإسلامی بمط. فضاله المحمدیه بالمغرب، بدون تاریخ (معجم المنجد ۸۷/۵). و یمکن أیضا مراجعه کتب «اللغات فی القرآن» المتقدمه فی النوع السابق، لأن بعض مؤلفیها اعتبروا المعرّب من جمله اللغات.

۲- ساقطه من المطبوعه.

و الفصحاء و الشعراء بآياته؛ فلو اشتمل على غير لغه العرب لم تكن له فائده؛ هذا مذهب الشافعيّ [رضى اللّه عنه](۱) و هو قول جمهور العلماء؛ منهم أبو عبيده(۲) و محمد بن جرير الطبرى، و القاضى أبو بكر بن الطيب فى كتاب «التقريب»(۳)، و أبو الحسين بن فارس اللغوىّ و غيرهم.

و قال الشافعيّ فى «الرساله»(۴) فى باب البيان الخامس ما نصّه: [۴۲ /ب] «و قد تكلم فى العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلّم فيه لكان الإمساك أولى به، فقال قائل منهم: إن فى القرآن عربيّا و أعجميّا، و القرآن يدلّ على أنه ليس فى كتاب اللّه شىء إلا بلسان العرب، و وجدنا قائل هذا القول من قبل ذلك منه تقليدا له، و تركا للمسأله(۵) عن حجته و مسأله غيره ممّن خالفه؛ و بالتقليد أغفل من أغفل منهم، و اللّه يغفر لنا و لهم». هذا كلامه.

و قال أبو عبيده فيما حكاه ابن فارس(۶): «إنّما أنزل القرآن بلسان عربىّ مبين، فمن زعم أن فيه غير العربيه فقد أعظم القول، و من زعم أن كذا(۷) النّبطيّه فقد أكبر القول» قال(۸):

«و معناه أتى بأمر عظيم؛ و ذلك أن القرآن لو كان فيه من غير لغه العرب شىء لتوهم متوهّم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله؛ لأنه أتى بلغات لا يعرفونها، و فى ذلك ما فيه. و إن كان كذلك فلا وجه لقول من يجيز القراءه فى الصلاه(۹) بالفارسيه؛ لأنها ترجمه غير معجزه، و إذا جاز ذلك لجازت الصلاه بكتب التفسير، و هذا لا يقول به أحد» انتهى.

و ممن نقل عنه جواز القراءه بالفارسيه أبو حنيفه؛ لكن صح رجوعه عن ذلك و مذهب ابن عباس و عكرمه و غيرهما أنه وقع فى القرآن ما ليس من لغتهم.).



---

۱- ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعه.

۲- معمر بن المثنى. أبو عبيده التيمى النحوى. روى عن هشام بن عروه و أبى عمرو بن العلاء و أبى الوليد بن داب و غيرهم. و روى عنه أبو عثمان بكر بن محمد المازنى و أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى و أبو عبيد القاسم بن سلام و غيرهم. كان من أعلم الناس بأنساب العرب و أيامهم و له كتب كثيره. ذكره ابن حبان فى الثقات. توفى سنه (۲۰۸ ه) (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۲۴۶/۱۰).

۳- و هو أبو بكر الباقلانى محمد بن الطيب تقدم التعريف به ص ۱۱۷ و كتابه «التقريب و الإرشاد» فى أصول الفقه ذكره القاضى عياض فى ترتيب المدارك ۶۰۱/۲.

۴- الرساله ص ۴۱-۴۲ (بتحقيق أحمد شاكر).

۵- العباره فى الرساله (للمسأله له).

۶- انظر كتابه «الصاحبى» ص: ۲۹-۳۰ و المعرّب للجواليقى ص: ۴. و الإتقان للسيوطى ۱۰۵/۲.

۷- فى مجاز القرآن ۱۷/۱: (طه).

۸- القول لابن فارس فى الصاحبى: ۳۰.

۹- فى المخطوطه: (صلاته).

فمن ذلک اَلطَّورِ (الطور: ۱): جبل(۱) بالسریانیه.

و طَفِقا (الأعراف: ۲۲) أی قصدا بالرومیه(۲).

و بِالْقِسْطِ (الأنعام: ۱۵۲) و بِالْقِسْطاسِ (الإسراء: ۳۵)، العدل بالرومیه(۳).

إِنّا هُدْنا إِلَیکَ (الأعراف: ۱۵۶): تبنا بالعبرانیه(۴).

و اَلسِّجِلِّ (الأنبیاء: ۱۰۴) بالفارسیه(۵).

و اَلرَّقِیمِ (الکهف: ۹): اللوح بالرومیه(۶).

و کَالْمُهْلِ (الکهف: ۲۹): عکر الزیت بلسان أهل المغرب(۷).

و ال سُنْدُسٍ (الکهف: ۳۱): الرقیق من الستر بالهندیه(۸).

و ال إِسْتَبْرَقٍ (الکهف: ۳۱): الغلیظ بالفارسیه بحذف القاف(۹).

(السریّ ) (مریم: ۲۴): النهر الصغیر بالیونانیه(۱۰).

طه (طه: ۱): أی طأ یا رجل بالعبرانیه(۱۱).

یُصْهَرُ (الحج: ۲۰): أی ینضج بلسان أهل المغرب(۱۲).۸.



---

۱- العباره فی المخطوطه: (جبل بلسان السریانیه) و انظر: اللغات فی القرآن: لابن عباس ۱۰، و الصاحبی فی فقه اللغه: لابن فارس ۶۰، و المعرّب: للجوالیقی ۲۲۱، و الإتقان: للسیوطی ۱۱۴/۲، و المهذب: له أیضا ۲۱۵.

۲- انظر: اللغات فی القرآن: ۲۷، و الإتقان ۱۱۴/۲، و المهذّب: ۲۱۵.

۳- انظر: الزینه فی الکلمات الإسلامیه: لأبی حاتم ۱۳۶/۱، و المعرّب: ۲۵۱، و الصاحبی: ۶۱، و الإتقان ۱۱۵/۲، و المهذّب: ۲۱۸.

۴- انظر: اللغات فی القرآن: ۲۸، و الإتقان ۱۱۷/۲، و المهذّب: ۲۲۵.

۵- ذکر السیوطی فی الإتقان ۱۱۲/۲: أخرج ابن مردویه عن ابن عباس قال: اَلسِّجِلِّ بلغه الحبشه الرجل، و فی المحتسب لابن جنی ۶۷/۲ اَلسِّجِلِّ : الکتاب، و انظر المعرّب ۱۹۴، و المهذب: ۲۰۹.

۶- انظر: أمالی الزجاج: ۶، و الزینه ۱۳۵/۱، و اللغات فی القرآن: ۳۵، و الإتقان ۱۱۲/۲، و المهذب: ۲۰۸.

۷- فی المخطوطه: (الغرب)، و انظر الاتقان ۱۱۷/۲، و المهذب: ۲۲۴.

۸- انظر: فقه اللغه للثعالبی: ۲۴۵، و المعرّب: ۱۷۷، و الإتقان ۱۱۳/۲، و المهذب: ۲۱۱.

۹- انظر: المعرّب للجواليقی: ۱۵، و الصاحبی: ۵۹، و الزینه ۷۸/۱ و ۱۳۶، و الإتقان ۱۰۹/۲، و المهذب: ۱۹۹.

۱۰- انظر: اللغات فی القرآن: ۳۶، و الإتقان ۱۱۲/۲، و المهذب: ۲۱۰.

۱۱- انظر الصاحبی: ۶۰، و الإتقان ۱۱۴/۲، و المهذب: ۲۱۴.

۱۲- انظر: الإتقان ۱۱۹/۲، و المهذب: ۲۲۸.

سِينِينَ (التين: ۲): الحسن بالنبطيه(۱).

(المشكاه) (النور: ۳۵): الكوّه بالحبشيه و قيل الزجاجه تسرج(۲).

[الدرى] (۳)(النور: ۳۵): المضىء بالحبشيه.

(الأليم) (البقره: ۱۰): المؤلم بالعبرانيه(۴).

ناظِرِينَ إِناهُ (الأحزاب: ۵۳): أى نضجه بلسان أهل المغرب(۵).

اَلْمِلَّهِ الْآخِرَهِ (ص: ۷): أى الأولى بالقبطيه، (۶)[و القبط يسمون الآخره الأولى، و الأولى الآخره(۶).

وَراءَهُمْ مَلِكٌ (الكهف: ۷۹): أى أمامهم بالقبطيه.

اَلْيَمِّ (الأعراف: ۱۳۶): البحر، بالقبطيه(۷)](۶).

بَطائِنُها (الرحمن: ۵۴): ظواهرها، بالقبطيه(۸).

(الأبّ ) (عبس: ۳۱): الحشيش، بلغه أهل المغرب(۹).

إِنَّ ناشِئَهَ اللَّيْلِ (المزّمّل: ۶) قال ابن عباس: «نشأ بلغه الحبشه: قام من الليل»(۱۰).

كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ (الحديد: ۲۸): قال أبو موسى الأشعرىّ رضى اللّه عنه: «ضعفين بلغه الحبشه(۱۱)».(۵)



---

۱- انظر: المعرّب: ۱۹۸، و الإتقان ۱۱۳/۲، و المهذب: ۲۱۱.

۲- انظر: الزينه ۱۳۷/۱، و المعرّب: ۳۰۳، و الإتقان ۱۱۶/۲، و المهذّب: ۲۲۳.

۳- سقطت من المخطوطه و انظر الإتقان ۱۱۱/۲، و المهذب: ۲۰۶.

۴- انظر: الإتقان ۱۰۹/۲، و المهذب: ۲۰۰.

۵- انظر: الإتقان ۱۰۹/۲، و المهذب: ۲۰۱. (۶-۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

۶- انظر المهذب: ۲۰۲.

۷- انظر: المعرّب: ۳۵۵، و الإتقان ۱۱۹/۲، و المهذب: ۲۲۹.

۸- انظر معترك الأقران ۶۲۰/۱، و الإتقان ۱۱۰/۲، و المهذب: ۲۰۲.

۹- انظر: المفردات: ۷، و الإتقان ۱۰۸/۲، و المهذب: ۱۹۷.

۱۰- أخرجه ابن نصر المروزى فى مختصر قيام الليل و قيام رمضان: ۱۴، و الطبرى فى التفسير ۸۱/۲۹ و انظر الإتقان ۱۱۷/۲، و

المهذب: ۲۲۴-۲۲۵.

۱۱- أخرجه الطبری فی التفسیر ۱۴۱/۲۷، و أخرجه ابن أبی شیبه و عبد بن حمید و ابن المنذر و ابن أبی حاتم (ذکره السیوطی فی الدرّ المنثور ۱۷۸/۶، و انظر الصاحبی: ۶۱، و الزینه ۱۳۷/۱، و الإتقان ۱۱۶/۲، و المهذب: ۲۲۱. (البرهان - ج ۱ - م ۲۵)

ال قَسْوَرَةٍ (المدثر: ۵۱): الأسد بلغه الحبشه(۱).

و اختار الزمخشریّ (۲) أن اَلتَّوْراهَ وَ الْإِنْجِیلَ (آل عمران: ۳) أعجمیّان، و رجح ذلک بقراءه «الإنجیل» بالفتح، ثم اختلفوا، فقال الطبری: هذه الأمثله المنسوبه إلی سائر اللغات إنّما اتفق فیها أن تتوارد اللغات، فتکلمت بها العرب و الفرس و الحبشه بلفظ واحد. و حکاه ابن فارس عن أبی عبید.

و قال ابن عطیه(۳): «بل کان للعرب العاربه التی نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطه لسائر الألسنه(۴) بتجارات، و برحلتی قریش، (۵) و کسفر مسافر بن(۵) أبی عمرو إلی الشام، و سفر عمر بن الخطاب، و کسفر عمرو بن العاص و عماره بن الولید إلی أرض الحبشه، و کسفر الأعشی إلی الحیره، و صحبته(۵) مع کونه حجه فی اللغه، فعلّقت العرب بهذا کله ألفاظا أعجمیه، غیّرت بعضها بالنقص (۶)[من حروفها](۷) و جرت فی(۸) تخفیف ثقل العجمه، و استعملتها فی أشعارها و محاوراتها، حتی جرت مجری العربیّ الفصیح، و وقع بها البیان.

و علی هذا الحدّ نزل بها القرآن، فإن جهلها عربیّ فکجهله الصریح(۱۱) بما فی لغه(۱۱) غیره، و کما لم یعرف ابن عباس معنی (فاطر)(۹) إلی غیر ذلک. قال: فحقیقه العباره عن هذه الألفاظ أنها فی الأصل أعجمیه، لکن استعملتها العرب و عرّبتها فهی عربیه بهذا الوجه».



---

۱- انظر اللغات فی القرآن: ۵۲، و الإتقان: ۱۱۵/۲، و المهذب: ۲۱۸.

۲- الکشاف ۱۷۳/۱، فی أول سوره آل عمران.

۳- مقدمه المحرر الوجیز ۷۰/۱.

۴- تصحّفت فی المطبوعه إلی: (الألسن). (۵-۵) تصحفت فی المطبوعه إلی: (و بسفر مسافرین کسفر...) و التصویب من المحرر الوجیز و المخطوطه.

۵- العباره فی تفسیر ابن عطیه (و صحبته لنصاراها).

۶- تصحّفت فی المخطوطه إلی: (بالبعض).

۷- ساقطه من المخطوطه.

۸- فی المخطوطه: (إلی). (۱۱-۱۱) فی المخطوطه (بلغه).

۹- قال السیوطی فی الدرّ المنثور ۲۴۴/۵: «أخرج أبو عبید فی «فضائله» و عبد بن حمید و ابن المنذر و ابن أبی حاتم و البیهقی فی «شعب الإیمان» عن ابن عباس رضی اللّه عنهما قال: کنت لا أدری ما فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ حتی أتانی أعرابیان یختصمان فی بئر فقال أحدهما أنا فطرتها قال ابتدأتها».

قال: «و ما ذهب إليه الطبرىّ (۱) من أنّ اللغتين اتفقتا فى لفظه فذلك بعيد؛ بل إحداهما أصل و الأخرى فرع فى الأكثر، لأنّا لا ندفع أيضا جواز الاتفاقات إلا قليلا شاذا».

و قال القاضى أبو المعالى عزيزى بن عبد الملك(۲): «إنما وجدت هذه فى كلام العرب؛ لأنها أوسع اللغات و أكثرها ألفاظا، و يجوز أن يكون العرب قد سبقها غيرهم إلى هذه الألفاظ؛ و قد ثبت أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم [۴۳ /أ] مبعوث إلى كافه الخلق، قال(۳) تعالى: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلاّ بِلِسانِ قَوْمِهِ (إبراهيم: ۴)».

و حكى ابن فارس(۴) عن أبى عبيد القاسم بن سلّام أنه حكى الخلاف فى ذلك و نسب القول بوقوعه إلى الفقهاء، و المنع إلى أهل العربيه. ثم قال أبو عبيد: «و الصواب عندى مذهب فيه(۵) تصديق القولين جميعا؛ و ذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجميه كما قال الفقهاء، إلاـ أنها سقطت إلى العرب فعربتها بألسنتها، و حوّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربيه، ثم نزل القرآن، و قد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربيه فهو صادق، و من قال أعجميه فصادق». قال: «و إنما فسرنا(۶) هذا لئلا يقدم أحد على الفقهاء فينسبهم إلى الجهل، و يتوهّم عليهم أنهم أقدموا على كتاب اللّه بغير ما أراده(۷) فهم كانوا أعلم بالتأويل و أشد تعظيما للقرآن» - قال ابن فارس - «و ليس كلّ من خالف قائلا فى مقالته ينسبه إلى الجهل؛ فقد اختلف الصدر الأول فى تأويل القرآن» - قال - «فالقول إذن ما قاله أبو عبيد، و إن كان قوم من الأوائل قد ذهبوا إلى غيره».



---

۱- انظر مقدمه التفسير ۶/۱ (القول فى البيان عن الأحرف التى اتفقت فيها ألفاظ العرب و ألفاظ...).

۲- تقدم ذكره ص ۱۱۲.

۳- فى المخطوطه: (و قال).

۴- انظر الصاحبى ص: ۲۹.

۵- فى المخطوطه تقديم و تأخير (فيه مذهب).

۶- فى المطبوعه (فسر).

۷- تصحّفت المخطوطه إلى: (أرادوه).

## النوع الثامن عشر معرفه غريبه

النوع الثامن عشر معرفه غريبه(۱)

و هو معرفه المدلول؛ و قد صنّف فيه جماعه؛ منهم أبو عبيده كتاب...

ص: ۳۸۸

---

۱- للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن النديم ص: ۳۷، الكتب المؤلفه فی غريب القرآن، و الإتقان للسيوطی ۳/۲، النوع السادس و الثلاثون فی معرفه غريبه، و مفتاح السعاده لطاش كبری زاده ۳۷۳/۲، معرفه غريب القرآن، و كشف الظنون لحاجی خليفه ۱۲۰۷/۲، غريب القرآن، و إيضاح المكنون ۱۴۶/۲، غريب القرآن، و أبجد العلوم للقنوجی ۵۰۲/۲ علم معرفه غريب القرآن، و معجم الدراسات القرآنيه لابتسام الصفار ص: ۳۱۷-۳۲۰، و معجم مصنّفات القرآن الكريم لعلی شواخ ۲۹۰/۴-۲۹۶. و غريب القرآن لفكری ياسين مقال فی مجله الأزهر ع: ۸ ج ۱۹ السنه ۱۳۶۷ ه، و «غريب القرآن و الحديث منذ نشأتهما حتی نهايه القرن ۳ ه» و هی دراسه لهناء جوانيه قدمتها كرساله ماجستير، جامعه دمشق عام ۱۹۸۳ م، و علم غريب القرآن نشأته و تطوره ليوسف المرعشلی، رساله دكتوراه فی الجامعه اللبنانيه. و من الكتب المؤلفه فی هذا النوع: «إجابات ابن عباس علی أسئله نافع ابن الأزرق» طبعت مستقله بتحقيق إبراهيم السامرائی فی ۱۰۶ ص عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م، ببغداد، و منها: «غريب القرآن» لابن عباس (ت ۶۸ ه) روايه علی بن أبی طلحه (ت ۱۴۳ ه) ضمنها السيوطی فی الإتقان ۵/۲-۴۶ فی النوع السادس و الثلاثين فی معرفه غريبه، و منها: «غريب القرآن» لابن عباس روايه عطاء بن أبی رباح (ت ۱۱۴ ه) مخطوط فی مكتبه عاطف أفندی بتركيا، رقم ۲/۲۸۱۵ و فی برلين رقم ۶۸۳ (ذكره بروكلمان ۲۸/۴ و سيزكين ۱۸۲/۱)، و منها: «تفسير غريب القرآن» لزيد بن علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب (ت ۱۲۲ ه) مخطوط فی برلين رقم ۱۰۲۳۷ و فی ييل رقم ۱۷۱، (سيزكين ۲۸۹/۲) و مخطوط فی جامعه برنستن بأمريكا رقم ۴۷۱ (معجم الدراسات القرآنيه ۲۶۴) و مخطوط فی صنعاء (مجله معهد المخطوطات ۲۰۱/۱) و منها: «غريب القرآن» لأبان بن تغلب بن رباح البكری (ت ۱۴۱ ه) ذكره ياقوت فی (معجم الأدباء ۳۵/۱ و البغدادی فی الهديه ۱/۱ و سيزكين ۴۲/۱) و منها: «غريب القرآن» لمحمد بن السائب بن بشر، أبو النضر (ت ۱۴۶ ه) (كشف الظنون ۱۲۰۷/۲) و منها: «معانی القرآن» للرؤاسی محمد بن الحسن بن أبی ساره، أبو جعفر (ت ۱۷۰ ه) (كشف الظنون ۱۷۳۰/۲) و منها: «تفسير غريب القرآن» للإمام مالك بن أنس الفقيه (ت ۱۷۹ ه) (الأعلام للزركلی ۲۵۷/۵) و منها: «غريب القرآن» للكسائی علی بن حمزه (ت ۱۸۹ ه) (كشف الظنون ۱۷۳۰/۲) و له أيضا «معانی القرآن» (ذكره كحاله فی معجم المؤلفين -

«المجاز»(۱)، و أبو عمر غلام ثعلب (۲)«یاقوته الصراط»، و من أشهرها کتاب ابن عزیز(۳)، و «الغریبین» للهرویّ (۴)... -



---

۱- - ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م و منها: «غریب القرآن» لندیم الجسر الطرابلسی طبع فی لبنان عام ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م و منها: «قاموس قرآنی» لحسن محمد موسی طبع بمطبعه خلیل إبراهیم بالاسکندریه عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م. المجاهیل «منظومه فی علوم القرآن و غریبه» لمؤلف مجهول، مخطوط بالأزهر: (۲۱۹) ۳۵۱۱ «منظومه فی غریب القرآن» لمجهول، مخطوط فی الخزانه العامه بالرباط (أخبار التراث العربی ۱۳/۲۸) «تفسیر غریب القرآن» لمجهول، مخطوط فی جامع الباشا بالموصل: ۲۳۷ (معجم الدراسات القرآنیه: ۲۴۶) «تفسیر غریب القرآن المعروف بقاموس أوضح التبیان فی حل ألفاظ القرآن» للمصری (؟) طبع بمکتبه الهلال فی القاهره ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م فی (۱۲۷) ص. و منها: «معجم القرآن، قاموس المفردات و غریبها» لعبد الرءوف المصری، طبع بمطبعه حجازی بالقاهره عام ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۸ م و منها: «معجم معانی مفردات القرآن الکریم» لعبد اللّه عباس الندوی، طبع بدار الشروق فی جدّه عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م و منها: «قاموس المفردات القرآنیه المحتاجه للبیان» طبع بالمطبعه المنیریه بالقاهره بدون تاریخ (معجم مصنّفات القرآن ۲۲۹/۳) «کلمات القرآن» لمحمد حسنین مخلوف طبع عده طبعات بالقاهره و صور ببیروت.

۲- هو محمد بن عبد الواحد بن أبی هاشم أبو عمر الزاهد غلام ثعلب من أئمه اللغه و أکابر أهلها و أحفظهم لها قال الخطیب البغدادی: «رأیت شیوخنا یوثقونه و یصدقونه»، له الکثیر من المصنّفات منها: «شرح الفصیح لثعلب» ت ۳۴۵ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۲۲۶/۱۸)، و کتابه «یاقوته الصراط» ذکره ابن خیر فی فهرسته ص: ۶۰، و انظر الأعلام ۱۳۳/۷.

۳- هو محمد بن عزیز أبو بکر السجستانی العزیزی بزاءین کما ذکره الدار قطنی و ابن ماکولا- و غیرهما، کان أدیبا فاضلا متواضعا، أخذ عن أبی بکر بن الأنباری، قال ابن النجار فی ترجمته: «کان عبدا صالحا، من مصنفاته «غریب القرآن» المشهور، یقال إنه صنّفه فی خمس عشره سنه» ت ۳۳۰ ه (السیوطی، «بغیه الوعاه» ۱۷۱/۱). و کتابه طبع علی هامش تبصیر الرحمن - فی مصر عام ۱۲۹۵ ه/ ۱۸۷۸ م. و طبع بتصحیح بدر الدین النعسانی فی القاهره مطبعه السعاده عام ۱۳۲۵ ه/ ۱۹۰۷ م (معجم سرکیس ۱۰۰۸) و طبع علی هامش تفسیر ابن کثیر القاهره المطبعه الرحمانیه عام ۱۳۰۷ ه/ ۱۸۸۹ م (معجم الدراسات القرآنیه ص: ۱۷۹) و طبع بتصحیح مصطفی العنانی القاهره المطبعه الرحمانیه ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م (قائمه المطبوعات المصریه ۲۳). و طبع باسم نزهه القلوب فی تفسیر غریب القرآن فی القاهره مطبعه محمد علی صبیح ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م و طبع بتحقیق محمد الصاوی القاهره مطبعه الجندی ۱۹۷۰/۱۳۹۰ م (ذخائر التراث العربی ۵۶۵/۱) و طبع بتحقیق د. یوسف المرعشلی بیروت دار النور الإسلامی عام ۱۴۰۹ ه/ ۱۹۸۹ م.

۴- هو حمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبید الهروی تقدم ص ۳۷۳. و کتابه الغربیین غریب القرآن -

و من أحسنها كتاب «المفردات» للراغب(۱).

و هو يتصيّد المعانى (۲)[من السياق؛ لأن مدلولات الألفاظ خاصه. قال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح: و حيث رأيت فى كتب التفسير: «قال أهل المعانى»](۲) فالمراد به مصنفو الكتب فى معانى القرآن، كالزجاج و من قبله.. و فى بعض كلام الواحدىّ : «[أكثر](۲) أهل المعانى:

الفراء و الزجاج و ابن الأنبارىّ قالوا كذا». انتهى.

و يحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفه علم اللغه: اسما و فعلا و حرفا؛ فالحروف لقلّتها تكلم النحاه على معانيها؛ فيؤخذ ذلك من كتبهم.

و أما الأسماء و الأفعال فيؤخذ ذلك من كتب اللغه و أكثر الموضوعات فى علم اللغه كتاب ابن سيّد(۳): فإن الحافظ أبا محمد على بن أحمد الفارسىّ (۴) ذكر أنه فى مائه سفر؛ بدأ بالفلك و ختم بالذره. و من الكتب المطوّله كتاب الأزهرى(۵) و «الموعب»(۶) لابن التيانى(۷) -



---

۱- هو الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهانى تقدم ذكره ص ۲۱۸ و كتابه المفردات فى غريب القرآن طبع بهامش النهايه فى غريب الحديث لابن الأثير ۱۳۱۸ ه/ ۱۹۰۰ م (معجم سركيس ص: ۳۵)، و طبع بتحقيق الزهرى الغمراوى المطبعه الميمنيه عام ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۶ م. (معجم الدراسات القرآنيه: ص ۱۹۹). و طبع بتحقيق نور محمد كراجى باكستان وضع بتحقيق محمد أحمد خلف اللّه بالقاهره مطبعه الأنجلو مصريه ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م و طبع بتحقيق محمد سيد الكيلانى بالقاهره مطبعه البابى الحلبى ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۲ م (معجم الدراسات القرآنيه ص: ۱۹۹) و صوّر بالأوفست بطهران المكتبه المرتضويه ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م (معجم المنجد ۷۵/۲) و فى دار المعرفه بيروت ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م. (۲-۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

۲- - و الحديث طبع منه المجلد الأول بتحقيق محمد الطناحى بالقاهره نشره المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م. (معجم الدراسات القرآنيه ص: ۱۴۹).

۳- هو أحمد بن أبان بن السيد اللغوى الأندلسى، أخذ عن أبى على القالى و غيره من علماء بلاده و كان عالما حاذقا أديبا، قال أبو نصر الحميدى: «ابن سيد إمام فى اللغه و العربيه و هو مصنّف كتاب «العالم فى اللغه» فى نحو مائه مجلد مرتّب على الأجناس بدأ بالفلك و ختم بالذرّه. ت ۳۸۲ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۲۰۳/۲).

۴- هو على بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسى الأندلسى الإمام الأوحد البحر ذو الفنون و المعارف كان إليه المنتهى فى الذكاء و حدّه الذهن و سعه العلم بالكتاب و السنه. و كان حافظا عالما بعلوم الحديث مستنبطا للأحكام من الكتاب و السنه، بعد أن كان شافعى المذهب و انتقل إلى مذهب أهل الظاهر و له من التآليف نحو أربعمائه مجلد، ت ۴۵۶ ه (ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب ۲۹۹/۳).

۵- هو محمد بن أحمد الأزهر تقدم ذكره ص ۳۰۹. و لعل الكتاب هو التهذيب فى اللغه.

۶- تصحّف فى المخطوطه إلى: (المستوعب).

٧- هو تمام بن غالب بن عمر المعروف بابن التيّان القرطبى كان إماما فى اللغه، ثقه فى إيرادها ديّن ورع، قال ابن -

و «المحکم» لابن سیده(۱)، و کتاب «الجامع» للقزاز(۲)، و «الصحاح» للجوهری(۳)، و «البارع» لأبی علی القالی(۴)، و «مجمع البحرین» للصاغانی(۵).

و من الموضوعات فی الأفعال کتاب ابن القوطیه(۶)، و کتاب ابن طریف(۷)، و کتاب».



---

۱- هو علی بن أحمد تقدم ذکره ص ۱۵۹، و کتابه «المحکم» طبع منه سبعه أجزاء فی القاهره و نشره معهد المخطوطات العربیه مع مصطفی البابی الحلبی، الجزء الأول طبع بتحقیق مصطفی السقا و حسین نصار عام ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م، و الجزء الثانی طبع بتحقیق عبد الستار أحمد فراج عام ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م و الجزء الثالث طبع بتحقیق عائشه عبد الرحمن عام ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م، و الجزء الرابع طبع بتحقیق عبد الستار أحمد فراج عام ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م، و الجزء الخامس طبع بتحقیق إبراهیم الأبیاری عام ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م، و الجزء السادس طبع بتحقیق مراد کامل ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م. (ذخائر التراث العربی ۱۴۱/۱) و الجزء السابع طبع بتحقیق محمد علی النجار عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۷ م (معجم المنجد ۲۷/۵).

۲- هو محمد بن جعفر أبو عبد اللّه التمیمی القیروانی. کان مهیبا عند الملوک و العلماء و خاصه الناس، محبوبا عند العامه یملک لسانه ملکا شدیدا، له تصانیف عدیده هامّه منها: «الجامع فی اللغه» و هو کتاب حسن متقن کبیر رتّبه علی حروف المعجم، ت ۴۱۲ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۱۰۵/۱۸).

۳- هو إسماعیل بن حماد الجوهری تقدم ص ۳۷۷. و کتابه الصحاح طبع بتحقیق أحمد عبد الغفور عطار فی دار العلم للملایین ببیروت عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م.

۴- هو إسماعیل بن القاسم بن عیذون المعروف بالقالی أبو علی قرأ علی أبی بکر بن درید و أبی بکر بن السراج و أبی عبد اللّه نفطویه و أبی إسحاق الزجاج و غیرهم من کبار العلماء، له تصانیف هامه منها «الأمالی» و «البارع فی اللغه» ت ۳۵۶ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۲۵/۷) و کتابه «البارع» طبع منه جزء بتحقیق أ. فلتن، لندن المتحف البریطانی ۱۳۵۱ ه/ ۱۹۳۳ م، و طبع بتحقیق هاشم الطعان بغداد، مکتبه النهضه، و بیروت دار الحضاره العربیه ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۵ م.

۵- هو حسن بن محمد الصاغانی تقدم فی ۱۹۹/۱، و کتابه ذکره الذهبی فی سیر أعلام النبلاء ۲۸۳/۲۳.

۶- هو محمد بن عمر بن عبد العزیز المعروف بابن القوطیّه الإشبیلی أبو بکر اللغوی النحوی الأدیب الشاعر کان أعلم أهل زمانه باللغه و العربیه إماما مقدما فیهما و کان مع ذلک فقیها متمکنا حافظا للحدیث و الآثار من تصانیفه «تصاریف الأفعال» ت ۳۶۷ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۲۷۲/۱۸) و کتابه طبع بتحقیق جویدی guidi لیدن عام ۱۳۱۲ ه/ ۱۸۹۴ م، و طبع بتحقیق علی فوده القاهره مطبعه مصر/ ۱۹۵۲ م.

۷- هو عبد الملک بن طریف اللغوی الأندلسی من أهل قرطبه یکنی أبا مروان أخذ عن ابن القوطیه و غیره و کان حسن التصرف فی اللغه أصلا فی تثقیفها و له کتاب حسن فی «الأفعال» هذب فیه أفعال أبی بکر بن القوطیه شیخه ت ۴۰۰ ه (القفطی، إنباه الرواه ۲۰۸/۲) و ذکر کتابه حاجی خلیفه فی کشف الظنون باسم «کتاب الأفعال».

السّرقسطی(۱) المنبوز بالحمار، و من أجمعها کتاب ابن القطّاع(۲).

و معرفه هذا الفن للمفسّر ضروریّ ، و إلا فلا یحلّ له الإقدام علی کتاب اللّه تعالی.

(۳) [قال یحیی بن نضله المدینی: سمعت مالک بن أنس یقول: «لا أوتی برجل یفسّر کتاب اللّه][۳] غیر عالم بلغه العرب إلا جعلته نکالا»(۳). و قال مجاهد: «لا یحل لأحد یؤمن باللّه و الیوم الآخر أن یتکلم فی کتاب اللّه إذا لم یکن عالما بلغات العرب».

و روی عکرمه عن ابن عباس قال: «إذا سألتمونی عن غریب اللغه فالتمسوه فی الشعر؛ فإن الشعر دیوان العرب»(۴).

و عنه فی قوله تعالی: وَ اللَّیْلِ وَ ما وَسَقَ (الانشقاق: ۱۷) قال: «ما جمع» و أنشد:

إنّ لنا قلائصا حقائقا مستوثقات لو یجدن سائقا(۵)

و قال: «ما کنت أدری ما قوله تعالی: رَبَّنَا افْتَحْ بَیْنَنا وَ بَیْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَیْرُ الْفاتِحِینَ (الأعراف: ۸۹)، حتی سمعت ابنه ذی یزن الحمیریّ و هی تقول: أفاتحک، یعنیا.



---

۱- هو سعید بن محمد أبو عثمان المعافری القرطبی السرقسطی و یعرف بابن الحداد، عالم باللغه أخذ عن ابن القوطیه و بسط کتابه فی الأفعال و زاد فیه، قال ابن بشکوال: توفی بعد الأربعمائه شهیدا فی بعض الوقائع (ابن بشکوال، الصله ص: ۲۱۳)، (حاجی خلیفه، کشف الظنون ۱۳۳/۱). و کتابه «الأفعال» صدر منه أربعه أجزاء بتحقیق حسین محمد محمد شرف نشر مجمع اللغه العربیه، القاهره ۱۹۷۵-۱۹۷۸-۱۹۸۰. (معجم المنجد ۸۳/۵).

۲- هو علی بن جعفر بن علی السعدی الصقلی المعروف بابن القطاع الصقلی کان إمام وقته ببلده و بمصر فی علم العربیه و فنون الأدب قرأ علی أبی بکر الصقلی و روی عنه «الصحاح» للجوهری، من تصانیفه «کتاب الأفعال» هذب فیه أفعال ابن القوطیه و ابن طریف و غیرهما فی ثلاثه مجلدات (ت ۵۱۵ ه) (یاقوت، معجم الأدباء ۲۷۹/۱۲) و کتابه طبع بحیدرآباد الدکن. دائره المعارف الإسلامیه ۱۳۶۰ - ۱۳۶۴ ه/ ۱۹۴۱-۱۹۴۴ م فی ۳ أجزاء و الجزء الرابع فهارس عمل فرتز کرنکو، (ذخائر التراث العربی ص ۲۱۶/۱) و صوّر فی بیروت بعالم الکتب ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. (۳-۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۳- أخرجه البیهقی فی شعب الإیمان (ذکره السیوطی فی الإتقان ۱۸۲/۴).

۴- أخرجه ابن الأنباری فی الإیضاح ۶۱/۱. الحدیث (۹۳).

۵- البیت للعجاج بن رؤبه کذا فی اللسان ۳۸۰/۱۰، و الحدیث أخرجه ابن الأنباری فی الإیضاح ۶۶/۱. الحدیث (۱۰۱). و فی «مسائل نافع بن الأزرق» ص ۲۸۹ (بتحقیق عبد الباقی): نقانقا.

أقاضيك»(۱) و فی سوره السجده: مَتی هذَا الْفَتْحُ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ (الآیه: ۲۸) یعنی متی هذا القضاء، و قوله: وَ هُوَ الْفَتّاحُ الْعَلِیمُ (سبأ: ۲۶)، و قوله: إِنّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً (الفتح: ۱) (۲)[أی قضاء مبینا](۲).

و قال أیضا: ما کنت أدری ما فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (الأنعام: ۱۴) حتی أتانی أعرابیّان یختصمان فی بئر، فقال أحدهما؛ أنا فطرتها؛ یعنی ابتدأتها(۲).

و جاءه رجل من هذیل، فقال له ابن عباس: «ما فعل فلان ؟ قال: مات و ترک أربعه من الولد و ثلاثه من الوراء، فقال ابن عباس: فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ یَعْقُوبَ (هود:

۷۱) قال: ولد الولد»(۳).

و مسائل نافع له عن مواضع من القرآن و استشهاد ابن عباس [۴۳ /ب] فی کل جواب بیت ذکرها [ابن] الأنباریّ فی کتاب «الوقف و الابتداء»(۴) بإسناده، و قال: «فیه دلاله علی بطلان قول من أنکر علی النحویین احتجاجهم علی القرآن بالشعر، و أنّهم جعلوا الشّعر أصلا للقرآن، و لیس کذلک، و إنما أراد النحویون أن یثبتوا(۵) الحرف الغریب من القرآن بالشعر؛ لأنّ اللّه تعالی قال:

إِنّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِیًّا (یوسف: ۲)، و قال تعالی: بِلِسانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ (الشعراء: ۱۹۵)، و قال ابن عباس: «الشعر دیوان العرب، فإذا خفی علیهم الحرف من القرآن الذی أنزله اللّه بلغتهم رجعوا إلی دیوانهم، فالتمسوا معرفه ذلک»(۶).

ثم إن کان ما تضمّنه ألفاظها یوجب العمل دون العلم کفی فیه الاستشهاد بالبیت و البیتین، و إن کان ما یوجب العلم لم یکف(۷) ذلک، بل لا بد من أن یستفیض ذلک اللفظ، و تکثر شواهده من الشعر.).



---

۱- الأثر أخرجه ابن الأنباری فی إیضاح الوقف و الابتداء ۷۰/۱، الحدیث (۱۰۸). و انظر الدر المنثور ۱۰۳/۳. (۲-۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعه، و انظر الدرّ المنثور ۱۰۳/۳.

۲- تقدم تخریج الحدیث ص ۳۸۶ ح.

۳- أخرجه ابن الأنباری فی الإیضاح ۷۳/۱، الحدیث (۱۱۱)، و انظر الدر المنثور ۳۴۱/۳.

۴- انظر الإیضاح فی الوقف و الابتداء ۷۶/۱-۹۹.

۵- فی الإیضاح (یتبیّنوا).

۶- الإیضاح ۹۹/۱-۱۰۱.

۷- تصحّفت فی المخطوطه إلی: (یکن).

و ينبغى العنايه بتدبّر الألفاظ كى لا يقع الخطأ، كما وقع لجماعه من الكبار، فروى الخطّابى(۱) عن أبى العاليه «أنه سئل عن معنى قوله: اَلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ (الماعون: ۵)، فقال: هو الذى ينصرف عن صلاته و لا يدرى عن شفع أو وتر، قال الحسن(۲): مه يا أبا العاليه! ليس هكذا، بل الذين سهوا عن ميقاتهم حتى تفوتهم، أ لا ترى قوله: عَنْ صَلاتِهِمْ »(۳)! فلمّا لم يتدبر أبو العاليه حرف «فى» و (عن) تنبّه له الحسن، إذ لو كان المراد ما فهم أبو العاليه لقال: «فى صلاتهم»، فلما قال: عَنْ صَلاتِهِمْ دلّ على أن المراد به الذهاب عن الوقت، و لذلك(۴) قال ابن قتيبه(۵) فى قوله تعالى: وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ (الزخرف: ۳۶) أنه من عشوت أعشو عشوا: إذا نظرت(۶)، و غلّطوه فى ذلك، و إنما معناه يعرض(۷)، و إنما غلط لأنه لم يفرق بين عشوت إلى الشىء و عشوت عنه.

و قال أبو عبيده(۸) فى قوله تعالى: وَ أَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسى فارِغاً (القصص: ۱۰) قال:

«فارغا من الحزن، لعلمها أنه لم يغرق؛ و منه: «دم فراغ»، أى لا قود فيه و لا دية»، و قال بعض الأدباء(۹): «أخطأ أبو عبيده فى المعنى؛ لو كان قلبها فارغا من الحزن عليه لما قال [تعالى]:

لَوْ لا أَنْ رَبَطْنا عَلى قَلْبِها (القصص: ۱۰) لأنها كادت تبدى [به](۱۰)».

و هذا الباب عظيم الخطر؛ و من هنا تهيّب(۱۱) كثير من السلف تفسير القرآن، و تركوا القول فيه حذرا أن يزلّوا فيذهبوا عن المراد؛ و إن كانوا علماء باللسان فقهاء فى الدين. و كان الأصمعىّ و هو إمام اللغه - لا يفسر شيئا من غريب القرآن، و حكى عنه أنه سئل عن قوله).



---

۱- هو أحمد بن محمد بن إبراهيم، تقدم فى ۳۴۳/۱.

۲- فى المخطوطه: (أبو الحسن).

۳- أخرجه عبد الرزاق فى التفسير عند تفسير سوره الماعون الحديث رقم (۳۴۴۳)، و أخرجه ابن المنذر (ذكره السيوطى فى الدرّ المنثور ۴۰۰/۶).

۴- فى المخطوطه: (كذلك).

۵- انظر قوله فى تفسير غريب القرآن ص: ۳۹۷-۳۹۸ و عزا هذا القول لأبى عبيده، و انظر قول أبى عبيده فى المجاز ۲۰۴/۲.

۶- العباره فى المخطوطه [نظرت إليها].

۷- و هو قول الفرّاء فى معانى القرآن ۳۲/۳.

۸- فى مجاز القرآن ۹۸/۲.

۹- هو ابن قتيبه، و انظر قوله فى تفسير الغريب: ۳۲۸-۳۲۹.

۱۰- ساقطه من المخطوطه.

۱۱- فى المخطوطه: (يهيب).

تعالى: شَغَفَها حُبًّا (يوسف: ۳۰) فسكت و قال: هذا فى القرآن، ثم ذكر قولا لبعض العرب فى جاريه لقوم أرادوا بيعها: أ تبيعونها و هى لكم شغاف! و لم يزد على هذا. و لهذا حثّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم على تعلّم إعراب القرآن و طلب معانى الغريب منه(۱)و اعلم أنّه ليس لغير العالم بحقائق اللغه و موضوعاتها تفسير شىء من كلام(۲) اللّه، و لا يكفى فى حقّه تعلّم اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركا و هو يعلم أحد المعنيين و المراد [المعنى](۳) الآخر، و هذا أبو بكر و عمر رضى اللّه عنهما من أفصح قريش، «سئل أبو بكر عن (الأبّ ) (عبس: ۳۱) فقال أبو بكر: أىّ سماء تظلّنى، و أىّ أرض تقلّنى إذا قلت فى كلام اللّه ما لا أعلم(۴)»! و «قرأ عمر سوره «عبس»، فلما بلغ (الأبّ ) (الآيه: ۳۱) قال: الفاكهه قد عرفناها، فما الأبّ؟ ثم قال: لعمرك يا ابن الخطّاب إن هذا لهو التكلّف(۵). و روى عنه أيضا أنه قال: آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا (آل عمران: ۷)؛ و فى روايه قال: «فما الأبّ؟ (۶)[ثم قال: ما كلّفنا، أو ما أمرنا بهذا»(۶).

و ما ذاك بجهل منهما لمعنى «الأبّ »؛ و إنما يحتمل و اللّه أعلم أن (الأبّ )](۶) من الألفاظ المشتركه فى لغتهما أو فى لغات، فخشيا إن فسراه بمعنى من معانيه أن يكون المراد غيره، و لهذا اختلف المفسرون فى معنى «الأبّ » على سبعه أقوال، فقيل: ما ترعاه البهائم، و أما ما يأكله الآدمىّ فالحصيد. و الثانى: التبن خاصه. و الثالث: كلّ ما نبت على وجه الأرض، و الرابع: ما سوى الفاكهه، و الخامس: الثمار [۴۴ /أ] الرطبه، و فيه بعد، لأنّ الفاكهه تدخل فى).



---

۱- تصحّفت فى المطبوعه إلى: (العربيه)، أخرج الحاكم فى المستدرك ۲۳۹/۲ و ابن أبى شيبه و البيهقى فى «الشعب» عن أبى هريره رضى اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «أعربوا القرآن و التمسوا غرائبه». (كنز العمال ۶۰۷/۱، الحديث (۲۷۸۱).

۲- فى المخطوطه: (كتاب).

۳- ساقطه من المخطوطه.

۴- أخرجه أبو عبيد فى الفضائل ق ۵۹ /أ (مخطوطه توبنجن) و أخرجه عبد بن حميد عن إبراهيم التميمى (ذكره السيوطى فى الدرّ المنثور ۳۱۷/۶).

۵- أخرجه أبو عبيد فى الفضائل ق ۵۹ /أ (مخطوطه توبنجن) و الطبرى فى التفسير ۳۸/۳۰، ۳۹، و الحاكم فى المستدرك ۵۱۴/۲ عند تفسير سوره عبس، و أخرجه سعيد بن منصور و ابن سعد و عبد بن حميد و ابن المنذر و ابن مردويه و البيهقى فى «شعب الإيمان» و الخطيب (ذكره السيوطى فى الدرّ المنثور ۳۱۷/۶). (۶-۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

۶- الروايه أخرجها ابن مردويه عن أبى وائل أنّ عمر.. (ذكرها السيوطى فى الدرّ المنثور ۳۱۷/۶).

الثمار الرطبه؛ و لا يقال: أفردت للتفضيل، إذ لو أريد ذلك لتأخر ذكرها نحو: فاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمّانٌ (الرحمن: ۶۸) و السادس: أن رطب الثمار هو الفاكهه و يابسها هو الأبّ . و السابع أنه للأنعام كالفاكهه للناس.

و يحتمل قول عمر غير ما سبق وجهين: أحدهما أن يكون خفيّ عليه معناه و إن شهر، كما خفى على ابن عباس معنى فاطِرِ السَّماواتِ (الأنعام: ۱۴). و الثانى [أراد](۱) تخويف غيره من التعرّض للتفسير بما لا- يعلم؛ كما كان يقول: «أقلّوا الروايه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أنا شريككم»(۲) يريد الاحتراز، فإن من احترز قلّت روايته.ن.



---

۱- ساقطه من المطبوعه.

۲- أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن ق: ۵ /ب (مخطوطه توبنجن) عن أبى حصين.

## النوع التاسع عشر معرفه التصريف

النوع التاسع عشر معرفه التصريف(۱)

و هو ما يلحق الكلمه ببنيتها، و ينقسم قسمين: (أحدهما) جعل الكلمه على صيغ مختلفه بضروب من المعانى. و ينحصر فى التصغير، و التكبير(۲)، و المصدر، و اسمى الزمان و المكان، و اسم الفاعل، و اسم المفعول، و المقصور، و الممدود. (و الثانى) تغيير الكلمه لمعنى طارئ عليها. و ينحصر فى الزياده، و الحذف، و الإبدال، و القلب، و النقل، و الإدغام.

و فائده التصريف: حصول المعانى المختلفه [المتّسعه](۳) المتشعبه عن معنى واحد؛ فالعلم به أهمّ من معرفه النحو فى تعرّف اللغه؛ لأن التصريف نظر فى ذات الكلمه و النحو نظر فى عوارضها و هو من العلوم التى يحتاج إليها المفسّر.

قال ابن فارس(۴): «من فاته علمه فإنه المعظم؛ لأنا نقول «وجد» كلمه مبهمه، فإذا صرفناها اتضحت(۵)، فقلنا فى المال «وجدا» و فى الضاله: «وجدانا» و فى الغضب «موجده»(۶)



---

۱- انفرد الزركشى بذكر هذا النوع و لم يذكره سائر الأئمه الذين ألّفوا فى علوم القرآن، و إنما ذكروا عوضا عنه «تجويد القرآن» - و هو علم جمعت مسائله من علم الصرف - و انظر الإتقان للسيوطى ۲۶۳/۱-۲۷۷، النوع الحادى و الثلاثون: فى الإدغام و الإظهار و الإخفاء و الإقلاب، و النوع الثانى و الثلاثون: فى المدّ و القصر، و النوع الثالث و الثلاثون: فى تخفيف الهمز. و مما ألّف فى هذا النوع «المصادر فى القرآن» للفراء، يحيى بن زياد أبو زكريا (ت ۲۰۷ ه)، ذكره ياقوت فى معجم الأدباء ۱۴/۲۰. «و الأفعال فى القرآن» دراسه للدكتور خالد إسماعيل، طبع فى دار الحريه ببغداد عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م. «و دراسات لأسلوب القرآن الكريم» لمحمد عبد الخالق عضيمه، و قد عالج الجانب الصرفى فى القرآن فى القسم الثانى منه، طبع على نفقه جامعه الإمام محمد بن سعود بمطبعه السعاده فى القاهره عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م.

۲- فى المخطوطه: (التكسير).

۳- ساقطه من المطبوعه.

۴- انظر الصاحبى: ۱۶۲.

۵- فى الصاحبى: (أفصحت).

۶- فى المخطوطه: (توجده).

و فی الحزن «وجدا» و قال تعالی: وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَکانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً (الجن: ۱۵)، و قال تعالی: وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللّهَ یُحِبُّ الْمُقْسِطِینَ (الحجرات: ۹)؛ فانظر کیف تحول المعنی بالتصریف من الجور إلی العدل(۱). و یکون ذلک فی الأسماء و الأفعال؛ فیقولون للطریق فی الرمل: خبّه(۲)، و للأرض المخصبه و المجدبه: خبّه» و غیر ذلک.

و قد ذکر الأزهریّ (۳) أن ماده «دکر» بالدال المهمله مهمله غیر مستعمله، فکتب التاج الکندی(۴) علی الطّره ما ذکر أنه مهمل: مستعمل، قال اللّه تعالی: وَ ادَّکَرَ بَعْدَ أُمَّهٍ (یوسف:

۴۵)، فَهَلْ مِنْ مُدَّکِرٍ (القمر: ۱۵). و هذا الذی قاله سهو أوجبه الغفله عن قاعده التصریف؛ فإن الدال فی الموضعین بدل من الذال؛ لأن ادّکر أصله «اذتکر» افتعل من الذکر، و کذلک مدّکر أصله «مذتکر» مفتعل من الذکر أیضا، فأبدلت التاء ذالا و الذال(۵) کذلک، و أدغمت إحداهما فی الأخری فصار اللفظ بهما کما تری.

و قال الزمخشری فی تفسیر قوله تعالی: سَوَّلَ لَهُمْ (محمد: ۲۵) «سهل لهم رکوب المعاصی من السّول و هو الاسترخاء، و قد اشتقه من السّؤل من لا علم له بالتصریف و الاشتقاق جمیعا»(۶) یعرّض بابن السّکّیت(۷).

و قال أیضا(۸): «من بدع التفاسیر أن «الإمام» فی قوله تعالی: یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ (الإسراء: ۷۱)ء.



---

۱- العباره فی الصاحبی ص: ۱۶۲ (من العدل إلی الجور).

۲- فی المخطوطه: (حبّه).

۳- محمد بن أحمد الأزهر صاحب «تهذیب اللغه» تقدّم ۳۰۹/۱.

۴- هو زید بن الحسن بن زید أبو الیمن تاج الدین الکندی البغدادی النحوی المقرئ المحدّث أخذ اللغه عن أبی منصور موهوب الجوالیقی، و قرأ علیه جماعه القراءه و النحو و اللغه له خزانه کتب جلیله فی جامع بنی أمیّه. ت ۵۹۷ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۱۷۱/۱۱).

۵- فی المخطوطه (دالّا و الدال) بدون إعجام.

۶- انظر قوله فی «الکشاف» ۴۵۸/۳ عند تفسیر الآیه فی سوره محمد صلّی اللّه علیه و سلّم.

۷- هو یعقوب بن إسحاق، أبو یوسف بن السّکّیت. أقبل علی تعلّم النحو من البصریین و الکوفیین، فأخذ عن أبی عمرو الشیبانی و الفرّاء و ابن الأعرابی و الأثرم و روی عن الاصمعی و أبی عبیده. و أخذ عنه: أبو سعید السّکّری و میمون بن هارون الکاتب و غیرهم. من أعلم الناس باللغه و الشعر. و من تصانیفه: «إصلاح المنطق» و «القلب و الابدال» و «الأمثال» و غیرها. توفی سنه (۲۴۳). (یاقوت، معجم الأدباء ۵۰/۲۰).

۸- انظر قوله فی «الکشاف» ۳۶۹/۲ عند تفسیر الآیه فی سوره الإسراء، نقله الزرکشی بتصرف، و هذا القول فی تفسیر الآیه منقول عن محمد بن کعب القرظی، ذکره القرظی فی «الجامع لأحکام القرآن» ۲۹۷/۱۰ عند تفسیر الآیه من سوره الإسراء.

جمع «أم» و أن النـاس يـدعون يوم القيـامه بأمّهـاتهم دون آبـائهم، لئلا يفتضـح أولاد الزنا، قال: و ليت شـعرى أيهما أبـدع،(۱) أ صحه لفظه [أمه](۱) أم بهاء حكمته»(۱).

يعنى أن «أما» لا يجمع على «إمام»، هذا كلام من لا يعرف الصناعه، و لا لغه العرب.

و قال الراغب(۲) فى قوله تعالى: فَادّارَأْتُمْ فِيها (البقره: ۷۲): هو (۳)(تفاعلتم)، فأريد(۴) منه الإدغام تخفيفا، و أبدل [من](۵) التاء دال(۶)، فاجتلب لها ألف الوصل، فحصل [على] (۷)(افّاعلتم)(۸).

و قال بعض الأدباء: فَادّارَأْتُمْ «افتعلتم»؛ و غلط من أوجه:

أولا: أن فَادّارَأْتُمْ على ثمانيه أحرف، و «افتعلتم» على سبعه [أحرف](۹).

و الثانى: أن الذى يلى ألف الوصل تاء فجعلها دالا.

(۱۲) [و الثالث: أن الذى يلى الثانى دال، فجعلها تاء](۱۲).

و الرابع: أن الفعل الصحيح العين لا يكون ما بعد تاء الافتعال [۴۴ /ب] إلّا متحركا، و قد جعله هذا ساكنا.

و الخامس: أن هاهنا قد دخل بين التاء و الدال زائد، و فى «افتعلت» لا يدخل ذلك.

و السادس: أنه أنزل الألف منزله العين، و ليست بعين.ه.



---

۱- ليست فى المخطوطه و ليست فى «الكشاف».

۲- انظر «مفردات القرآن» ص ۱۶۹ ماده «درأ».

۳- عباره المخطوطه (أصله تفاعلتم)، و عباره الراغب (هو تفاعلتم، أصله تدارأتم).

۴- فى المخطوطه (فأبدل).

۵- ليست فى المخطوطه.

۶- فى المخطوطه (دالا).

۷- ليست فى المخطوطه.

۸- تصحفت فى الأصول إلى (تفاعلتم) و التصويب من عباره الراغب.

۹- ساقطه من المخطوطه. (۱۲-۱۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

و السابع: أن تاء (۱)«افتعل» قبله حرفان، و بعده حرفان و فَادّارَأْتُمْ بعدها(۲) ثلاثه أحرف»(۳).

و قال ابن جنی(۴): «من قال: «اتخذت» «افتعلت» من الأخذ؛ فهو مخطئ. قال: و قد ذهب إليه أبو إسحاق الزجاج(۵)، و أنكره عليه أبو علیّ (۶)؛ و أقام الدلاله(۷) على فساده، و هو أنّ ذلك يؤدى إلى إبدال الهمزه تاء و ذلك غير معروف».).

ص: ۴۰۴

---

۱- ساقطه من كتاب المفردات.

۲- العباره فی المخطوطه (بعد التاء ثلاثه).

۳- نهايه كلام الأصفهانی انظر المفردات ص: ۱۶۹ ماده (درأ).

۴- تقدمت ترجمته فی ۳۶۱/۱، و انظر قوله فی الخصائص ۲۸۷/۲، باب فی زياده الحرف عوضا من آخر محذوف.

۵- تقدّمت ترجمته فی ۱۰۵/۱.

۶- تقدّمت ترجمته فی ۳۷۵/۱.

۷- فی المخطوطه (الأدله).

## النوع العشرون إعراب القرآن و معرفه الأحكام من جهه إفرادها و تركيبها۱

### اشاره

و يؤخذ ذلك من علم النحو؛ و قد انتدب الناس لتأليف إعراب القرآن و من أوضحها كتاب

«الحوفیّ »(۱) و من أحسنها کتاب «المشکل»(۲)، و کتاب أبی البقاء العکبری(۳)،... -

ص: ۴۰۹

---

۱- المجاهیل - «إعراب القرآن و عده آیاته» للحسن بن محمد بن نصر (ت ؟) خط بمکتبه الحجیات انظر فهرس داود الحلبی (معجم الدراسات القرآنیه ص: ۱۱۶) «إعراب القرآن» للحمرونی عبد الکریم محمد الصالح (ت ؟) مخطوط بدار الکتب الوطنیه بتونس ۴۹۹۰ (معجم مصنّفات القرآن ۱۷۷/۱) «إعراب وجوه القرآن» لأحمد بن علی المقرئ مخطوط بمکتبه الجامع الکبیر بصنعاء رقم ۲۰ ضمن مجموع تفسیر. (معجم الدراسات القرآنیه ص: ۱۱۷) «إعراب القرآن» لمجهول، مخطوط، الجزء الثانی منه مصوّر فی جامعه الدول العربیه برقم ۲۱ (معجم الدراسات القرآنیه ص ۱۱۶) «إعراب القرآن» لمجهول، مخطوط، جزء منه بمکتبه الحرمین بمکه رقم: ۲۹۲ (معجم مصنفات القرآن ۱۸۳/۱) «مختصر إعراب سوره الفاتحه» لمجهول مخطوط فی مکتبه الأزهر ضمن مجموع برقم ۹۷۷ مجامیع بخیت، ۴۶۱۳۰ (معجم الدراسات القرآنیه ص: ۱۲۵) «إعراب القرآن» لمجهول، مخطوط بدار الکتب الوطنیه بتونس رقم ۴۸۸۰ (معجم مصنّفات القرآن ۱۹۱/۱)، «إعراب القرآن» لمجهول مخطوط بدار الکتب الوطنیه بتونس: ۴۴۰۳ (معجم مصنّفات القرآن ۱۷۷/۱) «إعراب قوله تعالی: إِلاّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ » لمجهول، مخطوط بالمکتبه التیموریه رقم ۳۶۲ (معجم الدراسات القرآنیه ص: ۱۱۷) «مشکل إعراب القرآن» لمجهول، مخطوط بمکتبه الأوقاف رقم ۲۴۲۴ (معجم الدراسات القرآنیه ص ۱۲۵).

۲- کتاب «مشکل إعراب القرآن» لمکی بن أبی طالب حموش أبو محمد القیسی العلاّمه المقرئ ولد بالقیروان و رحل لمصر و الحجاز، قرأ القراءات علی أبی الطیّب بن غلبون، کان من أهل التبحر فی علوم القرآن و العربیه حسن الفهم و الخلق جید الدین و العقل ت ۴۳۷ ه (الذهبی، معرفه القراء الکبار ۳۹۵/۱)، و کتابه طبع بتحقیق د. حاتم الضامن، فی بغداد وزاره الإعلام عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م و صوّر فی مؤسسه الرساله عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، و طبع أیضا بتحقیق یاسین السوّاس بمجمع اللغه العربیه بدمشق، عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م و طبع بدار المأمون عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م.

۳- هو عبد اللّه بن الحسین العکبری تقدم فی ۱۵۹/۱، و کتابه «إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات فی جمیع القرآن» طبع لأول مره بهامش تفسیر الجلالین طهران ۱۲۷۷ ه/ ۱۸۶۰ م، و ظهرت الطبعه الثانیه له بهامش الفتوحات الإلهیه القاهره مط. مصطفی محمد ۱۳۰۳ ه/ ۱۸۸۵ م و الثالثه بهامشه أنموذج جلیل للرازی القاهره مط. شرف ۱۳۰۳ ه/ ۱۸۸۵ م. و الرابعه فی القاهره مط. المیمنیه ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م، و الخامسه بهامشه أنموذج جلیل للرازی القاهره مط المیمنیه صوّر بدار العلم للجمیع بیروت ۱۳۲۱ ه/ ۱۹۰۳ م (معجم سرکیس: ۲۹۵)، و السادسه فی القاهره المط. التجاریه ۱۳۴۲ ه/ ۱۹۲۳ م و السابعه فی القاهره نشرها مصطفی البابی الحلبی ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م، و الثامنه بتحقیق إبراهیم عطوه عوض -

و(۱) کتاب المنتجب الهمذانی(۱) و کتاب الزمخشریّ (۱)، و ابن عطیه(۲)، و تلاهم الشیخ أبو حیان(۳).

قالوا(۴): و الإعراب یبین المعنی؛ و هو الـذی یمیّز المعانی، و یوقف علی أغراض المتکلمین؛ بـدلیل قولک: ما أحسن زیدا، و لا تأکـل السـمک و تشـرب اللبن، و کـذلک فرّقوا بالحرکـات و غیرها بین المعانی، فقالوا: «مفتـح» للآله التی یفتـح بها، و «مفتـح» لموضع الفتـح، و «مقصّ » للآـله، و «مقصّ » للموضـع الـذی یکون فیه القصّ . و یقولون: امرأه «طـاهر» من الحیض؛ لأـن الرجل یشارکها فی الطهاره.

و علی النـاظر فی کتـاب اللّه، الکاشف عن أسـراره، النظر فی هیئه الکلمه و صـیغتها و محلّها، ککونها مبتـدأ أو خبرا، أو فاعله أو مفعوله، أو فی مبادئ الکلام أو فی جواب، إلی غیر ذلک من تعریف أو تنکیر، أو جمع قلّه أو کثره، إلی غیر ذلک.

و یجب علیه مراعاه أمور:

أحـدها - و هـو أول واجب علیه - [أن یفهم](۵) معنی مـا یریـد أن یعربه مفردا کـان أو مرکبـا قبل الإعراب؛ فإنه فرع المعنی؛ و لهـذا لا یجوز إعراب فواتح السور إذا قلنا بأنها من المتشابه الذی اسـتأثره اللّه بعلمه؛ و لهذا قالوا فی توجیه النصب فی کَلالَهً (۶) فی قوله تعالی:۷.



---

۱- - القاهره مصطفی البابی الحلبی ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م و طبع باسم «التبیان فی إعراب القرآن» بتحقیق علی محمد البجاوی بمطبعه مصطفی البابی الحلبی بالقاهره ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، و طبع بتحقیق محمـد نجیب قباوه بجامعه دمشق کرساله دکتوراه عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. (أخبار التراث العربی ۹/۱۶)، و طبع مؤخرا بدار الکتب العلمیه فی بیروت عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. (۱-۱) هو المنتجب بن أبی العز بن رشـید، أبو یوسف الهمـذانی، کـان رأسا فی القراءات و العربیه صالحا متواضـعا صوفیا، قرأ علی أبی الجود بمصـر و سمع بـدمشق أبـا الیمن الکنـدی، و قرأ علیه و شـرح الشـاطبیه و أعرب القرآن، ت ۶۴۳ ه (ابن الجزری، غـایه النهـایه ۳۱۱/۲)، و کتابه «الفریـد فی إعراب القرآن المجید» مخطوط فی مدینه مغنیسه بترکیا رقم ۶۸۱. و فی تشستربتی: ۳۳۹۵/۱ و ۳۷۷۵/۲. و فی التیموریه: ۲۴۷، و فی الأزهر: ۲۱۲ (۳۳۰۰) ۲۱۳ (۳۲۰۸)، ۲۱۴ (۱۳۵۸)، (۲۷۶) عروسی ۴۲۱۵۴، و فی أحمد الثالث ۳۱۱۱۷، و منه مصوره بمعهد المخطوطات بالقاهره: ۱۶۰ عن نسخه أحمد الثالث (معجم مصنّفات القرآن ۱۸۹/۱).

۲- تقدم الکلام عنه و عن کتابه «المحرر الوجیز» فی ۱۰۱/۱.

۳- تقـدمت ترجمته فی ۱۳۰/۱، و کتابه مخطوط بالاسـکوریال ۱۲۶۲/۲ بـاسم «إعراب القرآن» (بروکلمان ۱۳۶-۱۳۵ SII) کما ضمن کثیرا من إعراب القرآن فی تفسیره المشهور «البحر المحیط».

۴- فی المخطوطه (قال).

۵- ساقطه من المخطوطه.

۶- إتحاف فضلاء البشر: ۱۸۷.

وَ إِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً (النساء: ۱۲)، أنه يتوقف على المراد بالكلاله؛ هل هو اسم للميت أو للورثه أو للمال؛ فإن كان اسما للميت فهى منصوبه على الحال؛ و إن كان تامه لا خبر لها بمعنى وجد.

و يجوز أن تكون ناقصه و الكلاله خبرها، و جاز أن يخبر عن النكره، لأنها قد وصفت بقوله:

يُورَثُ و الأول أوجه. و إن كانت اسما للورثه فهى منصوبه على الحال من ضمير يُورَثُ لكن على حذف مضاف، أى ذا كلاله، و على هذا فكان ناقصه و يُورَثُ خبر. و يجوز أن تكون تامه فيورث صفه. و يجوز أن يكون خبرا فتكون صفته. و إن كانت اسما للمال فهى مفعول ثان ل يُورَثُ ، كما تقول: ورّثت زيدا مالا و قيل تمييز، و ليس بشىء. و من جعل ال كَلالَةً الوراثه فهى نعت لمصدر محذوف، أى وارثه (كلاله)، أى يورّث بالوراثه التى يقال لها: الكلاله، هذا كله على قراءه يُورَثُ بفتح الراء، فأما من قرأ يُورَثُ بكسرها مخففه أو مشدّده(۱)، فالكلاله هى الورثه أو المال.

و من ذلك تُقاةً فى قوله تعالى: إِلّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً (آل عمران: ۲۸)، فى نصبها ثلاثه أوجه مبنيّه على تفسيرها، فإن كانت بمعنى الاتقاء فهى مصدر كقوله تعالى:

أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً (نوح: ۱۷) و إن كانت بمعنى المفعول أى أمرا يجب اتقاؤه، فهى نصب على المفعول به، و إن كانت جمعا(۲) ل «رام» و «رماه»، فهى نصب على الحال.

و من ذلك إعراب أَحْوى من قوله [تعالى]: غُثاءً أَحْوى (الأعلى: ۵) و فيه قولان متضادان: أحدهما أنه الأسود من الجفاف و اليبس، و الثانى أنه الأسود من شده الخضره، كما فسّر مُدْهامَّتانِ (الرحمن: ۶۴) فعلى الأول هو صفه ل غُثاءً ، و على الثانى هو حال من اَلْمَرْعى (۳)، و أخّر [۴۵ /أ] لتناسب الفواصل.

و منه قوله تعالى: أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً * ۴[أَحْياءً وَ أَمْواتاً] (۴) (المرسلات: ۲۵ و ۲۶)؛ فإنه قيل: الكفات الأوعيه، و مفردها «كفت» و الأحياء و الأموات كنايه عما نبت و ما لا ينبت، و قيل: الكفات مصدر كفته إذا ضمّه و جمعه؛ فعلى الأول أَحْياءً وَ أَمْواتاً صفه ل كِفاتاً كأنه(۴) قيل: أوعيه حيّه و ميّته، أو حالان؛ و على الثانى فهما مفعولان لمحذوف، و دلّ عليه كِفاتاً أى يجمع أَحْياءً وَ أَمْواتاً .).



---

۱- قال البنا: و المطوّعى (يورّث) بفتح الواو و كسر الراء مشدده مبنيّا للفاعل (إتحاف فضلاء البشر: ۱۸۷).

۲- فى المخطوطه: (جماعه).

۳- فى المخطوطه: (الرعى). (۴-۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

۴- فى المخطوطه: (و كأنه).

و منه قوله: سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی (الحجر: ۸۷) فإنه إن کان المراد به القرآن ف مِنَ للتبعیض، و اَلْقُرْآنَ حینئذ من عطف العام علی الخاص؛ و إن کانت الفاتحه ف مِنَ لبیان الجنس، أی سبعا هی المثانی.

## تنبیه

قد یقع فی کلامهم: «هذا تفسیر معنی»، و «هذا تفسیر إعراب»، و الفرق بینهما أنّ تفسیر الإعراب لا بد فیه من ملاحظه الصناعه النحویه، و تفسیر المعنی لا یضر مخالفه ذلک، و [قد](۱)قال سیبویه(۲) فی قوله تعالی: وَ مَثَلُ الَّذِینَ کَفَرُوا کَمَثَلِ الَّذِی یَنْعِقُ (البقره: ۱۷۱) «تقدیره مثلک یا محمد(۳)، و مثل الذین کفروا کمثل الناعق و المنعوق به».

و اختلف الشارحون فی فهم کلام سیبویه، فقیل: هو تفسیر معنی، و قیل: تفسیر إعراب؛ فیکون فی الکلام حذفان: حذف من الأوّل و هو حذف داعیهم، و قد أثبت نظیره فی الثانی، و حذف من الثانی و هو حذف المنعوق، و قد أثبت نظیره فی الأول؛ فعلی هذا یجوز مثل ذلک فی الکلام.

و الثانی: تجنّب الأعاریب المحموله علی اللغات الشاذه، فإنّ القرآن نزل بالأفصح من لغه قریش، قال الزمخشریّ فی «کشّافه» القدیم(۴): القرآن لا یعمل فیه إلاّ علی ما هو فاش دائر علی ألسنه فصحاء العرب، دون الشاذّ النادر الذی لا یعثر علیه إلا فی موضع أو موضعین.

و بهذا(۵) یتبیّن غلط جماعه من الفقهاء و المعربین حین جعلوا من العطف علی الجوار قوله تعالی: وَ أَرْجُلَکُمْ (المائده: ۶) فی قراءه الجر؛ و إنما ذلک ضروره فلا یحمل علیه الفصیح؛ و لأنه إنما یصار إلیه إذا أمن اللّبس و الآیه محتمله، و لأنه إنما یجیء مع عدم حرف العطف، و هو هاهنا موجود، و أیضا فنحن فی غنیه عن ذلک، کما قاله سیبویه: إنّ العرب یقرب



---

۱- ساقطه من المخطوطه.

۲- انظر الکتاب لسیبویه ۲۱۲/۱ (بتحقیق عبد السلام هارون)، باب استعمال الفعل فی اللفظ لا فی المعنی.

۳- العباره فی الکتاب: (و إنما المعنی: مثلکم و مثل الذین کفروا..).

۴- لیس هذا القول فی کشافه الجدید ۳۲۵/۱-۳۲۶.

۵- فی المخطوطه: (فقد).

عندها المسح من الغسل؛ لأنهما أساس الماء، فلما تقاربا فی المعنی حصل العطف (۱)[کقوله:

متقلّدا سیفا و رمحا

و مهما أمکن المشارکه فی المعنی، حسن العطف](۱) و إلا امتنع؛ فظهر أنه لیس علی المجاوره بل علی الاستغناء بأحد الفعلین عن الآخر، و هذا بخلاف صرف ما لا ینصرف فی قوله تعالی: سَلاسِلَ وَ أَغْلالاً (الإنسان: ۴)؛ فإنما أجیز فی الکلام، لأنه ردّ إلی الأصل، و العطف علی الجوار خروج عن الأصل، فافترقا.

الثالث: تجنّب لفظ الزائد فی کتاب اللّه تعالی، أو التکرار، و لا یجوز إطلاقه إلا بتأویل کقولهم: الباء زائده و نحوه، مرادهم أن الکلام لا یختل معناه بحذفها؛ لا أنه لا فائده فیه أصلا، فإن ذلک لا یحتمل من متکلّم، فضلا عن کلام الحکیم.

و قال ابن الخشاب(۱) فی «المعتمد»: اختلف فی هذه المسأله، فذهب الأکثرون إلی جواز إطلاق الزائد فی القرآن نظرا إلی أنه نزل بلسان القوم و متعارفهم، و هو کثیر؛ لأن الزیاده بإزاء الحذف، هذا للاختصار و التخفیف، و هذا للتوکید و التوطئه. و منهم من لا یری الزیاده فی شیء من الکلام و یقول: هذه الألفاظ المحموله علی الزیاده جاءت لفوائد و معان تخصّها، فلا أقضی علیها بالزیاده، و نقله [عن](۲) ابن درستویه(۳)، قال: و التحقیق أنه [إن](۴) أرید بالزیاده إثبات معنی لا حاجه إلیه فباطل؛ لأنه عبث، فتعین أنّ إلینا به حاجه، لکن الحاجات إلیه.



---

۱- هو عبد اللّه بن أحمد أبو محمد الخشاب تقدمت ترجمته فی ۱۶۳/۱.

۲- ساقطه من المخطوطه.

۳- هو عبد اللّه بن جعفر بن درستویه أبو محمد الفارسی نحوی جلیل القدر مشهور الذکر جید التصانیف روی عن جماعه من العلماء منهم أبو العباس المبرّد و ابن قتیبه. و کان شدید الانتصار لمذهب البصریین فی اللغه و النحو. من تصانیفه «تفسیر کتاب الجرمی» «و الإرشاد» و «معانی الشعر» و غیرها. ت ۳۴۷ ه (القفطی، إنباه الرواه ۱۱۳/۲).

۴- ساقطه من المخطوطه.

الأشياء قد تختلف بحسب المقاصد، فليست الحاجه إلى اللفظ الذى(۱) عدّه هؤلاء زياده كالحاجه الى اللفظ المزيد عليه(۱)، و به يرتفع الخلاف.

و كثير من القدماء يسمّون الزائد صله، و بعضهم يسميه مقحما؛ و يقع ذلك فى عباره سيبويه(۱).

الرابع: تجنب الأعاريب التى هى خلاف الظاهر و المنافيه لنظم الكلام، كتجويز الزمخشرى(۲) فى لِلْفُقَراءِ فى سوره الحشر (الآيه: ۸)، أن يكون بدلا من قوله: وَ لِذِى الْقُرْبى [۴۵ /ب] (الآيه: ۷)، و هذا فصل كبير، و إنما حمله عليه لأن أبا حنيفه يقول: إنه لا يستحق القريب بقرابته بل لكونه فقيرا، و الشافعى يخالفه. و نظيره إعراب بعضهم: اَلَّذِينَ ظَلَمُوا (الأنبياء: ۳) بدلا من المجرور فى قوله تعالى: اِقْتَرَبَ لِلنّاسِ حِسابُهُمْ (الأنبياء:

۱).

الخامس: تجنّب التقادير البعيده و المجازات المعقده، و لا يجوّز فيه جميع ما يجوّزه النحاه فى شعر امرئ القيس و غيره [من ذلك:](۳) أن تقول فى نحو: اِغْفِرْ لَنا و اِهْدِنَا فعلى(۴) دعاء أو سؤال، و لا تقول: فعلى(۵) أمر تأدّبا من جهه أن الأمر يستلزم العلوّ و الاستعلاء، على الخلاف فيه(۶).

و قال أبو حيان التوحيدىّ فى «البصائر»(۷): سألت السّيرافى(۸) عن قوله تعالى: قائِماً بِالْقِسْطِ (آل عمران: ۱۸)ن،



---

۱- تصحّفت العباره فى المطبوعه إلى (مستويه) و ما أثبتناه من المخطوطه.

۲- الكشاف ۸۱/۴.

۳- ساقطه من المطبوعه.

۴- تصحّفت فى المخطوطه إلى: (فعلا).

۵- فى المخطوطه: (فعل).

۶- فى المخطوطه زياده عند هذا الموضع و هى: (و تقول فى نحو يا اللّه...) و ليس لها تتمه فيها.

۷- التوحيدىّ تقدمت ترجمته فى ۳۴۲/۱، و كتابه البصائر طبع أولا بتحقيق أحمد أمين، و سيد أحمد صفر بالقاهره، و نشرته لجنه التأليف و الترجمه و النشر عام ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۳ م. و طبع ثانيا بتحقيق عبد الرزاق محيى الدين ببغداد، و نشرته مطبعه النجاح عام ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۴ م، و طبع ثالثا بتحقيق إبراهيم الكيلانى بدمشق و نشرته مكتبه أطلس و مطبعه الإنشاء عام ۱۳۸۲-۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۴-۱۹۶۹ م. و طبع مؤخرا بتحقيق وداد القاضى و نشرته دار صادر فى بيروت، فى تسعه أجزاء و واحد للفهارس.

۸- هو الحسن بن عبد اللّه بن المرزبان القاضى أبو سعيد السيرافى النحوى كان من أعلم الناس بنحو البصريين،

: بم انتصب ؟ قال: بالحال، قلت: لمن الحال ؟ قال: للّه تعالى، قلت: فيقال للّه حال ؟ [قال](۱): إن الحال فى اللفظ لا لمن يلفظ بالحال عنه؛ و لكنّ الترجمه لا تستوفى حقيقه المعنى فى [النفس](۱) إلا بعد أن يصوغ الوهم هذه الأشياء صياغه تسكن إليها النفس، و ينتفع بها القلب، ثم تكون حقائق الألفاظ فى مفادها غير معلومه و لا منقوضه باعتقاد، و كما أن المعنى على بعد من اللفظ، كذلك الحقيقه على بعد من الوهم.

السادس: البحث عن الأصلى و الزائد، و من هذا قوله تعالى: إِلاّ أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِى بِيَدِهِ عُقْدَهُ النِّكاحِ (البقره: ۲۳۷) فإنه قد نتوهم (۱)«الواو» فى الأولى ضمير الجمع، فيشكل ثبوت النون مع «أن»(۲)، و ليس كذلك؛ بل الواو هنا لام الكلمه، و النون ضمير جمع المؤنث، فبنى الفعل معها على السكون؛ فإذا وصل الناصب أو الجازم لا تحذف النون؛ و مثله: «النساء يرجون»، بخلاف: «الرجال يرجون»، فإن الواو فيه ضمير الجمع، و النون حرف علامه للرفع؛ و أصله «يرجوون» أعلّت لام الكلمه بما يقتضيه التصريف، فإذا دخل الجازم حذف النون؛ و هذا مما اتفق فيه اللفظ و اختلف [فى](۳)التقدير.

و كذلك يبحث عما تقتضيه الصناعه فى التقدير، و لا يؤخذ بالظاهر، ففى نحو قوله تعالى: لا مَرْحَباً بِهِمْ (ص: ۵۹) يتبادر إلى الذهن أن مَرْحَباً نصب، اسم لا، و هو فاسد؛ لأن شرط عملها فى الاسم ألاّ يكون معمولا لغيرها؛ و إنما نصب بفعل مضمر يجب إضماره، و لا دعاء، و بِهِمْ بيان للمدعو عليهم. و أجاز أبو البقاء(۴) أن ينصب على المفعول به، أى لا يسمعون مَرْحَباً و أجاز فى جمله لا مَرْحَباً أن تكون مستأنفه، و أن تكون حالا أى هذا فوج مقولا له: لا مَرْحَباً . و فيه نظر؛ لأنه قدّر «مقولا» فمقولا هو الحال، و لا مَرْحَباً محكيه بالقول فى موضع نصب.).



---

۱- فى المخطوطه (يتوهم).

۲- تصحّفت فى المخطوطه إلى: (النون).

۳- ساقطه من المخطوطه.

۴- العكبرى، تقدم ذكره فى ۱۵۹/۱، و انظر قوله فى كتابه «إملاء ما منّ به الرحمن» ۱۱۴/۲ (ط. الميمنيه).

و منه قوله تعالى: وَ اعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللّهِ (الحجرات: ۷) يتبادر إلى الذهن أن الظرف قبله خبر «أنّ » على التقديم، و هو فاسد؛ لأنه ليس المراد الإخبار بأن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فيهم، و إنما الغرض أنه لو أطاعكم فى كثير من الأمر لعنتم، و إنما فِيكُمْ حال، [و المعنى](۱): و اعلموا أن رسول اللّه فى حال كونه فيكم لو أطاعكم لكان كذا.

و منه قوله تعالى: لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا (فاطر: ۳۶)، و قوله: وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (المرسلات: ۳۶) فإن الجواب وقع فيهما بعد النفى مقرونا بالفاء، و فى الأولى حذفت النون و فى الثانيه أثبتها، فما الفرق بينهما؟ و جوابه أن حذف النون جوابا للنفى هو على أحد معنيى نصب «ما تأتينا فتحدثنا» أى ما يكون إتيان و لا حديث، و المعنى الثانى إثبات الإتيان و نفى الحديث، أى ما تأتينا محدثا، أى تأتينا غير محدّث و هذا لا يجوز فى الآيه.

و أما إثبات النون فعلى العطف.

و قريب من ذلك قوله تعالى: أَ بَشَراً مِنّا واحِداً نَتَّبِعُهُ (القمر: ۲۴)، و قوله:

أَ بَشَرٌ يَهْدُونَنا (التغابن: ۶) حيث انتصب بَشَراً فى الأول و ارتفع فى الثانى، فيقال: ما الفرق بينهما؟ و الجواب أن نصب بَشَراً على الاشتغال، و الشاغل للعامل منصوب، فصحّ لعامله أن يفسّر ناصبا، و أما فى الثانيه فالشاغل مرفوع مفسّر رافعا؛ و هذا كما تقول: أزيد قام ؟ فزيد مرفوع على الفاعليه لطلب أداه الفعل [۴۶ /أ] فهذا فى الاشتغال و الشاغل مرفوع، و تقول فيما الشاغل فيه منصوب: أ زيدا ضربته ؟.

و قريب منه إجماع القراء على نصب «قليل» فى: فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاّ قَلِيلًا (البقره:

۲۴۹) اختلفوا فى: ما فَعَلُوهُ إِلاّ قَلِيلٌ (النساء: ۶۶)؛ و إنما كان كذلك لأن (قليلا) الأول استثناء من موجب، و الثانى استثناء من منفى.

فإن قيل: فلم أجمعوا على النصب فى فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاّ قَلِيلًا (النساء: ۴۶) مع أنه استثناء من غير موجب ؟ قيل: لأن هذا استثناء مفرّغ، و هو نعت لمصدر محذوف، فالتقدير فلا يؤمنون إلاّ إيمانا قليلا.

و مثله وَ كُلًّا وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنى فى سوره الحديد (الآيه: ۱۰)، قرأها ابن عامر برفعه.



---

۱- ساقطه من المخطوطه.

(کل)(۱) و وافق الجماعه علی النصب فی النساء (الآیه: ۹۵). و الفرق أن الذی فی سوره الحدید شغل الخبر بهاء مضمره، و لیس قبل هذه الجمله جمله فعلیه، فیختار لأجلها النصب، فرفع بالابتداء، و أما التی فی سوره النساء فإنّما اختیر فیها النصب لأنّ قبله جمله فعلیه، و هی (۲)[قول(۲) اللّه تعالی](۲): وَ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجاهِدِینَ .

## تنبیه

قد یتجاذب الإعراب و المعنی الشیء الواحد، و کان أبو علی الفارسی یلمّ به کثیرا، و ذلک أنه یوجد فی الکلام أن المعنی یدعو إلی أمر، و الإعراب یمنع [منه](۳)، قالوا:

و التمسک بصحه المعنی یؤول لصحه الإعراب، و ذلک کقوله تعالی: إِنَّهُ عَلی رَجْعِهِ لَقادِرٌ * یَوْمَ تُبْلَی السَّرائِرُ (الطارق: ۸ و ۹) فالظرف الذی هو یَوْمَ یقتضی المعنی أن یتعلق بالمصدر الذی [هو] (۴)«رجع»، أی أنه عَلی رَجْعِهِ فی ذلک الیوم لَقادِرٌ لکن الإعراب یمنع منه لعدم جواز الفصل بین المصدر و معموله بأجنبی یجعل العامل(۵) فیه فعلا مقدرا دلّ علیه(۶) المصدر.

و کذا قوله سبحانه: لَمَقْتُ اللّهِ أَکْبَرُ مِنْ مَقْتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَی الْإِیمانِ فَتَکْفُرُونَ (المؤمن: ۱۰)، فالمعنی یقتضی تعلق إِذْ بالمقت، و الإعراب یمنعه، للفصل بین المصدر و معموله بالخبر، فیقدر له فعل یدل علیه المقت.

و کذلک قوله تعالی: أَ فَلا یَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِی الْقُبُورِ * وَ حُصِّلَ ما فِی الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ یَوْمَئِذٍ لَخَبِیرٌ (العادیات: ۹ و ۱۰ و ۱۱) فالمعنی أن العامل فی إذا لَخَبِیرٌ ، و الإعراب یمنعه؛ لأن ما بعده إِنَّ لا یعمل فیما قبلها، فاقتضی أن یقدر له العامل.

## تنبیه

علی النحویّ بیان مراتب الکلام؛ فإن مرتبه العمده قبل مرتبه الفضله، و مرتبه المبتدأ



---

۱- الدانی فی التیسیر ص: ۲۰۸. (۲-۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعه.

۲- فی المطبوعه: (قوله).

۳- ساقطه من المخطوطه.

۴- ساقطه من المخطوطه.

۵- تصحّفت فی المخطوطه إلی: (العمل).

۶- فی المخطوطه: (علی).

قبل مرتبه الخبر، و مرتبه ما يصل إليه بنفسه قبل مرتبه ما يصل إليه بحرف الجر - و إن كانا فضلتين - و مرتبه المفعول الأول قبل مرتبه المفعول الثانى. و إذا اتصل الضمير بما مرتبته التقديم و هو يعود على ما مرتبته التأخير، فلا يجوز أن يتقدّم؛ لأنّه يكون متقدما لفظا و مرتبه،(۱)، و إذا اتصل الضمير بما مرتبته التأخير و هو يعود على ما مرتبته التقديم(۲) فلا يجوز أن يتقدم(۲)؛ لأنه يكون مقدّما لفظا مؤخرا رتبه، فعلى هذا يجوز: «فى داره زيد» لاتصال الضمير بالخبر و مرتبته التأخير، و لا يجوز: «صاحبها فى الدار» لاتصال الضمير بالمبتدإ و مرتبته التقديم.).



---

۱- فى المخطوطه: (رتبه). (۲-۲) عباره المخطوطه: (لم يتقدم).

## النوع الحادی و العشرون بلاغه القرآن معرفه کون اللفظ و الترکیب أحسن و أفصح

### اشاره

النوع الحادی و العشرون بلاغه القرآن معرفه کون اللفظ و الترکیب أحسن و أفصح(۱)

و یؤخذ ذلک من علم البیان و البدیع.

و قد صنّف الناس فی ذلک تصانیف کثیره، و أجمعها ما جمعه الشیخ شمس الدین



---

۱- یمکن اعتبار هذا النوع تابعا لإعجاز القرآن من الناحیه اللغویه، للتوسع فیه راجع مصادر النوعین (۳۸) و (۴۶) إعجاز القرآن و أسالیب القرآن، و انظر المصادر التالیه: سر الفصاحه للخفاجی ص ۱۰۰، و مفتاح العلوم للسکاکی ص ۴۱۶ و الإشاره إلی الإیجاز فی بعض أنواع المجاز للعزّ بن عبد السلام، و الفوائد المشوّق فی علوم القرآن لابن القیم. و الإتقان للسیوطی ۱۲۸/۳ و ۱۶۱ و ۲۴۹ الأنواع: الثالث و الخمسون: تشبیهات القرآن و استعاراته، و السادس و الخمسون: الإیجاز و الإطناب، و الثامن و الخمسون: بدیع القرآن، و مفتاح السعاده ۴۱۳/۲ و ۴۲۱ و ۴۴۶، تشبیه القرآن و استعاراته، و الإیجاز و الإطناب، و الخبر و الإنشاء و أبجد العلوم للقنوجی ص ۴۹۴ تشبیه القرآن و استعاراته، و مناهل العرفان فی علوم القرآن ۱۹۸/۲-۲۰۵، المبحث السادس عشر: فی أسلوب القرآن، و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح ص ۳۱۳-۳۳۳، فی الباب الرابع: التفسیر و الإعجاز و الجمال الساحر فی أسلوب القرآن مقال لحسن الشیخه (نشر فی مجله منبر الإسلام س (۲۳)، ع (۱) ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۵ م)، و الجمانه فی تشبیهات القرآن، مقال لبدوی طبانه (نشر فی مجله منبر الإسلام، س (۲۶)، ع (۱۰) ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م). و من الکتب المؤلفه فی هذا النوع: «البیان عن بعض الشعر مع فصاحه القرآن» للحسن بن جعفر البرجلی ؟ (ابن الندیم، الفهرست: ۴۱) «کتاب التشبیهات» لابن أبی عون، أبی إسحاق إبراهیم بن محمد (ت ۳۲۲ ه) عنی بتصحیحه محمد عبد المعین خان، طبع فی لندن. جامعه کمبردج عام ۱۳۷۶ ه/ ۱۹۵۰ م فی (۴۸۵) ص «تلخیص البیان فی مجازات القرآن» للشریف الرضی، محمد بن الحسین بن موسی (ت ۴۰۶ ه) طبع بتحقیق حسین علی محفوظ بمجلس الشوری بطهران ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۳ م و طبع بتحقیق محمد عبد الغنی حسن بدار إحیاء الکتب بالقاهره ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۵ م فی (۴۶۳ ص)، و طبع بتحقیق مکی السید جاسم بمطبعه المعارف ببغداد ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۴ م، فی (۳۸۹) ص «الجمان فی تشبیهات القرآن» لابن ناقیا البغدادی، أبی القاسم عبد اللّه بن محمد بن حسین (ت ۴۸۵ ه) طبع بتحقیق عدنان زرزور و محمد رضوان الدایه بوزاره الأوقاف الکویتیه عام ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م فی (۴۴۰) ص. و طبع بتحقیق أحمد مطلوب و خدیجه الحدیثی بوزاره الثقافه العراقیه ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م فی

محمد بن النقیب(۱) مجلّدین قدّمهما أمام «تفسیره»، و ما وضعه حازم(۲) الأندلسی المسمی «بمنهاج البلغاء و سراج الأدباء».

و هذا العلم أعظم أرکان المفسّر، فإنه لا بد من مراعاه ما یقتضیه الإعجاز، من الحقیقه و المجاز، و تألیف النظم، و أن یؤاخی بین الموارد، و یعتمد ما سیق له الکلام حتی لا یتنافر،۱.



---

۱- - (۴۴۸) ص و طبع بتحقیق مصطفی الصاوی الجوینی بمنشأه المعارف بالإسکندریه عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م «بدیع القرآن» لابن أبی الأصبع العدوانی، عبد العظیم بن عبد الواحد بن ظافر (ت ۶۵۴ ه) طبع بتحقیق حفنی شرف بدار نهضه مصر بالقاهره عام ۱۳۷۷ ه/ ۱۹۵۷ م فی (۵۱۶) ص. و أعاد المحقق طبعه بالدار عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م فی (۳۹۹) ص «منهاج البلغاء و سراج الأدباء» للقرطاجنی، أبی الحسن حازم بن محمد (ت ۶۸۴ ه) طبع بتحقیق محمد الحبیب بن الخوجه بدار الکتب الشرقیه بتونس عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م فی (۴۶۸) ص، و أعاد طبعه بدار الغرب الإسلامی ببیروت عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م فی (۴۷۰) ص «بدیع القرآن» لابن البازری أبی القاسم هبه اللّه بن عبد الرحمن بن إبراهیم، ت ۷۳۸ ه (معجم مصنّفات القرآن الکریم ۱۴۹/۱) «تشبیهات القرآن و أمثاله» لابن قیم الجوزیه، شمس الدین محمد بن أبی بکر، ت ۷۵۱ ه، و یمکن أن یکون هو کتاب «أمثال القرآن» نفسه، انظر ص ۴۸۶ «بیان أسلوب الحکیم» لابن کمال باشا، شمس الدین أحمد بن سلیمان (ت ۹۴۰ ه) مخطوط فی الأوقاف العراقیه ببغداد رقم ۱۰۱۰۲، و منه نسخه میکروفیلمیه بمرکز البحث العلمی بمکه المکرمه (معجم الدراسات القرآنیه: ۲۲۳) «بلاغه القرآن» لمحمد الخضر حسین (ت ۱۳۷۷ ه) طبع بالمطبعه التعاونیه بدمشق ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م «البلاغه القرآنیه عند الإمام الخطابی» لصباح عبید دراز، طبع بمطبعه الأمانه بالقاهره ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م «التشبیهات القرآنیه و البیئه العربیه» لواجده مجید الاطرقجی، طبع بوزاره الثقافه و الفنون بالعراق عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م «البیان القصصی فی القرآن» لإبراهیم عوضین، طبع بالقاهره عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۷ م «البیان فی ضوء أسالیب القرآن» لعبد الفتاح الشین، طبع بدار المعارف فی القاهره عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۷ م فی (۲۹۲) ص «البیان القرآنی» لمحمد رجب البیومی، طبع بالقاهره «القرآن و الصوره البیانیه» لعبد القادر حسن، طبع بدار نهضه مصر فی القاهره.

۲- هو حازم بن محمد بن حسین النحوی القرطاجنی، تقدم الکلام عنه و عن کتابه فی ۱۵۵/۱.

و غیر ذلک. و أملأ(۱) الناس بهذا صاحب «الکشاف». قال السکاکی(۲): «و اعلم أنّ شأن الإعجاز عجیب، یدرک و لا یمکن وصفه؛ کاستقامه الوزن تدرک و لا یمکن وصفها، و کالملاحه، و لا طریق إلی تحصیله لذوی الفطره(۳) السلیمه إلا إتقان [۴۶ /ب] علمی المعانی و البیان و التمرّن فیهما».

و قال الزمخشریّ : «من حقّ مفسّر کتاب اللّه الباهر، و کلامه المعجز أن یتعاهد فی مذاهبه بقاء النظم علی حسنه، و البلاغه علی کمالها، و ما وقع به التحدّی سلیما من القادح، و إذا لم یتعاهد أوضاع اللغه فهو من تعاهد النظم و البلاغه علی مراحل».

و ادعی القاضی أبو الطیب(۴) فی کتاب «إعجاز القرآن» أن کثیرا من محاسن هذا العلم لا یعدّ من البلاغه القرآنیه؛ بناء علی اختیاره فی أن القرآن نزل علی خلاف أسالیبهم، و سیأتی الکلام فی ذلک.

(فإن قلت): کیف عددت هذا من أنواع علومه؛ مع أن سلف المفسرین من الصحابه و التابعین [رحمهم اللّه](۵) لم یخوضوا فیه و لم ینقل عنهم شیء من ذلک، و إنما هذا أحدثه المتأخرون ؟ (قلت): إنما سکت الأولون عنه لأن القصد من إنزال القرآن تعلیم الحلال و الحرام، و تعریف شرائع الإسلام و قواعد الإیمان، و لم یقصد منه تعلیم طرق الفصاحه؛ و إنما جاءت لتکون معجزه، و ما قصد به الإعجاز(۶) لا سبیل إلی معرفه طریقه، فلم یکن الخوض فیه مسوغا؛ إذ البلاغه لیست مقصوده فیه أصلا؛ لأنه موجود فی الصحف الأولی؛ لا مع هذه البلاغه المعینه؛ و إنما کان بلیغا بحسب کمال المتکلم؛ فلهذا لم یتکلم السّلف فی ذلک، و کان معرفتهم بأسالیب البلاغه مما لا یحتاج فیه إلی بیان، بخلاف استنباط الأحکام، فلهذا تکلموا فی الثانی دون الأول.

و اعلم أن معرفه هذه الصناعه بأوضاعها هی عمده التفسیر، المطلع علی عجائب کلام).



---

۱- فی المخطوطه: (و أملی).

۲- هو یوسف بن أبی بکر تقدم ذکره فی ۱۶۳/۱، و انظر قوله فی مفتاح العلوم: ۱۶۲ و ۲۴۸ (طبعه نعیم زرزور).

۳- فی المخطوطه: (الفطر).

۴- کذا فی الأصل، هو محمد بن الطیّب، أبو بکر الباقلانی تقدم ذکره فی ۲۳/۱، و مرّ ذکر کتابه فی ۴۹/۱.

۵- ساقطه من المخطوطه.

۶- فی المخطوطه: (الإیجاز).

اللّه، و هی قاعده الفصاحه و واسطه عقد البلاغه، و لو لم یحبّب الفصاحه إلا قول اللّه تعالی:

اَلرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسانَ * عَلَّمَهُ الْبَیانَ (الرحمن: ۱ و ۴)، [لکفی](۱)، و المعلومات کثیره، و منن اللّه تعالی جمّه، و لم یخصّ ص اللّه من نعمه علی العبد إلا تعلیم البیان، (۲)[و قال تعالی: هذا بَیانٌ لِلنّاسِ (آل عمران: ۱۳۸)، و قال تعالی: تِبْیاناً لِکُلِّ شَیْ ءٍ (النحل: ۸۹).

و لحذف الواو فی قوله تعالی: عَلَّمَهُ الْبَیانَ (الرحمن: ۴) نکته علمیه، فإنه جعل تعلیم البیان](۲) فی وزان خلقه، و کالبدل من قوله: خَلَقَ الْإِنْسانَ (الرحمن: ۳) لأنه حیّ ناطق؛ و کأنّه إلی نحوه أشار أهل المنطق بقولهم فی حدّ الإنسان: حیوان ناطق.

و لا شکّ أنّ هذه الصناعه تفید قوه الإفهام علی ما یرید الإنسان و یراد منه، لیتمکّن بها من اتباع التصدیق به، و إذعان النفس له.

و ینبغی الاعتناء بما یمکن إحصاؤه من المعانی التی تکلّم فیها البلیغ مثبتا و نافیا.

فمنها تحقیق العقائد الإلهیّه، کقوله سبحانه: أَ لَیْسَ ذلِکَ بِقادِرٍ عَلی أَنْ یُحْیِیَ الْمَوْتی (القیامه: ۴۰) بعد ذکره النطفه و متعلّقها فی مراتب الوجود. و کقوله: وَ ما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِیّاتٌ بِیَمِینِهِ (الزمر: ۶۷) فمن یقرع سمعه هذا الکلام المعجز استشعر من روعه النفس، و اقشعرار الجلد ما یمکّن خشیه اللّه و عظمته من قلبه.

و منها بیان الحق فیما یشکل من الأمور غیر العقائد؛ کقوله تعالی: وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها وَ تَوَکَّلْ عَلَی اللّهِ (الأنفال: ۶۱)، و کقوله صلّی اللّه علیه و سلّم: «فمن أین یکون الشّبه(۲)»؟ فانظر کیف أعطی فی هذه الأحرف الیسیره الحجه علی من أنکر احتلام المرأه فلا أبین من هذاه.



---

۱- زیاده من المطبوعه. (۲-۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۲- من حدیث لأم سلیم، رضی اللّه عنها متفق علیه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۲۲۸/۱-۲۲۹ کتاب العلم (۳)، باب الحیاء فی العلم (۵۰)، الحدیث (۱۳۰)، و مسلم فی الصحیح ۲۵۱/۱، کتاب الحیض (۳)، باب وجوب الغسل علی المرأه بخروج المنی منها (۷)، الحدیث (۳۱۳/۳۲)، و أم سلیم هی بنت ملحان والده أنس بن مالک رضی اللّه عنه.

البيان، و لا أشفى للمرتاب من هذا القول! فإنه يرى إحدى المقدّمتين عيانا، و هو شبه الولد بأمّه، و يعلم قطعا أنه ليس هناك سبب يحال الشبه عليه غير الذى أنكر(۱).

و منها تمكين الانفعالات النفسانيه من النفوس مثل الاستعطاف و الإعراض، و الإرضاء و الإغضاب، و التشجيع و التخويف. و يكون فى مدح و ذم، و شكايه و اعتذار، و إذن و منع(۲)، و ينضمّ إلى قوه القول البلاغىّ معنى متصل إعانه لها؛ مثل فضيله القائل و حميه النازع، و قوه البليغ على إطراء نفسه، و تحسين رأيه.

و من ذلك استدعاء المخاطب إلى فضل تأمّل، و زياده تفهم؛ قال تعالى: قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَهٍ أَنْ تَقُومُوا لِلّهِ مَثْنى وَ فُرادى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ۳[ما بِصاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّهٍ ] (۳)(سبأ:

۴۶)، و كذلك قوله: وَ ما يَعْقِلُها إِلاَّ الْعالِمُونَ (العنكبوت: ۴۳)؛ و سرّ(۳) هذا أن السامع يحرص على أن يكون من هؤلاء المثنى عليهم، فيسارع إلى التصديق، و يلقى فى نفسه نور من [۴۷ /أ] التوفيق.

و يكون هذا القول البلاغىّ ما يسمى الضمير، و يسمى التمثيل؛ و أعنى بالضمير أن يضمر بالقول المجادل به البيان أحد حرفيه؛ كقول الفقيه: النبيذ مسكر، فهو حرام، و كقوله تعالى: إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ وَ كانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً (الإسراء:

۲۷).

و قد يكون هذا الإضمار فى القياس الاستثنائى أيضا؛ كقولك: لو كان فلان (۶)[عزيزا لمنع](۶) بأعنّه الخيل جاره، أو جوادا لشبّ لسارى الليل ناره، معولا على أنه قد علم أنه ما منع و لا شبّ ، فيثبت بذلك مقابله و هو البخل و الذلّه، و من هذا قوله تعالى: وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ (آل عمران: ۱۵۹)، و قد شهد الحسّ و العيان أنهم ما انفضّوا من حوله و هى المضمره، فانتفى عنه صلوات اللّه عليه أنه فظّ غليظ القلب.

و من أحسن ما أبرز فيه هذا المضمر قول الشاعر:ه.



---

۱- فى المخطوطه (أمكن).

۲- تصحّفت فى المخطوطه إلى (سمع). (۳-۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعه.

۳- تصحّفت فى المخطوطه إلى: (و من). (۶-۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

و لو كان عبد اللّه مولّى هجوته و لكنّ عبد اللّه مولى موالياً(۱)

و مثال الاستماله و الاستعطاف قوله تعالى عن آدم: رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ (الأعراف: ۲۳). و حسبك إمام المتّقين حين سمع شعر القائله:

ما كان ضرّك لو مننت (۲)[و ربّما منّ الفتى و هو المغيظ المحنق](۲)

قال: «لو بلغنى شعرها قبل أن أقتله لما قتلته(۲)»، و قال الآخر:

و نحن الكاتبون و قد أسأنا فهبنا للكرام الكاتبينا

و من الاستماله و الاسترضاء(۳) ما لا يخرق السمع أنفذ منه إلى القلوب، و أوقع على المطلوب، قوله صلّى اللّه عليه و سلّم(۶) للأنصار و قد(۶) وجدوا فى نفوسهم قسمه الغنائم فى غيرهم: «يا معشر الأنصار! أ لم أجدكم كذا؟ أ لم أجدكم كذا؟ ثم قال: أجيبونى، فما زادوا على قولهم: اللّه و رسوله أمنّ ، فقال عليه الصلاه و السلام: أما إنّكم إن شئتم لقلتم و لصدّقتم: جئتنا بحال كذا و كذا»(۴).. فانظر ما أعجب هذا! استشعر منهم عليه السلام أنّ إمساكهم عن الجواب أدب معه۳.



---

۱- البيت للفرزدق يقوله لعبد اللّه بن أبى إسحاق النحوى. (سيبويه، الكتاب ۳۱۳/۳). و ليس فى ديوانه (طبعه صادر ببيروت).

(۲-۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه و البيت لقتيله بنت الحارث كما فى السيره لابن هشام ۴۵/۳ (بتحقيق مصطفى السقا، و إبراهيم الأبيارى و عبد الحفيظ شلبى) من قصيده مطلعها: يا راكبا إن الأثيل مظنّهمن صبح خامسه و أنت موفّق و قد ذكر هذه الأبيات أبو تمام فى الحماسه (بشرح التبريزى) ص: ۴۰۰-۴۰۱.

۲- انظر السيره لابن هشام ۳۶۷/۲ و ۴۵/۳.

۳- فى المخطوطه (الإرضاء). (۶-۶) عباره المخطوطه: (و الأنصار قد).

۴- الحديث متفق عليه من طريقين الأولى عن عبد اللّه بن زيد بن عاصم رضى اللّه عنه أخرجها البخارى فى الصحيح ۴۷/۸، كتاب المغازى (۴۷)، باب غزوه الطائف فى شوال... (۵۶) الحديث (۴۳۳۰). و مسلم فى الصحيح ۷۳۸/۲، كتاب الزكاه (۱۲)، باب إعطاء المؤلفه قلوبهم على الإسلام... (۴۶)، الحديث (۱۰۶۱/۱۳۹) و الثانيه عن أنس بن مالك رضى اللّه عنه أخرجها البخارى فى الصحيح ۵۲/۸، كتاب المغازى (۶۴)، باب غزوه الطائف فى شوال... (۵۶)، الأحاديث (۴۳۳۱-۴۳۳۷)، و مسلم فى الصحيح ۷۳۳/۲، كتاب الزكاه (۱۲)، باب إعطاء المؤلفه قلوبهم على الإسلام... (۴۶)، الحديث (۱۰۵۹/۱۳۲) و الحديث بطوله أخرجه ابن هشام فى السيره النبويه ۱۴۱/۴-۱۴۳.

لا- عجز عنه، فأعلمهم بأنهم لو قالوا صدقوا، و لم يكن هو بالذى يغضب من سماعه، ثم زادهم تكريما بقوله: «أما ترضون أن يذهب الناس بالشّاء و البعير، و تنصرفوا برسول اللّه إلى رحالكم»، ثم زاد يمينه المباركه البرّه على فضل ما ينصرفون به(۱)؛ اللهم انفعنا بمحبته، و تفضل علينا بشفاعته.

و مما تجد من هذا الطراز قول بعضهم:

أناس أعرضوا عنّا بلا جرم و لا معنى

أساءوا ظنّهم فينا فهلّا أحسنوا الظّنّا!

فإن عادوا لنا عدنا و إن خانوا فما خنّا

و إن كانوا قد استغنوا فإنّا عنهم أغنى

و إن قالوا: ادن منّا بع د(۲) باعدنا من استدنى

و من الإغضاب العجيب قوله تعالى: إِنَّما يَنْهاكُمُ اللّهُ عَنِ الَّذِينَ قاتَلُوكُمْ فِى الدِّينِ وَ أَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ وَ ظاهَرُوا عَلى إِخْراجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ (الممتحنه: ۹)، و قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ (الممتحنه: ۱)، و قوله: أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِى وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظّالِمِينَ بَدَلاً (الكهف: ۵۰) و للّه در القائل:

إذا والى صديقك من تعادى فقد عاداك و انقطع(۳) الكلام

و من قسم التشجيع قوله سبحانه: إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ (الصف: ۴)، و كفى بحبّ اللّه مشجعا على منازله الأقران(۴) و مباشره الطعان! و [منه](۵) قوله عز و جل: إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَهِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ مُسَوِّمِينَ (آل عمران: ۱۲۵)، و كيف لا- يكون و القوم صبروا، و الملك الحق جلّ جلاله وعدهم بالمدد الكثير! ثم قال: وَ مَا النَّصْرُ إِلاّ مِنْ عِنْدِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (آل عمران: ۱۲۶)، و قوله: وَ تَرْجُونَ مِنَ اللّهِ ما لا يَرْجُونَ (النساء: ۱۰۴).ه.



---

۱- و ذلك قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «فو الّذى نفس محمّد بيده لو لا الهجره لكنت امرأ من الأنصار».

۲- فى المخطوطه: (بعد ما).

۳- فى المخطوطه: (و انفصل).

۴- تصحّفت فى المخطوطه إلى: (القران).

۵- ساقطه من المطبوعه.

و فی مقابله هذا القسم ما یراد به الأخذ بالحزم و الثانی بالحرب و الاستظهار علیها بالعده، و الاستشهاد علی ذلک بقوله تعالی: وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَهِ (البقره: ۱۹۵)، وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّهٍ (الأنفال: ۶۰).

و منه الإبانه بالمدح، و ربما مدح الکریم بالتغافل عن الزله و التهاون بالذنب [۴۷ /ب]؛ کما أشار إلیه القرآن فیما أسرّ سیّد البشر لبعض نسائه ممن أظهره اللّه علی إفشائه، فأخبر سبحانه أنه عَرَّفَ بَعْضَهُ وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ (التحریم: ۳) و لذلک قیل:

لیس الغبیّ بسیّد فی قومه لکنّ سیّد قومه(۱) المتغابی

و منه التمثیل؛ و إنما یکون بأمر ظاهر یسلّمه السامع، و یقوّیه ما فی القرآن من قصص الأشقیاء تحذیرا لما نزل بهم من العذاب و أخبار السعداء، ترغیبا لما صاروا إلیه من الثواب. و فی الحدیث: «أ رأیت لو مضمضت»(۲)، «أ رأیت لو کان علی أبیک دین»(۳)، کیف ظهر إمکان نقل الحکم من شبه إلی شبه. -



---

۱- تصحّفت فی المخطوطه إلی: (قوله).

۲- من حدیث عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه أخرجه أحمد فی المسند ۲۱/۱، و الدارمی فی السنن ۱۲/۲، کتاب الصیام، باب الرخصه فی القبله للصائم (۲۱)، و أبو داود فی السنن ۷۷۹/۲ کتاب الصوم (۸)، باب القبله للصائم (۳۳)، الحدیث (۲۳۸۵)، و أخرجه النسائی فی الکبری (عزاه له المنذری فی مختصر سنن أبی داود ۲۶۳/۳)، و أخرجه ابن خزیمه فی صحیحه ۲۴۵/۳، باب تمثیل النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قبله الصائم بالمضمضه منه بالماء (۸۲)، الحدیث (۱۹۹۹) و أخرجه ابن حبان فی صحیحه (بتحقیق الحوت) ۲۳/۵ باب ذکر الإباحه للرجل الصائم.. الحدیث (۳۵۳۶)، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۴۳۱/۱، باب جواز القبله للصائم.

۳- قطعه من حدیث لعبد اللّه بن عباس، و عبد اللّه بن الزبیر، و سوده بنت زمعه، و الفضل بن عباس، رضوان اللّه علیهم أما حدیث عبد اللّه بن عباس رضی اللّه عنه، فأخرجه بأصله دون ذکر الشاهد البخاری فی الصحیح ۳۷۸/۳، کتاب الحج (۲۵)، باب وجوب الحج و فضله (۱)، الحدیث (۱۵۱۳)، و مسلم فی الصحیح ۹۷۳/۲، کتاب الحج (۱۵)، باب الحج عن العاجز لزمانه و هرم و نحوهما أو للموت (۷۱)، الحدیث (۱۳۳۴/۴۰۷)، و أخرجه مع ذکر الشاهد النسائی فی السنن ۱۱۸/۵، کتاب مناسک الحج (۲۴)، باب تشبیه قضاء الحج بقضاء الدین (۱۱)، الحدیث (۲۶۳۹، ۲۶۴۰)، و فی ۲۲۹/۸، کتاب آداب القضاه (۴۹)، ذکر الاختلاف علی یحیی بن أبی إسحاق فیه (۱۰)، الحدیث (۵۳۹۳) و ۵۳۹۶) و أما حدیث عبد اللّه بن الزبیر فأخرجه أحمد فی المسند ۵/۴، و النسائی فی السنن ۱۱۷/۵، کتاب مناسک الحج (۲۴)، باب تشبیه قضاء الحج بقضاء الدین (۱۱)، الحدیث (۲۶۳۸) و أما حدیث سوده بنت زمعه فأخرجه أحمد فی المسند ۴۲۹/۶ و أما حدیث الفضل بن عباس، فمتفق علیه أخرجه البخاری فی الصحیح ۶۶/۴، کتاب جزاء الصید (۲۸)، باب الحج عمن لا یستطیع الثبوت علی الراحله (۲۳) الحدیث (۱۸۵۳)، و مسلم فی الصحیح -

و منه أن يذكر الترغيب مع الترهيب و يشفع البشاره بالإنذار، قال الزمخشرىّ : «و سرّه إراده التسليط لاكتساب ما يزلف، و التثبيط عن اقتراف ما يتلف(۱)؛ فلما ذكر [الكفار و](۲) أعمالهم و أوعدهم بالعذاب، ثنّاه ببشاره عباده المؤمنين»(۳).

## تنبيه

ليكن محطّ نظر المفسّر مراعاه نظم الكلام الذى سيق له، و إن خالف أصل الوضع اللغوىّ لثبوت التجوّز؛ و لهذا ترى صاحب «الكشاف» يجعل الذى سيق له الكلام معتمدا، حتى كأن غيره مطروح.



---

۱- فى المخطوطه: (يتألف).

۲- ساقطه من المخطوطه.

۳- - ۹۷۴/۲، كتاب الحج (۱۵)، باب الحج عن العاجز لزمانه... (۷۱)، الحديث (۱۳۳۵/۴۰۸)، و أخرجه مع ذكر الشاهد أحمد فى المسند ۲۱۲/۱ و النسائى فى السنن ۲۲۷/۸، كتاب آداب القضاه (۴۹) باب الحكم، بالتشبيه و التمثيل و ذكر الاختلاف.. (۹)، الحديث (۵۳۸۹).

## النوع الثانی و العشرون (القراءات) معرفه اختلاف الألفاظ بزیاده أو نقص أو تغییر حرکه أو إثبات لفظ بدل آخر

النوع الثانی و العشرون (القراءات) معرفه اختلاف الألفاظ بزیاده أو نقص أو تغییر حرکه أو إثبات(۱) لفظ بدل آخر (۲)

[۳] و ذلک متواتر و آحاد، و یؤخذ هذا الوجه من علم...

(۳) للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن الندیم: ۳۸، الکتب المؤلفه فی القراءات، و مقدمه تفسیر القرطبی ۴۶/۱، فصل أن القراءات السبع لیست هی الأحرف السبعه، و المرشد الوجیز لأبی شامه ۱۴۶ - ۱۹۲، الباب الرابع: فی معرفه القراءات المشهوره الآن، و الإتقان للسیوطی ۲۱۰/۱ من النوع الثانی و العشرین إلی النوع السابع و العشرین: معرفه المتواتر و المشهور و الآحاد و الشاذ و الموضوع و المدرج، و مفتاح السعاده لطاش کبری ۶/۲-۵۱، الدوحه السادسه: فی العلوم الشرعیه، الشعبه الأولی من العلوم المتعلقه بالشریعه: علم القراءات، و کشف الظنون لحاجی خلیفه ۱۳۱۷/۲-۱۳۲۳، علم القراءه، و ترتیب العلوم للمرعشی: ۱۳۵، و أبجد العلوم للقنوجی ۴۲۸/۲، علم القراءه، و تاریخ الأدب العربی لبروکلمان (بالعربیه) ۱/۴، و مناهل العرفان للزرقانی ۴۰۵/۱-۴۷۰ المبحث الحادی عشر فی القراءات و القرّاء، و مباحث فی علوم القرآن: ۲۴۷-۲۵۸. الباب الثالث: علوم القرآن، الفصل الخامس: علم القراءات.

و تعدد قراءات القرآن لعبد الرحمن الجزیری (مقال فی «مجله الأزهر»، مج (۹)، ع (۶)، ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۷ م) و القراءات و اللهجات لعبد الوهاب حمود (طبع فی القاهره: ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۸ م) و القراءات و اللهجات العربیه لعبد الفتاح إسماعیل شلبی (رساله ماجستیر بدار العلوم بالقاهره ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م) و الأحرف السبعه و منزله القراءات منها لحسن ضیاء الدین عتر (رساله ماجستیر بجامعه الأزهر)، و اللهجات العربیه فی القراءات القرآنیه لعبده الراجحی (طبع بدار المعارف فی القاهره ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م) و القراءات القرآنیه و اللهجات العربیه لمحمد الراجی التهامی (مقال فی مجله «دعوه الحق» ع (۹) س (۱۴)، ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م) و القراءات فی نظر المستشرقین و الملحدین لعبد الفتاح القاضی (طبع بمجمع البحوث الإسلامیه فی القاهره ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م) و قراءه ابن کثیر و أثرها فی الدراسات النحویه لعبد الهادی الفضلی (رساله دکتوراه فی دار العلوم فی القاهره: ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م) و القراءات القرآنیه تاریخ و تعریف له أیضا (طبع بدار القلم فی بیروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۰ م) و سیبویه و القراءات لأحمد مکی الأنصاری (طبع بدار المعارف فی القاهره ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م) و دفاع عن القراءات القرآنیه فی مواجهه الطبری للبیب السعید (طبع بدار المعارف بالقاهره ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م) و الجمع الصوتی الأول للقرآن له أیضا (طبع بدار المعارف فی القاهره ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م) و القراءات القرآنیه فی بلاد الشام -



---

۱- اضطربت العباره فی المخطوطه کما یلی: (أو ثبات أو أبدل آخر).

۲- اضطربت العباره فی المخطوطه کما یلی: (أو ثبات أو أبدل آخر).

-لحسن عطوه (طبع فی بیروت ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م) و القراءات فی إفریقیا من الفتح إلی منتصف القرن الخامس لهند شلبی (رساله دکتوراه بالکلیه الزیتونیه فی تونس ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م) و روایه حفص عن عاصم و وجوه العربیه فیها لفوزی إبراهیم فیاض (رساله ماجستیر بجامعه الیرموک فی الأردن ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م) و القراءات المتواتره التی أنکرها ابن جریر الطبری و الرد علیه لمحمد عارف عثمان موسی (رساله ماجستیر بالجامعه الإسلامیه فی المدینه المنوره ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م) و القراءات فی تفسیر البحر المحیط لأبی حیان، لمحمد خالد یوسف شکری (رساله ماجستیر بالجامعه الإسلامیه فی المدینه المنوره ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م)، و منظومات أصول الظاءات القرآنیه، لطه محسن عبد الرحمن (نشر فی مجله معهد المخطوطات بالکویت، ج (۲)، مج (۳۰).

الکتب المؤلفه فی القراءات جمعنا الکتب المؤلفه فی القراءات السبع أولا، ثم أتبعناها بذکر الکتب المؤلفه فی القراءات الثلاث المتممه للعشر، ثم الأربع، ثم الست، ثم الثمان، ثم العشر ثم الإحدی عشره، ثم الأربعه عشره، ثم القراءات الشاذه. و من الکتب المؤلفه فی القراءات السبع: «القراءه» لیحیی بن یعمر ت ۸۹ ه (مقدمه تفسیر ابن عطیه: ۲۷۶) «قراءه الحسن البصری» ت ۱۱۰ ه ( بروکلمان ۲۵۷/۱) «الجامع» لیعقوب بن إسحاق بن زید الحضرمی ت ۱۱۷ ه (بروکلمان ۳/۴) «القراءات» لعبد اللّه بن عامر الیحصبی ت ۱۱۸ ه (الفهرست: ۶۱) «قراءه زید بن علی» لزید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب ت ۱۲۲ ه (الأعلام ۹۸/۳) «الاختیار فی القراءه علی مذهب العربیه» لمحمد بن عبد الرحمن المحیصنی ت ۱۲۳ ه (غایه النهایه ۱۶۷/۲) «الجامع» لعاصم بن أبی النجود ت ۱۲۷ ه مخطوط فی مکتبه تشستربتی:

۴۶۹۳ (سیزکین ۱۴۷/۱، ۱۵۰، ۱۵۱) «الاختیار فی القراءات علی قیاس العربیه» لعیسی بن عمر الثقفی ت ۱۴۹ ه (غایه النهایه ۳۱۳/۱، و سیزکین ۱۴۸/۱) «الإدغام الکبیر روایه أبی عمرو الدانی» لأبی عمرو بن العلاء (ت ۱۵۴ ه) مخطوط فی صوفیا: ۱۶ ق، و المتحف البریطانی ۳۰۶۷ oR ، و منه صوره بمعهد المخطوطات بالقاهره: ۳، و فی الریاض قسم المخطوطات بجامعه الملک سعود: ۵/۱۲۱۲ م و ۱۰۰۱ (بروکلمان الذیل ۷۳۰/۱ و سیزکین ۱۷۱/۱ و أخبار التراث العربی ۳/۲۸ و له «القراءات» (ذکره ابن الندیم ص ۵۹) «القراءه» لحمزه بن حبیب الزیات ت ۱۵۶ ه (سیزکین ۱۵۴/۱) و له «الخلاف» (إیضاح المکنون ۳۲۲/۲) «القراءات» لنافع بن عبد الرحمن بن أبی نعیم الخطیب (ت ۱۶۹ ه) مخطوط بالظاهریه ۳۰، ۲۳، ۲، (فهرس الظاهریه ۴۲۳/۱-۴۲۴) «مفرد عاصم بن بهدله بن أبی النجود» لحفص بن سلیمان بن المغیره البزاز الأسدی الکوفی، أبو عمر (ت ۱۸۰ ه) مخطوط ورد فی سرای أحمد الثالث ۱۱۷۷-۱۰ من ۲۵۵ أ - ۲۶۱ ب (معجم مصنّفات القرآن ۱۵۷/۴) «الحروف» لعبد الرحمن بن أبی حماد الکوفی (القرن ۲ ه) (ذکره ابن الندیم فی الفهرست ۶۳) «الهاءات المکنی بها فی القرآن» للکسائی، علی بن حمزه ت ۱۸۳ ه (معجم الأدباء ۲۰۰/۵) «القراءات» لهشیم بن بشیر بن القاسم ت ۱۸۳ ه (الفهرست ص ۵۹) «القراءات» للعباس بن الفضل بن عمرو بن مجید الأنصاری ۱۸۶ ه (الفهرست: ۵۹، و تهذیب التهذیب ۱۲۶/۵) «القراءات» أو «قراءات القرآن» للکسائی علی بن حمزه ت ۱۸۹ ه (ذکره ابن الندیم ص ۱۰۴، و انظر سیزکین ۱۷۱/۱) «مفرده عاصم بن بهدله بن أبی النجود» لشعبه بن عیاش ۱۹۳ ه (انظر سیزکین ۱۵۶/۱ «مسأله آلآن فی قراءه ورش» لورش عثمان بن سعید -

-۱۹۷ه خط (انظر سیزکین ۱۵۸/۱) و له «رساله مشتمله علی مسائل لحمزه و هشام و ورش» مخطوط بالظاهریه رقم ۶۵۴۷ و له «رساله ورش» (انظر سیزکین ۱۵۷/۱) «قراءه أبی عمرو بن العلاء» لأحمد بن أبی ذهل من علماء القرن الثانی (ذکره ابن الندیم ص ۴۸) «قراءه الکسائی» للمغیره بن شعیب التمیمی من علماء القرن الثانی (ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۵۱) «حروف الکسائی» لسوره بن المبارک الدینوری من علماء القرن الثانی (ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۵۱) «القراءات» لیحیی بن آدم ۲۰۳ ه (ذکره ابن الندیم: ۵۹) «الجامع فی القراءات» ینسب لیعقوب الحضرمی ت ۲۰۵ ه (بروکلمان ۲/۴) و له «وجوه القراءات» (الأعلام ۲۵۵/۹) «رساله فی القراءه» أو «قراءه أبی عمرو» بروایه یحیی بن المبارک الیزیدی، ت ۲۰۵ ه (ابن الندیم: ۵۱ و سیزکین ۱۴۸/۱) «القراءات» للواقدی محمد بن عمر، ت ۲۰۹ ه (الفهرست: ۵۹) «القراءه» لأبی معاذ الفضل بن خالد المروزی ت ۲۱۱ ه (سیزکین ۱۵۹/۱) «رساله فی القراءه» لقالون ۲۲۰ ه (سیزکین ۱۶۰/۱) «القراءات» للقاسم بن سلام ۲۲۴ ه (ابن الندیم: ۱۱۲، و ابن خیر: ۲۳) «الاختیار فی القراءات» منظومه للبزار خلف بن هشام ت ۲۲۹ ه (سیزکین ۱۶۰/۱) و له «حروف القراءه» (انظر سیزکین ۱۶۱/۱) و له «القراءات» (ابن الندیم: ۵۹) «الجامع» فی القراءات لابن سعدان الکوفی ت ۲۳۱ ه (الأعلام ۸/۷) و له «حروف القرآن» (الفهرست: ۱۲۴) و له «القراءات» (الفهرست: ۵۹، و إیضاح المکنون ۳۲۱/۲) و له «المجرد فی القراءات» (الأعلام ۸/۷) «القراءه» للقطیعی محمد بن یحیی ت ۲۳۵ ه (انظر سیزکین ۱۶۳/۱) «الکشف فی شرح روایه ورش من طریق أبی یعقوب الأزرق» لیوسف بن عمرو بن یسار ۲۴۰ ه تقریبا (سیزکین ۱۵۷/۱). «قراءات النبی صلّی اللّه علیه و سلّم» للدوری حفص بن عمر ت ۲۴۶ ه طبع بتحقیق أحمد علی اللمام فی اسکتلنده المملکه المتحده عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربی ۱۲/۱۴) «کتاب فی القراءات» للرفاعی، أبی هشام محمد بن یزید، ت ۲۴۸ ه (الأعلام ۱۵/۸) «القراءات» لهارون بن حاتم الکوفی أبو بشر البزاز ت ۲۴۹ ه (ابن الندیم: ۵۹) «القراءات» لنصر بن علی ت ۲۵۰ ه (ابن الندیم: ۵۹) «حروف القرآن» لعلی بن مهزیار الإمامی الشیعی ت ۲۵۰ ه (ذکره ابن شهرآشوب فی معالم العلماء: ۶۳) «الجامع فی القراءات» لمحمد بن عیسی ت ۲۵۳ ه (ذکره الذهبی فی معرفه القراء ۲۲۳/۱) «الغایه فی القراءات الإحدی عشر» لأبی حاتم السجستانی ت ۲۵۵ ه (کشف الظنون ۱۱۸۹/۲) و له «القراءات» (الفهرست ص ۵۹ و معجم الأدباء ۲۵۸/۴، و غایه النهایه ۳۲۱/۱) «القراءات» لابن قتیبه عبد اللّه بن مسلم ۲۷۶ ه (ابن الندیم: ۵۹) «القراءات» لإسماعیل بن إسحاق الأزدی ت ۲۸۲ ه (معجم الأدباء ۱۳۲/۶) «رساله فی الحروف» للتستری سهل بن عبد اللّه ت ۲۸۳ ه مخطوط فی تشستربتی: ۳۱۶۸ «الاحتجاج فی القراءات» أو «احتجاج القراءه» للمبرد محمد بن یزید ت ۲۸۵ ه (الفهرست: ۹۴) «القراءات» لابن شاذان (الفهرست: ۵۹) «القراءات» لثعلب ت ۲۹۱ ه (سیزکین ۱۶۱/۱) «القراءات» لابن کیسان محمد بن أحمد ت ۲۹۹ ه (معجم الأدباء ۲۷۰/۶) «قراءه أبی عمرو» للبکراوی عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه المدنی (القرن الثالث) نسخه کتبت فی القرن السابع فیض اللّه ۱/۲۱۳ معهد المخطوطات رقم ۵۴ «توضیح المشکل فی القرآن» لسعید بن محمد الغسانی ت ۳۰۲ ه (الأعلام ۲۱۳/۳) «أحکام القراءات» للطبری محمد بن جریر ت ۳۱۰ ه (معجم الأدباء ۴۳۷/۶) و له «الجامع فی القراءات» -

-(طبقات القراء ۱۰۷/۲) و له «القراءات و تنزیل القرآن» و «الفصل بین القراءه» (معجم الأدباء ۶۵/۱۸، و طبقات المفسرین للسیوطی: ۳۰) و له «قراءه أبی عمرو» (معجم الأدباء ۴۳۲/۶) «تسهیل العسیر فی قراءه ابن کثیر» لأحمد بن محمد بن عثمان ت ۳۱۲ ه مخطوط منه نسخه کتبت بخط مغربی و الناسخ مجهول و هی مصوّره عن مکتبه الأوقاف بالخزانه العامه بالرباط: ۹۳۸، (معجم مصنّفات القرآن ۴۳/۴) «احتجاج القراء» لمحمد بن السری بن سهل ۳۱۶ ه (معجم الأدباء ۱۱/۷) «القراءات» لعبد اللّه بن سلیمان السجستانی ت ۳۱۶ ه (الأعلام ۲۲۴/۴) «احتجاج القرّاء فی القراءه» لمحمد بن السری المعروف بابن السراج النحوی المعرّی ت ۳۱۹ ه (معجم مصنّفات القرآن الکریم ۱۵/۴) «القراءات» للجعد محمد بن عثمان ت ۳۲۰ ه (ذکره ابن الندیم: ۱۲۷) «اختلاف القراءات و تصریف وجوهها» أو «السبعه فی القراءات» أو «اختلاف قراء الأمصار» أو «السبعه فی منازل القرّاء» لأبی بکر ابن مجاهد أحمد بن موسی (ت ۳۲۴ ه) ورد فی مکتبه فاتح إبراهیم ۶۹ و منه نسخه فی تشستربتی رقم ۲۸۰۰ (و انظر سیزکین ۱۶۴/۱، و بروکلمان ۴/۴)، و قد طبع الکتاب باسم السبعه فی القراءات بتحقیق شوقی ضیف فی القاهره دار المعارف عام ۱۳۷۹ ه/ ۱۹۷۲ م (ذخائر التراث العربی ۲۳۷/۱) و له «انفرادات القرّاء» (معجم الأدباء ۱۱۸/۲) و له «القراءات الصغیره» (ذکره ابن الندیم: ۵۹، و یاقوت ۱۱۸/۲) و له «القراءات الکبیر» (ذکره ابن الندیم: ۵۳، و یاقوت ۱۱۸/۲) و له «قراءه ابن عامر» (ذکره ابن الندیم: ۵۳ و یاقوت ۱۱۸/۲) و له «قراءه ابن کثیر» (ذکره ابن الندیم: ۵۳ و یاقوت ۱۱۸/۲) و له «قراءه أبی عمرو بن العلاء» (المصادر السابقه) و له «قراءه الإمام علی رضی اللّه عنه» (معجم الأدباء ۱۱۸/۲) و له «قراءه حمزه» (ذکره ابن الندیم: ۵۵ و یاقوت ۱۱۸/۲) و له «قراءه عاصم» (ذکره ابن الندیم: ۵۳، و یاقوت ۱۱۸/۲) و له «قراءه الکسائی» (ذکره ابن الندیم: ۵۳، و یاقوت ۱۱۸/۲) و له «قراءه نافع» (ذکره ابن الندیم: ۵۳، و یاقوت ۱۱۸/۲، و ابن خیر: ۳۴) و له «قراءه النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و ما حفظ من ألفاظه و استعاذته و افتتاحه» (ورد فی فهرست ابن خیر الإشبیلی: ۲۷) و له «الهاء» (معجم الأدباء ۱۱۸/۲) «قصیده أبی مزاحم الخاقانی (ت ۳۲۵ ه) و معارضتها لأبی الحسن الملطی (ت ۳۷۷ ه) طبعت بتحقیق محمد عزیز شمس عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م، (أخبار التراث العربی ۱۴/۲۹) و مخطوطها فی التیموریه: ۲۴۶ و الأزهر (۱۹۲) ۱۹۲۳۰ و منه نسخه بجامعه الإمام محمد بالریاض: ۲۴۶۲ و تسمی أیضا «منظومه فی القراءات السبع» «قراءه أهل البیت علیهم السلام» لابن الحجام محمد بن علی، کان حیا سنه ۳۲۸ ه (ذکره ابن شهرآشوب فی المعالم: ۱۴۳) «الاختلاف بین روح عبد المؤمن و محمد بن المتوکل رویس» (و کلاهما عن یعقوب الحضرمی بلفظ رویس المتوفی سنه ۳۲۸ ه سیزکین ۱۶۱/۱) «الهاءات فی کتاب اللّه» لابن الأنباری، أبی بکر محمد بن القاسم بن بشار البغدادی (ت ۳۲۸ ه) نشره نوار محمد حسن آل یاسین فی مجله البلاغ العراقیه العددان الرابع و الخامس ۱۹۷۹ بعنوان «جزء مستخرج من کتاب الهاءات لابن الأنباری (معجم الدراسات القرآنیه: ۱۱۱) «اختلاف القراء» لمحمد بن أحمد بن شنبوذ ۳۲۸ ه (معجم الأدباء ۳۰۰/۶) و له «انفرادات القرّاء» (معجم الأدباء ۳۰۰/۶) و له «قراءه علی بن أبی طالب» رضی اللّه عنه (یاقوت:

۳۰۲/۶) و له «ما خالف فیه ابن کثیر أبا عمرو» (یاقوت: ۳۰۲/۶) «المعانی فی القراءات» لابن درستویه ت ۳۳۰ ه (ابن الندیم: ۱۰۰) «الانتصار لحمزه» لأبی طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد البزاز ت ۳۴۹ ه (ابن الندیم: ۵۵) و له «البیان فی القراءات السبع» (ابن خیر: ۳۲ و الذهبی فی معرفه -

القرّاء ۳۱۲/۱) و له «الخلاف بین أبی عمرو و الکسائی» (ابن الندیم: ۵۵) و له «الفصل بین أبی عمرو و الکسائی» (ابن الندیم: ۵۵) و له «رساله فی الجهر ببسم اللّه الرحمن الرحیم» (ابن الندیم: ۵۵) و له «القراءات» (ابن الندیم: ۵۹) و له «قراءه الأعمش» (ابن الندیم: ۵۵) و له «قراءه حفص» (ابن الندیم:

۳۵) و له «قراءه حمزه الکبیر» (ابن الندیم: ۵۵) و له «قراءه الکسائی» (ابن الندیم: ۵۵) و له «الهاءات» (الفهرست: ۵۵) «القراءات» لابن کامل، أحمد بن شجره ۳۵۰ ه (ابن الندیم: ۵۵ و یاقوت ۱۷/۲) «السبعه الأصغر» للنقاش، محمد بن الحسن الأنصاری، ت ۳۵۱ ه (ابن الندیم: ۵۶) و ذکره ریاضی زاده: ۴۷ باسم «السبعه للنقاش» و له «السبعه الأوسط» (ابن الندیم: ۵۶، و یاقوت ۴۹۷/۶) و له «السبعه بعللها الکبیر» (ابن الندیم: ۵۶ و یاقوت ۴۹۷/۶)، و یسمّی «القراءات بعللها» و له «المعجم الکبیر فی أسماء القرّاء و قراءاتهم» (معجم المؤلفین ۲۱۴/۹) و له «الموضح فی القراءه» (متمم کشف الظنون ص ۳۱۹) «قراءه حمزه» لأبی عیسی بکار بن أحمد ت ۳۵۲ ه (ابن الندیم: ۶۵) و له «قراءه الکسائی» (المصدر السابق) «قراءه الأعمش» للنقاد أبی علی الحسن بن داود الکوفی (ابن الندیم: ۵۵) «احتجاج القراءات» لابن مقسم محمد بن الحسن بن یعقوب ت ۳۵۴ ه (ابن الندیم: ۵۵) و ذکره یاقوت ۵۰۱/۶ باسم «الاحتجاج فی القراءات» و له «الانتصار لقرّاء الأمصار» (یاقوت ۵۰۱/۶) و له «السبعه الأصغر فی القراءات» (إیضاح المکنون ۳۰۲/۴) و له «السبعه الأوسط» (ابن الندیم: ۵۶) و له «السبعه الاکبر» (معجم مصنّفات القرآن ۸۵/۴) و له «السبعه بعللها الکبیر» (ابن الندیم: ۵۶) و له «الصحاح فی القراءات» (إیضاح المکنون ۶۴/۴) «المحبّر فی القراءات» لابن أشته محمد بن عبد اللّه بن أشته الأصبهانی ت ۳۶۰ ه (ابن خیر: ۲۴) «القراءات» للطوسی أبی جعفر محمد بن الحسن بن علی ت ۳۶۰ ه (طبقات المفسرین: ۳۰) «القراءه» لابن سیار البصری أبی عبد اللّه أحمد بن محمد بن سیار ت ۳۶۸ ه (إیضاح المکنون ۳۲۲/۴، الأعلام ۲۰۹/۱) «إدغام القرّاء» لأبی سعید السیرافی ت ۳۶۸ ه طبع فی القاهره بمطبعه الأمانه بتحقیق محمد علی عبد الکریم الردینی عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث ۲۲/۲۵) «معانی القراءات» للأزهری أبو منصور محمد بن أحمد ت ۳۷۰ ه (سیزکین ۱۷۲/۱) «الحجه فی القراءات السبع» لابن خالویه ت ۳۷۰ ه طبع بتحقیق عبد العال سالم مکرم فی القاهره و بیروت بدار الشروق عام ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م و ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م (ذخائر التراث ۱۰۴/۱) و یسمی «الحجه و الانتصار فی علل القراءات السبع» (معجم مصنّفات القرآن ۶۱/۴) و له «علل القراءات» (ذکره یاقوت ۲۹۸/۶) و له «البدیع فی القراءات السبع» مخطوط فی تشستربتی بدبلن: ۳۰۵۱، و منه صوره بمرکز البحث العلمی بمکه: ۲۳ (معجم مصنّفات القرآن ۳۰/۴) «البدیع فی القراءات السبع و إضافه قراءه ثامنه و هی قراءه یعقوب الحضرمی» لأبی علی الفارسی الحسن بن أحمد عبد الغفار ت ۳۷۷ ه مخطوط (سیزکین ۱۷۲/۱) و له «الحجه فی القراءات السبع» أو «الحجه فی علل القراءات السبع» أو «الحجه للقرّاء السبعه» أو «شرح القراءات السبع» طبع فی القاهره بتحقیق علی النجدی و عبد الحلیم النجار و عبد الفتاح شلبی بدار الکاتب العربی عام ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۸ م، و طبع بتحقیق بدر الدین قهوجی و بشیر جویجاتی فی دمشق بدار المأمون عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، و طبع بتحقیق محمد حسین الحسین بالقاهره جامعه الأزهر کرساله ماجستیر عام ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (معجم المنجد ۱۲۴/۳، أخبار التراث ۱۷/۳۴) «قصیده فی القراءات» عارض بها قصیده الخاقانی لمحمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطی ت ۳۷۷ ه (الإشبیلی :-

-۷۴) «قراءه حمزه» لابن الواثق أبی محمد عبد العزیز (ابن الندیم: ۶۵) «ما خالف الکسائی» لأبی جعفر بن المغیره (ابن الندیم: ۲۵۱) «قراءه أبی عمرو» لأحمد بن زید الحلوانی (ابن الندیم: ۲۸) «القراءات» لأبی الطیب بن اشناس (ابن الندیم: ۵۹) «التذکره فی القراءات السبع» لأبی الحسن طاهر بن أحمد النحوی ت ۳۸۰ ه (کشف الظنون ۳۹۲/۱) «الاستعاذه بحججها» لابن مهران، أبی بکر أحمد بن الحسین النیسابوری ت ۳۸۱ ه (غایه النهایه ۴۹/۱) و له «الشامل فی القراءه» مخطوط فی لیدن ۱۶۳۴ (بروکلمان ۵/۴) و له «غرائب القراءات» (یاقوت ۴۱۲/۱) و له «القراءات السبع» خط (سیزکین ۱۶۶/۱) و له «قراءه أبی عمرو» (یاقوت ۴۱۱/۱) و له «قراءه عبد اللّه بن عمر» (یاقوت ۳۰۲/۶) و له «کتاب المدّات» (غایه النهایه ۴۹/۱) و له «مذهب حمزه فی الهمز فی الوقف» (غایه النهایه ۴۹/۱) «القراءات» للدار قطنی علی بن عمر ت ۳۸۵ ه (ابن الندیم: ۵۹) «القراءات السبع عن الأئمه السبعه» لابن حسنون عبد اللّه بن الحسین ت ۳۸۶ ه (ذکره ابن خیر فی فهرسته: ۲۷) «المفصح فی القراءات» لعبید اللّه بن محمد الأسدی ت ۳۸۷ ه (کشف الظنون ۱۷۷۴/۲) «أدب القارئ و المقرئ» لأبی بکر الأدفونی المقرئ ۳۸۸ ه (ابن خیر فی فهرسته: ۷۴) «اختلاف القرّاء فی (إن) و (أن)» لابن غلبون أبی الطیّب عبد المنعم بن عبید اللّه (ت ۳۸۹ ه) طبع بتحقیق أحمد ناصیف الجنابی (أخبار التراث العربی ۱۷/۱۶) و له «الإرشاد فی معرفه مذاهب القرّاء السبعه و شرح أصولهم» (ابن خیر فی فهرسته:

۲۵) و له «استکمال الفائده» أو «الاستکمال لبیان جمیع ما یأتی فی کتاب اللّه» أو «الاستکمال لبیان مذاهب القرّاء السبعه» أو «الاستکمال لبیان جمیع ما یأتی فی کتاب اللّه عز و جل فی مذهب القرّاء السبعه فی التفخیم و الإماله» أو «إکمال الفائده فی القراءات السبع» أو «الإماله فی مذاهب القرّاء السبعه» مخطوط فی أوکوبورلی بترکیا، و فی المتحف البریطانی ثان ۱۲۳۵ رقم ۲، (و انظر سیزکین ۱۶۷/۱ بروکلمان ۶/۴، و قد ذکره ابن خیر فی فهرسته: ۲۷) و له «بحث عن الاستعاذه» أو «رساله فی الاستعاذه» مخطوط فی جوته ۱/۸ من ۶۱-۶۲ علی أن نسبه هذا البحث إلیه غیر مؤکده (معجم مصنّفات القرآن ۲۹/۴) و له «التهذیب لاختلاف قراءه نافع فی روایه ورش و أبی عمرو بن العلاء فی روایه الیزیدی و اختلاف ورش و قالون عن نافع» (ابن خیر فی فهرسته: ۲۵) و له «التذکره فی القراءات السبع» (فهرسه ابن خیر: ۲۶) و له «رساله فی الإماله» أو «الاستکمال لبیان جمیع ما یأتی فی کتاب اللّه...» مخطوط بهذا الاسم فی المتحف البریطانی ثان ۱۲۳۵ رقم ۲ (بروکلمان ۶/۴) و له «ما انفرد به بعض القرّاء» مخطوط فی مکتبه تشستربتی برقم ۳۶۰۳ و منه نسخه مصوره فی جامعه الإمام محمد بن سعود (معجم مصنّفات القرآن ۱۴۷/۴) و له «المرشد فی القراءات السبع» (فهرسه ابن خیر: ۲۵) «القراءات» لأحمد بن عبد الرحمن المقرئ (کان حیا سنه ۳۹۵ ه)، مخطوط بمکتبه تشستربتی برقم ۳۵۶۷ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۲۵) «الکشف و البیان عن ماءات القرآن» لأبی الفرج الهمذانی أحمد بن علی (القرن ۴ ه) مخطوط بدار الکتب المصریه أول ۲۰۲/۱، ثان ۵۹/۱-۶۰. و منه نسخه بدار الکتب المصریه رقم ۵۸۵ کتبت سنه ۶۶۳ ه و عنها صوره بمعهد المخطوطات بالقاهره رقم ۶۸ (بروکلمان ۱۶/۴، معجم الدراسات القرآنیه: ۵۳۸) «حجّه القراءات» لأبی زرعه عبد الرحمن بن محمد بن زنجله (القرن ۴ ه) طبع بتحقیق سعید الأفغانی بجامعه بن غازی لیبیا عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۴ م و عنها صوره بمؤسسه الرساله بیروت عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م (ذخائر التراث العربی ۲۹۹/۱) «القراءات» لابن النجار محمد بن جعفر ت ۴۰۲ ه (یاقوت ۴۶۷/۶) «التنبیه علی اللحن - (البرهان - ج ۱ - م ۲۸)

-الجلی و اللحن الخفی» لعلی بن جعفر السعیدی (کان حیا سنه ۴۱۰ ه) طبع بتحقیق غانم قدوری حمد بمجله المجمع العلمی العراقی - بغداد ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م «معانی القراءات» لأحمد بن قاسم اللخمی الأقلیشی الأندلسی ت ۴۱۰ ه (غایه النهایه ۹۷/۱) «الحجه فی القراءات» لأبی علی الفارسی روایه محمد بن عثمان بن بلبل ت ۴۱۰ ه (معجم الأدباء ۲۴۹/۱۸) «شرح الغایه فی القراءات لابن مهران» شرحه القهندزی أبو الحسن علی بن محمد الضریر (کتبه قبل سنه ۴۱۳ ه) (بروکلمان: ۶/۴، سیزکین ۱۶۶/۱) «الکافی فی القراءات السبع» لمحمد بن إسماعیل السرخسی الهروی ت ۴۱۴ ه (کشف الظنون ۱۳۷۹/۲) و له «اختلاف القراءات و تصریف وجوهها» (ابن خیر فی فهرسته: ۳۸) و له «الهادی فی القراءات» مخطوط (ذکره بروکلمان فی الذیل ۷۱۸/۱) و له «المجتبی فی القراءات» (إیضاح المکنون ۴۳۰/۲) و له «الجامع لقراءات الأئمه» (فهرسه أبی بکر الإشبیلی ص ۲۵) «الواضح فی القراءات السبع» لأبی الحسین أحمد بن رضوان بن محمد بن جالینوس الصیدلانی البغدادی ت ۳۲۳ ه (إیضاح المکنون ۶۹۹/۴) «الإبانه عن معانی القراءات» أو «الإبانه فی معانی القراءات» لمکی بن أبی طالب حموش (ت ۴۳۷ ه) طبع بتحقیق عبد الفتاح إسماعیل شلبی بمصر مطبعه نهضه مصر عام ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م، و طبع بتحقیق محیی الدین رمضان، بدمشق دار المأمون للتراث عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و له «الإدغام الکبیر» (یاقوت فی معجم الأدباء ۱۷۵/۷) و له «الإماله» (یاقوت ۴۳۷/۷) و له «الانتصاف فی الرد علی أبی بکر الأدفونی فیما زعم من تغلیطه فی کتاب الإماله» (یاقوت ۱۷۵/۷) و له «التبصره فی القراءات» أو «التبصره فی القراءات السبع» طبع بتحقیق محمد غوث الندوی بالهند فی الدار السلفیه، و طبع بتحقیق محیی الدین رمضان بالکویت، معهد المخطوطات العربیه عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م. و له «التذکره فی اختلاف القراء» (معجم الأدباء ۱۷۴/۷) و له «التذکره فی القراءات السبع» (فهرسه ابن خیر ص ۴۱). و له «تمکین المدّ فی آتی و آمن و آدم و شبهه» طبع بتحقیق أحمد حسن فرحات، بالکویت دار الأرقم عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۵ م و له «التنبیه علی أصول قراءه نافع بن عبد الرحمن» (فهرسه ابن خیر ص ۴۱، و معجم الأدباء ۱۷۵/۷) و له «رساله فی تحکیم المد» مخطوط بالمدینه ۱۱۶، و نسخه مصوّره فی معهد المخطوطات رقم ۳۶ (معجم الدراسات القرآنیه ۴۹۵) و له «الموجز فی القراءات» (معجم الأدباء ۱۷۵/۷) «الاختصار فی القراءات» لأبی الحسن أحمد بن محمد القنطری المقرئ ت ۴۳۸ ه (فهرسه ابن خیر ص ۲۶) «التمهید فی القراءات» لأبی علی الحسن بن محمد بن إبراهیم ت ۴۳۸ ه (کشف الظنون ۴۸۵/۱) «بیان السبب الموجب لاختلاف القراءات و کثره الطرق و الروایات» لأبی العباس المهدوی أحمد بن عمار (ت ۴۴۰ ه) طبع بتحقیق حاتم صالح الضامن بالکویت (أخبار التراث العربی ۴/۱۹) و له «التیسیر فی القراءات» (کشف الظنون ۵۲۰/۱) و له «رساله فی توجیه القرآن» مخطوط فی الأزهر رقم (۲۱۹) ۵۳۱۱ (معجم الدراسات القرآنیه: ۳۰۰) و له «ری العاطش» (الأعلام ۱۸۵/۱) و له «الکفایه فی شرح مقاری الروایه» (فهرسه ابن خیر ص ۴۳) و له «الهدایه فی القراءات» (الأعلام ۱۸۵/۱) «أحکام الفتح و الإماله» لأبی عمرو عثمان بن سعید الدانی (ت ۴۴۴ ه) صوره مخطوط بالریاض بجامعه الإمام محمد بن سعود رقم ۲۶۳ ف مصوره من مکتبه عارف حکمت بالمدینه المنوره ۱۵۵ لوحه، و یوجد منه نسخه مصوره أیضا فی الکویت بمعهد المخطوطات العربیه (أخبار التراث العربی ۵/۳۲) و له «أحکام أبی عمرو» مخطوط بمکتبه عارف حکمت بالمدینه المنوره: ۱۳ قراءات (معجم مصنّفات القرآن ۱۶/۴) و له «اختلاف القراء فی الیاء» -

-(طبقات القراء لابن الجوزی ۵۰۵/۱) و له «الإدغام الکبیر لأبی عمرو بن العلاء» مخطوط فی صوفیا:

۱۶ ق و جامعه الملک سعود بالریاض ۵/۱۲۱۲ م و ۱۰۰۱ فی ۱۶ ق، و بالمتحف البریطانی (oR ۳۰۶۷)، و عنه صوره بمعهد المخطوطات العربیه برقم (۳) (بروکلمان الذیل ۷۳۰/۱، و سیزکین ۱۷۱/۱). و له «الإشاره بلطیف العباره فی القراءات المأثورات بالروایات المشهورات» مخطوط فی بلدیه الاسکندریه:

۱۸۰۷ د و عنه صوره برقم ۶ و له «الاقتصاد فی القراءات السبع» (فهرسه ابن خیر ص ۲۹) و له «الإماله» أو «الإمالات» (غایه النهایه ۵۰۵/۱) و له «إیجاز البیان فی قراءه ورش عن نافع» أو «إیجاز البیان عن أصول قراءه ورش عن نافع» (فهرسه ابن خیر: ۲۹، و بروکلمان ۴۰۷/۱) و له «الإیضاح فی الهمزتین» (فهرسه ابن خیر: ۲۹) و له «تبصره المبتدی و تذکره المنتهی فی القراءات» مخطوط بالمکتبه الظاهریه بدمشق رقم ۶۱۷۱ و منه نسخه میکروفیلمیه بمرکز البحث العلمی بمکه: ۳۲ (معجم مصنّفات القرآن ۳۶/۴) و له «تذکره الحافظ لتراجم القراء السبعه و اجتماعهم و اتفاقهم فی حروف الاختلاف» مخطوط بترکیا آفیون قره حصار رقم ۱۵۷۵ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۷۶) و له «التعریف فی اختلاف الرواه» صنعاء (أخبار التراث العربی ۴۵/۴) و له «التلخیص لأصول قراءه نافع بن عبد الرحمن» (فهرسه ابن خیر: ۴۱) و له «التنبیه علی مذهب أبی عمرو بن العلاء فی الإماله و الفتح بالعلل» (فهرسه ابن خیر: ۲۹) و له «التهذیب لما انفرد به کل واحد من القرّاء السبعه من الادغام» أو «التهذیب لانفراد ائمه القرّاء السبعه» مخطوط فی آیا صوفیا ۲/۳۹، و معهد المخطوطات رقم ۱۹ (معجم الدراسات القرآنیه ص ۴۸۱) و له «التعریف فی القراءات» مخطوط فی الخزانه العامه بالرباط رقم ۱۵۳۲، و منه نسخه میکروفیلمیه بمرکز البحث العلمی بمکه رقم ۴۵ معجم مصنّفات القرآن ۴۳/۴) و له «التلخیص لأصول قراءه نافع بن عبد الرحمن» (فهرسه ابن خیر ص ۴۱) و له «التیسیر فی القراءات السبع» طبع فی الهند (بدون تاریخ) و طبع بتحقیق أوتو برتزل باسطنبول فی مطبعه الدوله عام ۱۳۴۹ ه/ ۱۹۳۰ م و أعید طبعه بالأوفست فی بغداد بمکتبه المثنی، عام ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۵ م و فی بیروت بدار الکتاب العربی عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م و له «توضیح المقام فی الوقف علی الهمزه لهشام و حمزه» (و هو حواشی علی التیسیر فی القراءات السبع) مخطوط بجامعه الملک سعود فی الریاض رقم (۹۰) و منه صوره بمکتبه جامعه الإمام محمد بالریاض رقم ۲۴ /ف و ۹۹۳، و ۶۴۰، و ۲۵۴۸، و ۱۸۸۶، و ۲۵۲۰، و ۲۶۶۳، و ۱۰۲۵، و ۶۲۹، و ۲۵۱۷ و له «جامع البیان فی القراءات السبع» مخطوط بدار الکتب المصریه، رقم ۳ م قراءات ( بروکلمان ۷۱۹/۱) و له «شرح القصیده الخاقانیه فی القراءات» أو «شرح قصیده الخاقانی فی التجوید» مخطوط فی مکتبه تشستربتی رقم ۳۶۵۳ مجامیع، و عنه صوره فی مرکز البحث العلمی بمکه رقم ۱۰۴ (بروکلمان ۵/۴) و له «فائده فی الهمزتین إذا کانت فی کلمتین» مخطوط انظر مکتبه جامعه الإمام محمد بن سعود رقم ۱۰۷۳ (معجم الدراسات القرآنیه ۱۱۶/۴).

و له «قراءه ابن کثیر» انظر (بروکلمان ۷۰۷/۱) و له «مفردات القراء السبعه» (بروکلمان ۴۰۷/۱).

و له «مفرده یعقوب فی القراءات» (کشف الظنون ۱۷۷۳/۲) و له «مقدمه فی قراءه أبی عمرو بن العلاء فی روایه أبی عمر حفص الدوری و أبی شعیب صالح السوسی مخرجه من طریق أبی عمرو الدانی» خط بالأزهر (۲۸۰) ۲۲۲۸۷. (معجم الدراسات القرآنیه ص ۵۵۳) و له «الموضح فی الفتح و الإماله» (بروکلمان الذیل ۷۲۰/۱) «قراءه ابن الجارود» لأحمد بن أبی الربیع أبی العباس (ت ۴۴۶ ه) نسخه بالتیموریه رقم ۳۳۹ تفسیر (معجم الدراسات القرآنیه ۵۳۰) «الإیضاح فی القراءات» للأهوازی أبی علی الحسن بن علی. ت-

-۴۴۶ه (کشف الظنون ۲۱۱/۱) و له «الموجز فی القراءات» طبع بتحقیق حافظ محمود الحسن حافظ طریق اللّه (أخبار التراث العربی ۱۹/۲۵) «القاصد» (کتاب فی القراءات) لعبد الرحمن بن حسن بن سعید الخزرجی القرطبی ت ۴۴۶ ه (الأعلام ۷۴/۴) «الاکتفاء فی القراءات» لإسماعیل بن خلف بن سعید أبی طاهر الصقلی ت ۴۵۵ ه (معجم الأدباء ۲۷۳/۲) و له «العنوان فی القراءات السبع» و یسمی أیضا «العنوان فی قراءات السبعه القراء» و «مختصر الاکتفاء فی اختلاف القرّاء السبع» و هو اختصار للکتاب السابق، طبع بتحقیق د. خلیل إبراهیم العطیه ود. زهیر غازی زاهد بالبصره عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م و طبع بتحقیق عبد المهیمن عبد السلام الطحان، بمکه المکرمه کرساله ماجستیر بجامعه أم القری کلیه الشریعه عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م (أخبار التراث العربی ۱۵/۶ و ۱۲/۹) «القراءات المشهوره فی الأمصار» لابن حزم، أبی محمد علی بن محمد الظاهری (ت ۴۵۶ ه) طبع بتحقیق إحسان عباس و ناصر الدین الأسد ضمن کتاب جوامع السیره و خمس رسائل أخری بدار المعارف بالقاهره ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۰ م «المفتاح فی اختلاف القرّاء السبعه» لعبد الوهاب بن محمد القرطبی المالکی، ت ۴۶۱ ه مخطوط بدار الکتب ۱۹۶۶۹ ب، و معهد المخطوطات رقم ۸۶ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۰) «الجهر بالبسمله» لأحمد بن علی الخطیب البغدادی ت ۴۶۳ ه (معجم الأدباء ۲۰/۴) «البیان عن تلاوه القرآن» أو «البیان بدلیل القرآن» للحافظ أبی عمر یوسف بن عبد اللّه بن عبد البر القرطبی ت ۴۶۳ ه مخطوط بخزانه یعقوب سرکیس المهداه إلی جامعه الحکمه رقم: ۲ (معجم الدراسات القرآنیه: ۶۲۰). و له «الاکتفاء فی قراءه نافع و ابن عمرو» (کشف الظنون ۱۴۲/۱). و له «المدخل فی القراءات» (وفیات الأعیان ۳۴۸/۲).

«الکامل فی القراءات الخمسین» لابن جباره الهمذانی یوسف بن علی بن عباده (ت ۴۶۵ ه) طبع بتحقیق سبیع حمزه حاکمی (أخبار التراث العربی ۳۶/۴). «جامع القراءات» لمحمد بن أحمد بن الهیثم أبی بکر الروذباری ت ۴۶۹ ه (الأعلام ۲۰۷/۶). «التذکره فی القراءات السبعه عن القرّاء السبعه المشهورین» لأبی الحکم العاصی بن خلف ابن محرز المقرئ ت ۴۷۰ ه (فهرسه ابن خیر: ۳۰) «بیان العیوب التی یجب أن یجتنبها القرّاء و إیضاح الأدوات التی بنی علیها الاقراء» لابن البنا، أبی علی الحسن بن عبد اللّه (ت ۴۷۱ ه) طبع بتحقیق غانم قدری حمد ببغداد (أخبار التراث العربی ۱۴/۱۳). «اختصار الحجه لأبی علی الفارسی» للرعینی أبی عبد اللّه محمد بن شریح المقرئ ت ۴۷۶ ه (فهرسه ابن خیر: ۴۲).

و له «الاختلاف بین الإمام یعقوب بن إسحاق الحضرمی و الإمام نافع» مخطوط ضمن مجموع فی التیموریه رقم ۲۴ (سیزکین ۱۵۵/۱). و له «التذکیر فی القراءات السبع» (فهرسه ابن خیر ص ۳۲). و له «الکافی فی القراءات السبع عن القرّاء السبعه المشهورین» طبع مع کتاب «المکرر فیما تواتر» بمکه المکرمه عام ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م، و طبع بالقاهره بدار الکتب العربیه المطبعه المیمنیه عام ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م. و له «سوق العروس فی القراءات» لأبی معشر الطبری، عبد الکریم بن عبد الصمد، ت ۴۷۸ ه (کشف الظنون ۱۰۰۹/۲).

«القراءات» لسلمان بن عبد اللّه أبی محمد الحلوانی ت ۴۹۳ ه (یاقوت ۲۴۶/۴). «التبصره و التذکار لحفظ مذاهب القراء السبعه بالأمصار» لأبی بکر بن محمد بن مفرّج البطلیوسی ت ۴۶۹ ه (فهرسه ابن خیر:

۳۳) «رساله فی الحروف المشکله فی القرآن» لأبی إسماعیل موسی بن الحسین المعدّل (ت ۵۰۰ ه) خط بالأوقاف بغداد ۱۰۰۸۷/۱ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیه: ۳۰۰) «المختار فی معانی قراءات أهل الأمصار» لابن إدریس أبی بکر أحمد بن عبید اللّه (ت فی حدود ۵۰۰ ه) طبع بتحقیق محیی الدین رمضان -

-بالأردن/کلیه الآداب بجامعه الیرموک. (أخبار التراث العربی ۱۶/۲۰). «الناهج للقراءات بأشهر الروایات» لأبی عبد اللّه محمد بن یحیی بن مزاحم الأنصاری الطلیطلی، ت ۵۰۲ ه (إیضاح المکنون ۶۱۷/۴). «تلخیص العبارات فی القراءات» أو «التلخیص فی القراءات» لأبی علی بن خلف القیروانی ت ۵۱۴ ه (کشف الظنون ۴۷۳/۱ و ۴۷۹). «الکفایه فی القراءه» للحسین بن مسعود البغوی الفراء ت ۵۱۶ ه (کشف الظنون ۱۴۹۹/۲). «المقنع فی القراءات السبع» لأحمد بن خلف بن محرز أبی جعفر، ت ۵۱۶ ه (الأعلام ۲۰۷/۱). «الانتصار لحمزه الزیات فیما نسبه إلیه ابن قتیبه فی مشکل القرآن» (انظر بروکلمان ۲۲۸/۱) «التجرید فی القراءات» أو «التجرید لبغیه المرید فی القراءات السبع» لابن الفحام أبی القاسم عبد الرحمن بن أبی بکر الصقلی (ت ۵۱۶ ه) طبع بتحقیق سعود أحمد سید بالمدینه المنوره کرساله جامعیه فی الجامعه الإسلامیه عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م. (أخبار التراث العربی ۲۲/۲۲) «اختلاف القرّاء» لابن بندار، محمد بن الحسین الواسطی القلانسی (ت ۵۲۱ ه) مخطوط بالظاهریه ۲۲۷۸ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۵۶). و له «الکفایه الکبری» (غایه النهایه ۱۲۸/۲) «الشمس المنیره فی القراءات السبعه الشهیره» (کشف الظنون ۱۰۶۵/۲) «التقریب و الأشعار فی مذاهب القرّاء السبعه أئمه الأمصار رحمهم اللّه» لشعیب بن عیسی بن علی الأشجعی المقرئ، ت ۵۳۰ ه (فهرسه ابن خیر: ۳۵) «جزء فیه خلاف بین یحیی بن آدم و العلمی الأنصاری» لهبه اللّه بن أحمد بن عبد الرحمن ت ۵۳۶ ه (سیزکین ۱۶۲/۱) و له «الاختلاف فی الفرق بین قراءه نافع و بین قراءه الحضرمی» (سیزکین ۱۵۳/۱، ۱۵۵) و له «الانتصاف من الحافظ أبی عمرو الدانی المقرئ» (فهرسه ابن خیر: ۴۰). و له «الجمع و التوجیه لما انفرد به الإمام یعقوب بن إسحاق الحضرمی» (سیزکین ۱۵۹/۱). «التقریب فی القراءات السبع» لأبی العباس المسیلی، أحمد بن محمد بن سعید ت ۵۴۰ ه (فهرسه ابن خیر: ۳۵). و له «قراءه یعقوب بن إسحاق الحضرمی فی روایه أبی عبد اللّه محمد بن المتوکل اللؤلؤی الملقب بدوس» (فهرسه ابن خیر: ۳۵).

«الغایه فی القراءات» لابن باذش أو جعفر أحمد بن علی ۵۴۰ ه خط بترکیا، بایزید عمومی: ۱۸۵۶ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۱۸). «المبهج فی قراءات السبعه القرّاء و ابن محیص و الأعمش و اختیار الیزیدی» لأبی محمد عبد اللّه بن علی بن أحمد، سبط الخیاط (ت ۵۴۱ ه) طبع بتحقیق عبد العزیز ناصر السبر بالریاض کرساله دکتوراه بجامعه الإمام محمد ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م و یقوم بتحقیقه محمد حسین الحسین القاهره عام ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربی ۲۶/۱۴ و ۹/۳۴) و له «الإیجاز فی القراءات السبع» (کشف الظنون ۲۰۶/۱) و له «الإیجاز فی القراءات السبع» (کشف الظنون ۲۰۶/۱). و له «التبصره فی القراءات القرآنیه» (الأعلام ۲۴۲/۴) «الکشف فی نکت المعانی و الإعراب و علل القراءات المرویه عن الأئمه السبعه» أو «الکشف فی نکت المعانی..» أو «الجامع النحوی» لأبی الحسن علی بن الحسین الباقولی النحوی (ت ۵۴۳ ه) طبع بتحقیق عبد الرحمن محمد العمار بالریاض جامعه الإمام محمد کرساله دکتوراه نوقشت بتاریخ ۱۴۰۷/۱۰/۲۰ ه و طبع بتحقیق محمد الدالی بدمشق جامعه دمشق کرساله دکتوراه نوقشت ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م. (أخبار التراث العربی (۱۴/۱۹، ۲۳/۳۲). «منح الفریده الحمصیه فی شرح القصیده الحصریه» لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الطفیل العبدی ت ۵۴۳ ه (فهرسه ابن خیر ۷۴) «المقتبس من القراءات» لمحمد بن عبد اللّه بن محمد المعافری الإشبیلی المالکی ت ۵۴۳ ه (کشف الظنون ۱۷۹۲/۲) «القراءات» لمنصور بن الخیر بن یعقوب بن یملأ الأندلسی ت ۵۴۶ ه (الأعلام-

-۸/ ۲۳۷). «الإقناع فی القراءات السبع» لابن الباذش، أبی جعفر أحمد بن علی النحوی ت ۵۴۶ ه (کشف الظنون ۱۴۰/۱) «المصباح فی القراءات» للمبارک بن الحسن بن أحمد بن علی الشهرزوری ت ۵۵۰ ه (معجم الأدباء ۲۲۸/۶) «رساله فی الضاءات الواقعه فی کتاب اللّه تعالی» قد یکون لعبد العزیز بن علی بن محمد السمالی (ت ۵۵۹ ه) خط بالتیموریه: ۳۹۷ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۷)، و له «رساله فی ذکر ما بین قالون و بین ورش من الخلف» خط بالتیموریه رقم: ۳۹۷ (سیزکین ۱۵۸/۱) «مقدمه فی أصول القراءات» لعبد العزیز بن علی بن محمد الإشبیلی ت ۵۶۰ ه (غایه النهایه ۳۹۵/۱).

«أحکام القراءات» لعلی بن زید بن محمد بن الحسین أبی الحسن ظهیر الدین البیهقی ت ۵۶۵ ه (الأعلام ۱۰۱/۵). «القرطبیه فی القراءات» لیحیی بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدی القرطبی ت ۵۶۷ ه (معجم مصنّفات القرآن ۱۳۴/۴). «شرح ما اختلف فیه أصحاب أبی محمد یعقوب بن إسحاق الهمذانی» لأبی العلاء الحسن بن أحمد العطار (ت ۵۶۹ ه). مخطوط سیزکین ۱۵۹/۱). و له «معرفه القراءه» فی نحو (۲۰) جزءا (الأعلام ۱۸۱/۲). و له «الماءات» (غایه النهایه ۲۰۴/۱). و ذکر ابن الجزری فی غایه النهایه أیضا أن له فی مفردات کل قارئ جزءا مستقلا. «روایه عاصم فی القراءات» للغافقی، أبی قاسم أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدریس (ت ۵۶۹ ه)، مخطوط بالتیموریه رقم ۱۴۵، و معهد المخطوطات رقم ۳۹ (سیزکین ۵۱/۱). «وصول الغمر إلی أصول قراءه أبی عمرو» لعلاء الدین أبی الحسن علی بن قاسم البطائحی الشافعی ت ۵۷۲ ه (کشف الظنون ۲۰۱۵/۲). «الخلاف بین قراءه أبی عماره حمزه بن حبیب و بین أبی عمرو بن العلاء» لعلی بن عساکر بن المرجب ت ۵۷۲ ه (سیزکین ۱۵۲/۱، ۱۵۴). و له «الخلاف بین قراءه عبد اللّه بن عامر و بین قراءه أبی عمرو بن العلاء» مخطوط فی بروسه مکتبه حراتشی زاده ۱۲۸/۱/۷۲۶ (سیزکین ۱۵۴/۱). و له «ذکر الخلاف بین قراءه أبی بکر بن بهدله عاصم و بین قراءه أبی عمرو بن العلاء» مخطوط منه نسخه محفوظه بروسه حراتشی زاده: ۷۲۶-۳ من ۱۳۸-۷۰ ب (سیزکین ۱۵۱/۱). و له «ذکر الخلاف بین روایه عبد اللّه بن کثیر و بین قراءه أبی عمرو بن العلاء» مخطوط فی بروسه حراتشی زاده ۲/۷۲۶ (سیزکین ۱۵۰/۱) و له «الخلافیات فی علم القراءات» أو «الخلاف بین قراءه أبی عمر بن العلاء و بین غیره من القراء السبعه» مخطوط بترکیا، حراجی أوغلی: ۷۲۶ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۸۸). «غایه المنتهی و نهایه المبتدی» فی القراءات، لأسعد بن الحسین بن سعد بن بندار أبی ذر الیزدی ت ۵۸۰ ه (معجم مصنّفات القرآن ۱۱۰/۴). «البهجه فی القراءات السبع» للهراس هبه اللّه بن یحیی بن محمد أبی طالب ت ۵۸۰ ه (غایه النهایه ۳۵۳/۲). «حرز الأمانی و وجه التهانی» المعروفه بالشاطبیه، لأبی محمد القاسم بن فیّره الشاطبی (ت ۵۹۰ ه) طبع علی الحجر بالهند - بشاور عام ۱۲۷۸ ه/ ۱۸۶۱ م و فی مصر عام ۱۲۸۶ ه/ ۱۸۶۹ م، و ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۸۴ م، و ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و بمطبعه مصطفی البابی الحلبی ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م و ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م. و له «شرح وقف حمزه و هشام» مخطوط بالأزهر: ۴۴۸۶/۷۵ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۱۳). و له «فتح المجید فی قراءه حمزه من القصید» مخطوط، بجامعه الإمام محمد بن سعود بالریاض: ۴۸۳ (معجم مصنّفات القرآن ۱۱۶/۴). «قصیده فی القراءه» الشیخ الأدیب أبی عبد اللّه محمد بن أحمد بن محمد المعافری الأندلسی، ت ۵۹۱ ه (کشف الظنون ۱۳۴۳/۲) «ذکر الخلاف بین صاحبی عاصم أبی بکر و حفص» للباقلانی أبی بکر عبد اللّه بن منصور (ت ۵۹۳ ه) مخطوط فی الحمیدیه باسطنبول: ۱۳۵۷ خط -

-(سیزکین ۵۶/۱). «السبعه فی القراءات» لعبد الرحمن بن الجوزی ت ۵۹۷ ه (مؤلفات ابن الجوزی:

۱۳۶). «رساله فی حروف أبی عمرو بن العلاء فی قراءه القرآن» مخطوط ضمن مجموع بمکتبه تشستربتی بدبلن بدبلن: ۳۸۸۳ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۶). «البرهان فی قراءه القرآن» لفخر الدین الرازی أبی عبد اللّه محمد بن عمر بن حسین (ت ۶۰۶ ه) راجع کتاب: الرازی مفسرا للدکتور محسن عبد الحمید (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۶۸). «جزء فی قراءه نافع» لعبد اللّه بن الحسن بن أحمد بن یحیی الأنصاری القرطبی المالقی ت ۶۱۱ ه (معجم المؤلفین ۴۲/۶). «قراءه حمزه» لأبی الحسن شریح بن محمد ت ۶۲۵ ه (فهرسه ابن خیر: ۳۸) «المیسّر فی القراءات» لمحمد بن الحسین بن علی أبی عبد اللّه الأندلسی المیورقی المعروف بابن الشکازت ۶۲۶ ه (الأعلام ۳۳۳/۶) «أرجوزه فی القراءات السبع» لیحیی بن عبد المعطی بن عبد النور الزواوی، أبی الحسن ت ۶۲۸ ه (الأعلام ۱۹۳/۹). «حجّه المقتدی» لموفق الدین، عیسی بن عبد العزیز اللخمی الشریشی الاسکندری ت ۶۲۹ ه (معجم مصنّفات القرآن ۶۱/۴) و له «النقاءه المهذبه للروایه المنتخبه من جمیع القراءات و صحیح الروایات» (إیضاح المکنون ۶۷۴/۴) و له «الجامع الأکبر و البحر الأزخر» یحتوی علی سبعه آلاف روایه و طریق (غایه النهایه ۶۰۹/۱) و له «نظره السریع الانتهاء» لعله «المنتهی من مشهور القراءات المنتقی من غریب الطرق و الروایات» (إیضاح المکنون ۶۵۷/۴) «الإعلان فی القراءات» لأبی القاسم عبد الرحمن بن عبد المجید الصفراوی ت ۶۳۶ ه (کشف الظنون ۱۲۸/۱). «الدره الفریده فی شرح القصیده» (أی الشاطبیه)، لحسین بن أبی العزّ الرشید الهمذانی (ت ۶۴۳ ه) خط لا له لی: ۴۶، معهد المخطوطات: ۳۳ قراءات، الأوقاف ۳۲۷۹، الأزهر: ۱۳۴۴، امبالی: ۴۸۱۳۴، الأزهریه ۳۸۵ و ۳۸۹/۲۸۸، و منه صوره بمرکز البحث العلمی بمکه: ۷۱ قراءات (معجم مصنّفات القرآن ۷۳/۴) «مختصر التبصره فی القراءات» لأحمد بن محمد القیسی، أبی جعفر، ت ۶۴۳ ه (الأعلام ۱۶۹/۱) «الإیضاح و غایه الإشراح فی القراءات السبع» لعلم الدین علی بن محمد السخاوی ت ۶۴۳ ه (کشف الظنون ۱۳۲/۱). و له «جمال القرّاء و کمال الإقراء» طبع بتحقیق د. علی حسین البواب بمکه المکرمه مکتبه التراث ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م.

و له «فتح الوصید فی شرح القصید» أو «شرح حرز الأمانی للشاطبی» مخطوط بدار الکتب المصریه المکتبه التیموریه: ۲۵۵ و یوجد منه نسخه مصوّره بمعهد المخطوطات: ۵۱، بمکتبه تشستربتی: ۳۹۲۶، عارف حکمت المدینه المنوره: ۴۶ قراءات، مکتبه جامعه محمد بن سعود: ۲۱۸ ف فی جزءین مصوّر عن نسخه عارف حکمت (معجم مصنّفات القرآن ۱۱۶/۴). و له «منظومه طائیه للفرق بین الضاد و الظاء» مخطوط بالتیموریه ۱۷۶-۳۶۵ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۶) و له «نثر الدرر فی القراءات» (کشف الظنون ۱۹۲۷/۲) «شرح العنوان» عبد الظاهر بن لشوان الرومی (ت ۶۴۹ ه) خط آیا صوفیا، ۶۴۹ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۱۰) «أرجوزه فی القراءات» لمنصور بن سرایا بن عیسی الأنصاری ت ۶۵۱ ه.

(طبقات المفسرین: ۴۲) و له «الغایه» (و هو شرح الشاطبیه الکبیر) مخطوط منه جزء محفوظ بمکتبه الحرمین بمکه: ۴۱ (معجم مصنّفات القرآن ۱۰۹/۴). «کنز المعانی فی شرح حرز الأمانی» أو «کنز التهانی فی شرح...» أو «شرح شعله علی الشاطبیه» لأبی عبد اللّه محمد بن أحمد الموصلی (ت ۶۵۶ ه) طبع فی القاهره بدار التألیف، و طبع بمکتبه صبیح عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و له «الشمعه المضیه بنشر قراءات السبعه المرضیه» (معجم مصنّفات القرآن ۱۰۱/۴)، «اللئالئ الفریده فی شرح القصیده» لمحمد بن -

-الحسن الفاسی (ت ۶۵۶ ه) خط، بالأزهر: ۲۲۲۶۵/۲۵۸، ۲۷۵، رافعی ۲۲۶۶۱ آیا صوفیا: ۴۹-۵۰، التیموریه: ۲۱۳، الأوقاف ببغداد: ۲۴۵۳، المکتبه المحمدیه بالجامع الزیوانی بالموصل رقم ۲۳۰. (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۴۰) «دره القارئ» (منظومه فی ظاءات القرآن) لأبی محمد عز الدین الرسعنی (ت ۶۶۱ ه) طبع بتحقیق عبد الهادی الفضلی بالأردن نشر مجله مجمع اللغه العربیه الأردنی ع ۳۰ (أخبار التراث ۲۶/۲۹). «مفردات القراءات» لعبد الرحمن بن إسماعیل أبی شامه الدمشقی ت ۶۶۵ ه (کشف الظنون ۱۷۷۳/۲) و له «إبراز المعانی من حرز الأمانی» طبع بالقاهره فی مطبعه مصطفی الحلبی عام ۱۳۴۹ ه/ ۱۹۳۰ م، و طبع بتحقیق إبراهیم عطوه عوض بالقاهره مطبعه مصطفی الحلبی عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۲۳) «الاستبصار» لمحمد بن إسرائیل أبی عبید اللّه السلمی القصاع ت ۶۷۱ ه (الأعلام ۲۵۵/۶) و له «المغنی» فی القراءات (معجم مصنّفات القرآن ۱۵۷/۴) «شرف المراتب و المنازل فی القراءات» لمحمد بن سلیمان محمد المعافری ت ۶۷۲ ه (إیضاح المکنون ۴۷/۴) «قراءه ورش» لأحمد بن محمد بن حسن بن خضر الصدفی الشاطبی ت ۶۷۴ ه (الأعلام ۲۱۲/۱) «الشامل فی القراءات السبع» لمعین الدین أبی محمد عبد اللّه بن جمال الدین أبی عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن أبی حفص بن عمر بن أبی زید الأنصاری ت ۶۸۳ ه (معجم مصنّفات القرآن ۲۰۸/۱) «حل رموز الشاطبیه» لیعقوب بن بدران الجزائری الدمشقی المصری (ت ۶۸۸ ه) خط منه نسخه بمکتبه جامعه الملک سعود رقم ۵/۸۲۷ م (معجم مصنّفات القرآن ۶۴/۴). و له «المختار فی القراءات» (غایه النهایه ۳۸۹/۲) «منظومه فی الزائد علی مذهب الإمام أبی عمرو البصری الدیرینی» لعبد العزیز الدمیری المعروف بالدیرینی (ت ۶۹۴ ه) مخطوط منه نسخه بمکتبه الملک سعود برقم ۳/۲۸۲۷ م (معجم مصنّفات القرآن ۱۶۷/۴) «المفید فی کلام المجید فی مذهب الإمام الربانی حمزه بن حبیب» لمحمد بن محمد بن أحمد التبریزی (کان حیا ۷۱۱ ه) الریاض قسم المخطوطات بجامعه الملک سعود: ۱۰۶۱، (أخبار التراث العربی ۶/۲۹) «الدرر اللوامع فی أصل مقرأ الإمام نافع» لأبی عبد اللّه محمد بن محمد بن إبراهیم الخراز الشریشی الأموی (ت ۷۱۸ ه) مخطوط فی الرباط ۱۷/۲ (بروکلمان ۳۰۰/۲). و له «القصد النافع لبغیه الناشئ البارع فی شرح الدرر اللوامع فی قراءه نافع، (إیضاح المکنون ۲۲۷/۴) «خواص الحروف و حقیقتها و أصولها» لشمس الدین أبی عبد الرحمن الجیلی (ت ۷۲۳ ه) مخطوط فی مکتبه تشستربتی: ۳۱۶۸ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۸۸) «سؤال أجاب عنه ابن تیمیه» لأحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام، أبی العباس ابن تیمیه (ت ۷۲۸ ه) مخطوط بمکتبه جامعه برنستن مجموعه یهودا رقم ۴۰۹۸ ضمن مجامیع. و منه نسخه میکروفیلمیه مصوّره عن النسخه السابقه الذکر بمرکز البحث العلمی و إحیاء التراث بمکه رقم الفن ۹۲ مجامیع (معجم مصنّفات القرآن ۸۶/۴-۸۷)، «المفید فی شرح القصید» لأحمد بن محمد بن جباره (ت ۷۲۸ ه) خط البلدیه، رقم ۵۲۹ ب، معهد المخطوطات رقم ۸۸. (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۱) «أرجوزه فی القراءات» أو «الدرر اللوامع فی أصل مقرأ الإمام نافع» لأبی الحسن علی بن محمد بن علی، ابن بری (ت ۷۳۰ ه) مخطوط فی الأزهر:

۳۸۵، سقا ۳۸۹۱۰. (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۵۹) و له «حقیقه الحروف» مخطوط بجامعه الملک سعود ۳/۸۵۰ م (أخبار التراث ۵/۲۸). و له «الشرعه فی القراءات السبعه» (کشف الظنون ۱۰۴۴/۲) و له «شرح الجعبری علی الشاطبیه» أو «کنز المعانی فی شرح حرز الأمانی و وجه التهانی» أو «کنز الأمانی -

-فی شرح حرز الأمانی» خط بالتیموریه: ۱۱۵، و بالأزهریه ۱۶۱۸۹/۱۵۱ و ۳۳۶۷، و مکتبه الحرمین بمکه:

۳۰، و بالأوقاف بغداد: ۲۲۳۲، و بدار الکتب المصریه: ۵۸۱، الخزانه العامه بالرباط و منه صوره بجامعه الإمام محمد بالریاض: ۲۸۰۴ فی ۲۲۸ ق، و صوره بمرکز البحث العلمی بمکه: ۹۴. (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۳۹) «الاختیار» (نظم فیه کتاب الاختیار للبزار شعرا) لأحمد بن محمد بن یحیی بن حزم ت ۷۳۲ ه (سیزکین ۱۶۱/۱) «الحواشی المفیده فی شرح القصیده» لابن الدقوقی، ت ۷۳۵ ه (معجم مصنّفات القرآن ۶۷/۴) «الشرعه فی القراءات السبعه» لابن البارزی هبه اللّه بن عبد الرحیم بن إبراهیم ت ۷۳۸ ه (معجم مصنّفات القرآن ۱۰۰/۴) «تحفه الإخوان» لعبد اللّه بن المؤمن بن الوجیه أبی محمد الواسطی (ت ۷۴۰ ه) خط من نسخه محفوظه بمکتبه جامعه الملک سعود تحت رقم ۹/۲۴۸۴ م (معجم مصنّفات القرآن ۴۰/۴) «المختصر البارع فی قراءه نافع» لأبی القاسم محمد بن أحمد ابن جزی المالکی الغرناطی (ت ۷۴۱ ه) قام بتحقیقه فتحی العبدی بتونس الکلیه الزیتونیه (أخبار التراث ۱۷/۲۳) «شرح الشاطبیه فی القراءات» للماردینی، یوسف بن حرب الحسنی المکی ت ۷۴۳ ه (الدرر الکامنه ۴۵۱/۴)، «شرح روضه التقریر» لعلی بن أبی محمد بن أبی سعد الواسطی (ت ۷۴۳ ه) مخطوط فی تشستربتی، ۳۶۹۵، و منه صوره بمرکز البحث العلمی بمکه: ۱۰۱ (معجم مصنّفات القرآن ۸۹/۴) «مورد القمر فی قراءه أبی عمرو» لأبی حیان النحوی ت ۷۴۵ ه (إیضاح المکنون ۶۰۵/۴) و له «المران الهامر فی قراءه ابن عامر» (إیضاح المکنون ۴۷۱/۴) و له «غایه المطلوب فی قراءه یعقوب» (منظومه) (کشف الظنون ۱۱۹۴/۲) و له «عقد اللآلی فی القراءات» (الأعلام ۲۶/۸) «شرح عمده القراء و عده الإقراء» لابن الفصیح عبد اللّه بن أحمد الکوفی ت ۷۴۵ ه خط بالتیموریه: ۳۴۹ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۰۹).

و له «شرح عمده القرآن فی الفرق بین ظاءات القرآن و ضاداته» خط الأوقاف ۶۰۹۷/۲ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۰۹) «شرح وقف حمزه و هشام علی الهمز فی الشاطبیه» للمرادی، ابن أم قاسم الحسن بن قاسم (ت ۷۴۹ ه) خط بالأزهر: ۱۲۲۶، صعائده ۳۸۸۶۲ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۰۵) و له «المفید» شرح علی عمده المفید و عده المجید للسخاوی خط بالتیموریه: ۴۶۲، و مکتبه تشستربتی:

۳۶۵۳ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۱) «البیان الوفی بقراءه حفص عن عاصم الکوفی» للنشوی، أحمد بن عمر بن أحمد المصری الشافعی (ت ۷۵۷ ه) مخطوط فی الأزهر: (۲۶۷) ۲۲۲۷۴، کتب سنه ۱۳۰۳ ه (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۷۰) «حل الرموز» فی القراءات السبع لأحمد بن علی بن أحمد الهمذانی (ت ۷۵۵ ه) خط آیا صوفیا: ۳۶ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۸۶) «شرح الشاطبیه فی القراءات» لأحمد بن یوسف بن عبد الدائم الحلبی المعروف بالسمین ت ۷۵۶ ه (معجم مصنّفات القرآن ۹۵/۴) «شرح القصیده الخزرجیه» للغرناطی الشریف (ت ۷۶۰ ه) طبع بتحقیق محمد هیثم غره بدمشق جامعه دمشق قسم اللغه العربیه بکلیه الآداب، (أخبار التراث العربی ۱۸/۲۱) «بستان الهواه فی اختلاف الأئمه و الرواه» لسیف الدین أبی بکر عبد اللّه بن أبی دوغدی المعروف بابن الجندی (ت ۷۶۹ ه) انظر مکتبه جامعه الإمام محمد بن سعود رقم الحفظ ۸۸۹، و منه نسخه مصوّره بمعهد المخطوطات العربیه: ۶۷ (أخبار التراث العربی ۶/۳۲) «البیان فی الجمع بین القصیده و العنوان» لیحیی بن أحمد بن صفوان الأندلسی (ت ۷۷۰ ه) مخطوط فی جامعه اسطنبول: ۱۹۱۲ a.y ، و منه نسخه بمعهد المخطوطات: ۱۵، و الأزهر:

۳۵۴، و ۳۵۶، و صوره عن الأزهریه فی مرکز البحث العلمی بمکه: ۲۷. (معجم الدراسات القرآنیه : ۴۶۹)،

-«المبسوط فی القراءات السبع و المضبوط» أو «القراءات السبع» لمحمد بن محمود السمرقندی (ت ۷۸۰ ه) خط بالتیموریه: ۳۳۶، و منه نسخه بمکتبه جامعه الملک سعود: ۳/۲۸۱۰ م (معجم مصنّفات القرآن ۱۴۸/۴) «الدر النثیر و العذب النمیر فی شرح کتاب التیسیر» للمالقی الخطیب عبد اللّه بن یوسف بن رضوان (ت ۷۸۴ ه) قام بتحقیقه أحمد عبد اللّه المقری، بالمدینه المنوره الجامعه الإسلامیه (أخبار التراث ۱۹/۲۵) «أحکام الشبعه فی القراءات السبعه» لزین الدین سریجان محمد الملطی، ت ۷۸۸ ه (کشف الظنون ۱۹/۱) «شرح کشف الأضداد» لأحمد بن محمد بن حجاج العمادی الکمالی اللاری أبی الفتح (کان حیا فی ۸۰۰ ه) مخطوط منه نسخه فی جامعه الملک سعود: ۱/۲۴۸۴ م (معجم مصنّفات القرآن ۹۸/۴) «تحفه الأنام فی الوقف علی الهمز لحمزه و هشام» لابن القاصح، علی بن عثمان بن محمد العذری المقرئ (ت ۸۰۱ ه) مخطوط بمکتبه صوفیا: ۴۵ و، التیموریه ضمن مجموع رقم ۲۲۶، الأزهر: ۲۴۸۸/۷۷، و ۲۲۲۹۸/۲۹۱-۱۱۷۰، حلیم ۳۲۸۵۹، و منه صوره میکروفیلمیه بمرکز البحث العلمی بمکه عن الأزهریه: ۳۷، (معجم مصنّفات القرآن ۱۹/۴) و له «تلخیص الفتح الربانی» أو «نهایه الأمانی» منه نسخه مخطوطه بجامعه الإمام محمد بن سعود بالریاض رقم ۲۵۳۹ (معجم مصنّفات القرآن ۴۶/۴) و له «تلخیص الفوائد» (و هو شرح علی القصیده الرائیه) مخطوط منه نسخه بالمکتبه الأزهریه رقم ۲۲۲۸۹/۲۸۲، و صوره بمرکز البحث العلمی فی مکه رقم: ۴۶ (معجم مصنّفات القرآن ۴۷/۴) و له «سراج القارئ و تذکره المقرئ، أو «سراج القارئ المبتدی و تذکره المقرئ المنتهی» طبع فی القاهره ببولاق عام ۱۲۹۳ ه/ ۱۸۷۶ م، و بمطبعه شرف عام ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و بمطبعه عبد الرزاق عام ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و بمطبعه شرکه التمدن ۱۳۳۰ ه/ ۱۹۲۰ م، و بمطبعه السعاده عام ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۷ م، و بمطبعه المکتبه التجاریه عام ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۴ م، و مطبعه مصطفی الحلبی ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و بدار الفکر بیروت عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م. و له «العلویه» (قصیده فی القراءات السبع المرویه) (کشف الظنون ۱۱۶۳/۲) و له «قره العین فی الفتح و الإماله بین اللفظین» قام بتحقیقه أحمد نصیف الجنابی ببغداد (أخبار التراث ۹/۳۴) «السهل فی قراءه السبع» لابن القطان محمد بن علی بن محمد السمنودی ت ۸۱۳ ه (إیضاح المکنون ۳۱/۴) و له «بسط السهل» شرح کتاب السهل فی القراءات السبع (الأعلام ۲۸۷/۶). «إیضاح الأسرار و البدائع و تهذیب الغرر و المنافع فی شرح الدرر اللوامع فی أهل مقرأ نافع» لابن المجراد محمد بن محمد بن عمران ت ۸۱۹ ه خط الأزهر ۲۲۲۸۲/۲۷۵. (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۶۶) «التتمه فی قراءات الثلاثه الأئمه» لصدقه بن سلامه بن حسن ت ۸۲۵ ه (الأعلام ۲۹۰/۳) «شرح الزبیدی علی الدره المضیه» أو «شرح الدره المضیه فی قراءه الثلاثه المرضیه» لمحمد الزبیدی المقرئ ت ۸۲۸ ه مخطوط منه نسخه بمکتبه جامعه محمد بن سعود رقم ۵۰۲، و منه نسخه: ۳۹۲، و بمکتبه الحرمین بمکه ۱/۱۲ دهلوی باسم شرح الدره المضیه، و بمکتبه جامعه الإمام سعود رقم ۲۵۴۱، و بالأزهر ۴۴۸۲/۷۵ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۰۸، معجم مصنّفات القرآن ۹۳/۴) «القراءات» لمحمد بن محمد بن محمد أبو بکر بن عاصم القیسی الغرناطی ت ۸۲۹ ه (الأعلام ۲۷۴/۷).

«شرح الدرر اللوامع فی قراءه نافع» لمحمد بن عبد الملک المنتوری (ت ۸۳۴ ه)، مخطوط مصوّر بالریاض قسم المخطوطات بجامعه الملک سعود: ۱۵۶۲ (أخبار التراث العربی ۷/۲۸) «التتمه فی-

...

-القراءات» لمحمد بن محمد بن علی بن یوسف أبی الخیر ابن الجزری ت ۸۳۳ ه (الأعلام ۲۷۵/۷)، و له «تجرید التیسیر» أو «تحبیر التیسیر» مخطوط مکتبه الحرمین بمکه: ۳۱ و ۳۹ (معجم مصنّفات القرآن ۳۷/۴) و له «التذکار فی قراءات أبان بن یزید العطار» مخطوط بالظاهریه رقم ۵۴۶۵ و (معجم مصنّفات القرآن ۴۱/۴) «جامع الأسانید فی القراءات» مخطوط بترکیا بدار المثنوی: ۱۱ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۸۲) و له «فتح القریب المجیب فی قراءه حمزه بن حبیب» مخطوط بمکتبه الحرمین ۱۱ /دهلوی (معجم مصنّفات القرآن ۱۵۱/۴). و له «القصیده الجزریه المسماه بهدایه المهره» مخطوط آیا صوفیا ۳۹ و ۶۱ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۳۵) و له «منجد المقرئین و مرشد الطالبین» طبع فی القاهره بمکتبه القدسی عام ۱۳۵۰ ه/ ۱۹۳۱ م، و طبع بتحقیق عبد الحی الفرماوی القاهره مکتب جمهوریه مصر عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۷ م و طبع فی بیروت بدار الکتب العلمیه عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م «مقدمه تتمه حرز الأمانی للشاطبی» لأحمد بن محمد بن سعد بن عمران شهاب الدین الشرعبی کان حیّا فی ۸۳۹ ه مخطوط منه نسخه بمکتبه الحرمین بمکه: ۱۳۷ (معجم مصنّفات القرآن ۱۶۰/۴) «القراءات» لمحمد بن محمد بن مرزوق العبیسی التلمسانی أبی عبد اللّه المعروف بالحفید ابن مرزوق ت ۸۴۲ ه (نیل الابتهاج: ۲۹۳) «منظومه فی علم القراءات» للرملی، أحمد بن حسین بن حسن بن علی بن أرسلان الشافعی (ت ۸۴۴ ه) بالمکتبه الظاهریه ۵۳۷/۲ (معجم مصنّفات القرآن ۱۶۶/۴) «الانفراده المسماه دره الناظم فی روایه حفص عن عاصم» لعثمان بن عمر بن أبی بکر الناشری (ت ۸۴۸ ه) مخطوط منه نسخه بمکتبه جامعه الملک سعود تحت رقم ۱/۲۸۵۴ م، و نسخه أخری تحت رقم عام: ۳۱۶۰ (معجم مصنّفات القرآن ۲۶/۴) و له «خلاف قالون و الدوری» مخطوط بجامعه الإمام محمد بن سعود: ۲۴۲۹، یوجد منه نسخه مصوّره فی معهد المخطوطات العربیه. (أخبار التراث ۶/۳۲) و له «الدر المکنون فی روایه الدوری و حفص و قالون» مخطوط بقسم المخطوطات بجامعه الملک سعود بالریاض: ۱۲۱۲ /م (أخبار التراث العربی ۶/۲۸) و له «منظومه فی علم القراءات» مخطوط بالظاهریه ۵۳۲/۲ (معجم مصنّفات القرآن ۱۶۶/۴) و له «رساله فی القراءات علی مذهب قالون و الدوری» مخطوط فی مکتبه کورستی بإیطالیا: ۳۳۶، و عنها نسخه فی مرکز البحث العلمی بمکه رقم: ۸۴ مجامیع، و منه نسخه باسم خلاف قالون و الدوری بمکتبه جامعه محمد بالریاض: ۲۴۲۹ (معجم الدراسات القرآنیه: ۲۴۹۸) و له «الهدایه إلی تحقیق الروایه» مخطوط بالریاض قسم المخطوطات بجامعه الملک سعود: ۵۱۴ (أخبار التراث العربی ۸/۲۹) و له «مجمع السرور و الحبور و مطلع الشموس و البدور» لمحمد بن خلیل بن أبی بکر بن محمد القباقبی ت ۸۴۹ ه (معجم المؤلفین ۲۸۸/۹) «مذاهب القرّاء السبعه» لإبراهیم بن موسی بن بلال بن عمران بن مسعود بن دملح برهان الدین الکرکی ت ۸۵۳ ه (الأعلام ۷۱/۱) و له «حل الرمز فی الوقف علی الهمز» (الأعلام ۷۱/۱) و له «الآله فی معرفه الفتح و الإماله» (الأعلام ۷۱/۱) «التهذیب فیما زاد علی الحزر من التقریب» و یسمی «التهذیب فیما زاد..» لابن عیاش عبد الرحمن بن أحمد بن محمد (ت ۸۵۳ ه) مخطوط فی تشستربتی ۳۶۶۱ ضمن مجموع و منها صوره بمرکز البحث العلمی بمکه: ۴۲ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۷۷) و له «رساله فیما زاده فی التقریب علی حرز الأمانی» خط بالتیموریه: ۳۰۶ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۰۰). و له «غایه المطلوب فی قراءه خلف و أبی جعفر و یعقوب» أو «غایه النهایه و المطلوب فی قراءه أبی جعفر و خلف و یعقوب» خط بالتیموریه: ۳۴۱ (معجم الدراسات القرآنیه :۵۱۸)-

-«قراءه الإمام نافع» لأبی موسی بن عیسی المناوی، و منه نسخه کتبت سنه ۸۶۹ ه، محفوظه بالخزانه التیموریه: ۲۴۶، (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۳۲). «الجهر بالبسمله» لمحمد بن أحمد، جلال الدین المحلی الشافعی ت ۸۶۴ ه (کشف الظنون ۶۲۳/۱) «غایه المراد فی معرفه إخراج الضاد» لأبی عبد اللّه محمد بن أحمد، ابن النجار ت ۸۷۰ ه مخطوط فی صوفیا: ۱۳ ف (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۱۸).

«المختار من الجوامع فی محاذاه الدرر اللوامع فی أصل مقرأ الإمام نافع» لعبد الرحمن بن محمد أبی زید الثعالبی (ت ۸۷۶ ه) طبع بالجزائر بالمطبعه الثعالبیه عام ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۶ م (ذخائر التراث العربی:

۴۲۲). «الضوابط و الإشارات لأجزاء علم القراءات» لإبراهیم بن عمر، أبی الحسن البقاعی (ت ۸۸۵ ه) خط بالخزانه العامه بالرباط المغرب مصوّره ضمن مجموع (کشف الظنون ۱۰۹۰/۲). «حل الشاطبیه» أو «شرح العینی علی الشاطبیه» لعبد الرحمن بن أبی بکر العینی (ت ۸۹۳ ه) خط بالأزهر ۳۲۲۵۹/۲۵۲، و منه صوره بمرکز البحث العلمی بمکه: ۶۴ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۸۶). «کشف الأسرار عن قراءه الأئمه الأخیار» لأحمد بن إسماعیل أبی العباس الکورانی ت ۸۹۳ ه (کشف الظنون ۱۴۸۶/۲) «شرح الشاطبیه» لجلال الدین عبد الرحمن السیوطی ۹۱۱ ه خط دار الکتب: ۳۳ تفسیر (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۰۹). «تفصیل الدر فی القراءات» لمحمد بن أحمد بن محمد بن علی بن غازی العثمانی المکناسی ت ۹۱۹ ه (الأعلام ۲۳۲/۶) و له «إنشاء المرید من ضوال القصید» خط بالأزهر: ۲۲۳۵/۲۹ ، ۴۴۸۶/۷۵، و هو باسم «إنشاد المرید» بالخزانه العامه بالرباط: ۱۳۰۳ د (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۶۵) «منظومه فی القراءات» لإبراهیم بن محمد بن أبی بکر بن علی ت ۹۲۳ ه (الأعلام ۶۳/۱). «لطائف الإشارات بفنون القراءات» أو «لطائف الإشارات لفنون القراءات» للقسطلانی، شهاب الدین محمد بن أحمد (ت ۹۲۳ ه) طبع بتحقیق عامر السید عثمان ود. عبد الصبور شاهین بالقاهره المجلس الأعلی للشئون الإسلامیه عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م «البدر المنیر فی قراءه نافع و أبی عمرو و ابن کثیر» لعمر بن زین بن قاسم بن محمد سراج الدین النشار (ت ۹۳۸ ه) خط بدار الکتب ۳۰۷ قراءات، و معهد المخطوطات: ۱۴، تیموریه: ۲۰۲، (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۶۷) و له «القطر المصری فی قراءه أبی عمرو بن العلاء البصری» خط انظر فهارس الأزهر: ۴۸۱ و منه نسخه بمکتبه الحرمین: ۱۳، و جامعه الإمام محمد بالریاض: ۱۵۳۸ (معجم مصنّفات القرآن ۱۳۷/۴) و له «المکرر فی علم القراء السبعه البدور النور» أو «المکرر فیما تواتر من القراءات و تحرر»، طبع فی مکه عام ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م و بالقاهره بالمیمنیه ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م، و بمطبعه مصطفی الحلبی ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م «أمالی علی شرح الشاطبیه للجعبری» لمحمد بن محمد الکوفی التونسی، شمس الدین مغوش ت ۹۴۷ ه (الأعلام ۵۷/۷) «رسوخ اللسان فی حروف القرآن» قصیده نظمها خطیب من خطباء الروم باسم السلطان سلیمان فی ألف و ثلاث و أربعین بیتا سنه ۹۵۹ ه (معجم مصنّفات القرآن ۸۱/۴). «الاختیار فیما اعتبر من قراءات الأبرار» لحسین بن علی جمال الدین الحصنی ألف سنه ۹۵۴ ه (کشف الظنون ۳۴/۱) «کشف الملمات فیما ابتدعه القرّاء من الألحان و النغمات» لزین الدین محمد بن محمد المرصفی ت ۹۶۵ ه (إیضاح المکنون ۳۶۸/۴) «أرجوزه فی الرد علی ألغاز ابن الجزیری» لأحمد بن أحمد شهاب الدین الرملی (ت ۹۷۱ ه)، نسخه کتبت سنه ۱۲۵۴ ه محفوظه بجامعه الریاض:

۹/۲۱۹۳ م (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۵۹) «تذکره المنتهی فی القراءات» لمحمد بن حسین، أبی-

...

-العز القلانسی ت ۹۷۲ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴۲/۴) «بلوغ الأمانی فی قراءه ورش من طریق الأصبهانی» لأحمد بن أحمد بن إبراهیم الطیبی الشافعی (ت ۹۸۱ ه) خط بالظاهریه (إیضاح المکنون ۱۹۵/۳، الاعلام ۹۱/۱) و له «منظومه فی القراءات» مخطوط، منه نسخه بمکتبه جامعه محمد بن سعود: ۴۳۳ (معجم مصنّفات القرآن ۱۶۶/۴) و له «مذهب حمزه فی تحقیق الهمزه» مخطوط فی الظاهریه (الأعلام ۹۱/۱) «الشمعه المضیئه لنشر القراءات السبع المرضیه» لسبط الناصر الطبلاوی من علماء القرن العاشر، (و یرجح انه لشعله المتوفی ۶۵۶ ه) خط بالأزهر: ۴۴۷۱/۶۶ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۱۳). «إظهار المعانی فی شرح حرز الأمانی» لأحمد بن محمد أبی المنتهی المغنیساوی، ت ۱۰۰۰ ه (الأعلام ۲۳۵/۱) «حدث الأمانی بشرح حرز الأمانی» لعلی بن سلطان (ت ۱۰۱۴ ه) خط، منه نسخه بمکتبه الحرمین بمکه: ۲۶۰ (معجم مصنّفات القرآن ۶۱/۴) «الأصول المختصره علی القراءات السبع» لسیف الدین بن عطاء اللّه الوفائی الفضالی الشافعی البصری، أبی الفتوح. (ت ۱۰۲۰ ه) خط منه نسخه بمکتبه جامعه الملک سعود: ۹/۲۸۲۷ م، (معجم مصنّفات القرآن ۲۲/۴) و له «رساله فی جمع قوله تعالی أَنْتَ مَوْلانا... إلی قوله تعالی: اَلْحَیُّ الْقَیُّومُ و فی الفصل بین السورتین» خط منه نسخه بجامعه الملک سعود: ۱/۱۸۲۷ م (معجم مصنّفات القرآن ۷۴/۴) «قراءه یعقوب بن إسحاق الحضرمی فی روایه ورش و ما ورد عنه» لأبی محمد بن شعیب بن عیسی بن علی الأشجعی الأشبهی المقرئ ت ۱۰۲۱ ه (فهرسه ابن خیر: ۳۷). «مقدمه حفص» لعلی بن عمر بن أحمد الشافعی المیهنی (۱۰۲۴ ه) خط مکتبه الأحمدی بطنطا خ ۵۳، ۴۹۲۸، خ ۴ د ۹۰۴، خ ۲۹ د ۲۴۲۱، (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۲). و له «القول الفرق فی حل بعض ما صعب عن طریق الأزرق» خط بجامع الشیخ بالاسکندریه رقم ۱۰۶، و معهد المخطوطات: ۵۹، (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۳۷). و له «هدایه الصبیان لفهم بعض مشاکل القرآن» (معجم المؤلفین ۱۵۷/۷) «رساله فی قاعده قراءه حفص من طریق الشاطبیه» لأبی المواهب محمد بن عبد الباقی بن عبد القادر الحنبلی الدمشقی (ت ۱۰۲۶ ه) خط بمکتبه جامعه الملک سعود: ۱۷۲ و ۱/۲۶۱۱ /م، و منها نسخه بمکتبه الحرمین بمکه باسم «رساله فی قاعده قراءه حفص بمفرده عن طریق الشاطبیه» برقم ۱۶ دهلوی، (معجم مصنّفات القرآن ۷۷/۴) «منظومه فی فواصل میم الجمع» لمحمد الخروبی (ألفها عام ۱۰۲۶ ه) خط بالتیموریه: ۲۱۷ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۸). «الجواهر المکلله لمن رام الطرق المکمله» (مختصر حرز المعانی و کنز السبع المثانی) لمحمد بن أحمد العوفی (کان حیا سنه ۱۰۴۹ ه) منه نسخه بمکتبه جامعه محمد بن سعود: ۹۸۱، و منه نسخه بجامعه الملک سعود: ۱/۲۸۱۸ (معجم مصنّفات القرآن ۵۷/۴) و له «مختصر المقاله فی الفتح و الإماله» (معجم المؤلفین ۳۰۶/۸) «أجوبه عن أسئله فی القراءات» لسلطان بن أحمد بن سلامه المزّاحی (ت ۱۰۷۵ ه) مخطوط بدار الکتب المصریه ۲۵۳۱۷ ب (الأعلام ۱۰۸/۳) و له «الجوهر المصون فی جمع الأوجه من الضحی إلی قوله تعالی وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » خط منه نسخه بمکتبه جامعه الملک سعود: ۲۵۵۴، و منه نسخه بمکتبه جامعه الإمام محمد بن سعود: ۲۵۳۰، و منه نسخه بالمکتبه البلدیه بالاسکندریه ن ۱۷۷۸ خ (الأعلام ۱۰۸/۳، معجم مصنفات القرآن ۵۸/۴) و له «رساله فی أجوبه المسائل العشرین التی رفعها بعض المقرئین» مخطوط بالریاض: ۲۵۶۹ جامعه الریاض (الأعلام ۱۰۸/۳) و له «رساله فی بیان التکبیر من طریق الطیبه» خط بالأزهر ۱۱۷۶، و حلیم ۳۲۸۶۵ (معجم الدراسات-

...

-القرآنیه: ۴۹۴) و له «مسائل و أجوبتها» (فی القراءات) مخطوط فی المکتبه البلدیه بالاسکندریه ن ۵۲۶۵ - ج (الأعلام ۱۰۸/۳) «المقر النافع الحاوی لقراءه نافع» أو «المقرر النافع الحاوی لقراءه نافع» أو «المقرر و المحرر فی القراءات» لناصر بن عبد الحفیظ بن عبد اللّه المهلا- المقرئ الیمنی (ت ۱۰۸۱ ه) مخطوط فی مکتبه الجامع الکبیر بصنعاء: ۷۰ تفسیر (بروکلمان ۴۰۶/۱). «الإیضاح لما ینبهم علی الوری فی قراءه عالم أم القری» أو «رساله فی قراءه ابن کثیر» لأبی زید عبد الرحمن بن أبی القاسم بن القاضی المکناسی (ت ۱۰۸۲ ه) طبع بتحقیق محمد بالوالی بالرباط کرساله دکتوراه - بدار الحدیث الحسنیه عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م (أخبار التراث الإسلامی ۲۱/۳). و له «رساله فی روایه حفص عن عاصم علی وفق طریقه الحرز و الطیبه» طبع فی مصر بمطبعه الأخبار عام ۱۳۲۵ ه/ ۱۹۰۷ م (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۳۳). و له «علم النصره فی تحقیق قراءه إمام البصره» مخطوط منه نسخه بالمکتبه الأزهریه:

۴۴۱/۲۹۰ م، و منه صوره بمرکز البحث العلمی بمکه: ۱۱۸، ۱۲۲، ۱۲۳۲، و منه نسخه أخری محفوظه بالمکتبه الظاهریه: ۳۴۹۲، ۵۷۴۳، (معجم مصنّفات القرآن ۱۰۹/۴) و له «الفجر الساطع فی شرح الدرر اللوامع» (الأعلام ۳۲۳/۳) و له «واضح المشکلات فی قراءات البصری

وقتت بالواو فی المرسلات» خط تیموریه: ۶۱۱ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۶۲). «مقدمه فی قراءه حفص» لفائد بن المبارک الأبیاری (ت ۱۰۸۶ ه) خط. (بروکلمان ۳۴۰/۲، و سیزکین ۱۵۶/۱) و له «رساله فی الإمام حفص و أبی عاصم» منها نسخه بمکتبه الحرمین بمکه: ۵۰ /دهلوی (معجم مصنّفات القرآن ۷۷/۴)، «مقدمه فی بیان الصحیح المعتمد علی طریق الإمام حمزه فی الوقف علی الهمز» لأبی السعود محمد الدمیاطی (ت ۱۰۹۲ ه) خط تیموریه: ۴۹۴ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۳) «القواعد السنیه فی قراءه حفص عن عاصم من طریق الشاطبیه» لإبراهیم بن إسماعیل العدوی (القرن الحادی عشر) خط الأزهر: ۱۱۶۱، و حلیم: ۳۲۸۵۰ (سیزکین ۱۵۱/۱) «القول النص فی روایه حفص» لمحمد بن حمدان الموصلی (القرن الحادی عشر) (سیزکین ۱۵۶/۱) «بغیه الطالبین و رغبه الراغبین» لمحمد بن عمر بن قاسم بن إسماعیل البقری الشافعی (ت ۱۱۱۱ ه) خط بالمکتبه الأزهریه: ۱۶۷۳۱/۱۹۳. و عنها صوره فی مرکز البحث العلمی فی مکه: ۲۴ (معجم مصنّفات القرآن: ۳۱/۴) و له «رساله فی طریقه حفص» خط الأزهری: ۲۲۸۳/۲۷۶ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۷) و له «رساله فی القراءات السبع» خط الأوقاف بغداد ۶۵۰۳/۷ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۹) و له «القواعد المقرره و الفوائد المحرره» مخطوط منه نسخه بمکتبه جامعه الملک سعود: ۵/۲۴۸۸ م (معجم مصنّفات القرآن ۱۳۸/۴) «المحرر فی التکبیر عقب السور» لعبد الرحمن بن محمد التریمی الیمنی (ت ۱۱۰۲ ه) (إیضاح المکنون ۳۲۹/۳). «غیث النفع فی القراءات السبع» للسفاقسی علی بن محمد بن سلیم النوری (ت ۱۱۱۷ ه) طبع مع «سراج القارئ لابن القاصح» طبع فی القاهره بمطبعه بولاق عام ۱۲۹۳ ه/ ۱۸۷۶ م، و مطبعه شرف ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و مطبعه عبد الرزاق ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و مطبعه شرکه التمدن ۱۳۳۰ ه/ ۱۹۲۱ م، و مطبعه السعاده ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۷ م و المطبعه التجاریه الکبری عام ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۴ م، و مطبعه مصطفی البابی الحلبی ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و صوّر فی بیروت «بدار الفکر عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م، (معجم مصنّفات القرآن ۱۱۵/۴). «مقدمه تشتمل علی روایه حفص» لمحمد بن حسن بن محمد السمنودی الأزهری المعروف بالمنیر (ت ۱۱۱۹ ه) (الأعلام ۶ /۳۱۳).-

...

-«رساله فی قاعده قراءه حفص من طریق الشاطبیه» لمحمد بن عبد الباقی أبی المواهب (ت ۱۱۲۶ ه) خط بالریاض قسم المخطوطات بجامعه الملک سعود: ۱۷۲ (أخبار التراث العربی ۶/۲۸) و له «فیض الودود بقراءه حفص عن عاصم بن أبی النجود» (بروکلمان ۳۲۷/۲) «الرساله الغراء فی ترتیب وجوه القرّاء» للتلمسانی أحمد بن ثابت، نسخه کتبت عام ۱۱۳۰ ه، خط بالأزهر ۲۲۲۸۳/۲۷۶ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۳). «شرح وقف حمزه و هشام» أو «نیل المرام لوقف حمزه و هشام» لأبی الصلاح علی بن محسن الصعیدی الرمیلی (ت ۱۱۳۰ ه) خط بالخزانه التیموریه: ۳۰۹ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۱۳).

و له الدرر الحسان فی حل مشکل قوله تعالی آلْآنَ » (معجم المؤلفین ۱۷۵/۷) و له «المنح الإلهیه بشرح الدرّه المضیه فی علم القراءات الثلاثه المرضیه» خط، بمکتبه جامعه الإمام محمد بن سعود بالریاض ۱۱۶۲ (معجم مصنّفات القرآن ۱۶۶/۴) و له «نیل المرام لوقف حمزه و هشام» خط بالأزهریه، و فی الخزانه التیموریه: ۳۰۹ (الأعلام ۳۲۳/۴). «أحکام النون الساکنه» لعلی بن سلیمان بن عبد اللّه المنصوری (ت ۱۱۳۴ ه) خط، منه نسخه بجامعه الإمام محمد: ۹۷۹ و ۱۳۴۵ (معجم مصنّفات القرآن ۱۶/۴) و له «إرشاد الطلبه إلی شواهد الطیبه» خط بالمکتبه العربیه بدمشق (الأعلام ۲۹۲/۴) و له «الالحاد فی النطق بالضاد» أو «رد الالحاد فی النطق بالضاد» خط بخط المؤلف فی الظاهریه، و منه نسخه بمکتبه الحرمین بمکه، و نسخه بجامعه الإمام محمد بالریاض: ۲۷۴۴ (معجم مصنّفات القرآن ۲۵/۴ و ۷۵) و له «القصیده المهذبه» خط، منه نسخه بمکتبه الحرمین انظر فهرس مکتبه الحرمین: ۱۹ (معجم مصنّفات القرآن ۱۳۵/۴) «فتح المجید المرشد لطوال القصید» لإدریس بن محمد الشریف الحسنی (ت ۱۱۳۷ ه) خط بالتیموریه: ۱۲۹، (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۲۰) و له «منظومه فی اختلاف القراء السبعه» خط بالأزهر ۴۴۸۸/۷۷ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۶) «القراءات السبع» لسلطان بن ناصر بن أحمد الجبوری ت ۱۱۳۸ ه (الأعلام ۱۶۷/۳) و له «العقود المجوهره و اللآلی المبتکره» خط منه نسخه بمکتبه جامعه الملک سعود عام ۲/۲۰۳۲ م و منه نسخه بمکتبه الإمام محمد: ۸۳۵ (معجم مصنّفات القرآن ۱۰۶/۴).

و له «القول المبین فی التکبیر سنه المکیین» خط منه نسخه بمکتبه جامعه الملک سعود: ۲/۲۴۸۸ م و منها نسخه أخری: ۲/۱۶۴۴ م (معجم مصنّفات القرآن ۱۴۰/۴) و له «القول المبین فی القراءات السبع» الأعلام ۱۱۰/۳) «مشکلات فی القراءات» لأحمد بن السماح المقرئ (کان حیا سنه ۱۱۴۰ ه) خط تیموریه ۱۱۹ مجامیع. (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۴۸) «کلمات مرسومه مستخرجه من مصحف علی القارئ و متن الرائیه و شرح الجزریه و جامع الکلام و کشف الأسرار و کنز المعانی و شرح الرائیه» سلیمان المعروف بدامادزاده (کان حیا فی ۱۱۴۰ ه) خط منه نسخه بمکتبه جامعه الإمام محمد بن سعود: ۱۱۳۱ (معجم مصنّفات القرآن ۱۴۳/۴) «القول القاسم فی قراءه حفص عن عاصم» لعبد الغنی النابلسی بن إسماعیل بن عبد الغنی النابلسی ت ۱۱۴۳ ه (معجم مصنّفات القرآن ۱۳۹/۴) و له «الاقتصاد فی النطق بالضاد» خط بالتیموریه: ۳۰۵ مجامیع. (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۶۳) «رساله فی التغنی و اللحن» لمحمد المرعشی المعروف بساجقلی زاده (ت ۱۱۴۵ ه) خط تیموریه: ۱۷۳ (معجم الدراسات القرآنیه:

۴۹۵) و له «رساله فی الضاد و کیفیه أدائها» خط ضمن مجموع رقم ۱۲۴، ۱۲۷، ۱۷۱ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۷) «الإشارات العمریه فی حل أبیات الشاطبیه» للأرمنازی لعمر بن عبد القادر (ت ۱۱۴۸ ه) خط تیموریه: ۳۷۸، ۴۸۶ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۶۱) «الإفاده المقنعه فی قراءات-

...

-الأئمه الأربعه ابن محيصن، الحسن الأعمش اليزيدى، لعبد اللّه بن مصطفى محمد الكوبريلى (ت ۱۱۴۸ ه) خط بمكتبه جامعه الإمام محمد: ۶۱۱ (معجم مصنّفات القرآن: ۲۳/۴) «بدائع البرهان على عمده العرفان فى وصف حروف القرآن» للإزميرى مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد (ت ۱۱۵۵ ه) خط بالتيموريه:

۲۳۷، و صوفيا: ۲۳۹، و قطعه أخرى برقم ۴۵ ق (معجم الدراسات القرآنيه: ۴۶۷) و له «عمده العرفان فى القراءات» (معجم المؤلفين ۲۶۰/۱۲) «رساله فى زياده المد فى الضالين» لهاشم بن يحيى الشامى (ت ۱۱۵۸ ه) خط تيموريه رقم ۱۱۰ مجاميع (معجم الدراسات القرآنيه: ۴۹۷) «حل المشكلات فى القراءات» أو «أجوبه المسائل المشكلات فى علم القراءات» لأبى السعود أحمد بن عمر الاسقاطى المصرى الحنفى (ت ۱۱۵۹ ه) خط بالتيموريه رقم ۴۵۹، و بجامعه الإمام محمد بن سعود رقم الحفظ ۱۱۶۳ (معجم مصنّفات القرآن ۱۵/۴) «مقدمه على طريقه حفص» أرجوزه لحسن البشار (كان حيا ۱۱۶۱ ه) خط بالأزهر ۲۲۲۸۳/۲۷۶ (معجم الدراسات القرآنيه: ۵۵۲) «أجوبه يوسف أفندى زاده على عدد مسائل فيما يتعلق بوجوه القرآن» ليوسف أفندى زاده، عبد اللّه بن محمد بن يوسف بن عبد اللّه المنان الحنفى الروسى المعروف بعبد اللّه حلمى (۱۱۶۷ ه) خط، منه نسخه مخطوطه بمكتبه جامعه الملك سعود: ۳/۲۱۹۳ م، و انظر الأزهريه ۵۹/۱ (معجم مصنّفات القرآن ۱۵/۴) و له «مرشد الطلبه لوجوه الطريق فى القراءات» مخطوط: ۲۲۲۸۳/۲۷۶ (معجم الدراسات القرآنيه: ۵۴۷) «تسهيل الفحص فى روايه الإمام حفص» لعبد الحق السنباطى (ألفه سنه ۱۱۶۸ ه) مخطوط فى الأزهر: ۳۵۴۸/۵۶ (معجم الدراسات القرآنيه:

۴۷۷) «شرح منظومه منحه رب العرش فيما يتعلق بقراءه ورش» للكيالى شعيب بن إسماعيل الإلهى (ت ۱۱۷۲ ه) مخطوط منه نسخه بمكتبه جامعه الملك سعود: ۲۳۰۴ (معجم مصنّفات القرآن ۹۸/۴).

«زبده العرفان فى وجوه القرآن» للبالوى حامد بن عبد الفتاح الرومى (كان حيا سنه ۱۱۷۳ ه) طبع بالآستانه طبع حجر عام ۱۲۵۲ ه/ ۱۸۳۶ م «سند سعد الدين الموصلى إلى القراء السبعه» لسعد الدين بن أحمد بن مصطفى الموصلى (كان حيا ۱۱۷۸ ه) خط منه نسخه محفوظه بمكتبه جامعه الملك سعود: ۳/۲۴۸۸ م (معجم مصنّفات القرآن ۸۶/۴) «الإيضاح و البيان فى تحقيق عبارات القرآن» لمحمد بن إسماعيل الأمير (ت ۱۱۸۲ ه) مخطوط فى مكتبه الجامع الكبير بصنعاء: ۶۵ مجموع (معجم الدراسات القرآنيه: ۵۹۷) «الثغر الباسم فى قراءه الإمام عاصم من روايتى شعبه و حفص من طريق الشاطبيه» لعلى عطيه الفجرينى أبى مصلح (كان حيا سنه ۱۱۸۸ ه) خط منه نسخه بمكتبه جامعه الملك سعود: ۵۷۷، و أخرى بالمكتبه الأزهريه: ۲۲۲۴۵/۲۳۸، و أخرى برقم ۸۲۷۵/۱۰۹ نسختان بمركز البحث العلمى بمكه: ۵۶ (معجم مصنّفات القرآن ۵۳/۴) «خلاصه الكلام على وقف حمزه و هشام» لأحمد بن عبد المنعم بن يوسف، ت ۱۱۹۲ ه (معجم المؤلفين ۳۰۳/۱) و له «مقدمه فى القراءات على مذهب الإمام عاصم» خط الأزهر ۲۲۳۰۳/۲۹۶ (معجم الدراسات القرآنيه: ۵۵۳) «تحفه الطلاب فيما كان بالنون و التذكير و التأنيث و الغيبه و الخطاب» لعبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهورى (ت ۱۱۹۸ ه) خط منه نسخه محفوظه بمكتبه جامعه الملك سعود: ۲۵۵۳ (معجم مصنّفات القرآن ۴۰/۴) «الجواهر العوالى العظام فى وقف حمزه و هشام» لمحمد بن حسن المنير السمنودى (ت ۱۱۹۹ ه) خط بالأزهر:

۱۲۴۶ زكى: ۴۰۵۴۴ (معجم الدراسات القرآنيه: ۴۸۳) و له «رساله تتعلق بقراءه حفص» أو «مقدمه تشتمل على روايه حفص عن

عاصم» خط بالأزهر ٣٧٦٢٠/١٢٠٩ (معجم الدراسات القرآنيه: ٤٩٢).-

ص: ٤٤٨

...

-و له «فتح المجيد فی قراءه عاصم من طرق القصيد» خط بالأزهر ۱۱۵۶، حليم ۲۲۸۴۵ (معجم الدراسات القرآنيه: ۵۱۹) و له «مقدمه تشتمل علی روايه حفص عن عاصم الكوفی» خط بالتيموريه: ۶۱، ۵۱۹ و الأزهر: ۲۲۲۸۳/۲۷۶، و ۳۷۶۲۰/۱۲۰۹ (معجم الدراسات القرآنيه: ۴۹۲، ۵۵۲، ۵۵۴) و يسمی «مقدمه تشتمل علی روايه حفص» «تحفه النبلاء فی قراءه أبی عمرو بن العلاء» لمحمد بن محيی الدين النمره (القرن الثانی عشر). خط بالأزهر: ۱۱۳۴، حليم ۳۲۸۲۳ «جامع المسرّه فی شواهد الشاطبيه و الدره» لسليمان الجمزوری (الثانی عشر) خط بالمسجد الأحمدی بطنطا رقم خ ۳۰ و د ۳۴۲۲ (معجم الدراسات القرآنيه: ۴۸۲) و له «الفتح الرحمانی بشرح كنز المعانی تحرير كنز الأمانی» (معجم المؤلفين ۲۵۷/۴) و له «كنز المعانی محرر حرز الأمانی» أو «كنز المعالی فی تحرير حرز الأمانی» خط بالأزهر ۱۶۲۲۶/۱۸۸، و منه نسخه بمكتبه جامعه الإمام محمد: ۱۵۵۶ (معجم مصنّفات القرآن ۱۴۵/۴) «فتح العلی الرحمن فی شرح هبه المنان» لمحمد بن خليل بن الطندتائی الشهير بالطباخ (فرغ منها سنه ۱۲۰۵ ه)، خط منه نسخه بمكتبه جامعه الإمام محمد: ۱۲۵۵ (معجم مصنّفات القرآن ۱۱۷/۴) «متقن الروايه فی علوم القراءه و الدرايه» لأبی طاهر محمد بن موسی القيمتی المدعو بابن الكتانی (كان حيا ۱۲۱۲ ه) «رساله فی جمع القرآن الكريم و الكلام علی القراءات السبع» لعبد اللّه بن صالح المولی (كتبت سنه ۱۲۲۱ ه) خط فی الخزانه التيموريه: ۴۸۵ (معجم الدراسات القرآنيه: ۳۷۴) و له «رساله بالتركيه فی جمع القرآن و الكلام علی القراءات السبع» خط تيموريه: ۴۸۵ (معجم الدراسات القرآنيه:

۴۹۱) «مقدمه فی قراءه الشيخ عبد اللّه بن كثير المكی» شحاته بن حسن الشيخ (من علماء القرن الثالث عشر) خط الأزهر: ۲۵۷ (معجم الدراسات القرآنيه: ۵۵۴) «رساله تتضمن ما خالف فيه حمزه حفصا» منظومه للنكلاوی عيسوی قنديل (القرن ۱۳ ه) طبع بمصر عام ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۷ م و بالقاهره بمطبعه شرف عام ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۰ م (معجم سركيس: ۱۴۰۰) «الرحيق المختوم فی نثر اللؤلؤ المنظوم» لابن خلف الحسن بن الحسين بن خلف المصری (أوائل القرن الرابع عشر) و منه نسخه مخطوطه بمكتبه جامعه الملك سعود: ۱۹۰۸، و منه نسخه أخری: ۳۱۱۷، و انظر الأزهريه ۸/۱ (معجم مصنّفات القرآن ۸۱/۴) «الفتح المبين فی قراءه ورش وضیء الجبين» لمحمد أحمد الغزال الدمنهوری الشافعی (كان حيا ۱۳۰۳ ه) مخطوط منه نسخه مكتبه جامعه الإمام محمد: ۱۵۵۹ (معجم مصنّفات القرآن ۱۱۷/۴).

«برهان التصديق فی الرد علی مدعی التلفيق» لمحمد بن محمد بيومی المنياوی (كان حيا ۱۳۰۶ ه) خط.

نسخه محفوظه بمكتبه جامعه الملك سعود: ۲۷۸۸ (معجم مصنّفات القرآن ۳۰/۴) «منظومه فی روايه ورش و شرحها» لأحمد بن محمد بن علی الشافعی (ت ۱۳۰۷ ه) (معجم المؤلفين ۱۳۴/۲) «تنقيح نظم الدره» لمحمد محمد هلالی الأبياری طبع بطنطا بمطبعه الممتاز عام ۱۳۳۳ ه/ ۱۹۱۵ م (معجم الدراسات القرآنيه: ۴۲۸). و له «خلاصه الأحكام فی الراء ثم اللام» طبع بطنطا بمطبعه الممتاز ۱۳۳۳ ه/ ۱۹۱۵ م (معجم الدراسات القرآنيه: ۴۳۱) و له «خلاصه الفوائد فی قراءه الأئمه السبعه الأماجد» طبع بطنطا مطبعه الممتاز عام ۱۳۳۳ ه/ ۱۹۱۵ م (معجم الدراسات القرآنيه: ۴۳۱) و له «منظومه فی قراءه الكسائی من طريق الحرز» طبع حجر مصر (فهرس الأزهر: ۱۲۷) «شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمه السبعه البدور» لرضوان بن محمد بن سليمان المخللاتی (ت ۱۳۱۱ ه) خط بالتيموريه: ۵۸، و الأزهر: ۲۲۲۲/۲۸۵، مخطوط بالأزهر ۲۲۲۹۲/۲۸۵، و بجامعه الإمام محمد بالرياض: -

-۲۵۱۲فی ۲۴۰ ق و منه صوره بمعهد المخطوطات بالقاهره (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۱۳) و له «حواش علی الفوائد المعتبره» انظر مکتبه محمد بن سعود: ۲۵۳۰ (معجم مصنّفات القرآن ۶۶/۴) و له «حواش علی حرز الأمانی و وجه التهانی» انظر مکتبه جامعه الإمام محمد: ۲۵۳۰ (معجم مصنّفات القرآن ۶۵/۴). و له «حواش علی توضیح المقام فی الوقف علی الهمزه لهشام و حمزه» مخطوط بمکتبه الإمام محمد بن سعود: ۲۵۳۰ (معجم مصنّفات القرآن: ۶۵/۴) و له «شفاء الصدور بذکر قراءات الأئمه السبعه البدور» مخطوط، منه نسخه بمکتبه جامعه الإمام محمد: ۲۵۱۲، و نسخه بالمکتبه الأزهریه:

۲۲۲۹۲/۲۸۵، و نسخه أخری مکرره تحمل الرقم نفسه، و منه نسختان بمرکز البحث العلمی بمکه: ۱۰۹ - ۱۱۰ (معجم مصنّفات القرآن ۱۰۰/۴) «ثبت و یشتمل علی أسانید مؤلفه فی القراءات» لمحمد البشر محمد الطاهر البجائی التوائی ت ۱۳۱۱ ه (معجم مصنّفات القرآن ۵۳/۴) «إیضاح الدلالات فی ضابط ما یجوز من القراءات» لمحمد بن أحمد بن عبد اللّه الشهیر بمتولی ت ۱۳۱۳ ه انظر مکتبه جامعه الإمام محمد رقم الحفظ: ۴۷۸ (معجم مصنفات القرآن: ۲۷/۴) و له «توضیح المقام فی الوقف علی الهمز لحمزه و هشام» مخطوط بالأزهر: ۱۶۲۳۸/۱۹۰ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۸۰)، و له «الخلاصه المرضیه علی متن الشاطبیه» منظومه نظمها سنه ۱۳۱۳ ه خط بالتیموریه: ۳۳۸ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۸۷) و له «رساله فی ذکر أمور تتعلق بالضاد أو الظاء» خط بالأزهر ۳۷۶۲۰/۱۲۰۹ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۶) و له «رساله ورش» أو «مقدمه فی قراءه ورش» طبع بالقاهره عام ۱۲۲۹ ه/ ۱۸۱۳ م (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۳۴) و له «الروض النضیر فی أوجه الکتاب المنیر، مخطوط بمکتبه الإمام محمد بن سعود: ۲۶۶۵ (معجم مصنفات القرآن ۸۴/۴) و له «فتح المعطی و غنیه المقری فی شرح مقدمه ورش بن المصری» طبع بالقاهره (طبع حجر) عام ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م، و عام ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۱ م (معجم سرکیس: ۱۶۱۷)، و طبع بالقاهره، بالمطبعه المیلجیه عام ۱۳۳۰ ه/ ۱۹۱۱ م، و طبع بتحقیق سید زیان أبو المکارم مکتبه القاهره عام ۱۳۶۹ ه/ ۱۹۴۹ م و عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۳۸) و له «قراءه ورش» أو «مقدمه فی قراءه ورش» طبع مع الکتاب السابق بالقاهره بمطبعه شرف عام ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۱ م (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۴۶) و له «الکوکب الدری فی قراءه الإمام أبی عمرو البصری» خط منه نسخه بمکتبه جامعه الملک سعود:

۱۴۶۶ (معجم مصنّفات القرآن ۱۴۶/۴) و له «مقدمه فی آیات (کذا) الإضافه و الزوائد» خط منه نسخه بمکتبه جامعه الملک سعود: ۲۵۵۱ (معجم مصنّفات القرآن ۱۶۱/۴) و له «مقدمه فی فوائد لا بد من معرفتها للقارئ» خط بالأزهر ۳۷۷۲۹/۱۲۱۲ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۳) و له «منظومه فی روایه قالون» خط سیزکین ۲۹۱/۱ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۸) و له «منظومه فی القراءات و التجوید» طبع حجر بمطبعه شرف بالقاهره عام ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۰ م (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۴۸) و له «منظومه فی قراءه ورش» خط فی الأزهر رقم ۸۲۷۲/۱۱۱ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۸) و له «منظومه فیما خالف متن ورش حفص» خط منه نسخه بمکتبه جامعه الإمام محمد بن سعود (معجم مصنّفات القرآن ۱۶۸/۴) و له «نظم رساله ورش» أو «نظم متن رساله ورش» طبع بالقاهره بمطبعه شرف عام ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۰ م و ۱۳۲۹ ه/ ۱۹۱۰ م و ۱۳۴۸ ه/ ۱۹۲۹ م (معجم مصنّفات القرآن ۱۷۱/۴) «تعمیم المنافع بقراءه الإمام نافع» للترمسی محمد محفوظ بن عبد اللّه (کان حیا ۱۳۲۴ ه) خط منه نسخه محفوظه بمکتبه جامعه-

...

-الملك سعود: ۱۲۴۸ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴۴/۴) و له «تنوير الصدر بقراءه الإمام أبى عمرو» خط، منه بمكتبه جامعه الملك سعود رقم ۵۷۴ (معجم مصنّفات القرآن ۴۸/۴) «حاشيه على حرز الأمانى و وجه التهانى» لعبد الحليم الأفغانى (ت ۱۳۲۶ ه) خط، منه نسخه بمكتبه جامعه الإمام محمد بن سعود:

۲۵۳۲ (معجم مصنّفات القرآن: ۵۹/۴) «إرشاد الحيران فى خلاف قالون لعثمان فى القراءه» لمحمد مكى بن مصطفى بن محمد الشريف المعروف بابن عزوز التونسى ت ۱۳۳۴ ه (إيضاح المكنون ۶۰/۳) و له «الرياض البواسم فى روايه حفص عن عاصم فى القراءات» (إيضاح المكنون ۶۰۰/۳) «الفتح الربانى فى القراءات السبع من طريق حرز الأمانى» لمحمد البيومى بن على بن حسن أبى عياش الدمنهورى (ت ۱۳۳۵ ه) خط منه نسخه بمكتبه الإمام محمد: ۹۱۴ (الأعلام ۳۰۳/۷) «رساله فيما يتعلق بروايه حفص على وفق طريقى الحرز و الطيبه» لعلى سبيع الرحمن (الشيخ)، طبع بالقاهره بمطبعه الأنوار عام ۱۳۳۸ ه/ ۱۹۱۹ م (معجم الدراسات القرآنيه: ۴۳۳) «تحفه الأبرار» (رساله تشتمل على الأسانيد المصنّفه فى القراءات) للسريفى أحمد بن عبد السلام بن الظاهر العلمى ت ۱۳۴۴ ه (فهرس الفهارس ۲۰۷/۱) «إتحاف الأعزه بتعميم قراءه حمزه» لمحمد بن عبد الرحمن الخليجى (كان حيا سنه ۱۳۶۸ ه) خط، منه نسخه محفوظه بجامعه الإمام محمد: ۱۵۴۴ (معجم مصنّفات القرآن ۱۳/۴) «قره العين بتحرير ما بين السورتين بطريقتين» لمحمد عبد الرحمن الخليجى طبع بالاسكندريه بمطبعه جريده الأمه عام ۱۹۲۶ م (معجم الدراسات القرآنيه: ۴۴۰) «حسن البيان فى دفع ما ورد من الشبهه على القرآن» لمحمد بخيت بن حسين المطيعى الحنفى ت ۱۳۵۴ ه (معجم المطبوعات: ۵۳۸) و له «الكلمات الحسان فى الأحرف السبعه و جمع القرآن» مطبوع (الأعلام ۲۷۴/۶) «الآيات البينات فى حكم جميع القراءات» للحداد، أبى بكر بن محمد بن على بن خلف الحسينى. (ت ۱۳۵۷ ه) طبع بالقاهره بمطبعه المعاهد عام ۱۳۴۴ ه/ ۱۹۲۵ م (معجم مصنّفات القرآن ۱۱/۴) و له «القول المحرر فى قراءه الإمام أبى جعفر» طبع بمصر، بمطبعه مصر عام ۱۳۴۳ ه/ ۱۹۲۳ م، و بمطبعه مصطفى الحلبى عام ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۵ م (معجم الدراسات القرآنيه: ۴۴۱) و له «المواهب الربانيه فيما يتعلق بالمصاحف العثمانيه» خط، منه نسخه بمكتبه جامعه الملك سعود: ۲۵۴۴ (معجم مصنّفات القرآن ۱۶۹/۴) «رساله فى كيفيه أداء الضاد» لعلى خليل (القرن الرابع عشر) الأزهر ۸۸۸/۱۷ (معجم الدراسات القرآنيه: ۵۰۰) «إرشاد الأنام فى حكم القراءه بغير أحكام» لعلى سالم متومى طبع بمصر بمطبعه التقدم عام ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۶ م (معجم مصنّفات القرآن ۱۹/۴) «الإماله فى القراءات و اللهجات العربيه» لعبد الفتاح شلبى، طبع بمصر بدار النهضه عام ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م، «إرشاد المريد إلى مقصود القصيد» و هو «شرح الشاطبيه» للضباع على بن محمد حسن بن إبراهيم (ت ۱۳۸۰ ه) طبع بالقاهره بمطبعه محمد على صبيح بدون تاريخ و طبع بالمطبعه نفسها عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و له «البهجه المرضيه» طبع مع «إبراز المعانى من حرز الأمانى» لأبى شامه بالقاهره و له «تقريب النفع فى القراءات السبع» طبع بمطبعه الحلبى عام ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م و له «رساله قالون» طبع بالقاهره بمكتبه صبيح بالقاهره عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و له «القول الأصدق فى بيان ما خالف فيه الأصبهانى الأزرق» طبع بالقاهره طبع حجر عام ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۵ م و له «القول المعتبر فى الأوجه التى بين السور» طبع بالقاهره مطبعه مصطفى الحلبى و له «متن رساله ورش بشرحها» أو «هدايه المريد إلى روايه أبى سعيد» طبع بالقاهره عام-

...

-۱۳۴۷ه/ ۱۹۲۸ م «شرح النظم الجامع لقراءه الإمام نافع» لعبد الفتاح القاضی طبع بمصر بالمکتبه الإسلامیه بطنطا عام ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م و له «النظم الجامع لقراءه الإمام نافع» طبع بالقاهره بالمکتبه الأزهریه عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م «الإرشادات الجلیه فی القراءات السبع من طریق الشاطبیه» لمحمد سالم محیسن طبع بمکتبه الکلیات الأزهریه عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م و له «المجتبی فی تخریج قراءه أبی عمرو الدوری» طبع بالسودان عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م.

المجاهیل: «شرح الشمعه المضیئه بنشر القراءات السبع المرضیه المنسوبه لشعله الموصلی» لعبد العزیز بن محمد الحفظی الحسینی ؟ (إیضاح المکنون ۵۷/۴) «شرح تتمه الحرز من قرّاء الکنز» لمحمد بن محمد بن محمد المصری العدوی (ت ؟) خط منه نسخه بمکتبه الحرمین بمکه: ۱۴ (معجم مصنّفات القرآن ۹۱/۴) «حصن القارئ فی اختلاف المقارئ» لهاشم بن محمد المغربی (ت ؟) مخطوط منه نسخه بمکتبه الحرمین: ۲۱ (معجم مصنّفات القرآن ۶۴/۴) «دره الناظم فی مفرد عاصم» منظومه لعمر بن محمد بن محمد (ت ؟) انظر مکتبه جامعه الإمام محمد بن سعود برقم: ۱۰۲۵ (معجم مصنّفات القرآن ۷۰/۴) «نور الإیمان فی قراءه القرآن» لإسماعیل ألبری خورزوفی (ت ؟). مخطوط منه نسخه بمکتبه أصفهان: ۷۶۰۷ (معجم مصنّفات القرآن ۱۷۴/۴) «قصیده فی القراءات السبع» لابن محمد الملطی (ت ؟) (إیضاح المکنون ۲۳۲/۴) «المختار فی معانی قراءات أهل الأمصار» لأحمد بن عبد اللّه بن إدریس أبی بکر (ت ؟). مخطوط بمکتبه جار اللّه بتونس: ۱۸ (معجم مصنّفات القرآن ۱۵۲/۴) «مبرز المعانی فی شرح قصیده حرز الأمانی» لأحمد الغماری (؟) مخطوط بمکتبه الحرمین: ۴۲ (معجم مصنّفات القرآن ۱۴۷/۴) «قصیده فی قراءه أبی عمرو» لشهاب الدین أحمد بن وهبان (؟) (کشف الظنون ۱۳۴۳/۲) «مقدمه فی قراءه حفص» لعبد الجواد الأنبانی مخطوط، بمکتبه جامعه الإمام محمد بن سعود: ۸۹۷ و ۲۷۲۷ (معجم مصنّفات القرآن ۱۶۲/۴) «رساله الفلاح و الهدی الواقعین فی القرآن» لعبد المجید بن نصوح الرومی ؟ (کشف الظنون ۸۸۰/۱) «رساله فی قراءه حفص من طریق الشاطبیه» لأبی المواهب الشاذلی الجلقی (؟) خط بمکتبه محمد بن سعود: ۲۶۳۴ (معجم مصنّفات القرآن ۷۹/۴) و له «رساله البناکتی فی الکلام علی وقف حمزه و هشام علی الکلمات ذوات الهمز» خط بمکتبه جامعه الإمام محمد: ۱۳۰۷ (معجم مصنّفات القرآن ۷۵/۴) «التنبیه علی الألفاظ» لأبی الفضل محمد بن ناصر البغدادی ؟ خط بالمکتبه الأزهریه: ۱۵۸۹، و بمرکز البحث العلمی بمکه: ۴۸ عن المکتبه الظاهریه (معجم مصنّفات القرآن ۴۷/۴) «التعلیل فی القراءات السبع» لأبی العباس أحمد بن محمد الموصلی النحوی و هو الأخفش الخامس (؟) (کشف الظنون ۴۲۴/۱) «الاقتراح فی القراءه» لابن الکذابه، أبی علی الحسن بن أحمد بن یحیی (؟) (کشف الظنون ۱۳۵/۱) «الإعانه علی اختلاف القرّاء» لإبراهیم بن یعقوب بن یوسف المالکی (؟) خط بالمکتبه الأزهریه: ۲۲۳۰۶/۲۹۹، و بمرکز البحث العلمی بمکه: ۱۲ (معجم مصنّفات القرآن ۲۲/۴) «التحاریر المنتخبه علی متن الطیبه» لإبراهیم العبیدی (؟) خط بالأزهر:

۱۱۳۷، حلیم ۳۲۸۲۶ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۷۱) «فضل الباری فیما یحتاج إلیه المقرئ» لیونس بن مغری ردی أمیر آخور (؟) خط بمکتبه جامعه الإمام محمد بن سعود: ۵۶۳، و أخری مصوّره عن مکتبه طوب قبوسرای باسطنبول: ۱۶۹ (معجم مصنّفات القرآن ۱۲۰/۴) «رساله فی الرد علی رساله المرعشی فی الضاد» لمحمد بن إسماعیل الإزمیری (؟) خط تیموریه: ۲۳۱ (معجم الدراسات القرآنیه:-

...

-۴۹۷) و له «رساله فی إبدال الضاد بالظاء» خط بالمکتبه الأزهریه: ۴۸۴، و بمرکز البحث العلمی بمکه: ۷۷ (معجم مصنّفات القرآن ۸۰/۴) «فصول فی قراءه نافع بن عبد الرحمن» الهادی أحمد بن محمد (؟) خط بمکتبه الإمام محمد بن سعود: ۱۸۶۰ (معجم مصنّفات القرآن ۱۱۹/۴) «غایه الأمنیه فی رموز الشاطبیه» لأبی الحسن بن أحمد بن أیوب الترکمانی (؟) خط بمکتبه جامعه الملک سعود: ۴/۲۸۲۷ م (معجم مصنّفات القرآن ۱۱۱/۴) «الإرشاد إلی معالم أصول قراءه أبی عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبی نعیم المدنی» لأبی الربیع سلیمان بن حارث بن هارون الفهمی (؟) (فهرسه ابن خیر الاشبیلی: ۳۳) «شرح الدر الیتیم» لأحمد بن فائز الرومی (؟) خط بمکتبه جامعه الإمام محمد: ۲۰۴۳ (معجم مصنّفات القرآن ۹۳/۴) «کشف الأسرار فی القراءه» لیوسف بن کونداک الشهیر بإمام الصوفیه (؟) خط آیا صوفیا:

۴۱۴ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۳۸) «تذکره المبتدئ» مقدمه فی روایه حفص عن عاصم خط بالأزهر:

۱۲۵۴، و زکی ۴۰۵۵۲ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۷۶) «رساله فی الهمزتین إذا التقتا و مواضع وقوع ذلک فی القرآن الحکیم و أقسامه من کتاب الفقیه أبی بکر محمد بن أبی زکریا یحیی بن زید» خط تیموریه ضمن مجموع: ۶۱۱ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۶) «رساله فی ظاءات القرآن» لسلیمان بن أبی القاسم التمیمی السرقوسی (؟) خط بجامعه الإمام محمد بن سعود ضمن مجموع: ۱۰۷۳، یوجد منه نسخه مصوّره بمعهد المخطوطات العربیه (أخبار التراث العربی ۶/۳۲) «رساله فی القراءه» لأبی منصور بن محمد بن إبراهیم العراقی (؟) خط بترکیا مکتبه نجیب الباشا ۲/۸۲ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۸) «رساله فی همزات حمزه و هشام» لمحمد أبی طاهر إسماعیل بن تاج الدین البناکتی خط الأزهر ۴۴۸۶/۷۵ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۰۱) «رساله حفص من طریق الشاطبیه» لأبی شهاب (؟) خط بالمسجد الأحمدی بطنطا: خ ۵۲ د ۴۹۲۷ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۲) «رساله فی الإماله علی قراءه أبی عمرو البصری المشهور بابن العلاء» للوفائی شمس الدین محمد بن محمد (ت ؟) خط بالأزهر: ۱۷۷ مجامیع ۴۴۵۲ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۳) «رساله فی بیان بعض الکلمات التی تشتبه علی المبتدئین» لمحمد زاخر النجاری خط بالأزهر ۶۲۳۱/۹۷ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۴) «الدره المنتخبه علی کمال النبذه المهذبه فیما زاد لحفص من الطیبه» لمحمود بن محمد یس حسن الرفاعی خط الأزهر: ۲۷۶ ۲۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۰) «قراءه القرّاء السبعه» لحافظ أصفهانی (؟) خط آیا صوفیا: ۴۴ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۳۳) «القراءات» لمحمد بن علی غازی العثمانی (؟) خط مکتبه الأحمدی بطنطاخ اغ د ۳۸۳۹ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۲۶) «القراءات السبع» للحسن بن أحمد (؟) انظر اتحاف القراء (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۲۸). «الأصول المختصره فی القراءات علی مذهب أبی عمرو» لأحمد بن سعد بن کحیل القلشقی (؟) خط الأزهر ۱۱۷۳، حلیم ۳۲۸۶۲ (معجم الدراسات القرآنیه:

۴۶۲) «الدر المصون علی روایه قالون» لأبی بکر بن علی بن محمد البرادعی (؟) طبع بتصحیح محمود شاکیس و محمد الکلبوسی بتونس المطبعه الحدیثه عام ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۶ م (ذخائر التراث العربی: ۳۷۴) «شرح الدر اللوامع فی أصل قراءه نافع» لمحمد بن شعیب البصلیتی (؟) خط دار الکتب: ۶۳۲ قراءات معهد المخطوطات: ۴۳ قراءات (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۰۷) «شرح النونیه الفنیه عند زلل القارئ» لمحمد الجندی (؟) خط فی صوفیا: ۲۴ ق (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۱۲) «أرجوزه فی القراءات» لعلی المصری ؟ (طبقات المفسرین: ۴۲) «أرجوزه فی القراءات» لعبد الواحد بن حسین (؟)-

...

-خط الأزهر: ۳۸۵ سقا ۲۸۹۱۰ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۵۹) «النهجه الفریده للنشأه الجدیده» رساله فی قراءه الإمام أبی عمرو لمحمد محمد قندیل الرحمانی الأزهری (؟) طبع بمصر طبع حجر (فهارس الأزهر: ۵۱) «روایه عمرو بن العلاء» لشمس الدین الأبوصیری (؟) خط دار الکتب: ۶۲۱ قراءات، معهد المخطوطات: ۳۸ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۰۲) «مقدمه فی قراءه حفص» الأمبابی عبد الجواد (؟) خط للأزهر ۱۱۷۱ حلیم (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۴) «مقدمه فی قراءه حفص» لمصطفی بن عمر المیهنی (؟) خط الأزهر ۲۸۴ مجامیع ۸۴۷۹ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۴) و له «فتح الکریم الرحمن فی تحریر بعض أوجه القرآن» خط تیموریه: ۳۱۳، الأزهر: ۱۱۵۵، حلیم ۳۲۸۱۴، مکتبه الإمام محمد بن سعود: ۲۵۳۳ (معجم مصنفات القرآن: ۵۲۰) «مقدمه فی قراءه حفص عن طریق الکوفی من طریق الشاطبیه» للطنطاوی إبراهیم بن محمد بن عبد الوهاب (؟) خط الأزهر ۲۲۲۶۹/۲۶۲ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۴) «المقدمه السنیه فی الأحکام القرآنیه» لمحمد البنداری سید أحمد الشرقاوی (؟) طبع بالقاهره بالمطبعه الملکیه عام ۱۳۲۹ ه/ ۱۹۱۱ م (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۴۶) «فتح الأمانی فی القراءات السبع» قصیده للماردینی فتح اللّه أفندی بن عمر (؟) خط تیموریه: ۳۹۱ (معجم الدارسات القرآنیه: ۵۱۹) «کشف المعانی فی شرح حرز الأمانی» للخلاطی یوسف بن أبی بکر (؟) خط بالأزهر ۳۶۲ قراءات (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۳۸) «شرح دره القارئ» مجهول «و دره القارئ» هی للرسعنی (ت ۶۶۷ ه) و هی فی تلاوه القرآن خط تشستربتی: ۳۶۵۳ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۰۷) «التبصره فی القراءات» لمجهول. خط بالأوقاف العراقیه ببغداد: ۲۴۲۰ (معجم الدراسات القرآنیه:

۴۷۰) «شرح قصیده میمیه فی الفرق بین الضاد و الظاء» لمجهول مخطوط فی برونستون و منه نسخه میکروفیلمیه بمعهد المخطوطات العربیه: ۲۹۶ (أخبار التراث العربی: ۵/۳۰) «قاعده ابن کثیر» لمجهول (سیزکین ۱۵۰/۱) «مقدمه فی أصول القراءه و تجوید التلاوه» لمجهول، خط الأزهر ۲۲۲۸۳/۴۷۱ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۲) «فتح الرحمن ببیان روایات القراء السبعه للقرآن» لمجهول. خط بالأزهر ۵۴۲۴/۸۹ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۱۹) «مقدمه حفص فیما خالف أبا عمرو بن العلاء» لمجهول. خط (سیزکین ۱۵۶/۱) «مقدمه فی مسأله آلْآنَ فی علم وجوه طرق القراء» لمجهول. خط بالریاض جامعه الإمام محمد بن سعود ضمن مجموع: ۹۷۹، و یوجد منه نسخه مصوره فی معهد المخطوطات العربیه (أخبار التراث العربی ۷/۳۲) «مقدمه فی قراءه عاصم بروایه أبی بکر و حفص» خط الأزهر ۱۱۸۱، حلیم: ۳۲۸۷۰ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۴) «منظومه فی خلاف القراء وقفا و وصلا» لمجهول خط بالأزهر: ۴۴۸۸/۷۷ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۷) «منظومه فی روایه حمزه و هشام علی ما أقره الشاطبی فی حرز الأمانی» لمجهول خط بالأزهر ۲۲۲۸۳/۲۷۶ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۸) «منظومه فی القراءات» لمجهول. خط مکتبه عبد الرحمن الصائغ: ۱۹۸ (معجم الدراسات القرآنیه:

۵۵۸) «منظومه فی أحکام القراءات» لمجهول. خط بالأزهر ۴۲۴ مجامیع ۱۶۳۰۱ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۶) «شرح وقف حمزه و هشام» لمجهول. خط بالأزهر ۴۴۸۶/۷۵ (معجم الدراسات القرآنیه:

۵۱۳) «مختصر الحجه لأبی علی الفارسی» لمجهول. خط بالتیموریه رقم ۲۶۴ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۴۶) «مختصر الاکتفاء فی اختلاف القراء السبعه» لمجهول. خط بالأزهر ۲۲۲۸۳/۲۷۶ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۴۵) «قره العین بأداء التسکین» لمجهول. خط بالتیموریه: ۵۳۶ (معجم الدراسات-

...

-القرآنیه: ۵۳۴) «المتقاربین» (فی القراءات) لمجهول خط بالأزهر ۷۶۵۹/۲۵۹ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۴۴) «تحفه البارع بما رواه قالون عن نافع» لمجهول. خط مکتبه جوته: ۵۶۰ (قطعه) (بروکلمان ۲/۴) «شرح منظومه متممه حرز الأمانی» لمجهول. خط بالتیموریه: ۲۱۳ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۱۲) «نظم ظاءات القرآن» مجهول. خط بالقادریه ببغداد: ۱۰۷ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۶۰) «ضوابط فی القراءات» (منظومه) لمجهول. خط بالتیموریه: ۴۷ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۱۴) «قاعده الکسائی» لمجهول. خط بالأزهر ۱۱۷۱، حلیم ۳۲۸۶ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۲۳) «القراءات التسع» لمجهول. خط مکتبه المحمدیه بالجامع الزیوانی بالموصل: ۲۲۷ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۲۷) «القراءه» لمجهول (من القرن ۶ ه) خط (سیزکین ۱۵۵/۱) «جامع الاختلافات فی علم القراءات» لمجهول. خط فی مکتبه الشیخ زکریا بالموصل: ۱۵۶ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۸۱) «حزب القراءه للإخوان و الخلان» (مختصر الشاطبیه) لمجهول خط بالأزهر: ۱۱۴۰، حلیم ۳۲۸۲۹ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۸۶) «رساله فی الضاد» لمجهول. خط بالتیموریه: ۲۳۲ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۷) «رساله فی أحکام القراءه و علم التجوید و الأوقاف الأربعه» لمجهول. خط بالأزهر ۲۲۲۷۸/۲۷۱ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۳) «رساله فی الاستدراک علی ما ذکره ابن الجوزی فی نشره عده کتب فی القراءات» لمجهول. خط بالأزهر: ۱۲۲۸، صعائده:

۳۸۸۶۴ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۳) «رساله فی إماله الکسائی» لمجهول. خط بالتیموریه: ۲۱۶ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۲) «رساله فی الفرق بین الضاد و الظاء» لمجهول ۱۶۲۲۶/۱۸۸۰ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۸) «رساله فی قراءه عاصم علی روایه حفص» لمجهول. خط الأزهر ۱۱۷۱ /حلیم ۳۲۸۶۰ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۹) «رساله فی قراءه حفص» لمجهول. خط بالأزهر ۱۲۵، زکی ۴۰۵۵۳ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۹) «رساله فی قراءه الإمام عاصم» لمجهول. خط تیموریه:

۳۰۸، (سیزکین ۱۵۱/۱) «رساله فی القراءات» خط الأوقاف بغداد ۷۰۲۱/۶ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۹) «ما انفرد به کل قارئ من القراء السبعه» لمجهول. خط بالخزانه التیموریه: ۵۷۱، معهد المخطوطات: ۷۲ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۴۳) «مفردات یعقوب فی القراءات» خط المکتبه الحسینیه بالموصل: ۷۹ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۰) «مفرده أبی عمرو بن العلاء» خط سوهاج:

۵۳، معهد المخطوطات: ۸۷ تفسیر (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۰) «مفرده علی قراءه الإمام عاصم» لمجهول. خط تیموریه: ۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۱) «مفرده علی قراءه أبی عمرو» لمجهول.

خط (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۵۱) «شرح القصیده الشاطبیه» لمجهول، خط آیا صوفیا ۳۴ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۱۱) «رساله فی القراءات» لمجهول. خط تیموریه: ۴۵۱ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۸).

«رساله فی لحن الحلبی و الحنفی و الألفاظ المکرره فی القرآن» لمجهول. خط صوفیا رقم ۲۴۳۸ oR معجم الدراسات القرآنیه: ۵۰۱) «رساله فی مذهب الإمام عاصم بروایتی أبی بکر و حفص عنه» لمجهول خط الأزهر ۲۲۲۹۴/۲۸۷ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۰۰) «رساله فی معرفه أوجه التکبیر للقراء السبعه فی طریقه الشاطبیه و الدره» لمجهول خط بالأزهر ۷۸۱۱/۱۰۷ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۰۰) «أبیات مشروحه من الشاطبیه» (لم یعلم الشارح) خط بمکتبه جامعه الملک سعود: ۲/۲۴۸۴ (معجم

مصنفات القرآن ۱۲/۴) «أحكام الهمزه لهشام و حمزه» لمجهول انظر المجموعه رقم ۱۰۸ فی مکتبه الحرمین بمکه-

ص: ۴۵۵

...

-(معجم مصنفات القرآن ۱۷/۴) «إصلاح المنطق و الطبع لأداء القراءات السبع» لمجهول (کشف الظنون ۱۰۸/۱) «إظهار الأسرار فی القراءه» (کشف الظنون ۱۱۷/۱) «تبصره المذاکر و نزهه الناظر» لمجهول انظر مکتبه جامعه الإمام محمد بن سعود: ۲۴۲۹ (معجم مصنفات القرآن ۳۵/۴) «تحفه البارع فیما یتعلق بما رواه قالون عن نافع» لمجهول. ورد فی جوته ۵۶۰ (سیزکین ۱۶۰/۱۱) «جواب علی سؤال فی القراءات المتواتره» لمجهول. خط منه نسخه بمکتبه جامعه الملک سعود: ۵/۱۲۱۲ م ق ۲۷-۳۰ (معجم مصنفات القرآن ۵۷/۴) «رساله فی القراءات» لمجهول. خط بمکتبه جامعه الإمام محمد بن سعود: ۷۴۸ (معجم مصنفات القرآن ۷۸/۴) «رسائل فی القراءات» لمجهول. خط لمکتبه الأوقاف العامه ببغداد: ۷۰۲۱ و منها نسخه مصوره بمرکز البحث العلمی بمکه: ۸۷ قراءات (معجم مصنفات القرآن ۷۹/۴) «رساله فی مسأله فی الأصول المبتدعه و الأقاویل» خط منه نسخه بمکتبه جامعه برونستن مجموعه یهوا نحت رقم ۵۰۹۹۹ مجامیع قراءات و عنها نسخه بمرکز البحث العلمی بمکه: ۸۵ (معجم مصنفات القرآن ۸۰/۴) «رساله قراءات الإمام عاصم» لمجهول. جاء فی الأعلام ۴۵/۴ إنها من تألیف ابن فقیه عبد الباقی بن عبد القادر البعلی الأزهری الدمشقی ت ۱۰۷۱ ه (معجم مصنفات القرآن ۸۱/۴) «رساله فی التکبیر» لمجهول. خط بمکتبه جامعه الملک سعود: ۶/۸۱۰ و ۲/۲۸۱۸ م عام (معجم مصنفات القرآن ۷۵/۴) «رساله فی جمع الأوجه السبعه بین البقره و آل عمران» خط منه نسخه بمکتبه جامعه الملک سعود:

۱/۱۶۴۴ م (معجم مصنفات القرآن ۷۶/۴) «رساله فی القراءات» لمجهول. خط منه نسخه بمکتبه الحرمین بمکه: ۵۴ دهلوی (معجم مصنفات القرآن ۷۶/۴) «رساله فی ذکر ما تفرد به القراءات السبع» لمجهول. خط بمکتبه جامعه الملک سعود: ۴/۲۴۸۴ م (معجم مصنفات القرآن ۷۶/۴). «رساله فی جمع الاستعاذه و البسمله» لمجهول خط بمکتبه جامعه الإمام محمد بن سعود: ۱۶۷۶ (معجم مصنفات القرآن ۷۸/۴) «رساله تتعلق بمسأله آلْآنَ لمجهول خط بمکتبه جامعه الإمام محمد بن سعود: ۲۷۲۸ (معجم مصنفات القرآن ۷۸/۴) «المنح الإلهیه بشرح الدره المضیه» لمجهول. انظر فهرست مخطوطات و مصورات جامعه الإمام محمد: ۹۰ (معجم مصنفات القرآن ۹۷/۴). «ظاءات القرآن» (شرح أبیات الدانی الأربعه فی أصول ظاءات القرآن) لمجهول. انظر فهرس مکتبه جامعه الإمام محمد بن سعود المخطوطات و المصورات (معجم مصنفات القرآن ۱۰۶/۴) «مقدمه فی مسأله آلْآنَ فی علم وجوه طرق القراء» لمجهول خط بمکتبه جامعه الإمام محمد بن سعود: ۹۷۹ (معجم مصنفات القرآن ۱۶۲/۴) «رساله فی تحریر روایه حفص طریق الطیبه» لمجهول. خط بمکتبه جامعه الإمام محمد بن سعود: ۱۶۷۶ (معجم مصنفات القرآن ۷۸/۴) «شرح حرز الأمانی و وجه التهانی» الشاطبیه لمجهول خط منه نسخه بالخزانه العامه بالرباط ۱۲۳ ل، ۲۳ س (معجم مصنفات القرآن ۹۴/۴) «شرح الشاطبیه» لمجهول خط بمکتبه الحرمین بمکه: ۱۰ دهلوی (معجم مصنفات القرآن ۹۴/۴) «شرح عقیله أتراب القصائد» لمجهول خط بمکتبه جامعه الإمام محمد: ۲۴۶۲ (معجم مصنفات القرآن ۹۷/۴) «فصاحه اللسان فی تلاوه القرآن» لمجهول خط بمکتبه جامعه الإمام محمد: ۱۲۲۵ معجم مصنفات القرآن ۱۱۹/۴) «قاعده ابن کثیر» لمجهول خط الأزهر ۱۲۱/۱ (معجم مصنفات القرآن ۱۲۰/۴) «القراءات» لمجهول خط بمکتبه جامعه الملک سعود رقم ۵/۲۴۸۴ م (معجم مصنفات القرآن ۱۲۵/۴) «القراءات» لمجهول خط بمکتبه جامعه الملک سعود: ۱۱۲۷ (معجم مصنفات القرآن ۱۲۵/۴) «القراءات» خط بمکتبه الملک سعود:-

-۱۷۸۶ (معجم مصنفات القرآن ۱۲۶/۴) «القراءات» لمجهول خط بمكتبه جامعه الملك سعود: ۷۲۸، و انظر بمكتبه جامعه الإمام محمد بن سعود: ۱۲۸۵ (معجم مصنفات القرآن ۱۲۶/۴) «قراءه أبی عمرو بن العلاء» لمجهول. خط بمكتبه جامعه الإمام محمد بن سعود. ۱۲۸۵ (معجم مصنفات القرآن ۱۲۹/۴) «ما خالف فيه ابن كثير أبا عمرو فی القراءات» (إيضاح المكنون ۳۲۶/۴) «مسائل فی مذهب حمزه و هشام» لمجهول. خط بمكتبه جامعه الملك سعود ۳/۲۶۴۴ م (معجم مصنفات القرآن ۱۵۵/۴) «وسيله المطالب بزبده الجمع فی علم القراءه» لمجهول (إيضاح المكنون ۷۰۸/۴) «منظومه تشتمل علی ضوابط فی القراءات» لمجهول. خط بمكتبه جامعه الإمام محمد بن سعود: ۱۵۵۹ (معجم مصنفات القرآن ۱۶۷/۴) «منظومه لاميه فی القراءات» لمجهول. خط منه بمكتبه جامعه الإمام محمد بن سعود: ۲۵۴۰ و ۲۶۵۹ (معجم مصنفات القرآن ۱۶۸/۴).

و من الكتب المؤلفه فی القراءات الثلاثه الزائده علی السبع: «رساله فی القراءات الثلاث» لأبی العزّ القلانسی، محمد بن الحسين بن بندار الواسطی، ت ۵۲۱ ه (الأعلام ۳۳۳/۶) «خلاصه الأبحاث فی شرح نهج القراءات الثلاث» (و هو شرح «نهج الدماثه فی القراءات الثلاثه») للجعبری، أبی إسحاق برهان الدين إبراهيم بن عمر (ت ۷۳۲ ه) مخطوط بمركز البحث العلمی بمكه: ۶۵ و ۶۶ (مصورتان عن نسخ الأزهر: ۱۴۰۱ و ۱۶۲۲۶/۱۸۸)، و بجامعه الملك سعود بالرياض: ۲۵۴۰، و بمكتبه الآغا بتركيا: ۶۷۰۸ و بمكتبه الأوقاف العامه بالرباط. و منه صوره بجامعه الإمام محمد بن سعود بالرياض: ۲۸۰۵ ف، و بمعهد المخطوطات العربيه بالقاهره (أخبار التراث العربی ۵/۲۸ و ۶/۳۲ و معجم الدراسات القرآنيه: ۴۸۷ و معجم مصنفات القرآن ۶۷/۴ و ۸۸) «الدره المضيّه فی قراءات الأئمه الثلاثه المرضيه» لابن الجزری محمد بن محمد بن محمد (ت ۸۳۳ ه) طبع ضمن مجموعه فی القراءات بمطبعه الطوخی بالقاهره ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۹۰ م و بمطبعه شرف بالقاهره ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۶ م و له «نهايه البرره فی قراءه الأئمه الثلاث الزائده علی العشره» و يسمی ب «هدايه المهره» (منظومه) مخطوط فی الخزانه التيموريه: ۲۳۷ و ۴۳۷ و فی الأزهر: ۲۲۰۸۲۲۸ (۷۴) ۴۴۸۴ و آيا صوفيا: ۳۹ و ۶۱ (معجم الدراسات القرآنيه: ۵۵۸ و ۵۶۱) «نظم القراءات الثلاث الزائده علی السبع» للشيخ شهاب الدين أحمد بن حسين الرملی المقدسی: ت ۸۴۴ ه (كشف الظنون ۱۹۶۴/۲) «غايه النهايه و المطلوب فی قراءه خلف و أبی جعفر و يعقوب» (منظومه) لابن عياش، عبد الرحمن بن أحمد بن عياش (ت ۸۵۳ ه) مخطوط فی التيموريه: ۳۴۱ (معجم الدراسات القرآنيه: ۵۱۸) «شرح الدره المضيّه فی قراءه الأئمه الثلاث المرضيه لابن الجزری» للنويری، أبی القاسم شمس الدين محمد بن محمد (ت ۸۵۳ ه) مخطوط فی الأزهر: (۵۷) ۲۵۵۴ (بروكلمان، الذيل ۲۱/۲) و للنويری قصيده فی القراءات الثلاث سماها «الغياث» و له شرح لها سماه «شرح الغياث» «شرح الزبيدی علی الدره المضيه لابن الجزری» لمحمد الزبيدی المقرئ (من علماء القرن ۹ ه) مخطوط فی الأزهر ۴۴۸۶/۷ ضمن مجموع و آخر برقم ۴۴۸۶/۷۵ و فی جامعه الملك سعود بالرياض: ۲۵۴۱ و منه صوره بمركز البحث العلمی بمكه: ۱۰۲ (معجم الدراسات القرآنيه: ۵۰۸ و معجم مصنفات القرآن ۹۰/۴ و أخبار التراث العربی ۷/۲۸) «تزيين الغرّه فی القراءات الثلاث الزائده علی السبع» لابن قره خوجه أحمد بن مصطفی بن محمد، ت ۱۱۳۸ ه (معجم مصنفات القرآن الكريم ۴۳/۴) «شرح السمنودی علی الدره المضيّه لابن الجزری» للسمنودی، محمد بن حسن بن محمد بن أحمد (ت ۱۱۹۹ ه) طبع بمطبعه التقدم بالقاهره-

...

-۱۳۰۴ه/ ۱۸۸۵ م و أعید طبعه فیها ۱۳۴۲ ه/ ۱۹۲۳ م «فتح المقفلات لما تضمنه نظم الخرزه و الدره فی القراءات» لأبی عبد رضوان بن محمد (ت ۱۳۱۱ ه) مخطوط فی التیموریه: ۵۷ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۲۰) «حواش علی الدره المضیه فی قراءات الأئمه الثلاثه المرضیه لابن الجزری» للمخللاتی، رضوان بن محمد بن سلیمان (ت ۱۳۱۱ ه) مخطوط بمکتبه جامعه الإمام محمد بن سعود بالریاض: ۲۵۳۰ «موارد البرره علی الفوائد المعتبره فی القراءات الزائده علی العشره» لمتولی محمد بن محمد بن عبد اللّه الضریر (ت ۱۳۱۳ ه) مخطوط بمکتبه جامعه الملک سعود: ۲۸۱۲ (معجم مصنفات القرآن الکریم ۱۶۸/۴) و له «الوجوه المسفره فی إتمام القراءات الثلاث تمام العشره» طبع ضمن مجموع فی القراءات بمطبعه الطوخی بالقاهره ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۸۴ م. و أعید طبعه فیها ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م و بمطبعه شرف بمصر ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۰ م «تکمله العشر بما زاده النشر» (منظومه أتمها ۱۳۳۵ ه) لمحمد بن عبد الرحمن الخلیجی (کان حیا سنه ۱۳۶۸ ه) مخطوطه بمکتبه جامعه الإمام محمد بن سعود: ۹۳۳ (معجم مصنفات القرآن ۴۶/۴) «شرح الدره المتمم للقراءات العشره للسمنودی» للضبّاع. علی بن محمد بن حسن بن إبراهیم (ت ۱۳۸۰ ه) طبع بمکتبه صبیح بالقاهره ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م «التذکره فی القراءات الثلاث المتواتره» لمحمد سالم محیسن، طبع بمکتبه القاهره ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م و له «الإفصاح عما زادته الدره علی الشاطبیه» طبع بمکتبه القاهره ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م المجاهیل «الغرّه البهیه فی شرح الدره المضیّه لابن الجزری» للوائی، أحمد بن عبد الجواد (؟) مخطوط بمکتبه جامعه الملک سعود: ۲۳۰۰ و ۲۷۹۰ و بمکتبه الحرمین بمکه (فهرس مکتبه الحرمین: ۱۹) و بمکتبه جامعه الإمام محمد: ۲۵۴۴ (معجم مصنفات القرآن ۱۱۴/۴ و ۱۳۵) و فی التیموریه: ۱۲۵۴ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۱۸) «نفیس الأثاث فی القراءات الثلاث» لأحمد بن عمر بن محمد الجملانی ؟ (سیزکین ۱۶۱/۱) «شرح الدره المضیّه فی القراءات الثلاثه المرضیه» لمجهول، مخطوط بمکتبه الحرمین: ۱۱ دهلوی (معجم مصنفات القرآن ۱۵۱/۴.

و من الکتب المؤلفه فی القراءات الأربعه الزائده علی العشر «مقدمه فی مذاهب القراء الأربعه الزائده علی العشره» للمزاحی، سلطان بن أحمد (ت ۱۰۷۵ ه) مخطوط بمکتبه جامعه الملک سعود: ۲۵۴۳ و بجامعه الإمام محمد بن سعود بالریاض: ۸۵۹ و منه صوره بمعهد المخطوطات بالقاهره (أخبار التراث العربی ۷/۲۹ و معجم مصنفات القرآن ۱۶۱/۴).

و من الکتب المؤلفه فی القراءات الست «السته المأثوره للشافعی» لرشع بن نظیف بن ما شاء اللّه الدمشقی، ت ۴۴۴ ه (سیزکین ۱۷۱/۱) «کفایه المبتدی و تذکره المنتهی فی القراءات الست» لسبط الخیاط، أبی محمد عبد اللّه بن علی البغدادی، ت ۵۴۱ ه (کشف الظنون ۱۴۹۹/۲).

و من الکتب المؤلفه فی القراءات الثمان «القراءات الثمانیه» (ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۶۴) «البدیع فی القراءات السبع و إضافه قراءه ثامنه و هی قراءه یعقوب الحضرمی» للفارسی أبی علی الحسن بن أحمد ت ۳۷۷ ه. مخطوط (سیزکین ۱۷۲/۱) «التذکره فی القراءات الثمانی» لأبی الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت ۳۸۹ ه) مخطوط فی مکتبه وهبی أفندی: ۱۷، و عاطف أفندی: ۴۹، کتاهیه وحید باشا: ۲۸۲۰ (بروکلمان ۶/۴ و سیزکین ۱۶۸/۱) «منشأ القراءات» (فی القراءات الثمان) لفارس بن أحمد الحمصی، ت ۴۰۱ ه (کشف الظنون ۱۸۶۱/۲) «الوجیز فی القراءات الثمان» للأهوازی، أبی علی-

...

-الحسن بن على بن إبراهيم (ت ۴۴۶ ه) حققه دريد حسن أحمد كرساله ماجستير بجامعه بغداد ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربى ۲۳/۱۳) «التلخيص فى القراءات الثمان عن القراء الثمانيه المشهورين» لأبى معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبرى، ت ۴۷۸ ه (فهرسه ابن خير: ۲۹) «النبذ النامیه فى القراءات الثمانيه» لابن البياز، أبى الحسن يحيى بن إبراهيم الأندلسى ت ۴۹۶ ه (كشف الظنون ۱۹۳۲/۲) «المبهج فى القراءات الثمان» لسبط الخياط، أبى محمد، عبد اللّه بن على بن أحمد، ت ۵۴۱ ه (معرفه القراء ۴۹۵/۱) «المفيد فى القراءات الثمان» (اختصر فيه كتاب «التلخيص للطبرى) لأبى عبد اللّه محمد بن إبراهيم الحضرمى اليمنى، ت فى حدود ۵۶۰ ه (كشف الظنون ۱۷۷۸/۲) «الموضح فى القراءات الثمان» و يسمى ب «الموضح فى وجوه القراءات و عللها» للشيرازى، أبى عبد اللّه نصر بن على بن محمد (كان حيا ۵۶۵ ه) مخطوط بمكتبه جامعه الإمام محمد بن سعود: ۸۸۳ ف و هى صوره عن نسخه مكتبه راغب باشا باسطنبول، و منه صوره بمعهد المخطوطات بالقاهره (أخبار التراث العربى ۷/۳۲) المجاهيل «القراء الثمانيه» لأبى الحسن على بن مره النقاش ؟ (إيضاح المكنون ۳۲۱/۴) «المختار فى القراءات الثمان» لأبى بكر أحمد بن عبد اللّه بن إدريس ؟ (كشف الظنون ۱۶۲۳/۲ و ۱۳۲۱) و من الكتب المؤلفه فى القراءات العشر «القراءات العشر» للبقار، الحسن بن داود، ت ۳۴۲ ه (معجم الأدباء ۶۹/۲) «شرح الغايه فى القراءات العشر و عللها» لأبى على الفارسى الحسن بن أحمد (ت ۳۷۷ ه) مخطوط فى الخزانه التيموريه: ۳۴۴ تفسير (معجم الدراسات القرآنيه: ۵۱۰) «الغايه فى القراءات العشر» لابن مهران، أبى بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابورى. (ت ۳۸۱ ه) يوجد نصفه الأول فى الخزانه التيموريه: ۳۴۴ تفسير كتب سنه ۴۱۳ ه و منه صوره ميكروفيلميه بجامعه الملك سعود بالرياض: ۶۸۷، و فى رشيد أفندى: ۲/۲۳ ( بروكلمان ۶/۴ و سيزكين ۱۶۶/۱ و أخبار التراث العربى ۸/۲۸) و له «المبسوط فى القراءات العشر» طبع بتحقيق سبيع حمزه حاكمى بمجمع اللغه العربيه بدمشق ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م و له «الشامل فى القراءات» (كشف الظنون ۱۰۲۵/۲ و ۱۳۲۰) «إرشاد المبتدئ و تذكره المنتهى» (فى القراءات العشر) لأبى الطيب عبد المنعم بن محمد بن غلبون الحلبى ت ۳۸۹ ه (كشف الظنون ۶۶/۱) «المنتهى فى القراءات العشر» للخزاعى، أبى الفضل محمد بن عبد العزيز (ت ۴۰۸ ه) مخطوط فى التيموريه ۲۹۱/۱ (سيزكين ۱۷۰/۱) «الواضح فى القراءات العشر» لأبى الحسين أحمد بن رضوان بن محمد بن جالينوس، ت ۴۲۳ ه (غايه النهايه ۵۴/۱) و يسميه حاجى خليفه ب «الموضح» ۱۹۰۴/۲ «المفيد فى القراءات العشر» لأبى نصر أحمد بن سرور البغدادى، ت ۴۴۲ ه (كشف الظنون ۱۷۷۸/۲) «التذكار فى القراءات العشر» لأبى الفتح عبد الواحد بن حسين بن شيطا البغدادى ت ۴۴۵ ه (كشف الظنون ۳۸۳/۱) «القراءات العشر» لابن شاهويه، الحسن بن على، ت ۴۴۶ ه (معجم الأدباء ۱۵۴/۳) «التبصره فى قراءه الأئمه العشره» للخياط، أبى الحسن على بن محمد بن على (ت ۴۵۰ ه) مخطوط فى الأزهر (۲۷۰) ۲۳۲۷۷، و منه صوره ميكروفيلميه بمركز البحث العلمى بمكه:

۳۱ (معجم مصنفات القرآن ۳۵/۴، و معجم الدراسات القرآنيه: ۴۷۰) و له «الجامع فى القراءات العشر» (كشف الظنون ۵۷۶/۱) «الجامع فى القراءات العشر» لنصر بن عبد العزيز بن أحمد، أبى الحسين الفارسى، ت ۴۶۱ ه (معجم مصنفات القرآن ۵۵/۴) «المفتاح فى القراءات العشر» لأبى القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس القرطبى المالكى، ت ۴۶۱ ه (إيضاح المكنون-

...

-۴ / ۵۲۷) «الإشاره فی القراءات العشر» لأبی نصر، منصور بن أحمد العراقی، ت ۴۶۵ ه (کشف الظنون ۹۸/۱) «الجامع فی القراءات العشر» لأبی معشر القطان، عبد الکریم بن عبد الصمد الطبری نزیل مکه (ت ۴۷۸ ه) حققه محمد سیدی محمد الأمین کرساله دکتوراه بالجامعه الإسلامیه بالمدینه المنوره ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م (أخبار التراث العربی ۱۹/۲۵) و له «مختصر الجامع فی القراءات» مخطوط فی الأزهر (۱۱۷۸) حلیم ۳۲۸۶۷ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۴۵) و له «سوق العروس» جمع فیه ألف و خمسمائه و خمسون روایه و طریقا (ذکره ابن الجزری فی النشر و فی غایه النهایه ۸۶/۱) «المستنیر فی القراءات العشر البواهر» لأبی طاهر ابن سوار أحمد بن علی المقرئ البغدادی (ت ۴۹۶ ه) جمع فیه الروایات المذکوره فیه عن الأئمه مائه و ست و خمسون روایه (کشف الظنون ۱۶۷۵/۲) «المهذب فی القراءات العشر» لأبی منصور الخیاط، محمد بن أحمد بن علی، ت ۴۹۹ ه (کشف الظنون ۱۹۱۲/۲) «شرح الغایه فی القراءات العشر لابن مهران» للکرمانی، محمود بن حمزه بن نصر، ت ۵۰۰ ه (سیزکین ۱۶۶/۱) «الإیضاح فی القراءات العشر» للأندرابی، أبی عبد اللّه أحمد بن أبی عمر (ت ۵۱۰ ه) نشره أحمد نصیف الجنابی بمجله معهد المخطوطات العربیه ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م ثم نشره مستقلا بمؤسسه الرساله فی بیروت ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م «إرشاد المبتدئ و تذکره المنتهی» و یسمی أیضا ب «کفایه المبتدی و تذکره المنتهی» و هی الکفایه الکبری فی القراءات العشر لابن بندار، أبی العز محمد بن الحسین الواسطی (ت ۵۲۱ ه) مخطوط بمکتبه مدینه بترکیا: ۱۱۲، و فی معهد المخطوطات صوره منه برقم ۱۲ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۲۸) «الموضح فی القراءات العشر» و یسمی أیضا «المفتاح فی العشر» لأبی منصور محمد بن عبد الملک بن خیرون البغدادی الدباس، ت ۵۳۹ ه (کشف الظنون ۱۹۰۴/۲ و ۱۷۶۹) «المبهج فی قراءات السبعه القراء و ابن محیصن و الأعمش و اختیار الیزیدی» لسبط الخیاط، أبی محمد عبد اللّه بن علی بن أحمد (ت ۵۴۱ ه) حققه عبد العزیز بن ناصر السبر کرساله دکتوراه بجامعه الإمام محمد بالریاض ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. و یقوم بتحقیقه محمد حسین الحسین من القاهره ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربی ۲۶/۱۴ و ۹/۳۴) و له أیضا «الروضه» (معرفه القراء ۴۹۵/۱ و کشف الظنون ۱۳۲۰/۲) «المصباح الزاهر فی القراءات العشر البواهر» للشهرزوری، أبی الکرم المبارک بن الحسن (ت ۵۵۰ ه) مخطوط فی لا له لی: ۶۷، و منه صوره بمعهد المخطوطات ۸۴ (معجم الدراسات القرآنیه:

۵۴۸) «الموضح فی القراءات العشر» لأبی عبد اللّه نصر بن علی بن محمد الشیرازی، أتمّه سنه ۵۶۲ ه (کشف الظنون ۱۹۰۴/۲) «الغایه فی القراءات العشر» و یسمی «غایه الاختصار فی القراءات العشر لأئمه الأمصار» لأبی العلاء الهمذانی، الحسن بن أحمد (ت ۵۶۹ ه) مخطوط بجامعه الملک سعود: ۶۸۸ (أخبار التراث العربی ۸/۲۸) «المنتقی فی القراءات العشر» لابن بندار الیزدی، أسعد بن الحسین بن سعد، ت ۵۸۰ ه (طبقات الأطباء ۱۷۸/۲) «الخیّره فی القراءات العشره» لابن الحداد، أبی عبد اللّه مبارک بن أحمد بن زریق (ت ۵۹۶ ه) مخطوط بالروضه الحیدریه فی النجف: ۶۱۷ (معجم الدراسات القرآنیه:

۴۸۹) «ورقات المهمره فی تتمه قراءه الأئمه العشره» لشهاب الدین أحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن عیاش، ت ۶۲۸ ه (کشف الظنون ۲۰۰۶/۲) «المفتاح فی القراءات العشر» لأبی منصور محمد بن عبد الملک بن خیرون البغدادی ت ۶۳۹ ه (کشف الظنون ۱۷۶۹/۲) «رساله فی العشر» لابن الحاجب، عثمان بن عمر (ت ۶۴۶ ه) قام بتحقیقه طارق نجم عبد اللّه فی جدّه (أخبار التراث العربی ۱۴ /۱۵)-

...

-«المبهره فی قراءات العشره» (أرجوزه) لابن دله أبی العباس أحمد بن محمد بن أبی المکارم الخیاط، ت ۶۵۳ ه (الأعلام ۲۱۱/۱) و له «المغنیه فی القراءات العشر» (أرجوزه) «القصیده الدالیه» (فی القراءات) لابن مالک النحوی، محمد بن عبد اللّه بن مالک، ت ۶۷۲ ه (کشف الظنون ۱۳۳۸/۲ و ۱۳۱۹) «نزهه البرره فی قراءات الأئمه العشره» للجعبری، برهان الدین إبراهیم بن عمر، ت ۷۳۲ ه (کشف الظنون ۱۹۴۱/۲). و له «إسناد قراءه الجعبری بمذاهب الأئمه العشره» مخطوط فی التیموریه: ۵۷۱ (۳) و فی معهد المخطوطات: ۵، و الإسکوریال: ۱۳۹۰ (معجم مصنفات القرآن ۲۱/۴ و معجم الدراسات القرآنیه: ۴۶۱) «تحفه البرره فی القراءات العشره» لأبی محمد عبد اللّه بن عبد المؤمن بن الوجیه الواسطی ت ۷۴۰ ه (کشف الظنون ۱۴۹۹/۲) و له «الکنز فی القراءات العشر» جمع فیه بین «الإرشاد» للقلانسی و «التیسیر» للدانی و زاده فوائد. «جمع الأصول فی مشهور المنقول من القراءات العشر» للدیوانی أبی الحسن علی بن محمد بن أبی سعد بن عبد اللّه الواسطی (ت ۷۴۳ ه) مخطوط بالظاهریه: ۳۱۶ ضمن مجموع و منه صوره میکروفیلمیه بمرکز البحث العلمی بمکه: ۶۰ (معجم مصنفات القرآن ۵۶/۴ و معجم الدراسات القرآنیه ۴۸۳) و له «روضه التقریر فی الخلف بین الإرشاد و التیسیر» منظومه (کشف الظنون ۹۲۵/۱) «نزهه البرره فی قراءه الأئمه العشره» للجعبری، برهان الدین إبراهیم بن عمر، ت ۷۳۲ ه (کشف الظنون ۱۹۴۱/۲) «الکنز فی القراءات العشر» للواسطی، تاج الدین أبی محمد عبد اللّه بن عبد المؤمن (ت ۷۴۰ ه) مخطوط بترکیا، یوسف آغا: ۶۹۵۲ و حاجی محمود: ۴۱۲، و الظاهریه: ۳۱۶، (معجم مصنفات القرآن ۱۴۴/۴، و معجم الدراسات القرآنیه: ۵۳۹) «شرح الطیّبه فی قراءه العشره المرضیه» لمحمد بن الجزری، ابن الناظم (ت ۸۱۴ ه) مخطوط بمکتبه الجامع الکبیر بصنعاء: ۵ قراءات و الأزهر: (۱۵۵) ۱۶۱۹۳ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۰۹) «النشر فی القراءات العشر» و یسمی ب «النشر الکبیر» لابن الجزری، شمس الدین أبی الخیر محمد بن محمد الدمشقی (ت ۸۳۳ ه) طبع بتصحیح محمد أحمد دهمان بمطبعه التوفیق بدمشق ۱۳۴۵ ه/ ۱۹۲۶ م و بتصحیح علی محمد الضباع بالمکتبه التجاریه الکبری بالقاهره ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م فی مجلدین، (۱۰۰۸) ص، و صور بالمکتبه المصریه بالقاهره ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، و بدار الفکر ببیروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م و بدار الکتب العلمیه ببیروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م و له «طیّبه النشر فی القراءات العشر» طبع بمطبعه الطوخی بمصر ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۸۴ م، و بمطبعه شرف بالقاهره ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۰ م، و بمطبعه مصطفی الحلبی بمصر ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و له «تقریب النشر فی القراءات العشر» طبع بتحقیق إبراهیم عطوه عوض بمطبعه مصطفی البابی الحلبی ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م فی (۲۰۰) ص و له: «تجرید النشر فی القراءات العشر» مخطوط فی تشستربتی: ۳۶۶۱ و الظاهریه: ۷۵۰۶ و منه صوره بمرکز البحث العلمی بمکه: ۳۳ و ۳۴ و ۳۵ (معجم مصنفات القرآن ۳۷/۴) و له «تحبیر التیسیر فی القراءات العشر» طبع بتحقیق عبد الفتاح القاضی و الصادق قمحاوی بدار التراث بالقاهره ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و أعید تنضید حروفه من جدید بدار الکتب العلمیه فی بیروت ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م فی (۲۰۸) ص «مسلک البرره فی معرفه القراءات العشره» للعز المقدسی، عبد العزیز بن علی بن أبی العز البکری التیمی القرشی البغدادی ثم المقدسی، ت ۸۴۹ ه (الأعلام ۱۴۸/۴) «الطاهره فی القراءات العشر» (قصیده لامیه) لطاهر بن عرب شاه الأصبهانی، تلمیذ ابن الجزری (القرن ۹ ه) مخطوط بمکتبه الحرمین: ۳۰ و ذکرته سلمی بنت شمس الدین الجزری فی غایه-

...

-النهایه ۳۳۹/۱-۳۴۱ «شرح طیبه النشر فی القراءات العشر» للنویری، أبی القاسم محمد بن محمد (ت ۸۵۷ ه) مخطوط بدار الکتب الوطنیه بتونس: ۳۸۳۵ و ۳۴۸۱ و جامعه الإمام محمد بن سعود بالریاض:

۲۰۱۴ و ۴۶۶ و مکتبه الحرمین بمکه و التیموریه: ۳۱۵ و ۴۹۱ و الأزهر (۷۲) ۴۴۸۱ و (۱۵۶) ۱۶۱۹۴ و دار الکتب المصریه: ۴۹۱ تفسیر، و منه صوره بمعهد المخطوطات العربیه بالقاهره و مرکز البحث العلمی بمکه:

۱۰۳ (بروکلمان ۲۱/۲ و أخبار التراث العربی ۶/۳۲ و معجم مصنفات القرآن ۹۰/۴ و ۹۶) «نظم القراءات العشر» لابن صالح، فتح الدین محمد بن عبد الرحمن بن محمد المدنی الشافعی ت ۸۶۰ ه، (إیضاح المکنون ۶۶۰/۴) «القراءات العشر» لقاسم بن قطلوبغا، زین الدین أبو العدل السودونی ت ۸۷۹ ه (الأعلام ۱۵/۶) «تلخیص تقریب النشر» لشیخ الإسلام زکریا بن یحیی الأنصاری (ت ۹۲۷ ه) مخطوط فی الأزهر: (۷۹) ۴۴۷۵ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۷۹) «البدور الزاهره فی القراءات العشر المتواتره» للنشار، سراج الدین أبی حفص عمر بن قاسم بن محمد (ت ۹۳۸ ه) طبع بمطبعه مصطفی البابی الحلبی بالقاهره ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م، و حققه فرقان مهرجان الهندی کرساله دکتوراه فی الجامعه الإسلامیه بالمدینه المنوره ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م (أخبار التراث العربی ۷/۲۶) و له «الوجوه النیّره فی قراءه العشره» مخطوط فی التیموریه: ۳۰۱ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۶۲) «الجوهره فی القراءه» (القراءات العشره) لجمال الدین حسین بن علی الحصنی کتبه سنه ۹۶۱ ه (کشف الظنون ۶۲۱/۱) و له «الکفایه المحرره فی نظم القراءات العشره» (کشف الظنون ۱۵۰۱/۲) و له «تحفه البرره» نثر به الکتاب السابق (کشف الظنون ۱۵۰۱/۲) و له «الاختیار فیما اعتبر من قراءات الأبرار» ألّفه سنه ۹۵۴ ه (کشف الظنون ۳۴/۱ و ۱۳۱۸/۲) «التنویر فیما زاد للسبعه الأئمه البدور علی ما فی الحرز و التیسیر» للطیبی بدر الدین أحمد بن أحمد (ت ۹۸۱ ه) مخطوط بدار الکتب: ۲۷۵ قراءات، و منه صوره بجامعه الإمام محمد بالریاض: ۲۵۴۰ (معجم مصنفات القرآن ۴۸/۴) «الألغاز العلائیه فی القراءات العشر» لعلاء الدین الطرابلسی الدمشقی الأصل علی علاء الدین ت ۱۰۳۲ ه (الأعلام ۱۶۷/۵) «درء الأفکار لمن کان فی قراءه الأئمه العشره سیّار» للعوفی محمد بن أحمد، کان حیا سنه ۱۰۴۹ ه (معجم المؤلفین ۳۰۶/۸) و له «شفاء الظمآن و ضیاء العرفان» مخطوط فی الأوقاف العراقیه: ۲۸۳۴ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۱۳) «أرجوزه فی تحریر الطیبه» و یسمّی «حل مشکلات الطیبه» و یسمی «حل مجملات الطیبه» للمنصوری علی بن سلیمان بن عبد اللّه (ت ۱۱۳۴ ه) مخطوط فی الأزهر: (۱۱۱۴) حلیم ۳۸۲۰ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۵۹) و له «تحریر الطرق و الروایات من طریق طیّبه النشر فی القراءات العشر» مخطوط فی الظاهریه بدمشق، و منه صوره بجامعه الإمام محمد بالریاض: ۹۷۹ و ۱۳۸۸ (معجم مصنفات القرآن ۳۸/۴) «تهذیب القراءات العشر» لساجقلی زاده زاده، محمد المرعشی (ت ۱۱۴۵ ه) مخطوط فی الخزانه التیموریه: ۳۱۹ (فهرس التیموریه ۱۲/۳) و منه نسخه بمکتبه الحرمین بمکه: ۲۶ (معجم مصنفات القرآن ۴۹/۴) «إتحاف البرره بما سکت عنه العشره» للإزمیری، مصطفی بن عبد الرحمن بن محمد ت ۱۱۵۵ ه (معجم المؤلفین ۲۶۰/۱۲) و له «تحریر النشر من طریق العشر» مخطوط بالمکتبه الأزهریه ۱۶۲۲۶/۱۸۸، و منه صوره بمرکز البحث العلمی بمکه: ۳۶ (معجم مصنفات القرآن ۳۹/۴) و له «تقریب حصول المقاصد فی تخریج ما فی النشر من الفوائد» (معجم المؤلفین ۲۶۰/۱۲) «رساله فی بیان مراتب المد فی قراءات الأئمه العشره» لیوسف أفندی عبد اللّه محمد (ت ۱۱۶۷ ه) مخطوط بالأزهر(۲۶۹)۲۲۲۷۶-

...

-(معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۴) «حواش علی طیبه النشر فی القراءات العشر» لرضوان محمد بن سلیمان (ت ۱۳۱۱ ه) مخطوط بجامعه الإمام محمد بن سعود بالریاض: ۲۵۳۰ (معجم مصنفات القرآن ۶۶/۴) «الوجوه المسفره فی القراءات العشره» للشیخ محمد بن عبد اللّه متولی المصری، الضریر ت ۱۳۱۳ ه (إیضاح المکنون ۷۰۲/۲) و له «بدیعه الغرر فی أسانید الأئمه الأربعه عشر» طبع بمطبعه الاتفاق بالقاهره ۱۳۴۱ ه/ ۱۹۲۲ م «حل المشکلات و توضیح التحریرات فی تجوید القراءات العشر» للخلیجی محمد بن عبد الرحمن، طبع بمطبعه الفنون الجمیله بالإسکندریه ۱۳۳۴ ه/ ۱۹۱۵ م و بمطبعه محمد علی الصناعیه بالإسکندریه ۱۳۵۸ ه/ ۱۹۳۹ م «غنیه القراء فی القراءات العشره من طریقی الشاطبیه و الدره» لمحمد نجیب خیاطه (ت ۱۳۷۸ ه) مخطوط محفوظ عند نجله محمد أبو الیمن خیاطه (معجم مصنفات القرآن ۱۱۴/۴) «البدور الزاهره فی القراءات العشر المتواتره من طریقی الشاطبیه و الدره» لعبد الفتاح القاضی، طبع بمطبعه مصطفی الحلبی بالقاهره ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م و طبع بدار الکتاب العربی ببیروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م «القراءات العشر من الشاطبیه و الدره» لمحمود خلیل الحصری، طبع بمکتبه صبیح ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م «المهذب فی القراءات العشر و توجیهها من طریق طیّبه النشر» لمحمد محمد محمد سالم طبع بمکتبه الکلیات الأزهریه بالقاهره ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م «قلائد الفکر فی توجیه القراءات العشر» لمحمد الصادق قمحاوی الدجوی. طبع بمطبعه صبیح بالقاهره ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و له «طلائع البشر فی توجیه القراءات العشر» طبع بالقاهره ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م.

المجاهیل «درر الأفکار فی القراءات العشر» (منظومه) لابن سعدان الواسطی، أبی النصر بن إسماعیل ؟ (کشف الظنون ۷۳۰/۱) «حرز بزوائد العشره جمعت لخلف» (منظومه) لمجهول منها مخطوطه بمکتبه جامعه الإمام محمد بالریاض: ۱۴۵۹ (معجم مصنفات القرآن ۶۳/۴) و من الکتب المؤلفه فی القراءات الإحدی عشره «الغایه فی القراءات الإحدی عشره» لأبی حاتم السجستانی، سهل بن محمد، ت ۲۵۵ ه (کشف الظنون ۱۱۸۹/۲) «الروضه فی القراءات الاحدی عشره» لأبی علی الحسن بن محمد بن إبراهیم البغدادی المالکی (ت ۴۳۸ ه) یقوم بتحقیقه د. عبد الهادی الفضلی (أخبار التراث العربی ۱۷/۳) «المبهج فی القراءات الإحدی عشره» لابن سوّار، أبی طاهر، أحمد بن علی بن عبید اللّه البغدادی. ت ۴۹۶ ه (کشف الظنون ۱۳۲۱/۲).

و من الکتب المؤلفه فی القراءات الثلاث عشره «مصطلح الإشارات فی القراءات الزوائد الثلاثه عشره المرویه عن الثقات» لابن القاصح نور الدین علی بن عثمان بن محمد العذری (ت ۸۰۱ ه) مخطوط بجامع القرویین (بروکلمان ۲۱۲/۲) «البستان فی القراءات الثلاث عشره» لابن الجندی سیف الدین أبی بکر عبد اللّه بن آی دوغدی (ت ۷۶۹ ه) مخطوط بمکتبه جامعه الإمام محمد بن سعود بالریاض: ۸۸۹، و له صوره بمعهد المخطوطات بالکویت (أخبار التراث العربی ۶/۳۲).

و من الکتب المؤلفه فی القراءات الأربع عشره «إیضاح الرموز و مفتاح الکنوز فی القراءات الأربع عشر» لشمس الدین القباقبی محمد بن خلیل بن أبی بکر بن محمد (ت ۸۴۹ ه) مخطوط بالتیموریه: ۳۶۷ (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۶۶) «إتحاف فضلاء البشر فی القراءات الأربع عشر» و یسمی أیضا «منتهی الأمانی و المسرّات فی علوم القراءات» للبنا الدمیاطی، أحمد بن عبد الغنی الشافعی (ت ۱۱۱۷ ه) طبع بمطبعه عبد الحمید أحمد حنفی بالقاهره ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م فی (۴۵۶) ص-

-و من الكتب المؤلفه فی القراءات الخمس عشره «روض الحفاظ بتهذیب الألفاظ» للمعدّل موسی بن الحسین بن إسماعیل المصری (ت نحو ۵۰۰ ه) مخطوط فی المکتبه البلدیه بالإسکندریه: ۵۳۹۸۵ و منه صوره بمعهد المخطوطات بالقاهره: ۴۰ (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۰۲).

و من الکتب المؤلفه فی القراءات الخمسین «الکامل فی القراءات الخمسین» لابن جباره الهمذانی أبی القاسم یوسف بن علی بن عباده (ت ۴۶۵ ه) یقوم بتحقیقه سبیع حمزه حاکمی (أخبار التراث العربی ۳۶/۴) و من الکتب المؤلفه فی القراءات الشاذه «جامع القراءات من المشهور و الشواذ و علل ذلک» للطبری، أبی جعفر محمد بن جریر ت ۳۱۰ ه (بروکلمان ۵۰/۳) «الشواذ فی القراءات» و یسمی «القراءات الشاذه» لأبی بکر بن مجاهد التمیمی ت ۳۲۴ ه (کشف الظنون ۱۴۳۶/۲ و بروکلمان ۲۴۸/۲ و ۴/۴) «شواذ القراءات» لابن شنبوذ، أبی الحسن، محمد بن أحمد بن أیوب بن الصلت ت ۳۲۸ ه (معجم مصنفات القرآن ۱۰۱/۴) «شواذ القراءات» لأبی طاهر البزاز، عبد الواحد بن عمر بن محمد، ت ۳۴۹ ه (الفهرست: ۵۵) و یسمیه البغدادی فی إیضاح المکنون ۳۰۷/۴: «شواذ السبعه» «المفید فی الشاذ من القراءات» لابن أشته، أبی بکر محمد بن عبد اللّه بن أشته الأصبهانی، ت ۳۶۰ ه (معرفه القراء ۳۲۱/۱ و غایه النهایه ۱۸۴/۲) «مختصر فی شواذ القرآن» (من کتاب البدیع) لابن خالویه، الحسین بن أحمد بن حمدان (ت ۳۷۰ ه) طبع بتحقیق المستشرق ج برجستراسر، ضمن سلسله النشرات الإسلامیه (۷) بالمطبعه الرحمانیه بالقاهره ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م «المحتسب فی تبیین وجوه شواذ القراءات و الإیضاح عنها» و یسمی «شرح القراءات الشاذه» و «القراءات الشاذه» لابن جنی: أبی الفتح عثمان بن جنی (ت ۳۹۲ ه) طبع لأول مره بمطبعه مصطفی البابی الحلبی بالقاهره عام ۱۳۴۸ ه/ ۱۹۲۹ م فی (۱۶۹) ص ثم حققه علی النجدی ناصف و عبد الحلیم النجار، و عبد الفتاح إسماعیل شلبی بالمجلس الأعلی للشئون الإسلامیه بالقاهره عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۹ م فی مجلدین «التعریف بالقراءات الشواذ» لأبی عمرو الدانی، عثمان بن سعید، ت ۴۴۴ ه (بروکلمان ۴۰۷/۱ و دائره المعارف الإسلامیه ۹۳۷/۱) و للدانی أیضا «المحتوی فی القراءات الشواذ» أو «المحتوی علی الشاذ من القراءات» (غایه النهایه ۵۰۵/۱) «الإقناع فی القراءات الشاذه» لأبی علی الأهوازی، الحسن بن علی، ت ۴۴۶ ه (کشف الظنون ۱۴۰/۱) «الشواذ فی القراءات» للباطرقانی، أحمد بن الفضل بن محمد الأصبهانی ت ۴۶۰ ه (الأعلام ۱۸۶/۱) «شواذ القراءه» و یسمّی «شواذ القرآن و اختلاف المصاحف» للکرمانی، أبی عبد اللّه محمد (ت ۵۰۵ ه) مخطوط بدار الکتب المصریه: ۲۰۰۷۳ و ۲۰۰۷۴، و منه صوره بمرکز البحث العلمی بمکه: ۱۱۱ و ۱۱۳ و ۱۱۴ قراءات (معجم مصنفات القرآن ۱۰۲/۴) «التقریب و البیان فی معرفه شواذ القرآن» للصفراوی، عبد الرحمن بن عبد المجید (ت ۶۳۶ ه) حققه أحسن سخاء بن محمد أشرف الدین، کرساله دکتوراه بالجامعه الإسلامیه، فی المدینه المنوره ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربی ۱۳/۲۹) «الشواذ فی علم القراءه» لأحمد بن عبد اللّه، رواه عن أبی بکر بن محمد المقرئ النیسابوری، مخطوط بمکتبه آق حصار زین الزاده بترکیا: ۲/۳۹۶ ضمن مجموع، کتب سنه ۶۸۰ ه (معجم الدراسات القرآنیه: ۵۱۴) «القول الجاذّ لمن قرأ بالشاذّ» للنویری، کمال الدین، أبی القاسم محمد بن محمد خطیب مکه، ت ۸۵۷ ه (بروکلمان الذیل ۲۱/۲) «رساله فی القراءات الشواذ» للخفاجی، شهاب الدین أحمد بن محمد بن عمر-

القراءه(۱). و أحسن الموضوع للقراءات السبع کتاب «التیسیر» لأبی عمرو الدانی(۲)، و قد نظمه أبو محمد القاسم الشاطبی فی «لامیته»(۳) التی عمّ النفع بها، و کتاب «الإقناع» لأبی جعفر بن الباذش(۴)، و فی القراءات العشر کتاب «المصباح» لأبی الکرم الشهرزوری(۵).

و اعلم أن القرآن و القراءات حقیقتان متغایرتان، فالقرآن هو الوحی المنزل علی محمد صلّی اللّه علیه و سلّم للبیان و الإعجاز و القراءات هی اختلاف ألفاظ الوحی المذکور فی کتبه الحروف أو کیفیتها؛ من تخفیف و تثقیل و غیرهما، ثم هاهنا أمور:

(ت ۱۰۶۹ ه) مخطوط فی الخزانه التیموریه: ۲۳۱ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیه: ۴۹۹) «رساله فی القراءات الشاذه» لأبی محمد، عبد اللّه بن محمد بن یوسف أفندی زاده الرومی الحنفی (ت ۱۱۶۷ ه) مخطوط فی الأزهر: (۲۷۹) ۲۲۲۸۶، و جامعه الملک سعود: ۲۰/۲۱۹۳ /م (معجم الدراسات القرآنیه:

۴۹۹) «القراءات الشاذه و توجیهها من لغه العرب» لعبد الفتاح القاضی. طبع بدار إحیاء الکتب العربیه بالقاهره ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۲ م فی (۱۰۰) ص، و أعید طبعه مع «البدور الزاهره» بدار الکتاب العربی ببیروت ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م ۰)



---

۱- فی المخطوطه (القراءات).

۲- تقدمت ترجمته فی ۱۴۹/۱، و کتابه مطبوع باسم «التیسیر فی القراءات السبع» بتحقیق: أوتو برتزل بمطبعه الدوله باستنبول ۱۳۵۰ ه/ ۱۹۳۰ م، و أعاد نشره بالأوفست قاسم محمد رجب صاحب مکتبه المثنی ببغداد ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۵ م، و دار الکتاب العربی ببیروت ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م.

۳- تقدمت ترجمته فی ۳۱۶/۱، و اسم قصیدته اللامیه: «حرز الأمانی و وجه التهانی» طبع طبعه حجر فی بشاور بالهند عام ۱۲۷۸ ه/ ۱۸۶۱ م، و طبع بمصر عام ۱۲۸۶ ه/ ۱۸۶۹ (معجم سرکیس ص: ۱۰۹۲)، و طبع ضمن مجموع بالقاهره عام ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۸۴ م و طبع بالقاهره عام ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶، و طبع بالقاهره مطبعه مصطفی البابی الحلبی ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م، و طبع بالقاهره عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م (دلیل الکتاب المصری ص: ۷۹).

۴- هو أحمد بن علی بن أحمد أبو جعفر بن الباذش الأنصاری أستاذ کبیر و إمام محقق، محدث ثقه، مفنن، قرأ علی أبیه و عبد اللّه بن أحمد الهمذانی و شریح و غیرهم و قرأ علیه أحمد بن علی بن حکیم و أبو محمد الحجری (ت ۵۴۰ ه)، من تصانیفه «الطرق المتداوله فی القراءات» و «الإقناع فی القراءات السبع» وصفه ابن الجزری أنه من أحسن الکتب... (ابن الجزری، غایه النهایه ۸۳/۱) و الکتاب مخطوط، منه نسخه بدار الکتب المصریه تحت رقم ۱۹۶۶۶ ب (نقلا عن برلین) و منه نسخه میکروفیلمیه بمرکز البحث العلمی و إحیاء التراث بمکه رقم ۱۷

۵- هو المبارک بن الحسن بن أحمد أبو الکرم الشهرزوری البغدادی، شیخ القراء کان شیخا صالحا دیّنا خیّرا قیّما بکتاب اللّه، عارفا باختلاف الروایات و القراءات، حسن السیره حدّث عنه الکثیر و انتهی إلیه علو الإسناد فی القراءات ت ۵۵۰ ه (الذهبی، سیر أعلام النبلاء ۲۸۹/۲۰)، و کتابه مخطوط باسم «المصباح الزاهر فی القراءات العشر البواهر» بمکتبه لا له لی (۶۷)، و معهد المخطوطات (۸۴) (البرهان - ج ۱ - م ۳۰)

أحدها: أن القراءات السبع متواتره عند الجمهور، و قيل بل مشهوره(۱)، و لا عبره بإنكار المبرّد قراءه حمزه (۲)وَ الْأَرْحامَ (النساء: ۱) و بِمُصْرِخِيَّ (۳)( إبراهيم: ۲۲)، و لا بإنكار مغاربه النحاه كابن عصفور(۴) قراءه ابن عامر (۵)قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ (۶)(الأنعام:

۱۳۷) و التحقيق أنها متواتره عن الأئمه السبعه، أمّا تواترها عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ففيه نظر فإنّ إسناد الأئمه السبعه بهذه القراءات السبعه موجود فى كتب القراءات، و هى نقل الواحد عن الواحد لم تكمل شروط التواتر فى استواء الطرفين و الواسطه، و هذا شىء موجود فى كتبهم، و قد أشار الشيخ شهاب الدين أبو شامه فى كتابه «المرشد الوجيز»(۷) إلى شىء من ذلك.

الثانى: استثنى(۸) الشيخ [أبو](۹) عمرو بن الحاجب(۱۰) قولنا: إن القراءات السبع متواتره ما ليس من قبيل الأداء، و مثّله بالمدّ و الإماله و تخفيف الهمزه؛ يعنى فإنها ليست متواتره و هذا ضعيف؛ و الحقّ أن المدّ و الإماله لا شك فى تواتر المشترك بينهما، و هو المدّ من حيث هو مدّ، و الإماله من حيث إنها إماله، و لكن اختلف القراء فى تقدير المدّ؛ فمنهم من رآه طويلا،).



---

۱- فى المخطوطه (المشهور).

۲- هو حمزه بن حبيب بن عماره، أبو عماره الكوفى أحد القرّاء السبعه ترجم له الزركشى ص ۴۷۶.

۳- قرأ حمزه: (و الأرحام) بخفض الميم و الباقون بنصبها، و قرأ بِمُصْرِخِيَّ بكسر الياء و هى لغه حكاها الفرّاء و قطرب و أجازها أبو عمرو، و الباقون بفتحها (الدانى، التيسير ص: ۹۳ و ۱۳۴).

۴- هو على بن مؤمن بن محمد أبو الحسن بن عصفور النحوى الإشبيلى، حامل لواء العربيه فى زمانه بالأندلس أخذ عن الدباج و الشلوبين و لازمه مده، و كان من أصبر الناس على المطالعه من تصانيفه «الممتع فى التصريف» ت ۶۶۳ ه (السيوطى، بغيه الوعاه ۲۱۰/۲).

۵- هو عبد اللّه بن عامر اليحصبى الشامى أحد القراء السبعه، ترجم له الزركشى ص ۴۷۶.

۶- قرأ ابن عامر «و كذلك زيّن» بضم الزاى و كسر الياء «قتل» برفع اللام «أولادهم» بنصب الدال «شركائهم» بخفض الهمزه و الباقون بفتح الزاى و نصب اللام و خفض الدال و رفع الهمزه. (التيسير ص: ۱۰۷)

۷- المرشد الوجيز: ۱۷۶-۱۷۷.

۸- فى المخطوطه (استثناء).

۹- ساقطه من المخطوطه، و الصواب إثباتها.

۱۰- هو عثمان بن عمر بن أبى بكر بن يونس، أبو عمرو بن الحاجب الكردى، الإمام العلاّمه الفقيه المالكى النحوى المقرئ، حفظ القرآن و قرأه ببعض القراءات على الشاطبى و سمع «التيسير» و «الشاطبيه» منه، ثم قرأ جميع القراءات على أبى الفضل الغزنوى و أبى الجود، من تصانيفه «الإيضاح فى شرح المفصّل» و «شرح كتاب سيبويه» و غيرها ت ۶۴۶ ه (ابن خلكان، وفيات الأعيان ۲۴۸/۳).

و منهم من رآه قصيرا؛ و منهم من بالغ فى القصر، و منهم من تزايد، فحمزه و ورش(۱) بمقدار ستّ لغات، و قيل: خمس، و قيل: أربع، و عن عاصم(۲): ثلاث، و عن الكسائىّ (۳): ألفان و نصف، و قالون(۴): ألفان، و السّوسى(۵): ألف و نصف.

قال الدانى فى «التيسير»(۶): أطولهم مدّا فى الضربين جميعا - يعنى المتصل و المنفصل - ورش و حمزه، و دونهما عاصم، و دونه ابن عامر و الكسائى، و دونهما أبو عمرو من طريق أهل العراق، و قالون من طريق أبى نشيط(۷) بخلاف عنه، و هذا كلّه على التقريب من غير إفراط و إنما هو على مقدار مذاهبهم من التحقيق و الحدر»(۸) انتهى كلامه.

فعلم بهذا أن أصل المدّ متواتر و الاختلاف و الطرق إنما هو فى كيفيه التلفّظ به.

و كان الإمام أبو القاسم [۴۸ /أ] الشاطبى [رحمه اللّه](۹) يقرأ بمدتين: طولى لورش و حمزه، و وسطى لمن بقى.

و عن الإمام أحمد بن حنبل أنه كره قراءه حمزه لما فيها من طول(۱۰) المدّ و غيره، فقال(۱۱):).



---

۱- هو عثمان بن سعيد بن عبد اللّه أبو سعيد المصرى المقرئ، أحد راويى نافع لقبه ورش، و أستاذه نافع هو الذى لقّبه به لشدّه بياضه، اشتهر بالقرآن و العربيه و مهر فيهما، و إليه انتهت رئاسه الإقراء بالديار المصريه فى زمانه، و كان ثقه حجه فى القراءه ت ۱۹۷ ه (الدانى، التيسير ص: ۴، و الذهبى، معرفه القراء ۱۵۲/۱)

۲- هو عاصم بن أبى النجود و يقال ابن بهدله الأسدى التابعى، أحد القراء السبعه، ترجم له الزركشى ص ۴۷۶.

۳- هو على بن حمزه أبو الحسن الأسدى الكسائى أحد القراء السبعه، ترجم له الزركشى ص ۴۷۶.

۴- هو عيسى بن ميناء بن وردان المدنى الزّرقى أحد راويى نافع و قارئ أهل المدينه فى زمانه، قيل: إنه كان ربيب نافع، و هو الذى لقبه قالون لجوده قراءته، و هى لفظه روميه معناها: جيّد. ت ۲۲۰ ه (الدانى التيسير ص: ۴، و الذهبى، معرفه القراء الكبار ۱۵۵/۱).

۵- هو صالح بن زياد بن عبد اللّه أبو شعيب الرّستبى السوسى أحد راويى أبى عمرو. قرأ على اليزيدى و سمع بالكوفه من عبد اللّه بن نمير و بمكه من سفيان بن عيينه قال أبو حاتم: صدوق ت ۲۶۱ ه (الدانى، التيسير ص: ۵، و الذهبى، معرفه القراء الكبار ۱۹۳/۱).

۶- التيسير ص: ۳۰-۳۱.

۷- هو محمد بن هارون المروزى، أبو نشيط المقرئ، قرأ على قالون و كان من أجلّ أصحابه كان أيضا من حفاظ الحديث، سمع الفريابى و روى عنه ابن ماجه فى «تفسيره» و أبى بكر ابن أبى الدنيا و غيرهما قال ابن أبى حاتم: صدوق ت ۲۵۸ ه (الذهبى، معرفه القراء الكبار ۲۲۲/۱).

۸- تصحفت فى المطبوعه إلى «و الحذف».

۹- ليست فى المطبوعه.

۱۰- تصحفت فى المخطوطه إلى (الطول).

۱۱- فى المخطوطه (و قال).

لا تعجبنی(۱)، و لو کانت متواتره لما کرهها. و کذلک ذکر القرّاء أنّ الإماله قسمان: [إماله](۲)محضه، و هی أن ینحی بالألف إلی الیاء و تکون الیاء أقرب، و بالفتحه إلی الکسره و تکون الکسره أقرب، و إماله تسمّی بین بین، و هی کذلک؛ إلّا أن الألف و الفتحه أقرب، و هذه أصعب الإمالتین و هی المختاره عند الأئمه. و لا شکّ فی تواتر الإماله أیضا، و إنما اختلافهم فی کیفیتها مبالغه و حضورا.

أما تخفیف الهمزه - و هو الذی یطلق علیه تخفیف، و تلیین، و تسهیل، أسماء مترادفه - فإنه یشمل أربعه أنواع من التخفیف، و کلّ منها متواتر بلا شک:

(أحدها): النقل، و هو نقل حرکه الهمزه إلی الساکن قبلها، نحو قَدْ أَفْلَحَ (المؤمنون:

۱) بنقل حرکه الهمزه، و هی الفتحه إلی دال (قد) و تسقط الهمز فیبقی اللفظ بدال مفتوحه بعدها فاء، و هذا النقل قراءه نافع من طریق ورش فی حال الوصل و الوقف، و قراءه حمزه فی حال الوقف.

(الثانی): أن تبدل الهمزه حرف مدّ من جنس حرکه ما قبلها إن کان قبلها فتحه أبدلت ألفها(۳)، نحو «باس»(۴)، و هذا البدل قراءه أبی عمرو بن العلاء، و نافع من طریق ورش فی فاء الفعل، و حمزه إذا وقف علی ذلک.

(الثالث): تخفیف الهمز، بین بین، و معناه أن تسهل الهمزه بینها و بین الحرف الذی منه حرکتها، فإن کانت مضمومه سهلت بین الهمزه و الواو، أو مفتوحه فبین الهمزه و الألف، أو مکسوره فبین الهمزه و الیاء، و هذا یسمی إشماما، و قرأ به کثیر من القراء و أجمعوا علیه فی قوله تعالی: قُلْ آلذَّکَرَیْنِ (۵)(الأنعام: ۱۴۳ و ۱۴۴) و نحوه، و ذکره النحاه عن لغات العرب.

قال ابن الحاجب فی «تصریفه»(۶): «و اغتفر التقاء الساکنین، فی نحو الحسن عندک ؟ و ایمن اللّه یمینک ؟ و هو فی کلّ کلمه أوّلها همزه وصل مفتوحه و دخلت همزه الاستفهام علیها؛ و ذلک ما فیه لام التعریف مطلقا، و فی ایمن اللّه و ایم اللّه خاصه، إذ لا ألف وصل مفتوحه۱.



---

۱- فی المخطوطه (یعجبنی).

۲- ساقطه من المخطوطه.

۳- فی المخطوطه (ألفا).

۴- فی المخطوطه (بیس).

۵- تصحفت فی المخطوطه إلی قُلْ لِلَّذِینَ کَفَرُوا... الآیه.

۶- انظر قوله فی الشافیه (مع شرح الجاربردی، طبعه دار الطباعه العامره باستنبول ۱۳۱۰ ه) ۱/۱۵۰-۱۵۱.

سواها؛ و إنما فعلوا ذلك خوف لبس الخبر بالاستخبار، أ لا ترى أنهم لو قالوا: الحسن عندك ؟ و حذفوا همزه الوصل على القياس فى مثلها لم يعلم استخبار هو أم خبر؟ فأتوا بهذه عوضا عن همزه الوصل قبل الساكن، فصار قبل الساكن مدّه فقالوا: الحسن عندك ؟ و كذلك ايمن اللّه يمينك ؟ فيما ذكره. و بعض العرب يجعل همزه الوصل فيما ذكرنا بين بين، و يقول: الحسن عندك، و ايمن اللّه يمينك ؟ فيما ذكرنا، و قد جاء عن القرّاء بالوجهين فى مثل ذلك، و المشهور الأول. و قد أشار الصحابه رضى اللّه عنهم إلى التسهيل(١) بين بين فى رسم المصاحف العثمانيه، فكتبوا صوره الهمزه الثانيه فى قوله تعالى فى سوره آل عمران: قل أ ؤنبّئكم (آل عمران: ١٥) واوا على إراده التسهيل(١) بين بين. قاله الدانى(١) و غيره.

(الرابع): تخفيف(١) الإسقاط، و هو أن تسقط الهمزه رأسا(٢). و قد قرأ به أبو عمرو فى الهمزتين من كلمتين إذا اتفقتا فى الحركه فأسقط الأولى منهما على رأى الشاطبى، و قيل:

الثانيه فى نحو جاءَ أَجَلُهُمْ (النحل: ٦١)، و وافقه على ذلك فى المفتوحتين نافع من طريق قالون، و ابن كثير من طريق البزّىّ (٣)، و جاء هذا الإسقاط فى كلمه واحده فى قراءه قنبل(٤) عن ابن كثير فى: أين شركاى الّذين كنتم تشاقّون فيهم (النحل: ٢٧) بإسقاط همزه شُرَكائِيَ (٥).

[الأمر](٦) الثالث: أن القراءات توقيفيه و ليست اختياريه، خلافا لجماعه منهم الزمخشرىّ ، حيث ظنوا إنها اختياريه تدور مع اختيار الفصحاء و اجتهاد البلغاء. و ردّ على حمزهه.



---

١- التيسير: ٣١، ٣٢.

٢- انظر التيسير ص: ٣٣ باب ذكر الهمزتين من كلمتين.

٣- هو أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن أبى بزّه، أبو الحسن البزى المكى أحد راويى ابن كثير قارئ مكه قرأ القرآن على عكرمه بن سليمان أذّن فى المسجد الحرام أربعين سنه ت ٢٥٠ ه (الدانى، التيسير ص: ٥، و الذهبى، معرفه القراء الكبار ١٧٣/١).

۴- هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو عمر المكى المخزومى الملقب بقنبل أحد راويى ابن كثير انتهت إليه رئاسه الإقراء بالحجاز قرأ عليه ابن مجاهد، و ابن شنبوذ و الجصاص و غيرهم. ت ٢٩١ ه (الدانى، التيسير ص: ۴، و الذهبى، معرفه القراء الكبار ٢٣٠/١).

۵- انظر التيسير ص ٣٢١.

۶- ساقطه من المطبوعه.

قراءه وَ الْأَرْحامَ (النساء: ۱) بـالخفض؛ و مثل ما حكى عن أبى زيد(۱) و الأصمعى و يعقوب الحضرمىّ (۲) أن خطّئوا حمزه فى قراءته: وَ ما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ (إبراهيم: ۲۲) بكسر الياء المشدده، و كذا أنكروا [۴۸ /ب] على أبى عمرو إدغامه الراء عند اللام فى: يغفلّكم(۳)(نوح: ۴).

و قال الزجاج: إنه خطأ فاحش؛ و لا تـدغم الراء فى اللام إذا قلت: «مر لى» بكـذا، لأن الراء حرف مكرر(۴)، و لا يدغم الزائد فى النـاقص للإخلالـل به؛ فأمـا اللاّم فيجوز إدغامه فى الراء، و لو أدغمت اللام فى الراء لزم التكرير من الراء. و هـذا إجماع النحويين انتهى.

و هذا تحامل، و قد انعقد الإجماع على صحه قراءه هؤلاء الأئمه و أنها سنّه متبعه؛ و لا مجال للاجتهاد فيها. و لهذا قال سيبويه فى «كتابه»(۵) فى قوله تعالى: ما هذا بَشَراً (يوسف:

۳۱) «و بنو تميم يرفعونه إلا من درى كيف هى فى المصحف».

و إنما كان كذلك، لأن القراءه سنّه مرويّه عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و لا تكون القراءه بغير ما روى عنه. انتهى.

[الأمر] الرابع: ما تضمنه «التّيسير» و «الشاطبيه»(۶)، قال الشيخ أثير الدين أبو حيان:

لم يحويا جميع القراءات السبع، و إنما هى نزر يسير منها، و من عنى بفنّ القراءات، و طالع ما صنّفه علماء الإسلام فى ذلك، علم ذلك العلم اليقين، و ذلك أن بلادنا جزيره الأندلس لم تكن من قديم بلاد إقراء السبع، لبعدها عن بلاد الإسلام، و اجتازوا عند الحج بديار مصر، و تحفّظواع.



---

۱- هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى أحد أئمه اللغه و الأدب، من أهل البصره. قال ابن الأنبارى: «كان سيبويه إذا قال: سمعت الثقه عنى أبا زيد» من تصانيفه: «النوادر» فى اللغه ت ۲۱۵ ه (القفطى، إنباه الرواه ۳۰/۲).

۲- هو يعقوب بن إسحاق بن زيد أبو محمد الحضرمى المقرئ النحوى البصرى، قرأ على أبى المنذر سلاّم بن سليم. و قرأ عليه روح و رويس و الدورى و أبو عمر الدورى. قال أبو حاتم: «هو أعلم من رأيت بالحروف» وثقه أحمد ت ۲۰۵ ه (الذهبى، معرفه القراء ۱۵۷/۱).

۳- فى المخطوطه (يغفر لكم)، و قراءه أبى عمرو ذكرها الدانى فى التيسير ص: ۴۴.

۴- فى المخطوطه (تكرار).

۵- الكتاب ۵۹/۱ (طبعه عبد السلام هارون) باب ما أجرى مجرى ليس فى بعض المواضع بلغه أهل الحجاز، ثم يصير إلى أهله.

۶- تقدم الكلام عن الكتابين فى أول هذا النوع.

ممّن كان بها من المصريين شيئا يسيرا من حروف السبع - و كان المصريون بمصر إذ ذاك لم تكن لهم روايات متسعه، و لا رحله إلى غيرها من البلاد التى اتسعت فيها الروايات - كأبى الطيب بن غلبون(۱) و ابنه أبى الحسن طاهر(۲)، و أبى الفتح فارس بن أحمد(۳)، و ابنه عبد الباقى(۴)، و أبى العباس بن نفيس(۵)، و كان بها أبو أحمد السامرى(۶)، و هو أعلاهم إسنادا(۷).

و سبب قلّه العلم و الروايات بديار مصر ما كان غلب على أهلها من تغلّب الإسماعيليه عليها، و قتل ملوكهم العلماء. فكان(۸) من قدماء علمائنا ممّن حجّ يأخذ بمصر شيئا يسيرا، كأبى عمر الطلمنكى(۹) صاحب «الروضه»، و أبى محمد مكّى بن أبى طالب(۱۰). ثم رحل أبو۱.



---

۱- هو عبد المنعم بن عبيد اللّه بن غلبون أبو الطيب الحلبى المقرئ المحقق قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق، و محمد بن جعفر الفريابى و قرأ عليه ولده، و مكى بن أبى طالب القيسى و كان حافظا للقراءه ضابطا ذا عفاف و نسك و فضل و حسن تصنيف، ت ۳۸۹ ه (الذهبى، معرفه القراء ۳۵۵/۱).

۲- تصحف الاسم فى المخطوطه إلى (أبى الحسن بن طاهر) و هو طاهر بن عبد المنعم بن عبيد اللّه بن غلبون أبو الحسن المقرئ، أخذ القراءه عن والده و برع فى الفن قرأ عليه الدانى و قال: «لم نر فى وقته مثله فى فهمه و علمه...» ت ۳۹۹ ه (الذهبى، معرفه القراء ۳۷۱/۱).

۳- هو فارس بن أحمد بن موسى، أبو الفتح الحمصى المقرئ الضرير، أحد الحذاق، بهذا الشأن، قرأ على أبى أحمد السامرى، و قرأ عليه ولده عبد الباقى، و الدانى و قال: «لم ألق مثله فى حفظه و ضبطه» و له كتاب «المنشّا فى القراءات الثمان» ت ۴۰۱ ه (الذهبى، معرفه القراء ۳۷۹/۱).

۴- عبد الباقى بن فارس بن أحمد أبو الحسن الحمصى المقرئ. جوّد القراءات على والده، و قرأ لورش على عمر ابن عراك و عمّر دهرا. قرأ عليه القراءات أبو القاسم بن الفحام ت ۴۵۰ ه (الذهبى، معرفه القراء ۴۲۴/۱)

۵- أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس أبو العباس المقرئ. انتهى إليه علو الإسناد و رئاسه الإقراء قرأ على عبد المنعم ابن غلبون، قرأ عليه أبو القاسم بن الفحام الصقلى كان صحيح الروايه رفيع الذكر ت ۴۵۳ ه (الذهبى، معرفه القراء ۴۱۶/۱).

۶- هو عبد اللّه بن حسين بن حسنون المقرئ أبو أحمد السامرى البغدادى، مسند القراء بالديار المصريه قال الدانى: «أخذ القراءه عرضا عن محمد بن حمدون الحذاء و ابن مجاهد و ابن شنبوذ و غيرهم» مشهور ضابط ثقه مأمون. روى عنه القراءه، فارس بن أحمد، و خلق من المصريين، و كان عارفا بالقراءات ت ۳۸۶ (الذهبى، معرفه القراء ۳۲۷/۱).

۷- فى المخطوطه (سندا).

۸- فى المخطوطه (و كان).

۹- هو أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن لبّ المعافرى الأندلسى، أبو عمر الطلمنكى المقرئ الحافظ قرأ على أبى الحسن على بن محمد الأنطاكى و قرأ عليه عبد اللّه بن سهل و طائفه و كان رأسا فى علم القرآن قال أبو عمرو الدانى: «كان فاضلا ضابطا» ت ۴۲۹ ه (الذهبى، معرفه القراء ۳۸۵/۱). و كتابه «الروضه» ذكره ابن الجزرى فى غايه النهايه ۱۲۰/۱ و حاجى خليفه فى كشف الظنون ۹۳۱/۱.

۱۰- تقدم ذکره فی ۲۷۸/۱.

عمرو الدانی(۱) لطول إقامته بدانیه فأخذ عن ابن خاقان(۲)، و فارس(۳)، و ابن غلبون، و صنّف کتاب «التیسیر» و قرأ [الناس](۴) علی هؤلاء. و رحل أیضا أبو القاسم یوسف بن جباره الأندلسی(۵) فأبعد فی الشقه، و جمع بین طریق المشرق و المغرب، و صنّف کتاب «الکامل»(۶)، یحتوی علی القراءات السبع و غیرها، و لم أر و لم أسمع أوسع رحله منه، و لا أکثر شیوخا.

و قد أقرأ القرآن بمکه أبو معشر الطبری(۷)، و أبو عبد اللّه الکارزینی(۸)، و کانا متسعی الروایه.

و کان بمصر أبو علی المالکی(۹) مؤلف «الروضه»، و کان قد قرأ بالعراق، و أقرأ(۱۰) بمصر.).



---

۱- تقدم فی ۱۴۹/۱.

۲- تصحفت فی المطبوعه إلی (أبی خاقان) و الصواب ابن خاقان کما فی الصله لابن بشکوال ۴۰۶/۲، و هو خلف بن إبراهیم بن محمد بن جعفر بن خاقان المقرئ أبو القاسم المصری أحد الحذّاق فی قراءه ورش، قال تلمیذه الدانی: «کان ضابطا لقراءه ورش متقنا لها مجودا، مشهورا بالفضل و النسک واسع الرّوایه و اللهجه» ت ۴۰۲ ه (الذهبی، معرفه القراء ۳۶۳/۱).

۳- تصحفت فی المخطوطه إلی (ابن فارس) و هو فارس بن أحمد المتقدم انظر ۴۷۱/۱.

۴- ساقطه من المطبوعه.

۵- هو یوسف بن علی بن جباره أبو القاسم الهذلی المقرئ رحل من أقصی المغرب إلی بلاد الترک قال فی کتابه «الکامل»: «فجمله من لقیت فی هذا العلم ثلاث مائه و خمسه و ستون شیخا من آخر المغرب إلی باب فرغانه یمینا و شمالا و جبلا و بحرا، و لو علمت أحدا یقدّم علی فی هذه الطریقه فی جمیع بلاد الإسلام لقصدته..» (ت ۴۶۵ ه) (الذهبی، معرفه القراء ۴۳۲/۱).

۶- کتاب «الکامل فی القراءات الخمسین» یقوم بتحقیقه سبیع حمزه حاکمی (أخبار التراث العربی ۳۶/۱).

۷- هو عبد الکریم بن عبد الصمد أبو معشر الطبری المقرئ قرأ القراءات علی أبی القاسم الزیدی، و کان ممّن قرأ علیه الحسن بن خلف بن بلیمه، و له کتاب «سوق العروس» ت ۴۷۸ ه (الذهبی، معرفه القراء ۴۳۵/۱).

۸- تصحفت فی المخطوطه إلی (الکارزونی) و هو محمد بن الحسین بن محمد أبو عبد اللّه الکارزینی مسند القراءه فی زمانه، تنقل فی البلاد و جاور بمکه قرأ القراءات علی الحسن بن سعید المطوعی و قرأ علیه أبو القاسم الهذلی کان حیا فی سنه ۴۴۰ ه (الذهبی، معرفه القراء ۲۹۷/۱).

۹- الحسن بن محمد بن إبراهیم، أبو علی البغدادی المالکی المقرئ، قرأ علی أبی أحمد الفرضی، سکن مصر و صار شیخ الإقراء بها قرأ علیه أبو القاسم الهذلی و ابن شریح و له مصنف «الروضه» فی القراءات ت ۴۳۸ ه (الذهبی، معرفه القراء ۳۹۶/۱). و کتابه «الروضه» مخطوط، یوجد منه نسخه بمکتبه الحرمین بمکه (۲۴) مؤرخه ۱۱۴۶ ه، و منه نسخه فی تشستربتی برقم (۴۷۹۵) (معجم مصنفات القرآن الکریم ۸۲/۴).

۱۰- تصحفت فی المخطوطه إلی (و قرأ).

و بعدهم التاج الكندى(۱) فأقرأ الناس بروايات كثيره لم تصل إلى بلادنا. و كان أيضا ابن ماموية(۲) بدمشق يقرئ (۳)[القرآن](۴) بالقراءات العشر. و بمصر النظام الكوفى(۵)، يقرئ(۶)بالعشر و بغيرها، كقراءه ابن محيصن(۷) و الحسن(۸). و كان بمكه أيضا زاهر بن رستم(۹)، و أبو بكر الزنجانى(۱۰)، و كانا قد أخذا عن أبى الكرم الشّهرزورى(۱۱) كتاب «المصباح الزاهر فى القراءات العشر البواهر»؛ و أقرأه الزنجانى لبعض شيوخنا. و كان عز الدين الفاروثىّ (۱۲)بدمشق، يقرئ القرآن بروايات كثيره، حتى قيل إنه أقرأ بقراءه أبى حنيفه.).



---

۱- تقدم ذكره فى ۴۰۲/۱.

۲- تصحف الاسم فى المخطوطه إلى (ماسويه) و هو أحمد بن محمد بن ماموية، أبو الحسن الدمشقى من قرّاء القرن الثالث، قرأ على هشام و ابن ذكوان، و قرأ عليه أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجونى و نسبه و كنّاه و لا نعلم أحدا روى عنه غيره (ابن الجزرى، غايه النهايه ۱۲۸/۱).

۳- فى المخطوطه (يقرأ).

۴- ساقطه من المخطوطه.

۵- هو محمد بن عبد الكريم بن على الشيخ المعمّر نظام الدين أبو عبد اللّه التبريزى حفظ القرآن و جوّده، و أكمل القراءات على السخاوى، و قرأ عليه ولده محمد و غيره، كان متواضعا ساكنا خيّرا يؤم بمسجد و له حلقه ت ۷۰۴ ه (الذهبى، معرفه القراء ۶۹۶/۲).

۶- فى المخطوطه (فيقرأ).

۷- هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمى التابعى، مقرئ أهل مكه مع ابن كثير و حميد الأعرج و منهم من يسميه عمر، قرأ القرآن على سعيد بن جبير، و قرأ عليه شبل بن عباد، قال ابن عبيد: «و كان ابن محيصن أعلمهم بالعربيه و أقواهم عليها» ت ۱۲۳ ه (الذهبى معرفه القراء ۹۸/۱).

۸- البصرى، تقدم فى ۱۰۰/۱.

۹- تصحفت فى المخطوطه إلى (زاهد)، و هو زاهر بن رستم أبو شجاع الأصبهانى المقرئ الشافعى، قرأ القراءات على أبى الكرم الشهرزورى صاحب «المصباح» و صحب الصوفيه، روى عنه الذكى البرزالى ت ۶۰۹ ه (الذهبى، معرفه القراء ۵۹۹/۲).

۱۰- هو محمد بن إبراهيم أبو بكر الزنجانى، المجاور بمكه قرأ القراءات بمضمن «المصباح» على مؤلفه أبى الكرم، و قرأ عليه ابنه على و وقع فى إجازه ابن أبى العافيه أنه قرأ على أبى الكرم نفسه و لم يذكر وفاته (ابن الجزرى فى غايه النهايه ۴۸/۲).

۱۱- تصحفت فى المخطوطه إلى (الشهروردى)، و هو مبارك بن الحسن الشهرزورى تقدم فى أول النوع.

۱۲- هو أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروثى عز الدين الواسطى المقرئ المفسر الشافعى الخطيب الصوفى أحد الأعلام و قرأ القراءات على والده و الحسين بن أبى الحسين الطيبى كلاهما عن أبى بكر ابن الباقلانى، كان فقيها عالما مفتيا عارفا بالقراءات و وجوهها، بصيرا بالعربيه و اللغه عالما بالتفسير زاهدا خيّرا طيب الأخلاق. ت ۶۹۴ ه (الذهبى، معرفه القراء ۶۹۱/۲).

و الحاصل اتساع روايات غير بلادنا، و أن الذى تضمنه «التيسير»، و «التبصره»(۱)، و «الكافى»(۲)، و غيرها من تآليفهم؛ إنما هو قلّ من كثر، و نزر من بحر. و بيانه أن فى هذه الكتب مثلا قراءه نافع من روايه ورش و قالون، و قد روى الناس عن نافع غيرهما، و منهم إسماعيل بن جعفر المدنى(۳) و ابن مخلد(۴)، و ابن جماز(۵)، و الأصمعى(۶) و المسيّبى(۷)و غيرهم، و من هؤلاء من هو أعلم و أوثق من ورش و قالون، و كذا العمل فى كل راو و قارئ.

الخامس: أن باختلاف القراءات يظهر الاختلاف(۸) فى الأحكام؛ و لهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس و عدمه على اختلاف(۹) القراءات فى (لمستم) و (لامستم)(۱۰)(النساء: ۴۳) و كذلك (۱۱)[۴۹ /أ] جواز وطء الحائض عند الانقطاع و عدمه إلى الغسل على).



---

۱- كتاب «التبصره فى القراءات» لمكى بن أبى طالب نشرته بالهند الدار السلفيه عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م و نشره أيضا معهد المخطوطات العربيه بالكويت بتحقيق محيى الدين رمضان عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م.

۲- كتاب «الكافى» لمحمد شريح بن أحمد الرعينى الإشبيلى (ت ۴۷۶ ه) و هو فى القراءات السبع، طبع مع كتاب «المكرر فيما تواتر من القراءات السبع و تحرر» لعمر بن محمد النشار فى مكه المكرمه سنه ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م، و طبع فى مصر بالمطبعه الميمنيه سنه ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م.

۳- هو إسماعيل بن جعفر بن أبى كثير أبو إسحاق الأنصارى المدنى نزل بغداد و نشر بها علمه و أقرأ بها. أخذ القراءه عرضا عن شيبه بن نصاح ثم عرض على نافع و أخذ عنه القراءه على بن حمزه الكسائى ت ۱۸۰ ه (الذهبى، معرفه القراء ۱۴۴/۱).

۴- تصحف الاسم فى المطبوعه إلى: «و أبو خلف» و هو خالد بن مخلد أبو الهيثم القطوانى البجلى الكوفى. روى القراءه عن نافع توفى فيما بين ۲۱۱-۲۱۵ ه، قاله البخارى (ابن الجزرى، غايه النهايه ۲۶۹/۱).

۵- تصحف الاسم فى المطبوعه إلى: «ابن حبان» و هو سليمان بن سلم بن جمّاز، أبو الربيع الزهرى مقرئ جليل ضابط، عرض على نافع مات بعد ۱۷۰ ه (ابن الجزرى، غايه النهايه ۳۱۵/۱).

۶- هو عبد الملك بن قريب، أبو سعيد الأصمعى، إمام اللغه و الشعر و الأدب و أنواع العلوم، روى القراءه عن نافع و عنه القطيعى. ت ۲۱۶ ه (ابن الجزرى غايه النهايه ۴۷۰/۱).

۷- تصحفت فى المخطوطه و المطبوعه إلى (السبتى) و الصواب ما أثبتاه، و هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد المسيّبى المخزومى المدنى المقرئ قرأ على نافع بن أبى نعيم و هو من جله أصحابه المحققين. ت ۲۰۶ ه (الذهبى، معرفه القراء ۱۴۷/۱).

۸- فى المخطوطه (الخلاف).

۹- فى المخطوطه (خلاف).

۱۰- قراءه حمزه و الكسائى (او لامستم) هنا و فى المائده بغير ألف، و الباقون بالألف، (الدانى، التيسير: ۹۶).

۱۱- فى المخطوطه (لذلك).

اختلافهم فی حَتّی یَطْهُرْنَ (۱)(البقره: ۲۲۲).

و کذلک السجده فی سوره النّمل (الآیه: ۲۵) مبنیه علی القراءتین(۲). قال الفراء: «من خفّف (ألا) کان الأمر بالسجود، و من شدّد لم یکن فیها أمر به»(۳). و قد نوزع فی ذلک.

إذا علمت ذلک فاختلفوا فی الآیه إذا قرئت بقراءتین علی قولین: (أحدهما): أنّ اللّه تعالی قال بهما جمیعا. (و الثانی): أنّ اللّه تعالی قال بقراءه واحده إلا أنه أذن أن یقرأ بقراءتین.

و هذا الخلاف غریب رأیته فی کتاب «البستان» لأبی اللیث السّمرقندی(۴). ثم اختاروا فی المسأله توسطا، و هو أنه إن کان لکل قراءه تفسیر یغایر الآخر فقد قال بهما جمیعا و تصیر القراءات بمنزله آیتین، مثل قوله [تعالی](۵): وَ لا تَقْرَبُوهُنَّ حَتّی یَطْهُرْنَ (البقره: ۲۲۲).

و إن کان تفسیرهما واحدا کالبیوت و البیوت، و المحصنات و المحصنات، بالنصب و الجرّ، فإنما قال بأحدهما و أجاز(۶) القراءه بهما لکل قبیله، علی ما تعوّد لسانهم. فإن قیل: إذا صحّ أنه قال بأحدهما فبأیّ القراءتین قال ؟ قیل: بلغه قریش. انتهی.

السادس: أنّ القراءات [السبع](۷) لم تکن متمیّزه عن غیرها إلا فی قرن الأربعمائه، جمعها أبو بکر ابن مجاهد(۸)؛ و لم یکن متّسع الروایه و الرحله کغیره. و المراد بالقراءات السبع المنقوله عن الأئمه السبعه:۱.



---

۱- قرأ أبو بکر و حمزه و الکسائی (حتی یطّهّرن) بفتح الطاء و الهاء مع تشدیدهما، و الباقون بإسکان الطاء و ضم الهاء (الدانی، التیسیر ص: ۸۰).

۲- قرأ حمزه: (ألّا یسجدوا) بالتشدید، و قرأ عبد الرحمن السلمی و الحسن، و حمید الأعرج بالتخفیف، انظر التیسیر ص: ۱۶۷- ۱۶۸، و إتحاف فضلاء البشر ص: ۳۳۶.

۳- الفراء، معانی القرآن ۲۹۰/۲.

۴- هو نصر بن محمد بن إبراهیم، أبو اللیث السمرقندی تقدم فی ۳۲۲/۱، و تصحف اسم کتابه فی المخطوطه الی (التبیان)، طبع فی کلکته عام ۱۲۸۵ ه/ ۱۸۶۸ م، و فی بولاق عام ۱۲۸۹ ه/ ۱۸۷۲ م، و فی بومبای ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و فی القاهره علی هامش «تنبیه الغافلین» عام ۱۳۴۴ ه/ ۱۹۲۵ م.

۵- ساقطه من المطبوعه.

۶- فی المخطوطه (أجاز).

۷- ساقطه من المطبوعه.

۸- تقدم فی ۳۵۱/۱.

(أحدهم): عبد اللّه بن كثير المكّى القرشى مولاهم؛ أبو سعيد و قيل أبو محمد، و قيل أبو بكر، و قيل أبو الصلت، و يقال له الدارى. و هو من التابعين، و سمع عبد اللّه بن الزبير و غيره.

توفى بمكه سنه عشرين و مائه، و قيل اثنتين و عشرين.

(الثانى): نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم؛ مولى جعونه(۱) بن شعوب اللّيثى، هو مدنى؛ أصله من أصبهان، كنيته أبو رويم؛ و قيل أبو الحسن، و قيل أبو عبد الرحمن و قيل أبو عبد اللّه. توفى بالمدينه سنه تسع و ستين و مائه.

(الثالث): عبد اللّه بن عامر بن يزيد بن ربيعه اليحصبىّ الدمشقىّ قاضى دمشق، و هو من كبار التّابعين، ولد فى أول سنه إحدى و عشرين من الهجره، و توفى بدمشق يوم عاشوراء سنه ثمان عشره و مائه، و قيل ولد سنه ثمان من الهجره، و مات و هو ابن مائه و عشر سنين، و فى كنيته سبعه أقوال: أصحها أبو عمرو و قيل أبو محمد، و أبو عبد اللّه، و أبو موسى، و أبو نعيم، و أبو عثمان، و أبو مغيث.

(الرابع): أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد اللّه البصرىّ . قيل اسمه زبّان، و قيل يحيى، و قيل عثمان، و قيل محبوب، و قيل اسمه كنيته، توفى بالكوفه سنه أربع و خمسين و مائه، و قرأ على ابن كثير و غيره.

(الخامس): عاصم بن أبى النّجود - بفتح النون - أبو بكر الأسدىّ الكوفى، توفّى بالكوفه سنه سبع، و قيل ثمان و عشرين و مائه. قال سفيان و أحمد بن حنبل و غيرهما: بهدله هو أبو النّجود، و قال عمرو بن على: بهدله أمّه. قال أبو بكر بن [أبى](۲) داود: هذا خطأ. و قال عبد اللّه بن أحمد(۳): قال أبى: أنا أختار قراءه عاصم.ل.



---

۱- تصحفت فى المخطوطه إلى: (جعفر).

۲- ساقطه من المطبوعه.

۳- ابن حنبل.

(السادس): حمزه بن حبیب بن عماره بن إسماعیل الزیات التیمیّ ، مولاهم، الکوفی أبو عماره، توفی بحلوان سنه ثمان، و قیل ست و خمسین و مائه.

[(السابع): الکسائیّ علیّ بن حمزه الأسدیّ مولاهم. الکوفیّ . توفی سنه تسع و ثمانین و مائه](۱)؛ کان قرأ علی حمزه قال مکّی(۲): «و إنّما ألحق بالسبعه فی أیام المأمون؛ و إنما کان السابع یعقوب الحضرمیّ ، فأثبت ابن مجاهد فی سنه ثلاثمائه أو نحوها الکسائیّ فی موضع یعقوب».

و لیس فی هؤلاء السّبعه من العرب إلا ابن عامر و أبو عمرو.

قال مکّی(۳): «و إنما کانوا سبعه لوجهین: (أحدهما) أن عثمان رضی اللّه عنه کتب سبعه مصاحف و وجّه بها إلی الأمصار، فجعل عدد القراء علی عدد المصاحف. (الثانی) أنّه جعل عددهم علی عدد الحروف التی نزل بها القرآن و هی سبعه، علی أنه لو جعل عددهم أکثر أو أقلّ لم یمتنع ذلک. إذ(۴) عدد الرواه الموثوق بهم أکثر من أن یحصی.

و قد ألف ابن جبیر المقرئ (۵)- و کان قبل ابن مجاهد - کتابا فی القراءات و سمّاه کتاب «الخمسه»، [۴۹ /ب] ذکر(۶) فیه خمسه من القراء لا غیر. [و ألّف غیره](۷) کتابا و سماه «الثمانیه»(۸)، و زاد علی هؤلاء السبعه یعقوب الحضرمی». انتهی.۹.



---

۱- ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه.

۲- مکی، الإبانه عن معانی القراءات: ۲۸.

۳- الإبانه: ص: ۶۶.

۴- فی المخطوطه (إذا).

۵- هو أحمد بن جبیر بن محمد أبو جعفر الکوفی، کان من کبار القراء، و حذّاقهم و معمریهم، أخذ القراءه عرضا و سماعا علی الکسائی، و روی عنه القراءه عرضا خلق کثیر قال الدانی: «إمام جلیل ثقه ضابط أقرأ الناس بانطاکیه إلی أن مات سنه ۲۵۸ ه» (الذهبی، معرفه القراء ۲۰۷/۱). و کتابه «القراءات الخمسه» ذکره ابن الجزری فی النشر ۳۴/۱، و حاجی خلیفه فی کشف الظنون ۱۴۴۹/۱.

۶- فی المخطوطه (و ذکر).

۷- ساقط من المخطوطه.

۸- راجع الکتب المؤلفه فی القراءات الثمان ص ۴۵۸-۴۵۹.

قلت: و منهم من زاد ثلاثه و سماه کتاب «العشره»(۱).

قال مکیّ (۲): «و السّبب فی اشتهار هؤلاء(۳) السبعه دون غیرهم أنّ عثمان رضی اللّه عنه [لما](۴) کتب المصاحف، و وجّهها إلی الأمصار، و کان القرّاء فی العصر الثانی و الثالث کثیر [ی العدد](۵)، فأراد الناس أن یقتصروا فی العصر الرابع علی ما وافق المصحف، فنظروا إلی إمام مشهور بالفقه و الأمانه فی النقل، و حسن الدین، و کمال العلم، قد طال عمره، و اشتهر أمره و أجمع أهل مصر علی عدالته، فأفردوا من [کلّ ](۶) مصر وجّه إلیه عثمان مصحفا إماما هذه صفه قراءته علی مصحف ذلک المصر، فکان أبو عمرو من أهل البصره، و حمزه و عاصم من أهل الکوفه و سوادها، و الکسائیّ من العراق، و ابن کثیر من أهل مکه، و ابن عامر من أهل الشام، و نافع من أهل المدینه؛ کلّهم ممن اشتهرت إمامتهم؛ و طال عمرهم فی الإقراء، و ارتحل الناس إلیهم من البلدان. و أوّل من اقتصر علی هؤلاء السبعه أبو بکر بن مجاهد سنه ثلاثمائه، و تابعه الناس».

و ألحق المحققون، منهم البغویّ (۷) فی «تفسیره» بهؤلاء السبعه ثلاثه، و هم یعقوب الحضرمیّ (۸)، و خلف(۹)، و أبو جعفر بن قعقاع(۱۰) المدنیّ شیخ نافع؛ لأنها لا تخالف رسم السبع.۱)



---

۱- راجع الکتب المؤلفه فی القراءات العشر ص ۴۵۹-۴۶۳.

۲- الإبانه: ۶۳.

۳- فی المخطوطه: «هذه».

۴- ساقطه من المخطوطه.

۵- ساقطه من المخطوطه.

۶- ساقطه من المخطوطه.

۷- البغوی، معالم التنزیل، ۳۰/۱، المقدمه و قد عزا البغوی هذا القول لابن مهران، أبی بکر أحمد بن الحسین فی کتابه المعروف ب «العنایه»، و قد ألحق البغوی اثنین من القراء، و لم یذکر خلفا.

۸- تقدم فی ۴۷۰/۱.

۹- هو خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد البغدادی المقرئ أحد القراء العشره قرأ علی سلیم عن حمزه و قرأ علیه أحمد بن یزید الحلوانی حدّث عن مسلم و أبو داود و ابن حنبل وثقه ابن معین ت ۲۲۹ ه (الذهبی، معرفه القراء ۲۰۸/۱).

۱۰- هو یزید بن القعقاع أبو جعفر القارئ أحد القراء العشره قرأ القرآن علی مولاه عبد اللّه بن عیاش بن أبی ربیعه المخزومی و قال غیر واحد قرأ علی أبی هریره و ابن عباس رضی اللّه عنهم عن قراءتهم علی أبیّ تصدی لإقراء القرآن دهرا قرأ علیه نافع ت ۱۲۷ ه (الذهبی، معرفه القراء ۷۲/۱)

و قال الإمام أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم الهرويّ فى كتاب «الكافى»(۱) له: فإن قال قائل: فلم أدخلتم قراءه أبى جعفر(۲) المدنيّ و يعقوب(۳) الحضرمى فى جملتهم، و هم خارجون عن السبعه المتفق عليهم ؟ قلنا: إنما اتّبعنا(۴) قراءتهما كما اتبعنا السبعه؛ لأنا وجدنا قراءتهما على الشرط الذى وجدناه فى قراءه غيرهما ممّن بعدهما فى العلم و الثقه(۵) بهما و اتصال إسنادهما، و انتفاء الطعن عن روايتهما. ثم إن التمسّك بقراءه سبعه(۶) فقط ليس له أثر و لا سنه؛ و إنّما السنّه أن تؤخذ القراءه إذا اتصلت روايتها(۷) نقلا و قراءه و لفظا و لم يوجد طعن على أحد من رواتها؛ و لهذا المعنى قدمنا السبعه(۸) على غيرهم، و كذلك نقدّم أبا جعفر و يعقوب على غيرهما(۹).

و لا يتوهم أن قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «أنزل القرآن على سبعه أحرف»(۱۰) انصرافه إلى قراءه سبعه من القراء يولدون من بعد عصر [من](۱۱) الصحابه بسنين كثيره؛ لأنه يؤدّى إلى أن يكون الخبر متعريا(۱۲) عن فائده إلى أن يحدثوا؛ و يؤدّى إلى أنه لا يجوز لأحد من الصحابه أن يقرءوا إلا بما علموا أن السبعه من القراء يختارونه، قال: و إنما ذكرناه لأن قوما من العامه يتعلقون به.

و قال الشيخ موفق الدين الكواشى (۱۳)«كلّ ما صح سنده، و استقام وجهه فى(۱۴) العربيه، و وافق لفظه خطّ المصحف الإمام، فهو من السّبعه(۱۵) المنصوص عليها، و لو رواه سبعون ألفا».



---

۱- ذكره حاجى خليفه فى كشف الظنون ۱۳۷۹/۲ باسم «الكافى فى القراءات السبع» و مؤلفه هو إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الفقيه أبو محمد الهروى السرخسى. كان زاهدا ورعا و كان إماما فى الحديث و القراءات و معانى القرآن و الأدب له تصانيف نفيسه أهمها: «الشافى فى القراءه» و «الكافى» ت ۴۱۴ ه (السبكى، طبقات الشافعيه ۱۱۵/۳).

۲- تصحفت فى المطبوعه إلى (حفص).

۳- تصحفت فى المخطوطه إلى (و أبو جعفر).

۴- فى المخطوطه (اتبعناها فى).

۵- تصحفت فى المخطوطه إلى (و الفقه).

۶- فى المخطوطه (السبعه).

۷- فى المخطوطه (روايه).

۸- فى المخطوطه (السبع).

۹- فى المخطوطه (غيرهم).

۱۰- تقدم تخريج الحديث فى النوع الحادى عشر (معرفه على كم لغه نزل).

۱۱- ساقطه من المطبوعه.

۱۲- فى المخطوطه (متعديا).

۱۳- أحمد بن يوسف بن حسن الكواشى تقدم فى ۲۷۲/۱، و هو قول مكّى بن أبى طالب فى «الإبانه» ص: ۶۷.

۱۴- عباره المصنف: «و استقام مع جهه العربيه» و التصويب من الإبانه.

۱۵- فى المطبوعه: «السبع» و التصويب من المخطوطه «و الإبانه»، و المقصود الأحرف السبعه المنصوص عليها فى حديث: «أنزل

القرآن على سبعه أحرف».

مجتمعين أو متفرقين. فهذا هو الأصل الذى بنى(۱) عليه من قبول القراءات، عن سبعه كان أو [عن](۲) سبعه آلاف، و متى فقد واحد من هذه الثلاثه المذكوره فى القراءه فاحكم بأنها شاذه؛ و لا يقرأ بشىء من الشواذّ؛ و إنما يذكر ما يذكر من الشواذ؛ ليكون دليلا على حسب المدلول عليه، أو مرجحا».

و قال مكى(۳): «و قد اختار الناس بعد ذلك، و أكثر اختياراتهم إنما هو فى الحرف إذا اجتمع فيه ثلاثه أشياء: قوه وجهه فى العربيه، و موافقته للمصحف، و اجتماع العامه عليه [و العامه](۴) عندهم ما اتفق عليه أهل المدينه و أهل الكوفه؛ فذلك عندهم حجه قويه توجب الاختيار. و ربما جعلوا العامه ما اجتمع عليه أهل الحرمين، و ربما جعلوا الاختيار(۵) ما اتفق عليه نافع و عاصم؛ فقراءه هذين الإمامين أولى(۶) القراءات، و أصحّها سندا و أفصحها فى العربيه، و يتلوها فى الفصاحه خاصّه قراءه أبى عمرو و الكسائى».

و قال الشيخ شهاب الدين أبو شامه(۷): «كلّ قراءه [ ۵۰ /أ] ساعدها خط المصحف مع صحه النقل فيها و مجيئها على الفصيح من لغه العرب فهى قراءه صحيحه معتبره؛ فإن اختلّ أحد هذه الأركان الثلاثه(۸) أطلق على تلك القراءه أنها شاذّه و ضعيفه؛ أشار إلى ذلك جماعه من الأئمه(۹) المتقدمين، و نصّ عليه الشيخ أبو محمد مكى بن أبى طالب القيروانى فى كتاب مفرد صنّفه فى معانى القراءات السبع(۱۰)، و أمر بإلحاقه بكتاب «الكشف»۱۱، و ذكره شيخنا -



---

۱- تصحفت العباره فى المطبوعه إلى: «فعلى هذا الأصل يبنى من يقول...».

۲- ساقطه من المطبوعه.

۳- فى «الإبانه» ص: ۶۵.

۴- ساقطه من المخطوطه، و هى عند مكى فى «الإبانه».

۵- تصحفت فى المطبوعه إلى (الاعتبار)، و التصويب من «الإبانه».

۶- كذا عند الزركشى فى المخطوطه و المطبوعه، و لفظ مكى: «أوثق».

۷- «المرشد الوجيز» ص: ۱۷۱-۱۷۲.

۸- عباره أبى شامه: «فإذا اختلّت هذه الأركان الثلاثه...».

۹- عباره أبى شامه: «أشار إلى ذلك كلام الأئمه...».

۱۰- و هو كتاب «الإبانه عن معانى القراءات» يقول فيه مكى فى المقدمه «... جعلته متصلا بكتاب «الكشف عن وجوه القراءات» فبه تتم فائده الكشف...» و قد طبع أولا فى مصر بتحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبى مطبعه نهضه مصر عام ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م ثم طبع فى دمشق بتحقيق محيى الدين رمضان بدار المأمون للتراث ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۷۹ م

أبو الحسن(۱) فی کتابه «جمال القرّاء».

قال أبو شامه رحمه اللّه(۲): «و قد ورد إلی دمشق استفتاء من بلاد العجم عن القراءه الشاذه: هل تجوز القراءه بها؟ و عن قراءه القارئ عشرا، کلّ آیه بقراءه قارئ، فأجاب عن ذلک جماعه من مشایخ عصرنا؛ منهم شیخا الشافعیه و المالکیه حینئذ، و کلاهما أبو عمر [و](۳)و عثمان - یعنی ابن الصلاح و ابن الحاجب»(۴).

«قال شیخ الشافعیه: یشترط أن یکون المقروء به علی تواتر نقله عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قرآنا، و استفاض نقله بذلک(۵)، و تلقته الأمه بالقبول کهذه القراءات السّبع؛ لأنّ المعتبر فی ذلک الیقین و القطع علی ما تقرر و تمهّد فی الأصول؛ فما لم یوجد فیه ذلک ما(۶) عدا العشره فممنوع من القراءه به منع تحریم، لا منع کراهه، فی الصلاه و خارج الصلاه، و ممنوع منه ممن(۷) عرف المصادر و المعانی و من لم یعرف ذلک، و واجب علی من قدر علی الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر أن یقوم بواجب ذلک، و إنما نقلها من نقلها من العلماء لفوائد فیها تتعلق بعلم العربیه، لا للقراءه بها(۸)؛ هذا طریق من استقام سبیله. [ثم](۹) قال: و القراءه الشّاذه ما نقل قرآنا من غیر تواتر و استفاضه متلقاه بالقبول من الأئمه، کما یشتمل علیه «المحتسب»(۱۰) لابن جنی و غیره. و أما القراءه بالمعنی علی تجوّزه(۱۱) من غیر أن ینقل(۱۲) قرآنا فلیس ذلک من القراءه).



---

۱- هو علی بن محمد بن عبد الصمد السخاوی تقدمت ترجمته فی ۲۰۶/۱ و کتابه «جمال القراء و کمال الإقراء» طبع بتحقیق د. علی حسین البواب بمکتبه التراث فی مکه المکرمه عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م.

۲- فی «المرشد الوجیز» ص: ۱۸۳، و قد تصرّف الزرکشی فی نقله.

۳- زیاده من المخطوطه و لیست عند أبی شامه.

۴- تقدمت ترجمه ابن الصلاح فی ۲۸۶/۱، و ابن الحاجب فی ۴۶۶/۱.

۵- عند أبی شامه: «أو استفاض نقله کذلک»

۶- عند أبی شامه: «کما عدا السبع أو کما عدا العشر فممنوع..».

۷- عند أبی شامه: «من».

۸- تصحفت العباره فی المطبوعه کالتالی: «لفوائد منها ما یتعلق بعلم العربیه لا القراءه بها»

۹- ساقطه من المخطوطه، و هی عند أبی شامه.

۱۰- کتاب «المحتسب فی تبیین وجوه شواذ القراءات و لغات العرب» لعثمان بن جنی النحوی (ت ۲۹۲ ه) طبع بتحقیق علی النجدی ناصف و الدکتور عبد الفتاح إسماعیل شلبی، بالمجلس الأعلی للشئون الإسلامیه فی القاهره عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م.

۱۱- - بدمشق عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م، و صوّر فی مؤسسه الرساله ببیروت عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م.

۱۲- تصحفت فی المخطوطه إلی (ینقله).

الشاذه أصلا؛ و المتجرّئ على ذلك متجرّئ على عظيم، و ضالّ ضلالا بعيدا، فيعزّر و يمنع بالحبس و نحوه. و يجب منع القارئ بالشواذ و تأثيمه بعد تعريفه، و إن لم يمتنع فعليه التعزير بشرطه. و أما(۱) إذا شرع القارئ فى قراءه فينبغى ألا يزال يقرأ بها ما بقى للكلام متعلق(۲)بما ابتدأ به. و ما خالف هذا فمنه جائز و ممتنع و عذره مانع من قيامه بحقه(۳)، و العلم عند اللّه تعالى».

«و قال شيخ المالكيه رحمه اللّه: لا يجوز أن يقرأ بالقراءه الشاذه فى صلاه و لا غيرها، عالما بالعربيه كان أو جاهلا؛ و إذا قرأها قارئ، فإن كان جاهلا بالتحريم عرّف به و أمر بتركها، و إن كان عالما أدّب بشرطه، و إن أصرّ على ذلك أدّب على إصراره، و حبس إلى أن يرتدع عن ذلك. و أما تبديل آتَيْنا (البقره: ۵۳) «بأعطينا» و سَوَّلَتْ (يوسف: ۱۸) «بزيّنت» و نحوه؛ فليس هذا من الشواذ، و هو(۴) أشد تحريما، و التأديب عليه أبلغ، و المنع منه أوجب».

«و أما القراءه بالقراءات المختلفه فى آى العشر الواحد فالأولى ألاّ يفعل. نعم إن قرأ بقراءتين فى موضع إحداهما مبنيه على الأخرى مثل أن يقرأ نَغْفِرْ لَكُمْ (الأعراف: ۱۶۱) بالنون و (خطيئاتكم) بالرفع(۵) و مثل: أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما [بالكسر] فَتُذَكِّرَ (۶)(البقره: ۲۸۲) بالنصب، فهذا أيضا ممتنع و حكم المنع كما تقدم».

قال الشيخ شهاب الدين: و المنع من هذا ظاهر، و أمّا ما ليس كذلك [فلا](۷) منع منه؛ه.



---

۱- ليست عند أبى شامه.

۲- عند أبى شامه: (تعلق).

۳- كذا عباره الزركشى، و أما عباره أبى شامه ففيها اختلاف يسير، و هى: «و عذر المرض منع من بيانه بحقّه»

۴- فى المخطوطه (بل هو)، و كلمه «بل» ليست عند أبى شامه.

۵- تصحفت عند الزركشى إلى: «بالجمع» و التصويب من أبى شامه و قراءه نافع و ابن عامر «تغفر لكم» بالتاء المضمومه و فتح الفاء و الباقون بالنون مفتوحه و كسر الفاء و قرأ أبو عمرو «خطاياكم» من غير همز، و ابن عامر «خطيئتكم» بالهمز و رفع التاء من غير ألف على التوحيد و نافع كذلك إلا أنه على الجمع و الباقون كذلك إلا أنهم يكسرون التاء. (التيسير ص: ۱۱۴).

۶- ما بين الحاصرتين ساقط عند الزركشى، و هو عند أبى شامه، و قد أثبتناه لضروره المعنى، و قراءه حمزه (إن تضلّ ) بكسر الهمزه و الباقون بفتحها، (فتذكّر) برفع الراء و تشديد الكاف قراءه حمزه، و قراءه ابن كثير و أبو عمرو (فتذكر) بنصب الراء و تخفيف الكاف، و الباقون بنصب الراء و تشديد الكاف (فتذكّر) (التيسير ص: ۸۵).

۷- ساقطه من المخطوطه و هى عند أبى شامه.

فإن الجميع(۱) جائز، و التخيير فيه بأكثر من ذلك(۲) كان حاصلا بما ثبت من إنزال القرآن على سبعه حروف توسعه على القراء؛ فلا ينبغى أن يضيّق بالمنع من هذا و لا ضرر فيه، نعم أكره ترداد الآيه بقراءات مختلفه كما يفعله أهل زماننا فى جميع القراءات(۳) لما فيه من الابتداع، و لم يرد فيه شىء عن(۴) المتقدمين، و قد بلغنى كراهته عن بعض متصدّرى [۵۰/ب] المغاربه المتأخرين».

قلت: و ما أفتى به الشيخان(۵) نقله النووىّ فى «شرح المهذب»(۶) عن أصحاب الشافعى فقال: «قال أصحابنا و غيرهم: لا تجوز القراءه فى الصّلاه و لا غيرها بالقراءه الشاذه؛ لأنها ليست قرآنا؛ لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، و القراءه الشاذه ليست متواتره، و من قال غيره فغالط أو جاهل، فلو خالف و قرأ بالشاذّ أنكر عليه قراءتها فى الصلاه و غيرها، و قد اتفق فقهاء بغداد على استتابه من قرأ بالشواذ. و نقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءه بالشواذ، و لا يصلّى خلف من يقرأ بها».

الأمر السابع: أن حاصل اختلاف القراء يرجع إلى سبعه أوجه(۷):

(الأول): الاختلاف فى إعراب الكلمه أو فى حركات بقائها بما لا يزيلها عن صورتها فى الكتاب، و لا يغير معناها؛ نحو (البخل) و (البخل) (۸)(النساء: ۳۷)، و (ميسره) و (ميسره) (۹)(البقره: ۲۸۰)، و ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ [إِنْ أُمَّهاتُهُمْ ] (۱۰) (المجادله: ۲)، و (هنّ ۴).



---

۱- تصحفت عند الزركشى إلى (جمع) و التصويب من أبى شامه

۲- عباره أبى شامه: «و التخيير فى هذا، و أكثر منه كان حاصلا...».

۳- تصحفت عباره الزركشى إلى: «جمع القرآن» و التصويب من أبى شامه.

۴- تصحفت فى المطبوعه إلى «من» و التصويب من أبى شامه.

۵- يعنى بهما ابن الصلاح، و ابن الحاجب.

۶- المجموع شرح المهذب ۳۹۲/۳، كتاب الصلاه، فصل فى مسائل مهمه تتعلق بقراءه الفاتحه و غيرها فى الصلاه بتصرّف.

۷- تقدمت الأوجه السبعه فى النوع الحادى عشر ۳۰۵/۱، و هى مما نقله ابن عبد البر عن ابن قتيبه.

۸- قرأ حمزه و الكسائى (بالبخل) بفتح الباء و الخاء و قرأ الباقون (بالبخل) بضم الباء و إسكان الخاء (التيسير ص: ۹۶).

۹- قرأ نافع (ميسره) بضم السين، و الباقون بفتحها (التيسير ص: ۸۵).

۱۰- ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعه، و قراءه الرفع (ما هنّ أمهاتهم) على اللغتين الحجازيه و التميميه قاله الزمخشرى فى الكشاف ۷۱/۴.

و هُنَّ أَطْهَرُ لَكَمْ و أَطْهَرُ لَكَمْ (۱)(هود: ۷۸)، وَ هَلْ نُجازِی إِلاّ الْكَفُورَ ، و هل یجازی إلاّ الكفور (۲)(سبأ: ۱۷).

(الثانی): الاختلاف فی إعراب الكلمه فی حركات بما یغیّر معناها، و لا یزیلها عن صورتها فی الخط، نحو رَبَّنا باعِدْ بَیْنَ أَسْفارِنا و رَبَّنا باعِدْ بَیْنَ أَسْفارِنا (۳)(سبأ: ۱۹)، و إِذْ تَلَقَّوْنَهُ و تَلَقَّوْنَهُ (۴)(النور: ۱۵)، و اِدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّهٍ و بَعْدَ أُمَّهٍ (۵)(یوسف:

۴۵) و هو كثیر یقرأ به، لما صحت روایته و وافق العربیه..

(الثالث): الاختلاف فی تبدیل حروف الكلمه دون إعرابها بما یغیر معناها، و لا یغیّر صوره الخط بها فی رأی العین؛ نحو كَیْفَ نُنْشِزُها و ننشرها (۶)(البقره: ۲۵۹)، و فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ و فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ (۷)(سبأ: ۲۳)، و یَقُصُّ الْحَقَّ و یقضی الحقّ (۸)(الأنعام: ۵۷) و هو كثیر یقرأ به إذا صحّ سنده و وجهه لموافقته لصوره الخط فی رأی العین.).



---

۱- قرأ عیسی بن عمر البصری: (أطهر) بنصب الراء (تفسیر الطبری ۵۲/۱۲).

۲- قرأ حفص و حمزه و الكسائی وَ هَلْ نُجازِی بالنون و كسر الزای - (إلا الكفور) بنصب الراء، و الباقون یجازی بالیاء و فتح الزای، و رفع اَلْكَفُورَ. (التیسیر ص: ۱۸۱).

۳- تفسیر الطبری ۵۸/۲۲-۵۹، و البحر المحیط ۲۷۲/۷-۲۷۳.

۴- قال ابن جنی فی كتابه المحتسب ۱۰۴/۲ قراءه عائشه، و ابن عباس رضی اللّه عنهم، و ابن یعمر، و عثمان الثقفی: إذا تلقونه أی تسرعون فیه، و قراءه ابن السّمیفع: إِذْ تَلَقَّوْنَهُ أی تلقونه من أفواهكم، و قراءه الناس: إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ، و ذكر ابن خالویه فی المختصر فی شواذ القراءات ص ۱۰۰: إِذْ تَلَقَّوْنَهُ قراءه الیمانی، و: إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بتشدید التاء قراءه ابن كثیر، و قال: إن فی هذا الحرف عشر قراءات. و انظر تفسیر القرطبی ۲۰۴/۱۲.

۵- قراءه ابن عباس رضی اللّه عنهما: بَعْدَ أُمَّهٍ ، و قراءه شبل بن عروه: بَعْدَ أُمَّهٍ (ابن خالویه، المختصر ص: ۶۴).

۶- قرأ الكوفیون و ابن عامر: نُنْشِزُها بالزای، و الباقون بالراء (التیسیر: ۸۲).

۷- قراءه ابن عامر: (فزع) بفتح الفاء و الزای، و الباقون بضم الفاء و كسر الزای: (فزع). (التیسیر ص: ۱۸۱)، و قرأ الحسن: (فزع) بزای خفیفه و عین مهمله. و (فرغ) بفتح الفاء و الراء المشدده و الغین عن الحسن بخلاف و قتاده و أبی المتوكل، و (فرغ) عن الحسن و قتاده بخلاف عنهما، و روی عن الحسن أنه قرأ: (فرغ) بضم الفاء و تشدید الراء مع الكسر و الغین (المحتسب ۱۹۱/۲-۱۹۲) بتصرف.

۸- قراءه الحرمیان و عاصم: (یقص) بالصاد المضمومه، و الباقون بالضاد مكسوره و الوقف لهم فی هذا و نظیره بغیر یاء اتباعا للخط (التیسیر: ۱۰۳).

(الرابع): الاختلاف فی الکلمه بما یغیر صورتها فی الکتابه و لا یغیّر معناها نحو: إِنْ کانَتْ إِلاّ صَیْحَهً واحِدَهً و إلا زقیه واحده (۱)(یس: ۲۹) و کَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ و کالصّوف المنقوش (۲)(القارعه: ۵) فهذا یقبل إذا صحت روایته، و لا یقرأ به الیوم لمخالفته لخط المصحف، و لأنه إنما ثبت عن آحاد(۳).

(الخامس): الاختلاف فی الکلمه بما یزیل صورتها فی الخط و یزیل معناها، نحو الم * تَنْزِیلُ الْکِتابِ (السجده: ۱ و ۲) فی موضع الم * ذلِکَ الْکِتابُ (البقره: ۱ و ۲).

و طَلْحٍ مَنْضُودٍ (الواقعه: ۲۹) و طلع منضود(۴) فهذا لا یقرأ به أیضا لمخالفته الخط، و یقبل منه ما لم یکن فیه تضادّ لما علیه المصحف.

(السادس): الاختلاف بالتقدیم و التأخیر نحو ما روی عن أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه أنه قرأ عند الموت: و جاءت سکره الحقّ بالموت (۵)(ق: ۱۹)، و بهذا قرأ ابن مسعود؛ فهذا یقبل لصحه معناه إذا صحت روایته، و لا یقرأ به لمخالفته المصحف، و لأنه خبر(۶) واحد.

(السابع): الاختلاف بالزیاده و النقص فی الحروف و الکلم نحو وَ ما عَمِلَتْهُ أَیْدِیهِمْ (یس: ۳۵) وَ ما عَمِلَتْ (۷) و نعجه أنثی (۸)(ص: ۲۳) و نظائره، فهذا یقبل منه ما لم یحدث حکما لم یقله أحد، و یقرأ منه ما اتفقت علیه المصاحف فی إثباته و حذفه، نحو:

تَجْرِی تَحْتَهَا فی براءه عند رأس المائه، [و مِنْ تَحْتِهَا ](۹)، و فَإِنَّ اللّهَ هُوَ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ فی الحدید (الآیه: ۲۴)، و فإنّ اللّه الغنیّ (۱۰) و نحو ذلک مما اختلف فیه).



---

۱- قرأ ابن مسعود: زقیه، ابن خالویه، (المختصر ص: ۱۲۵).

۲- قراءه ابن مسعود: کالصوف المنقوش بالقاف (ابن خالویه، مختصر فی شواذ القرآن: ۱۷۸)

۳- فی المخطوطه (الآحاد).

۴- قراءه علی رضی اللّه عنه: و (طلع) بالعین (ابن خالویه، مختصر فی شواذ القرآن: ۱۵۱).

۵- ابن خالویه، مختصر فی شواذ القرآن: ۱۴۴، و انظر تفسیر الطبری ۱۰۰/۲۶.

۶- تصحفت فی المطبوعه إلی (غیر).

۷- قال الزمخشری فی الکشاف ۲۸۶/۳ و قرئ وَ ما عَمِلَتْ من غیر ضمیر، و هی فی مصاحف أهل الکوفه کذلک و فی مصاحف أهل الحرمین و البصره و الشام مع الضمیر.

۸- و هی قراءه ابن مسعود (ابن خالویه، مختصر فی شواذ القرآن: ۱۳۰).

۹- ساقطه من المخطوطه، و هی قراءه ابن کثیر بزیاده (من) و خفض التاء، و الباقون بدون (من) و فتح التاء. (التیسیر ص: ۱۱۹).

۱۰- و هی قراءه نافع و ابن عامر بحذف (هو) و الباقون بإثباتها (التیسیر: ۲۰۸).

المصاحف التی وجّه بها عثمان إلی الأمصار فیقرأ به إذ لم یخرجه عن خطّ المصحف، و لا یقرأ منه ما لم تختلف فیه المصاحف، لا یزاد شیء لم یزد فیها، و لا ینقص شیء لم ینقص منها.

الأمر الثامن(۱)، قال أبو عبید فی کتاب «فضائل القرآن»(۲): «إن القصد من القراءه الشاذه تفسیر القراءه المشهوره و تبیین معانیها؛ و ذلک کقراءه عائشه و حفصه: حافظوا علی الصّلوات و الصّلاه الوسطی صلاه العصر (۳)(البقره: ۲۳۸)، و کقراءه ابن مسعود: و السّارق و السّارقه فاقطعوا أیمانهما (۴)(المائده: ۳۸).

و مثل قراءه أبیّ : للّذین یؤلون من نسائهم تربّص أربعه أشهر فإن فاءو فیهن(۵)(البقره: ۲۲۶)، و کقراءه سعد بن أبی وقاص: و إن کان له أخ أو أخت من أمّه(۶) فلکلّ ...

(النساء: ۱۲).

و کما قرأ ابن عباس: لا جناح علیکم أن تبتغوا فضلا من ربّکم فی مواسم الحج(۷)(البقره: ۱۹۸) - قلت(۸): و کذا قراءته: و أیقن أنّه الفراق (القیامه: ۲۸) و قال: ذهب الظن، قال أبو الفتح(۹): «یرید أنّه ذهب اللفظ الذی یصلح للشک؛ و جاء اللّفظ الذی هو مصرّح(۱۰) بالیقین» انتهی -. و کقراءه جابر: فإنّ اللّه من بعد إکراههنّ لهنّ غفور رحیم(۱۱)۲.



---

۱- تصحفت فی المخطوطه إلی (الثالث).

۲- فضائل القرآن لأبی عبید ق ۴۸ /ب (مخطوطه توبنجن) بتصرّف.

۳- تفسیر الطبری، ۳۴۸/۲، و المصاحف لابن أبی داود: ۸۳ مصحف عائشه أم المؤمنین و ص ۸۵، مصحف حفصه أم المؤمنین، و ص: ۸۷ مصحف أم سلمه، رضی اللّه عنهن.

۴- کما فی تفسیر الطبری ۱۴۸/۶.

۵- قرأ عبد اللّه: فإن فاءو فیهن و قرأ أبی فإن فاءو فیها و روی (فیهن) کقراءه عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنهما و الضمیر عائد إلی الأشهر. (أبو حیان، البحر المحیط ۱۸۲/۲).

۶- تصحفت فی المطبوعه إلی: (أم) و التصویب من فضائل القرآن لأبی عبید و تفسیر الطبری ۱۹۴/۴.

۷- أخرجه أبو عبید فی فضائله ص: ۳ (فی القسم المطبوع من ضمن مجله إسلامیکا). ذکرها ابن خالویه فی المختصر ص: ۱۲۰.

۸- القول للزرکشی، و لیس عند أبی عبید فی الفضائل.

۹- ابن جنی، فی المحتسب ۳۴۲/۲.

۱۰- فی المحتسب (تصریح).

۱۱- تصحف فی المطبوعه إلی (له غفور رحیم) و التصویب من أبی عبید، و القراءه ذکرها القرطبی فی التفسیر ۲۵۵/۱۲.

(النور: ۳۳)، فهذه الحروف و ما شاكلها قد صارت مفسّره للقرآن، و قد كان يروى مثل هذا عن بعض التابعين فى التفسير فيستحسن ذلك، فكيف إذا روى عن كبار الصحابه، ثم صار فى نفس القراءه! فهو الآن أكثر من [۵۱ /أ] التفسير و أقوى؛ فأدنى ما يستنبط من هذه الحروف(۱)معرفه صحه التأويل؛ على أنّها من العلم الذى لا يعرف العامه فضله؛ إنما يعرف ذلك العلماء، و كذلك(۲) يعتبر بها وجه القرآن؛ كقراءه من قرأ: يَقُصُّ الْحَقَّ (الأنعام: ۵۷) (۳)[فلما وجدتها فى قراءه عبد اللّه(۳): يقضى الحقّ ] (۳)علمت أنها(۶) إنما هى (يقضى) فقرأتها على(۶) ما فى المصحف؛ و اعتبرت صحتها بتلك القراءه، و كذلك قراءه من قرأ: أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّهً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ (النمل: ۸۲)، ثم [لمّا](۴) وجدتها فى قراءه أبىّ «تنبئهم»(۵) علمت أن وجه القراءه تُكَلِّمُهُمْ فى أشباه من هذا كثيره».

(۱۰) [(فائده): حكى الجاحظ عن النهى أنهم كانوا يكرهون أن يقولوا: «قراءه عبد اللّه» و «قراءه سالم» و «قراءه أبى» و «قراءه زيد» بل يقال: «فلان كان يقرأ كذا و فلان كان يقرأ بوجه كذا»](۱۰).

(فائده): قيل قراءه ابن كثير، و نافع، و أبى عمرو، راجعه إلى أبىّ ، و قراءه ابن عامر إلى عثمان بن عفان، و قراءه عاصم و حمزه و الكسائى إلى عثمان و علىّ و ابن مسعود.

(فائده): قال [ابن](۶) مجاهد: إذا شك القارئ فى حرف هل هو (۱۳)[بالياء أو بالتاء فليقرأه بالياء فإن القرآن يذكّر و إن شك فى حرف هل هو مهموز أو غير مهموز، فليترك الهمز.

و إن شكّ فى حرف هل يكون موصولا أو مقطوعا فليقرأ بالوصل. و إن شك فى حرف هل هو](۱۳)ممدود أو مقصور؟ فليقرأ بالقصر، و إن شكّ فى حرف: هل هو مفتوح أو مكسور؟ فليقرأ بالفتح؛ لأن الأوّل غير لحن فى بعض المواضع.ه.



---

۱- عباره أبى عبيد: «من علم هذه الحروف».

۲- تصحفت فى المطبوعه إلى «و لذلك يعتبر بهما» و التصويب من أبى عبيد. (۳-۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

۳- قرأ الحرميان و عاصم: (يقص) بالصاد المضمومه و الباقون بالصاد مكسوره و الوقف لهم فى هذا و نظيره بغير ياء اتباعا للخط (التيسير: ۱۰۳). (۶-۶) عباره أبى عبيد: «علمت أنت أنها إنما هى يقضى الحق فقرأتها أنت على ما...» بزياده أنت فى موضعين.

۴- ساقطه من المخطوطه، و هى موجوده عند أبى عبيد.

۵- انظر تفسير البحر المحيط لأبى حيان ۹۷/۷. (۱۰-۱۰) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعه.

۶- ساقطه من المخطوطه. (۱۳-۱۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعه.

## النوع الثالث و العشرون معرفه توجيه القراءات و تبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ

### اشاره

النوع الثالث و العشرون معرفه توجيه القراءات و تبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ(۱)

و هو فن جليل، و به تعرف(۲) جلالـه المعـانى و جزالتهـا، و قـد اعتنى الأئمه به، و أفردوا فيه كتبا، منها كتاب «الحجّه(۳)» لأبى علىّ الفارسىّ ، و كتاب «الكشف(۴)» لمكى و كتاب «الهدايه» للمهدوى(۵)، و كلّ منها قد اشتمل على فوائد(۶)



---

۱- هذا النوع تابع لسابقه.

۲- فى المخطوطه (يعرف).

۳- تصـحفت فى المخطوطه إلى (الحجـج)، و تقدمت ترجمه المؤلف فى ۳۷۵/۱ و الكتاب طبع فى القاهره بـدار الكاتب العربى بـاسم «الحجه فى علـل القراءات السـبع» بتحقيق على النجـدى نـاصف، و عبـد الحليم النجار، و عبـد الفتاح الشـلبى عام ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م، و طبع أيضـا فى دمشق بـدار المـأمون للتراث باسم «الحجه للقراء السـبعه أئمه الأمصار بالحجاز و العراق و الشام الـذين ذكرهم مجاهد» تحقيق محمد بدر الدين القهوجى، و بشير جويجاتى و ظهر المجلد الأول منه عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۵ م

۴- طبع كتاب «الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها» لمكى بن أبى طالب القيسـى القيروانى الأندلسى (ت ۴۳۷ ه) بتحقيق محيى الـدين رمضـان، بمجمع اللغه العربيه بـدمشق عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م فى مجلـدين و صوّر بمؤسـسه الرسـاله فى بيروت عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م.

۵- تصـحّف الاـسم فى المخطوطه إلى: «المهـدى» و هو أحمـد بن عمـار بن أبى العبـاس الإمـام أبو العباس المهـدوى نسـبه إلى المهديه بالمغرب، رحل و قرأ على محمد بن سفيان و قرأ عليه غانم بن الوليد ت بعد ۴۳۰ ه (الذهبى، معرفه القراء ۳۹۹/۱، و ابن الجزرى، غايه النهايه ۹۲/۱) و للمهدوى فى هذا الموضوع أيضا كتاب «الموضح فى علل القراءات».

۶- و من الكتب المؤلفه فى هذا النوع - سوى ما ذكره المصنف -: «احتجاج القراءات للمبرّد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، ت ۲۸۵ ه (الفهرسـت: ۶۵) «جـامع القراءات من المشـهور و الشواذ و علـل ذلك و شـرحه» لابن جرير الطبرى، محمـد بن جعفر. ت ۳۱۰ ه (بروكلمان ۵۰/۳) «احتجاج القراءات» لابن السـراج، أبى بكر محمد بن السـرى بن سهل البغدادى، ت ۳۱۶ ه (الفهرست: ۶۸) «الاحتجاج للقراء» لابن درستويه، أبى محمد عبد اللّه بن جعفر بن محمد، ت ۳۳۰ ه (الفهرست ۳۸ و ۶۹) «احتجاج -

و قد صنّفوا أيضا فی توجيه القراءات الشواذّ، و من أحسنها كتاب «المحتسب(۱)» لابنن.

ص: ۴۸۹

---

۱- طبع كتاب «المحتسب فی تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها» بتحقيق علی النجدی ناصف و عبد الفتاح إسماعيل شلبی بالمجلس الأعلی للشئون الإسلاميه بالقاهره عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م فی مجلدين.

جنّی، و کتاب أبی البقاء(۱)، و غیرهما(۲).

و فائدته کما قال الکواشی(۳): أن یکون دلیلا علی حسب المدلول علیه، أو مرجّحا؛ إلّا أنّه ینبغی التنبیه علی شیء؛ و هو أنه قد ترجّح إحدی القراءتین علی الأخری ترجیحا یکاد یسقط القراءه الأخری؛ و هذا غیر مرضیّ ؛ لأن کلتیهما متواتره، و قد حکی أبو عمر(۴)الزاهد فی کتاب الیواقیت» عن ثعلب أنه قال: «إذا اختلف الإعراب فی القرآن(۵) عن السبعه لم أفضّل إعرابا علی إعراب فی القرآن؛ فإذا خرجت إلی الکلام، کلام الناس، فضّلت الأقوی؛ و هو حسن».

و قال أبو جعفر النحاس (۶)- و قد حکی اختلافهم فی ترجیح [قراءه] (۷)فَکُّ رَقَبَهٍ (البلد: ۱۳) بالمصدریه و الفعلیه فقال: «و الدیانه تحظر الطعن علی القراءه التی قرأ بها الجماعه، و لا یجوز أن تکون مأخوذه إلا عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، و قد قال: «أنزل القرآن علی سبعه أحرف(۸)» فهما قراءتان حسنتان، لا یجوز أن تقدّم إحداهما علی الأخری».

و قال فی سوره المزّمّل(۹): «السّلامه عند أهل الدّین أنه إذا صحّت القراءتان عن الجماعه ألّا یقال: إحداهما أجود؛ لأنهما جمیعا عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، فیأثم من قال ذلک؛ و کان رؤساء(۱۰) الصحابه رضی اللّه عنهم ینکرون مثل هذا».ء.



---

۱- هو أبو البقاء عبد اللّه بن الحسین بن عبد اللّه العکبری (ت ۶۱۶ ه) و کتابه «إعراب القراءات الشواذ» مخطوط فی دار الکتب المصریه رقم ۱۹۹، و منه صوره بمعهد المخطوطات العربی رقم ۱۳ تفسیر، و یقوم بتحقیقه خلیل بنیات الحسون، فی بغداد (أخبار التراث العربی ۱۶/۲۸).

۲- راجع فی القراءات الشواذ و توجیهها النوع السابق.

۳- موفق الدین، تقدم التعریف به فی ۲۷۲/۱.

۴- تصحف الاسم فی المخطوطه إلی (عمرو)، و تقدم التعریف به فی ۳۹۳/۱، و کتابه ذکره یاقوت فی معجم الأدباء ۲۳۲/۱۸ باسم «الیواقیت فی اللغه».

۵- فی المخطوطه «القراءات».

۶- «إعراب القرآن» ۲۳۱/۵-۲۳۲.

۷- ساقطه من المطبوعه.

۸- تقدم تخریج الحدیث انظر فی النوع الحادی عشر ص ۳۰۳.

۹- إعراب القرآن ۶۲/۵.

۱۰- فی المخطوطه (رءوس) و فی «إعراب القرآن» رؤساء.

و قال الشیخ شهاب الدین أبو شامه(۱) رحمه اللّه: «قد أکثر المصنّفون فی القراءات و التفاسیر من الترجیح بین قراءه (ملک) و مالِکِ (الفاتحه: ۴) حتی إنّ بعضهم یبالغ إلی حدّ یکاد یسقط وجه القراءه الأخری؛ و لیس(۲) هذا بمحمود(۲) بعد ثبوت القراءتین؛ و اتّصاف(۲) الربّ تعالی بهما؛ ثم قال: حتی إنی أصلّی بهذه فی رکعه، و بهذه فی رکعه».

[۵۱ /ب] و قال صاحب «التحریر(۳)»: «و قد ذکر التوجیه فی قراءه (وعدنا) و واعَدْنا (۴): (البقره: ۵۱) لا وجه للترجیح بین بعض القراءات السبع و بعض فی مشهور کتب الأئمه من المفسرین و القرّاء و النحویین؛ و لیس ذلک راجعا إلی الطریق حتی یأتی هذا القول؛ بل مرجعه بکثره الاستعمال فی اللغه و القرآن، أو ظهور المعنی بالنسبه إلی ذلک المقام».

و حاصله أن القارئ یختار روایه هذه القراءه علی روایه غیرها، أو نحو ذلک؛ و قد تجرأ بعضهم علی قراءه الجمهور فی فَنادَتْهُ الْمَلائِکَهُ (آل عمران: ۳۹) فقال: أکره التأنیث لما فیه من موافقه دعوی الجاهلیه فی زعمها أن الملائکه إناث؛ و کذلک کره بعضهم قراءه من قرأ بغیر تاء؛ لأن الملائکه جمع.

و هذا کلّه لیس بجیّد، و القراءتان متواترتان؛ فلا ینبغی أن تردّ إحداهما البتّه؛ و فی قراءه عبد اللّه: فناداه جبریل(۵) ما یؤید أن الملائکه مراد به الواحد.

## فصل

و توجیه القراءه الشاذه أقوی فی الصناعه من توجیه المشهوره، و من أحسن ما وضع فیه



---

۱- المرشد الوجیز: ۱۷۱، بتصرّف. (۲-۲) عباره المخطوطه (المحمود).

۲- فی المخطوطه (اتصاف).

۳- هو محمد بن سلیمان بن الحسن أبو عبد اللّه البلخی الحنفی المعروف بابن النقیب، ولد بالقدس سنه ۶۱۱ ه کان أحد العلماء الزهاد عابدا متواضعا أمّارا بالمعروف نهّاء عن المنکر لا یخاف من ذی سطوه. له تفسیر مشهور فی نحو مائه مجلد (ت ۶۹۸ ه) بالقدس (الداودی، طبقات المفسرین ۱۴۴/۲) و کتابه «التحریر و التحبیر فی التفسیر» مخطوط فی مکتبه فاتح رقم ۱۷۷، و منه نسخه مصوره فی معهد المخطوطات المصوره رقم ۷۱.

۴- قراءه أبی عمرو (وعدنا) بغیر ألف و قراءه الباقین: واعَدْنا بالألف (التیسیر ص: ۷۳).

۵- البحر المحیط ۴۴۶/۲.

کتاب «المحتسب»(۱) لأبی الفتح؛ إلا أنه لم یستوف، و أوسع منه کتاب أبو البقاء العکبری(۱).

و قد یستبشع ظاهر الشاذّ بادی الرأی فیدفعه التأویل، کقراءه: قُلْ أَ غَیْرَ اللّهِ أَتَّخِذُ وَلِیًّا فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ یُطْعِمُ وَ لا یُطْعَمُ (۱)(الأنعام: ۱۴)، علی بناء الفعل الأول للمفعول دون الثانی؛ و تأویل الضمیر فی وَ هُوَ راجع إلی الولیّ . و کذلک قوله: هُوَ اللّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ (۲)(الحشر: ۲۴) بفتح الواو و الراء؛ علی أنّه اسم مفعول، و تأویله أنه مفعول لاسم الفاعل، الذی هو البارئ، فإنه یعمل عمل الفعل؛ کأنه قال: الذی برأ المصوّر. و کقراءه: إِنَّما یَخْشَی اللّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ (۳)(فاطر: ۲۸)، و تأویله أن الخشیه هنا بمعنی الإجلال و التعظیم؛ لا الخوف. و کقراءه: فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَکَّلْ عَلَی اللّهِ (۴)(آل عمران: ۱۵۹) بضم التاء علی التکلم للّه تعالی؛ و تأویله علی معنی: فإذا أرشدتک إلیه و جعلتک تقصده. و جاء قوله: عَلَی اللّهِ علی الالتفات؛ و إلّا لقال: «فتوکّل علیّ »، و قد نسب العزم إلیه فی قول أم سلمه «ثم عزم اللّه لی»(۵)، و ذلک علی سبیل المجاز، و قوله:

شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ (آل عمران: ۱۸).ر.



---

۱- هذه قراءه الأعمش (ابن خالویه، مختصر فی شواذ القرآن: ۳۴۱).

۲- و هی قراءه الیمانی (ابن خالویه، مختصر فی شواذ القرآن: ۱۵۴).

۳- قرأ الجمهور بنصب الجلاله و رفع العلماء، و روی عن عمر بن عبد العزیز، و أبی حنیفه، عکس ذلک، و لعل ذلک لا یصحّ عنهما، و قد رأینا کتبا فی الشواذ و لم یذکروا هذه القراءه، و إنما ذکرها الزمخشری، و ذکرها عن أبی حیوه أبو القاسم یوسف بن جباره فی کتابه «الکامل» (أبو حیان، البحر المحیط ۳۱۲/۷).

۴- و هی قراءه أبی نهیک و جعفر بن محمد (ابن خالویه، مختصر فی شواذ القرآن: ۲۳).

۵- من حدیث لأم سلمه أم المؤمنین رضی اللّه عنها أخرجه مسلم فی صحیحه ۶۳۳/۲، کتاب الجنائز (۱۱)، باب ما یقال عند المصیبه (۲) الحدیث (۵) و لفظه: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقول: ما من عبد تصیبه مصیبه فیقول: إنا للّه و إنا إلیه راجعون، اللهم أجرنی فی مصیبتی و اخلف لی خیرا منها إلا أجره اللّه فی مصیبته و أخلف له خیرا منها. فلما توفّی أبو سلمه قلت من خیر من أبی سلمه صاحب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ؟ ثم عزم اللّه لی فقلتها، قالت: فتزوّجت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و قولها «ثم عزم اللّه لی» أی خلق لی عزما، و العزم عقد القلب علی إمضاء الأمر.

## النوع الرابع و العشرون معرفه الوقف و الابتداء

### اشاره

النوع الرابع و العشرون معرفه الوقف و الابتداء(۱)

### تعريفه

و هو فنّ جليل، و به يعرف كيف أداء القرآن. و يترتب على ذلك فوائد كثيره و استنباطات غزيره. و به تتبيّن معانى الآيات، و يؤمن الاحتراز عن الوقوع فى المشكلات.

### التصنيف فيه

و قد صنف فيه الزّجاج(۲) قديما كتاب «القطع و الاستئناف»، و ابن...



---

۱- للتوسع فى هذا النوع انظر الفهرست لابن النديم ص ۳۸-۳۹ الفن الثالث من المقاله الأولى الكتب المؤلفه فى الوقف و الابتداء فى القرآن، و الكتب المؤلفه فى وقف التمام، و فنون الأفنان لابن الجوزى ص ۳۵۳ باب فى أدب الوقف و الابتداء، و النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ۲۲۴/۱، الوقوف و الابتداء، و الإتقان للسيوطى ۲۳۰/۱ النوع الثامن و العشرون فى معرفه الوقف و الابتداء و مقدمه منار الهدى للأشمونى ص ۱۳ فوائد مهمه و ترتيب العلوم للمرعشى: ۱۳۰ و كشف الظنون لحاجى خليفه ۱۴۷۰/۲ كتاب الوقف فى كلا، و فى ۲۰۲۴/۲ علم الوقوف، و أبجد العلوم للقنوجى ۵۷۰/۲ علم الوقوف، و مقدمه معجم الدراسات القرآنيه ص ۴۷ أول من ألف فى الوقوف، و مقدمه التحقيق لكتاب منار الهدى لبسام عبد الوهاب الجابى ص ۵، و مقدمه التحقيق لكتاب المكتفى فى الوقف و الابتداء للدكتور يوسف المرعشلى، و «علامات الوقف فى القرآن» لحسن مأمون (مقال فى مجله منبر الإسلام، س ۲۲، ع ۸، عام ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م)، «و علامات الوقف فى القرآن» لمحمد الفحام، (مقال فى مجله منبر الإسلام، س ۳۰، ع ۳، عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م).

۲- كذا فى المطبوعه و المخطوطه و لعل فى العباره سقطا أدى إلى خلل و تقدير السقط: «و صنف ابن النحاس» فالزجاج هو إبراهيم بن السرى بن سهل النحوى المفسر تقدم فى ۱۰۵/۱، و كتابه «الوقف و الابتداء» ذكره حاجى خليفه فى كشف الظنون ۱۴۷۱/۲ و أما «القطع و الائتناف» فهو لابن النحاس أبى جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، تقدم فى ۳۵۶/۱، و قد طبع فى بغداد بتحقيق أحمد خطاب العمر، ضمن منشورات وزاره الأوقاف العراقيه سنه ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م فى مجلد ضخم يقع فى (۹۴۲) صفحه.

الأنباری(۱)، و ابن عباد(۲)، و الدّانی(۳)، و العمانی(۴)، و غیرهم(۵).

## أهمیته

و قد جاء عن ابن عمر أنهم کانوا یتعلّمون ما ینبغی أن یوقف عنده، کما یتعلّمون



---

۱- هو أبو بکر محمد بن القاسم بن الأنباری تقدم فی ۲۹۹/۱، و کتابه «إیضاح الوقف و الابتداء فی کتاب اللّه عز و جل» طبع بالمطبعه التعاونیه فی دمشق بتحقیق محیی الدین عبد الرحمن رمضان و نشره المجمع العلمی العربی ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م و أعاد المحقق طبعه فی الأردن ضمن منشورات جامعه الیرموک (نشره أخبار التراث العربی ۲۲/۲۲ سنه ۱۹۸۵).

۲- هو أبو عبد اللّه محمد بن محمد بن عباد المکی البغدادی النحوی المقرئ کان مقدّما فی علم القراءات بارعا فی النحو و علوم العربیه قرأ النحو علی أبی سعید السیرافی النحوی. و أخذ عنه القراءه أبو العباس أحمد بن الفرج بن منصور بن محمد بن الحجاج بن هارون. صنّف کتاب «الوقف و الابتداء» و أجاد فیه و سمعه منه أبو العباس المذکور توفی سنه ۳۳۴ ه (ذکره یاقوت فی معجم الأدباء ۲۸/۱۹)، و ذکر الکتاب أیضا حاجی خلیفه فی (کشف الظنون ۱۴۷۱/۲).

۳- هو أبو عمرو عثمان بن سعید الدانی تقدم ذکره فی ۱۴۹/۱، و له مؤلفات فی الوقف و الابتداء، الأول: «الاهتداء فی الوقف و الابتداء» مخطوط فی الأزهر برقم (۲۷۶) ۲۲۲۸۳ (انظر معجم الدراسات القرآنیه ص ۴۶۶)، الثانی: «الوقف علی کلّا و بلی» ذکره الدانی نفسه فی کتابه «المکتفی» عند الآیه (۱۱۲) من سوره البقره، الثالث: «المکتفی فی الوقف و الابتداء» و له تسمیات عده منها: «الوقف التام و الوقف الکافی و الحسن»، و منها: «الوقف و الابتداء»، و منها: «المکتفی فی معرفه الوقف التام و الکافی و الحسن»، و قد طبع أولا بتحقیق یوسف المرعشلی فی بیروت، مؤسسه الرساله سنه ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م و طبع ثانیا بتحقیق جاید زیدان مخلف فی بغداد ضمن منشورات وزاره الأوقاف سنه ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، و یحققه عبد الحلیم بن محمد نصار السلفی کرساله ماجستیر بجامعه الإمام محمد بن سعود فی الریاض سنه ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (نشره أخبار التراث العربی ۲۷/۱۴)

۴- هو أبو محمد الحسن بن علی بن سعید العمانی، إمام فاضل محقق، کان نزل مصر و ذلک بعید الخمسمائه. (ابن الجزری، غایه النهایه ۲۲۳/۱) و له کتابان فی الوقوف: «المغنی فی معرفه وقوف القرآن» ذکره العمانی نفسه فی مقدمه کتابه «المرشد فی «معنی الوقف»، الثانی هو: «المرشد فی معنی الوقف التام و الحسن الکافی و الصالح و الجائز و المفهوم و بیان تهذیب القراءات و تحقیقها و عللها» مخطوط بجامعه استانبول القسم العربی رقم (۶۸۲۷) ذکره ششن فی نوادر المخطوطات ۲۵۱/۲.

۵- و من الکتب المؤلفه فی الوقف و الابتداء - سوی ما ذکره المؤلف - «الوقف و الابتداء» لضرار بن صرد المقرئ ت ۱۲۹ ه (ابن الندیم، الفهرست: ۳۸) «الوقوف» لشیبه بن نصاح المدنی (ت ۱۳۰ ه) (غایه النهایه ۳۳۰/۱) «الوقف و الابتداء» لأبی عمرو بن العلاء. ت ۱۵۴ ه. (العش الخطیب البغدادی ص ۹۵) «الوقف و الابتداء» لحمزه بن حبیب الزیات. ت ۱۵۶ ه (الفهرست: ۳۸) «وقف التمام» لنافع بن عبد الرحمن. ت ۱۶۹ ه (ذکره ابن النحاس فی القطع و الائتناف: ۷۵، و ابن الندیم فی الفهرست: -

القرآن(۱). و روی عن ابن عباس: وَ لَوْ لا فَضْلُ اللّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّیْطانَ (النساء: ۸۳) قال: فانقطع [له](۲) الکلام(۳).ء.

ص: ۴۹۸

---

۱- أخرجه عن ابن عمر رضی اللّه عنه، أبو جعفر النحاس فی القطع و الائتناف: ۸۷ باب ذکر قراءه النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و تبیینه إیاها...، و ذکر تعلم أصحابه القرآن کیف کان، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۳۵/۱ کتاب الإیمان باب کیف یتعلم القرآن و قال: (صحیح علی شرط الشیخین و لا أعرف له علله) و وافقه الذهبی، و أخرجه البیهقی فی السنن الکبری ۱۲۰/۳ کتاب الصلاه باب البیان أنه إنما قیل یؤمهم أقرؤهم.

۲- لیست فی المطبوعه.

۳- أخرجه عن ابن عباس رضی اللّه عنه، الطبری فی التفسیر ۱۱۶/۵ عند تفسیر الآیه ضمن سوره النساء.

و استأنس له ابن النحاس(۱) بقول النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم للخطیب: «بئس الخطیب أنت(۲)» حین قال: «و من یعصهما» - [و وقف](۳) - قال: فقد کان ینبغی أن یصل کلامه فیقول: «و من یعصهما فقد غوی»، أو یقف علی: «و رسوله فقد رشد؛» فإذا کان مکروها فی الخطب ففی کلام اللّه أشدّ.

و فیما ذکره نزاع لیس هذا موضعه، و قد سبق حدیث: «أنزل [القرآن](۳) علی سبعه أحرف کلّ کاف شاف؛ ما لم تختم آیه عذاب بآیه رحمه، أو آیه رحمه بآیه عذاب»(۳).

و هذا تعلیم للتمام؛ فإنه ینبغی أن یوقف علی الآیه التی فیها ذکر العذاب و النار، و تفصل عمّا بعدها نحو: أُولئِکَ أَصْحابُ النّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ و لا توصل بقوله: (۶)[وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ (البقره: ۸۲)، و کذا قوله: حَقَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النّارِ ] (۶)(غافر: ۶)، و لا توصل بقوله: اَلَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ و کذا: یُدْخِلُ مَنْ یَشاءُ فِی رَحْمَتِهِ (الشوری: ۸)؛ و لا یجوز أن یوصل بقوله:

وَ الظّالِمُونَ و قس علی هذا نظائره(۴).م.



---

۱- هو أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس تقدم ذکره فی ۳۵۶/۱، و انظر قوله فی کتابه القطع و الائتناف: ۸۸ باب ذکر قراءه النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و تبیینه إیاها و إنکاره الوقف علی غیر تمام...

۲- الحدیث أخرجه من روایه عدی بن حاتم رضی اللّه عنه، مسلم فی الصحیح ۵۹۴/۲ کتاب الجمعه (۷)، باب تخفیف الصلاه و الخطبه (۱۳)، الحدیث (۸۷۰/۴۸) و لفظه «أن رجلا خطب عند النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فقال: من یطع اللّه و رسوله فقد رشد و من یعصهما فقد غوی، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم:...». و أهل القراءات یحملون الحدیث علی الوقف القبیح فی قوله «من یطع اللّه و رسوله فقد رشد و من یعصهما...» کما صرح به النحاس و الدانی و غیرهما، و یشهد لذلک روایه أحمد فی المسند ۳۷۹/۴، و نصها: «عن عدی بن حاتم رضی اللّه عنه قال: جاء رجلان إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فتشهد أحدهما فقال: من یطع اللّه و رسوله فقد رشد و من یعصهما فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: بئس الخطیب أنت قم» و سیأتی الحدیث فی ۶۳/۳، القسم التاسع من النوع السادس و الأربعین. (۳-۳) ساقط من المخطوطه.

۳- تقدم تخریج الحدیث فی ۲۱۲/۱ من روایه أبی هریره رضی اللّه عنه، و أخرجه الطبری فی مقدمه التفسیر ۱۴/۱ من روایه أبی بکره نفیع بن الحارث رضی اللّه عنه. (۶-۶) ساقط من المخطوط.

۴- قول الزرکشی (و هذا تعلیم للتمام) إلی ص ۳۴۹، نقله بتصرف عن ابن النحاس فی القطع و الائتناف من صفحه ۸۹-۹۷ باب ذکر قراءه النبی صلّی اللّه علیه و سلّم.

## شروطه

و هذا الفنّ معرفته تحتاج إلى علوم كثيره؛ قال أبو بكر بن مجاهد(۱): «لا يقوم بالتّمام إلا نحويّ عالم بالقراءات عالم بالتفسير، و القصص و تلخيص بعضها من بعض، عالم باللّغه التى نزل بها القرآن». و قال غيره: و كذا علم الفقه؛ و لهذا: من لم يقبل شهاده القاذف و إن تاب وقف عند قوله: وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَهً أَبَداً (النور: ۴).

فأما احتياجه إلى معرفه النحو [۵۲ /أ] و تقديراته، فلأنّ من قال فى قوله تعالى:

مِلَّهَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ (الحج: ۷۸): إنه منصوب بمعنى «كملّه»(۲) أو أعمل فيها ما قبلها، لم يقف على ما قبلها (۳)[و من نصبها على الإغراء وقف على ما قبلها](۳).

و كذا الوقف على قوله: وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً (الكهف: ۱)، ثم يبتدئ قَيِّماً لئلا يتخيل كونه صفه له؛ إذ العوج لا يكون قيّما؛ و قد حكاه [ابن](۵) النحاس عن قتاده.

و هكذا الوقف على ما [فى](۵) آخره هاء؛ فإنك فى غير القرآن تثبت الهاء إذا وقفت، و تحذفها إذا وصلت؛ فتقول: قه و عه، و تقول: ق زيدا، و ع كلامى؛ فأمّا فى القرآن من قوله تعالى: كِتابِيَهْ (الحاقه: ۱۹) و حِسابِيَهْ (الحاقه: ۲۰) و سُلْطانِيَهْ (الحاقه: ۲۹) و ما هِيَهْ (القارعه: ۱۰) و لَمْ يَتَسَنَّهْ (البقره: ۲۵۹) و اِقْتَدِهْ (الأنعام: ۹۰)؛ و غير ذلك، فالواجب أن يوقف عليه بالهاء؛ لأنه مكتوب فى المصحف بالهاء، و لا يوصل، لأنه يلزم فى حكم العربيه إسقاط الهاء فى الوصل؛ فإن أثبتها خالف العربيه، و إن حذفها خالف مراد المصحف، و وافق كلام العرب، و إذا هو وقف عليه خرج من الخلافين، و اتّبع المصحف و كلام العرب. (فإن قيل): فقد [وقف و](۳) جوزوا الوصل فى ذلك. (قلنا): أتوا به على نيه الوقف؛ غير أنّهم قصّروا زمن الفصل بين النطقين، فظن من لا خبره له أنهم وصلوا وصلا محضا، و ليس كذلك.



---

۱- هو أحمد بن موسى بن العباس تقدم ذكره فى ۳۵۱/۱ و قول ابن مجاهد ذكره ابن النحاس بتوسع فى القطع و الائتناف ص ۹۴ باب ما يحتاج إليه من حقق النظر فى التمام.

۲- تصحفت فى الأصول إلى (كلمه) و التصويب من معانى القرآن للفراء ۲۳۱/۲، و انظر القطع و الائتناف: ۹۵، و تفسير القرطبى ۱۰۱/۱۲. (۳-۳) ساقط من المطبوعه. (۵-۵) ليست فى المخطوطه.

۳- ليست فى المطبوعه.

و مثله قراءه ابن عامر لكِنَّا هُوَ اللّهُ رَبِّی (۱)(الكهف: ۳۸)، بإثبات الألف فی حال الوصل؛ اتبعوا فی إثباتها خط المصحف؛ لأنهم أثبتوها فیه علی نیه الوقف، فلهذا أثبتوها فی حال الوصل، و هم علی نیه الوقف.

و أما احتیاجه إلی معرفه التفسیر فلأنه إذا وقف علی فَإِنَّها مُحَرَّمَهٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَهً (المائده: ۲۶) كان المعنی [أنّها](۲) محرّمه علیهم هذه المده، و إذا وقف علی فَإِنَّها مُحَرَّمَهٌ عَلَيْهِمْ كان المعنی محرّمه علیهم أبدا؛ و أنّ التّیه أربعین [سنه](۲)؛ فرجع فی هذا إلی التفسیر، فیكون [التفسیر](۲) بحسب ذلك.

و كذا یستحب الوقف علی قوله: مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا (یس: ۵۲)، ثم یبتدئ؛ فیقول: هذا [ما وَعَدَ الرَّحْمنُ ](۲) لأنه قیل إنه من كلام الملائكه.

و أما احتیاجه إلی المعنی فكقوله: قالَ ، اللّهُ عَلی ما نَقُولُ وَكِيلٌ (یوسف: ۶۶) فیقف علی قالَ وقفه لطیفه؛ لئلا یتوهم كون الاسم الكریم فاعل:

قالَ ، و إنما الفاعل یعقوب علیه السلام.

و كذا یجب الوقف علی قوله: وَ لا یَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ (یونس: ۶۵) ثم یبتدئ:

إِنَّ الْعِزَّهَ لِلّهِ [جَمِيعاً](۳) .

و قوله: فَلا یَصِلُونَ إِلَيْكُما ۷[بِآیاتِنا (القصص: ۳۵)، قال الشیخ عز الدین(۴):

الأحسن الوقف علی إِلَيْكُما ](۷)؛ لأن إضافه الغلبه(۵) إلی الآیات أولی من إضافه عدم الوصول إلیها؛ لأنّ المراد بالآیات العصا و صفاتها، و قد غلبوا بها السحره، و لم تمنع عنهم فرعون.

و كذا یستحبّ الوقف علی قوله: أَ وَ لَمْ یَتَفَكَّرُوا (الأعراف: ۱۸۴) و الابتداء .



---

۱- قراءه ابن عامر: (لكنا) بإثبات الألف فی الوصل، و الباقین بحذفها فیه، و إثباتها فی الوقف إجماع (التیسیر: ۱۴۳) (۲-۲) لیست فی المطبوعه.

۲- لیست فی المخطوطه.

۳- لیست فی المخطوطه. (۷-۷) ساقط من المخطوطه.

۴- هو العز بن عبد السلام تقدم ذكره فی ۱۳۲/۱.

۵- إشاره إلی قوله تعالی آخر الآیه أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغالِبُونَ .

[بقوله](۱): ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ ؛ فإنّ ذلک یبین أنّه ردّ لقول الکفار: یا أَیُّهَا الَّذِی نُزِّلَ عَلَیْهِ الذِّکْرُ إِنَّکَ لَمَجْنُونٌ (الحجر: ۶). و قال الدانی(۲): إنه وقف تام.

و کذا الوقف علی قوله: وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ (هود: ۱۱۹) و الابتداء بما بعده(۳)؛ أی لأن یرحمهم، فإن ابن عباس قال فی تفسیر الآیه: وَ لا یَزالُونَ مُخْتَلِفِینَ (هود: ۱۱۹) یعنی الیهود و النصاری إِلاّ مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ (هود: ۱۱۹)، یعنی أهل الإسلام، وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ (هود: ۱۱۹) أی لرحمته خلقهم(۴).

و کذلک الوقف علی قوله: یُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا (یوسف: ۲۹) [و الابتداء بقوله:] (۵)وَ اسْتَغْفِرِی لِذَنْبِکِ [فإنّ بذلک](۵) یتبیّن الفصل بین الأمرین؛ لأن یوسف علیه السلام أمر بالإعراض؛ و هو الصفح عن جهل من جهل قدره، و أراد ضرّه، و المرأه أمرت بالاستغفار لذنبها لأنها همّت بما یجب الاستغفار منه؛ و لذلک أمرت به؛ و لم یهم بذلک یوسف علیه السلام، و لذلک لم یؤمر بالاستغفار منه؛ و إنّما همّ بدفعها عن نفسه [لأنه صلّی اللّه علیه و سلّم](۵)لعصمته؛ و لذلک أکّد أیضا بعض العلماء الوقف علی قوله تعالی: وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ، (یوسف: ۲۴)، و الابتداء بقوله: وَ هَمَّ بِها و ذلک للفصل بین الخبرین. و قد قال الدانی(۶): إنه کاف، و قیل: تام، و ذکر بعضهم أنه علی حذف مضاف، أی همّ بدفعها، و علی هذا فالوقف علی هَمَّتْ بِهِ کالوقف علی قوله تعالی: لِنُبَیِّنَ لَکُمْ (الحج: ۵)، و الابتداء بقوله: [۵۲ /ب] وَ هَمَّ بِها کالابتداء بقوله: وَ نُقِرُّ فِی الْأَرْحامِ .

و مثله الوقف مراعاه للتنزیه علی قوله: وَ هُوَ اللّهُ (الأنعام: ۳)، و قد ذکر صاحب «المکتفی»(۷) أنه تام، و ذلک ظاهر علی قول ابن عباس أنه علی التقدیم و التأخیر، و المعنی:

و هو اللّه یعلم سرّکم و جهرکم فی السموات و الأرض.۷.



---

۱- لیست فی المخطوطه.

۲- هو أبو عمرو عثمان بن سعید تقدم ذکره فی ۱۴۹/۱، و لم نجد قوله فی کتابه المکتفی.

۳- و تتمه الآیه بعدها وَ تَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ .

۴- تفسیر الطبری ۸۶/۱۲، و الدر المنثور ۳۵۶/۳. (۵-۵) ساقط من المخطوطه.

۵- ساقط من المطبوعه.

۶- هو عثمان بن سعید تقدم فی ۱۴۹/۱، و انظر قوله فی کتابه المکتفی ص ۳۲۵ الآیه ۲۴ /من سوره یوسف.

۷- هو الإمام أبو عمرو الدانی و قد ورد اسم کتابه فی المطبوعه باسم «الاکتفاء» و منه نسخه بهذا الاسم بدار الکتب المصریه - تیمور: ۴۱۷، و انظر قوله فی المکتفی ص ۲۴۷.

و كذلك حكى الزمخشرىّ فى «كشافه القديم» عن أبى حاتم(۱) السجستانى فى قوله:

مُسْتَهْزِؤُنَ * اَللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (البقره: ۱۴ و ۱۵) قال: ليس مُسْتَهْزِؤُنَ بوقف صالح، لا- أحبّ استئناف اَللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ، و لا استئناف وَ مَكَرَ اللّهُ وَ اللّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ (آل عمران: ۵۴) حتى أصله بما قبله، قال: و إنما لم يستحبّ ذلك لأنّه إنما جاز إسناد الاستهزاء و المكر إلى اللّه تعالى على معنى الجزاء عليهما. و ذلك على سبيل المجاز(۲)، فإذا استأنفت و قطعت الثانى من الأول أوهم أنك تسنده إلى اللّه [تعالى] مطلقا و الحكم فى صفاته سبحانه أن تصان عن الوهم.

و كذلك قوله تعالى: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ (آل عمران: ۷) قال صاحب «المكتفى(۳)»: «إنه تامّ على قول من زعم أن الراسخين لم يعلموا تأويله، و قول الأكثرين، و يصدّقه قراءه عبد اللّه(۴): «و يقول الرّاسخون فى العلم آمنّا به».

و كذلك الوقف [على](۵): وَ قالُوا اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً (البقره: ۱۱۶)، و الابتداء بقوله: سُبْحانَهُ و قد ذكر ابن نافع أنه تام، فى كتابه الذى تعقّب فيه على صاحب «المكتفى»(۵)، و استدرك عليه [فيه](۵) مواقف كثيره، و ذلك أن اللّه أخبر عنهم بقولهم: اِتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً ، ثم ردّ قولهم و نزّه نفسه بقوله: سُبْحانَهُ ، فينبغى أن يفصل بين القولين.

و مثله الوقف على قوله تعالى: اَلشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ (محمّد: ۲۵)، و الابتداء بقوله: وَ أُمْلِى ۸[لَهُمْ . قال صاحب «المكتفى»(۶): سَوَّلَ لَهُمْ كاف، سواء قرئ).



---

۱- نقل قوله ابن الأنبارى فى إيضاح الوقف و الابتداء ۴۹۸/۱، و النحاس فى القطع و الائتناف: ۱۲۰، و الدانى فى المكتفى: ۱۶۰ ضمن سوره البقره الآيه ۱۵/۱۴.

۲- تصحفت فى المطبوعه إلى (المزاوجه).

۳- الدانى، المكتفى ۱۹۵ ضمن سوره آل عمران الآيه ۷.

۴- هى قراءه عبد اللّه بن عباس انظر القطع و الائتناف ص ۲۱۲ و ذكرها الدانى بإسناده لابن عباس فى المكتفى: ۱۹۵، و قرأ بها ابن مسعود و عائشه أيضا. (۵-۵) ليست فى المخطوطه.

۵- فى المطبوعه (الاكتفاء).

۶- تصحف الاسم فى المطبوعه إلى (الكافى) و انظر المكتفى للدانى ص: ۵۲۵، و قراءه وَ أُمْلِى لَهُمْ ذكرها البنا الدمياطى فى «إتحاف فضلاء البشر» ص ۳۹۴ سوره محمد صلّى اللّه عليه و سلّم فقال: (و اختلف فى وَ أُمْلِى لَهُمْ فأبو عمرو بضم الهمزه و كسر اللام، و فتح الياء مبنيه للمفعول و نائب الفاعل لهم).

وَ أَمْلِی لَهُمْ علی ما لم یسم فاعله، أو وَ أَمْلِی لَهُمْ ،] علی الإخبار؛ لأن الإملاء فی کلتا القراءتین مسند إلی اللّه تعالی، لقوله: فَأَمْلَیْتُ لِلْکافِرِینَ (الحج: ۴۴)، فیحسن قطعه من التسویل الذی هو مسند إلی الشیطان، و هو کما قال، و إنما یحسن قطعه بالوقف [لیفصل](۱) بین الحرفین. و لقد نبّه بعض من وصله علی حسن هذا الوقف، فاعتذر بأن الوصل هو الأصل.

و مثله الوقف علی قوله: رَأْفَهً وَ رَحْمَهً وَ رَهْبانِیَّهً ابْتَدَعُوها (الحدید: ۲۷)، و الابتداء بقوله: ما کَتَبْناها عَلَیْهِمْ ، و ذلک للإعلام بأن اللّه تعالی جعل الرّهبانیه فی قلوبهم، أی خلق، کما جعل الرأفه و الرحمه فی قلوبهم، و إن کانوا قد ابتدعوها فاللّه تعالی خلقها؛ بدلیل قوله سبحانه: وَ اللّهُ خَلَقَکُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ (الصافات: ۹۶)؛ هذا مذهب أهل السنه، و قد نسب أبو علیّ الفارسیّ (۲) إلی مذهب الاعتزال بقوله فی «الإیضاح» حین تکلم علی هذه الآیه فقال: «أ لا تری أنّ الرهبانیه لا یستقیم حملها علی (جعلنا) مع وصفها بقوله: اِبْتَدَعُوها ، لأن ما یجعله اللّه لا یبتدعونه»، فکذلک ینبغی أن یفصل [بالوقف](۳) بین المذهبین.

و مثله الوقف علی قوله تعالی: فَإِنَّ اللّهَ هُوَ مَوْلاهُ (التحریم: ۴)، [و الابتداء](۳)بقوله: وَ جِبْرِیلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمَلائِکَهُ بَعْدَ ذلِکَ ظَهِیرٌ (۵)[لما فیه من الإعلام بأن اللّه وحده هو مولاه، و من بعده ظهیر](۵) أی معینون له صلّی اللّه علیه و سلّم؛ فتکون هذه الجمله مستأنفه.

و أما احتیاجه إلی المعرفه بالقراءات فلأنه إذا قرأ: وَ یَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً (الفرقان: ۲۲) [بفتح الحاء](۳)، کان هذا التّمام، [عنده](۵) و إن ضمّ الحاء - و هی قراءه الحسن - فالوقف عند حِجْراً لأنّ العرب کان إذا نزل بالواحد منهم شدّه قال: «حجرا» فقیل -



---

۱- لیست فی المخطوطه.

۲- هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار تقدم ذکره فی ۳۷۵/۱، و کتابه «الإیضاح العضدی» طبع الجزء الأول منه بتحقیق حسن شاذلی فرهود بالقاهره بمطبعه دار التألیف سنه ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۶۹ م، ثم ظهر الجزء الثانی منه بعنوان «التکمله» بتحقیق حسن شاذلی فرهود و طبع بالریاض بجامعه الملک سعود ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م، و حققه أیضا کاظم بحر المرجان کرساله ماجستیر بجامعه القاهره کلیه الآداب سنه ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م فی ۴۲۹ صفحه و انظر (نشره أخبار التراث العربی ۲۵/۳ و ۳۱/۶ و ۲۸/۷). (۳-۳) لیست فی المخطوطه. (۵-۵) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعه.

۳- ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطه، قال ابن خالویه فی مختصر شواذ القرآن: ۱۰۴ حِجْراً بضم -

لهم(۱): «محجورا» أی لا تعاذون کما کنتم تعاذون فی الدنیا؛ حجر اللّه ذلک علیهم یوم القیامه.

و إذا قرأ وَ کَتَبْنا عَلَیْهِمْ فِیها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ [وَ الْعَیْنَ بِالْعَیْنِ ] (۲) (المائده: ۴۵) إلی قوله: قِصاصٌ فهو التام إذا نصب [وَ الْعَیْنَ بِالْعَیْنِ ](۳)، و من رفع فالوقف عند:

[أَنَّ ]۳ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ، و تکون وَ الْعَیْنَ بِالْعَیْنِ (۳) ابتداء حکم فی المسلمین، و ما قبله فی التوراه(۴).

## الوقف عند رءوس الآی

و اعلم أنّ أکثر القرّاء یبتغون فی الوقف المعنی و إن لم یکن رأس آیه، و نازعهم فیه بعض المتأخرین فی ذلک؛ قال: هذا خلاف السنّه، فإن النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم کان یقف عند کل آیه فیقول: اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ (الفاتحه: ۲) و یقف، [ثم یقول] (۵)اَلرَّحْمنِ الرَّحِیمِ (الفاتحه: ۳) و هکذا، روت أمّ سلمه: «أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم کان یقطّع قراءته آیه آیه(۶)، و معنی هذا [۵۳ /أ] الوقف علی رءوس الآی، و أکثر أواخر الآی فی القرآن تام أو کاف، و أکثر ذلک فی السور القصار الآی، نحو الواقعه، قال: و هذا هو الأفضل؛ أعنی الوقف علی رءوس الآی، و إن تعلّقت بما بعدها، و ذهب بعض القراء إلی تتبع الأغراض



---

۱- تصحفت فی المطبوعه إلی: (له).

۲- لیست فی المطبوعه. (۳-۳) لیست فی المخطوطه.

۳- و هی قراءه الکسائی (التیسیر ۹۰) و تروی عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم (القطع و الائتناف: ۲۸۸)

۴- إشاره إلی قوله تعالی مِنْ أَجْلِ ذلِکَ کَتَبْنا عَلی بَنِی إِسْرائِیلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَیْرِ نَفْسٍ ، و هذا الموضع نهایه نقل الزرکشی عن النحاس

۵- - الحاء، قراءه الحسن و الضحاک و قال الأشمونی فی منار الهدی: ۱۷۴ و قرأ الحسن و أبو رجاء: حجرا، بضم الحاء و العامه بکسرها و حکی أبو البقاء فیه فتح الحاء و قرئ بها، فهی ثلاث لغات قرئ بها، و انظر إملاء ما منّ به الرحمن للعکبری ۸۸/۲.

۶- الحدیث أخرجه أحمد فی المسند ۳۰۲/۶، و أبو داود فی السنن ۲۹۴/۴ کتاب الحروف و القراءات (۲۴)، باب (۱)، الحدیث (۴۰۰۱)، و الترمذی فی السنن ۱۸۵/۵ کتاب القراءات (۴۷)، باب فی الفاتحه (۱)، الحدیث (۲۹۲۷)، و الدار قطنی فی السنن ۳۱۳/۱ کتاب الصلاه، باب وجوب قراءه بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فی الصلاه و قال: (إسناده صحیح و کلهم ثقات)، و الحاکم فی المستدرک ۲۳۲/۲ کتاب التفسیر، باب کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقطع قراءته و قال: (صحیح علی شرط الشیخین) و وافقه الذهبی.

و المقاصد، و الوقف(۱) عند رءوس انتهائها؛ و اتباع السنّه أولی. و ممن ذکر ذلک الحافظ أبو بکر البیهقی فی کتاب «شعب الإیمان» و غیره، و رجح الوقف(۱) علی رءوس الآی و إن تعلقت بما بعدها.

قلت: و حکی النحاس(۱) عن الأخفش(۲) علیّ بن سلیمان أنه یستحب الوقوف علی قوله: هُدیً لِلْمُتَّقِینَ (البقره: ۲) لأنه رأس آیه، و إن کان متعلّقا بما بعده.

## أقسام الوقف

(۳) و الوقف عند أکثر القراء ینقسم إلی أربعه أقسام: [تام](۴) مختار، و کاف جائز، و حسن مفهوم، و قبیح متروک.

و قسّمه بعضهم إلی ثلاثه(۵)، و أسقط الحسن. و قسّمه آخرون إلی اثنین، و أسقط الکافی و الحسن.

فالتامّ هو الذی لا یتعلّق بشیء مما بعده، فیحسن الوقف علیه و الابتداء بما بعده؛ کقوله تعالی: وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (البقره: ۵) و أکثر ما یوجد عند رءوس الآی کقوله:

وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (البقره: ۵)، ثم یبتدئ بقوله: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا (البقره: ۶) و کذا:

وَ أَنَّهُمْ إِلَیْهِ راجِعُونَ (البقره: ۴۶) ثم یبتدئ بقوله: یا بَنِی إِسْرائِیلَ (البقره: ۴۷).

و قد یوجد قبل انقضاء الفاصله، کقوله [تعالی]: وَ جَعَلُوا أَعِزَّهَ أَهْلِها أَذِلَّهً



---

۱- القطع و الائتناف: ۱۱۴ فی الکلام علی الآیه (۲) من سوره البقره.

۲- هو علی بن سلیمان بن الفضل، أبو الحسن الأخفش النحوی، سمع ثعلبا و المبرّد و أبا العیناء الضریر و غیرهم، و روی عنه علی بن هارون و أبو عبید اللّه المرزبانی و الجریدی و غیرهم. کان یشکو ما هو فیه من شدّه الفاقه. و کان إذا سئل عن مسأله فی النحو ضجر و انتهر من یواصل مساءلته، توفی ببغداد سنه ۳۱۵ ه (القفطی، إنباه الرواه ۲۷۶/۲).

۳- هذا ذکر أقسام الوقف، و انظر إیضاح الوقف و الابتداء ۱۴۹/۱ باب ذکر ما لا یتم الوقف علیه، و القطع و الائتناف ص ۷۴ أول باب فی الکتاب، و المکتفی ص ۱۳۸ باب ذکر البیان عن أقسام الوقف، و منار الهدی ص ۱۵ المقدمه فی فوائد مهمه...، الفائده الثانیه.

۴- لیست فی المخطوطه، و التقسیم إلی أربعه أقسام هو مذهب النحاس فی القطع و الائتناف: ۷۴.

۵- و هو مذهب ابن الأنباری فی إیضاح الوقف و الابتداء ۱۴۹/۱ باب ذکر ما لا یتم الوقف علیه، و اختاره السخاوی نقله الأشمونی فی منار الهدی: ۱۶ الفائده الثانیه فی الوقف و الابتداء.

(النمل: ۳۴) هنا التمام لأنه انقضى كلام بلقيس(۱)، ثم قال تعالى: وَ كَذلِكَ يَفْعَلُونَ (النمل: ۳۴)، و هو رأس الآيه.

كذلك: عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي هو التمام؛ لأنه انقضاء كلام الظالم الذى هو أبىّ بن خلف(۲)، ثم قال تعالى: وَ كانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولاً و هو رأس آيه.

و قد يوجد بعدها كقوله تعالى: مُصْبِحِينَ * ۳[وَ بِاللَّيْلِ (الصافات: ۱۳۷ و ۱۳۸) مُصْبِحِينَ ] (۳)رأس الآيه، وَ بِاللَّيْلِ التمام؛ (۳) [لأنه معطوف على المعنى، أى و الصبح و باللّيل.

و كذلك: يَتَّكِؤُنَ * وَ زُخْرُفاً (الزخرف: ۳۴ و ۳۵). رأس الآيه: يَتَّكِؤُنَ ، وَ زُخْرُفاً هو التمام](۳) لأنه معطوف على ما قبله من قوله: سُقُفاً (الزخرف: ۳۳).

و آخر كل قصّه و ما قبل أوّلها، و آخر كلّ سوره تام، و الأحزاب، و الأنصاف، و الأرباع، و الأثمان، و الأسباع، و الاتساع، و الأعشار، و الأخماس. و قبل ياء النداء، و فعل الأمر؛ و القسم و لامه دون القول، و «اللّه» بعد رأس كل آيه، و الشرط ما لم يتقدم جوابه، و «كان اللّه»، و «ذلك(۳)»، و «لو لا» غالبهنّ تام ما لم يتقدمهن قسم أو قول أو ما فى معناه.

و الكافى منقطع فى اللفظ متعلق فى المعنى، فيحسن الوقف عليه و الابتداء أيضا بما بعده نحو: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ (النساء: ۲۳) هنا الوقف، ثم يبتدئ بما بعد ذلك، و هكذا باقى المعطوفات، و كل رأس آيه بعدها «لام كى» و «إلا» بمعنى «لكن» و «إنّ» المكسوره المشدده، و الاستفهام و «بل» و «ألا» المخففه، و «السين» و «سوف» على التهدّد، و «نعم»، و «بئس»، و «كيلا»، و غالبهن كاف، ما لم يتقدمهن قول أو قسم، و قيل «أن»).



---

۱- هى بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن الريان، ملكه سبأ، و أمها فارعه الجنيه، كانت بأرض يقال لها مأرب على ثلاثه أميال من صنعاء، و لها مع النبى سليمان قصه مشهوره ذكرت فى القرآن الكريم، و انظر تفسير ابن كثير ۳۷۳/۳ عند تفسير سوره النمل الآيه ۲۳.

۲- هو عدو اللّه أبى بن خلف، كان يتوعد النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بالقتل فرماه صلّى اللّه عليه و سلّم برمح يوم أحد فمات عدو اللّه بعد ذلك بسرف أثناء مقفله إلى مكه ذكره ابن هشام فى السيره النبويه ۸۹/۳. (۳-۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطه.

۳- فى المخطوط (و ما كان ذلك).

المفتوحه المخففه فی خمسه لا- غیر: البقره وَ أَنْ تَصُومُوا (الآیه: ۱۸۴)، وَ أَنْ تَعْفُوا (الآیه: ۲۳۷) وَ أَنْ تَصَدَّقُوا (الآیه: ۲۸۰) و النساء: وَ أَنْ تَصْبِرُوا (الآیه: ۲۵) و النور:

وَ أَنْ یَسْتَعْفِفْنَ (الآیه: ۶۰).

و الحسن هو الذی یحسن الوقوف علیه، و لا یحسن الابتداء بما بعده، لتعلقه به فی اللفظ و المعنی؛ نحو اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ و اَلرَّحْمنِ الرَّحِیمِ ، و الوقوف علیه حسن، لأن المراد مفهوم، و الابتداء بقوله: رَبِّ الْعالَمِینَ و اَلرَّحْمنِ الرَّحِیمِ ، و مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ ، لا یحسن؛ لأن ذلک مجرور، و الابتداء بالمجرور قبیح؛ لأنه تابع.

و القبیح هو الذی لا یفهم منه المراد نحو اَلْحَمْدُ (۱) فلا- یوقف علیه، و لا- علی الموصوف دون الصفه، و لا علی البدل دون المبدل منه، و لا علی المعطوف دون المعطوف علیه، نحو کَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ (الحاقه: ۴)، و لا علی المجرور دون الجار.

و أقبح من هذا الوقف علی قوله: لَقَدْ کَفَرَ الَّذِینَ قالُوا (المائده: ۱۷ و ۷۳)، وَ مَنْ یَقُلْ مِنْهُمْ (الأنبیاء: ۲۹) و الابتداء [بقوله](۲): إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِیحُ [ابْنُ مَرْیَمَ ] (۲) (المائده: ۱۷)، إِنَّ اللّهَ ثالِثُ ثَلاثَهٍ (المائده: ۷۳) إِنِّی إِلهٌ (الأنبیاء: ۲۹)؛ لأن المعنی یستحیل بهذا فی الابتداء، و من تعمّده و قصد معناه فقد کفر.

و مثله فی [القبح](۲) الوقف [علی](۲): فَبُهِتَ الَّذِی کَفَرَ [وَ اللّهُ ] (۲) (البقره: ۲۵۸)، و مَثَلُ السَّوْءِ وَ لِلّهِ (النحل: ۶۰) و شبهه، و مثله: وَ إِنْ کانَتْ واحِدَهً فَلَهَا النِّصْفُ وَ لِأَبَوَیْهِ (النساء: ۱۱)، و إِنَّما یَسْتَجِیبُ الَّذِینَ یَسْمَعُونَ وَ الْمَوْتی (الأنعام: ۳۶).

و أقبح من هذا و أشنع الوقف علی النفی دون حروف الإیجاب نحو: لا إِلهَ إِلاَّ اللّهُ (محمّد: ۱۹)، وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلاّ مُبَشِّراً وَ نَذِیراً (الإسراء: ۱۰۵)، و کذا وَعَدَ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ أَجْرٌ عَظِیمٌ * وَ الَّذِینَ کَفَرُوا [وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا](۲) (المائده: ۹ و ۱۰)، و [الَّذِینَ کَفَرُوا]۸ وَ صَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ * وَ الَّذِینَ آمَنُوا (محمّد: ۱ و ۲)، [۵۳ /ب]ه.



---

۱- عباره المخطوطه (الحمد للّه)، و انظر الإتقان ۲۳۳/۱. (۲-۲) لیست فی المخطوطه.

۲- لیست فی المطبوعه.

فإن اضطرّ لأجل التنفّس جاز ذلک، ثم یرجع إلی ما قبله حتی یصله بما بعده و لا حرج.

و قال بعضهم: إن تعلّقت الآیه بما قبلها تعلّقا لفظیا کان الوقف کافیا، نحو اِهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ * صِراطَ الَّذِینَ (الفاتحه: ۶ و ۷)، و إن کان معنویّا (۱)[فالوقف علی ما قبلها حسن کاف، نحو اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ (الفاتحه: ۲)؛ و إن لم یکن لا لفظیا و لا معنویا](۱) فتامّ ، کقوله: وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ (البقره: ۲۷۴)، بعده [الَّذِینَ یَأْکُلُونَ ]۳الرِّبا (البقره: ۲۷۵)، و إن کانت الآیه مضاده لما قبلها کقوله: أَنَّهُمْ أَصْحابُ النّارِ * اَلَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ (غافر: ۶ و ۷) فالوقف علیه قبیح.

و اعلم أن وقف الواجب إذا وقفت قبل «و اللّه» ثم ابتدأت بو اللّه، و هو الوقف الواجب کقوله تعالی: حَذَرَ الْمَوْتِ ، وَ اللّهُ مُحِیطٌ بِالْکافِرِینَ (البقره: ۱۹).

و قال بعض النحویین: الجمله التألیفیه إذا عرفت أجزاؤها و تکررت أرکانها کان ما أدرکه الحسّ فی حکم المذکور؛ فله أن یقف کیف شاء، و سواء(۱) التام و غیره؛ إلا أن الأحسن أن یوقف علی الأتم و ما یقدر به.

و ذهب الجمهور إلی أن الوقف فی التنزیل علی ثمانیه(۲) أضرب: تام، و شبیه [به](۶)، و ناقص (۶)[و شبیه به، و حسن](۶) و شبیه به و قبیح، و شبیه به، و صنفوا فیه تصانیف، فمنها ما أثروه عن النحاه، و منها ما أثروه عن القرّاء، و منها ما استنبطوه، و منها ما اقتدوا فیه بالسّنّه فقط، کالوقف علی أواخر الآی؛ و هی مواقف النبی صلّی اللّه علیه و سلّم.

و ذهب أبو یوسف القاضی صاحب أبی حنیفه إلی أنّ تقدیر الموقوف علیه من القرآن التام، و الناقص، و الحسن و القبیح، و تسمیته بذلک بدعه، و متعمّد الوقف علی نحوه مبتدع،۶.



---

۱- فی المخطوطه (و یستوی).

۲- انظر الإتقان ۲۳۶/۱ النوع الثامن و العشرون فی معرفه الوقف و الابتداء و منار الهدی: ۱۶، الفائده الثانیه فی الوقف و الابتداء.

(۶-۶) ما بین الحاصرتین زیاده من الإتقان ۲۳۶/۱، و من منار الهدی ص ۱۶.

قال: لأنّ القرآن معجز، و هو كالقطعه الواحده فكلّه قرآن و بعضه قرآن، و كلّه تام حسن، و بعضه تام [حسن](۱)، حكى ذلك أبو القاسم بن برهان(۲) النحوىّ عنه.

## تحذيرات

و قال ابن الأنبارىّ (۳): «لا يتمّ الوقف على المضاف [دون المضاف إليه](۴)، و [لا](۵)على الرافع دون المرفوع، و [لا](۵) على المرفوع دون الرافع، و لا على الناصب دون المنصوب و لا عكسه، و لا على المؤكّد دون التأكيد، و لا على المعطوف دون المعطوف عليه، و لا على إن و أخواتها دون اسمها، و لا على اسمها دون خبرها، و كذا ظننت، و لا على المستثنى منه دون الاستثناء، و لا على المفسّر عنه دون التفسير، و لا على المترجم عنه دون المترجم، و لا على الموصول دون صلته، و لا على حرف الاستفهام دون ما استفهم به عنه، و لا على حرف الجزاء دون الفعل الذى بينهما، و لا على الذى يليه دون الجواب».

و جوّز أبو على الوقف على ما قبل «إلا» إذا كانت بمعنى «لكن» كقوله تعالى: إِلّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ (الأنعام: ۱۱۹)، و [كقوله](۵): إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى (الليل: ۲۰)، و إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِّ (النساء: ۱۵۷) و نحوه.

و قال أبو عبيد: يجوز الوقف دون إِلّا خَطَأً (النساء: ۹۲)، إِلَّا اللَّمَمَ (النجم: ۳۲) إِلّا سَلاماً (مريم: ۶۲)، لأن المعنى: لكن يقع خطأ، و لكن قد يلمّ ، و لكن يسلّمون سلاما، و جميعه استثناء منقطع.

و قال غيره: لا يجوز الوقف على المبدل دون البدل إذا كان منصوبا، و إن كان مرفوعا جاز الوقف عليه.



---

۱- ساقط من المطبوعه.

۲- هو إقبال بن على بن أبى بكر بن برهان، أبو القاسم المقرئ النحوى، يعرف بابن الغاسله، قرأ النحو على مشايخ عصره و ورد بغداد مرارا و قرأ بها الأدب على موهوب الجواليقى و غيره، توفى سنه ۵۸۴ ه (القفطى، إنباه الرواه: ۲۷۱/۱).

۳- هو أبو بكر محمد بن القاسم تقدم ذكره فى ۲۹۹/۱، و انظر قوله فى إيضاح الوقف و الابتداء ۱۱۶/۱.

۴- ما بين الحاصرتين زياده من كتاب ابن الأنبارى. (۵-۵) ساقط من المخطوطه.

۵- ساقط من المخطوطه.

و الحاصل أنّ كلّ شيء كان تعلّقه بما قبله كتعلّق البدل بالمبدل منه أو أقوى لا يجوز الوقف عليه.

(مسأله)(۱) فصل بعضهم فى الصفه بين أن تكون للاختصاص فيمتنع الوقف على موصوفها دونها، و بين أن تكون للمدح فيجوز، و جرى عليه الرّمانى(۲) فى الكلام على قوله تعالى:

وَ بَشِّرِ الصّٰابِرِينَ (البقره: ۱۵۵)؛ قال: و يجوز الوقف عليه خلافا لبعضهم، و عامل الصفه فى المدح غير عامل الموصوف، فلهذا جاز قطعها عما قبلها، بخلاف الاختصاص فإنّ عاملها عامل الموصوف، و سيأتى فى كلام الزمخشرىّ (۳) ما يؤيده.

(مسأله) لا خلاف فى التسامح بالوقف على المستثنى منه دون المستثنى إذا كان متصلا، و اختلف فى الاستثناء المنقطع، فمنهم من يجوّزه مطلقا، و منهم من يمنعه مطلقا.

و فصّل ابن الحاجب فى «أماليه»(۴) فقال: «يجوز إن صرّح بالخبر، و لا يجوز إن لم يصرّح به؛ لأنه إذا صرح بالخبر استقلّت الجمله و استغنت عما قبلها، و إذا لم يصرّح به كانت مفتقره إلى ما قبلها. قال: و وجه من جوّز مطلقا أنه فى معنى مبتدأ حذف خبره للدلاله عليه، فكان مثل قولنا: زيد، لمن قال: من أبوك! أ لا ترى أن تقدير المنقطع فى قولك: ما فى الدار أحد إلا الحارث؛ لكن الحارث فى الدار، و لو [۵۴ /أ] قلت: لكن الحارث، مبتدئا به بعد).



---

۱- جاء فى حاشيه المخطوطه فى هذا الموضع تعليقه من قول على بن مسعود بن محمود، أبو سعد، صاحب «المستوفى» فى النحو، هذا نصّها «عباره السعد فى قوله تعالى هُدىً لِلْمُتَّقِينَ * اَلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ فإن قيل: إذا كان «الذين يؤمنون» مدحا منصوبا أو مرفوعا فهى جمله مستقله لا تعلق لها بما قبلها من جهه الإعراب، فينبغى أن يكون الوقف على «المتقين» تاما، قلنا هو فى المعنى وصف لما قبله فكان تابعا له فى الإعراب، قال أبو على: إذا ذكر الوصف للمدح أو الذم و خولف فى بعضها الإعراب بعد، خولف للافتنان، و سمى نحو ذلك قطعا و للتنبيه على شده هذا الاتصال يلزمه حذف الفعل و المبتدأ فى النصب و الرفع على المدح ليكون فى صوره متعلق من متعلقات ما قبله».

۲- هو على بن عيسى بن على أبو الحسن، تقدم ذكره فى ۱۱۱/۱.

۳- انظر ص ۵۱۲.

۴- هو عثمان بن عمر بن أبى بكر أبو عمرو ابن الحاجب تقدم التعريف به فى ۴۶۶/۱، و كتابه: «الأمالى النحويه» حققته بثينه الدبّاغ فى الجزائر (انظر نشره أخبار التراث العربى ۱۴/۹)، و طبع فى بيروت بتحقيق هادى حسن حمودى و صدر عن عالم الكتب (أخبار التراث العربى ۲۱/۳۰)، و حققه عدنان صالح مصطفى (أخبار التراث العربى ۱۹/۳۳)، و حقق ثلاثه إملاءات منه كرساله ماجستير سعيد عمر محمد فى الجامعه الإسلاميه بالمدينه المنوره سنه ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربى ۲۷/۲۳).

الوقوف(۱) على ما قبله لكان حسنا، أ لا ترى إلى جواز الوقف بالإجماع على مثل قوله: إِنَّ اللّهَ لا يَظْلِمُ النّاسَ شَيْئاً (يونس: ۴۴) و الابتداء بقوله: وَ لكِنَّ النّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ، فكذلك هذا. و وجه من قال بالمنع ما رأى من احتياج الاستثناء المنقطع إلى ما قبله لفظا و معنى؛ أما اللفظ فلأنه لم يعهد استعمال «إلاّ» و [ما فى](۲) معناها إلا متصلا بما قبلها لفظا، أ لا ترى [أنك](۲) إذا قلت: [ما فى الدار](۲) أحد غير حمار، فوقفت على ما قبل «غير» و ابتدأت به كان قبيحا؛ فكذلك هذا، و أما المعنى فلأن ما قبله مشعر بتمام الكلام فى المعنى، فإن: ما فى الدار أحد إلا الحمار، هو الذى صحّح قولك: «إلا الحمار» أ لا ترى أنك لو قلت: «إلا الحمار» على انفراده كان خطأ».

(مسأله) اختلف فى الوقف على الجمله الندائيه، و المحققون كما قاله ابن الحاجب على الجواز؛ لأنها مستقله، و ما بعدها جمله أخرى؛ و إن كانت الأولى تتعلق بها من حيث كانت هى فى المعنى.

(قاعده) جميع ما فى القرآن من «الذين» و «الذى» يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا له، و القطع على أنه خبر مبتدأ، إلا فى سبعه مواضع فإن الابتداء بها هو المعين.

(الأول) قوله: اَلَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ (البقره: ۱۲۱).

(الثانى) قوله: اَلَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ فى البقره (الآيه:

۱۴۶). (الثالث) فى الأنعام كذلك. (الآيه: ۲۰). (الرابع) [قوله](۵): اَلَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ (البقره: ۲۷۵). (الخامس) فى سوره التوبه: اَلَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا [وَ جاهَدُوا]۵ فِى سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَهً عِنْدَ اللّهِ (التوبه: ۲۰).

(السادس) قوله فى سوره الفرقان: اَلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلى وُجُوهِهِمْ إِلى جَهَنَّمَ (الفرقان:

۳۴). (السابع) قوله فى سوره حم المؤمن: [أَنَّهُمْ أَصْحابُ النّارِ]۵ * اَلَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ (غافر: ۶ و ۷).

و قال الزمخشرىّ فى تفسير سوره الناس: «يجوز أن يقف القارئ على الموصوف(۲)و يبتدئ اَلَّذِى [يُوَسْوِسُ ](۵) إن جعله على القطع بالرفع و النصب، بخلاف ما إذا جعله).



---

۱- فى المخطوطه (الوقف). (۲-۲) ساقط من المخطوطه. (۵-۵) ساقط من المخطوطه.

۲- فى المخطوطه (الموصول).

صفه»(۱). و هذا یرجع لما سبق عن الرّمانی(۲) من الفصل بالصفه بین التخصیصیه و القطعیه.

و جمیع ما فی القرآن من القول لا یجوز الوقف علیه لأن ما بعده حکایه القول، قاله الجوینی فی «تفسیره» و هذا الإطلاق مردود بقوله تعالی: وَ لا یَحْزُنْکَ قَوْلُهُمْ (یونس: ۶۵) فإنه یجب الوقف هنا، لأن قوله: إِنَّ الْعِزَّهَ لِلّهِ [جَمِیعاً](۳) لیس من مقولهم.

قال: و سمعت أبا الحسین الدهان(۴) یقول: حیث کان فیه إضمار من القرآن حسن الوقف مثاله قوله تعالی: فَأَوْحَیْنا إِلی مُوسی أَنِ اضْرِبْ بِعَصاکَ الْبَحْرَ (۵) (الشعراء:

۶۳)، فیحسن الوقف هاهنا؛ لأن فیه إضمارا(۶) تقدیره: فضرب فانفلق.

## فصل جامع لخصته من کلام صاحب «المستوفی» فی العربیه

فصل جامع لخصته من کلام صاحب «المستوفی»(۷)فی(۸) العربیه

قال: تقسیمهم الوقف إلی الجوده و الحسن و القبح و الکفایه و غیر ذلک و إن کان یدلّ علی ذلک فلیست القسمه بها صحیحه مستوفاه علی مستعملها، و قد حصل لقائلها من التشویش ما إذا شئت وجدته فی کتبهم المصنفه فی الوقوف.

فالوجه أن یقال: الوقف ضربان: اضطراری و اختیاریّ .

فالاضطراری ما یدعو إلیه انقطاع النّفس فقط؛ و ذلک لا یخصّ موضعا دون موضع؛ حتی إنّ حمزه کان یقف فی حرفه علی کل کلمه تقع فیها الهمزه متوسطه أو متطرفه إذا أراد تسهیلها؛ و حتی إنه روی عنه الوقف علی المضاف دون المضاف إلیه، فی نحو قوله: وَ مِنَ النّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ (۹)(البقره: ۲۰۷) قالوا: وقف هنا بالتاء علی نحو جاءنی



---

۱- هذا قول الزمخشری الذی سبقت الإشاره إلیه ص: ۵۱۲، و قد نقله الزرکشی بتصرف، انظر الکشاف ۲۴۵/۴ عند تفسیر سوره الناس.

۲- راجع ص ۵۱۲.

۳- لیست فی المخطوطه.

۴- سبق الکلام عنه فی ۱۴۱/۱.

۵- تصحفت فی المخطوطه و المطبوعه إلی «الحجر»

۶- فی هذا الموضع من المخطوطه تکرار لعباره «من القرآن حسن الوقف» المتقدّمه، و هو سهو من الناسخ.

۷- هو علی بن مسعود بن محمود بن الحکم القاضی، أبو سعد صاحب «المستوفی» فی النحو، أکثر أبو حیان من النقل عنه ذکره السیوطی فی (بغیه الوعاه ۲۰۶/۲)، و کتابه مخطوط بدار الکتب المصریه برقم (۱۷۶۱) نحو.

۸- لیست فی المخطوطه.

۹- العباره فی المخطوطه: مَرْضاتِ اللّهِ و الصواب ما أثبتناه، کی یستقیم الاستشهاد بالآیه.

«طلحت» إشعارا بأنّ الكلام لم يتم عند ذاك، و كوقفه على [إِلى ] (۱)من قوله: وَ إِذا خَلَوْا إِلى (البقره: ۱۴) بإلقاء [حركه](۱) الهمزه على الساكن قبلها، كهذه الصوره «خلو لى»، و على هذا يجوز أن يقف فى المنظوم من القول حيث شئت، و هذا هو أحسن الوقفين.

و الاختيارىّ و هو أفضلهما؛ هو الذى لا يكون باعتبار انفصال ما بين جزأى القول؛ و ينقسم بانقسام الانفصال [أقساما](۱):

الأول التام؛ و هو الذى يكون بحيث يستغنى كلّ واحد من جزأى القولين اللّذين يكتنفانه عن الآخر؛ كالوقف على نَسْتَعِينُ (الفاتحه: ۵) من قوله: إِيّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيّاكَ نَسْتَعِينُ ، و الآخر: اِهْدِنَا الصِّراطَ [۵۴ /ب] اَلْمُسْتَقِيمَ (الفاتحه: ۶) مستغن عن الآخر من حيث الإفاده النحويه و التعلق اللفظىّ .

الثانى الناقص؛ و هو أن يكون ما قبله مستغنيا عما بعده؛ و لا يكون ما بعده مستغنيا عما قبله، كالوقف على اَلْمُسْتَقِيمَ من قوله: اِهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحه: ۶)؛ و لأن لك أن تسكت على اِهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ ، و ليس لك أن تقول مبتدئا: صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (الفاتحه: ۷) (فإن قيل): و [لم](۱) لا يجوز أن يقدّر هاهنا الفعل الذى ينتصب به (صراط)؟ (قلنا): أوّل ما فى ذلك أنّك إذا قدّرت الفعل قبل (صراط) لم تكن مبتدئا به من حيث المعنى، ثم إن فعلت ذلك كان الوقف تاما، لأن كلّ واحد من طرفيه يستغنى حينئذ عن الآخر، و النحويون يكرهون الوقف الناقص فى التنزيل مع إمكان التام، فإن طال الكلام و لم يوجد فيه وقف تامّ حسن الأخذ بالناقص؛ كقوله تعالى: قُلْ أُوحِيَ (الجن: ۱) إلى قوله: فَلا تَدْعُوا مَعَ اللّهِ أَحَداً (الجن: ۱۸) إن كسرت بعده (إن) فإن فتحتها فإلى قوله: كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً (الجن: ۱۹)؛ لأن الأوجه فى (۵)«أنّ » فى(۵) الآيه أن تكون محموله على أُوحِيَ و هذا أقرب من جعل الوقف التام حَطَباً (الجن: ۱۵) و حمل:

وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا (الجن: ۱۶) على القسم، فاضطر فى وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلّهِ (الجن: ۱۸) إلى أن جعل التقدير: فَلا تَدْعُوا مَعَ اللّهِ أَحَداً لأن المساجد للّه.

---

(۱-۱) ليست فى المخطوطه.

(۵-۵) تحرف رسمها فى المخطوطه إلى (كل).

فإن قيل: هذا هو الوجه فى فتح «أنّ » فى الجمله التى [بعد](۱) قوله: فَقالُوا إِنّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً * يَهْدِى إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنّا بِهِ وَ لَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا أَحَداً (الجن: ۱ و ۲) فلم لا يلزم من جعل الوقف التام حَطَباً (الجن: ۱۵) ألّا يقف قبله على هذه الجمل فى كسر «إن» فى أول كل واحده منها؟ قلنا: لأن هذه الجمل داخله فى القول، و ما يكون داخلا فى القول لا يتمّ الوقف دونه؛ كما أنّ المعطوف إذا تبع المعطوف عليه فى إعرابه الظاهر و المقدر لا يتقدّمه الوقف تاما.

فإن قيل: فهل يجوز الفصل(۲) بالمكسورات بين أَنَّهُ اسْتَمَعَ و بين وَ أَنَّهُ لَمّا قامَ عَبْدُ اللّهِ (الجن: ۱۹) فيمن فتحهما و قد عطف بالثانيه على الأولى.

قيل: أما عندنا فليس ذلك بفصل؛ لأن ما بعد إِنّا سَمِعْنا من المكسورات معطوف عليها، و هى داخله فى القول، و القول - أعنى فَقالُوا - معطوف على اِسْتَمَعَ ، و اِسْتَمَعَ من صله «أن» الأولى المفتوحه، فالمكسورات تكون فى خبر المفتوحه الأولى، فيعطف عليها الثانيه بلا فصل بينها، و الثانيه عندنا هى المخففه فى قوله تعالى: وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ (الجن: ۱۶) ثم الثالثه هى [التى فى](۳) قوله: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلّهِ .

ثم إن فتحت التى (۴)[فى قوله تعالى: وَ أَنَّهُ لَمّا قامَ عَبْدُ اللّهِ (الجن: ۱۹) رابعه تابعه؛ فإن فتحت التى](۴) بعد سَمِعْنا كانت [هى] (۴) و اللّواتى بعدها إلى قوله: حَطَباً (الجن: ۱۵) داخله فى القول حملا على المعنى، و قد يجوز أن تكون هى الثانيه ثم تعدّ بعدها على النسق(۴).

و نحو قوله تعالى: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (التكوير: ۱) إلى قوله: عَلِمَتْ نَفْسٌ ما أَحْضَرَتْ (التكوير: ۱۴) و على هذا القياس.

الثالث الأنقص؛ و مثّل له بقراءه بعضهم: وَ إِنَّ كُلًّا لَمّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ (۵)(هود: ۱۱۱)،).



---

۱- عباره المخطوطه (فى الجمله التى فى فتح قوله) و هى مضطربه.

۲- فى المخطوطه (الوقف).

۳- ليست فى المخطوطه. (۴-۴) ليست فى المخطوطه.

۴- عباره المخطوطه (على الشك).

۵- هى بتخفيف نون (إن) و ميم (لما) قراءه نافع و ابن كثير (إتحاف فضلاء البشر: ۲۶۰).

و قراءه بعضهم: لكن هو اللّه (۱)(الكهف: ۳۸) و الفرق بينهما أن التام قد يجوز أن يقع فيه بين القولين مهله و تراخ فى اللفظ، و الناقص لا يجوز أن يقع فيه بين جزأى القول إلا قليل لبث، و الذى دونهما لا لبث فيه و لا مهله أصلا.

ثم إن كلّا(۲) من التام و الناقص ينقسم فى ذاته أقساما، فالتامّ أتمّه ما لا يتعلق اللاحق فيه من القولين بالسابق معنى، كما لا يتعلق به لفظا، و ذلك نحو قوله تعالى: وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسانَ كَفُورٌ * لِلّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (الشورى: ۴۸ و ۴۹) و شأن ما يتعلق فيه أحد القولين بالآخر معنى و إن كان لا يتعلق به لفظا، و ذلك كقوله: يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (يس: ۳۰) و تعلّق الثانى فيه بالأول تعلّق الحال بذى الحال معنى.

و نحو قوله تعالى: إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما هذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ (الأنبياء:

۵۲) إلى قوله: [۵۵ /أ] فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً (۳)(الأنبياء: ۵۸) إلى قوله: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا (الأنبياء: ۶۳)، فهذه الحال قد عطف بعضها على بعض فى المعنى، و ظاهر كلّ واحد منهما الاستئناف فى اللفظ.

و نحو قوله تعالى: فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ * بَلْ قالُوا (الزخرف: ۲۱ و ۲۲)، و أنت تعلم أن «بل» لا يبتدأ بها.

و نحو [قوله] (۴)وَ كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً (الواقعه: ۷) فإن ما بعده منقطع عنه لفظا إذ لا تعلق له من جهه اللفظ لكنه متعلق به معنى، و تعلقه قريب من تعلق الصفه بالموصوف إلى قوله: وَ تَصْلِيَهُ جَحِيمٍ (الواقعه: ۹۴).

و نحو قوله: يا أَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ (الحج: ۱)؛ فإن الوقف عليه تامّ ، و لكنه ليس بالأتمّ ، لأن ما بعده و هو قوله تعالى: [إِنَّ ]۵ زَلْزَلَهَ السّاعَهِ شَيْ ءٌ عَظِيمٌ ، كالعله لما قبلها فهو متعلق به معنى، و إن كان لا تعلّق له من جهه اللفظ، فقس على هذا ما سواه، فإنه أكثر أنواعه.



---

۱- هى بحذف الألف من (لكنا) و سكون النون قراءه الكسائى (تفسير القرطبى ۴۰۴/۱۰).

۲- عباره المخطوطه (ثم إن كل واحد).

۳- اضطربت العباره فى المخطوطه فوقعت هذه الآيه عقب التى تليها.

۴- ليست فى المطبوعه.

الوقوف استعمالا، و ليس إذا حاولت بيان قصه وجب عليك ألّا تقف إلا فى آخرها؛ ليكون الوقف القول على الأتمّ ؛(۱) و من ثم أتى به من جعل الوقف على عَلَيْكُمْ من قوله [تعالى]:

وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ كِتابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ (النساء: ۲۴) غير تامّ .

## فصل

يحسن الوقف الناقص بأمور:

منها أن يكون لضرب من البيان؛ كقوله تعالى: [وَ لَمْ ]۲ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً * قَيِّماً (الكهف: ۱ و ۲) إذ به تبين أن قَيِّماً منفصل عن عِوَجاً و أنه حال فى نيه التقدم و كما فى قوله تعالى: وَ عَمّاتُكُمْ [وَ خالاتُكُمْ ]۲ وَ بَناتُ الْأَخِ وَ بَناتُ الْأُخْتِ (النساء: ۲۳) ليفصل به بين التحريم النسبىّ و السببىّ . قلت: و منه قوله تعالى: يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا (يس: ۵۲) ليبين أن هذا ليس من مقولهم.

و منها أن يكون على رءوس الآى، كقوله تعالى: ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً * وَ يُنْذِرَ الَّذِينَ قالُوا اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً (الكهف: ۳ و ۴)، و نحوه: لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * أَنْ تَقُولُوا (الأنعام:

۱۵۵ و ۱۵۶). و كان نافع يقف على رءوس الآى كثيرا؛ و منه قوله تعالى: أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ * نُسارِعُ لَهُمْ فِى الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ (المؤمنون: ۵۵ و ۵۶).

و منها أن تكون صورته فى اللفظ صوره الوصل بعينها، نحو قوله تعالى: كَلّا إِنَّها لَظى * نَزّاعَةً لِلشَّوى * تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلّى * وَ جَمَعَ فَأَوْعى (المعارج: ۱۵-۱۸).

و منها أن يكون الكلام مبنيا على الوقف، فلا يجوز فيه إلا الوقف صيغه، كقوله يا لَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ * وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِيَهْ (الحاقه: ۲۵ و ۲۶).

هذا فى الناقص؛ و مثاله فى التامّ : وَ ما أَدْراكَ ما هِيَهْ * نارٌ حامِيَهٌ (القارعه: ۱۰ و ۱۱)

## فصل

من خواص التام المراقبه، و هو أن يكون الكلام له مقطعان على البدل، كلّ واحد



---

۱- عباره المخطوطه (فيكون الوقف القول الأتم). (۲-۲) ليست فى المخطوطه.

منهما إذا فرض فيه [الوقف](۱) وجب الوصل فى الآخر (۲)[و إذا فرض فيه الوصل وجب الوقف فى الآخر](۲) كالحال بين حَياهٍ و بين أَشْرَكُوا من قوله: وَ لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النّاسِ عَلى حَياهٍ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ (البقره: ۹۶)، فإنك إن جعلت القطع على حَياهٍ وجب أن تبتدئ فتقول: وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ [أَحَدُهُمْ ](۲) ، على الوصل لأن يَوَدُّ صفه للفاعل فى موضعه، فلا يجوز الوقف دونه، و كذلك إن جعل المقطع أَشْرَكُوا وجب أن يصل عَلى حَياهٍ ، على أن يكون التقدير: و أحرص من الذين أشركوا - و اللّه أعلم بمراده.

و منه أيضا ما تراه بين لا رَيْبَ (البقره: ۲) و بين فِيهِ من قوله تعالى: لا رَيْبَ فِيهِ .

## فصل

ينقسم الناقص بانقسام ما مرّ من التعلّق اللفظى بين طرفيه، فكلما كان التعلّق أشدّ و أكثر كان الوقف أنقص، و كلّما كان أضعف و أوهى كان الوقف أقرب إلى التمام، و التوسط يوجب التوسط.

فمن وكيد التعلّق ما يكون بين توابع الاسميه و الفعليه و بين متبوعاتها؛ إذا لم يمكن أن يتمحّل لها فى إعرابها وجه غير الإتباع؛ و من ثم ضعّف الوقف على مُنْتَصِرِينَ من قوله تعالى: [وَ فِى]۵ ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتّى حِينٍ * فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصّاعِقَهُ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ * فَمَا اسْتَطاعُوا مِنْ قِيامٍ وَ ما كانُوا مُنْتَصِرِينَ * وَ قَوْمَ نُوحٍ (الذاريات: ۴۳ - ۴۶) فيمن جر (۳)- غايه الضعف.

و ضعّف على أَثِيمٍ من قوله [تعالى]: وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلّافٍ مَهِينٍ * هَمّازٍ مَشّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ (ن: ۱۰-۱۳).



---

۱- ليست فى المطبوعه. (۲-۲) ليست فى المخطوطه.

۲- ليست فى المطبوعه.

۳- قرأ أبو عمرو و حمزه و الكسائى وَ قَوْمَ نُوحٍ بالخفض فى «قوم» و قرأ الباقون بالنصب.

و ضعّف على بِهِ من قوله تعالى: سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَ لا يَجِدْ١ لَهُ مِنْ دُونِ اللّهِ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً (النساء: ١٢٣).

و ضعف على أَبَداً من قوله: [ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً]٢ * وَ يُنْذِرَ الَّذِينَ قالُوا اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً (الكهف: ٣ و ۴).

على أنّ هذه الطبقه من التعلق قد تنقسم أقساما؛ فإنّه ليس بين البدل و المبدل منه من التعلّق [ما](١) بين الصفه و الموصوف على ما ذكرناه.

و أوهى من هذا التعلّق ما يكون بين الفعل و بين ما ينتصب عنه من الزوائد التى لا يخلّ حذفها بالكلام كبير إخلال، كالظرف و التمييز و الاستثناء المنقطع؛ و لذلك كان الوقف على نحو عَجَباً من قوله: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ [۵۵ /ب] كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً * إِذْ أَوَى الْفِتْيَهُ إِلَى الْكَهْفِ (الكهف: ٩ و ١٠) أو هى من الوقوف المذكوره.

فإن وسّطت بين التعلق بالمذكور من المتعلّق الذى للمفعول أو الحال المخصصه، أو الاستثناء الذى يتغير بسقوطه المعنى و انتصب - كان لك فى الوقف على نحو مَسْغَبَهٍ من قوله تعالى: أَوْ إِطْعامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَهٍ * يَتِيماً ذا مَقْرَبَهٍ (البلد: ١۴ و ١۵). و على نحو قَلِيلاً من قوله تعالى: يُراؤُنَ النّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاّ قَلِيلاً * مُذَبْذَبِينَ (النساء:

١۴٢ و ١۴٣). و على نحو مَصِيراً من قوله: مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِيراً * إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ (النساء: ٩٧ و ٩٨) و على نحو واحِدَهٍ و زَوْجَها ، من قوله تعالى: يا أَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثِيراً وَ نِساءً (النساء: ١) و على نحو نَذِيراً من قوله تعالى: إِنّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً * وَ داعِياً إِلَى اللّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً (الأحزاب: ۴۵ و ۴۶) مرتبه بين المرتبتين المذكورتين.

فهذه ثلاث مراتب للوقف الناقص كما ترى؛ بإزاء ثلاث طبقات من التعلق المذكور، فإن قسمت طبقه من الطبقات انقسمت بإزائها مرتبه من المراتب؛ فقد خرج لك بحسب هذه القسمه - و هى القسمه الصناعيه - سته أصناف من الوقف فى الكلام: خمسه منها بحسبه.



---

١- ليست فى المطبوعه.

[الكلام](۱) نفسه، و هى الأتمّ ، و التام، و الذى يشبه التام، و الناقص المطلق، و الأنقص.

و واحد من جهه المتكلم أو القارئ، و هو الذى بحسب انقطاع النّفس كما سبق عن حمزه.

و اعلم أن الوقف فى الكلام قد يمكن أن يكون من غير انقطاع نفس و إن كان لا شىء من انقطاع النّفس إلا و معه الوقف، و الوقوف أمرها على سبيل الجواز إلا الذى بنى عليه الكلام و ما سواه فعليك منه أن تختار الأفضل فالأفضل؛ بشرط أن تطابق به انقطاع نفسك لينجذب عند السكت إلى باطنك من الهواء ما تستعين به ثانيا على الكلام الذى تنشئه بإخراجه على الوجه المذكور.

و ممّا يدعو إلى الوقف فى موضع الوقف الترتيل؛ فإنه أعون شىء عليه، و قد أمر اللّه تعالى به رسوله صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (المزمّل: ۴).

و يدعو إليه اجتناب تكرير اللفظه الواحده [فى القرآن](۲) تكريرا من غير فصل؛ كما فى قوله تعالى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ (الطارق: ۵ و ۶)، و قوله:

لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ، فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَ اللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (التوبه: ۱۰۸).

## فصل

(۳) «كلّا» فى القرآن على ثلاثه أقسام:

(أحدها) ما يجوز الوقف عليه و الابتداء به جميعا باعتبار معنيين. (و الثانى) ما لا يوقف عليه و لا يبتدأ به. (و الثالث) ما يبتدأ به و لا يجوز الوقف عليه، و جملته ثلاثه و ثلاثون حرفا؛ تضمنها خمس عشره سوره؛ كلها فى النصف الأخير من القرآن، و ليس فى [النصف](۴) الأول منها شىء. و للشيخ عبد العزيز الديرينى(۵) رحمه اللّه:

و ما نزلت (كلا) بيثرب فاعلمن و لم تأت فى القرآن فى نصفه الأعلى



---

۱- ليست فى المخطوطه.

۲- ليست فى المخطوطه.

۳- ليست فى المخطوطه.

۴- ليست فى المخطوطه.

۵- هو عبد العزيز بن أحمد بن سعيد أبو محمد الدميرى المعروف بالديرينى العالم الشافعى الأديب الزاهد لقدوه ذو الأحوال المذكوره و الكرامات المشهوره، أخذ عن الشيخ عز الدين و غيره ممن عاصره. و له تصانيف عديده منها تفسيره المسمّى «المصباح المنير فى علم التفسير» توفى سنه ۶۹۴ ه (الداودى، طبقات المفسرين ۳۰۴/۱).

و حکمه ذلک أن النصف الآخر نزل أکثره بمکه، و أکثرها جبابره، فتکررت هذه الکلمه علی وجه التهدید و التعنیف لهم، و الإنکار علیهم، بخلاف النصف الأول. و ما نزل [منه](۱) فی الیهود لم یحتج إلی إیرادها فیه لذلهم و ضعفهم.

و الأول(۲) اثنا عشر حرفا: منها فی سوره مریم: أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً * کَلاّ (الآیتان: ۷۸ و ۷۹) و فیها: لِیَکُونُوا لَهُمْ عِزًّا * کَلاّ (الآیتان: ۸۱ و ۸۲) و فی المؤمنین: فِیما تَرَکْتُ کَلاّ (الآیه: ۱۰۰) و فی المعارج: یُنْجِیهِ * کَلاّ (الآیتان: ۱۴ و ۱۵)، و فیها: جَنَّهَ نَعِیم * کَلاّ (الآیتان: ۳۸ و ۳۹) و فی المدّثر: أَنْ أَزِیدَ * کَلاّ (الآیتان: ۱۵ و ۱۶) و فیها: صُحُفاً مُنَشَّرَهً * کَلاّ (الآیتان: ۵۲ و ۵۳) و فی القیامه: أَیْنَ الْمَفَرُّ * کَلاّ (الآیتان: ۱۰ و ۱۱) و فی عبس: تَلَهّی * کَلاّ (الآیتان: ۱۰ و ۱۱) و فی التطفیف: قالَ أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ * کَلاّ (المطففین: ۱۳ و ۱۴) و فی الفجر: أَهانَنِ * کَلاّ (الفجر: ۱۶ و ۱۷) و فی الهمزه: أَخْلَدَهُ * کَلاّ (الهمزه: ۳ و ۴).

و الثانی(۳) ثلاثه أحرف: فی الشعراء: أَنْ یَقْتُلُونِ * قالَ کَلاّ (الشعراء: ۱۴ و ۱۵) و فیها: [إِنّا]۴ لَمُدْرَکُونَ * قالَ کَلاّ (الشعراء: ۶۱ و ۶۲) و فی سبأ: [أَلْحَقْتُمْ ]۴ بِهِ شُرَکاءَ کَلاّ (سبأ: ۲۷).

و الثالث(۴) ثمانیه عشر [حرفا](۴): فی المدّثر: کَلاّ وَ الْقَمَرِ (المدثر: ۳۲) کَلاّ إِنَّهُ تَذْکِرَهٌ (المدثر: ۵۴) و فی القیامه: کَلاّ بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَهَ (القیامه: ۲۰) کَلاّ إِذا بَلَغَتِ التَّراقِیَ (القیامه: ۲۶) و فی النبأ: کَلاّ سَیَعْلَمُونَ (النبأ: ۴) و فی عبس: کَلاّ لَمّا یَقْضِ (عبس: ۲۳) و فی الانفطار: کَلاّ بَلْ تُکَذِّبُونَ (الآیه: ۹) و فی التطفیف: کَلاّ إِنَّ کِتابَ الْفُجّارِ (الآیه: ۷) کَلاّ إِنَّهُمْ (الآیه: ۱۵)، [کلاّ إنّ کتاب الأبرار] (۵)(الآیه: ۱۸)ه.



---

۱- لیست فی المخطوطه.

۲- و هو ما یجوز الوقف علیه و الابتداء به جمیعا.

۳- و هو ما لا یوقف علیه و لا یبتدأ به. (۴-۴) لیست فی المخطوطه.

۴- کذا فی المطبوعه و المخطوطه، و لکن یتبین من العدّ أنها خمسه عشر فقط، فتأمل!

۵- ساقطه من المطبوعه.

و فی الفجر: كَلاّ إِذا (الآیه: ۲۱) و فی العلق: كَلاّ إِنَّ (الآیه: ۶) كَلاّ لَئِنْ لَمْ یَنْتَهِ (الآیه: ۱۵) كَلاّ لا تُطِعْهُ (الآیه: ۱۹) و فی التكاثر: كَلاّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (الآیه: ۳).

و قسمها مكیّ (۱)[۵۶ /أ] أربعه أقسام:

الأول: ما یحسن الوقف فیه علی (/كلا)(۲)، علی معنی الرد لما قبلها و الإنكار له؛ فتكون بمعنی: لیس الأمر كذلك، و الوقف علیها فی هذه المواضع هو الاختیار؛ و یجوز الابتداء بها علی معنی «حقا»، أو «ألا»، و ذلك أحد عشر موضعا: منها الموضعان فی مریم. و فی المؤمنین.

و فی سبأ: أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكاءَ كَلاّ (الآیه: ۲۷) و موضعان فی المعارج. و موضعان فی المدثر. و موضع(۳) فی المطففین، و الفجر، [و الحطمه](۴). قال: فهذه أحد عشر موضعا، الاختیار عندنا و عند أكثر أهل اللغه أن تقف علیها علی معنی النفی و الإنكار لما تقدمها، و یجوز أن تبتدئ بها علی معنی «حقا»، لجعلها تأكیدا للكلام الذی بعدها، أو الاستفتاح.

الثانی: ما لا یحسن الوقف علیه فیها(۵)، و لا یكون الابتداء بها علی معنی «حقا» أو «ألا» أو تعلقها بما قبلها و بما بعدها، و لا یوقف علیها، و لا یبتدأ بها، و الابتداء بها فی هذه المواضع أحسن: و ذلك [فی](۶) ثمانیه عشر موضعا: موضعان فی المدثر: وَ ما هِیَ إِلاّ ذِكْری لِلْبَشَرِ * كَلاّ وَ الْقَمَرِ (المدثر: ۳۱ و ۳۲)،ه.



---

۱- مكی هو ابن أبی طالب القیسی تقدم التعریف به فی ۲۷۸/۱، و كتابه: «شرح كلا و بلی و نعم و الوقف علی كل واحده منهن فی كتاب اللّه» طبع بتحقیق أحمد حسن فرحات بدار المأمون للتراث دمشق سنه ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م الطبعه الأولی، و قال المحقق فی المقدمه ما نصّه: (كذلك نجد الزركشی فی البرهان قد استفاد منه و لخص ما جاء فیه و ذلك علی الرغم من أن ما جاء فی البرهان قد حرّف و صحّف و أضاع المعانی، فهو بدلا من أن یجعل «كلا» بمعنی «ألا» یجعلها «إلّا» - ثم سرد من هذا التحریف و قال - و هو كلام محرّف مصحّف لا معنی له، بل هو خلیط عجیب لا أول له و لا آخر) انظر مقدمه المحقق لكتاب شرح كلا و بلی و نعم ص ۸، لذا سنذكر نص كلام مكی عند كل قسم منها

۲- قال مكی: (الأول: ما یحسن الوقف علیه علی معنی، و یحسن الابتداء به علی معنی آخر) شرح كلا و بلی و نعم ص ۶۸.

۳- تصحفت فی المخطوطه إلی: (و موضعان).

۴- لیست فی المخطوطه، و الصواب إثباتها كما فی كتاب مكی.

۵- عباره مكی فی شرح كلا و بلی و نعم ص ۶۸ ما نصه: القسم الثانی و هو ما لا یحسن الوقف فیه علی كلا، و یحسن الابتداء بها.

۶- لیست فی المخطوطه.

كَلاّ بَلْ لا يَخافُونَ الْآخِرَهَ * كَلاّ إِنَّهُ تَـذْكِرَهٌ (المـدثر: ۵۳ و ۵۴) و ثلاـثه فی القیـامه: أَیْنَ الْمَفَرُّ * كَلاّ (الآیتان: ۱۰ و ۱۱) ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا بَیانَهُ * كَلاّ (الآیتان: ۱۹ و ۲۰) أَنْ یُفْعَـلَ بِها فاقِرَهٌ * كَلاّ إِذا (الآیتان: ۲۵ و ۲۶) و موضع فی عمّ : كَلاّ سَیَعْلَمُونَ (النّبأ: ۴) و موضعان فی عبس: إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ * كَلاّ (الآیتان:

۲۲ و ۲۳)، تَلَهّی * كَلاّـ (الآیتـان: ۱۰ و ۱۱) و موضع فی الانفطـار: مـا شـاءَ رَكَّبَـكَ * كَلاّ (الآیتان: ۸ و ۹) و ثلاـثه مواضع فی المطففین: لِرَبِّ الْعـالَمِینَ * كَلاّـ إِنَّ كِتابَ الفُجّارِ (المطففین: ۶ و ۷) ما كانُوا یَكْسِـبُونَ * كَلاّ إِنَّهُمْ (المطففین: ۱۴ و ۱۵) اَلَّذِی كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ * كَلاّ (المطففین: ۱۷ و ۱۸) و موضع فی الفجر [قوله](۱): حُبًّا جَمًّا * كَلاّ (الفجر: ۲۰ و ۲۱) و ثلاثه مواضع فی العلق(۲): عَلَّمَ الْإِنْسـانَ مـا لَمْ یَعْلَمْ * كَلاّ (العلق: ۵ و ۶) أَ لَمْ یَعْلَمْ بِأَنَّ اللّهَ یَرى * كَلاّـ (الآیتان: ۱۴ و ۱۵) سَـنَدْعُ الزَّبانِیَهَ * كَلاّ (العلق: ۱۸ و ۱۹) و موضـعان فی التكـاثر: حَتّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ * كَلاّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (الآیتان: ۲ و ۳) و قوله: (۳)[كَلاّ لَوْ تَعْلَمُونَ ] (۳)(الآیه: ۵) فهـذه ثمانیه عشـر موضـعا، الاختیار عنـدنا و عنـد القراء و عند أهل اللغه أن یبتدأ بها، و «كلاّ» على معنى «حقا»، أو «ألا» و ألاّ یوقف علیها.

الثالث(۳): ما لا یحسن الوقف فیه علیها، و لا یحسن الابتـداء بها، و لا تكون موصوله بما قبلها من الكلام، و [لا](۶) بما بعدها، و ذلك موضعان: [فی](۶) عمّ یتساءلون: كَلاّ سَیَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاّ سَیَعْلَمُونَ (النبأ: ۴ و ۵) و كذا فی التكاثر: ثُمَّ كَلاّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (الآیه: ۴) فلا یحسن الوقف علیها و (لا)(۶) الابتداء بها.

الرابع(۴): ما [لا](۶) یحسن الابتـداء بها و یحسن الوقوف علیها، و هو موضـعان فی الشـعراء: أَنْ یَقْتُلُونِ * قالَ كَلاّ (الآیتان: ۱۴ و ۱۵)، إِنّا لَمُدْرَكُونَ * قالَ كَلاّ (الآیتان:»)



---

۱- لیست فی المطبوعه.

۲- تصحفت فی المخطوطه إلی (فی القلم). (۳-۳) لیست فی المخطوطه.

۳- عبـاره مكی فی شـرح كلاـ و بلی و نعم ص ۶۹ مـا نصه (القسم الثـالث و هو مـا لا یحسن الوقف فیه على «كلا» و لا الابتـداء بها). (۶-۶) لیست فی المخطوطه.

۴- عباره مكی فی شـرح كلا و بلی و نعم ص ۷۰ مـا نصه (القسم الرابع و هو ما لا یحسن الابتـداء فیه ب «كلا» و یحسن الوقف فیه على «كلا»)

۶۱ و ۶۲) قال: فهذا هو الاختیار؛ و یجوز فی جمیعها أن تصلها بما قبلها و بما بعدها و لا تقف علیها و لا تبتدئ بها.

## فصل فی الوقف علی بلی

و أما (بلی)(۱) فقد وردت فی القرآن فی اثنین و عشرین موضعا، فی ست عشره سوره، و هی علی ثلاثه أقسام:

أحدها ما یختار فیه کثیر من القراء و أهل اللغه الوقف علیها؛ لأنها جواب لما قبلها غیر متعلّق بما بعدها؛ و ذلک عشره مواضع: موضعان فی البقره: ما لا تَعْلَمُونَ * بَلی مَنْ کَسَبَ سَیِّئَهً (الآیتان: ۸۰ و ۸۱). إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ * بَلی (الآیتان: ۱۱۱ و ۱۱۲) و موضعان فی آل عمران: وَ هُمْ یَعْلَمُونَ * بَلی مَنْ أَوْفی (آل عمران: ۷۵ و ۷۶) بَلی إِنْ تَصْبِرُوا (آل عمران: ۱۲۵) و موضع(۲) فی الأعراف: أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی (الآیه: ۱۷۲)، و فیه اختلاف. و فی النحل: [ما کُنّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلی ] (۳)(النحل: ۲۸) و فی یس: أَنْ یَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلی (یس: ۸۱) و فی غافر: رُسُلُکُمْ بِالْبَیِّناتِ قالُوا بَلی (آیه: ۵۰) و فی الأحقاف: عَلی أَنْ یُحْیِیَ الْمَوْتی بَلی (الأحقاف: ۳۳) و فی الانشقاق: أَنْ لَنْ یَحُورَ * بَلی (الآیتان: ۱۴ و ۱۵) فهذه عشره مواضع یختار الوقف علیها؛ لأنها جواب لما قبلها، غیر متعلّقه بما بعدها. و أجاز بعضهم الابتداء بها.

و الثانی(۴) ما لا یجوز الوقف علیها لتعلق ما بعدها بها و بما قبلها، و ذلک [فی](۵) سبعه مواضع: فی الأنعام: بَلی وَ رَبِّنا (الآیه: ۳۰)، (۶)[و فی النحل لا یَبْعَثُ اللّهُ مَنْ یَمُوتُ بَلی (الآیه: ۳۸) و فی سبأ: قُلْ بَلی وَ رَبِّی (الآیه: ۳)، و فی الزمر مِنَ الْمُحْسِنِینَ * بَلی قَدْ جاءَتْکَ (الآیتان: ۵۸ و ۵۹) و فی الأحقاف: بَلی وَ رَبِّنا ] (۶)(الآیه:

۳۴) و فی التغابن: قُلْ بَلی وَ رَبِّی لَتُبْعَثُنَّ (التغابن: ۷) و فی القیامه: أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ بَلی (القیامه: ۴) و هذه لا خلاف فی امتناع الوقف علیها، و لا یحسن الابتداء بها، لأنها و ما بعدها جواب.



---

۱- انظر شرح کلا و بلی و نعم ص ۷۱ و ۸۰

۲- فی المخطوطه (و موضعان).

۳- لیست فی المخطوطه.

۴- من أقسام الوقف علی (بلی).

۵- لیست فی المخطوطه. (۶-۶) لیست فی المخطوطه.

الثالث(۱): ما اختلفوا فی جواز الوقف علیها؛ و الأحسن المنع؛ لأن ما بعدها متصل بها و بما قبلها، و هی خمسه مواضع: فی البقره: بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی (الآیه: ۲۶۰) و فی الزمر: قالُوا بَلی وَ لکِنْ حَقَّتْ [کَلِمَهُ الْعَذابِ عَلَی الْکافِرِینَ ] (۲) (الآیه: ۷۱) و فی الزخرف: وَ نَجْواهُمْ بَلی وَ رُسُلُنا (الآیه: ۸۰) و فی الحدید: قالُوا بَلی (الآیه: ۱۴) [و فی الملک: قالُوا بَلی ](۲) قَدْ جاءَنا نَذِیرٌ (الآیه: ۹).

## فصل فی الوقف علی نعم

و أما (نعم)(۳) ففی القرآن فی أربعه مواضع: فی الأعراف: قالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ (الآیه: ۴۴)، و المختار الوقف علی «نعم» لأن ما بعدها لیس متعلقا بها و لا بما قبلها؛ إذ لیس هو [من](۴) قول أهل النار، و قالُوا نَعَمْ من قولهم: و الثانی و الثالث فی الأعراف (الآیه:

۱۱۴) و الشعراء: (الآیه: ۴۲) قالَ نَعَمْ وَ إِنَّکُمْ ، [۵۶ /ب] الرابع فی الصافات: قُلْ نَعَمْ وَ أَنْتُمْ داخِرُونَ (الآیه: ۱۸) و المختار ألا یوقف علی «نعم» فی هذه المواضع لتعلقها بما [بعدها و بما](۵) قبلها لاتصاله بالقول.

و ضابط ما یختار الوقف علیه أن یقال: إن وقع بعدها «ما» اختیر الوقف علیها و إلا فلا. أو یقال: إن وقع بعدها واو لم یختر الوقف علیها و إلا اختیر، و أنت مخیّر فی أیّهما شئت.



---

۱- من أقسام الوقف علی (بلی).

۲- لیست فی المخطوطه.

۳- انظر شرح کلا و بلی و نعم ص ۱۰۵.

۴- لیست فی المطبوعه.

۵- لیست فی المطبوعه.

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹


عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹